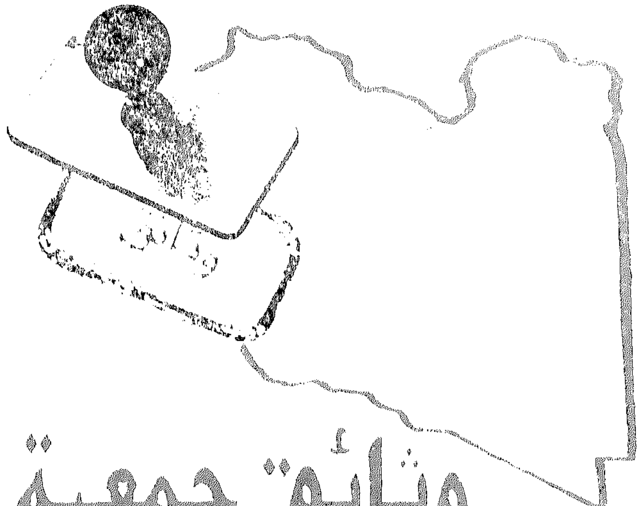


وثائق جمعية عمر المختار



صفحة من تاريخ ليبيا

محمد بشير المغيربي

وثائق جمعية
عمر المختار

(صفحة من تاريخ ليبيا)

(محمد بشير المغيربي)

من السيد أحمد الشريف السنوسى
الى الأستاذ مصطفى بن عامـــر

● رسالة خطية من السيد أحمد الشريف السنوسي القائد الأول للجهاد الي الاستاذ مصطفي بن عامر وهو طالب بالأزهر الشريف يطمئنه فيها أن والده السيد عبدالله بن عامر رحمه الله هو بمعيته وهما مهاجران بالأراضي المقدسة والرسالة مؤرخة في ٢١ رمضان ١٣٤٢ هجرية ومختومة بختم السيد أحمد رضي الله عنه . نجعلها في صدر هذا الكتاب تبركا .

ورحم الله مصطفى بن عامر


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

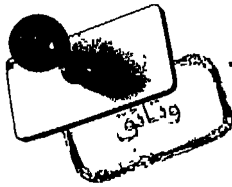

السيد احمد الشريف السنوسى



يـا أيهـا الشـعب القــريب أســامع
فأصــوغ فى (عمــر) الشـــهيد رثاء
أم ألجـــمت فـــاك الخطـــوب وحـــرمت
أذنــيك حــين تخـاطب الإصـغاء
شــيخ (البــداوة) لم يكـن يغـزو على
تنــك ولــم يــك يركــب الأجـــواء
لـــكن أخو خــيل حــمى صــهواتها
وأدار من أعــرافهـــا الهيجـــاء
أفريقـــيا مهـــد الأســـود ولحـــدها
ضــجت عليه أراجـــلا ونســـاء
والجـــاهليـــة مـــن وراء قبـــورهم
يبـــكون زيـــد الخيـــل والفلحـــاء
والمســـلمون على اختـــلاف ديـــارهم
لا يملكـــون مـــع المصـــاب عزاء
فى ذمـــة الله الـــكريم وحفظـــه
جســـد (ببـــرقة) وسّـــد الصـــحراء

أميـر الشـــعراء
أحمـد شـــوقى

١٩٣١



من آثار عمر المختار

عثرنا منذ قريب على رسالتين متبادلتين بين الشهيد الكبير الزعيم عمر المختار والمدعو عبود بك أبو راشد الذى كان يشغل منصب ترجمان لدى السلطات الإيطالية فى عهدها السابق .

وقد بعث أبو راشد المذكور بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٩٢٥ من مقره بخولان (الجبهة الشرقية من برقة) برسالة طويلة إلى السيد عمر المختار ينصحه فيها بأن يترك الجهاد ويستسلم للإيطاليين بحجة أنهم دولة قوية لايمكن قهرها ولأن البلاد قد تكبدت من جراء ذلك تعبا وخسائر جسيمة إلى آخر ما جاء فى تلك الرسالة . وقد ردّ البطل الشهيد على ماجاء فى تلك الرسالة بما يصور قوة إيمان هذا القائد العظيم وها نحن نروى للقراء نبذا متفرقة من رسالة السيد عمر المختار وفى معانيها المقصودة مايغنى عن النظر فى تركيبها اللفظى ...

قال طيب الله ثراه :

١ – قولكم إنكم من حين قدومكم لهذا الوطن وأنتم باذلون النصيحة لأبناء جنسكم وأنك عربى ... فالنصيحة التى تؤدى إلى الركون للعدو لاحاجة لنا بها فنحن متوكلون على الله لأن قوة الإيمان يتلاشى فى جانبها كل مدد قال الله تعالى فى كتابه المبين (إن الله مع المتقين) .

٢ – وقولكم من جهة تعب الوطن وأهله فنحن عارفون مقصدنا فمن عرف ما قصد هان عليه ما وجد .

٣ – وقولكم أن حكومتكم لا تقصد للعرب إلا الشرف فالذى رأيناه نحن بخلاف ذلك عاينا ذلك معاينة فكل إنسان له شرف وحصل تحت سيطرتهم لمجرد أقوال واهية تنسب إليه من عدو أو واش يسجن ويبعد عن أهله ووطنه أعواما بدون مخابرة إذا أحسنوا إليه يترك بزوايا الإهمال وتحت مواطىء النعال أفهذه الأفعال أفعال حكومة لها شرف (لا والله) وكل ماذكر لك لاتتحمله نفس عربية ولا ذوو الشيم الزكية وقد نهانا الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز قال : (ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) .

٤ – وقلتم أتعتقدون أنكم قادرون أن تبعدوا هذه الحكومة من هذه المقاطعة لتحكموا مكانها فالقادر هو الله ولسنا نحن طالبين شيئا يستحيل علينا بحول الله وقوته فلتعلم أن حكومتك هذه لها مدة خمسة عشرة سنة وهى آتية لخيط طرابلس وتحارب فيه والقوة التى أتت بها فى أول الحرب الآن ليس عندها منها العشر . والوطن من أول الحرب لم يستعن بإعانة خارجية إلا من الوطن نفسه وبعون الله وقوته إلى الآن مكدرون صفو جنود إيطاليا فى جميع نقطهم . ورجال الوطن لا يتركونهم بحول الله وقوته حتى يطهروه من أدرانهم أو يضحوا عن آخرهم لاسامح الله وذلك هو مرامهم التضحية فى سبيل الله والوطن .

(الوطن) ٢١ سبتمبر ١٩٤٨ العدد ١٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

وثائق جمعية عمر المختار كتاب يُوثِّق لأعمال سياسية وثقافية ورياضية قامت بها مؤسسة وطنية فى ليبيا منذ تأسيسها فى بنغازى سنة ١٩٤٣ حتى تم حلها سنة ١٩٥١ وماواصله رجالها من أعمال حتى سنة ١٩٦٧ .

انها ليست محاولة لكتابة تاريخ هذه المؤسسة أو لكتابة تاريخ ليبيا الحديث فذلك ليس فى مقدورى فلست مؤرخا ، وكذلك فهى ليست مذكرات شخصية رغم أننى تحدثت باختصار عن أحداث عاصرتها وشاركت فيها لضرورة تقديم (وثيقة) لابد من شرح أسبابها وملابساتها . ورغم أننى اضطررت للاشارة الى لقاءات وعلاقات مع قادة مصر والجزائر وتونس تشرفت بها نيابة عن المؤسسة الوطنية التى أنتمى اليها ولكن كل ذلك كان فى إطار (عمل جماعة) ولم يكن (إنجاز فرد) .

اذن فان مانحن بصدده ليس رواية تاريخ ولا سرد مذكرات انه (توثيق لأعمال وقعت) يمكن للكاتب المتخصص فى التاريخ أن يجد فيها المادة الموثقة التى تمكنه من تحليل الأحداث وتعليل الوقائع .

من قصورنا أو تقصيرنا ، نحن الذين عشنا هذه الأعمال أنه لم يسجل أحد منا مذكرات يومية أو شهرية بما تحقق من عمل ولم يحتفظ أحد منا إلا بالقليل غير المنظم من الوثائق والمستندات مبعثرة هنا وهناك .

وقد كان المركز العام للجمعية فى بنغازى منظما بملفاته وسجلاته التى تضم وثائق نشاطه اليومى سياسيا وثقافيا ورياضيا ولكن تلك الملفات والسجلات قد ضاعت فيما ضاع عندما جرى حل الجمعية تعسفيا فى يولية ١٩٥١ واستولت السلطات على مافى المركز العام .

ولعل من قصورنا أو تقصيرنا أيضا أننا لم نحاول استرجاع شىء من تلك الملفات والسجلات والصحف والمجلات التى كانت تصدرها الجمعية ، وربما كان ذلك ممكنا آنذاك . ولعل عذرنا هو أنه لم يكن فى ذهننا تصور

للحاجة مستقبلا لمحتوياتها كمادة من مواد تاريخ البلاد الليبية ومرجع لتقويم مرحلة هامة من مراحلها .

من أجل ذلك عندما اشتد علينا إلحاح الكثيرين من الأخوة بضرورة أن نقوم بتسجيل وقائع تلك المرحلة باعتبارها حقا للجيل الحاضر والقادم فى عنقنا وجدنا أنفسنا لا نملك من وثائقها ومستنداتها إلا النزر اليسير . ولكن بعض الأخوة زودونا بما احتفظوا به من صحيفة (الوطن) لسان حال جمعية عمر المختار التى كانت أعدادها منذ أول ١٩٤٧ من حسن الحظ سجلا لكثير من نشاط الجمعية السياسى والثقافى والرياضى مع أن الأعداد التى بيدنا ليست هى كل ماصدر من هذه الصحيفة الوطنية .

كذلك لم نحصل على جريدة (برقة الرياضية) التى كانت تصدرها الجمعية منذ ١٩٤٣ حتى أول ١٩٤٧ حيث سميت باسم (الوطن) فليس بيدنا منها سوى عددين ، وكذلك على عدد واحد من مجلة (ليبيا) الثقافية، ولم نعثر على أى عدد من مجلة (عمر المختار) الثقافية أيضا . ولاشك أن الجريدة والمجلتين كانت تحتوى على الكثير من أخبار النشاط الثقافى والرياضى للجمعية .

على أى حال أمكننا بفضل تضافر جهود أخوة عاصروا المرحلة وساهموا فيها بعملهم جمع المستندات والوثائق التى فى هذا الكتاب وذكرونا بأسماء الذين شاركوا بجهدهم فى أعمال الجمعية أو ساندوها وناصروها ونعتذر إذا لم يرد فى الكتاب اسم أو أسماء لرجال عملوا وصدقوا العمل لكن الذاكرة لم تسعفنا بهم ونرجو أن يكون ذكرهم عند الله وهو خير وأبقى .

وهنا لابد من الإشارة الى تقرير سرى أفرجت عنه الدوائر البريطانية أخيرا . انه تقرير عن جمعية عمر المختار وضعته دار المعتمد البريطانى فى بنغازى فى ١٩٥١/١٠/٢٧ ورفعته إلى رئاستها فى لندن . وقد رأينا نشر ترجمته باللغه العربية باعتباره وثيقة عن جمعية عمر المختار من وجهة نظر الخصم الاجنبى ونذيله بتعليق مختصر حول مايرد به من أخطاء وتجاوزات .

هذا وقد قسمنا الكتاب الى أربعة أقسام :

القسم الأول : يحتوى على وثائق النشاط السياسى للجمعية حتى ١٩٥١ والتقرير السرى البريطانى .

القسم الثاني : يحتوى على وثائق النشاط الرياضي والثقافي والكشفي وجمعية درنة والقانون الأساسي للجمعية .

القسم الثالث : يحتوى على وثائق نشاط رجال الجمعية بعد حلها سنة ١٩٥١ حتى سنة ١٩٦٧ .

القسم الرابع : يحتوى على وثائق مواقف الجمعية ورجالها في قضايا الأمة العربية .

وقبل أن أختم هذه المقدمة أريد أن يقف معى القارىء أمام النقاط التالية :

١ – أن كل عمل بشرى عرضة للصواب والخطأ فلا عصمة من ذلك إلا لأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام وتبقى الأعمال مقومة بالنيات .

وهذه أعمال رجال جمعية عمر المختار لاشك أن منها المخطىء ومنها المصيب ومن حق المؤرخ والباحث أن يستنتج ويستخرج من وثائق جمعية عمر المختار الخطأ والصواب والفشل والنجاح حسب فهمه أو حسب هواه . لكن النية من وراء كل عمل مشروع هى المعيار عند الله وكفى بالله حسيبا .

٢ – إن كل عمل يجب أن يقرأ على ضوء معطيات وأجواء الوقت الذى وقع فيه ، وعلى القارىء استحضار لغة العصر المؤرخ له وتركيبة أهله فى مدنه وريفه وأحوال مجتمعه اقتصاديا وثقافيا ومعاناته النفسية وضغوطه الخارجية ، وبذلك يمكن حصول الادراك السليم والفهم الموضوعى لما جرى فى مرحلة ما لشعب ما .

وأرجو أن يحظى هذا الكتاب بقراءة على هذا الأساس ومن خلال تلك الرؤية .

٣ – وهنا لابد أن أبادر من ناحيتى كأحد المسئولين عن نشاط جمعية عمر المختار وأحد المواصلين للعمل بعد حلها ... لابد أن أعبر عن شعورى وأنا أعيد قراءة ماكتبت وكتب رفاقى فأقول لعلنا كنا قساة على غيرنا فيما نعتقد أنه الحق ، ومازلنا نؤمن أنه الحق فالأسلوب كان يمكن أن يكون أقل حدة والمواجهة أخف شدة . لكن الذى يريح ضميرنا هو أننا لانحمل ضغينة ولا كراهية لأحد من أبناء وطننا اختلفنا معه على شأن وطنى – قسما بالله – دون استثناء . ولم نقصد أبدا تحطيم انسان لأنه ليس منا أو تدمير بنيان لأننا لسنا من بناته .

اننى بهذا لا أعتذر لأحد ولا ألتمس عفوا أو رضوانا من غير الله ولكنها الحقيقة التى أقسمت عليها لذات الحقيقة .

٤ – وهنا أيضا لابد أن أقول بعد كل ذلك أننا طيلة تلك المرحلة ونحن نعارض ونواجه بحدة وبشدة وتتخذ ضدنا اجراءات بالسجن والاعتقال والنفى وتحديد الاقامة إننا لم نتعرض لاهانة أو اذلال معنوى أو جسدى بل أن كل ماطبق علينا من تلك الاجراءات كان فى جو من الاحترام وبما لايجرح كرامتنا أو يحط من انسانيتنا .

وبالمقابل فاننا لم نفكر مطلقا باستعمال السلاح ضد أبناء وطننا فى أى ظرف ولأى سبب .

وهذه شهادة لابد أن أسجلها وأتركها للتاريخ . وأشهد الله اننى لم أقصد بهذا ابراء ذمة لعهد مضى أو تبرئة أنفسنا مما مضى ولكنها الحقيقة – التى أقسم عليها – لذات الحقيقة .

أما ماأرفعه الى الله فهو الدعاء أن يغفر لى ولاخوانى ولكل أبناء وطنى فى تلك المرحلة ، الذين اتفقنا معهم أو اختلفنا ، أسأنا إليهم أو أساءوا إلينا . وآخر دعوانا :

« اللهم أغفر لنا ماقصرنا فى دينك ونحن نعمل في دنيانا »

« اللهم ولا تجعلنا من الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا »

« والحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه »

ربيع الثاني ١٤١٣ هجرية / أكتوبر ١٩٩٢ ميلادية .

محمد بشير المغيربى

تمهيد

جمعية عمر المختار

(١) كانت ليبيا ولاية تابعة للخلافة العثمانية التركية حتى سنة ١٩١١ حينما بدأت ايطاليا غزوها لهذه البلاد فأنزلت قواتها على سواحلها فاحتلت المدن الرئيسية على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ، ولم تكن هناك حامية من الجيش التركى لصد العدوان لكن الشعب الليبى هب هبة شجاعة فواجه الزحف الايطالى الى داخل البلاد ، واستمرت المقاومة للجيش الايطالى من المجاهدين الليبيين طيلة عشرين سنة كاملة انتهت بأسر قائد الجهاد الشهيد عمر المختار فى معركة بالجبل الأخضر فى برقه وشنقه فى ١٦ سبتمبر ١٩٣١ .

(٢) قامت الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر ١٩٣٩ ودخلت ايطاليا الحرب الى جانب ألمانيا ضد بريطانيـا وفرنسا فى يونيـه ١٩٤٠ ، وجندت اجباريا الكثيـر من الشباب الليبى وزحفت بهم مع قواتها على مصر فانهزمت ايطاليا فى أولى معاركها داخل الحدود المصرية ، ووقع فى أسر الحلفاء الشباب الليبى المجند اجباريا الذى خذل الجيش الايطالى وساهم فى هزيمته .

(٣) كان الزعماء الليبيون فى المهجر فى مصر وبقيادة السيد ادريس السنوسى والأسرة السنوسية قد كونوا مع بريطانيا قوة عربية ليبية كانت تسمى بالجيش السنوسى للعمل مع الحلفاء لتحرير بلادهم من الاحتلال الايطالى ، وسارع هؤلاء الشباب الأسرى الى الانضمام الى هذا الجيش الذى شارك بشجاعة فى معارك الكر والفر التى دارت رحاها بين قوات الحلفاء وقوات المحور حتى تم طرد الطليان والالمان من ليبيا نهائيا سنة ١٩٤٣ .

(٤) أثناء وجود الشباب الليبى فى مصر من جنود وطلاب ومهاجرين كان هناك يقين بالعودة الى أرض الوطن والهزيمة الأكيدة للمستعمرين الايطاليين ، وفى جو يسوده هذا الأمل كان لابد من العمل فبرز من الجنود الشاب الوطنى المثقف السيد أسعد عرابى بن عمرانى ، وهو من عائلة وطنية عريقة فى بنغازى بفكرة تأسيس جمعية باسم المجاهد الشهيد عمر المختار لتخليد ذكراه والعمل تحت لوائها فى المجالات المتاحة آن ذاك وذلك فى سنة ١٩٤١ . وبدأ العمل فى مصـر بتضافر جهود الشـباب الليبى وبالتشـاور مع الاستاذ مصطفى بن عامر باعتباره رمزا وطنيا وقياديا لابراز الفكرة الى حيز الوجود

بوضع قانونها الأساسى ونظام عملها ، لكن صاحب الفكرة توفاه الله بعد أن وضع حجر أساسها فى القاهرة وأصبحت نظريا حقيقة باعتماد قانونها الأساسى فى ٣١ يناير ١٩٤٢ بالقاهرة . ولم يمض وقت على ذلك حتى تحررت بنغازى من الاستعمار الايطالى فى نوفمبر١٩٤٢ وفى الرابع من أبريل ١٩٤٣ كانت جمعية عمر المختار الرياضية المركز العام فى بنغازى حقيقة واقعة بعد حصول الإذن من السلطات العسكرية البريطانية التى تدير شئون البلاد . وأقر القانون الأساسى بعد اجراء تعديل فى بعض مواده من قبل الجمعية المركزية فى بنغازى فى أبريل ١٩٤٤ .

(٥) قام باعادة تأسيس الجمعية فى بنغازى ثلاثة من الشباب المجند والمهاجر الذى عاد من مصر بعد زوال الحكم الايطالى وهم السيد على فلاق والأستاذ محمود مخلوف والسيد المهدى المطردى ، وكان السيد على فلاق أمينا عاما لبلدية بنغازى وله شخصية ادارية وتنظيمية ، وكان الاستاذ محمود مخلوف مثقفا وأديبا معروفا ، وكان السيد المهدى المطردى قياديا رياضيا قديراً .

وشكل مجلس الإدارة من أعيان مدينة بنغازى برئاسة فضيلة الشيخ خليل عبد الكافى الكوافى « قاضى بنغازى » الذى كان وطنيا محترما وعين سكرتيرا عاما السيد سعد أحمد الجهانى من الشباب المثقف . وكان الأعضاء هم: الشيخ عبد الحميد الديبانى والسيد خليل القلال والسيد عبد الجليل العنيزى وحسين باشا بسيكرى وحسين باشا كويرى والسيد محمد الكيخيا والسيد مختار عصمان والسيد يوسف لنقى والسيد سالم بن عامر والخواجه ريناتو تشوبه (عن المواطنين اليهود) .

لكن النشاط العملى والتنظيمى كان يقوم به المؤسسون الثلاثة ومعهم عدد كبير من الشباب الرياضى والثقافى .

(٦) فى هذه الأثناء عاد الاستاذ مصطفى بن عامر من مصر وكان قد تخرج فى دار العلوم بالقاهرة وأصبح رئيسا لقسم الثقافة فى الجمعية وتولى سكرتارية القسم محمد بشير المغيربى .

وحدثت تطورات فى الجمعية أصبح الأستاذ مصطفى بن عامر رئيسا لها وبقى الشيخ خليل الكوافى وكيلا لها وتولى السيد عوض الشيبانى السكرتارية المؤقتة للجمعية حتى سنة ١٩٤٦ حيث بدأ التحرك نحو تقرير مصير ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فأعيد تكوين مجلس الإدارة على النحو التالى :

١ - الاستاذ مصطفى بن عامر	رئيسا .
٢ - الشيخ خليل الكوافى	نائبا للرئيس .
٣ - محمد بشير المغيربى	سكرتيرا عاما .

٤ – الحــاج علـــى بالــروين أمينا للصندوق .
٥ – الأستاذ أحمد رفيق المهدوى عضوا .
٦ – الأستاذ خليل القـــلال عضوا .
٧ – الأستاذ محـمود مخـلوف عضوا .
٨ – السيد علـــى فـــلاق عضوا .
٩ – السيد المهـــدى المطردى عضوا .
١٠ – السيد محمد الصـــابرى عضوا .

وأعيد انتخاب نفس المجلس فى الاقتراع الذى جرى فى ١٩٤٨/٢/٢٨ ، وخلال سنة ١٩٥٠ أصبح السيد طاهر المجريسى عضوا بمجلس الادارة بعد استقالة أحد الأعضاء .

(٧) بدأ الاستعداد بعد ذلك لمواجهة تطورات الموقف السياسى ، وفى ٧ يناير ١٩٤٧ صدرت جريدة (الوطن) لسان حال الجمعية وكانت تسمى (برقة الرياضية) إيذانا بدخول المعترك السياسى لتحقيق حرية الوطن .

فى هذا الكتاب تتحدث الوثائق عن التطورات المتلاحقة فى مسيرة الجمعية السياسية والثقافية والرياضية حتى جرى حلها نهائيا فى يولية ١٩٥١ . وفى الكتاب أيضا بعض من وثائق نشاط رجال الجمعية بعد حلها حتى سنة ١٩٦٧ سواء فى الميدان الوطنى أو المجال القومى أما جمعية عمر المختار فى درنة ففى تقرير سكرتيرها العام السيد عبد الكريم لياس الذى سنسجله كاملا عن الفترة من ١٩٤٤/٥/١٨ حتى ١٩٤٧/٥/١٨ بيان للتطورات التى مرت على مركز درنه وماأعقب ذلك من تشكيل مجلس ادارة جديد برئاسة الاستاذ ابراهيم اسطى عمر وسكرتارية السيد عبدالله سكته وبعد تطورات لاحقه تولى السيد فرج القهواجى قيادة الجمعية وسكرتاريتها الأستاذ عبد الحميد بن حليم وفى الكتاب أيضا بعض مما أمكننا الحصول عليه من الوثائق المتعلقة بنشاط الجمعية بدرنه سياسيا وثقافيا ورياضيا فى مراحلها المتعاقبة .

(٨) هذه خلاصة عن نشأة جمعية عمر المختار وهذا الكتاب يضم ماحصلنا عليه من وثائق نشاطها .

(٩) فى الختام لابد من ذكر حقيقة هامة ومشرفة وهى أن جميع العاملين فى مجالات الجمعية المختلفة رياضية وثقافية وكشفية كانوا يقومون بعملهم متطوعين بدون مقابل بل أن منهم على كل المستويات من كان ينفق من ماله ويقتطع من راتبه الضئيل مايساهم به فى الانفاق على تلك النشاطات التى كانت تنهض بها جمعية عمر المختار .

« ورحم الله عمر المختار »



القسم الأول

« وثائق سياسية »

الفصل الأول

بداية العمل السياسى

● يشمل هذا القسم وثائق نشاط جمعية عمر المختار في الميدان السياسي منذ أواخر ١٩٤٦ حتى تم حلها في يولية ١٩٥١ وأغلب هذه الوثائق منشور في صحيفة (الوطن) لسان حال الجمعية والتي يعتبر مقالها الافتتاحي وثيقة سياسية تعبر عن الرأي الرسمي لجمعية عمر المختار .

ونختم هذا القسم بالوثيقة السرية التي أفرجت عنها أخيرا الدوائر السياسية الانجليزية والصادرة عن دار المعتمد البريطاني في بنغازي في ١٩٥١/١٠/٢٧ وموقعة من المعتمد البريطاني مستر دي كندول ، وهي تتحدث عن تاريخ جمعية عمر المختار منذ نشأتها حتى حلها .

تقـــــديم
الوثيقة رقم ١

إحتلت جيوش الحلفاء البلاد الليبية أثناء الحرب العالمية الثانية فى أواخر سنة ١٩٤٢ وأوائل ١٩٤٣ وهزم الاستعمار الايطالى وتولت شئون ليبيا إدارات عسكرية مؤقتة :

فى برقة إدارة عسكرية بريطانية مؤقتة ، وفى طرابلس إدارة عسكرية بريطانية أخرى وفى فزان إدارة عسكرية فرنسية وأصبحت البلاد الواحدة مقطعة إلى ثلاث مقاطعات منفصلة لا واصل بينها ولا رابطة فى أى شأن من الشئون .

كانت فزان فى عزلة تامة وكانت طرابلس تحكم بأسلوب يختلف عن الأسلوب الذى تحكم به برقة تكريسا للانفصال والقطيعة وكان الشعب الليبى ينتظر انتهاء الحرب العالمية القائمة ان ذاك حتى ينال حريته ويحقق وحدته واستقلاله .

ومضت أربع سنوات على الحكم العسكرى البريطانى وبدأت القضية الليبية تأخذ موقعها فى الساحة الدولية ، لكن الشعب الليبى لم يقف صامتا خلال هذه المدة يتفرج على تصرفات الإدارة العسكرية دون مقاومة ، بل كانت هناك المظاهرات والاحتجاجات فى مواجهة تلك التصرفات وكانت هناك مواقف وكان لجمعية عمر المختار أدوار هامة فى قيادتها .

فى آخر سنة ١٩٤٦ أعلن عن قدوم لجنة البحث البريطانية إلى برقة موفدة من الحكومة البريطانية لتقصى الحقائق والنظر فى شكاوى المواطنين فى الإدارة العسكرية ، وكانت أول هيئة رسمية تأتى من الخارج وكان لابد أن تواجه بالحقائق فوجهت جمعية عمر المختار الى اللجنة مذكرة فى ١٩٤٦/١٢/٢٢ وقد طبعت فى منشور وزع على الشعب ونشر فى جريدة (برقة الرياضية) التى تصدرها الجمعية والتى أصبحت بعد ذلك تحمل اسم (الوطن) ابتداء من ١٩٤٧/١/٧ أى ابتداء من العدد ٥٤ .

وثيقة رقم ١

مذكرة الجمعية الى لجنة البحث البريطانية

بعد أن حاربت الأمة البرقاوية الاستعمار الايطالى أكثر من عشرين سنة وناضلت عن حريتها المغصوبة ، وتحملت فى سبيل الذود عن كرامتها وعروبتها وحقها فى الحياة من المصائب والأهوال ما لو حل بأمة تماثلها فى العدد والحول لاندثرت وزالت من الوجود ، قد هبت من جديد للحرب يوم سنحت الفرصة وسمعت صوت النفير من أميرها المجاهد ونزلت الى الميدان بعضها بالسلاح فى جيش مضى جنب الجيش البريطانى خائضا معه المعارك والأخطار والباقى شيبا وشبانا تصدى لانهاك قوى العدو خلف صفوفه ، مع تقديم المساعدات القيمة كايواء الجنود والضباط من الحلفاء واخفائهم عن أعين المحور واخراجهم من بيت معسكرات الاعداء فى زى أهل البلاد حتى وصلوا الى الخطوط الخلفية سالمين ، وكإمداد رجال المخابرات السرية والمساعدات أثناء وجود جيوش المحور فى البلاد ، وقد أصاب الشعب البرقاوى من جراء أعماله هذه من تنكيل العدو وفتكه به صنوف التعذيب والتمثيل من قتل وشنق وسجن ومصادرة أموال وغير ذلك . ولكن كل هذا لم يثن من عزيمته فمضى بنية صادقة فى نضاله وتضحياته إلى أن ظفر بتحرير وطنه عند دخول جنوده مع الجنود الحليفة البلاد وانهزام جيوش العدو الغاصب الى غير رجعة .

هناك وهناك فقط اطمأنت الأمة على مصيرها وظنت أنها بتحالفها مع الدولة البريطانية ، وبما قدمت من الضحايا قد نالت غايتها ووصلت الى هدفها .. حريتها المنشودة التى أحرقت من أجلها دماء أبنائها وقاست فى سبيلها الأهوال ... ولكن هل صح هذا الظن ؟ ... وهل تحققت الأهداف الوطنية ؟ ..

لقد مضت أربع سنوات كاملة ونيف على تحرير ليبيا انفردت فيها الادارة العسكرية البريطانية بحكم البلاد وإدارة شئونها دون اشراك الوطنيين وباسلوب كاد يخيب فيها جميع الآمال لأنه رجع بالبلاد القهقرى لما ارتكب فيه من غلطات واتخذت من اجراءات جائرة حتى أصبح الشعب يرزح تحت أثقال الفاقة وضيق العيش ، يعانى مايعانى من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لعدة أسباب منها :

١ - شطر البلاد الليبية الى شطرين واقامة حواجز بينهما ، وتقييد التجارة فيها ، وجعل لكل منها عملة تباين الأخرى . .

٢ - حلت الادارة المؤقتة بالبلاد وحالتها من الوجهة الاقتصادية والمالية فى انتعاش ، وكانت

النقود المتداولة بين الأهلين هى العملة الايطالية . وبعد أن حددت قيمة الجنيه المصرى بـ ٤٩٢ ليرة ايطـالية ، بينما كانت قيمته قبل الاحتلال مقدرة بـ ٩٢ ليرة ، وبينما حررت الحكومة البريطانية بعد احتلالها لايطاليا الجنيه الاسترليني بـ ٤٠٠ ليره ، بعد كل هذا امتنعت عن قبولها فى تعاملها مع الأهالى الا بمقدار ٥٠ ٪ مدة و ٢٥ ٪ أخيرا من ثمن مايدفعونه لها فى شراء المواد التموينية فى حين لم تتخذ الخطوات الفعالة لايقاف سيل التهريب الذى جرف مقادير ضخمة من العملة الايطالية الى برقة فى طرابلس والخارج . ثم قررت إلغاء قبولها حتى فى النسبة الضئيلة من ثمن التموين ، وبهذا أصبحت العملة المذكورة لا قيمة لها وهى أغلب مايملك الشعب من ثروة مالية .

وقد رفضت الادارة كل الاقتراحات التى تقدمت بها هيئات البلاد لتلافى هذا الخطر الذى حل بالأمة وأدى الى افلاسها .

٣ – أغلقت الادارة فى وجه الليبيين أبواب التجارة وموارد الاقتصاد ومنعت التصدير والتوريد ، وبذلك بارت منتجات البلاد ، ومانعت فى تأسيس الشركات الوطنية بينما أوسعت المجال للشركات الأجنبية ، واحتكرت لنفسها أهم منتجات البلاد فمثلا حددت سعر الشعير بأحد عشر جنيها للطن الواحد وهى وحدها التى تصدره وتبيعه للخارج بخمسة وعشرين جنيها .

٤ – حرمت الادارة البلاد من آلات ومصانع كان وجودها مفيدا بل ضروريا ، فباعت المدبغة الوحيدة فى برقة للخارج وكان الأجدر بقاءها لإنعاش صناعة الجلد الذى يعتبر أحد الدعامات الأساسية فى ثروة البلاد . ونقلت الى الخارج أيضا الآلات التى كانت تحتوى عليها المدرسة الصناعية ببنغازى كما ذهبت بآلات الزراعة العديدة الى الشرق الأوسط . هذا عدا الآلات الثانوية الأخرى التى لا سبيل الى حصرها بينما الحاجة ماسة لوجودها فى البلاد .

٥ – لم تسع الادارة فى حل مشكلة البطالة التى ابتدأت عقب الاحتلال مباشرة بسبب تشغيل الأسرى بدل العمال الوطنيين ، وفى نفس الوقت حددت أجرة من شغلته منهم بعشرة قروش دون مراعاة لغلاء المعيشة وتكاليف الحياة مما أدى الى أضرار متنوعة على اقتصاديات البلاد وعلى الاخلاق العمومية والأمن العام ، حيث أن طبقة العمال هى السواد الأعظم من الشعب .

٦ – لم تبادر الادارة الى تعويض الأهالى عن الأضرار التى لحقت بممتلكاتهم فى الحرب حتى يتمكنوا من اعادة إنشاء منازلهم المهدمة كما أنها لم تعمل على الاتصال بهيئة الاغاثة والتعمير الدولية وأمثالها لوجوب إسداء المعونة لهذه البلاد أسوة بغيرها من البلدان التى نالت هذا الحق وهى ليست أفدح مصابا من هذه البلاد .

٧ – عدم اتخاذ وسائل الصحة الكافية ، مع قلة الأطباء والأدوية .

٨ – عدم استتباب الأمن العام مما أدى الى انعدام الاطمئنان على النفوس والأموال .

٩ – عدم الانسجام بين الادارة والأهالى لعدم وجود حلقة اتصال للتفاهم بينهما كعدم تشكيل مجالس تنفيذية من الوطنيين واسناد وظائف ذات مسئولية اليهم .

هذه هى الأسباب الرئيسية التى أوجدت البلاد بعد مضى أربع سنوات فى حالتها الحاضرة التى يشكو منها الصغير والكبير ، وتتردد هذه الشكايات فى كل المناسبات والأوقات دون أن نرى للاهتمام بها حتى استفحل أمر العوامل التى تسير بالبلاد الى الوراء مع تقدم الأمم .

أما وقد صح للحكومة المركزية بلندن أن تعير هذه البلاد التفاتة بايفاد هذ البعثة الادارية للبحث والتحقيق فإن الأمة البرقاوية ترى نفسها مدفوعة كما هى عادتها بدوافع الشجاعة والإخلاص والإيمان بالحق والديمقراطية لرفع صوتها . فى صراحة وبيان كامل بما عليه البلاد ، نتيجة لتصرفات الادارة العسكرية البريطانية من سوء الحالة المندرجة إلى أسوأ إدارة مؤقتة لاتتصرف إلا بمقدار تاركة مافى البلاد للبلاد .

وبما أن المدة الباقية لوجود الادارة البريطانية محدودة بعام واحد يتقرر بعده مصير البلاد . باستقلالها ووحدتها وامارة أميرها وانضمامها الى جامعة الدول العربية .

وبما أن هذه المدة الضيقة هى آخر مسرح تستطيع أن تمثل لنا فيه بريطانيا العظمى حسن نيتها ونبل مقصدها وصادق معاملتها ، فاننا نكتفى بتلخيص طلبات الأمة البرقاوية الملحة فى النقط التالية مؤملين تحقيقها بالسرعة التى تفرضها الرغبة الصادقة فى خلق روح الثقة والإطمئنان :

١ – تعويض البلاد عما أصابها من أضرار الحرب فى الممتلكات والأموال عما خسرت من ثروة مالية من جراء إلغاء العملة الايطالية .

٢ – إسناد وظائف رئيسية للمواطنين فى فترة وجود الادارة المؤقتة وتشكيل مجالس تنفيذية من الأهلين للمشاركة فى ادارة البلاد فيما يتقرر مصيرها .

٣ – رفع القيود التجارية ، والسماح بتصدير منتجات البلاد الى الاسواق الخارجية الحرة ، وعدم احتكار شىء منها .

٤ – تحسين أجرة العمال وحفظ حقوقهم .

٥ – استتباب الأمن العام والعناية بالصحة العمومية .

وأخيرا يتشرف المركز العام لجمعية عمر المختار ببرقة ، وهو يقدم هذه المذكرة الى لجنة البحث البريطانية بأن يكون معبرا عن شكاوى وطلبات الشعب البرقاوى التى سبق أن رفعها هذا الشعب فى مناسباتها الى حضرة صاحب السمو مولانا الأمير المعظم .

بنغازى ٢٢ / ١٢ / ١٩٤٦

المركز العام لجمعية عمر المختار – بنغازى

تقـــــديم
الوثيقة رقم ٢

بدأت فى سنة ١٩٤٦ مرحلة تقرير مصير ليبيا باعتبارها مستعمرة إيطالية سابقة وبدأ النشاط السياسى فى طرابلس وبرقة يتبلور فى أشكال مختلفة : فى طرابلس تشكلت (الجبهة الوطنية المتحدة) فى ١٠ /٤٦/٥ وبدأت اتصالات الساسة الطرابلسيين بالسيد إدريس السنوسى المقيم آنذاك فى « مصر » . وفى برقة أعلن عن تأسيس (الجبهة الوطنية البرقاوية فى ٤٦/٧/٢٦ وبرزت قضية (الوحدة الليبية) كقضية أساسية فى المصير المرتقب ، وجاء وفد من الجبهة الطرابلسية برئاسة الشيخ محمد أبو الإسعاد العالم بناء على اتفاق مع السيد إدريس إلى بنغازى وشكل إدريس لجنة مفاوضات برئاسة عمر باشا منصور الكيخيا لمفاوضة الجبهة الطرابلسية .

ومنذ الاجتماع الأول فى ٤٧/١/١٨ فشلت المفاوضات وقد حاولت الجمعية فى اجتماع عقد بمقرها إنقاذ الموقف ولكن إصرار اللجنة البرقاوية على التمسك بشرط معين أفشل كل الجهود . وقد أصدرت الجمعية بيانا بتاريخ ٤٧/١/٢٤ نشر فى جريدة (الوطن) العدد ٥٨ بتاريخ ٤٧/١/٢٨ ولتوضيح الموقف نورد . قبل بيان الجمعية نص محضر جلسة ١٩٤٧/١/١٨ بين وفد طرابلس ولجنة برقة الذى انتهت به المفاوضات إلى الفشل .

وثيقة
رقم ٢

صورة محضر ممثلى طرابلس وبرقة
(جلسة مساء السبت ١٨ يناير ١٩٤٧)[١]

حضر ممثلو طرابلس وبرقة اجتماعاً بمدينة بنى غازى (بنغازى) بتاريخ ٢٥ صفر الخير ١٣٦٦ الموافق ١٨ يناير ١٩٤٧ . وبعد تبادل وجهات النظر ، والبحث والمداولة فيما يخص القضية الليبية ، تقدم الوفد الطرابلسى المؤلف من رئيس الوفد سماحة مفتى ليبيا الشيخ محمد أبى الأسعاد العالم ، والأعضاء وهم : محمود بك المنتصر ، وعون بك سوف ، والشيخ محمد الهنقارى والشيخ عبدالرحمن القلهود ومحمد أفندى الميت وسالم أفندى المريض وابراهيم بك شعبان وعبد المجيد بك كعبار ، وإسحاق بك حبيب بثلاث صور للاتفاقية ، آخرها نصها مايأتى :

أولاً : العمل بكل الوسائل الممكنة على تحقيق الاستقلال التام لكل البلاد الليبية وعلى وحدة ليبيا بحدودها الطبيعية بدون أى تجزئة والمناداة بسمو الأمير السيد محمد أدريس المهدى السنوسى أميراً على ليبيا باكملها ، بحكومة دستورية نيابية ديمقراطية ، والانضمام إلى الجامعة العربية .

ثانياً : تاليف هيئة مشتركة لتاليف الجهود المتعلقة بمصالح الوطن تحت إشراف سمو الأمير .

ثالثاً : العمل بهذه الاتفاقية عند توقيعها من الطرفين ، وموافقة سمو الأمير عليها . كما تقدم ممثلو برقة وهم : سعادة عمر باشا منصور رئيسا ، سعادة على باشا العبيدى عضواً ، سعادة حسين باشا بسيكرى عضوا ، فضيلة قاضى قضاة برقة الشيخ عبد الحميد عطية الديبانى عضوا ، والصاغ عمر بك شنيب عضوا ، وعبد الرازق افندى شقلوف عضوا ، والشيخ عبد الحميد العبار عضواً ، وعوض افندى لنقى عضوا ، والسيد ريناتو تشويه عضوا ، ومنير افندى البعباع عضواً ، بصورتين للاتفاقية ، ونص الأخيرة منهما كما يأتى ، بعد الديباجة :

أولا : المطالبة بالاستقلال التام للبلاد الليبية بحدودها الطبيعية قبل الحرب العالمية الثانية .

ثانيا : الالتفاف حول سمو الأمير السيد محمد إدريس المهدى السنوسى ، والمناداة به اميراً على ليبيا بدون قيد أو شرط ، بحكومة ديمقراطية دستورية نيابية .

ثالثاً : التمسك بوحدة البلاد الليبية . وعمل كل الوسائل الممكنة لتحقيقها .

---

(١) (الجزء الأول - المجلد الأول) للدكتور محمد فؤاد شكرى .

نقلا عن ص ٣٤٤ و ٣٤٥ من كتاب « ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، وثائق تحريرها واستقلالها »

رابعاً : انضمام حكومة البلاد بعد نيلها الاستقلال إلى جامعة الدول العربية كعضو من أعضائها .

خامساً : تأليف هيئة مشتركة لتوحيد الجهود المتعلقة بصالح الوطن مرتبطة بسمو الأمير .

سادساً : يسعى الطرفان جهدهما للوصول إلى هذه الأهداف ، على أنه إذا تعذر ذلك ينقذ مايمكن إنقاذه ، ويسعى لإنقاذ البقية الباقية .

سابعاً : يجرى العمل بهذه الاتفاقية بعد توقيعها من الطرفين ، وعرضها على الأمير .

ونظراً لتمسك كل من الطرفين بما جاء فى مذكرته الأخيرة بعد تحرير ماسبقهما توقفت المفاوضة .

حرر فى الساعة العاشرة من مساء يوم السبت ٢٥ صفر الموافق ١٨ يناير ١٩٤٧ .

رئيس الوفد الطرابلسى محمد أبو الأسعاد العالم .
أعضاء : عبدالرحمن القلهود ، عون سوف ، إبراهيم بن شعبان ، سالم المريض ، محمد الميت ، عبدالمجيد كعبار ، محمود المنتصر ، إسحاق حبيب ، محمد الهنقارى .

الهيئة البرقاوية : الرئيس عمر منصور .
أعضاء : عبد الحميد الديبانى ، منير البعباع ، حسين بسيكرى ، عبد الحميد العبار ، عمر شنيب ، عبد الرازق شقلوف ، ريناتو تشوبه
امتنع عن التوقيع : على العبيدى ، عوض لنقى .

جمعيـــة عمـــر المختـــار
المركز العام – بنغـــازى

بيان إلى الشعب الليبى

في هذا الأوان الذى تتقاذف فيه أمواج المطامع سفينة الوطن فى خضم السياسة الدولية ، وفى هذا الوقت العاصف الذى يتطلب التآزر والتكاتف على أقوى صورة من جميع المواطنين فى كل أجزاء الوطن ليتخذوا لهم اتجاها موحدا وتوجيها واحدا حتى يصلوا بسفينتهم إلى شاطىء النجاة والحياة ... جاءت طرابلس ممثلة فى وفد جبهتها المتحدة إلى برقة لجمع الشمل المشتت وتركيز القوة المتفرقة والسير قدما إلى الهدف المجمع عليه والذى لا غاية سواه للأمة جمعاء وهو الاستقلال التام لليبيا موحدة وبدون تجزئة تحت لواء أميرها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية .

ولقد اشرأبت أعناق الشعب الليبى ومن ورائه أبناء العروبة إلى اجتماع رجال البلد الواحد بعد فراق سببته ظروف قاهرة جائرة وتطلعوا لا إلى قرار يتخذه المجتمعون بأنهم متفقون على الأهداف الوطنية فهى مبادىء قومية رسمها الشعب لنفسه بنفسه ونادى بها قادته فى كل وقت وعرفت بجلاء فى كل مكان .. ولكن إلى اتخاذ خطة عملية جريئة يسير على منهجها رجال الوطن متحدين الى تلك الأهداف .

غير أنه وياللأسف الشديد لم تمض ساعات على اجتماع ممثلى طرابلس وبرقة بعد فراق وتحنان وشوق حتى علم الملأ المتطلع أن الشقيقين على خلاف تحطمت أمام صخرته الموهومة كل التوفيقات المخلصة ذلك أن المفاوضين بدل أن يبحثوا الأسس التى يضعونها قاعدة يعملون منها لتحقيق الآمال القومية فقد شغل بعضهم « احتمال » أراد أن يحتاط له بمادة جاءت تنسف حقيقة كل الأهداف المتفق عليها وتنزع معنى التضحية والثبات والعزة من وطنية هذا الشعب الأبى .

إن المحضر المحرر من وفد طرابلس ولجنة برقة على إثر ايقاف المفاوضات كفيل بأن يعطى لكل وطنى وعربى صورة من ماهية الخلاف ويجعل من كل بصير وخبير حكما عادلا لإحقاق الحق وإزهاق الباطل .

لقد أصرت لجنة برقة على أن تتضمن الاتفاقية هذه الكلمات او معناها :

« يسعى الطرفان جهدهما إلى هذه الاهداف على أنه إذا تعذر ذلك ينقذ مايمكن إنقاذه ويسعى لإنقاذ البقية الباقية » .

وذلك لحفظ خط الرجعة (كما تدعى) للبرقاويين فى حالة منح برقة استقلالا بمفردها وترك طرابلس لمصير آخر .

ولكننا نرى قبل كل شىء أن هذه المادة لاتجعل برقة فى حل من الوحدة مع طرابلس اذا مافرضت

التجزئة فحسب .. ولكن تجعلها فى حل أيضا من الاستقلال إذا مافرض الاستعمار ، وفى حل من الإمارة اذا فرضت الحماية ، وفى حل من الانضمام إلى جامعة العرب إذا مافرض الانضمام لغيرها ، وذلك لأن نص المادة لايؤدى الا هذا المعنى مع خشونتها وعدم لياقتها فى المخاطبات الودية .

ثم أن هذا التحفظ يخالف مبادئها الأساسية التى عبر بها عن لسان الشعب سمو الأمير المعظم فى حديثه إلى جريدة (الأهرام) بتاريخ ٢٩ / ٧ / ١٩٤٦ والذى قال فيه « ... نحن اليوم وإلى ان نلقى الله لانزال متمسكين:

١ – باستقلالنا التام الذى يضمن لنا السيادة الكاملة .

٢ – بوحدة البلاد من الحدود التونسية إلى الحدود المصرية .

٣ – بالانضمام إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة .

وبغير هذا لانرضى بأى حل يفرض علينا .. » .

هذا هو « الميثاق الوطنى » للشعب الليبى وهى المبادىء الوطنية التى بايع الشعب الأمير على أن يسعى إليها ويعمل لتحقيقها وعاهد الأمير الشعب على ألاّ يتخذ غيرها هدفا ولايرضى بسواها غاية .

واليوم وفى الوقت الذى أصبح فيه التعاون الشامل والتكتل والثبات على المبدأ كيفما تكون النتيجة من أوجب الواجبات المقدسة .. هاهى اللجنة البرقاوية تقف من القضية الليبية هذا الموقف ، وتضيع على الوطن فرصة ثمينة طالما تاقت النفوس الوطنية إليها ، وتسبب بلا شك فى أوساط العروبة خيبة أمل لما يعلق على هذا الجزء من الوطن العربى الكبير من آمال أولها أن يكون جسرا متصلا متينا يوصل مشرق البلاد العربية الناهضة بمغربها . وقبل كل هذا فإن اللجنة البرقاوية قد خالفت فى صراحة وبدون التباس تصريحات سمو الأمير التى فاه بها أمام العالم بأســره معبرا عن رغبـات الشـعب الليبى الذى قال عنه سـموه فى حديثه المذكـور (للأهرام) مايأتى : « الشعب الليبى الذى جاهد وناضل فى سبيل حريته واستقلاله أمام قوى الاستعمار الغاشم سنين طويلة لايزال والحمد لله محتفظا بحيويته وايمانه الصادق فلا يرضى عن الاستقلال بديلا وهو اليوم يسعى السعى الحثيث ويبذل كل مافى جهده لتحقيق أهدافه الوطنية وأمانيه القومية ، وإذا عاقنا عائق ووقف فى وجهنا حائل دون حريتنا واستقلالنا فإننا نعرف كيف نضحى وكيف نصارع الأهوال ونستخف الموت وكيف نبذل النفس والنفيس فى سبيل الله والوطن . وقد برهنا على هذه العقيدة الصادقة فيما مضى بجهاد منقطع النظير سجله لنا التاريخ بمداد الفخر والحمد لله وكيف نتقاعس اليوم ونحن نرى الشعوب العربية مستقلة وعلى رأسها الملوك والرؤساء والجامعة العربية يؤيدوننا وينصروننا . وهذا مايحتم علينا أن نتقدم بعظيم الشكر وجزيل الامتنان من جهة ومن جهة أخرى فان هذا العطف بلا شك يزيد فى إيماننا ويدفعنا إلى التمسك بأمانينا الوطنية كاملة غير منقوصة وأطمئنكم أن الشعب الليبى أصبح من اليقظة والوعى والتضامن ووحدة الاتجاه مايجعله بمعونة الله بالغا المستوى الذى يليق به فى هذه الحياة .... » .

هذا هو بيان الأمير عن شعبه أرسله فى العالم صرخة مدوية بدافع الثقة والإيمان بمؤهلات هذا الشعب

وجدارته . وهل يتفق هذا البيان فى شىء مع « مادة الاستسلام » التى تريد اللجنة أن تحفظ بها مصلحة البلاد على زعمها ففتحت بذرتها ثغرة هائلة فى حصن القضية الوطنية .

بناء على كل ماتقدم فان المركز العام لجمعية عمر المختار ببرقة يرى من واجبه الوطنى أن يرفع صوته مستنكرا ومحتجا على تصرفات لجنة المفاوضات البرقاوية محملا إياها مسئولية ماستلده الأيام نتيجة لتلك التصرفات رافعاً بيانه هذا إلى مقام الأمير المعظم مطالبا سموه بأن يتدارك الموقف بحكمته ويرفع بيده عن الأمة غشاوة هذا الوضع فقد أضحى كيان الوطن مهددا بالتحطيم لا بأداة الغير فحسب ولكن وآسفاه بمعول (بضعة أشخاص من أبنائه أيضا) ولم يعد فى الوقت متسع لتأجيل أى عمل يتخذ لافشال هيكل الوطن المتداعى إلى هاوية التفرقة السخيفة .

وإلى الله نوجه دعواتنا بأن يحفظ الليبيين بلادهم فى وحدة وعزة وهناء .

بنغازى فى ١٩٤٧/١/٢٤

المركز العام لجمعية عمر المختار

تقديم الوثيقة رقم ٣

موقف جمعية عمر المختار من الميثاق الوطنى للجبهة الوطنية البرقاوية

☐ ماأن فشلت مفاوضات (الوحدة الليبية) بين وفد طرابلس ولجنة برقة حتى نشرت جريدة (برقة الجديدة) بتاريخ ٤٧/١/٢٢ ماسمى بميثاق الجبهة الوطنية البرقاوية وقد بادرت جمعية عمر المختار بالإعلان عن رأيها فى هذا الميثاق فى افتتاحية صحيفة (الوطن) لسان حال الجمعية تحت عنوان (كلمة الوطن فى الميثاق الوطنى) التى نشرت فى العدد ٦٠ بتاريخ ١٩٤٧/٢/١١ وقد جاء فى مواد الميثاق مايلى :

أولا – العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر .

ثانيا – إعلان إمارة السيد إدريس السنوسى بلا قيد ولاشرط .

ثالثا – تشكيل حكومة وطنية دستورية لها جيشها وأنظمتها تحت العلم الوطنى المقدس .

رابعا - العمل على انضمامها إلى جامعة الدول العربية كعضو فيها أسوة بالدول العربية المستقلة .

خامسا - ترحب الجبهة باسم الشعب البرقاوى بكل إخلاص بتحقيق الوحدة مع شقيقتها طرابلس بثلاثة شروط :

الأول - انضواء الطرابلسيين تحت امارة أميرنا المنفذ بلا قيد ولاشرط

الثانى - أن تجتمع كلمة الطرابلسيين عامة على ذلك وتصح عزيمتهم على العمل لها قولا وفعلا أمام الدول التى لها الحق فى تقرير المصير .

الثالث - أن لاتمس هذه الوحدة بأى حال من الأحوال تصريح المستر إيدن والمستر بيفن القائلين ببعد الإيطاليين عن برقة وأن لايستوطن برقة أى إيطالى مطلقا .

وثيقة رقم ٣

كلمة الوطن فى الميثاق الوطنى .....

نشر (الميثاق الوطنى للجبهة البرقاوية) وقيل إنه هو الميثاق الذى عاهدت الجبهة الله والوطن على أن تعمل بمقتضاه ... وثار على صفحة (الوطن) عضو وسكرتير محترم فى الجبهة معلنا أن فى هذا الميثاق (شذوذا لاينطبق مع العقل السليم وهضما لحقوق الوطنيين ومخالفة لروح العصر الجديد) ثم إنه نشر قبل أن تقره الهيئة العمومية للجبهة ويوافق سمو الأمير عليه . وقد وعد (العضو الثائر) بالتدليل على مايقول فى حالة مناقشة الميثاق إما فى مجلس إدارة الجبهة أو على صفحات الجرائد المحلية ... ولكننا للآن لم نسمع ولم نر شيئا من حضرته يكشف عن برهانه ببيانه ..

ونحن نرى من واجبنا الوطنى أن نقول كلمتنا فى هذا الميثاق بعد أن تبين لنا بوضوح على ضوء ما دار من جدل حول نشره بين مشاعر الوطنية الحقة أستاذنا (رفيق) وزميلنا رئيس تحرير (برقة الجديدة) وعلى هدى حقائق أخرى ثابتة ولا مجال للخوض فيها .. نقول بعد أن تبين لنا بوضوح أن الميثاق لايزال فى دور التكوين ولو أمضاه مجلس الإدارة كله لأنه من المحتمل أن يحدث تعديل جوهرى فى بنوده بعد عرضه على الهيئة العمومية بسبب ماقد يتراءى للهيئة فيه من آراء ... وأنه نشر بفعل أو بإيحاء من لجنة المفاوضة البرقاوية بعد

موقفها الشاذ من وفد القطر الشقيق لكى تجعل من ميثاق الجبهة الرضيع مبررا لها وشفيعا فى ما اتخذته من خطوات فى طريق التفرقة الشائك .

على إننا سنقتصر فى كلمتنا هذه على أهم مافيه من شذوذ وأخطر مافيه من هضم الحقوق وأشد مافيه مما لايتمشى مع الروح العصرى .. ذلك أيها الوطنى الكريم هو ماجاء فى مادة الميثاق الأولى من عزم الجبهة على (العمل على إيصال برقة لاستقلالها) بعد ماهو معلوم لدى البرقاويين خاصة من تصريح أمير البلاد ورمز الوطنية فى منطق قوى فصيح لا لبس فيه ولا التواء أمام العالم قاطبة وفوق أشهر صحيفة فى بلدان العروبة بقوله حفظه الله (.... نحن اليوم وإلى أن نلقى الله لانزال متمسكين : باستقلالنا التام الذى يضمن لنا السيادة الكاملة بوحدة البلاد من الحدود التونسية إلى الحدود المصرية بانضمامنا إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة ... وبغير هذا لانرضى بأى حل يفرض علينا ... !) .

ماكان لسمو الأمير أن يعلن هذا العزم على الملأ لو لم يكن على يقين من أن هذا هو مطلب كل ليبى مخلص وأمل كل قومى فى هذه البلاد .

وهذا واحد من بيانات عديدة لسموه فى تمسكه (بمبدأ الوحدة الليبية) والعمل على أساسه لسعادة البلاد كافة .

ثم إن الشرق العربى بجامعته وهيئاته وشعوبه مافتىء يطالب باستقلال ليبيا ووحدتها الأمر الذى حدا بملوك ورؤساء العرب أن يقرروا فى اجتماعهم التاريخى إمداد الليبيين بالمعونة المادية والأدبية فى سبيل تحقيق أهدافهم القومية .

وهذه مبادىء أحزاب الشقيقة طرابلس لايشذ واحد منها عن مبدأ الوحدة ومن ورائها الشعب الطرابلسى يؤيدها بحماس فى هذا المطلب الأساسى .

وبعد هذا (وربما يقنع البعض هذا) فقد طالبت بريطانيا العظمى عند بحث قضيتنا مع الدول الكبرى بأن تمنح ليبيا استقلالها موحدة وبدون تجزئة .

إذن فسمو الأمير المعظم وجامعة الدول العربية والشعب الطرابلسى وبريطانيا العظمى كل هؤلاء طالبوا ونادوا باستقلال ليبيا ووحدتها .... !

أترى كل هؤلاء مخطئين فى سياستهم تجاه القضية الليبية ... أترى أن سياسة جميعهم تخالف مصلحة برقة بالذات ... ؟

أترى أن هذا الإجماع من الضعف وعدم الأهمية فى رأى الجبهة البرقاوية حتى تخالفه فى المادة الأولى من ميثاقها الوطنى ... ؟

اللهم إنه (كما قال عضو الجبهة المحترم) شذوذ لاينطبق مع العقل السليم وهضم لحقوق الوطنيين ومخالفة لروح العصر الجديد .... !!

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤

موقف جمعية عمر المختار من توافر أنباء عدم قدوم لجنة رباعية لاستفتاء الشعب الليبى لتقرير مصـيره

كان التطلع شديدا إلى قدوم لجنة دولية إلى ليبيا لأخذ رأى شعبها حول المصير الذى يريده ، وقد بادرت الجمعيــة للتعــبير عن رأيها حول ماتردد من أنباء عن قرب مقدم لجنة رباعية دولية لهذا الغرض بما نشرته (الوطن) فى افتتاحيتهـــا فى العدد ٦٩ بتاريخ ١٩٤٧/٤/١٥ تحت عنــوان (نحن ولجنة الاستفتاء) .

وانتهزت جمعية عمر المختار فرصة نبأ نشر حول تقديم مذكرة إلى جامعة الدول العربية من قبل السيد إدريس طرح فيها القضية الليبية على الجامعة فنشرت بيانا مرحبة بهذه الخطوة ومؤكدة على مبادئها التى تنادى بها وقد نشرت البيان فى جريدة (الوطن) العدد ٧٠ بتاريخ ١٩٤٧/٤/٢٢ .

وثيقـــــة رقـــــم ٤

نحن ولجنة الاستفتاء

تواترت الأنباء أخيرا بقرب مجىء اللجنة الرباعية التى ستقوم باستفتاء هذا الشعب لتقرير مصيره ، ولعل فى تواتر الانباء بمثل هذه الصورة ما يحملنا على تصديق هذا الخبر ولو بعض الشىء دون أن نجزم به . ذلك بأنه قد عودتنا السياسة أن لايقر على حال لها شأن إذ لا يكاد يذاع اليوم خبر من الأخبار حتى يصدر غدا ماينقضه أو يخالفه وهو صريح الدلالة على اضطراب حبل السياسة بين الدول الكبيرة لاختلاف مشاربها واصطدام مصالحها وتصلب كل جانب لتحقيق مطالبه وأغراضه .

ولقد بلغت هذه الدول فى تشاحنها وصدامها غاية أفضت إلى رفع الستار عن حقيقة كثير من خفايا السياسة التى كان لايعرف سرها غير تلك الأيدى التى أبرمتها فى ظلمات الكتمان مما كان له وقعه الأليم فى نفوس الأمم الصغيرة التى كانت قد خاضت معمعان هذه الحرب الضروس فى سبيل الفوز بأمانيها القومية التى كان قد قطع أقطاب الديموقراطية على أنفسهم تحقيقها مجرد أن تضع الحرب أوزارها بانتصارهم على قوات الأعداء .

أجل فقد كانت خيبة أمل عظيمة أن تكون نتيجة ميثاق الأطلنطى اشباع نهم الدول الكبرى وإرضاء مطامعهم على حساب الأمم المستضعفة .

ولقد مضى زمن غير يسير على انتهاء الحرب ولا تزال هذه الأمم لم تتصل بأدنى حق من حقوقها التى اكتوت بنار هذه الحرب من شأنها ولا نظن بعوزنا برهان للتدليل على ذلك أو نحتاج لالتماسه إلى كبير عناء ، فإن فى حالتنا مايؤيد مانقول . نعم فأى شىء جنيناه فى هذا العهد الجديد ، وإذا استثنينا بعض الحرية السياسية فى القول والتعبير عن أمانينا القومية فاننا فى إمكاننا أن نقول بكل شجاعة بأننا قد بذلنا كثيرا وكثيرا جدا ولم نتحصل الى الآن ولو على القليل جدا مما نطالب به وضحينا فى سبيله . ومعنى ذلك فنحن إلى جانب الخسارة أقرب منا إلى جانب الربح إلى هذه الساعة على الأقل .

وإذا قيس هذا الأمر بما كان يملأ جوانح هذا الشعب من آمال كبار فى بداية الحركة الوطنية الأخيرة عُرف بأن مايسود البلاد الآن من التذمر والاستياء إنما هو نتيجة حتمية لهذه الخيبة المريرة .

وقد يكون فى مجىء لجنة الاستفتاء مايبعث فى نفوسنا الرجاء بتغير الحال بنيلنا مانستحق من حقوق طبيعية .

وقد يمكن أيضا أن يكون فى مجيئها تغطية لما تم الاتفاق عليه لإرضاء المطامع الجشعة فحسب .

وأن فيما تبديه هذه الدول من التكالب على المراكز الاستراتيجية فى بلادنا وسعى كل جانب للظفر بذلك دون الآخر مايبعث الخوف فى النفوس ويحمل على التوجس .

ومهما يكن الأمر فيجب علينا أن نحتاط للظروف فنوحد صفوفنا ونتمسك بطلباتنا ونرفض كل حل لايحقق أمانينا القومية وحقوقنا الطبيعية .

بيان من جمعية عمر المختار

إن الفترة التى تجتازها البلاد فى هذه الآونة ، لمن أدق الفترات بالنسبة لما يترتب على مايتخذه الشعب فيها لنفسه من اتجاه نحو مستقبله المجهول ولقد مرت على البلاد ظروف مزقت شملها وبلبلت خواطر أبنائها وإلى الآن لم تزل تتقاذفها أمواج الاتجاهات المختلفة برغم الشعور العام بأن النجاح فى الاتحاد والخير فى العمل والمجد فى التضحية .

وقد كان المركز العام لجمعية عمر المختار يقدر دائما واجبه الوطنى والمسئولية التاريخية فما انفك يعمل للصالح العام ولم يتجه فى سياسته القومية إلاّ بوحى من ضميره العربى .

وفى الشهور الأخيرة عندما أخذت أساليب العمل للهدف الواحد فى القضية الليبية تتفاعل وكان من نتيجة هذا التفاعل ماكان ... وقفت جمعية عمر المختار موقفها الثابت وأشارت بوضوح إلى ناحية الصواب .. ولكن ربما خفى الصواب .. ومن العلوم أن البعض ممن تصدر للعمل فى الحقل الوطنى أعلن بمختلف الأساليب .. إننا نمشى ببرقة الى غير صالحها وأعرب عن خطر إتجاهنا وخطأ إشارتنا .

والآن هانحن نرى الوقت مناسبا لوضع الأمور فى نصابها الحقيقى حتى يتبين الرشد من الغى لمن ألقى السمع وهو شهيد .

نشرت (برقة الجديدة) الغراء بتاريخ ٤٧/٤/١٦ نص المذكرة التى طرح بها حضرة صاحب السمو مولانا الأمير المعظم قضية ليبيا على مجلس جامعة الدول العربية فى دورته السادسة .

إننا نجد أنفسنا أمام مناسبة أتاحت لنا مصارحة البعض وإيقافهم عند الحقيقة الواقعية بدليلها الملموس .

إن هذه الخطوة الاميرية إنما تدل على مبلغ ايمان سمو الأمير بمبدأ الوحدة الليبية وأمله الوطيد فى جامعة العروبة الناهضة ونحن ماكانت جريرتنا إلاّ أننا وقفنا فى وجه من يرى أن للوحدة شروطا وقيودا وأن الالتجاء إلى الجامعة العربية مؤامرة على حقوق برقة وجريمة وطنية .

واليوم هاهو سمو الأمير كعادته يرسم خطة العمل ويوضح المبادىء القومية التى يعتنقها والتى يجب أن يسير على مقتضاها كل وطنى » .

وربما أن (الوطن ملك للجميع ومن حق الجميع العمل على اسعاده) كما قال سموه فى مناسبة ولما كنا شديدى الرغبة فى أن نكون وجهتنا فى طريق الصواب فانه يشرفنا أن نجد من أمير البلاد المعظم كل أونة مايوطد فينا العزم ويوجه قوانا إلى العمل على أساس مايراه سموه فى مصلحة البلاد .

وإن المركز العام لجمعية عمر المختار لينتهز هذه الفرصة ليؤكد للرأى العام أنه سيواصل جهوده فى خدمة قضية الوطن العزيز على أساس المبادىء القومية التى سبق أن أعلنها مرات وفى كل المناسبات وهى :

١ - الاستقلال العام للبلاد الليبية موحدة وبدون تجزئة .

٢ - إمارة سمو الأمير السيد محمد إدريس السنوسى .

٣ - الانضمام إلى جامعة الدول العربية .

هذه المبادىء التى رسمها سمو الأمير مخطوطة واضحة لتكون لنا منهاجا وغاية .

إلا أننا عليها مدافعون وبها متمسكون ولها عاملون « ومن أحسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين » .

« المركـز العـام »

تقـــديم الوثيقة رقم 5

بيان جمعية عمر المختار بمناسبة ذكرى ٩ أغسطس ١٩٤٠

فى ٩ أغسطس ١٩٤٠ عقد إجتماع فى مصر قرر فيه المهاجرون الليبيون بقيادة السيد إدريس السنوسى الانضمام إلى بريطانيا فى حربها ضد إيطاليا وتشكيل (القوة العربية الليبية) التى عرفت باسم (الجيش السنوسى) وقد اتخذ هذا اليوم فى برقة عيدا قوميا باعتباره اليوم الذى مد فيه الليبيون يدهم للحلفاء من أجل تحرير بلادهم وساهموا مساهمة فعالة فى الحرب آملين فى تحقيق أمانيهم الوطنية بعد تحرير بلادهم من الاستعمار الإيطالى ولكن ٩ أغسطس ١٩٤٧ حلّ وهو يحمل معه بوادر خيبة الأمل فى الوعود البريطانية ، وقد أصدر المركز العام لجمعية عمر المختار بيانا بهذه المناسبة فى صحيفة (الوطن) العدد ٨٥ بتاريخ ١٩٤٧/٨/٥ .

وثيقة
رقم ٥

٩ أغسطس بيان من جمعية عمر المختار

لقد أقبل يوم ٩ أغسطس وهو الذى اتخذه الليبيون عيدا قوميا لهم لأنه اليوم الذى أسسوا فيه جيشا من مهاجريهم فى مصر تحت لواء أميرهم المفدى وقائدهم المقدام وأعلنوا عن مؤازرتهم الفعلية لبريطانيا العظمى والديمقراطية وهى إذا ذاك على شفى جرف هار . ولقد جازف الليبيون وانحازوا إلى صف البريطانيين الذى حكم عليه يوم ذلك بالانهيار لا حبا فى الموت ولكن طلبا للحياة الحرة العزيزة التى لايمكن أن يحظى بها شعب إلاّ بعد أن يطلب الموت لتوهب له هذه الحياة .

وانتهى الصراع بين الديمقراطية والديكتاتورية بانتصار الأولى وشهد العالم ما أداه الليبيون من أعمال ظهر أثرها البارز فى نقط التحول الحربى لصالح الديمقراطية بما أدى إلى ذلك الانتصار .

وجاء موعد الوفاء بما التزمت ان تقدمه بريطانيا لنا من مساعدات لتحقيق أمالنا الوطنية فتنصلت وسوفت وعلقت الأمر على أمور...

ولقد ظل هذه الشعب متمسكا بأهداب الصبر منتصبا بقوة العزم بينما الأيام تمر عليه سراعا وكلما تجدد يوم ٩ أغسطس تجدد له الأمل وبعث فيه الرجاء ولكن ٩ اغسطس لهذا العام لايمكن أن يعمل فى هذا الشعب عمل أسلافه فلقد حل يومه والشعب لايزال يدوى فى آذانه إنفجار ذلك السر من وثيقة « البلاغ » السرية تلك الوثيقة التى كشفت عن حقيقة النتائج المؤملة المرجوة من ذلك اليوم .

إذن فعلى أى أساس نتخذ هذا اليوم عيدا قوميا لنا (على الأقل فى هذا العام) ونحن ماكنا اتخذناه كذلك إلا لأنه جرى فيه حلفنا مع بريطانيا العظمى على أمل ورجاء أن يرجع لنا بمؤازرتها حقنا المغصوب فى الحرية والاستقلال .

أما وقد تبين بوضوح عكس ذلك الأمل والرجاء بما انكشف من أسرار لم تتبرأ منها الحليفة بلسان صريح رسمياً فإنه من الكرامة والوطنية أن تترك الأمة هذا اليوم يمضى كبقية الأيام العادية حيث قد تبخرت الصفة التى كانت تميزه عنها بعد بزوغ الشعاع الأول من شمس الحقائق المستترة .

ولذلك فإن جمعية عمر المختار تعلن إنها لن تقيم احتفالاتها كالعادة بالعيد القومى فى هذا العام وهى أشد ماتكون إيمانا بوصول الوطن العزيز إلى أهدافه والحصول على حقوقه بفضل العناية الألهية وجهاد أبنائه الإباء مؤملة فى نفس الوقت ألاّ يحل دور هذا اليوم فى العام المقبل إلاّ وقد برهنت لنا حليفتنا بريطانيا عن حسن نيتها لوقوفها مؤيدة حقوق ليبيا المشروعة فى الحرية والاستقلال تنفيذا لالتزاماتها لنا وجزاء لمناصرتنا لها ويومئذ يمكننا أن نحتفل بذلك اليوم الاحتفال اللائق به كيوم نغير به حقيقة وجه التاريخ بالنسبة لهذه البلاد .

« المركز العام »

تقديم الوثيقة رقم ٦

جمعية عمر المختار تحذر من محادثات سرية لتقسيم ليبيا

بدأت الإذاعات الأجنبية تتحدث عن إجتماعات سرية حول مصير ليبيا وحول خبر مثير لمحطة الشرق الأدنى عن محادثات سرية بين بريطانيا والسيد إدريس السنوسى فى القاهرة بادرت الجمعية بالتحذير من محاولة تقسيم البلاد فى افتتاحية (الوطن) تحت عنوان (من المسئول عن تجزئة البلاد) فى العدد ٨٩ بتاريخ ٢ / ٩ / ١٩٤٧ .

وثيقة رقم ٦

من المسئول عن تجزئة البلاد

تدور الآن محادثات فى القاهرة بين سمو الأمير السيد محمد إدريس السنوسى من جهة وبين السلطات البريطانية من جهة ثانية بشأن تحديد مستقبل البلاد الليبية . وعلم أن السلطات البريطانية تصر على فصل مستقبل برقة عن مسألة مستقبل طرابلس الغرب وعرف أيضا أن لرحلة الجنرال كروكر والقائد العام للقوات البريطانية بالشرق الأوسط علاقة بهذه المحادثات والمفهوم أن المحادثات تدور فى جو شديد من الكتمان .

هذا ما أذاعته محطة الشرق الأدنى فى الأسبوع الماضى وإذا صح هذا الخبر فانما يكشف الستار عن حقيقة سياسة أصدقائنا البريطانيين التى ظلت حينا من الدهر تلوذ بالتكتم وتحتجب وراء أستار صفيقة من الأعذار .

فإلى أمد قريب جدا ونحن لم نكن نطالب حليفتنا بإصدار مايوضح سياستها نحو مستقبل البلاد ويطمئن نفوسنا على مصيرنا من جانبها . فكان جوابها فى كل مرة هو أنها لاتملك حق الكلام فى هذا الشأن بمفردها بدون بقية الدول الأربع الكبرى .

وجاء ماأذاعته هذه المحطة مناقضا لهذه الأعذار التى طالما ألقمنا بها كلما حاولنا مباحثتها فى ذلك وبينت أن هذا التحفظ لم يكن سوى جزء من خطة مرسومة وسياسة مميتة هو إنتظار الوقت المناسب لتقول فيه كلمتها بمفردها وتملى إرادتها كما تشاء بدون إستشارة الحلفاء من الدول الكبرى وبدون مبالاة بمشيئة الحلفاء من الضعفاء الذى هم نحن أصحاب الحق الطبيعى فى تقرير مصير بلادهم .

لم تعبأ بريطانيا فى الوقت المناسب بحلفائها كما كنا نسمع قبل الآن ولم تقم وزنا لرغبات هذه الأمة التى قد صرحت دائما وعلى رأسها سمو أميرها المعظم بانها لن تقبل حلا لا يحفظ للبلاد الليبية إستقلالها ووحدتها بكامل حدودها الطبيعية بل إنها رغبت أن تدخل فى مفاوضات بواسطة ممثليها فى الشرق الأوسط وأصرت على أن تكون هذه المفاوضات على أساس تقرير مصير برقة بدون طرابلس . وأن الإنسان لايستطيع أن يملك نفسه من العجب إذ أن مثل هذه السياسة العنيفة قد عفى على أثارها الزمن وقضى على نظمها يقظة الوعى القومى فى الشعوب ودفاعها عن مقومات حياتها وماكنا نحسب أن أمة من الأمم يمكنها أن تتجاهل ذلك أو تتغافله لاسيما بريطانيا العظمى التى قد سايرت هذه التطورات وعرفت من أمرها مالم يعرف غيرها .

فإذا كان قد لجأت حليفتنا بريطانيا حقا كما قالت محطة الشرق الأدنى إلى هذه السياسة فانما تكون قد عالجت الامر باسلوب ليس من طب السياسة الحديثة فى شىء وانها قد ارتدت رداء عتيقا لا يصلح للظهور به فى العصر الحاضر ولايرحب به أحد من ابنائه .

وإلى حين التاريخ الذى أعلن فيه أمر هذه المفاوضات لم نعتقد أن أحداً يستطيع أن يحمل على عاتقه مسئولية تمزيق شمل بلاد صغيرة لا يبلغ تعداد نفوس سكانها مليون نسمة . فإن محاولة مثل هذه هى بعيدة عن أبسط القواعد الإنسانية ، خالية من كل مايمكن أن يمليه ضمير نزيه إذ أنها ستعرض هذا الشعب المسكين إلى أن يقاسى مرارة الضعف والفقر والجوع والمرض وتكون بمثابة الحكم على أبنائه بالإعدام بالزوال ووسائل الموت البطىء .

وإنها لنتيجة حتمية إذا ماحلت بليبيا مصيبة التقسيم لا قدر الله ولا ينكرها إلاّ من غطى الجهل على بصيرته أو أعمت الغايات السافلة قلبه وذلك هو نفس السبب الذى حدا بأصحاب الجلالة ملوك ورؤساء الدول العربية إلى اصدار ذلك البيان المشترك الذى أعربوا فيه للدول المتحالفة عن رغبتهـم الاكيـدة فى أن تظل هـذه

البلاد محتفظة بوحدتها من كل تقسيم والسبب عينه بذلت الجامعة العربية مساعيها الجبارة ولا تزال تبذل فى كل ميدان وإلى جانب هذا الغرض النبيل الذى يرمى له ملوك العرب وجامعتهم فى المحافظة على الشعب الليبى من كل مايمكن أن يلم به من مكروه فإنهم ينظرون إلى القضية الليبية باعتبارها جزءاً من القضية العربية الكبرى التى لايمكن أن تتم وحدتها كاملة بدون وحدة هذه البلاد التى هى بحكم موقعها الجغرافى تعد بمثابة الجسر الموصل بين الشرق العربى وشماله . وعلى هذا الاعتبار فان القضية الليبية ليس مما يهم الليبيين وحدهم وإنما هى قضية تهم العرب جميعهم ويحق لملوكهم أن يقولوا كلمتهم المسموعة فيها .

وأن أى حل لقضيتنا لا يحقق رغباتنا بمعناها الصريح فإننا سوف لانتردد فى رفضه ورده بكل الوسائل وإننا سوف نعمل على إحباطه هنا وفى الخارج هذا ولن يخيب لنا أمل فى النصر وقائد هذا المبدأ أمير البلاد ومن ورائه شعب ليبيا ودول العرب باجمعهم .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٧

بيان لجمعيـــة عمر المختـــار حـول قـــرار للسيد إدريس بمنعها من العمل السياســى

على أثر صدور إفتتاحية (الوطن) بعنوان (من المسئول عن تجزئة البلاد) فى ١٩٤٧/٩/٢ طلعت جريدة (برقة الجديدة) فى عدد ٩٤٥ ببيان منسوب إلى السيد إدريس السنوسى وهو مقيم آنذاك فى مصر يمنع جمعية عمر المختار من العمل السياسى ويجعله من إختصاص الجبهة الوطنية البرقاوية وحدها فلم يسع الجمعية إلا أن تشكك فى صدور البيان عن السيد إدريس وأصدرت بيانا نددت فيه بمحاولة إسكات الجمعية فى ١٩٤٧/٩/١٩ ونشر فى (الوطن) العدد ٩٢ بتاريخ ١٩٤٧/٩/٢٣ .

إلا أن السيد إدريس أبرق للجمعية من مصـــر ردا على إستفســـارها بقوله (إن البيان صادر منى وتجب مراعاته لمصلحة القضية الوطنية) لكن المركز العام للجمعية فى بنغازى لم يعلن عن تخليه عن العمل السياسى كما واصلت (الوطن) لسان حال الجمعية إفتتاحياتها السياسية .

أما جمعية عمر المختار بدرنه فقد أصدرت فى ١٩٤٧/١١/٥ بيانا جاء فيه :

أولا – التخلى عن السياسة واقتصار النشاط على النواحى الرياضية والثقافية والخيرية تلبية لنداء الأمير .

ثانيا – إعتبار كل هيئة لاتمثل الجمعية فى آرائها السياسية مادامت لاتنادى ولاتعمل لوحدة ليبيا بدون أية تجزئة . لاستقلال ليبيا التام . لتنصيب حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد إدريس السنوسى ملكا على ليبيا ولانضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة ذات سيادة .

وثيقة رقم ٧

بيان من جمعية عمر المختار

طلعت جريدة (برقة الجديدة) فى عددها ٩٤٥ بمنشور نسبته إلى حضرة صاحب السمو أميرنا المعظم السيد محمد إدريس السنوسى يتضمن عدم الاقرار لجمعية عمر المختار بغير الإختصاص فى الشئون الرياضية والثقافية والاجتماعية ، ويعلن أن العمل فى الميادين السياسية والاقتصادية والادارية من واجبات وحقوق الجبهة البرقاوية وحدها . وحيث أن هذا الأمر من الخطورة بمكان بالنسبة لجمعية عمر المختار كمؤسسة تعمل للوطن وبالنسبة للقضية الوطنية من جهة العاملين لها وحيث أن هذا الموضوع بكليته له مساس بذاتية الأمة وكيان الوطن فإن مجلس إدارة المركز العام بعد المداولة والاتفاق مع مجلس إدارة مركز درنه رأى من الضرورى إصدار هذا البيان تحليلا وتوضيحا للموقف من كل الجهات :

إن جمعية عمر المختار تعتقد إعتقادا تؤيده عوامل شكلية وجوهرية بأن ذلك المنشور ليس صادرا من لدن سمو الأمير ولا بدافع منه وذلك :

١ – إن المنشور موجه ومقصود به جمعية عمر المختار وهى هيئة رسمية معترف بها من الجميع ، ولذلك لايمكن أن يرسل لها سمو الأمير المعظم بتعليمات على صفحة جريدة سيما وهذه التعليمات تمس روح الجمعية وشخصيتها الوطنية .

٢ - إن جمعية عمر المختار تملك صحيفة (الوطن) وليس من المعقول أن يبعث سموه بالمنشور إلى جريدة حكومية هى (برقة الجديدة) تاركا الجريدة الوطنية وهى لسان حال الجمعية الموجه لها المنشور .

٣ - إن الجبهة البرقاوية هى همزة الوصل بين الأمير والشعب ولذلك فإن الجبهة هى المكلفة بابلاغ توجيهات سموه الى أية هيئة من الشعب اذا كان هنالك توجيهات .

هذه هى العوامل الشكلية التى تجعلنا نعتقد أن ذلك المنشور لم يكن من عمل سمو الأمير أما العوامل الجوهرية التى تذهب بنا الى درجة اليقين والايمان بصواب ذلك الاعتقاد فهى :

١ - إن هنالك خطابات متبادلة بين سمو الأمير وجمعية عمر المختار فى موضوعات سياسية وطنية، وكانت رسائل سموه تتضمن فى كل مرة الرضا عن خطوات الجمعية فى هذا السبيل على أن الجمعية لم تحد عن سياستها الوطنية السابقة .

٢ - إن سمو الأمير ينادى دائما بأن من واجب أبناء البلاد جميعا العمل للقضية الوطنية وقد صرح بعد تأسيس الجبهة بكلمته الخالدة (إن الوطن ملك للجميع ومن شأن الجميع العمل على إسعاده) .

٣ - إن الحكمة والديمقراطية التى اشتهر بها سمو الأمير فى كل اعماله لايمكن أن تدفع بسموه إلى مثل هذه الخطوة التى يقصد بها شل العضو المتحرك النافع لترك الأعضاء المنحدرة تنعم فى سبات عميق ، ولما فى هذا من قضاء على حرية الرأى فى الأمة وفرض النظام الفاشستى فى البلاد .

وبناء على كل ماتقدم من عوامل لايمكننا أن نسلم بأن البيان صادر من سمو الأمير او من رأيه وماهو فى نظرنا إلا دسيسة مكشوفة دبرها المغرضون الذين يريدون فرض خططهم المرسومة لمستقبل البلاد حتى يصلوا إلى أغراضهم الشخصية على حساب القضية الوطنية . وهؤلاء إنما يرتكبون ذلك المنكر ليجعلوا من وراء أعمالهم ستارا يقيهم نظرات الوطن البصير ويتخذوا من دون حركاتهم سورا يصد عنهم صيحة الحق والنذير . ونحن كمواطنين وللوطن واجباته وحقوقه علينا لا يمكن أن تسمح لنا وطنيتنا الصادقة أن نقف مكتوفى الأيدى مشدودى اللسان إزاء مايعترض للوطن بحجة أن ذلك ليس من اختصاصنا فى حين أن هؤلاء الذين يبغون احتكار ذلك الاختصاص قد برهنوا عن عدم كفاءتهم للنهوض بهذا الأمر حيث إنهم لم يتقدموا خطوة بقضية البلاد بل رجعوا بها القهقرى وزادوا فى مشاكلها منذ أن وقفوا فى ميدانها . إن جمعية عمر المختار ليست حزبا يسعى إلى حكم وإنما هى أول هيئة وطنية عرفتها البلاد وقد كانت هى موجهة الشعب طيلة هذه الأعوام بما اقامت من احتفالات فى المناسبات الوطنية وهى عبارة عن مؤتمرات شعبية وبما أصدرت من جرائد ومجلات كانت تغذى الأمة بلبان الحماس الوطنى وتذكى فيها الشعور القومى وبما قادت من مظاهرات وقدمت من احتجاجات ونشرت من بيانات دفاعا عن حقوق الشعب وتحقيقا لمطالب الأمة كان كل ذلك أيام لم تكن هناك «جبهة» واليوم وقد مر أكثر من عام على تأسيس هذه الجبهة التى أريد بها أن تكون منفذ الوطن ومنجده وقيل

إنها برزت فى هذه الظروف الحاسمة لأنها مسخرة للعمل الحاسم .. اليوم لنحاسب الجبهة البرقاوية عن أعمالها لحاضر البلاد وخططها لمستقبل البلاد بل لسنا فى حاجة الى هذه العملية الحسابية ففى مايكتبه أنصار الجبهة أنفسهم يوميا على الصحف من الانتقادات والاستنهاضات غير المجدية مايكفى لمعرفة أن الجبهة لم تعمل شيئا حتى الآن بل إنها لاتدرى كيف تعمل .

لقد مرت الشهور على تأسيسها وهى فى دور الشكيل الادارى والتنظيم الداخلى ولاشك أنها لاتزال حتى الآن فى الفترة البدائية من هذا الدور .

ومع هذا فان جمعية عمر المختار حرصا على وحدة الأمة والمصلحة العامة لم تقدم على أية حركة فى السياسة الوطنية منذ تأسيس الجبهة الا بعد تأكدها من عجز الجبهة أو تقاعسها نحو هذه الحركة فقد جاءت لجنة البحث البريطانية بطلب من سمو الأمير لتسمع شكاوى وطلبات البلاد فتخلت الجبهة عن واجبها الوطنى واثرت الصمت لأنه من ذهب فلم تجد الجمعية بدا من رفع صوت الأمة مدويا فى مذكرتها المشهورة التى أيدها الشعب بتوقيعاته المحفوظة هيئات وجماعات وأفرادا ، وأخيرا وقد قرب موعد قدوم لجنة التحقيق الدولية ولم تحرك الجبهة ساكنا فقد بادرت جمعية عمر المختار إلى الإتصال بالأشقاء الطرابلسيين لتحديد موقفهم من مشاكل الوطن الكبرى حتى يمكن العمل والمواجهة على أساس العلم وصواب التقدير ولمحاولة توحيد الجهود نحو الغاية الواحدة والظهور أمام المحقق فى قوة الحق المتحد ولكن جوهر الموضوع ليس هو القدرة على العمـل أو هو نوع العمــل ولكنه المبادىء الأسـاسية التـى تدفـع إلى هـذه الأعمال .

إن جمعية عمر المختار تعتنق المبادىء الوطنية السامية التى يدعو لها سمو الأمير المعظم وملوك العرب ورؤساؤهم والجامعة العربية والشعب الليبى بينما الجبهة البرقاوية تشذ عنها فى غير تبصر ولا مبالاة . إن أهداف الجمعية هى إستقلال ليبيا التام وإمارة الأمير المعظم والانضمام إلى الجامعة العربية فى حين تنادى الجبهة باستقلال برقة والإمارة والانضمام وهذا هو الفارق فى المبادىء بين الهيئتين . إن الجبهة تخالف فى صراحة كلام الأمير والجمعية تردد مايصرح به الأمير وإذا كان الأمر كذلك فان الشك يخالج كل إنسان بعد محاولة إسكات الجمعية فى ان هناك مبادىء تناقض مبادىء الأمير يريد المغرضون تنفيذها فى جو من الكتمان الشديد . وإذن فإن الخيانة الكبرى إنما تسجل على هؤلاء الذين يلعبون بالنار وراء الستار لا على العاملين فى وضح النهار .

إن جمعية عمر المختار رغم كل ذلك بذلت أقصى مايمكن فى سبيل تدعيم الجبهة لتقف الموقف المشرف وأخر خطوة كانت مذكرة إصلاحية ضافية فى النواحى السياسية والادارية أرسلتها إلى الجبهة منذ أشهر ورفضت هذه أن تصغى لها أو تجيب عنها .

أمام هذا الموقف الذى تقفه الجبهة البرقاوية عاجزة عن العمل مخالفة لمبادىء الأمة دون أن تلتفت الى

صيحات الارشاد واشارات التوجيه هل يمكن أن يسلم أحد بأن العمل للقضية الوطنية هو من (حقوق) الجبهة وحدها وأمام مواقف الجمعية التى لم تخرج فى عملها عن مبادىء الأمة هل يمكن أن يقال لها أن هذا العمل ليس من اختصاصها .

نحن نحكم ضمير كل وطنى حر ونحن فى الوقت نفسه نعلن إنه قد بعثنا بمذكرة حول هذا الموضوع إلى مولانا الأمير لإجلاء هذا الوضع برايه السديد إما ماينفثه ذوو الأهواء والأغراض فلا قيمة له عندنا فنحن واثقون من أنفسنا ومن أعمالنا وحكمة أميرنا ولا يمكن أن نعترف بوجود الفاشستية من جديد وليعلم الجميع إننا نطلب الحرية لنعيش أحرارا .

بنغازى ١٩ / ٩ / ١٩٤٧

« المركـــز العـــام »

تقـــــديم الوثيقة رقم ٨

مذكرة جمعية عمر المختار الى الأحــزاب السياسية فى طرابلس حول مصير البلاد

فى خضم أحداث سبتمبر ١٩٤٧ عقد إجتماع مشترك لمجلس إدارة المركز العام لجمعية عمر المختار ببنغازى ومجلس إدارة جمعية عمر المختار بدرنه لدراسة الأوضاع السياسية بالبلاد ، وقد أقر فى هذا الاجتماع نص مذكرة وطنية موجهة إلى الأحزاب السياسية فى طرابلس تقدمت بها جمعية عمر المختار بدرنة ، وأرسلت المذكرة باسم المركز العـــام ونشر نصهـــا فى (الوطن) العدد ٩٢ بتاريخ ١٩٤٧/٩/٢٣ .

وثيقة رقم ٨

مذكرة من جمعية عمر المختار إلى أحزاب القطر الشقيق دعوة الى توحيد الجهود وتنظيم العمل لوحدة ليبيا واستقلالها

ننشر فيما يلى نص المذكرة التى أرسلتها جمعية عمر المختار الى الجبهة الوطنية الطرابلسية والحزب الوطنى والكتلة الوطنية الحرة وينسخ منها رسالة الى سمو الأمير المعظم وأمانة الجامعة العربية والجبهة البرقاوية ولجنة تحرير ليبيا :

١ – لاشك أن هيئتكم الموقرة تدرك أن لجنة دولية سوف تزور هذه البلاد قريبا لتحرى رغباتنا والتحقيق فى مقدرتها على الاضطلاع بهذه الرغبات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . ولهذا يحتم الوضع الراهن أن نبحث عن أسباب اتصال دائم بين جميع الهيئات الليبية وأحزابها (فى برقة وطرابلس) يقرب بين وجهات النظر المختلفة ويوحد بين جهودها على أساس وحدة الأهداف وتفسيرها ، ووحدة العمل لهذه الاهداف والدفاع عنها ، وذلك لخلق روح من التضامن والتعاون والاتحاد يظهرنا أمام هذه اللجنة بنوع خاص وأمام العالم المتمدن بنوع عام بمظهر الجدارة لنيل أمانينا وآمالنا كاملة غير منقوصة .

٢ – أنكم تعلمون إن هذه الجمعية تنادى وتعمل للأهداف الوطنية التالية :

وحدة ليبيا بدون أى تجزئة – إستقلال ليبيا التام – تنصيب حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد إدريس السنوسى ملكا على ليبيا – الإنضمام إلى الجامعة العربية كدولة مستقلة ذات سيادة .

وتفسير هذه الأهداف هو أن ليبيا وحدة لاتقبل التجزئة والوحدة هذه من أجل الاستقلال لا لغيره من المصائر ، والمناداة بحضرة صاحب السمو الأمير ملكا على ليبيا دون سواه أساس لوحدة الحكم فى البلاد الليبية المستقلة ، والانضمام إلى الجامعة العربية كدولة مستقلة حق طبيعى منشود على أساس العدل والمساواة .

لقد أخذت هذه المؤسسة على عاتقها أن تنادى بهذه الأهداف الأربعة وتتمسك بها تمسكا لايقبل الانفصام ماجرت فى القلوب دماء وفى الصدور نفس يتردد ، ولن نرضى بغيرها مجتمعة أو منفردة بديلا مهما كانت الأحوال . أما إذا غلبت على أمرها فى جميعها أو فى بعضها ، وكثيرا ماتعترى الحق الأزمات ، وتقف فى وجهه الصعوبات لعوامل خارجة عن نظام الليبيين ، ومن فعل التآمر الدولى الذى تقرره قوة الحديد والنار فانها لم تفتر فى مطالبتها بهذه الحقوق حتى تنتصر او تفنى فى سبيلها مهما كلفها الأمر من تضحيات .

٣ – لقد أرسلت هذه الجمعية بتاريخ ٢٠ يوليو سنة ٤٧ فى سبيل الوصول إلى تفاهم حول الوحدة الليبية مذكرة سياسية إلى الجبهة الوطنية البرقاوية تطلب إليها فيها تعديل ميثاقها الوطنى ، بحيث ينص على

العمل لوحدة ليبيا واستقلالها مع التمسك بإمارة حضرة صاحب السمو السيد محمد إدريس السنوسى ملاحظة عدم ضرورة قيام شروط للمناداة لليبيا بوحدة مصيرها فى الاستقلال طالما أن المقصود من هذه الوحدة هو ان تكون دعامة الاستقلال التام الصحيح الذى ننشده جميعا وإن إمارة حضرة صاحب السمو هى مسألة داخلية وشرط أساسى لوحدة نظام الحكم فى البلاد فإذا مارفضت طرابلس قبول تلك الامارة فى نطاق ليبيا الموحدة المستقلة كان لشطرى هذه البلاد – برقة طرابلس ان يشكلا حكومتين كسوريا ولبنان مختلفتين فى نظام الحكم ومتحدتين فى المصالح فى صورة تشعر بوحدة الشعب ووحدة المصير وقوة التضامن والمشاركة والمساواة .

٤ – لازالت تعتقد هذه الجمعية أن الفكرة المتقدم ذكرها هى الوسيلة الوحيدة التى يمكن بمقتضاها ان تعمل الجبهة البرقاوية كذلك لوحدة ليبيا واستقلالها غير أن الجبهة المذكورة لم تشأ أن توافق حتى الآن على وجهة النظر المشار إليها ، وهى تشترط بل وتصر على وجوب إجماع الأحزاب والهيئات الطرابلسية على المناداة بالإمارة السنوسية كأساس لوحدة البلاد وتوحيد الجهود فى العمل للقضية الوطنية المشتركة .

٥ – مما تقدم يبدو جليا – بصرف النظر عن الأسباب التى تستند إليها الجبهة البرقاوية فى تبرير موقفها المشار إليه أن هذه الجمعية لم تأل جهدا فى العمل لوحدة ليبيا واستقلالها ولكنها إذ تجد نفسها أمام حقيقة الأمر الواقع ومستوجباته تشعر متأسفة بأن عملها لايمكن أن يدركه النجاح إلا إذا رأت ثمة تعاونا وإنسجاما بين الهيئات الوطنية فى برقة وطرابلس على أساس من الثقة والتفاهم فى العمل للأهداف الوطنية المنشودة .

٦ – إنكم تدركون أن الحوادث والتجارب قد دلت على أن هذا التعاون وهذا الانسجام المرجوين لايمكن أن يتحققا فى هذه البلاد إلا على أساس ماأجمعت عليه برقة ، وأصبح أمرا واقعا لامحيد عنه وهو المناداة باماره الأمير المعظم السيد ادريس السنوسى الشىء الذى حذفته طرابلس من بين أهدافها ولم تشأ أن تركز عليه دعائم الوحدة الثابتة بين البلدين طبقا لمشيئة الظروف الملحة وعملا بما توحيه سوابق التاريخ من ان الشخصية المشار اليها هى الوحيدة التى خدمت قضية البلاد الليبية ، وضحت فى سبيلها مرتين فى أحرج الأوقات وأخطرها سنة ١٩٢٢ و ١٩٤٠ . ولا يوجد أحد يفوقها شرفا ومكانة وأعمالا « صفات اعترف بها لسموه مؤتمر غريان » تخوله المناداة باسمه ملكا على البلاد .

٧ – إننا لاندرى الأسباب التى نصحت هيئاتكم بنقض مبايعة سنة ١٩٢٢ او عدم تجديدها وتلك التى نصحت بحذف المناداة بالإمارة السنوسية بعد أن أثبتها وفد الجبهة الرسمى فى عروض اتفاقية مع وفد برقة فى مفاوضات يناير سنة ٤٧ خصوصا وإنكم تعلمون أن تلك المبايعة كانت برضاء الزعماء الطرابلسيين وبمحض اختيارهم ، وأن قبولها ترتب عليه إستئناف الأعمال الحزبية بين برقة وإيطاليا إلى سنة ١٩٢١ ، وحل المعاهدة التى عقدت بين الأمير السنوسى والحكومة الايطالية وأصبحت برقة بمقتضاها هادئة مطمئنة فى وقت كانت فيه طرابلس ترزح تحت أنواع العنف والتعذيب الاستعمارى البغيض – حتى إن السنوسية قد إتهمت بالخيانة من الايطاليين وكان دليلهم على ذلك حصولهم على كتاب قبول البيعة الذى أرسله الأمير المعظم وترك فى « ترهونه » . فوقع فى أيديهم وأعتبر أنه تواطئ من أهل برقة مع طرابلس فى ثورتها الجامحة .

٨ – اننا لازلنا نتساءل عن الغرض الأساسى من المفاوضات التى جرت فى شهر يناير ٤٧ وباءت بالفشل . هل هى كانت من أجل مبايعة الأمير المذكورة أم من أجل توحيد العمل والجهود لتحقيق وحدة ليبيا واستقلالها على أساس أن المناداة بالإمارة المشار إليها أمر مفروغ منه ومقبول مهما كانت الظروف .

٩ – إننا نعتقد أن المفاوضات قد فشلت لا لعدم الاتفاق على شروط الامارة المذكورة ولكنها فشلت لتمسك كل من الطرفين بوجهة نظره فيما يتعلق بالشروط الاخرى . ولهذا لم نكن نتوقع أن تنادى أحزابكم أو هيئاتكم بوحدة ليبيا واستقلالها وتسقط من برامجها المناداة بالامارة السنوسية التى اتفق الطرفان المتفاوضان على أن تفيد بحكومة دستورية نيابية ديمقراطية .

وهذا يوحى أن الوفد الطرابلسى اشترط ضمنا لقبول الإمارة السنوسية أن يحصل الاتفاق قبل ذلك على بقية العروض الخاصة بالعمل للقضية المشتركة ، وإننا نعتقد إنه كان يجب أن تكون هناك صلة بين الشروط المتفق عليها بخصوص الإمارة وبين الشروط الأخرى التى أدى عدم الاتفاق عليها إلى توقف المفاوضات لكى تتمسك الأحزاب والهيئات الطرابلسية بوحدة ليبيا واستقلالها وتتخذ من الفشل فى نجاح المفاوضات أساسا للتخلى عن المناداة بإمارة الأمير المشار إليها .

١٠ – إننا لانريد أن ندخل فى تفاصيل الأسباب والظروف التى أدت الى فشل المفاوضات نظرا لأن هذه الأسباب ليس لها أى صلة لما تتوخاه هذه الجمعية من مذكرتها وهو معرفة موقف حزبكم أو هيئتكم النهائى من الامارة السنوسية ، بعد أن عبر سمو الأمير فى خطابه الذى نشر على الصحف المحلية عن أسفه لفشل المفاوضات « لشروط لا لزوم لها أرخت على القواعد الأساسية التى تقوم عليها أمانينا المشتركة ستارا من الغموض » وخصوصا بعد أن جاء فى عروض وفد المفاوضة الرسمى ووفد المفاوضات التمهيدى إن الجبهة المتحدة الطرابلسية ترغب توجيه إمارة البلاد الليبية الى سموه ، ورد سموه على الجبهة بخطابه المؤرخ ١٤ يوليو سنة ١٩٤٦ مقدرا تلك الرغبة السامية ومرحبا بتأسيس هيئة مشتركة من القطرين – مرتبطة بسموه : لتوحيد الجهود الخاصة بالدفاع عن قضية البلاد الوطنية .

« – إنه مما تقدم يتلخص الموقف الراهن فيما يلى : –

أ – إن الزعماء الطرابلسيين كانوا قد بايعوا فى سنة ١٩٢٢ الامير السيد محمد ادريس السنوسى بالإمارة على طرابلس ، وأن الأحزاب الطرابلسية لم تشأ أن تؤكد تلك البيعة السابقة بدليل أن ذكر الإمارة السنوسية لم يكن من بين الأهداف التى أعلنتها صراحة للرأى العام .

ب – إن هذه الجمعية تنادى بالوحدة والاستقلال وتشترط لوحدة الحكم فى البلاد الليبية المستقلة أن تلتف طرابلس كذلك حول إمارة الأمير السالفة الذكر .

ج – إن الجبهة الوطنية البرقاوية إحتياطا لما عساه يحدث من مفاجآت وأزمات سياسية ذات صبغة دولية ومحلية لاتزال تصر على أن تكون الامارة هى أساس الوحدة وأساس العمل لاستقلال ليبيا .

د – إن الأمل فى إستئناف المفاوضات أصبح ضعيفا لضيق الوقت ولاختلاف وجهات النظر حول

أساس هذه المفاوضات ولابتعاد الأحزاب الطرابلسية عن الإمارة السنوسية وتمسك برقة بهذه الإمارة مهما كانت الظروف .

هـ - إن هذه الجمعية أصبحت حائرة مرتابة فهى فى برقة تنادى الى وحدة ليبيا واستقلالها بينما الجبهة الوطنية تنادى باستقلال برقة دون طرابلس ، الأمر الذى لاشك سوف تترتب عليه تجزئة ليبيا لامحالة بالنظر الى مشيئتى البلدين المختلفتين وعدم رغبتهما فى الإتفاق وبالرغم من أنهما يمثلان وحدة جنسية ودينية وتاريخية وجغرافية الخ .

و - إن اللجنة الدولية سوف تزور هذه البلاد وسوف تلاحظ أنها بانقسامها على نفسها لسبب داخلى قد لا يمكن أن تمنح وحدتها واستقلالها التام وأن جزئيها فى حاجة إلى وصاية أو حماية بقدر ماهى فى حاجة إلى استكمال نضوجها السياسى والفكرى اذا لم تصل إلى اتفاق كيفما كانت الأحوال والوسائل التى تبررها الغايات .

١١ - هذا وعلى ضوء ماتقدم يسر هذه الجمعية ان تطالبكم فى اخلاص بتعريفها عن مايلى : -

أولا : موقف حزبكم أو هيئتكم من الامارة السنوسية والأسباب التى حدت بكم إلى عدم المناداة بها تأكيدا للبيعة التى حدثت فى سنة ١٩٢٢ ، وتنفيذا للرغبة التى أبلغها الوفد التمهيدى إلى سمو الأمير فى شهر يونيو ١٩٤٦ وجاءت فى عروض مشروع اتفاقية وفد المفاوضات الطرابلسى الرسمى .

ثانيا : موقف حزبكم أو هيئتكم من وجهة نظر هذه الجمعية القائلة بأن البلدين برقة وطرابلس إذا ما فشلا فى الوصول إلى اتفاق حول الإمارة السنوسية الشاملة للقطر الليبى المستقل ، وأن البلدين المذكورين سيشكلان حكومتين مختلفتين فى نظام الحكم ومتحدتين فى المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية والأدبية على أساس يوحى بوحدة الشعب ووحدة الغرض ووحدة المصير .

ثالثا : الخطط الخاصة والعامة التى يرمى حزبكم أو هيئاتكم السير عليها فى العمل لأهداف الشعب الوطنية ولمقابلة لجنة التحقيق على أساس يعتبر معبرا عن رغبة الليبيين الشاملة الخالية من مظاهر الأنقسام والجفاء بحيث يصبح نجاح القضية المشتركة مطابقا لرغبات القومية والوطنية .

رابعا : رأى حزبكم أو هيئتكم الموقره فى العمل المشترك على مطالبة وزراء خارجية الدول المختصة أو أعضاء لجنة التحقيق بوجوب تحرى رغباتنا على أساس التسليم مقدما بأن الشعب والبلاد الليبية وحدة من أجل الاستقلال لا تقبل التجزئة لا على أساس الحالة الشاذة الراهنة التى ترزح ليبيا تحتها بفعل الإحتلال منقسمة الى ثلاثة أجزاء « برقة طرابلس فزان » .

تقـــــديم
الوثيقة رقم ٩

إيقاف جريدة (الوطن) عن الصدور لمدة ثلاثة أسابيع

أوقفت الادارة العسكرية البريطانية صحيفة جمعية عمر المختار (الوطن) عن الصدور بعد العدد ٩٢ بتاريخ ٢٣ / ٩ / ٤٧ ، الذى نشر فيه بيان الجمعية حول منعها من العمل السياسى ووقائع إحتفال المركز العام بذكرى الشهيد الكبير عمر المختار يوم ١٦ / ٩ / ٤٧ ، وخطبة الأستاذ محمد الصابرى عضو مجلس إدارة جمعية عمـــر المخـتار ، والذى جاء فيها قوله مخاطبا عمر المختار (قل لنا ياعمر ماذا كنت تفعل لو كنت معنا بجسدك وروحك وأنت الذى حملت السلاح فى وجوه من قالوا لك شاركنا مع الوطنيين فى حكم الوطن ، وقد كانوا غزاة فأبيت إلا إنفراد الأحرار بأوطانهم فما بالك بالحلفاء الذين ناصرناهم مناصرة الأسود فى الأيام السود وأدخلناهم بلادنا فرحين فانفردوا بحكمها وأصبحنا غرباء فى ديارنا متطفلين على دوائرها محرومين من ثمارها . يتمتع بما يجب أن نتمتع به نحن كل أجنبى أفاق وقد طال علينا الكرب منذ هدأت الحرب ادارة موقوتة وحرية مكبوتة وحياة متطفلة ممقوتة ولايزال مدعو الوطنية من أذناب المستعمرين يقولون لنا معشر الأحرار السكوت أو الموت . وهاهو الأمير العظيم ياعمر يعمل بمفرده غريبا عن الأوطان ولن يجدى العمل المنفرد يصرح ويكابد ويكتب ويجالد وأذناب المستعمرين المأجورين يحاولون بتأويل كتاباته وتصريحاته كبت كل صيحة جبارة وإطفاء كل لهب وشرارة وأنى للذباب أن يكبت زئير الأسد وللفراش أن تطفىء ألسنة اللهب .

فما الوطنية بالإدعاء وتشويه الحقائق وليست عقول اليوم عقول الأمس فما أبعد الفارق .

فبالله ياعمر .. هل كانت أعمالك وغاراتك وقفا لطائفة دون أخرى من أتباعك ، لو كانت هذه الطائفة المقربة حالمة خاملة وتلك حازمة عاملة وغاب عن الأولى أن الوطن للجميع وأن حرية العمل من أجله بالأقوال والأفعال حق

للجميع وأن ليس هناك شرعة ولا قوة تحول دون عمل العاملين ، وأن استحقاق الافضلية إنما هو لمن أحسن وأفاد لا لمن هوش ثم باد) .

وكذلك ماورد فى قصيدتى التى ألقيتها بالمناسبة من قولى :

أنظــــر فــدونك معشــر	حادوا عن القصـد الحميـد
وتكبلــوا باســم العهود	وصدقوا برق الــوعـــود
وإذا أشـــار مذكـــر	منهم الى الــرأى السـديـد
قالــوا له إن الســـلا	مة فى القعود وفى الجمود
كلا . سنصمد فى الدفا	ع عن الحقيقـة كالسـدود

وقد اعتبر كل ذلك رفضا لطلب الأمير وتحديا لأمره ، الأمر الذى أدى الى تعطيل (الوطن) ومصادرة عددها رقم ٩٢ وقد عادت (الوطن) بعد ثلاثة أسابيع وبعد أخذ ورد مع السلطـات البريطانيـة بافتتاحيـة تحت عنـوان (عودة الوطن) بالعدد ٩٣ بتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٦ . وفى نفس العـدد تحدثت (الوطن) تحت عنوان (مؤتمر برئاسة الإدارة العسكرية) دُعى اليه والى برقة البريطانى على أثر التوتر الذى ساد بنغازى بسبب بعض الحوادث الفردية المخلة بالأمن ، كما نشرت نص كلمة الوالى وتجدر الملاحظة الى أن سيادة قائمقام الحاضرة سافر وحده إلى مصر خلافا لما جرى عليه الاتفاق فى المؤتمر .

وثيقـــة رقـــم ٩

عـودة الوطـن

عندما أصدرنا أول عدد من هذه الجريدة باسم (الوطن) قلنا إذ ذاك (والوطن فى الواقع أول جريدة صدرت فى هذه البلاد فى عهد الإيطاليين قبيل ظهور الفاشستية فيهم وهم إذ ذاك ديموقراطيون وأحرار أصدرها لفيف من الوطنيين بغية خدمة القضية الوطنية ومؤازرة مجهود أمير البلاد المعظم فى انقاذ مايمكن من مخالب الاستعمار ولكن المستعمر مافتىء ينفث سمومه فى هيكل (الوطن) حتى طوى صحيفته بعد زمن يسير .

والآن هانحن نطلق هذا الاسم المقدس على جريدتنا وها هو يبعث وينشر من جديد فى عهد جديد نأمل فيه الديمقراطية والحرية بصدق وبحق ..) .

قلنا هذا الكلام منذ تسعة أشهر وهانحن نردده اليوم لمناسبته لتطورات الموقف الحاضر ولسنا بصدد المقارنة بين حالتين أو الموازنة بين أمرين ولكننا نرى فى التاريخ أستاذا ، يردد دروسه ويكرر عبره ومن واجب التلاميذ المتطلعين إلى النجاح أن يجعلوا من تلك الدروس أو العبر مشكاة لهم يهتدون بها فى سيرهم الحديث نحو غايتهم النبيلة وللتاريخ أيضا قلمه الجبار الذى يسجل به الأعمال وله بعد ذلك حكمه الفاصل على العاملين ومادام الأمر كذلك فان المخلصين من العاملين للحق لايمكن أن يتسرب إلى قلوبهم اليأس وأن تعرف الاستكانة الى أنفسهم سبيلا فهم مهما اشتد الأمر عليهم فإن لهم من إيمانهم ويقينهم درعا دلاصا لاتخرقه السهام المسددة إلى معنوياتهم وأرواحهم .

تلك هى المعانى التى يوحيها لنا الموقف الحاضر بأحداثه . هذه الأحداث التى مرت بالوطن العزيز فى هذا الظرف الحرج الخطير ولسنا أيضا بصدد مناقشة ماحدث ولو أن فى ذلك شيئا من السلوى ولكنه الوطن العزيز الذى يوجب حبه الاستهانة بكل صعوبة فى سبيله واستعذاب كل مر من أجله . هذا الوطن الذى ليس فى حاجة اليوم إلى شيء أكثر من احتياجه إلى الاتحاد ولكن على الصواب والتضحية ولكن من المصلحة والإخلاص ولكن بالعمل .

وها هى جريدة الوطن تعود للظهور بعد أن أوقفت ثلاثة أسابيع عن الصدور، نعم ثلاثة أسابيع أُسكت فيها لسان الوطن عن الكلام فى وقت أحوج مانكون فيه إلى تنوير الرأى العام فيما يتعلق بالصالح العام .

ولسنا فى حاجة الى ذكر الأسباب التى أدت (بالوطن) إلى ذلك الأمر فان مواطنينا جميعا – الحمد لله – لعلى علم وبينة من كل ذلك ، وفيما ذكرته برقة الجديدة فى حينه عن مداهمة البوليس ليلا لمطبعة (الوطن) وبيوت باعتها مايكفى لرسم صورة ولو مصغرة – للحادث .

وأخيرا ... وبعد ثلاثة أسابيع كما بينا فى أخذ ورد مع السلطات المحلية رفع أمر الإيقاف وعادت (الوطن) إلى الصدور وهى أشد ماتكون إيمانا برسالتها وثباتا على مبدئها في النضال عن حقوق هذه الأمة الكريمة التى رسمها أميرها وجاهدت ولاتزال تجاهد من أجلها .

وأن فى تلك الوقفة التى وقفها هذا الشعب النبيل عموما فى درنة لجمعيتها ورابطة شبابها وفى بنغازى بأعيانها وممثلى قبائلها وفى أجدابيا والجبل ممثلين فى مستشاريهما ومشائخهما من أجل (الوطن) واستنكار ماحل بهم من تلك الفترة التى امتحنت فيها مايشجع القائمين على أمرها ويجعلهم يستعذبون كل ما نالهم فى هذا السبيل ويمدهم بالعزم على المضى قدما فى خدمة أمة تقدر عمل المخلصين من أبنائها حق قدره .

وأن تنس (الوطن) فلن تنسى هذا الأهتمام الكبير الذى لقيه فى تلك الأثناء من أبناء البلاد على اختلاف طبقاتهم وماأبدوه نحوها من عطف بالغ وعناية متزايدة بأمرهاً . وإنه لما يزيد القائمين عليها شرفا أن نلمس ذلك ونشاهده بصفة تؤكد مبلغ تقديرهم لهذه الصحيفة ومدى تعليقهم فيها واعتمادهم عليها فى الدفاع عن مصالحهم .

أجل فقد عرف مواطنونا الكرام فى (الوطن) منذ نشأتها بانها خير ترجمان عرف كيف يعبر عن حقيقة مايجول بنفوسهم ويدور بخلدهم من معانى الوطنية الصادقة وتدافع عن قضيتهم ومصالحهم فى ميدان الصحافة الوطنية التى لاتأخذها فى المصلحة العامة لومة لائم .

ولهذه الأسباب عينها نالت هذه الصحيفة المتواضعة تلك المكانة ونزلت من قلوب الشعب تلك المنزلة التى لم تعهدها صحيفة سيارة غيرها فى هذه الربوع .

وهذه الاعتبارات وغيرها هى التى تبعث فى نفوسنا روح الصبر والاستهانة بالصعاب ومواصلة العمل .

ثم إننا بعد هذا كله لسنا نعتقد أننا قد أدينا الا قليلا من الواجب الذى تفرضه علينا وطنيتنا ووطدنا العزم على القيام به وأن من عرف ماقصد هان عليه ماوجد والله نسأل ان يوفقنا للسداد ونفع العباد .

مؤتمـــر برئاســـة الإدارة العســـكرية

إستعداد الوطنيين لمجابهة لجنة الاســـتفتاء

وفد الاتصال بين هيئات البلاد وأمير البلاد

عقد يوم الثلاثاء ١٤ أكتوبر مؤتمر كبير برئاسة الإدارة العسكرية وبناء على مطلبها ، وقد رأسه سعادة والى برقة ضم جمهرة من قادة الفكر فى البلاد وبعض من رجال الإدارة . سبق لزميلتنا برقة الجديدة نشر أسمائهم وقد أفتتحه سعادة الوالى بكلمة ننشر نصها فى أخر هذا المقال عقب عليها الاستاذ مصطفى بن عامر رئيس جمعية عمر المختار بعد أن شكر الإدارة وسعادة الوالى على حسن نواياهما نحو هذا البلد وما يهدف اليه شعبه ودافعها لعقد هذا المؤتمر معلنا أن الحوادث الأخيرة التى سببها افراد لايقدرون المسئولية هى بسيطة لدرجة لا يصح معها أن تسمى خلافا ونرجو أن يكون التفاهم سائدا وقد أيد عدم الخلاف كل من سيادة رئيس الجبهة والسادة الحاضرين بالاجماع مما جعل سعادة الوالى يبرر إبتهاجه وسرور الإدارة لهذه الحقيقة المشرفة . ثم دار البحث فى الطرق التى يجب أن تتبع لمجابهة لجنة الاستفتاء الواردة فى خطاب سعادة الوالى، وقد أجمع المؤتمرون على وجوب الاتصال بسمو الأمير وأخذ رأيه فى هذا الصدد فاقترح سعادة عمر منصور باشا نظرا لضيق الوقت الذى يفصلنا عن مقدم هذه اللجنة إيفاد سيادة قائمقام الحاضرة مصحوبا بخطاب من الجبهة الوطنية الى سمو الأمير المعظم واستيحاء سموه المنهج الذى يتبع ، فقاطعه سكرتير الجبهة الحاج رشيد بك الكيخيا مقترحا إضافة رئيس جمعية عمر المختار وسيادة نائب رئيس الجبهة أحميده المحجوب إلى سيادة القائمقام فى هذه البعثة فاستحسن ذلك الحاضرون ولم يعارض منهم أحد (ونحن نستغرب من الزميلة برقة الجديدة إهمالها هذا الخبر) . وقد أبدى سعادة الوالى إستعداده لتقديم أية معونة تطلب منه فى هذه المهمة ثم انفض الاجتماع وكرر السادة المؤتمرون شكرهم لسعادة الوالى والادارة العسكرية . وقد اتصل رئيس جمعية عمر المختار بسيادة القائمقام بعد الاجتماع واتفقا على موعد السفر ومستلزماته ومن تلقيح وتأشير على

الجوزات وقد قرر سيادة القائمقام ان المصاريف اللازمة ستقوم بدفعها الجبهة الوطنية من مال الأمة وقد تم كل ذلك فى نفس اليوم وهم الآن على أتم استعداد للقيام بالمهمة المنتدبين لها . وهذا نص خطاب سعادة الوالى وفى وضوح مراميه مايغنى عن التعليق :

حضرات السادة الكرام .

إن الحوادث الأخيرة التى وقعت بمدينة بنغازى هى السبب فى إيجاد العداوة والخصومة وخلق الفتن كما إنها ضارة بنجاح ومستقبل هذا القطر وإنه من الجلى أن السبب فى الخلاف هو سوء التفاهم والهيجان .

أما جميع المخلصين والموثوق بهم فهم على اتفاق ولهم غرض واحد وقصد واحد فهم يطالبون بتحرير بلادهم من الاستعمار الأجنبى ، ويرغبون فى الحصول على استقلالهم تحت امارة صاحب السمو الأمير المعظم السيد إدريس المهدى السنوسى ، وإنهم يستنجدون بالحكومة البريطانية لمعاونتهم على تحقيق هذا الغرض على إساس الصداقة والتحالف بين البلدين إبان الحرب الأخيرة وأن بريطانيا لاتنسى شجاعة السنوسيين ومعاونتهم فى أوقات الشدة وساعة الخطر وهى على استعداد لمعاونتهم على تحقيق أهدافهم .

وأظنكم تعلمون من الأنباء الأخيرة أن الدول الأربع الكبرى قد اتفقت على إيفاد لجنة إلى المستعمرات الإيطالية السابقة للتحقق من رغبات الشعب بخصوص مستقبل بلادهم ، ومن المنتظر إن تزور اللجنة ليبيا قريبا كما أنكم تعلمون إن وجود الفتن الداخلية والمنازعات الحزبية فى مثل هذا الوقت ستضعف من علامة الاتحاد فى نظر اللجنة وتكون خطرا على وضع المستقبل .

وإنى سأخبر أعضاء جمعية عمر المختار أن لاينسوا التضحيات الكبيرة التى قام بها الشهيد العظيم عمر المختار وشجاعة أهل البادية فى الكفاح الطويل ضد الحكومة الإيطالية ، وسأخبر اعضاء الجبهة الوطنية أن اللجنة الدولية سوف لا تأخذ فكرة طيبة اذا انفصلت عنهم الجماعة المثقفة .

ولذلك أطلب إليكم أن تتخلوا عن الخلافات التى بينكم وتتركوا عدم الاتفاق والمنازعات وتتحدوا جميعا بصوت واحد من أجل حرية بلادكم وضمان مستقبلكم وتقدم هذا القطر المبارك .

تقـــــديم الوثيقة رقم ١٠

السيد إدريس يعلن حل المركز العام لجمعية عمر المختار ببنغازى

كان السيد إدريس السنوسى قد عاد يوم ١٩٤٧/١٢/٢١ من مصر إلى بنغازى واستقبل استقبالا كبيرا وكانت جمعية عمر المختار قد برزت قوية بسيطرتها الجماهيرية على الاحتفالات وقيادتها للهتافات بالوحدة الليبية التى غطت على الصيحات الانفصالية وكان الخلاف على أشده بين الجبهة الوطنية البرقاوية ورابطة الشباب المؤيدة لها من ناحية وجمعية عمر المختار من ناحية أخرى .

وفى يوم ١٩٤٧/١٢/١٢ وصلت إلى رئيس الجمعية رسالة من السيد إدريس يعلن فيها حل الجمعية فى بنغازى وكذلك الجبهة والرابطة ووعد بالعمل على تشكيل جبهة جامعة لجميع العناصر .

وثيقـــــة رقـــــم ١٠

رئيس جمعية عمر المختار المحترمة

بناء على ماإتضح لنا من خلاف جمعية عمر المختار التى ترأسونها لمنشورنا الذى نهيناها فيه عن السياسة وتركها للجبهة التى تمثل الشعب من جميع القبائل وحاضرها وباديها ومع كل لا يسعنا إلاّ شكرها لما أتت به هذه الجمعية فى بادىء أمرها من خدمات جليلة للشعب ثقافياً ورياضياً . وإننى الآن أعلن حلها وحل الجبهة ورابطة الشباب حرصاً على وحدة الأمة مع استثناء الفروع التى خارج بنغازى المقتصرة على الرياضة والثقافة وعلى اللجان الرياضية والثقافية التى داخل بنغازى إذا رغبن فى الاستمرار فى عملهن بأن يقدمن طلباً للإدارة بالترخيص لهن فى ذلك وسنسعى حالاً فى تشكيل جبهة جامعة لجميع العناصر لتكسب قوة ووحدة فى عملها الوطنى إن شاء الله .

بنغازى فى ١٣٦٧/١/٢٩ - ١٩٤٧/١٢/١٢ / محمد إدريس المهدى السنوسى

تقـــــديم الوثيقة رقم ١١

بيان جمعية عمر المختار بحل المركز العام

لم تعص جمعية عمر المختار أمر السيد إدريس بحل مركزها العام فأصدر سكرتيرها العام بيانا أعلن فيه حل المركز العام واستعرض أعماله السابقة فى إيجاز ونشر البيان فى (الوطن) العدد ١٠٢ بتاريخ ١٩٤٧/١٢/١٦.

وفى نفس العدد أعلن عن استمرار المؤسسات التالية فى عملها والتى كانت تابعة للمركز العام :

١ – جريدة (الوطن) وقد أصبح صاحب امتيازها الأستاذ مصطفى بن عامر ورئيس تحريرها الأستاذ محمد الصابرى ، وقد كانت قبل تصدر باسم المركز العام للجمعية .

٢ – الاتحادات الليبية الرياضية لكرة القدم والملاكمة والرياضة الخفيفة .

٣ – الكشاف الليبى .

٤ – قسم الثقافة بنواديه ومدارسه الليلية .

٥ – مكتب التطوع لإنقاذ فلسطين .

كما استمر مقر المركز العام بشارع عمر المختار فى نشاطه الثقافى وقد نزعت عن واجهته لافتته التى تحمل اسم جمعية عمر المختار ، وكذلك استمرت الاتحادات الرياضية والكشاف ومكتب التطوع لإنقاذ فلسطين .

وثيقة رقم ١١

حل المركز العام لجمعية عمر المختار

بناء على أمر سمو الأمير المعظم فقد انحل المركز العام لجمعية عمر المختار ببنغازى منذ مساء ١٩٤٧/١٢/١٢ كما حلت فى نفس الوقت الجبهة البرقاوية ورابطة الشباب وذلك حسماً للخلافات القائمة بين الجبهة والجمعية حول الشئون السياسية وحرصا على وحدة الأمة .

وإنها لخطوة حكيمة تقدم بها سمو الأمير المعظم فى سبيل وحدة الكلمة واتحاد العمل ، حيث وعد سموه بتشكيل هيئة وطنية واحدة تضم مختلف العناصر العاملة فى الوطن .

والآن وبعد خمسة أعوام مرت على وجود جمعية عمر المختار ببنغازى كمركز عام تفرعت عنه عدة فروع فى داخل البلاد ، قدر لها أن تبقى وأن تحمل هذا الاسم ... الآن يحق لنا أن نودع نحن (اسم عمر المختار) وفى قلوبنا ألم شديد لهذا الفراق يضارع ذلك الألم الذى اقترن بتوديع (نفس عمر المختار) ...

نعم فإن هذا الاسم العزيز كان لنا قوة روحية دافعة تقدمنا بها إلى الأمام ، وسرنا بها خطوات واسعة فى كل ميدان يعود العمل فيه على الوطن بالعز وبالخير .

وإذا كان العمل للقضية الوطنية هو من حق الجميع فقد عملنا كل ما فى وسعنا بإخلاص لمصلحة الجميع . أما وقد اقتضى صالح القضية الوطنية فى هذا الظرف الدقيق التضحية بالأسماء والأشكال مهما كان جلالها وجمالها ، ومهما نفعت وارتفعت ، فإننا مضحون باسم عمر المختار ، وبالمركز العام لجمعية عمر المختار.

ولا حاجة بنا بعد لتعداد الخدمات التى وفق الله هذا المركز للقيام بها نحو مواطنيه وهى بارزة الآثار فى كل نواحى العمل المجدى والفعل الجدى .

فهذه ملفات المركز العام تطوى المذكرات السياسية والبيانات الوطنية التى تتعلق بالدفاع عن الكرامة والحقوق القومية ، وتلك هى المظاهرات والاحتجاجات لحل الجيش السنوسى وعدم الاعتراف بلقب الإمارة لسمو الأمير ، وتلك هى الاحتفالات الشعبية التى تقام فى المناسبات المختلفة لرفع اسم الأمة وإظهار قوتها ، وهذه هى الاتحادات والنوادى الرياضية ، وبعثات الشباب الرياضى إلى الأقطار المجاورة لربط الصلة وتوثيق العلاقات ، هذا هو الملعب الأهلى الذى أسسه رئيس المركز العام لمصلحة الرياضة ، وهذا هو الكشاف الليبى كهيئة معترف بها من المركز العالمى ، وهذه جريدة (الوطن) ومن قبل (مجلة عمر المختار) ، وتلك هى الفصول الدراسية لمكافحة الأمية بين طبقات العمال ، وأخيرا هذا هو مكتب التطوع للدفاع عن فلسطين ولمشاركة العروبة فى تعبئتها العامة لإنقاذ هذا القطر العربى الشقيق .

ولقد رفع المركز العام صوت الأمة دائما فى كل مناسبة عربية واسلامية محتجا أو مؤيدا حول قضايا الشرق ، وعمل فى الميدان الوطنى كل ماأمكنه لتحقيق وحدة البلاد ، واستقلالها التام ، وتنصيب سمو الأمير ملكا عليها ....

هذه نقط نضعها كعناوين لبعض الأعمال التى قام بها المركز العام منذ تأسيسه حتى الآن خدمة للوطن ، وبفضل مؤازرة أبناء الوطن (وإن الله لايضيع أجر من أحسن عملا) .

ولاشك عندنا بعد هذا أن الخير كل الخير هو دائما فى وحدة الكلمة واتحاد العمل متى كان ذلك على أساس المبادىء السليمة ، وروح الثقة والانسجام ، ولاريب أن هذه هى الغاية التى ينشدها سمو الأمير المعظم من وراء حل هيئات البلاد .

أما بعد فإن الواجب يحتم علينا أن نتوجه بكل مشاعرنا نحو أبناء هذا البلد خاصة ، ونحو أبناء ليبيا والعالم العربى عامة معترفين بفضل جميعهم فى المؤازرة والتشجيع ، شاكرين لهم ذلك مبتهلين الى الله القدير أن يعيد للعروبة والإسلام مجدهما التليد وعهدهما المجيد .

محمد بشير المغيربى

السكرتير العام لجمعية عمر المختار – سابقا

تقديم الوثيقة رقم ١٢

تشكيل المؤتمر الوطنى العام وإعلان مبادئه وتعليق (الوطن) عليها

فى يوم ١٩٤٨/١/١٠ أعلن السيد إدريس السنوسى عن تشكيل الهيئة الجديدة التى وعد بها بعد حل الجمعية والجبهة والرابطة تحت اسم (المؤتمر الوطنى العام) واختار السيد خليل القلال عضو مجلس إدارة جمعية عمر المختار عضوا فى المؤتمر .

وقد انتخب السيد الرضا السنوسى رئيسا للمؤتمر وفى يوم ١٩٤٨/٢/١٤ أصدر المؤتمر بيانا أعلن فيه مبادئه التى خلاصتها : –

١ – التأكيد على إمارة السيد إدريس السنوسى ووجوب انحصارها فى البيت السنوسى .

٢ – وجوب التمسك بوحدة ليبيا نظرا لشدة ضرورتها الحيوية .

٣ – تصميم الشعب على إعلان استقلاله (ولذا توجه المؤتمر إلى الأمير راجيا منه اتخاذ الخطوات الحاسمة لاعلان استقلال ليبيا بحدودها الطبيعية .

وقد قام المؤتمر بإبلاغ خلاصة القرارات السابقة إلى جميع الأحزاب والهيئات السياسية فى طرابلس وفزان طالبا منها أن تضم جهودها إلى جهوده فى السعى لتحقيق الاستقلال والمحافظة عليه) .

كما جاء فى بيان المؤتمر (يجب أن لاتحكم البلاد إلاّ حكومة وطنية دستورية تستمد سلطاتها من الشعب تحت رقابة برلمان يمثل الأمة ويوجه الحكومة) ويرحب المؤتمر بكل اقتراح يفيد القضية الوطنية وقد علقت (الوطن) على بيان المؤتمر تحت عنوان (كلمة الوطن إلى المؤتمر) فى العدد ١١١ بتاريخ ١٩٤٨/٢/١٧ .

وثيقة رقم ١٢

كلمة الوطن إلى المؤتمر

إذ يرحب المؤتمر الوطنى بكل اقتراح يفيد القضية الوطنية فى هذا الظرف الدقيق وبما أن صحيفتنا هذه وهى وطنية ليست لأية يد حكومية أو حزبية سيطرة عليها ، اللهم إلاّ الشعب ومصلحته لذا رأينا أن يناقش مؤتمرنا أول بياناته التى يذيعها على الشعب فنقول أن المراحل والخطوات التى قطعها المؤتمر منذ ١٠ يناير الى هذا اليوم لابأس بها ولا يختلف فيها اثنان من حيث التعبير عن نوايا الشعب وامانيه ولكن بما انه سبق للشعب منذ الاحتلال البريطانى أن ردد عن لسان هيئاته هذه الأمانى ، وهذا الهدف فى مذكرات تتفاوت قوة وضعفا وإسهابا واختصارا ولم يجن من ورائها طائلا ما . ولذا فإننا نخشى أن تكون هذه الفترة الطويلة التى قطعها مؤتمرنا فى هذا الظرف الضيق الحرج قد ضاعت بدون أن يتحصل الشعب من ورائها على فائدة إذ لم نلمس خطوة عملية تقربنا من هدفنا وذلك لأسباب .

أولا : ان سمو الأمير المعظم قد أفسح المجال لهذا المؤتمر بحل جميع الهيئات كى لايجد حائلا دون العمل الفعلى ولاتعرقله التيارات الحزبية وزوده بجميع العناصر التى توخى فيها الحزم والإقدام بعد أن جاهد وناضل خمس سنوات طوال قضاها خارج الوطن فى كتابة مذكرات واتصالات بكل الجهات والتى يمكن أن تفيدنا من قريب أو بعيد بدون جدوى فآمنا وآمن معنا سموه بأن الشعب يجب أن يعتمد بعد الله على نفسه وأن الاستقلال يؤخذ ولايعطى وأن أخذه إنما يكون بالإقدام عليه لا بالمطالبة به كتابة وتصويتا ولأجل هذا خلق المؤتمر لأجل هذا حل الهيئات ولأجل هذا قام فى أرض الوطن ليكون على رأس الشعب إذا ماهب للعمل الملموس الفعلى الجدى .

ثانيا : إن لجنة الاستفتاء لاتفصلنا عنها إلاّ أيام معدودات والمؤتمر ملزم بأن يشيد فى هذه الفترة هيكلا ملموسا لأمانينا حتى يقوم مقام الحجة الحية أمام اللجنة التى لم تتأثر حكوماتها بمذكراتنا العديدة السابقة ولا نؤمن بغير الملموس المحسوس فإذا نظرنا الى أعمال المؤتمر على ضوء الواقع وهو ماقدمناه لم نجد فيه جديد حيث إنه إقتنع بوجوب إمارة سمو الأمير المعظم وحصر الإمارة فى البيت السنوسى الكريم واقتنع بوجوب الوحدة وضرورتها واقتنع بوجوب إعلان الاستقلال . وبناء على هذا يطالب سموه بالعمل على تحقيق هذه الوحدة وإعلان الاستقلال وقد سبق للشعب أن اقتنع بهذا وطالب به وسبق للأمير أن عمل فى حيز طوقه لتحقيق هذا ولم يقصر فاذا بالمؤتمر الذى هو نهاية المطاف يجتمع شهرا كاملا ليقرر مطالبة الامير بالعمل بدون أن يرسم خطة العمل وطريقه مثله فى ذلك مثل بنى إسرائيل إذ قالوا لموسى إذهب فحارب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، وكأنه يريد من سمو الأمير المعظم أن يذهب إلى طرابلس وفزان ويعرض نفسه عليهم ويبلغهم إن إخوانهم البرقاويين يرغبون فى الوحدة ومقتنعون بضرورتها بشرط أن تقبلونى أميراً عليكم وان تحصر هذه الإمارة فى بيتى وأن لايدخل برقة إيطالى ثم يعلن الاستقلال ويطالب دول العالم بالاعتراف بهذا الاستقلال أما المؤتمر فهو يستعد لتقديم كل الحجج والبراهين التى تبرر هذا الاستقلال ، ولو أن المؤتمر بدل هذا كله قام بأى عمل ملموس لكان أفيد للشعب أى لو أن المؤتمر عندما اقتنع بالوحدة وضرورتها ألف وفدا أو طالب الأمير بتأليف وفد يذهب إلى طرابلس وآخر إلى فزان ليجتمع باخواننا هناك ويقنعهم بوجوب الوحدة ويدلى بحججه التى أملت عليه شروطه ثم ألف وفد آخر يجوب الأقطار العربية الشقيقة وآخر يذهب إلى لندن للمطالبة بالاعتراف باستقلال البلاد، وفى نفس الوقت يبدأ فى تكوين حكومته الوطنية ومطالبة الإدارة العسكرية باشتراك هذه الحكومة فى إدارة دفة البلاد تحت أية صورة قبل مجىء اللجنة فان لم توافق الإدارة لتنشأ هذه الحكومة فى الخارج كمصر مثلا وتكون حجة الشعب للجنة المنتظرة هى إننا شعب حر مستقل ساهمنا فى هذه الحرب مساهمة فعالة حتى النصر لأجل هذا وقد تنازلت ايطالية عن حقوقها فى بلادنا وهاهى حكومتنا الوطنية تقيم فى الخارج لأن الادارة أبت أن تسلمنا بلادنا فنحن نطالب بجلاء الإدارة هذا مجرد مثال للعمل الفعلى الملموس الذى ألف المؤتمر من أجله والمفروض فى حضرات أعضـائه بحكم مكانتهم وكثرة تجاربهم اللتين مكنتـاهم دون غيرهم كما قيل لتسلم هذه المهمة الخطيرة فى هذه الفترة الخطيرة أن يأتوا بما هو أقرب من هذا المثال وأدق أجرأ إذا كانوا موطـدين العزم على العمل باخـلاص وإلا فإن الشعب لايتحمل أكثر من هذا ولايطيقه .

تقـــديم الوثيقة رقم ١٣

عودة اسم جمعية عمر المختار وإعادة انتخاب مجلس إدارتها

بعد مرور شهرين على حل الجمعية وتشكيل المؤتمر الوطنى العام لبرقة زار البلاد الأستاذ بكرى قدورة من أفاضل المهاجرين الليبيين فى سوريا وتدخل لدى السيد إدريس للسماح بعودة اسم الجمعية ليكون عنوانا على نشاطاتها الرياضية والثقافية والاجتماعية فقال له السيد إدريس إنه لم يقصد منع الجمعية من حمل اسمها ، ولكن عدم نشاطها السياسى وفعلا أعيدت لافتة الجمعية إلى مكانها فى واجهة المركز العام بشارع عمر المختار ببنغازى وفى ٢٨ / ٢ /١٩٤٨ جرت انتخابات لمجلس الإدارة فأعيد انتخاب المجلس السابق وقد نشرت (الوطن) خبر الانتخابات فى عددها رقم ١١٣ بتاريخ ١٩٤٨/٣/٢ .

وفى الجلسة الأولى لمجلس الإدارة المنعقد فى ١٩٤٨/٣/٣ انتخب الأستاذ مصطفى بن عامر رئيسا والشيخ خليل الكوافى نائبا للرئيس ومحمد بشير المغيربى سكرتيرا عاما والسيد على بالروين أمينا للصندوق .

وثيقـــة رقـــم ١٣

انتخاب جمعية عمر المختار
فوز أعضاء المجلس السابق بأغلبية ساحقة

جرى مساء السبت الماضى ٢٨ فبراير ١٩٤٨ فى قاعة المحاضرات بجمعية عمر المختار إنتخاب المجلس الجديد لإدارة هذه الجمعية خلفا للمجلس المنحل، وقد اشترك فى هذا الانتخاب ، مائتان وستة منتسب (٢٠٦) وكانت قائمة المرشحين مكونة من عشرين مرشحا من بينهم أعضاء المجلس السابق وقد ألغى أحد المرشحين أسمه من القائمة قبل المباشرة فى الانتخاب وبعد أن افتتح الجلسة وكيل الجمعية السابق فضيلة الأستاذ خليل الكوافى ألقى السكرتير السابق بيانا عن أعمال الجمعية منذ تأسيسها ثم دعا الجمعية العمومية الى تعيين ثلاثة من أعضائها بجانب ثلاثة من أعضاء المجلس السابق تتكون من جميعهم لجنة الفرز ، وقد وقع

الاختيار على السادة : أحمد بوليفه – جبريل الكبتى – محمد حمى ومن المجلس السادة : خليل القلال – محمود مخلوف – محمد الصابرى ثم جرى الانتخاب فى جو يسوده النظام والهدوء ولدى إجراء عملية الفرز ظهرت نتيجة العشرة الأوائل الذين يتكون منهم المجلس الإدارى الجديد وهم السادة : مصطفى بن عامر – محمد بشير المغيربى – محمد الصابرى ، خليل الكوافى – خليل القلال – محمود مخلوف – على فلاق – أحمد رفيق المهدوى – المهدى المطردى – على بالروين .

وهؤلاء الأعضاء هم نفس الذين كان يتكون منهم المجلس المنحل ، ومن الملاحظ أن ثلاث ورقات قد رفضت لجنة الفرز قبولها لأن أصحابها لم يذكروا أسماء منتخبيهم مكتفين بقولهم (نجدد ثقتنا بأعضاء الإدارة الأولين) وقد نال بقية المرشحين أصواتا متقاربة . والمقرر أن يجتمع مجلس الإدارة لانتخاب الرئيس وتعيين السكرتير العام وأمين الصندوق نتمنى للمجلس الجديد توفيقا ونجاحا دائمين .

الوطن العدد ١١٣ بتاريخ ٢ مارس ١٩٤٨

الجلسة الأولى بتاريخ ٣ مارس ١٩٤٨ – الساعة التاسعة مساءً

اجتمع مجلس الإدارة متكونا من السادة المنتخبين فى جلسة الجمعية العمومية بتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٤٨ ، وقد حضر الاجتماع حضرات : خليل الكوافى ، أحمد رفيق المهدوى ، خليل القلال ، على بالروين ، محمود مخلوف ، مهدى المطردى ، محمد الصابرى ، محمد بشير المغيربى ، وقد تغيب حضرتا : مصطفى بن عامر لتغيبه فى طرابلس وحضرة على فلاق لوجوده فى مصر وكان الغرض من عقد هذه الجلسة هو انتخاب الرئيس والسكرتير العام وأمين الصندوق ونائب الرئيس ، وقد أجمعوا على النتيجة الآتية :-

مصطفى بن عامر	:	رئيســـــــــــا
خليل الكوافى	:	نائبا للرئيـــــــــس
محمد بشير المغيربى	:	ســـكرتيراً عـــــاماً
على بالروين	:	أمينا للصـــــــندوق

وقد قرروا نشر هذه النتيجة بواسطة الصحافة وإشعار السلطات المحلية بذلك .

وانتهت الجلسة بهذا .

الفصل الثانى

مرحلــــة
تقريــــر
المصيــــر

تقـــديم
الوثيقة رقم ١٤

قدوم لجنـة التحقيق الدوليـة إلي طرابلس
وموقف الجمعية من الخلاف حول الإمارة

في شهر مارس ١٩٤٧ وصلت لجنة التحقيق الدولية إلى طرابلس لاستطلاع رأى الشعب الليبى حول مصير بلاده وكانت هيئة تحرير ليبيا فى طرابلس بزعامة السيد بشير السعداوى توجه الجماهير للرد على أسئلة اللجنة بالمطالب القومية المحددة فى الوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية دون إشارة إلى موضوع الإمارة السنوسية فأثار هذا التجاهل الأخوة فى برقة فأصدر المؤتمر الوطنى العام بيانا أشار فيه إلى القلق والتبلبل فى برقة (من جراء مايحدث فى القطر الطرابلسى الشقيق من تصرفات لاتتفق مطلقا مع مصلحة الوحدة الليبية التى هى أقدس مقدساتنا تحت التاج السنوسى) كما جاء فى البيان وقد كانت (الوطن) فى عدد ١١٧ بتاريخ ٤٨/٣/٣٠ قد أشارت فى افتتاحيتها إلى مايجرى فى طرابلس من إجماع على المطالب القومية فى الوحدة والاستقلال وبررت تجاهل الطرابلسيين للامارة بقولها (هاهنا مسألتان ليستا من اختصاص اللجنة ولكنهما اقحمتا فى الموضوع لأهميتهما بالنسبة للمستجوبين وهما الانضمام للجامعة العربية وإمارة سمو الأمير ، وقد قام الجدل حولهما على غير طائل لأنهما من حقوق الشعب وحده وسيفصل فيهما فى وقتهما فلماذا هذا الظهور بمظهر الخلاف حول هذه المسائل واللجنة بين ظهرانيكم تحصى مايبدر منكم وتستغله فليذكر الجامعة من يريد ذكرها وليذكر الأمير من يريد ذكره فما هما من اختصاص أحد سوانا . ولكن وحدة البلاد وإستقلالها يجب أن يظلا سليمين حتى لايدخل الوهن فى صفوفنا) .

لكن الأخوة فى برقة قاموا بحملة شعواء ضد تجاهل الإمارة فى طرابلس فتصدت لهم (الوطن) فى افتتاحيتها تحت عنوان (ربّ عجلة فى أعقابها العار) فى العدد ١١٨ بتاريخ ١٩٤٨/٤/٦ .

وثيقة
رقم ١٤

رب عجلة فى أعقابها العار

« واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

فى هذا الظرف العصيب وهذا الجو المتكهرب وهذه الأفكار المتبلبلة التى تجتاح البلاد الليبية ولجنة التحقيق الرباعية لا تزال فى الشطر الغربى من القطر تحقق فى رغبات الشعب وكأنها خفية مستورة وهى فى طريقها بعد ذلك إلى الشقة الجنوبية فالشرقية أى إلى فزان فبرقة حط سعادة عبد الله الملوم باشا ورفاقه الرحال فى هذا الوطن بدعوى معاضدة الوطنيين فى ساعتهم الرهيبة والقضاء على كل خلاف قديم أو جديد يعوق إجماع كلمتهم حول مطلبهم وحقوقهم . شأن كل عربى غيور يفزع الى بنى عمومته لنجدتهم ومؤازرتهم فصدقنا الدعوى شاكرين واحتفينا بسعادته مكبرين فيه هذه النجدة والغيرة وقد ، سافر إلى طرابلس حيث اللجنة الرباعية فعاد منها ينشر على الملا فى برقة مثالب بشير بك السعداوى ولجنته ونتفا من أقوال إخواننا الطرابلسيين التى تدفع سامعها إلى الاستفزاز وركوب الشطط بدافع العصبية المتأصلة فينا معشر الليبيين. وقد وقف داعية سعادته الاستاذ الشايب عقب مأدبة الغداء التى أقامها لتكريمه المؤتمر الوطنى يعدد مناقب سعادته ومثالب السعداوى ويستعرض مواقف الطرابلسيين ويحلل قصيدة الشارف تحليلا جعلا دماء البعض تفور غيظا وحنقا على اخوانهم الطرابلسيين .

وقد كان من جراء هذه الحركات ، التى ماكانت لتصدر عن رجل صرح على الملأ إن دافعه إلى تجشم الصعاب وقطع المسافات إنما هو لتوحيد الكلمة والرأى وتحقيق وحدة ليبيا ، ولكن شذ ثمانية من أعضاء المؤتمر الوطنى عن هيئتهم ولم يراعوا حرمة إجماع الامة أو يستشيروا بقية الهيئة فابرقوا الى كل من جلالة ملك مصر المعظم ووزارة الخارجية المصرية وأمانة الجامعة العربيـــة واللجنـــة الرباعية وسـمو الأميـر المعظـم مستنكرين من بشير بك ورفاقه تصريحاته ومطالبه وتغاضيه عن الإمارة معتبرينه ورفاقه أنفارا ليسوا فى العير ولا فى النفير وفى الوقت نفسه يحملونه ورفاقه مغبة تجزئة البلاد الليبية ، ورغم ان المؤتمر الوطنى الذى ينتمون إليه قرر فى جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٤٨/٣/٩ ضرورة وحدة البلاد الليبية واستقلالها تحت التاج السنوسى فلا يسع برقة ، على حد زعمهم ، إلاّ أن تتمسك باستقلالها متغاضية عن الوحدة . كأن حضرتهم أوتوا من المكانة درجة تجعلهم يضربون صفحا عن قرار المؤتمر ويتكلمون باسم برقة عن جدارة واستحقاق .

ونحن وإن كنا لانقر بشير بك السعداوى ورفاقه على تصريحه للايطاليين أو على تغاضيه عن ذكر الإمارة رغم طلبه الانضمام إلى الجامعة العربية وقد سبق أن حاورناه قبل غيرنا بأمد فى حينه إلاّ أننا لانرى

هذا مبررا كافيا لكى يجعلنا نضحى بالوحدة التى سبق لنا ولمؤتمرنا ولكل لبيب عاقل يروم لوطنه الخير ان صـــرح بضرورتها الحيوية وأن نرفع عقيرتنا متجاوزين الحـــدود لنقول لمن لاصلة له بهذا الموضـــوع إننا نحمل بشير بك ورفاقه مسئولية التجزئة وننفض أيدينا من الوحدة بتاتا ونناذى باسم برقة ، رغم ان الطرابلسيين لم يقولوا كلمتهم بعد حول قبول الامارة أو رفضها وهم الى قبولها اقرب وقد سبق لبشير بك أن صـــرح مرارا وتكرارا إنه لايعترف بغير سمو مولانا الأمير المعظم سيدا على ليبيا وأن فى عنقه بيعة له لن يحيد عنها .

ولايخـــال المؤتمر الوطنى ولا الزعماء الحقيقيين يجهلون مغبة هذا التســـرع المشـــين والعمل الطائش الذى إن دل على شىء فانما يدل على التســـرع إذ لايجوز لبرقة أن تنادى بالانفصـــال عن طرابلس وتأمن بذلك معـــرة التاريخ ولعنة الأجيال القادمة وغضـــبة الأمة العربية جمعاء إلاّ فى حالتين اثنتين لاثالث لهما :

أولا : إذا نادت طرابلس بالوصاية سواء لايطاليا أو غيرها .

ثانيا : إذا اشترطت للوحدة عدم الإمارة السنوسية .

وحيث إنه لم يحدث لا من إخواننا الطرابلسيين ولا من بشير بك السعداوى ورفاقه شىء من هذين المبررين فلا يجوز لنا مطلقا أن نضحى بمبدأ الوحدة الضرورية الحيوية على مذبح اطماع بعض المتزعمين الذين يتلاعبون بحقوق الشعب الليبى فى سبيل مصلحتهم .

حبا فى الانفراد بالرئاسة ولو كانت اسمية ولذلك يجب على المؤتمر وأميرنا وقادتنا أن يأخذوا على أيدى امثال هؤلاء المتلاعبين وأن يوقف كل متسرع عن حده مهما علا قدره وعظم أمره وأن مصير شعب كامل تتناهبه الأطماع الدولية والفردية بين أيديهم فليتقوا الله فيه .

ولانرى طريقا يوصلنا إلى أهدافنا السامية وإنتشال حقوقنا المشروعة من هوة الاستعمار أخصر من أن نتحد فى المطلب مع بقية إخواننا فى غربى القطر مع شرح بسيط لمطلب الانضمام إلى الجامعة العربية واشتراط حكم البيت السنوسى على ليبيا وتكون حينئذ كالآتى :

أولا : وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية .

ثانيا : الاستقلال التام الناجز الذى لاتشوبه شائبة وصاية أو مايماثلها بحكومة دستورية نيابية تحت التاج السنوسى .

ثالثا : باعتبارنا شعب عربى لم تشكل حكومته بعد نطالب بتمكين الجامعة العربية من الدفاع عنا أمام مجلس وزراء خارجية الدول الأربعه العظمى وفى مجلس الأمن إلخ .

بمثل هذه المطالب القوية الهادئة ندرأ عن أنفسنا وسمعتنا القيل والتجريح ونستمسك بما سبق ن قرره مؤتمرنا وصرح به أميرنا . ومطالبنا بتمكين الجامعة العربية من الدفاع عنا وعن حقوقنا يدخل ضمن نطاق اختصاصات اللجنة الرباعية ويكسبنا محاميا منا ولنا تهمه مصلحتنا ويهمه استقلالنا باعتبار أصالتنا فى العروبة التى انشئت هذه الجامعة من أجلها ، وباعتبارنا الجسر الحقيقى الذى لابد من الدفاع على سلامته إذا أرادت الجامعة أن تنتشل ثلاثين مليونا من العرب فى المغرب العربى . والله ندعو أن يلهمنا الصواب ويهدينا سبل الرشاد .

تقديم الوثيقة رقم ١٥

(الوطن) لسان حال الجمعية توجه نداء إلى المواطنين بالمطالب القومية أمام اللجنة

عشية قدوم لجنة التحقيق الدولية إلى برقة وجهت (الوطن) لسان حال جمعية عمر المختار نداء إلى أبناء الوطن بالتعبير عن مطالبهم القومية أمام اللجنة الدولية تحت عنوان : (نداء الوطن إلى أبنائه : قولوا لهم بلسان شخص واحد – هذى مطالب كل حر ليبى) .

وذلك فى العدد ١١٩ بتاريخ ١٣/٤/١٩٤٨ .

أما المؤتمر الوطنى العام ببرقة فقد رد على تجاهل الأخوة فى طرابلس للإمارة السنوسية بأن تقدم للجنة الدولية بمطالبه التالية :

١ – استقلال برقة التام فورا .

٢ – الاعتراف بالأمير السيد إدريس ملكا لدولة برقاوية دستورية .

٣ – إذا رغب إخواننا الطرابلسيون فيما بعد أن ينضووا تحت التاج السنوسى فإن هذا يمكن للأقطار الليبية أن تتوحد فى دولتنا وإلاّ فإن برقة تحتفظ باستقلالها كاملا .

وثيقة رقم ١٥

نداء الوطن إلى أبنائه

قولوا لهم بلسان شخص واحد – هذى مطالب كل حر ليبى

أيها المواطنون :

عما قريب ستكون بين ظهرانيكم لجنة التحقيق الدولية وهى اللجنة التى أرسلتها الدول الأربع الكبرى (بريطانيا وأمريكا وروسيا وفرنسا) لتسألكم عن نوع المصير الذى ترغبون لبلادكم وتحقق فى جدارتكم بتلك الرغبات .

ثم تقدم تقريرها بما تشاهده إلى تلك الدول لتقرر على أساسه مصيركم أيها المواطنون - إن المصير بيد الله الواحد القهار وإن من علامات الساعة ، أن يسأل الانسان ماذا يريد « الحياة أم الموت » وأن من العار أن تصبح حرية الإنسان موضع سؤال أو جدال ولكننا فى عصر تغلبت فيه المطامع وتحكمت فيه الدسائس .

أيها المواطنون - قولوا لهم بأعلى صوتكم نحن قوم سلاحنا الإيمان ولساننا الصدق وقوتنا اليقين ونحن طلاب لحق مشروع منحه لنا الله وفرضته الأديان ونادت به الإنسانية وعملت له الديمقراطية هذا الحق هو الحرية هو الحياة هو الكرامة وفى سبيل هذا الحق جاهدنا ربع قرن بالسلاح رجالا ونساء وضحينا بالنفس والنفيس وسنجاهد وسنضحى إذا لم نحصل على هذا الحق .

أيها المواطنون - قولوا لهم نريد الاستقلال ومعنى الإستقلال هو أن تسلم لنا أمور بلادنا نديرها بأنفسنا ولا يتدخل فى شئوننا أحد ، ونحن قادرون على ذلك ولكن الأيدى الأجنبية هى التى تحاول إظهارنا بمظهر العاجز ويكفى أن تعلموا أننا حاربنا إيطاليا خمسة وعشرين سنة بدون أن نتلقى مساعدة خارجية تذكر ، وإن أمة أدارت رحى الحرب ضد عدو أقوى منا أضعافا مضاعفة طيلة تلك المدة لا يمكن أن تكون عاجزة عن إدارة شئونها فى حالة السلم .

أيها المواطنون - قولوا لهم نريد وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية لأنها بلد واحد ولأننا أمة واحدة ولأن مصالحنا واحدة فلا يمكن أن نسلم بتجزئة بلادنا لأن التجزئة معناها تحطيم الكيان الاقتصادى الذى يحفظ للوطن قوته وذاتيته فضلا عن تمزيق شمل شعب متحد فى الدين واللغة والعادات وقد أثبت التاريخ هذا الاتحاد منذ أقدم العصور إلى هذه الحرب الأخيرة التى استغلها الانجليز والفرنسيون فقسموا البلاد ثلاثة أجزاء (طرابلس وبرقة وفزان) .

أيها المواطنون - قولوا لهم ستكون حكومتنا ديمقراطية ، دستورية نيابية تحت التاج السنوسى والسنوسية عندنا بيت توطدت أركانه فى البلاد وقاد الشعب فى مراحل الجهاد الوطنى وقد تقدم سمو الأمير المعظم السيد محمد إدريس السنوسى على رأس الليبيين المهاجرين فى مصر لنجدة الديمقراطية فى أحرج ساعات اليأس وتجندت تحت لوائه الأمة وقدمت كل المساعدات التى تفوق الحصر والتى شهد بها رجال الحلفاء ورجال المحور على السواء فى ترجيح كفة الديمقراطية وانتصارها فثقوا أن حكومتنا ستكون ديمقراطية على هذا الأساس بكل مافى الكلمة من معنى .

أيها المواطنون - قولوا لهم إن الجامعة العربية هى أقرب هيئة رسمية دولية تقدر شعورنا وتطمئن لها نفوسنا ويمكنها أن تعبر تعبيرا صادقا بلسانها الرسمى أمام ذوى الاختصاص من هيئة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو الدول الأربع الكبرى عن حقيقة رغباتنا وقوة حجتنا فنحن نطلب منكم أن تبلغوا دولكم رغبتنا الملحة فى أن يكون للجامعة العربية حقها الثابت فى أن تدافع عنا ونطالب بحقوقنا أمام تلك الدول لأن من حقها أن تكون محامينا الأول كما أن من حقنا أن نكون عضوا عاملا من أعضائها بعد استقلالنا ، أيها المواطنون هكذا قولوا لهم ونحن نعلم أنكم بهذا القول مؤمنون وبه مجاهرون ولكننا نذكركم (فإن الذكرى تنفع المؤمنين) .

تقديم الوثيقة رقم ١٦

موقف جمعية عمر المختار ببنغازى وجمعية عمر المختار بدرنة من لجنة التحقيق الدولية

لم تقم جمعية عمر المختار ببنغازى بالرد على أسئلة لجنة التحقيق الدولية حول رأى الجمعية فى مصير البلاد نظرا لحالة التوتر السائدة فى بنغازى .

وتقرر الاكتفاء بما يلى :

١ - النداء الموجه إلى المواطنين بأن يكون جوابهم على أسئلة اللجنة بأننا « نريد الاستقلال ونريد وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية وستكون حكومتنا ديمقراطية دستورية نيابية تحت التاج السنوسى وأن من حقنا أن نكون عضوا عاملا من أعضاء جامعة الدول العربية بعد استقلالنا » كما جاء فى المنشور فى (الوطن) فى العدد ١١٩ بتاريخ ١٩٤٨/٤/١٣ وقد طبعت منه نسخ كثيرة وزعت على المواطنين .

٢ - نشر خطاب مفتوح إلى اللجنة الرباعية بالمطلب الأساسى للشعب الليبى وهو «الحرية فى جريدة «الوطن» العدد ١٢٢ بتاريخ ١٩٤٨/٥/٤ تحت عنوان (الحرية - الحرية) - الحرية - هذه هى مطالب الشعب الليبى لتقرير مصيره فى طرابلس وبرقة وفزان)

أما جمعية عمر المختار بدرنة فقد أصدرت بيانا بموقفها المبدئى الى منتسبيها بتاريخ ١٩٤٨/٤/٢٤ نورد نصه مع مقال (الوطن) .

وثيقة رقم ١٦

خطاب مفتوح إلى اللجنة الرباعية

الحرية .. الحرية .. الحرية ..
هذه هى مطالب الشعب الليبى لتقرير
مصيره فى طرابلس ، برقة ، فزان

حضرات الأعضاء المحترمين

كنتم فى طرابلس ورأيتم فزان وهاأنتم الآن فى برقة ومهمتكم هى أن تسمعوا آراء الليبيين جميعا فى المصير الذى يرغبونه لبلادهم وتحققون فى جدارتهم بهذه الرغبات ثم ترفعون تقاريركم الى دولكم الكبيرة لتقرر على أساسها المصير :

هذا هو ظاهر مهمتكم وهى فى ظاهرها معقولة ومقبولة متى فقدنا ذلك العقل الذى لايقبل أن يكون فى إنسان يرضى أن يسأل بعد أن دفع ثمن الحرية دما زكيا هل يريد الاستعباد ؟ وماهى الحرية ؟

ثم أيمكننا أن نقول لكم فى صراحة هل ترون معقولا أو مقبولا اجراء الاستفتاء والتحقيق فى بلاد تسيطر عليها ثلاث إدارات عسكرية ظلت خمسة أعوام تحكم بأمرها دون تقدير لمصلحة الشعب ولا مراعاة لشعوره .

وفى الوقت الذى تزور فيه لجنتكم أحد أجزاء البلاد وهو فزان تجد فرنسا قد ضربت من حولها سورا حديديا لفصلها عن شقيقتها طرابلس وبرقة بعد أن أنذرت سكانها بمر العقاب إذا هم طالبوا بغير فرنسا سيدة لهم وبعد أن نصبت أحد أبنائها أميرا صوريا عليها واعتبرتها من ملحقات الجزائر ومنذ وقت بينما لعبت بريطانيا دورها التقليدى فى تفريق شمل البلاد وتقطيعها ثم إحباط كل وسيلة للوئام والوحدة بالتلويح لكل جزء مما يتطلبه الموقف من وعود أو وعيد كما هى حالها مثلا فى مصر والسودان .

هذا الوضع الذى عليه البلاد لايمكن أن يجرى معه إستفتاء أو تحقيق سليمان أضف إلى ذلك ماخلفته تلك السنوات الخمس من مظاهر التأخر بفعل الإدارات العسكرية فى كل مرافق الحياة فى البلاد ولكن برغم ذلك كله هل رأت لجنتكم فى حقيقة الشعب الليبى بأسره إلاّ إنه شعب جدير بأن يحتل منزلته تحت الشمس بما أظهر

من حيوية إحتفظ بها بفضل صبره وشجاعته رغم كل محاولة مسلحة بالحديد تارة وبالوعيد تارة أخرى منذ ١٩١١ إلى هذا اليوم .

هل رأت لجنتكم فى هذا الشعب إلا أنه شعب له ذاتيته وكرامته وقد قاتل من أجلها الأعداء وخاطر فى سبيلها يوم خاف الأقوياء وها هو يقول بملء فيه أمامكم أريد الحرية التى دفعت ثمنها دماء .

أما إذا راق لكم هذا المنطق الواقعى فلتسمحوا لنا الآن أن نطلب منكم أمرا يسيرا هو فى دائرة إختصاصكم وهو أن تقولوا لدولكم أن الشعب الليبى يؤمن بأن الحياة هى الحرية ولذلك وقف يطلب الموت من أجل الحياة الحرة ربع قرن وهو الآن لايطلب إلا الحرية – الحرية فى أن يختار لنفسه أى إتجاه يريد أتركوه يقرر مصيره بنفسه إن كنتم صادقين فى الغاية التى من أجلها بعثتم هذه اللجنة للتحقيق والاستفتاء أما التفصيلات والتدقيقات الناتجة عن الأحابيل التى أحكمت وضعها فى شتى المناسبات تلك الإدارات العسكرية فى برقة وطرابلس وفزان أما تلك التفصيلات المتشعبة فلا معنى للنظر فيها وإعتبارها أساسا لتقرير أى مصير البلاد غير مصير الحرية .

الحرية للشعب الليبى فى برقة وطرابلس وفزان، الحرية فى أن يتحد أو يتجزأ مادام كل جزء منه يطلب الحرية رغم الوعيد أو رغم الوعود .

جمعية عمر المختار – مركز درنة

بيان إلى جميع المنتسبين

قرر مجلس الإدارة بتاريخ ٢١ الجارى ٤٨/٤/٢١ اصدار البيان الآتى :

بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٤٧ أصدر مجلس هذه الإدارة بيانا جاء فيه :

أولا – التخلى عن السياسة واقتصار النشاط على النواحى الرياضية والثقافية والخيرية تلبية لنداء سمو الأمير .

ثانيا – اعتبار كل هيئة لاتمثل الجمعية فى أرائها السياسية مادامت لاتنادى ولاتعمل لوحدة ليبيا بدون أى تجزئة ، لاستقلال ليبيا التام ، لتنصيب حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد إدريس السنوسى ملكا على ليبيا ، ولانضمام ليبيا الى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة ذات سيادة .

لقد استلمت هذه الجمعية ورابطة شبابها خطابا من الإدارة البريطانية يحتوى على أسئلة موجهة الى الجمعية من لجنة التحقيق الدولية . فعقد مجلسها بالاشتراك مع مجلس رابطة الشباب إجتماعا يوم ٢١ الجارى أسفر عن الموافقة التامة على الصيغة النهائية للرد على أسئلة اللجنة المذكورة وذلك فى صورة شملت أهداف هذه المؤسسة ، وتفسيرها تفسيرا يتلخص فى :

إن ليبيا وحدة لاتقبل التجزئة فى مصيرها السياسى ، ومصيرها المرغوب هو الاستقلال التام الذى لاتشوبه شائبة من شوائب النقص ، والمناداة بحضرة صاحب السمو الأمير السنوسى ملكا على ليبيا أساسا

لوحدة الحكم فى البلاد الليبية المستقلة ، والانضمام الى الجامعة العربية حق طبيعى منشود على أساس العدل والمساواة .

بما أن هذه الجمعية لاتزال متمسكة بقرارها السالف الذكر الخاص بعدم القيام بأى نشاط سياسى وحيث أنه قد طلب إلى هذه الجمعية إبداء آرائها التى تحتفظ بها ، وقد أبدتها بالطرق القانونية التى تنسجم مع دواعى الأمن والنظام ، فانها تتوجه الى جميع منتسبيها بهذه التنبيهات ليعملوا على مراعاتها أثناء وجود لجنة التحقيق :

أولا – الخلود إلى السكينة والنظام وعدم القيام بأى نوع من أنواع التظاهر ، أو سبب من أسباب العنف والاضطراب الذى يترك مجالا للطعن فى صفاتنا المنافية لكل مظهر من مظاهر الفوضى والفتنة والاصطدام .

ثانيا – لكل منتسب الحق فى أن يجيب على أسئلة لجنة التحقيق بكل ما يشرف الوطن من الآداب واللياقة ، وفى حدود أهداف هذه المؤسسة الوطنية عملا بحق «تقرير المصير» .

ثالثا – إن كل من يقوم من المنتسبين بأى عمل أو قول يتنافى مع موقف هذه الجمعية وتنبيهاتها المشار اليها سيتحمل مسئولية عمله وقوله شخصيا ، وستكون هذه الجمعية فى حل من كل النتائج التى ستترتب على ذلك أمام الله والتاريخ والوطن .

درنة فى ٢٤ أبريل ١٩٤٨

الرئيس

إبراهيم اسطى عمر

تقديم الوثيقة رقم ١٧

موقف الجمعية من طلب بريطانيا أن تكون وصية على برقة

بدأت إجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى باريس كما بدأ مؤتمر وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى للنظر فى مصير المستعمرات الايطالية السابقة وقد أعلنت بريطانيا فى هذا المؤتمر عن رغبتها فى أن تكون وصية على برقة وقد بادرت (الوطن) لسان حال جمعية عمر المختار بمواجهة هذه الخطوة البريطانية فى افتتاحيتها تحت عنوان (أين الوعود

والعهود - بريطانيا تريد الوصاية على برقة) وذلك فى عددها رقم ١٤٢ بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢١ .

وثيقة رقم ١٧

أين الوعود والعهود

بريطانيا تريد الوصاية على برقة

(الاستقلال التام - الوحدة الطبيعية - الانضمام إلى الجامعة العربية بغير هذا لن نرضى بأى حل يفرض علينا - لا نقبل الوصاية ولو كان الأوصياء من الملائكة ..)

« أمير ليبيا المعظم »

أعلنت بريطانيا العظمى فى الأسبوع الماضى رأيها الأخير فى مؤتمر وزراء الخارجية وهو إنها تريد أن تكون (وصية على برقة) الآن .. إنقشعت الأوهام وبرزت الخفايا وانفضحت السرائر وظهرت حليفتنا على حقيقتها وهى إنها قد كانت تغدر بنا وتخدعنا حينما أظهرت لنا المودة والصداقة والعطف على مطالبنا فى (الوحدة والاستقلال والامارة) ... الآن .. أسفر ماكانت تبيته لنا بريطانيا من نقض للعهد وخلف للوعد .. الآن تريد انجلترا ان تستعمرنا وتستعبدنا انها تريد الوصاية على جزء من البلاد فلا وحدة ولا استقلال ولا إمارة ...

أهذا يابريطانيا هو جزاؤنا أهذا هو جزاء الأمير السنوسى الذى هب كالأسد ومد لك يد المحالفة الفعالة والمساعدة العملية وأنت على شفى جرف هار وقد تنكر لك الأصدقاء وخاب منك الرجاء أهذا هو جزاء الشعب الليبى الذى أمتشق فى جانبك السلاح وكون جبهة داخلية ضد العدو المشترك وانقذ رجالك وأمدك بالمعلومات مما كان له أثر حاسم فى تغيير مجرى الحرب من اليأس الى النصر . ولكننا لسنا فى موقف العتاب ولا الاستجداء فقد سبق السيف العذل ولم يبق لنا إلاّ أن نحدد موقفنا على ضوء الحقيقة السافرة فنعلن بكل قوة وايمان : إننا لن نتنازل قيد شعره عن مطالبنا المشروعة فى الوحدة والاستقلال والإمارة وأننا لن نلدغ من جانب بريطانيا مرة أخرى ولسنا فى حاجة الى أن نسجل عليها هذه الخيانة المفضوحة ففى مواقفها التاريخية من الشريف حسين وفلسطين مايكفى عبرة للمؤمنين .

أما بعد فكفى تواكلا وتنابزا أيها الليبيون جميعا أجمعوا أمركم وهيئوا أنفسكم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ليس أمامكم طريق إلى الخلاص إلا طريق واحد هو الاتحاد .

إن الشعوب التى اضحت مسودة ... كانت تجد إذا ما الدهر قد هزلا
إذا دعاهم إلى خـير ألو رشـد ... هبوا سراعا وكانوا كلهم رجـلا

إتحدوا أيها الليبيون إتحدوا ولا تتفرقـوا إتحدوا لاتنتظـروا النصـرة من غير انفسكم وبنى جنسكم ودينكم ولاتعتمدوا على ذئاب السياسة العالمية وثعالبها وعودوا إلى سياسة أجدادكم (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء).

تقـــديم الوثيقة رقم ١٨

الأحزاب الطرابلسية تبايع السيد ادريس أميرا وكلمـــة إلى المؤتمـــر البـرقـــاوى

أجمعت ستة أحزاب طرابلسية على بيعة السيد إدريس السنوسى أميرا على ليبيا وأرسلوا البيعة إلى سيادته بواسطة الحكومة المصرية فأحالها بدوره إلى المؤتمر الوطنى العام ببرقة ليقول كلمته فيها وصدر بذلك بلاغ عن المؤتمر بتاريخ ١٩٤٨/٩/١١ (جريدة الوطن العدد ١٤١ بتاريخ ٤٨/٩/١٤) وعلقت (الوطن) على البلاغ بقولها (إن مجرى الحوادث مهما كان إتجاهه لايجب أن يؤثر فى المبادىء الوطنية التى تتكون منها روح الأمة وجسم الوطن فأملنا فى أعضاء المؤتمر المحترمين أن يعالجوا قضية الوطن على ضوء مصلحة البلاد الكبرى) .

وطال الانتظار لكلمة المؤتمر الوطنى فى هذه البيعة وفى الخطوات الواجب إتخاذها فى قضية المصير ذاته فصدرت (الوطن) بافتتاحيتها المعبرة عن رأى جمعية عمر المختار تحت عنوان (كلمة صريحة إلى المؤتمر) فى العدد ١٤٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٠/٥ .

وفى نفس العدد نشرت (الوطن) كلمة للسيد إدريس السنوسى وزعها المؤتمر على الصحف كان سيادته قد ألقاها فى جلسة سرية للمؤتمر الوطنى قبل خمسة أيام حول البيعة والوحدة وطلب بريطانيا الوصاية على برقة .

وثيقة رقم ١٨

كلمة صريحة إلى المؤتمر

لانقصد الهدم ولانرغب فى الانتقاد علم الله ولكن مصلحة البلاد فى هذا الظرف الحرج ترغمنا على أن نقول كلمتنا لتلك الهيئة التى نصبت نفسها للدفاع عن حقوقنا واحتكرت كلمة الشعب أن حقا وأن اغتصابا وقيدت سمو الأمير بقراراتها التى كثيرا ما أملتها الضغينة الشخصية والأنانية والاندفاع وراء شخصية صاحب الرأى بقطع النظر عن مصلحة البلاد وسكانها .

أيها المؤتمر ! إنك لم تخلق كى تكون وسام رفعة لمنتسبيك وعلامة على زعامتهم على الأمة بل فى عنقك رسالة ينوء بها كاهل أولى الإخلاص والرأى والتضحية ومسئولية سوف تسجل أسمك بمداد الفخر أو العار مدى الأبد . وأن أية قوة منك مهما صغرت فلسوف تشقى الأمة أجيالا وتكلفها أرواحا وأموالا خلقت منذ أكثر من عشرة أشهر ولسنا بصدد مناقشة كيف خلقت بعد أن أمر سيد البلاد بحل جميع الهيئات السياسية التى كانت آنذاك . وعقدت أولى جلساتك وقد أستمرت أياما والأمة لهفى إلى سماع كلمتك وخلاصة رأيك وقد إستبشرنا خيرا وأملنا عملا وحزما ولم يشذ أحد من الأمة بل وقفنا ببقايا هيئتنا واميرنا وشبابنا وصحفنا نؤيد ونشجع وقد هللنا وكبرنا عندما أذيعت خلاصة مااستقر عليه رأيك كخطوة لابد من قطعها لفتح المسير الى حيث المصير الذى رسمناه لأنفسنا ودخلنا من أجله هذه الحرب وناصرنا الحلفاء وحاربنا ايطالية ثلاثين عاما . وهذا القرار هو وحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية وبعد أن تبايع طرابلس سمو الأمير المعظم ملكا دستوريا على ليبيا الموحدة وأعلان استقلال البلاد بعد أن تنازلت ايطاليا عن حقها الدعى فيها ومطالبة بريطانيا بانجاز وعدها الذى قطعته لأمير البلاد إبان دعوته لمساعدتها فى الحرب الأخيرة .

ثم ... ثم رأينا هذا القرار يهمل أو بالأخص الشطر الأخير الذى توافرت عليه عوامل عدة حتمته وجعلته غير قابل للتأجيل إن كانت النية صادقة للعمل . من هذه العوامل طول مدة الإدارة العسكرية المؤقتة وماعانته وتعانيه البلاد من جراء هذا الحكم العسكرى غير المستقر وتنازل إيطاليا عن حقها المزعوم فى البلاد وقرب مجيء لجنة الاستفتاء أو التحقيق ووجوب وضعها أمام الأمر الواقع وغيرها من العوامل .

ثم توالت الاجتماعات وتعاقبت القرارات ولكنها سرية كما قيل وقدمت إلى لجنة التحقيق مذكرة لاسبيل إلى بحثها وتوالى السر وسارت الحياة على وتيرة واحدة وخيم الكون وكان المصير قد قرر وكان الحياة باعثة على الرضا والاطمئنان وكانت الاذاعات التى تحمل انباء المجالس الدولية التى عقدت خصيصا لبحث مصيرنا وباءت بالفشل والتى لاتزال معقودة الآن لتبت الرأى النهائى فى مستقبلنا لاتعنينا فى قليل ولا كثير وكأن المؤتمر لم يشكل الا لكى يحتج يوما على فرنسا لأنها أيدت إرجاع المستعمرات الإيطالية إليها ويوما على بريطانيا لإنها

أكلت وعدها الذى أغتر به الكثيرون من متزعمين وتسبب عن هذا الغرور إتساع شقة الخلاف بين اجزاء القطر الليبى ثم هاهى البيعة تأتى من طرابلس وبالأحرى من رؤساء احزاب طرابلس. وهاهو يجتمع المؤتمر لهذا الخصوص ويبحث فى هذه البيعة ويقرر ولكنه قرار سرى شأن أغلب قرارات المؤتمر ولانفهم معنى لهذا التكتم وهذه السرية ومن المقصود بهذه السرية هل هو الشعب صاحب الشأن فالمفروض فيه ان المؤتمر لايقرر إلا مصلحته والمفروض من صاحب المصلحة ان يحاط علما بكل خطوة يخطوها محاميه فى هذا السبيل أما الإدارة العسكرية الموقعة فانها لا شأن لها فيما نقرر أو نعمل مادامت غير مستعمرة ولامستقرة ومحدودة الاختصاصات هذا علاوة على عدد الموظفين التابعين لها من الوطنيين الذين يوجدون كأعضاء فى هذا المؤتمر .

إذن فليس هناك تفسير لهذا التكتم والسر إلا أن المؤتمر لم يعمل شيئا ولذا لم يقل شيئا والمراد بالعمل الفعلى لا الاحتجاج ونسخ القرارات فإلى متى تستمر هذه الحالة وإلى متى نرتقب وننتظر وإلى متى نتظاهر بغير الواقع وندعى العمل ونحن لم نعمل وهل فى الوقت متسع للدرس والتخمين والروية والجمعية العمومية تجتمع وإيطاليا تعمل بجد ونشاط والدول الغربية صاحبة الشأن قد أبانت عن نواياها نحونا حتى من كان ظننا الحليف الوفى والمدافع الأول عن قضيتنا وفى سبيلها كدنا نضحى بقرابة العالم العربى ولا نبالى غضبته ولانستشيره فيما نروم عمله .

فيا أيها المؤتمر إننا سقنا الواقع أما التعليق والحكم فللمستقبل والتاريخ .

كلمة سمو الأمير فى المؤتمر

سيادة الرئيس ... السادة الأعضاء .

إنى أشكر لحضراتكم اهتمامكم بأمور بلادكم وسهركم عليها ولى الشرف بحضور إجتماعكم هذا وماوجهتموه لى من سؤال عن مسألة الوصاية التى طلبتها بريطانيا على هذه البلاد فلا علم لى سابق بها وأيدت إحتجاجاتكم وطلبت من الدولة البريطانية الإيضاح عن ذلك وإلى الآن لم يصلنى إيضاح شاف حتى أعرضه عليكم وأنى أرقب تطورات الأحوال عن كثب .

وأما مسألة الواحدة وإن كانت هى الهدف وإنما بالطبع لايسعنى إزاء قراركم بعد طول بحثكم إلا التمشى معه .

وأما مسألة البيعة فقد وصلنى تقريركم عنها ، فمع شكرى الجزيل لإخوانى الطرابلسيين الذين شرفونى بها أعود إلى ماذكرتموه عن تأخير تقديمها أمام اللجنة الرباعية فى وقته وأرى أن هذا لايمنع من الوصول إلى هذا الغرض بعد نيل البلاد استقلالها . وأنى لأهيب بكم جميعا أن تثابروا على المضى فى المطالبة باستقلال البلاد وحريتها وأن لايتطرق الوهن إلى نفوسكم بسبب تقلب الأحوال الدولية والاتجاهات السياسية فيما يتعلق

بقضية بلادنا ، وإننا لنشكر الدول العربية وفى مقدمتها مصر الشقيقة على إهتمامها ودفاعها عن قضية الاستقلال بلادنا وأملنا وطيد فى إستمرارها فى معاضدتنا فى هذا السبيل والله على مانقول وكيل .

تقديم الوثيقة رقم ١٩

هددت الإدارة البريطانية (الوطن) بالايقاف لنشرها مقالا حول هجرة اليهود فى ليبيا إلى إيطاليا لما يسببه أمثال هذا المقال من ازعاج للأمن العام على حد زعمها، فردت (الوطن) بمقال تحت عنوان (الأمن العام بين الوطن والإدارة) فى العدد ١٤٤ بتاريخ ٥/١٠/٤٨ .

وثيقة رقم ١٩

الأمن العام بين الوطن والإدارة

فى صباح الجمعة الماضى دعا جناب كبير سكرتارية الإدارة العسكرية البريطانية ببرقة كلا من صاحب (الوطن) ورئيس تحريرها وقال لهما إن سعادة رئيس الإدارة يأمر بعدم نشر أى شىء من قبيل مقالنا فى العدد الماضى (هجرة يهود ليبيا إلى إيطاليا مؤامرة صهيونية إيطالية) لأن ذلك يعتبر إزعاجا للأمن العام وإلاّ أضطر سعادة رئيس الإدارة إلى قفل هذه الجريدة .

لا غضاضة ولا حرج أن تحتاط الإدارة للأمن العام باتخاذ بعض التدابير الوقائية فى بعض الأوقات وبعض الاحوال بصورة مشددة ولكننا لايمكن أن نتصور حالة أو وقتا يجوز فيه لأولى الأمر أن يصدروا أمرهم بمنع المطالبين بحقهم عن رفع صوتهم والمجاهرة به بينما هذا الحق يهدر ويمزق تحت سمع وبصر السلطات (ولا نقول تحت رعايتهما وحمايتهما) .

نحن قلنا ولازلنا نقول إن يهود ليبيا يهاجرون إلى إيطاليا طبقا لخطة مرسومة غايتها الإضرار بحقوق هذه البلاد بالاتفاق مع صهيونى أوروبا وحكام إيطاليا وأقمنا على ذلك الدليل المادى فماذا أصاب يهودنا حتى يغادروا البلاد فجأة محملين بثرواتهم الضخمة ومامعنى هذه النغمة الجديدة من إنزعاج يهود أوروبا من حالة يهود ليبيا زاعمين إنهم يعانون ألوان الاضطهاد .

ويقول الكثير أن هؤلاء اليهود إنما يهاجرون إلى إيطاليا لكى يعبروا منها إلى فلسطين وهذا فى نظرنا أشد ضررا وإيلاما لبلادنا من ذلك .

وسواء أكان الأول أو الثانى فإن الذى ناشدنا الإدارة أن تنتبه إليه هو حق البلاد المشروع فى المحافظة على رءوس أموالها وثروتها بعدم السماح بتسريبها إلى الخارج بأية واسطة فاليهود مواطنون ليبيون ولا يجوز لأى فئة من الليبيين أن تنزح عن بلادهما بما تملكه فى هذه البلاد لأن نتيجة ذلك ستكون الإفلاس من عدة جهات إذا كان فى بيان الحقائق المجردة والمطالبة بحفظ الحقوق إزعاج للأمن العام فما هى مهمة هذه الصحيفة وغيرها بعد ذلك فلتعلم الإدارة أن لدينا من الحقائق الناصعة التى لو ذكرناها لكانت حقا من (مزعجات الليالى) ولكننا نضحى فى بعض الأحوال بالواجب الصحفى حفظا للمصلحة الوطنية .

غير أن الحقيقة الدامغة وإن آلمت البعض فلا بد من التعرض لها سيما وإن هذا البعض قد أوجد من حقيقته هذه آلاما جساما للجميع وكوّن بها خطرا مهددا لابد من تلافيه اتعتقد الإدارة أن من واجبنا ترك الحبل على الغارب والتزام الصمت وعدم الاكتراث بينما هناك ثروة للبلاد تزول ورءوس أموال ترحل، ودعاية ضد مصلحة الوطن ودسائس تحاك فى الظلام ثم إذا ماقمنا نكشف عن حقائقها فى اتزان ونبهنا المسئولين إلى واجبهم الذى تجاهلوه قيل لنا (أسكتوا فقد أزعجتم الأمن العام) إن فى إستطاعتنا القول بأننا أحرص من الإدارة نفسها على الأمن العام فنحن وطنيون نحس بحاجة الوطن الحقة بينما الإدارة أجنبيه وقد برهنت فى عدة مناسبات بأنها إن لم تكن مشجعة للفوضى والاضطراب فهى متغافلة عنهما وهما ينخران فى جسم الأمة المكبلة بأوهام الحرية إن الإدارة هى التى فتحت اذنها الى تلك القضايا التى تشكل لها المجالس وتعقد لها المؤتمرات وهى لاتستند إلى أى أساس من القانون والمنطق بل ومن العرف والعادة وكل نتائجها بطبيعة الحال هى خلق روح التشاحن والثارات والفتن بين أفراد العائلة والقبيلة والوطن الواحد .

إن الإدارة هى التى عادت بالبلاد القهقرى فى سنوات حكمها القليلة فتغاضت عن إحياء (ولا نقول أحيت تلك الأساليب الميتة لفض المنازعات بين الأفراد والقبائل فقضت بذلك على روح التقدم المنشود ولو عدنا إلى البحث عن الجرائم التى إرتكبت خلال هذه السنوات لوجدناها تفوق بكثير الجرائم التى إرتكبت مدة الأعوام السالفة، وذلك من جراء عدم الاهتمام بالطريقة الحقة التى تمنع إضطراب الأمن العام ونتيجة لذلك التشجيع أو التغافل هذا مثل نضربه لمجرد تذكير الإدارة بواجبها تجاه الأمن العام ولكن فى ناحية واحدة من نواحيه العديدة الخطيرة التى تتجاهلها الإدارة ولاتتخذ فى سبيلها أى إجراء. وأخيرا فالمهم الآن هو ماالذى إتخذته الإدارة من إجراء واحتياط حفظا لمصلحة البلاد المهددة فى ناحيتها المالية والسياسية ، أم أن صيحتنا ذهبت إدراج الرياح وأن الادارة لايهمها من أمرنا شىء إذا كان الأمر كذلك فإن هذا الأمر الخطر على الأمن العام حقا ونحن ندرك مانقول : أيهما أجدى للأمن العام وأجدر بالإدارة أهو منع المدعى من الإدلاء بحجته وترك المدعى عليه فى غوايته أم التحقيق فى الدعوى على طريقة المساواة والحكم على أساس العدل. أيتها الإدارة المحترمة إن الأمن العام لو أردنا اضطرابه لصرحنا بأمور لا تخفى عليك .

تقـــديم الوثيقة رقم ٢٠

حول وفد برقاوى الى لندن وباريس برئاسةعمر باشا منصور الكيخيـا

سافر وفد من برقة برئاسة عمر باشا منصور الكيخيا إلى لندن ثم إلى باريس أثناء انعقاد جلسات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ولم يعلن عن أهداف الزيارة فصدرت (الوطن) بافتتاحية تحت عنوان (حول وفد لندن) فى العدد ١٥٢ بتاريخ ١٩٤٨/١١/٣ .

وثيقـــة رقـــم ٢٠

حول وفد لندن

من أهم أحداث الاسبوع وأعظمها نصيبا باهتمام الرأى العام مسألة وفد لندن ومهمته السرية التى سافر من أجلها .

ولقد كان هذا الحادث مثارا للتأويل والتكهنات وتضارب الآراء ولعل السبب فى ذلك راجع الى أن الجمهور قد فوجىء مفاجاة بهذا النبأ بينما كان من الواجب أن يحاط علما بأمره وحقيقة مهمته ليدلى برأيه فى الموضوع ويساهم بمعرفته فى إختيار المرشحين ويحمل نصيبه فى المسئولية كاملا ذلك بأن المسألة ليســت مما يتعلق بمصلحة أفراد أو جماعة معينة حتى يجوز أن يبت فيها فى مثل ذلك النطاق الضيق ، ولكنها مسألة تتعلق بحياة أمة بأسرها وبمستقبلها الذى ناضلت فى سبيله سنين طويلة ولذلك كان من الواجب إطلاع هذه الأمة التى هى صاحبة الشأن الأول فى هذا الخصوص قبل البت فى هذا الموضوع ولذلك كان من حق هذه الأمة أيضا إذا ماأغفل شأنها أن تعترض على مثل ذلك الأسلوب الذى لم يعد يتفق ومقتضيات السياسة فى العصر الحديث وتطالب بحقها فى وجوب الرجوع إليها وأخذ رأيها فيما يتصل بها ويتعلق بمصلحتها ولعلنا لسنا محتاجين إلى

سوق الأدلة إذا قلنا أن هذا العصر ليس مما يمكن أو يجوز فيه سياسة الإستعانة على قضاء حوائج الأمم بالكتمان .

ونحن إذا نقول ذلك إنما نهدف إلى بيان السبيل السوى الذى ينبغى أن نسلكه فى هذه المرحلة الدقيقـة التى يتحتم فيها توافر الجهود وتبادل وجهات النظر وطرحها على بساط البحث وتوحيد الاتجاه فيها وخلق الجو الذى يمكننا من معالجة قضيتنا ومشاكلنا بطريقة ديمقراطية حقة وليس ثمة شك فى أن انتهاج مثل هذا الطريق من شأنه ان يضمن السداد فى الرأى والتوفيق فى العمل والتغلب على الصعاب وتفادى الاخطاء التى لايمكن دريء خطر الوقوع فيها إلا بحكمة الشورى ورأى الجماعة وأنه غير خاف ان أى خطأ يقع فى مثل هذه الحال مهما كان بسيطا فانه لا يقتصر ضرره عن فرد أو جماعة معينة وإنما يلحق أذاه بالامة جمعاء أمدا ربما كان أطول مما نتصور ونقدر .

ذلك هو الأمر الذى دفعنا إلى كتابة هذه الكلمة وجعلنا نصارح المسئولين فى إدلائنا برأينا على صفحات هذه الصحيفة الوطنية التى عودتهم دائما الصراحة فى الحق أجل فقد سبق أن لفتنا نظر هذا المؤتمر الذى شاء أن يحتكر أمر قضية البلاد فى مثل هذه المناسبات حتى لايتكرر ماوقع منه من مأخذ ولكن أبى حتى فى هذه المرة إلا أن يستبد بالأمر وحده ويبث فى شىء كان الأولى به أن يراجع فيه رأى هذه الأمة التى لم تخوله قط مثل هذه السلطة الاستبدادية .

ماذا كان يضير المؤتمر فيما لو أحاط الامة علما بموضوع الوفد قبل تأليفه وإشراكها فى رأيه فى هذا الموضوع الخطير . فلو أنه فعل ذلك لتفادى سهام النقد والتثريب ولو فعل ذلك فلربما تقدم أحد بفكرة قد تكون أصلح من فكرتهم . ولربما تألف الوفد بصورة أفضل وأضمن لمصلحة البلاد مما يمكن أن يحققها هذا الوفد . وأى فكرة أبعد عن الصواب من تأليف وفد من شخصين فلو عرضت الأمر على الأمة أيها المؤتمر لأحسنت الأمة الاختيار ورشحت من تراهم هم فرسان هذا الميدان ، ولكن ... ماذا نقول عنك أيها المؤتمر لقد تصرفت وما استشرت وعليك وحدك تقع مسئولية أعمالك ولن تتقيد الأمة منها بما لايتفق ومصلحتها .

الفصل الثالث

قضية ليبيــــا
فى
الأمم المتحدة

تقديم الوثيقة رقم ٢١

(الوطن) تستعرض مختلف الآراء حول مصير البلاد

فشل مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى فى اتخاذ قرار بشأن مصير ليبيا وأحالها إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك فى أبريل ١٩٤٩ .

وعادت (الوطن) لتحليل الموقف الحاضر بعرض ومناقشة لمختلف الآراء حول مصير البلاد فكانت افتتاحيتها تحت عنوان (آراء فى قضية البلاد) فى العدد ١٥٣ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/٧ .

وثيقة رقم ٢١

آراء فى قضية البلاد

كانت أحداث الأيام الأخيرة ومانشرته الصحف والاذاعات العالمية من الأنباء حول مصير هذه البلاد من العوامل التى ألهبت فى النفوس روح الحماس وأضرمت الشعور الوطنى فغطى على كل شىء سواه .

فإنك لاتكاد تغشى مجلسا من المجالس أو مجتمعا من المجتمعات الوطنية إلاّ وتجد قضية البلاد ومستقبلها هى الشغل الشاغل ومحور الحديث والجدل والنقاش وليس من شك فى أن اهتمام الرأى العام بقضية بلاده وتحمسه لها بهذه الدرجة لدليل على حقيقة نضوجه السياسى ووعيه القومى ، الأمر الذى لايمكن لأحد أن يتجاهله أو يتناساه لمجرد مظاهر الهدوء التى تسود الشعب إيثارا للمصلحة العامة .

ولعل فى التطورات الخطيرة التى ظهرت أمس القريب فجأة فى بعض بلاد الشرق العربى تبصرة وعبرة عن حقيقة نفسية الشعوب ومدى تأثير بعض الحوادث والتصرفات فى سلوكها . وقد يكون من بعد النظر تقدير هذه الاعتبارات ومعالجة الأمور على ضوئها بالطرق الديمقراطية الحقة التى لاتترك مجالا للاحتمالات والشكوك وتمنع اتجاه القوى إلى غير الهدف . وقد يكون من الخير أيضا أن نرسم بعض الخطوط التى تعين بعض الآراء السياسية التى يكثر فيها الخوض والجدل إذ ربما يكون فيها للمسئولين من رجالنا مايلقى الضوء على مايمكن أن يكون قد خفى عنهم . ويبصرهم بالتيارات السياسية التى تجرف الرأى العام وتستولى على شعوره فإن فى إدراك ذلك بدون شك مايساعد على تذليل الصعاب .

ومن بين هذه الآراء ، رأى طبقة ترتدى رداء الحكمة وبعد النظر وهى تقول : إن من الحكمة أن نعالج حل قضيتنا على أساس الحقائق الراهنة، وأن نفكر فى ذلك بعقولنا لا بعواطفنا لا سيما بعد أن حيل بيننا وبين الدول العربية وضرب بيننا وبينها بسد لا نقوى على خرقه . والعقل يحتم علينا أن نقيم للحقائق الراهنة وزنها . وهى أن القوات البريطانية قد حررت البلاد من حكم الطليان بعد أن دفعت ثمن ذلك أرواح أبنائها وأموالها ولكن يقف إلى جانب هذا نصيبنا فى ذلك وهو لايقل عن نصيب البريطانيين بالنسبة لهذا الشعب ، والبريطانيون أنفسهم يعترفون لنا بذلك . فإذا نظرت إلى هذه الحقيقة وشفعتها بأختها وهى جلاء القوات البريطانية عن أغلب ربوع الشرق ، فهل يبقى فى الامكان أن نتصور أن البريطانيين سيوافقون أو يساعدون على أن نظفر بحقنا الطبيعى كاملا إذا لم نوافق أو نساعد نحن على أن يظفروا هم بتحقيق ما يعوضهم فى بلادنا عما فقدوه من القواعد الحربية والنقط الاستراتيجية .

وإذا قلنا نحن بأننا ماخضنا غمار هذه الحرب معهم إلاّ من أجل استقلالنا قالوا هم بدورهم بأنهم لم يبذلوا مابذلوه إلاّ فى سبيل المصلحة المشتركة أى مصلحة الجانبين وهى حجة لها من المنطق والقوة أيضا مايبررها ، ولذلك فإن منطق الواقع يحتم علينا أن نعطى لنأخذ . ومعنى ذلك هو أن تعمل بريطانيا على الاعتراف باستقلال البلاد قانونيا مقابل عقد معاهدة تضمن مصالحها فيها لمدة معينة يتم بانتهائها جلاؤ ها عنها .

وثمة رأى آخر وهو رأى جماعة صغيرة متشائمة استحوذ على قلبها اليأس فلم يترك فيه نصيبا للأمل . وهى تتهم المسئولين بالتفريط فى قضية البلاد وتحملهم مسئوليتها حيث أنهم قد أهملوا العمل فى الوقت الذى كانت فيه الظروف الدولية تساعد على نجاحها .

ولذلك فهم يعتقدون أن أى مسعى فى هذا الخصوص اليوم من شأنه أن يلزم البلاد بالتزامات فادحة بدون فائدة تقابل ذلك ، وبناء على هذا الاعتقاد فهم يتركون قضية البلاد للأقدار والظروف حتى يحين (الوقت المناسب) .

هناك رأى ثالث يعبر عن رأى أغلبية ساحقة ممن لها مكانتها فى الشعب وتأثيرها القوى فى توجيهه وأصحاب هذا الرأى يؤمنون إيمانا قويا بحق البلاد فى الاستقلال الكامل الشامل لجميع أجزاء البلاد الليبية، وهم يعتقدون أيضا أن أى تساهل فى هذا الحق مهما كان بسيطا يعد خيانة عظمى وجريمة وطنية لاتعادلها جريمة إذ انهم لايرون فى أنصاف الحلول إلاّ حقيقة واحدة وهو الاستعمار وهم يدعون إلى توحيد الجهود فى شطرى البلاد الليبية والوقوف معاً فى وجه كل محاولة ترمى إلى التفاهم قبل أن تظفر الأمة باستقلالها الذى جاهدت فى سبيله طويلا ، أما إذا استحال ذلك فى الوقت الحاضر فانه من الواجب أن نواصل النضال والكفاح إذ إنه مهما كلف الأمة من ثمن فانه لاشرف لها من أن تسجل على نفسها عاراً لاتمحوه الدهور . ولذلك فهم يحذرون المسئولين مغبة القيام بشىء من قبيل المفاوضات أو المعاهدات قبل تحقيق ذلك الغرض حتى يكون وجود الأجنبى فى البلاد بصورة غير قانونية وذلك مما يفيدنا فى كفاحه وإقامة الحجة عليه لدى مطالبتنا فى الهيئات الدولية بوجوب جلائه عن بلادنا .

هذا ويبقى بعد ذلك أن نعرف رأى الدوائر الوطنية العليا فى قضية البلاد ولابد أنها قد قتلت الموضوع بحثا وتدقيقا وأعدت للأمر عدته . لاسيما وقد توجه وفد منها إلى لندن وباريس فى مهمة تتعلق بذلك . فحبذا لو تفضلت هذه الدوائر فأنارت الأذهان فى هذه المرحلة الدقيقة برأيها واتجاهها .

هذا ولهذه الصحيفة الوطنية كلمة فى الموضوع سننشرها فى العدد القادم ان شاء الله وسنحاول أن نطرقه بما يتطلبه الموقف من الصراحة .

تقديم الوثيقة رقم ٢٢

محاولة فاشلة للإدارة البريطانية بفرض الامتيازات الأجنبية

كان أهم حدث داخلى هو محاولة الإدارة البريطانية فرض نوع من الامتيازات للأجانب فصدرت الأوامر بمنع الضباط العرب من قوة دفاع برقة (التى تقوم آنذاك بمهام قوة الشرطة) من اعتقال أو التحقيق مع الأجانب من أية جنسية فبادرت (الوطن) بشن حملة مركزة على هذه الأوامر فى افتتاحيتها بتاريخ ١٩٤٩/١/٢٥ وفى نفس اليوم تحركت الجماهير واحتشدت أمام مقر المركز العام لجمعية عمر المختار ووقعت مذكرة احتجاج توجهت بها الى الديوان الأميرى ثم إلى دار رئاسة الإدارة لتعبر عن استنكارها ورفضها لتلك الأوامر. الأمر الذى أدى إلى تراجع السلطات البريطانية وإلغاء أوامرها السابقة .

وفى العدد ١٦١ بتاريخ ١٩٤٩/٢/١ نشرت (الوطن) تحت عنوان (حول الإجراءات الأخيرة) ملخصا لما حدث وتحت عنوان (الاحتجاج فى برقة على تصرفات الإدارة) نص المذكرة التى وقعها المواطنون فى جمعية عمر المختار وسلموها إلى المسئولين فى الإدارة البريطانية .

وثيقة رقم ٢٢

حول الإجراءات الأخيرة

كنا نظن أن الإدارة العسكرية البريطانية تحترم حقوقنا وتقدر عواطفنا لأننا أمة لها كيان تحافظ عليه، لم تستطع إيطاليا مدة حكمها أن تحطم معنوياتها بالرغم من قلة عددها .

لكن هذه الإدارة تجاهلت كل شيء ولم تفكر إلاّ فى أنها سلطة حرة تفعل ما تشاء بدون رقيب ، لها حق وليس عليها حق فإذا لفت نظرها إلى شيء كان الجواب انها إدارة مؤقتة لاتستطيع أن تفعل أكثر مما فعلت .

ضاق الناس ذرعا بهذا ولم يجدوا من ينصفهم وصاروا ينتظرون تقرير المصير ولكن كل شيء أصبح مهملا نتيجة لهذا التوقيت .

صارت النكبات تتوالى سراعا والناس في حيرة من هذه الأحوال فمن فتح للباب على مصراعيه لدخول كل وافد ومن إحلال أشخاص مفسدين فى وظائف تتعلق بمصلحة الوطن ومثل هؤلاء لايهمهم إلاّ تثبيت مركزهم بأى وسيلة ودائما على حساب صاحب الحق لم تفهم الإدارة شيئا من هذا أو لم ترد أن تفهم ورفع الناس صوتهم بالشكوى ولكن بدون نتيجة وكانت تصرفاتها تصرفات الدائم لا المؤقت .

ثم كانت حكاية الوصاية وما أثير حولها إلخ وآخر داهية رميت بها البلاد هى داهية الامتيازات الأجنبية تلك المسألة التى أظهرت حقيقة الإدارة من جهتين .

١ - إحداها هو أنها تريد امتيازا لهؤلاء المرتزقة الذين أتت بهم حتى تستر أمورهم أمام الوطنيين بإظهارهم بمظهر الرجل الشريف ......

٢ - الشيء الثانى هو إقامتها الدليل على أن الأمور قد بلغت درجة لاتعرف معها مايصدر عن المسئولين وغيرهم - إن صح ماتدعيه من أنها لا علم لها بشيء مما حصل، وإنما صدر عن أحد أفرادها بدون علم الرؤساء حتى اضطرت إلى التحوير والتعديل .

إزاء هذه المهازل لم يرض الشعب أن يقف ساكنا فجمع جموعه وقصد مركز الجمعية العام للنظر فى أحواله واتخاذ قرار بخصوص هذا الأمر، وكان أن اجتمع الناس واتخذوا قرارا بالاحتجاج على هذا المسلك المشين ثم توجهوا إلى الديوان الأميرى ليتم الاتحاد ويرفع الصوت بالاستنكار من الجميع ثم أرادوا أن يظهروا شعور الاستياء بالمرور أمام دار الرياسة فلم يجدوا أحدا وواصلوا السير عن طريق شارع دى مارتينو، وكان فى الطريق مسكن رئيس الإدارة العسكرية ـ ولم يعرفوا أن كان موجودا أو غائبا - فأرادوا إظهار شعورهم له بالاستنكار وهم سائرون وبقرب المسكن تعرض لهم الكابتن ميسون وكان معه احد ضباط البوليس فأفهموه ان لا دخل له لأنه غير بريطانى ولأن مسألتهم مع البريطانيين ثم ذهبوا فى طريقهم حتى وصلوا إلى ميدان البلدية وهناك تفرق كل الى شانه لم يحصل أى تعد على أحد ولا أهين أحد إذا استثنينا المشادة مع ميسون وكان البوليس يراقب المتظاهرين ولم ير ما يوجب التدخل .

فما الذى قلب الموضوع بصفة تعدٍ على مسكن رئيس الإدارة وبحضور من ؟ لا أحد يستطيع أن يدعى أنه حصل تعد سوى هذا الرجل البلجيكى ... فلذلك وجد الفرصة مواتية ليقول مايشاء ويريد حتى أثار من أثار.

وإنها لزوبعة ... أمام هذه المآسى التى تمثلها الإدارة ! ولماذا لم تؤخذ شـهادة ضابط البوليس ومعه ١٣

جنديا ؟ أيخشى أن تفضح المسألة المدبرة. قدم المجتمعون عريضة الاحتجاج المنشورة فى هذه الجريدة لتقدم للإدارة لا ليعتذر من شىء لم يحصل فإن قام المجتمعون بواجبهم وقدموا ماسلم لهم فيها وإلاّ فنحن نقدمها على صفحات الجرائد ونؤكد للإدارة ولرئيسها تمسكنا باحتجاجنا ونكرر أنه لم يحصل تعد لا على كبير ولا على صغير، ونزيد أن الإدارة ساءها هذا الموقف النبيل فأرادت أن تنال منه فإدعت ماإدعت . ونريد أن نسألها ألم تحدث مظاهرات فى بريطانيا وهل مرت سليمة مثل هذه بدون أن تحصل فيها إهانات أو تعد أو أن بريطانيا خلاف البلاد الأخرى ! إن هذه التصرفات هى سبب البلاء ، وليفهم كل بريطانى وغيره أن الناس سواء وأن التهديد بالدبابات والاستعراضات لم يغن عن المانيا ولا عن إيطاليا شيئا وعاقبة الغرور معروفة .

إن وقوع بلادنا فى طريق الانسحابات التى تكررت علمتنا كيف أن الكبير والصغير سواء حين يقع التراجع ، وقد رأينا الكثيرين يستجدون الرحمة من الضعيف ولذلك صرنا لانخشى الوعيد ولا التهديد فلتخرج الدبابات ولتقم الاستعراضات فلن يفيدنا إلاّ زيادة معرفة بهؤلاء وبغضا لأساليبهم المقوتة . ونحن يهمنا أن نتعاون مع البريطانيين على طريق المساواة لا بالطرق التى تلجأ إليها الإدارة كثيرا هنا لأن مصلحة الوطن مقدمة على سواها .

الاحتجاجات فى برقة على تصرفات الإدارة

منذ وطئت أقدام الإدارة العسكرية البريطانية هذه البلاد وكل يوم تحدث حوادث من شأنها إنقاص حقوق الوطنيين بالرغم من ادعائها بأنها تعمل لمصلحة البلاد .

واليوم تظهر علينا الإدارة بشىء جديد سيكون سبب ضيا ع كياننا كله حيث ترمى إلى الحط من كرامتنا واعتبار الأجانب أصحاب امتياز دوننا فهى تريد تجريد قوة دفا ع برقة من اختصاصها وتفقدها كل أهلية كأنها ترمى بذلك إلى رفع اضطهاد واقع عليهم (أى الأجانب) وكل ذلك بقصد التشنيع وتشويه السمعة .

ومسألة الامتيازات الأجنبية التى تحاول الإدارة بسطها علينا مسألة جربتها الأمم الشرقية وقاست منها الأمرين وكانت سببا فى ضياع هيبتها وفقدانها لشخصيتها وأن أمة تقبل هذا الوضع لهى أمة مقضى عليها بالفشل .

ولذلك نطالب بشدة إلغاء هذا الأمر كتابة كما صدر كتابة ونحمل الإدارة المسئولية فى الوقت نفسه على ما ينجم على ذلك من ضرر حيث انها تريد أن تطبق نظمها الاستعمارية والعنصرية البغيضة .

إننا لا نسمح أن يعتدى علينا وتهدر كرامتنا بدل أن نكون أصحاب الامتياز ونعد ذلك من باب الفتنة بين الناس الآمنين .

ونود أن نحيط الإدارة علما بأننا غير مستعدين لقبول أى أجنبى فى بلادنا إذا مارأى لنفسه حقوقا فوق حقوقنا .

إننا نطالب الإدارة البريطانية المؤقتة بأن تعين المسئول عن هذه الحركة وفى نفس الوقت نطالب بإبعاد هذه الشخصية عن بلادنا مهما كانت صفة صاحبها ومركزه .

كما اننا نطالب بشرح الأسباب التى دعتها إلى وضع هذا النظام البائد.

بنغازى ٢٥/١/٤٩ الامضاءات

تقديم الوثيقة رقم ٢٣

(الوطن) تنبه للاستعداد لمناقشة القضية الليبية فى الأمم المتحدة

قبل انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة فى نيويورك المتوقعة فى أبريل ١٩٤٩ بادرت (الوطن) إلى التذكير بضرورة الاستعداد لمواجهة الموقف وذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (تنبيه) فى العدد ١٦٣ بتاريخ ١٥/٢/١٩٤٩ .

وثيقة رقم ٢٣

تنبيه

فى شهر أبريل القادم الذى لا تفصلنا عنه سوى ستة أسابيع ستقوم هيئة الأمم المتحدة التى ستنعقد فى أمريكا ببحث قضية المستعمرات الايطالية السابقة، والقراء يذكرون ولاشك أيام كانت قضيتنا تعرض فى باريس أمام تلك الهيئة، وكيف كان استعدادنا لمجابهة الموقف بما يتطلب من عدد سياسية سواء فى الرجال أو حتى الوسائل والأهداف .

ذهب وفد إلى باريس ليطالب بوحدة البلاد واستقلالها وذهب وفد آخر ليطالب باستقلال برقة واستقلال طرابلس، وكان كل منها يسمى وفدا من ليبيا بطبيعة الحال كما اتصل كل وفد بالمسئولين فى لندن لمحاولة إجراء إصلاحات ضرورية للبلاد فى ظرف الإدارة المؤقتة .

كل هذا وأكثر من هذا يذكر القراء ولعل فى كلمة (أكثر من هذا) مايغنينا عن التطرق إلى كثير من الأحداث التى لابست ظروف الوفدين وتغلغلت فى صميم تشكيلهما وغايتهما .

إلاّ اننا الآن وقد اتخذنا من الماضى القريب (على الأقل) درسا لازلنا نراجع بعض فصوله لا يمكن ان تسمح لنا نفوسنا أن نصمت حتى فوات الأوان وتكرار المأساة فنكون إذن قد أجرمنا وخنا الأمانة التى من أجلها أنشئت هذه الصحيفة الوطنية وأمثالها .

نحن ندرك تمام الإدراك أن لا أمل فيما يسمى بالضـمير العالمى أو العدل الدولى ولكننا مرغمون على خوض هذه المعركة السياسية وفى مجرد البروز فى هذا الميدان كسب لا شك فى أهميته ولو فى الناحية المعنوية بغض النظر عن النتيجة المادية على أننا فى الوقت نفسه لا نكون مقيدين بحصر العمل فى هذا الميدان بل من واجبنا الوطنى الظهور فى كل ميدان يكون العمل فيه من مصلحة الوطن ولو كانت هذه المصلحة لاتقوم إلاّ على أساس التضحية .

هذا مجرد تنبيه نريد منه إلفات نظر المسئولين من أبناء الوطن وتهيئة الرأى العام إلى الأحداث المقبلة متخذين من الماضى تذكرة وعبرة .

تقـــديم الوثيقة رقم ٢٤

(الوطن) تواصل التذكير والتحذير بشأن القضية الوطنية

واصلت (الوطن) الحديث عن القضية الوطنية استعدادا للمناقشة المتوقعة فى الأمم المتحدة حول مصير ليبيا وذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (مطالب الوطن وأهدافه) فى العدد ١٦٤ بتاريخ ١٩٤٩/٢/٢٢ .

وثيقـــة رقـــم ٢٤

مطالب الوطن وأهدافه

فى العدد الماضى وعدنا القراء بنشر آرائنا حول عرض القضية الوطنية أمام هيئة الأمم فى أبريل القادم ومايتطلب هذا العرض من استعداد. ونظرا لضيق الوقت فإننا سنوجز القول سيما وأن نفس الموضوع لايخرج عن نقطتين رئيسيتين هما :

١ ــ مطالب البلاد وأهدافها فى المصير .

٢ ــ من الذى يتولى الدفاع عن حقوقنا . ولنجعل النقطة الأولى موضوع بحثنا اليوم : لا أحد يجهل أن وحدة العمل واتحاد الكلمة هما العامل الأول فى إيجاد القوة وضمان النجاح هذا من جهة المبدأ العام، وإذا نظرنا إلى معنى الوحدة والاتحاد من الجهة الخاصة بالشعوب العربية فى محنتها الحالية على الخصوص، رأينا السبب الوحيد أو على الأقل الأهم هو تفرق العروبة إلى أقطار لكل قطر ذاتيتة الخاصة وبالطبع أضحى لكل

ذات موجه واتجاه وبالرغم من استجابة جميع هذه الأقطار إلى كلمة الجامعة العربية وظن الناس أن الوحدة فى الرأى والعمل قد تحققت بموجب المواثيق والبر وتوكولات بين هذه الأقطار إلاّ ان (إبليس السياسة) اللعين لم يجد عناء يذكر فى تشتيت الشمل المجتمع مادام المجتمعون يشعر كل منهم انه مسئول أولا وأخيرا عن ذاته وحدها وماعدا ذلك فهو فى مقام ثانوى، فالداء الذى يجب استئصاله من جسم العروبة لكى تسمى أمة وتستطيع نيل حقوقها وفهم أعدائها وتحرير وطنها هو تفرقها لأقطار وشعوب وحكومات حتى رأينا (شرقى الأردن) وهى عبارة عن ثلاثمائة ألف نسمة تقف بفضل حنكة أبى حنيك ذلك الموقف المعروف فى ميدان فلسطين الداء الذى لن تقوم للعرب قائمة إلا إذا برئوا منه هو شعور كل جزء من جسد العروبة بأنه يمكنه وحده أن يكون هو العروبة كلها أو فى غنى عن العروبة كلها، ونحن هنا فى ليبيا بفضل ماغرسته فى أذهاننا صاحبة المبدأ المشهور (فرق تسد) نحن هنا قد أصبح فينا من يعتقد أن تجزئة البلاد إلى طرابلس – برقة – فزان قد أصبح ضروريا نظرا لاختلاف وجهات نظر شعوب هذه الأقطار، نعم فقد أصبح الشعب الواحد ثلاثة شعوب وليس غريبا إذن أن يصبح الوطن الواحد ثلاث ممالك أو حتى امبراطوريات فى أى شىء هذا الاختلاف وماهى وجهات النظر هذه إلاّ شىء غير (داء الشرق) الذى فتك بفلسطين وهو يفتك الآن بليبيا ...

فمن يمنع أن تكون طرابلس قطعة من ايطاليا وأن تكون برقة فلسطين الثانية والإنجليز هنا وهناك كالتاريخ يعيد نفسه .

أيها الليبيون اتقوا الله فى وطنيتكم وعروبتكم واعلموا ان تجزئة بلادكم معناها زوال ذاتيتكم وبأنكم ستكونون كالأعضاء المتقطعة لاحياة لأحد منها فالوحدة روح الوطن فحذار أن تزهقوا روحكم بايديكم وقاتلوا فى سبيل حياتكم كل من يريد تقطيع أوصالكم .

وأمامكم ميدان هيئة الأمم فتقدموا إليه وطنا واحدا وأمة واحدة تريد حقها الطبيعى فى حياة العزة والكرامة .

وإننا لنتوجه بدعوة مخلصة إلى سمو أمير البلاد وزعمائها أن يتداركوا الأمر ويطرحوا كل اعتبار يقف فى وجه المصلحة العامة وهى اليوم لاتتطلب أكثر من تشكيل وفد ليبى يتقدم إلى هيئة الأمم المتحدة مدافعا عن حقوق هذا الشعب الأبى مطالبا بترك الحرية للشعب فى تقرير مصيره .

خلاصة رأينا أننا بعد درس فلسطين القاسى ان لم تنفعنا عبر الماضى ولم يرد عنا واجب الدين . ليس أمامنا الآن إلاّ العمل بكل حزم وعزم ، أمير البلاد المعظم فى مصر وبين يدى سموه الجليل كل أسباب العمل فليعلنها صرخة مدوية إلى الوحدة العملية، ونحن فى موقف يتطلب المنقذ السريع فليأمر الأمير شعبه الليبى بتشكيل وفد يمثل ليبيا الموحدة ويدافع عن حقوقها الواحدة .

هذا هو حق الوطن والدين والعروبة علينا فلنؤده مخلصين ... وفى العدد القادم سنبدى رأينا فى النقطة الثانية .

تقـــــــديم الوثيقة رقم ٢٥

(الوطن) والوضع الاقتصادى فى البلاد

الوضع الاقتصادى فى البلاد كان موضوع افتتاحية (الوطن) تحت عنوان (الأزمة المنتظرة) فى العدد ١٦٥ بتاريخ ١٩٤٩/٣/١ .

وثيقـــــة رقـــــم ٢٥

الأزمة المنتظرة

أخذت الثروة النقدية في البلاد تتقلص وتقل وقد ظهرت أولى بوادر هذا النقص فى الأسواق المحلية التى خيم عليها الركود، وقد ضعفت القوة الشرائية بصورة أخذت تزداد بمرور الأيام كما نزلت أثمان الحاجيات الغير الضرورية الملحة وتعنى بها غير المأكول بل أصبحت الأسواق التى تتاجر فى أصناف معينة من البضائع كسوق الظلام مثلا فى حالة ركود شامل .

وهذه نتيجة طبيعية لعوامل شتى منها الطبيعى ومنها المستحدث تضافرت فأدت الى هذه النتيجة التى لا شك سوف تترتب عليها أزمة أخرى أعم وأخطر وهى أزمة توقف الحركة التجارية بتاتا سواء فى الداخل أو مع الخارج وبالتالى تفشى الإجرام واضطراب الأمن بدافع العوز والحاجة إذا لم تبادر الإدارة إلى الحد من شرعها ومعالجة الأمر بصورة المنصف المسئول .

وقبل ان نبدأ فى شرح العوامل الطبيعية والمستحدثة التى أدت وستؤدى إلى هذه النتيجة نلخص الموارد التى تغذى معين النقد فى البلاد وماطرأ عليها من تغيير وعلى بعضها من إجحاف .

موارد الثروة عندنا باعتبارنا بلد زراعى فى الوقت الحاضر ثلاثة وهى :

الحيوانات والمستمد من الحيوانات كالأصواف والجلود والشعير وغيرها والحبوب .

أما الحيوانات وتمثل المورد الرئيسى لنقدنا المتداول فقد استطاعت إلى السنة الماضية أن تسد حاجة البلاد إلى هذا النقد، وأن تحافظ على المقدار المتداول والذى تحتاجه لسداد قيمة بعض المستوردات الضرورية

والكمالية . ويرجع فضل الرخاء الذى تمتعت به البلاد فى السنة المنصرمة اليها حيث استطاعت أن تدر على البلاد مالا يقل عن نصف مليون جنيه نقدا من سوق واحد وهى سوق اليونان فقط عدا مصر .

ولكن نظراً لعدم وجود هيئة تجارية رسمية للاشراف وفحص وتنظيم الصادر ولاهمال السلطة اقبل التجار على بيع الاغنام الى اليونان فى السنة الماضية بطريقة التاجر الفردية أى بطريقة من يسعى الى استغلال الظرف الحالى فى سبيل تحصيل أكبر ربح مؤقت، ولو كان على حساب سمعة ثروة البلاد فى الخارج مادام حرا غير مراقب ولاخاضع للنظام ماشأن من لايؤمن فى استمرار هذا السوق كل عام . ومن هذا تسرب فى السنة الماضية بعض رءوس الاغنام المصابة كما ورد فى النشرة التى أعلنتها الصحف مما أدى إلى الحط من سمعة هذا المنتوج .

فتغيرت نظرة اليونان إلى اغنامنا وقد بلغنا أنها اشترطت لشرائها فى هذا العام دفع نصف قيمة الأغنام بضائع من منتجاتها وهذا معناه أن المبلغ النقدى الذى سيدخل البلاد فى هذه السنة سوف يكون نصف ما كان منتظراً. فإذا أضفنا إلى هذا العامل عاملا آخر وهو قلة الإنتاج فى هذا العام تكون النتيجة عدم الاعتماد على هذا المورد إلا فى صورة صغيرة لا تفى بشىء من متطلبات المعيشة الكثيرة عندنا . أما الصوف والجلود والشعير فقد أباحت الادارة حرية التعامل بها مع الخارج بطريقة التبادل التجارى أى أن قيمتها تدخل البلاد بضاعة لا نقداً .

وأما الحبوب فهى عامل عظيم فى تخفيف الأزمة لو لم تحتكرها الادارة بحجة النظام الرقابة العالمى على الأغذية ووجوب المساهمة فى تخفيف وطأة الحاجة الملحة فى العالم وبهذه الحجة أرغمتنا على قبول ثمن بخس لحبوبنا .

وقد كان لنا فى ثروتنا الحيوانية عون كبير على تعويض خسارتنا فى حبوبنا التى كان مكسبها لغيرنا لا لنا ، لكن هذا العون انعدم أو كاد فى هذا العام . سمحت الادارة بتصدير بعض الحبوب فى نطاق ضيق وإلى طرابلس فقط وشرع التجار يبحثون عن أسواق خارجية وتمكنوا من ايجاد مشتر بسعر ثلاثين جنيها للطن الواحد على رصيف بنغازى، وثمة عرض آخر بسعر مائة دولار للطن ! فأين هذا من سعر الإدارة وهو ثمانية عشر جنيها للطن .

لكن دائرة التموين لا تنظر إلاّ مصلحتها فقط فمنعت التصدير بتاتا ولم تبح البيع إلا لإدارتى طرابلس وبرقة بأثمان لا تتمشى مطلقا مع قيمة الحبوب فى الخارج أى بالقيمة المعلومة (١٨جنيها) للطن

وأغرب شىء انها امتنعت عن شراء شعير البطنان وهو نصف محصول العام الماضى ولم تبح تصديره وهى تعلم انه لا يمكن خزنه لمدة طويلة لسرعة تلفه فأضاعت بذلك نصف المحصول بدون عوض وقد برر جناب المتحدث الرسمى فى المؤتمر الصحفى الماضى مسألة احتكار الإدارة للحبوب بسبب عدم تقاضيها ضريبة مباشرة على المحصول، وهى حجة لاتقوم على أساس ولايمكن أن يتخذ وسيلة لإفقار البلاد حيث لم يسبق للبلاد أن عارضت فى دفع أى رسم على الصادر من الحبوب اذا كان معقولا وغير مجحف .

ولنرجع الى موضوع المقال إذ لا سبيل إلى بحث مأساة الحبوب نظرا لكونها خطوة جائرة خطتها الإدارة استنادا إلى السلطة لا الحق . فنقول من كل هذا نرى أن نقص النقد المتداول الذى بدأنا نشعر به سيزداد باستمرار ولايمكن تلافيه إلاّ بأحد أمرين إما أن ترفع الادارة يدها عن حبوبنا وتسمح لنا بتصديرها ولها ان تزاحمنا على قدم المساواة والتنافس التجارى فى الشراء . واما أن تستعد بدفع القيمة التى توصلنا اليها فى الخارج ولها أن تحتكر التصدير . وفى كل الأمرين يجب أن تراقب الوارد ولا تسمح باستيراد الغير الضرورى وان تضع حدا للشركات الأجنبية التى أخذت تغزونا بكميات لا قبل لثروتنا النقدية بها من البضائع واغلبها كمالية كالسيارات والخردوات وقطع الغيار والحلويات وماعطف عليها إذ سوف تمتص البقية الباقية من النقود وللادارة أن تتصور الحالة حينئذ وعليها وحدها تقع المسئولية .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٢٦

رأى جمعية عمر المختار فى التحرك الوطنى وفى طريقــة انتخــاب المجـلس البلـــــدى

تتمة لما نشر فى (الوطن) فى العدد ١٦٤ بتاريخ ١٩٤٩/٢/٢٢ حول القضية الوطنية ومصير البلاد عادت (الوطن) لشرح وجهة نظر الجمعية فى التحرك الوطنى فى افتتاحيتها تحت عنوان (مايجب أن يكون) فى العدد ١٦٦ بتاريخ ١٩٤٩/٣/٨ .

وفى نفس العدد نشرت (الوطن) موقف جمعية عمر المختار من طريقة انتخاب المجلس البلدى لمدينة بنغازى بالخبر المنشور تحت عنوان (حول انتخاب المجلس البلدى) وبما جاء فى نص (مذكرة جمعية عمر المختار) ونص (جواب رئيس الادارة) .

وثيقــــة رقــــم ٢٦

مايجب أن يكون

وهانحن الآن كما وعدنا فى العدد الماضى نتناول بالبحث موضوع الوفد الذى يمثل البلاد فى الدفاع عن مصيرها لدى عرض قضية المستعمرات الايطالية السابقة على هيئة الأمم المتحدة فى ابريل القادم .

ولقد سبق أن أشرنا فى مقالينا السابقين إلى نقطتين هامتين وهما أولا ضيق الوقت الذى يفصلنا عن

موعد عرض قضيتنا الأمر الذى يتطلب المبادرة بالاستعداد حتى يكون العمل على أساس مكين. وثانيا (وهى الأهم) مطالب البلاد وأهدافها التى تدافع عنها وقد قلنا كلمتنا فى هذه النقطة وهى المبدأ القومى لدى كل وطنى وذلك هو وحدة البلاد واستقلالها .

وموضوعنا اليوم اذن هو كيف يؤلف الوفد الليبى الذى يستعد ليدافع عن حقوق الوطن فى ذلك المجال الدولى .

ونحن إذا استعرضنا فى اختصار بعض الماضى أمكننا الوصول الى معرفة نقط الضعف وفى مجرد تلافيها تصحيح للأوضاع وتحقيق للصواب المنشود، وأن أول ما يصادفنا فى معرض أخطاء الماضى هو ذلك المظهر الذى ظهرت به البلاد الليبية عندما برز فى باريس وفدان ليبيان لكل واحد منهما فكرة واتجاه وقد شاء الله ألاّ تبحث قضية المستعمرات السابقة فى تلك الدورة ولو بحثت لشاهد العالم انقساما مشينا وتخالفا يزرى بنا كأمة جديرة بما تصبو إليه والأمر الثانى الذى يعترضنا هو طريقة تشكيل الوفد وتركيبه . وبناء على هذه الاعتبارات يمكننا أن نفصح عن رأينا بجلاء وقوة فنقول:

إن مولانا سمو الأمير المعظم مقيم الآن فى مصر ومن حوله لفيف من الزعماء الطرابلسيين وقد وردت الأنباء بأنهم قد اجتمعوا بسموه ونحن لاندرى ماذا تم فى هذه الاجتماعات، وعلى أى حال فإن الفرصة سانحة لتدارك الموقف بكل شجاعة وتضحية واخلاص فالرأى السديد هو تشكيل وفد ليبى يضم عناصر وطنية ان لم تكن منتخبة من الشعب (لضيق الوقت) فلتكن مختارة بوحى الشعب ونحن متأكدون ان فى طرابلس وبرقة عددا لابأس به ممن يحتلون المكانة الطيبة فى نفوس الأمة ولكن الهدف هو عدم تجزئة البلاد ووجوب استقلالها فورا ومباشرة العمل على هذا الأساس بكل ايمان وحزم .

ولانتجه اليوم إلاّ إلى مقام سمو الأمير المعظم لكى يباشر هذا العمل فهو أمير البلاد الشرعى وقائدها ومنقذها ونحن فى أحرج الأوقات التى تتطلب استخدام كل وسيلة لنيل حقوقنا .

وان لدينا اقتراحا نرجو أن ينال قبولا وهو أن يشرف سمو الأمير الجليل البلاد ويدعو الى الاجتماع به اكبر عدد من زعماء طرابلس فى ليبيا وفى مصر وهنا يعقد مؤتمر ليبى عام يضم اكبر عدد من ممثلى البلاد ورجالاتها تحت رئاسة الأمير المعظم ويختار من بينهم الوفد المطلوب فى جو مشبع بروح الأخوة والاخلاص، وفى هذا العمل مظاهرة وطنية كبرى لاظهار قوة الأمة المتحدة للدفاع عن حقوقها التى تتجاذبها مطامع الذئاب الاستعمارية من كل ناحية .

ونحن على يقين أن العمل بهذا الاقتراح سيفتح فى سجل الوطن صفحة ناصعة تطوى كل الصفحات الممزقة الأخرى وتكون بداية عهد جديد فى العمل المتحد إلى الهدف الواحد بكل نجاح .

حول انتخاب المجلس البلدى

دعت متصرفية لواء بنغازى بعض رؤساء قبائل الحاضرة إلى اجتماع عقد صباح الجمعة الماضى للتباحث فى انتخاب مجلس بلدية بنغازى من بين ممثلى القبائل فيكون المجلس ممثلا لقبائل الحاضرة.

وقد كان المؤتمر الصحفى مجتمعا كعادته صباح الجمعة فبادر مندوب (الوطن) فى المؤتمر بتحرير مذكرة تتضمن عدم الرضا بذلك الإجراء واقتراح جعل قانون انتخاب مدنى وقد تلا المندوب مذكرته التى نالت تأييد بقية الصحفيين وسلم نصها إلى جناب سكرتير الداخلية الذى وعد بدرسها والإجابة عنها .

وفى الثالثة بعد الظهر عقد مجلس ادارة جمعية عمر المختار اجتماعا فوق العادة درس فيه الموقف واتخذ قرارا بتوجيه مذكرة إلى سعادة رئيس الادارة العسكرية وطلب تحديد موعد لمقابلة سعادته لأعضاء الجمعية وقد حدد سعادته العاشرة من صباح السبت موعدا للمقابلة ، وقد تمت فى جو من التفاهم حيث عبر سعادته عن اقتناعه من أول الأمر بعدم اجراء التمثيل القبلى فى الحاضرة وبعد أن تباحث سعادته طويلا مع أعضاء الجمعية فى بعض التفاصيل الخاصة بنظام الانتخابات وعد بالعمل على أخذ رأى بقية ذوى الشأن فى البلاد .

هذا وقد وردت من مكتب سعادة رئيس الإدارة إلى جناب رئيس الجمعية الرسالة التى ننشرها عقب هذا الكلام شاكرين لسعادته اهتمامه بالموضوع .

مذكرة جمعية عمر المختار

« بعد ظهر يوم ٤ مارس ١٩٤٩ انعقد مجلس ادارة جمعية عمر المختار للبحث فيما عرف فى الحاضرة من عزم الادارة العسكرية على تأليف مجلس بلدية بنغازى بطريقة التمثيل القبلى وبعد المداولة قرر المجلس رفع المذكرة التالية إلى سعادة رئيس الإدارة العسكرية هى تتضمن موقف الجمعية من هذا الإجراء ورأيها فى هذا الموضوع الهام :

١ - يعتقد المجلس أن الادارة العسكرية كثيرا ماعبرت عن إرادتها فى كل خطوة ترمى الى تقدم البلاد نحو العهد الاستقلالى وذلك فى الفترة التى تسبق تقرير المصير .

٢ - وقد كنا على علم من اجراء انتخابات لبلدية طرابلس وغيرها من مدن ليبيا الغربية الأمر الذى رأينا فيه مايبشر بأن الادارة البريطانية قد أخذت فى تنفيذ ماعزمت عليه فى الجزء الغربى من البلاد مما يوحى بطبيعة الحال بمواصلة العمل على تنفيذ نفس الخطوات فى الجزء الشرقى من الوطن الليبى .

٣ - ولشد ماكانت دهشتنا حينما علمنا صباح هذا اليوم أن متصرفية بنغازى قد عقدت اجتماعا ببعض حضرات أعيان البلاد من رؤساء القبائل للبحث فى طريقة انتخاب أو تعيين اعضاء المجلس البلدى البنغازى على أساس النظام القبلى .

٤ - نحن على يقين تام أن هذا العمل لايعتبر سوى خطوة الى الوراء فى حياة هذا الشعب الذى ينشد التقدم ويسعى إليه بكل جدارة وإيمان، ولا شك أننا فى غنى عن ذكر مايترتب على هذه الخطوة من اظهار البلاد فى مظهر الرجعية وماينتج عن ذلك من مساس بسمعة الإدارة التى تحاول تطبيق هذا الإجراء .

٥ – وفضلا عن كل هذه الاعتبارات الجوهرية فهناك أسباب شكلية تجعل من غير الممكن تشكيل المجلس البلدى على هذا النحو نظرا لوجود انقسامات داخلية فى بعض القبائل مما يتطلب زيادة كبيرة فى عدد الاعضاء لضمان تمثيل القبائل بأقسامها .

٦ – يضاف إلى كل ماتقدم أن التشكيل القبلى فى الحاضرة ماهو إلاّ تشكيل لا أثر له فى نظام الحياة الاجتماعية . وماتبقى فى الأذهان من تلك الصور البائدة فهو فى طريق الزوال بفعل ترعرع الوعى القومى ويقظة الشعور الوطنى رغم بعض العوامل التى تحاول بعثه وتنميته .

٧ – لكل هذا يتشرف المركز العام لجمعية عمر المختار بأن يوجه الى الادارة العسكرية البريطانية هذه المذكرة مطالبا بكل إلحاح وسرعة بما يلى :

أ – الغاء التمثيل القبلى فى المجلس البلدى سواء بالانتخاب أو التعيين .

ب – اجراء انتخابات على أساس قانون يتمشى مع النظم المدنية .

جواب رئيس الادارة

حضرة الفاضل المحترم رئيس جمعية عمر المختار – بنغازى .

تحية واحتراما وبعد .. كلفنى سعادة الوالى أن أشير إلى كتابكم الرقيم ١٣ المؤرخ ٤٩/٣/٤ وأفيدكم علما ان سعادته سيصدر تعليماته إلى كبير المتصرفين لكى يعهد لعملية انتخابات مجلس بنغازى البلدى طبقا للمبادىء المسلم بها للتمثيل البلدى فى البلاد الديموقراطية . كما أنه سيستأنس برأى العناصر الرئيسية فى المدينة حول مؤهلات أصحاب الأصوات والمرشحين مع التفاصيل الأخرى قبل أن يعطى سعادته تعليماته النهائية لاجراء الانتخابات .

وتفضلوا بقبول عظيم اجلالى واحترامى،

٥ مارس ١٩٤٩ **السكرتير العربى لوالى برقة**

تقديم الوثيقة رقم ٢٧

الجمعية تطالب الأمير برفع صوت الشعب بالمطالب الوطنية

بدأت هيئة الأمم المتحدة اجتماعها فى الخامس من ابريل ١٩٤٩ لمناقشة قضية المستعمرات الايطالية السابقة، وفى المقدمة القضية الليبية دون أن ترسل ليبيا وفدا أو وفودا عنها للدفاع عن قضيتها الوطنية فبادرت

جمعية عمر المختار المركز العام بعقد جلسة بعد ظهر الرابع من ابريل ١٩٤٩ تقرر فيها ارسال مذكرة إلى الأمير السيد ادريس السنوسى ليقوم برفع صوت الشعب بمطالبه الوطنية .

وقد نشرت المذكرة في جريدة (الوطن) تحت عنوان (من الجمعية الى سمو الأمير) فى العدد ١٧٠ بتاريخ ١٩٤٩/٤/٥ .

وثيقة رقم ٢٧

من الجمعية إلى سمو الأمير

جاءنا من المركز العام لجمعية عمر المختار انه قد رفع الى مقام سمو الامير المعظم المذكرة التالية بعد جلسته المنعقدة فوق العادة يوم ٤ ابريل ٤٩ -

« حضرة صاحب السمو الأمير الجليل السيد محمد ادريس السنوسى بعد تقديم فروض الاخلاص والولاء يتشرف المركز العام لجمعية عمر المختار بأن يرفع الى مقامكم السامى شعوره بمناسبة عرض قضية المستعمرات الايطالية السابقة يوم ٥ ابريل ٤٩ على هيئة الامم المتحدة وهو يتوجه الى ذاتكم الكريمة ملتمساً رفع صوت شعبكم المخلص بمطالبه المشروعة فى وحدة البلاد الليبية واستقلالها التام ورفض أى نوع من أنواع الاستعمار كالوصاية والانتداب حفظ الله سموكم رمزا لآمال البلاد وأنالها على يديكم حقوقها العادلة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

تقديم الوثيقة رقم ٢٨

نداء من (الوطن) لوفدى طرابلس وبرقة ليكونوا ليبيين

سافر وفد من طرابلس الى نيويورك لحضور مناقشات الأمم المتحدة حول مصير المستعمرات الايطالية السابقة وهناك، وفد على وشك الاعلان عنه يمثل برقة فبادرت (الوطن) بتوجيه نداء للوفدين تحت عنوان (كونوا ليبيين) وذلك فى العدد ١٧١ بتاريخ ١٩٤٩/٤/١٢ .

وثيقة رقم ٢٨

كونوا (ليبيين)

القضية الوطنية معروضة على هيئة الأمم المتحدة والى الآن سارت الأمور كما كانت متوقعة فى الطريق الشائك المتبع لدى عرض كل قضية على تلك الهيئة (المختلفة) .

بريطانيا تطالب بالوصاية على برقة وتؤيد فرنسا فى الوصاية على فزان وإيطاليا على طرابلس أما امريكا فهى كبريطانيا طبعا فى هذا الاتجاه أو ما يشابهه والليبيون قد تأخرت وفودهم التى ترفع صوتهم بمطالب البلاد الحقة والايطاليون يطالبون على لسان وزير خارجيتهم بالوصاية على جميع مستعمراتهم السابقة وروسيا تقف كعادتها فى صف المعارضة لكل اقتراح من الدول الغربية وترى الوصاية الدولية على المستعمرات ثم منحها الاستقلال بعد عشر سنوات هكذا تسير الأمور .

وهذه المقدمات لاتبشر طبعا بنتيجة مرضية وهى النتيجة التى كنا نحذر منها منذ زمن بعيد وكنا ندعو الى تكتل الشعب الليبى واتحاده وانتهاز الفرص السانحة واعلان حقه فى تقرير مصيره بذاته والتمشى مع سياسة الامر الواقع التى لاتعترف بسواها دول اليوم .

ولكن مع الأسف لم تكن كثير من الآذان لتصغى لتلك الدعوات المخلصة ، وكان ماكان من اغترار بعضنا بوعود بريطانيا حتى قطعوا مابينهم وبين إخوانهم فى المشرق والمغرب، وهاهم يرون بأعينهم كيف انقلبت حليفتهم بريطانيا إلى مستعمرة لاتقيم وزنا لحقوق أولئك الذين ناصروها وقت الشدة وصبروا على ويلات حكمها العسكرى طيلة سبع سنوات. لقد ضاعت فرص على هذه البلاد وكان القادة المتزعمون يخدرون الشعب ويتواصون بالصبر على الباطل مؤملين فى الحليف الشريف خيرا كأنهم ليسوا فى القرن العشرين وعلى شاطىء الابيض المتوسط كأنهم لايرون مافعلته بريطانيا فى فلسطين وماتفعله فى السودان كأنهم لايرون نوع استقلال شرقى الأردن، وكيف عاد هذا الاستقلال المزيف نكبة على العروبة والاسلام فى أقدس بقعة لهم من أرض السلام. واليوم لازال فينا رغم كل ذلك من يحسب ان اليد الواحدة تصفق معتمدة على الهواء لا والله انها بدون أختها لن تفعل شيئا فلن يكون وزن لبرقاوى يقف بعيدا عن طرابلسى ولا لطرابلسى لا يكون بجانبه برقاوى.

ارجعوا أيها الليبيون إلى الوحدة والاتحاد وانقذوا شرفكم بالتكتل والإصرار على حقكم فى الحرية الكاملة والاستقلال التام .

وهاهو وفد من طرابلس قد سافر فعلا الى أمريكا وآخر من برقة ربما (إذا صح النوم) يسافر قريبا وسيقف كل من الوفدين أمام هيئة الأمم ليقولا كلاما ونحن لسنا فى موقف نستطيع أن نعالج فيه موضوع اندماج الوفدين فى هيئة ليبية متحدة، ولكننا نستطيع أن نكرر همساتنا فى آذان المسئولين من زعماء برقة

الذين سيرسلون وفدهم (قريبا ان شاء الله) ان اتقوا الله فى وطنيتكم ومستقبل أبنائكم واتعظوا بالماضى والحاضر واتحدوا مع اخوانكم فى الوطن والعروبة والإسلام من طرابلسيين وممثلى الدول العربية والإسلامية وطالبوا كما يطالب هؤلاء جميعا بالاستقلال التام للبلاد الليبية الموحدة .

كونوا أمام هيئة الأمم (ليبيين) لا برقاويين ولا طرابلسيين فإنكم بهذا تكسبون انفسكم قوة فوق قوتكم قولوا أننا مليون لا ربع مليون قولوا اننا متفقون ولا تكونوا مختلفين. ان عالم اليوم لايؤمن إلاّ بالمادة المتجسمة والأرقام الحسابية ولا يهاب إلاّ القوة ولايخشى غير الاتحاد. اللهم إننا دعونا إلى مافيه خير الجميع فاهد عبادك إلى اتباع الحق والعمل به .

تقديم الوثيقة رقم ٢٩

صرخة (وطنية) فى مواجهة الانقسام الداخلى والتآمر الخارجى

ولكن الأنباء عن سير المناقشات حول مصير ليبيا فى هيئة الأمم المتحدة غير مطمئنة بجانب انقسام الشعب الليبى على نفسه فى التعبير عن مطالبه الوطنية، فالوفد البرقاوى يطالب باستقلال برقة، والوفد الطرابلسى يطالب باستقلال ليبيا فخرجت (الوطن) فى افتتاحيتها بصرخة مدوية فى مواجهة الجميع تحت عنوان (كلمة حق...) فى العدد ١٧٢ بتاريخ ١٩٤٩/٤/١٩.

وفى نفس العدد تحت عنوان (فى المؤتمر الصحفى) مناقشة مندوب (الوطن) للمتحدث الرسمى حول ماجاء فى خطاب وزير الدولة البريطانى أمام الأمم المتحدة عن القضية الوطنية .

وثيقة رقم ٢٩

كلمة حق ...

فى هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ الوطن العزيز نشعر بالمسئولية العظمى تدفعنا إلى الوقوف فى الميدان لتأدية الواجب التاريخى وانه لواجب شديد الخطورة الى حد كبير ولكننا رغم هذا لا نشعر بأى جنوح الى التراجع وأى إحساس بالخوف سيما وأن هذا الأمر لايتطلب منا (على الأقل الآن) أكثر من الصدوع بالحقيقة ورفع مشعل الحق فى ظلمة الباطل ولنا حافز من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) .

كلمة حق الى (اعداء) هزمناهم وهم يحاولون الرجوع إلينا تحت ستار نسيان الماضى المرير، وكلمة حق إلى (حلفاء) نصرناهم يوم عز النصير ووعدونا فخالفوا وهم يريدون الآن تمزيق شملنا واستعمارنا، وكلمة حق إلى (زعماء) أردناهم قادة مجاهدين فأصابهم الوهن وفرطوا فى الأمانة ورضوا بمتاع قليل .

غزت إيطاليا بلادنا بجيوشها الجرارة فوقفنا فى وجهها بالسلاح وقاتلناها ربع قرن رأينا خلاله منها كل أنواع الوحشية حتى هلك منا نصف عددنا فى معتقلات الصحراء وتحت أعواد المشانق وفى غيابات السجون، ثم حاولت سلخنا من جنسنا ومسخ ديننا ففرضت الجنسية الإيطالية وبنت المدن وجلبت لها السكان من ابنائها لتعمل على تلاشى ذاتيتنا ولتصبح ليبيا قطعة صميمة من إيطاليا لحما ودما وروحا وأى وطنى لايذكر بالحقد وبالألم ماكنا نعانيه من الإيطاليين من إهانة ومهانة واحتقار وماقيمة ذلك العيش الذى يوصف بالرخاء ونحن فيه خدمة أذلاء وفى بلادنا دخلاء وبين أهلنا غرباء . لقد عمل الايطاليون على إبادتنا فحرمونا التعليم وداسوا كرامتنا وقطعوا كل صلة بيننا وبين إخواننا فى العروبة والإسلام. هؤلاء الإيطاليون الذين يقفون اليوم أمام هيئة الامم يطالبون برجوعهم إلى بلادنا ليكونوا علينا أوصياء هؤلاء هم الأعداء الألداء ...

وبريطانيا رأيناها وحدها يحف بها اليأس وتنذرها النهاية وقد تبخر الأصدقاء وأمامها المحور المنتصر ومن ورائها أملها المنكسر فأعلنا تأييدنا لها بالعمل معها فى ميدان الكفاح بالسلاح وقلنا لها إن لنا من وراء ذلك غاية شريفة هى حريتنا فى بلادنا كاملة شاملة فآمنت باسم الديمقراطية وتعهدت بشرف الميثاق ووعدت بلسان الصداقة ولكن بريطانيا بعد ان تنفست الصعداء وتمكنت فى الأرض ظهرت لنا على حقيقتها فمزقت بلادنا إلى ثلاثة أجزاء وحلت جيشنا المجاهد وفرضت الحكم العسكرى واستولت على مافى الوطن من معدات ومهمات وقضت على النقد فى الجزء الغربى بالضرائب المجحفة والعملة العسكرية، وفى الجزء الشرقى بعدم الاعتراف بالعملة المتداولة والغائها بدون استبدالها واستهانت بالأمن العام واحيت النظم الرجعية، وهى الآن وبعد سبع سنوات طوال فى حكم فوضوى تقهقرى تقف أمام هيئة الأمم لتفرض نفسها وصية على جزء من بلادنا، وما الوصاية إلاّ الاستعمار المقنع بل تقف لتقول بكل صراحة ان البرقاويين اعترفوا وسلموا بأنهم فى حاجة إلى مساعدة من الخارج وقد فضلوا (رسميا) ان تكون هذه المساعدة من بريطانيا ... وهؤلاء الزعماء الذين قالت عنهم بريطانيا على مسمع من العالم بأسره ذلك الكلام أو اتهمتهم هذا الاتهام أين هم ليقولوا ... لا أو نعم ..

بلى ... إنهم سيقفون هم أيضا أمام هيئة الأمم ليطالبوا (باستقلال برقة) وهم بطلبهم هذا انما يقولون لهيئة الأمم اننا نسلم بتجزئة ليبيا وبعودة ايطاليا إلى طرابلس وبقاء فرنسا فى فزان، بل إنهم يؤيدون من حيث يعلمون ويتجاهلون يؤيدون طلب بريطانيا الوصاية على برقة ذلك لأن تلك الدول الاستعمارية قد اظهرت بخلها على ليبيا الموحدة بالاستقلال فما بالكم إذا وقف جزء من هذه البلاد يطالب نفسه على حدة بهذا الاستقلال ان فى هذا طلبا ضمنيا للمساعدة الاجنبية أو بالأصح للوصاية البريطانية .

وفى نفس الوقت سيقف الوفد الليبى الاتحادى والدول العربية والاسلامية للمطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها لعلهم أن أقرب مصير على أساس الوحدة هو الاستقلال ولإدراكهم أنهم بهذا يفسدون خطط المطامع الإيطالية والبريطانية والفرنسية لاستعمار طرابلس وبرقة وفزان .

ذلك هو الفرق بين المطلبين فى المقدمات والنتائج .... ! وقبل كل شيء فاما أن نكون مؤمنين بأن دفاعنا أمام هيئة الأمم سيكون له أثر فى تقرير المصير ، وهنا يجب أن تكون مطالبنا هى المطالب القومية التى تحقق للبلاد هدفها الاسمى، واما أن نكون غير مؤمنين بأى أثر لمطالبنا وهنا أيضا يتحتم علينا أن ننادى بمبادئنا الوطنية ونتمسك بها ونواصل السعى لتحقيقها بكل ممكن من الوسائل .

أما الالتجاء إلى سياسة (إنقاذ مايمكن إنقاذه) فمعناه التواطؤ مع صاحب مبدأ (فرق تسد) لتنفيذ أغراض مضرة كل الضرر بمصلحة الوطن الليبى ومشرق البلاد العربية ومغربها .

وبصراحة نقول إن بريطانيا (وهى التى مكنت اليهود من فلسطين) قد اتخذت (شرقى الاردن) قاعدة لتهديد كل نهضة عربية قومية متحدة فى الشرق، وهى تريد أن تتخذ قاعدة ثانية لها فى (برقة) لتزيد الضغط على الشرق ثم لتقف فى وجه حركة المغرب التحريرية بالفصل بين جناحى العروبة .

إن الشعب الليبى ليقف اليوم أخطر مواقفه التاريخية ويجتاز أصعب مراحل حياته أنه يقف وسط ثلاث جبهات لكل منها مطامع فتاكة، وماأهون الأمر لو اقتصر على الجبهة الخارجية التى يمثلها الأعداء الايطاليون ولكن خطورة الموقف بحق هى فى وجود هذا الشعب المخلص الوفى أسيرا ضريرا بين جبهتين داخلتين تتألف من حلفاء مستعمرين وزعماء متواطئين .

هذه كلمة حق صورنا بها الواقع المؤلم وكشفنا بها عن المستقبل المظلم .

فى المؤتمر الصحفى

انعقد المؤتمر الصحفى الأسبوعى تحت رئاسة سكرتير الداخلية يوم الخميس الماضى، وقد وزع المتحدث الرسمى على الصحفيين نسخا من ملخص خطاب وزير الدولة (ماكنيل) أمام مجلس هيئة الأمم لدى بحث قضية المستعمرات الإيطالية السابقة وقد بادر مندوب الوطن بتسجيل سؤال حول فقرتين من خطاب الوزير. وهما :

١ – (وقد كان للرغبة الحقيقية الاجماعية لدى أهالى برقة فى الاستقلال أثرها لدى حكومة صاحب الجلالة غير أن أولئك الذين أبدوا هذه الرغبة قد سلموا واعترفوا بأن البلاد لا يمكن أن تكون مستقلة بدون مساعدة من الخارج) .

٢ – (وأن حكومة صاحب الجلالة اعتبرت نفسها أنها تصلح بنوع خاص أن تكون كوصية الدولة التى ستقدم المساعدة وقد جرى تأييد هذا التفضيل بتعبير البرقاويين أنفسهم أمام اللجنة الرباعية ...)

وقد كان سؤال مندوب الوطن يرمى لمعرفة أسماء الأشخاص البرقاويين الذين سلموا باحتياج البلاد لمساعدة خارجية والذين طلبوا وفضلوا المساعدة أو الوصاية البريطانية .

وقد سجل المتحدث الرسمى هذا السؤال ودارت حوله بعض المناقشات ثم وعد بالاجابة عليه بعد مراجعة الدوائر العليا .

ثم تحدث سكرتير الداخلية عن مقدم بعثة وزارة التموين المصرية وعلى أثر ذلك عاد مندوب (الوطن) إلى

مناقشة خطاب الوزير وتساءل عن معنى العبارة الغامضة (وستوكل لسمو الأمير مهام الإدارة الداخلية فى البلاد بحيث لايتعارض هذا مع المهمة التى تختارها الجمعية العمومية وتلقيها على المملكة المتحدة) ثم أردف المندوب قائلا: نحن نفهم من كلام الوزير أن ادارة داخلية ستتشكل تحت رئاسة سمو الأمير وأن الوصاية البريطانية ستهيمن على إدارة البلاد ومعنى هذا أن الادارة الداخلية ستكون اسمية فقال المتحدث الرسمى وماهو السؤال الذى تطلب الجواب عليه ، فأجابه مندوبنا قائلا : لقد لاح لى غموض فى خطاب الوزير فسألت ثم توليت الاجابة على سؤالى بما أوحاه لى هذا الغموض .

تقـــديم الوثيقة رقم ٣٠

وتعانق وفدا برقة وطرابلس فى الأمم المتحدة

حدث تطور هام اثناء مناقشات الأمم المتحدة للقضية الليبية فقد تعانق وفدا ليبيا أمام المندوبين الدوليين بعد أن أعلن الوفد الطرابلسى قبول الطرابلسيين للامارة السنوسية على ليبيا المستقلة على أثر اعلان الوفد البرقاوى أن الوحدة هامة وضرورية بشرط الاعتراف بالامارة وكان الوفد الذى يمثل هيئة تحرير ليبيا (عن طرابلس) مكونا من الدكتور على نور الدين العنيزى (وهو برقاوى) ومنصور بن قدارة والدكتور فؤاد شكرى (مستشارا) أما الوفد الذى يمثل المؤتمر الوطنى العام (عن برقة) فهو مكون من الشيخ عبد الحميد العبار والسيد خليل القلال والسيد عمر شنيب .

وقد رحبت (الوطن) بهذا التطور فى افتتاحيتها تحت عنوان (لا شائبة فى الوحدة) فى العدد ١٧٤ بتاريخ ١٩٤٩/٥/٣ .

وثيقـــة رقـــم ٣٠

لاشائبة فى الوحدة

نجح وفد ليبيا من برقاويين وطرابلسيين نجاحا طيبا على مشهد من العالم أجمع ممثلا فى دوله الكبيرة والصغيرة وقد كنا شديدى الخجل والوجل من ذلك الموقف الذى يبدو فيه الوفد البرقاوى مطالبا باستقلال برقة فى الوقت الذى يطالب فيه الوفد الطرابلسى باستقلال ليبيا. وفى الموقفين المختلفين معنى التفرقة والانقسام ونحن من أولئك الذين لايؤمنون بغير الوحدة إذا ماأردنا لبلادنا التقدم والنهوض ولذلك كنا دائما من دعاتها

والمدافعين عنها بكل قوة وحماس وليس لنا من وراء ذلك أى غرض اللهم إلاّ أن نرى الوطن الليبى بأسره يظلله علم واحد ويقطنه شعب متحد .

أما وقد وردت الأنباء من (ليكسكسيس) قائلة أن الوفد البرقاوى أجاب على سؤال للعضو البولندى بأن الوحدة هامة وحيوية للبلاد على شريطة أن يعترف الطرابلسيون بالإمارة السنوسية وألا يرجع الإيطاليون إلى برقة وأن الوفد الطرابلسى أجاب على ذلك مؤكدا قبول الطرابلسيين للامارة السنوسية على ليبيا المستقلة ورفضهم عودة الايطاليين لأى جزء من ليبيا ...

أما وقد جرى هذا وروى المراسلون أن الوفدين قد تعانقا على أثر ذلك فإننا لنتجه إلى الله بالحمد على هذا التوفيق الذى طالما رجوناه فى إلحاح وعملنا له مخلصين .

ولا مجال الآن لسرد المقدمات وتحليل النتائج .. إن النتيجة المسلم بها الآن أن الوحدة الليبية أصبحت أمراً لا شائبة فيه .. وقد كانت الشائبة الوحيدة هو اختلاف الليبيين أنفسهم عليها بسبب بعض العوارض والشكليات وإلاّ فقد زال كل سبب من تلك الأسباب وأمام الليبيين جميعا أن يتحدوا عمليا وينظموا صفوفهم ويواجهوا مغتصبى حريتهم ومفرقى وطنهم ... أمامهم ميدان العمل فسيح فعسى أن نرى منهم فى هذا الميدان جولة قومية تمسح الحاضر وتفسح للمستقبل .

تقديم الوثيقة رقم ٣١

التنبؤ بإعلان الاستقلال كأمر واقع وتعليق (الوطن) على ذلك

فى المخاض الذى يسبق ولادة حدث ما تناقلت الأنباء تنبؤات بامكانية اعلان استقلال برقة ووضع الدول أمام الأمر الواقع فاعلنت (الوطن) عن وجهة نظرها فى افتتاحيتها تحت عنوان (الأمر الواقع) بالعدد ١٧٥ بتاريخ ١٩٤٩/٥/١٠.

وفى نفس العدد نشرت (الوطن) تحت عنوان (جبهة طرابلس تؤيد الإمارة) برقية رئيس الجبهة الوطنية المتحدة بطرابلس وسكرتيرها العام إلى رئيس وفد طرابلس بتأييده فى الموافقة على إمارة السيد ادريس على ليبيا

وثيقة رقم ٣١

الأمر الواقع

شهدت الحاضرة فى الأيام الأخيرة من الأسبوع المنصرم شيئا من الهمس والتساؤل منشؤه أن مراسل

محطة لندن فى ليك سكسيس أذا ع فى رسالتها المعتادة أن وفد برقة طالب بالاعتراف باستقلال برقة وعقب المراسل على ذلك معلقا بقوله ان معنى هذا أن برقة تعتبر نفسها مستقلة أو هى على « وشك اعلان استقلالها وهى على ذلك لاتطلب الآن سوى اعتراف الدول بهذا (الاستقلال) وزاد المراسل اللندنى على هذا قوله أن إسرائيل قد علّمت برقة كيف تضع الدول أمام الأمر الواقع .

وقد تناقلت الأفواه هذه العبارات وسرت فى الحاضرة حركة من بعض المتصدرين وتطلع الملأ الى ماتلده المفاجآت بين الساعة والساعة، وأخذ البعض ينشط فى التنقل بين حلقة وأخرى وبين مجلس وآخر ورددت الأفواه أن استقلالا سيعلن وأن مظاهرة ستقوم وأن خطة عملية ستنفذ ووو .. ولكن كل هذا تبخر فى ساعات معدودة .. نعم .. فإن الجذوة التى أوشـكت أن تنقلب لهيبـا لم تقـو على الاحتكاك بالماء البارد .. وعاد الرماد يغطى وميض الأمل ..!

وهنا يمكن لمراسل المحطة البريطانية أن يعود ليقول إن برقة لم تنجح فى امتحان مدرسة اسرائيل .. أما نحن فيمكننا من جهتنا أن نقول .

عند ما تأسس المؤتمر الوطنى البرقاوى وباشر عمله بعقد جلسات فى نشاط وتتابع كنا أول مشجع له فقد أعلن بلسان صريح ضرورة الوحدة وحيويتها للبلاد وأبدى رجاله الاستعداد للعمل الحاسم فى سبيل حرية البلاد واستقلالها فكنا من على منبر (الوطن) نرفع صوتنا بالدعوة الملحة إلى المبادرة بإعلان الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية وتحدثنا عن سياسة الأمر الواقع بإسهاب ورسمنا الخطوط الواضحة لإخراج الفكرة الى حيز العمل ولكن كما قلنا ... ان الجذوة التى اوشكت ان تنقلب لهيبا لم تقو على الاحتكاك بالماء البارد ... وعاد الرماد يغطى وميض الأمل .. !

كان ذلك أيام لم يكن أحد يتصور على أى حال ان يكون هناك (أمر واقع) حتى فيمـا يسـمى بإسرائيل ...

ومرت الأيام ثقالا وهانحن فى هذا اليوم ولعلنا نحس بضياع الوقت المناسب وندرك كيف ولت الفرصة السانحة ونشعر بالخجل والالم حينما يقف من يقول إننا تعلمنا من اليهود الشجاعة والحرية والوطنية .. ثم لا نكون بعد هذا (الانتساب ...) من التلامذة الناجحين .... !

جبهة طرابلس تؤيد الامارة

جاء فى (طرابلس الغرب) الغراء أن الجبهة الوطنية المتحدة عقدت جلسة استمرت يومى ٢٨ - ٢٩ أبريل حضرها الرئيس ونائبه وجميع الأعضاء ، وقد درست فيها قضية البلاد على ضوء الموقف الحاضر فى هيئة الأمم ومايجب ان يقوم به الشعب من أعمال مثمرة فى هذا الظرف العصيب واتخذت عدة قرارات ان تبرق إلى الوفد الطرابلسى بالبرقية الآتية :

رئيس وفد طرابلس - منصور بك قدارة .

الشعب الطرابلسى معجب بدفاع وفد طرابلس وبرقة عن قضية الوطن ومقدر للدكتور فؤاد شكرى جهوده المتواصلة . نشكركم جميعا ونؤيدكم فى التمسك بالاستقلال والوحدة والموافقة على امارة سمو السيد ادريس السنوسى لليبيا الموحدة المستقلة .

رئيس الجبهة الوطنية	السكرتير العام
طاهر المريض	عبدالرحمن القلهود

تقديم الوثيقة رقم ٣٢

مقاومة الشعب الليبى لمشروع بريطانى - إيطالى للوصاية على ليبيا المجزأة وإسقاطه

انقشع الغطاء عما يدبر فى الخفاء وأعلن فى الأمم المتحدة عن اتفاق بريطانى ايطالى بشأن ليبيا تحت اسم مشروع بيفن - اسفورزا لتقرير مصيرها وهو يقضى بما يلى :

تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار على أن توافق الجمعية العامة حينئذ على أن هذه الخطة مناسبة:
أ - توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى بريطانيا العظمى بإدارتها على أن لا يؤثر هذا على إدماجها فى ليبيا الموحدة .

ب ـ توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى فرنسا بادارتها على أن لايؤثر هذا أيضا على إدماجها فى ليبيا الموحدة .

ج ـ توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية فى آخر سنة ١٩٥١ ويعهد الى ايطاليا بإدارتها على أن لايؤثر هذا أيضا على إدماجها فى ليبيا الموحدة .

وحينما قدم المشروع إلى الأمم المتحدة وردت برقية إلى وفد برقة بالعودة فورا الى البلاد وبقى وفد طرابلس الذى استطاع أحد أعضائه وهو الدكتور على نور الدين العنيزى أن يقنع مندوب هايتى السيد أميل سان لو بالتصويت ضد الفقرة الثالثة الخاصة بالوصاية الإيطالية على طرابلس فسقط المشروع كله بعد ذلك بفضل هذا الصوت المعارض. وأحيلت قضية المستعمرات الإيطالية السابقة إلى الدورة القادمة للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٤٩ .

ومنذ أن أعلن عن المشروع قامت المظاهرات فى طرابلس وأعلن العصيان المدنى وسافر رجال جمعية عمر المختار فى بنغازى ودرنة للمشاركة فى مظاهرات طرابلس تأكيدا لوحدة المصير، كما قامت المظاهرات فى بنغازى ودرنة وأرسلت برقيات الاحتجاج ولاعطاء صورة كاملة عن مقاومة الشعب الليبى للمشروع الاستعمارى نورد ماجاء فى جريدة (الوطن) فى العدد ١٧٦ بتاريخ ١٩٤٩/٥/١٧ وهو يغطى التحرك الوطنى لجمعية عمر المختار فى طرابلس وبنغازى ودرنة ويسجل التفاعل الشعبى والوحدة الوطنية فى مواجهة خطر الانفصال وعودة الاستعمار .

وثيقة رقم ٣٢

هتافات بسقوط بريطانيا وإيطاليا
ـ مطالبة الأمير بإعلان استقلال ليبيا الموحدة
إعلان العصيان المدنى فى طرابلس الغرب
ـ مظاهرات فى كافة أنحاء ليبيا

ماكاد يذاع نبأ مشروع بيفن ـ اسفورزا ذلك المشروع الوبىء الخبيث الذى أظهر ماتنطوى عليه تلك الأنفس الباغية الظالمة التى لاتتحاشى ان تقترف أبشع ضروب العار والخزى فى سبيل اشباع مطامعها وغايتها الدنيئة . ماكاد يذاع نبأ ذلك المشروع حتى قام الشعب الليبى فى شقى البلاد طرابلس وبرقة قومة رجل واحد معربا عن عزمه واستعداده الأكيد لمقاومة المشروع بقوة السلاح والجهاد . وقد تجلت مظاهر هذه الروح فى مرحلتها الاولى فى تلك المظاهرات العنيفة التى اشترك فيها عشرات الألوف فى مختلف أنحاء طرابلس وأتت على كل الدوائر السياسية الإيطالية والتى تكررت وتجددت حوادثها طول هذا الأسبوع ، ولقد بلغ شعور الحماس فى برقة منتهاه فتحفزت النفوس للعمل وأصبحت تغلو كالمرجل وتضطرم كالبركان، ولكن خشية رجال البلاد من وقوع ما لا تحمد عقباه جعلهم يدعون الأمة إلى التريث والتزام الهدوء حتى يأتى وقت العمل ، وفضلوا أن يقسم العمل على مراحل فأرسلت أولا برقيات الاحتجاج وعزم الأمة على مقاومة المشروع بالسلاح ثم ارسلت الوفود إلى طرابلس للاتصال بهيئاتها .

وكانت البلاد من أقصاها الى أدناها أثناء ذلك تضطرم بشعور الحماس حتى كان صباح يوم الأحد وإذا بأفواج الجماهير تدعو للمظاهرة وتحرض على العمل وما أن كانت الساعة الأولى من الزوال حتى أقبلت أفواج الجماهير كالسيل الى ميدان البلدية حيث تجمعت الآلاف من المتظاهرين وهى تهتف بحياة الوحدة الليبية وتنادى بإعلان استقلالها موحدة تحت التاج السنوسى المعظم كما تهتف بهتافات متوالية بسقوط مشروع بيفن – اسفورزا وسقوط الاستعمار والوصاية .

وفى تلك الأثناء وقف الأستاذ محمود مخلوف وألقى كلمة فى المتظاهرين حث فيها الأمة على وجوب التآزر والتضامن لمكافحة أى مشروع يدعو لعودة إيطاليا أو فرض أى نظام لا يحقق حريتها واستقلالها ثم تلاه الأستاذ صالح بويصير وارتجل كلمة بين فيها بأن مشروع بيفن ـ اسفورزا ما هو إلاّ نوع من غدر جديد بالعروبة لا يختلف عن سابقه الذى نتجت عنه مأساة فلسطين . ثم قال إننا سنقاوم كل حل لا ينيل البلاد استقلالها كاملا وأننا علينا أن نعد العدة لما تأتى به الأيام فى غير صالحنا . وما كاد الخطيب يفرغ من كلمته حتى أقبل السيد عمر بك شنيب فاتجه نحوه الشعب وحمله الأكتاف فارتجل بدوره كلمته ألهبت الجو حماسا شرح فيها أدوار القضية الوطنية وبين ما يكتنفها من أخطار وحث الأمة على وجوب الاستعداد للطوارىء ورفض كل مالا يحقق استقلال البلاد كاملا كما طالبوا به فى هيئة الأمم المتحدة ، ثم أقبل المجاهد الكبير السيد عبدالحميد العبار فاستقبلته الجماهير بالهتاف ، ثم سار آلاف المتظاهرين إلى القصر الأميرى حيث علت الهتافات بحياة سمو الأمير منقذ ليبيا وسقوط الاستعمار والوصاية وسقوط مشروع بيفن – اسفورزا وهنا رأى

رجالات البلاد الذين تقدموا المظاهرة أن تكتفى المظاهرة فى سيرها عند هذا الحد .

وفى هذه الأثناء اتصل السيد عمر بك بسمو الامير المعظم وأحاطه علما بسير المظاهرة فأذن سموه لعمر بك أن يطمئن الشعب وأنه ساهر على تنفيذ رغبات الأمة هذا وقد قرأ الأستاذ بويصير على الجمهور فى ميدان البلدية المذكرات بالاحتجاج التى اتفقت الأمة على تقديمها إلى كل من هيئة الأمم المتحدة وغيرها والتى يجد القارىء نصها فى غير هذا المكان هذا وقد ظلت المدينة غاصة بأفواج الجماهير الى ساعة متأخرة من الليل رغم إعلان انتهاء المظاهرة فى ميدان البلدية .

برقيات الاحتجاج

وزير الخارجية البريطانية - لنـــدن

إن شعب برقة المتظاهر فى مدينته وعاصمته احتجاجا على اتفاقكم مع اسفورزا ليؤكد لكم أن ليبيا لن تكون موضع مساومة فى سوق المصالح الاستعمارية، وإن أى مشروع لايحقق استقلالها سيقابله أبناؤها بالرفض والحرب حتى النصر أو الموت .

عن المتظاهرين :

العبار - شنيب - بسيكرى - الكيخيا - مخلوف - بويصير - المطردى .

الى رئيس الوفد الباكستان

ليكسكسيس

إن شعب برقة المتظاهر الذى يرنو اليكم بعيون كلها تطلع الى أعمالكم المجيدة ليشكركم ويستغيثكم ان تقووا من موقفكم المجيد تجاه وطننا الإسلامى المجاهد ليبيا الموحدة .

عن المتظاهرين :

شنيب - العبار - بويصير - مخلوف - بسيكرى - المطردى - الكيخيا .

سكرتير هيئة الأمم المتحدة

ليكسكسيس

إن شعب برقة المعبر عن شعوره فى مدنه وعاصمته بمظاهرته الكبرى اليوم ليرفض رفضا باتا المشروع

البريطانى - الإيطالى ويؤكد لكم أنه سيبذل كل مافى جهده لمحاربة نتائج هذا الاتفاق الجائر .

عن المتظاهرين :

مخلوف ـ بويصير ـ المطردى ـ بسيكرى ـ شنيب ـ العبار ـ الكيخيا .

الجبهة الوطنية الطرابلسية

إن شعب برقة المتظاهر اليوم فى بلدته وعاصمته ليشارككم فى الموقف ويتعهد معكم أنه سيقف موقف الكفاح ضد الطغيان الظالم والجبروت الصارخ .

إن بلادنا بحدودها الطبيعية لم تعد تعترف إلاّ باستقلالها التام وحرب المستعمرين الظالمين الطغاة .

عن المتظاهرين :

شنيب ـ العبار ـ بويصير ـ المطردى ـ مخلوف ـ بسيكرى ـ الكيخيا .

إلى وزير خارجية بريطانيا

حاربنا الطليان ربع قرن بمفردنا وحاربناهم أربع سنوات بجانب جيوشكم فى سبيل حريتنا الكاملة .

اتفاقكم السرى مع اسفورزا نعتبره اعتداء غادراً مسلحا على كرامتنا ومستقبلنا سنقاوم بكل وسيلة تريدون لنا الموت فسنموت فى ميدان الدفاع ضد الخيانة والغدر . ليسقط الاستعمار .

عن شباب عمر المختار

محمد بشير المغيربى - عبد الحميد بن حليم

مظاهرة اجدابيا

وصلنا والجريدة تحت الطبع ان مظاهرة كبرى قامت فى أجدابية وكان المتظاهرون يهتفون بحياة ليبيا واستقلالها تحت التاج السنوسى وسقوط الاستعمار كما انهم مزقوا العلم البريطانى . هذا وسننشر التفاصيل ريثما تصلنا .

مذكرة الشعب إلى سمو الأمير

حضرة صاحب السمو المعظم السيد محمد إدريس المهدى السنوسى حفظه الله .

إن شعب برقة الذى عبر عن سخطه البالغ نحو المشروع الظالم الغاشم الذى أعده بيفن واسفورزا فى لندن والقاضى بحرمان ليبيا من استقلالها وإرغامها لمستقبل يسيطر عليه الأوصياء الذين منهم ايطاليا على الشقيقة طرابلس ، ان شعبكم هذا ياصاحب السمو وهو الآن فى مظاهرة شعبية كبرى كالمرجل وتضطرم نفوسه بأشد العوامل تفاعلا .

إنه ليتوجه إليكم آملا أن يجد هذا الشعور الشعبى القوى صداه فى دوائر سموكم لتعملوا على اعلان استقلال ليبيا الموحدة المستقلة، وبذلك تسير فى طريق الأمر الواقع ويتضامن الشعب من أجله ببحث قواعد هذه الحكومة ويضحى سواء فى طرابلس أو فزان أو فى برقة بكل رخيص وغال .

إن شعبكم ياصاحب السمو ليعلن هنا انه يرفض رفضاً باتا قاطعا كل مساومة تؤدى الى الوصاية علينا أو استعمارنا من جديد من إيطاليا وبلادنا ستحارب بقوة السلاح وبذل الارواح بذل السماح وسيكون شعب برقة طعمة للنار فى ميدان طرابلس .

وإننا لنشعر أننا لسنا فى حاجة الى شرح الاخطار المحدقة بنا من جراء المشروع البريطانى الايطالى وإننا لنقدم إلى مقام سموكم بتحياتنا وإجلالنا وولائنا والسلام .

مذكرة الشعب الى رئيس الادارة البريطانية

إن شعب برقة المتظاهر اليوم فى مدنه وعواصمه وهو الشعب الذى حارب إلى جانب قواتكم أيام شدتكم ووحدتكم وفقدكم المعين والصديق ، إن هذا الشعب ليعلن لكم انه يرفض رفضا باتا ذلك الشروع الجائر الذى أذيع من لندن والمطلق عليه اسم بيفن ـ اسفورزا ، ان بلادنا ياصاحب السعادة لم تشارككم الحرب لتباع الى الطليان أيام السلم وإن ابسط مبادىء العدالة والحرية لتحارب هذا القرار الذى يرضخ من جديد شعبنا للاستعمار وإعادة الطليان الى طرابلس .

ونحن من الآن وإلى أن يحين إلى الأبد مايغيره ويغير أحداثه نعلمكم أننا سنكون عونا لاخواننا فى طرابلس وستكون حربا على الاستعمار ومحاربين فى سبيل كياننا الحر لليبيا الموحدة المستقلة لقد أعرب هذا الشعب فى كل مناسباته عن صداقة بريطانيا ولكنه لم يعتقد فى أى لحظة أن بريطانيا نفسها هى التى ستقدم طرابلس الشقيقة هبة رخيصة إلى إيطاليا. إن المشروع يقضى بموتنا ولكننا سنموت فى ميدان الشرف ميدان الدفاع عن آمالنا وحقوقنا وبلادنا .

وإننا لنؤكد لكم من جديد أننا لن نسمح بجعل وعد بلفور يتكرر من جديد فى طرابلس إلاّ بعد أن نفنى وتسيل الدماء .

ان سبل الصداقة بين الشعوب لاتكون ببيعها وإننا نعتقد انه لايزال لدى بريطانيا الوقت الكافي لتعديل الموقف وكسب خدماتنا التاريخية .

وإننا بينما نأمل أن تبلغوا حكومتكم بقراراتنا التى لانحيد عنها نأمل أن يكون فى متضمن مايعطينا حقوقنا الأصلية . والسلام .

الى طرابس

انتدب المركز العام لجمعية عمر المختار ببنغازى الأستاذ محمد بشير المغيربى السكرتير العام كما انتدبت جمعية عمر المختار بدرنه سكرتيرها الاستاذ عبد الحميد بن حليم للاتصال بمؤتمر الشباب الوطنى الطرابلسى والهيئات الوطنية بمناسبة التطورات الاخيرة فى القضية الوطنية، وقد سافرا يوم السبت الماضى بطريق الجو .

آخر ســـــاعة

طرابلس ١٦ أبرق مندوبنا .

إن ٣٠ الف متظاهر خرجوا فى مظاهرة كبرى اليوم استمرت من العاشرة صباحا حتى الثانية بعد الزوال المتظاهرون يهتفون بالوحدة الليبية والاستقلال وسقوط اتفاقية بيفن ـ اسفورزا وبعبارات عدائية لبريطانيا وايطاليا ويهتفون بحياة سمو الأمير المعظم وروسيا وزعيمها ستالين .

مظاهرة درنـــة

درنه – ١٦ – لمراسلنا تلفونيا –

أقيمت مظاهرات كبيرة اشترك فيها جميع الهيئات والطبقات، هتفنا باستقلال ليبيا الموحدة تحت التاج السنوسى وبسقوط اتفاقية بيفن – اسفورزا، وكان فى طليعة المتظاهرين صاحب السيادة السيد صفى الدين السنوسى وجناب عميد البلدية والقاضى الشرعى ووجهاء البلاد وأعيانها. وقد ألقيت خطب عديدة تفيض بروح الحماس والتفانى فى سبيل وحدة البلاد واستقلالها وسلمت مذكرة الى المتصرف احتجاجا لرفعها الى وزير خارجية بريطانيا وإلى سمو الأمير المعظم ثم أبرقوا بالبرقية التالية إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة:

(أرجوكم إطلاع حضرات أعضاء هيئة الأمم المتحدة بأن سكان درنة فى مظاهراتهم الشعبية الصاخبة

يعلنون استنكارهم الشديد على اتفاقية بيفن ـ اسفورزا ويعلمونكم بأنهم لايرضون بأى حل لايحقق الاستقلال التام لليبيا الموحدة تحت التاج السنوسى .

التوقيعات

صفى الدين السنوسى - محمد سرقيوه - القاضى الشرعى رجب عصمان - رئيس جمعية عمر المختار فرج القهواجى .

تقديم الوثيقة رقم ٣٢

مؤتمر للشباب فى جمعية عمر المختار ودعوة لإعلان الوحدة والاستقلال

بعد فشل مشروع بيفن - اسفورزا وتأجيل بحث قضية المستعمرات الإيطالية السابقة إلى الدورة القادمة للأمم المتحدة استمر التحرك الوطنى فدعت جمعية عمر المختار إلى مؤتمر للشباب انعقد فى المركز العام من شباب بنغازى ودرنه ومختلف أنحاء برقة ووجه مذكرة الى الأمير السيد إدريس حول الموقف الحاضر واستمر مؤتمر الشباب فى انعقاده منتظرا المشاركة من شباب طرابلس بعد أن كلف رئيسنا الأستاذ مصطفى بن عامر الأخ مخلوف والأخ المطردى بالاتصال بى فى طرابلس لهذا الغرض . وفى عدد ١٧٨ بتاريخ ١٩٤٩/٥/٣١ من (الوطن) نص مذكرة مؤتمر الشباب الى الأمير ودعوة للمؤتمر الوطنى البرقاوى للتحرك السريع تحت عنوان (إلى المؤتمر الوطنى) .

وثيقة رقم ٣٣

إلى المؤتمر الوطنى

يجتمع المؤتمر الآن للنظر فى الحالة على ضوء اجتماعات ليسكسيس بأمريكا التى انتهت فى ٤٩/٥/١٤ والنتائج التى وصل إليها هذا الاجتماع من حيث تأجيل مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة بسبب وضوح المطامع الاستعمارية وعدم اتفاقها على رأى حول تقسيم الاسلاب كأنها سلعة تباع وتشترى لا بشر لهم حق فى أن يعيشوا أحرارا كما يعيش هؤلاء الذين يريدون الفصل فى حالتهم .

لهذه المؤتمرات مزية فى فضـــح النيات المســتورة وخلع ثوب الرياء الذى كثـــيرا ماغرروا به الضـــعفاء (امثالنا) حتى كاد يوردهم موارد الهلاك ولكن جـــزى الله الشدائد كل خيــر فقد وحدت كلمة الامة الليبية وانارت لها الطــريق وأفهمتهـــا ما بيته لها هؤلاء الســـادة البريطــانيون الذين لا هم لهم إلاّ مصــالحهم الاستعمارية ولو على حساب من يسمونهم بالأصدقاء أحيانا ولذلك كانت هذه النتيجة حاسمة بالنسبة لنا وعلينا أن نحزم أمرنا ولا ندع الفرصة تفوت من يدنا فإنها إن ضاعت اليوم فربما لن نستطيع تعويضها غدا .

ومؤتمرنا الوطنى فى اجتماعه هذا لا نعتقد أنه سيتساهل فى تحقيق ما اجمعت عليه الأمة فى طلبها للوحدة والاستقلال وليجعل شعاره دائما الوطن الليبى بحدوده كاملة والأمير على رأسه . ومانعتقد أن أحدا يخالف فى ذلك .

يارجال المؤتمر هذه هى الأمة تؤيدكم مادمتم تعملون لصالح الوطن الليبى كله وهاهو شبابها يخرج عليكم فى اجتماعه بقراراته التى تبين لكم مقدار الشعور والرغبة فى أن يكون الوطن موحدا فلا تخيبوا أمله بل حققوا للأمة وحدتها واستقلالها وخير أن يقال غلبتم على أمركم من أعداء الوطن من ان يقال استغفلتم وجازت عليكم الحيلة . إن الله ناظر إليكم وإن الوطن وابناءه ينتظرون ماتفعلون فلا تخيبوا الأمل . دافعوا عن وطنكم والأمة من وراءكم .

قرارات مؤتمر الشباب

إلى سمو الأمير المعظم

حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد ادريس المهدى السنوسى .

نحن الموقعين على هذه المذكرة شباب هذه البلاد اجتمع مدفوعا بالواجب الوطنى ، وعقد جلسته لبحث هذا الموقف الجديد الهام الذى تكشف عن رغبة بريطانية فى مشروعها الإيطالى الجديد رغبتها فى أن ترجع طرابلس إلى إيطاليا وتضع برقة تحت وصايتها .

هذا الموقف السياسى الجديد حتم علينا أن نبحث الموقف فى جلسة لنا سيما وقد فشل ذلك المشروع بفضل من الله وبقية من ضمير دفع لفيفا من أعضاء هيئة الأمم إلى معارضته وعملت على اسقاطه . ولاريب ان ذلك المشروع قد كشف النقاب عن نية الإنجليز تجاه بلادنا أو على الأقل عن موقفهم المضطرب غير المستقر المتبدل الألوان والأشكال لهم منذ ثلاث سنوات طالب وزير خارجيتهم فى مؤتمر باريس بانشاء الدولة الليبية الموحدة المستقلة وهم منذ ثلاثة أسابيع وافق وزير خارجيتهم بالذات على المشروع المنكر الكريه موضوع الحديث.

والآن وقد بدت المسائل واضحة للعيان لم يعد هناك فى الموقف من جانبين يحتاجان إلى بحث.

ولم يعد فى سجل القضية الوطنية فى طورها الجديد إلاّ العمل المنتج المفيد . لقد وحد مشروع الطليان والانجليز بين قلوب شعبك فى ليبيا الكبرى وقد وقف شعبك فى طرابلس وقفة الأبطال يستعدون للنزال حتى قدر الله وفشلت فكرة حكم الشعب واضطهاده وتجاوبت القلوب لدى الكلمتين المحبيتين استقلالهم ووحدتهم .

هذان المبدآن الهامان هما اللذان يبايع عليهما الأمراء وينادى فى سبيلهما بالملوك وبما أننا نجد أن سموكم العظيم صرحتم فى تاريخكم الطويل على العمل لتحقيق هدف البلاد الأعظم فإننا ننتهز فرصة وجود الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية لتتفضلوا سموكم بإبلاغه بأن بلادكم سوف تحقق ماسبق ان صرحتم به من انها لا تتقيد بأى قرار من هيئة الامم لايوافق رغباتها وأنها ستعلن استقلالها وترحب بيد الصداقة لمن يمدها لها . وانها ستتجه إلى قوة من دول لمساعدتها وتبين موقفها من بريطانيا حسب تقدير بريطانيا لذلك .

هذا بينما نعرب لسموكم عن تمسكنا وإصرارنا الشديدين ننتظر بفارغ من صبر قوى قلق جهود سموكم التى عودتم بها شعبكم فى جهاده .

ياصاحب السمو إن دماء الآلاف من مجاهدى شعبكم الفتى لتستبخر اليوم على مذابح أطماع الاستعمار .

امضـــــاءات

الفصل الرابع

إعــــلان
اســـتقلال
برقــــة

تقـــــديم الوثيقة رقم ٣٤

السيد إدريس يعلن استقلال برقــــة
وموقف تاريخى لجمعية عمر المختار

في أواخر مايو ١٩٤٩ وأنا مازلت فى طرابلس وردتنى رسالتان من الأستاذ محمود مخلوف والحاج مهدى المطردى عضوى مجلس إدارة جمعية عمر المختار يشيران الى أن أحداثا مصيرية هامة على وشك أن تقع ، وأن الأستاذ مصطفى بن عامر يطلب منى العمل على اقناع الأخوة فى طرابلس بارسال وفد الى بنغازى للاتصال فورا بالسيد إدريس وإقناعه بإعلان استقلال ليبيا وكذلك العمل على حضور بعض الشبان من طرابلس لحضور مؤتمر الشباب المنعقد فى جمعية عمر المختار ببنغازى الذى مازال يواصل أعماله .

لقد كنت على صلة مستمرة بالسيد الطاهر المريض والشيخ المفتى محمد أبو الأسعاد العالم نائبى رئيس المؤتمر الوطنى الطرابلسى فبحثت معهما ماجاء فى الرسالتين واتفقنا بالنسبة لمؤتمر الشباب أن يندب عن الشباب الطرابلسى الأخوان سليمان دهان وأحمد الحصايرى ، أما بالنسبة للوفد فليس من السهولة تكوينه بهذه السرعة والأفضل هو توجيه رسالة من المؤتمر الوطنى الطرابلسى إلى السيد إدريس تحمل تفويضا كاملا لسيادته بإعلان استقلال ليبيا الموحدة باعتباره مبايعا بالامارة على القطرين علي أن يقوم بحمل الرسالة شخص لااعتراض لأحد عليه فى طرابلس وله قبول ومرحب به فى برقة وكان هذا الشخص هو السيد على تامر عضو المؤتمر الوطنى الطرابلسى .

وكان السيد على تامر موجودا فى بنى وليد بورفله فأرسل له شقيقه السيد عجاج سيارة نقل لإحضاره والسفر معنا إلى بنغازى على الطائرة المصرية (سعيدة) صباح ١٩٤٩/٥/٣٠ ، وكان السيد الطاهر المريض ومعه رسالة التفويض فى المطار لتسليمها للسيد تامر ولتوديعنا ولكن السيد تامر لم يحضر وسافرنا السيد دهان والسيد الحصايرى وأنا إلى بنغازى على أن يلحق السيد تامر بنا عن طريق البر .

وفى عشية الأول من يونية ١٩٤٩ دعيت الجماهير للتجمع أمـام قصـر

المنار ببنغازى للاستماع إلى خطاب موجه من السيد إدريس إلى الشعب وكانت المفاجأة أن أعلن السيد إدريس استقلال برقة التام ورد عليه رئيس الإدارة البريطانية بالاعتراف بالأمير رئيسا لحكومة برقاوية تضطلع بالمسئولية فى الشئون الداخلية وسوف لايعمل أى شىء يضر بمستقبل ليبيا فى مجموعها قاطع شباب جمعية عمر المختار من بنغازى ومن درنة خطاب السيد إدريس وكلمة رئيس الإدارة ورفعتنا الجماهير أنا وأخى محمود مخلوف على أكتافها وقدنا المظاهرة الغاضبة محاولين اقتحام قصر المنار مرددين الهتاف (لا استقلال بدون الوحدة) و (لا نفرح وطرابلس تبكى) و (يسقط الاستقلال المزيف) واضطر السيد إدريس إلى أن يطل من شرفة القصر ليقول للجموع الهادرة إن الأمور تؤخذ بالصبر وبالحكمة فقاطعه أحد شباب الجمعية (محمد على الرعيض) وبالقوة فردد السيد إدريس وبالقوة ووعد بالاتصال بزعماء طرابلس وتعهد بالعمل للوحدة[١] .

واستمرت المظاهرات المستنكرة للأستقبال المبتور وحضر الاستاذ مصطفى بن عامر فرفعته الجماهير على أكتافها، وألقى كلمة ندد فيها بهذه الخطوة (التى يمكن اعتبارها تطبيقا عمليا لمشروع بيفن - اسفورزا فهاهى برقة تقع تحت وصاية بريطانيا كما جاء فى المشـروع فعلا لأن القبول بالاسـتقلال لبرقة فى الشـئون الداخلية قبول بالوصاية البريطانية تحت شعار الاستقلال، وهاهى طرابلس وأختها فزان تتركان لمصيرهما المحتوم وهاهى الوحدة الليبية تمزق بيد ليبية) كما جاء فى كلمة الأستاذ .

وقامت جمعية عمر المختار بالاتصال بالاخوة فى طرابلس ودعوتهم للتمسك بالمبادىء الوطنية رغم ماجرى واتصلت بالمؤتمر الوطنى البرقاوى لحثه على سرعة الاتصال بالمؤتمر الطرابلسى وتنسيق العمل لتحقيق الوحدة الليبية .

أما السيد على تامر فقد وصل متأخرا برسالة المؤتمر الوطنى الطرابلسى بعد أن أعلن السيد إدريس استقلال برقة ولكن الجهود لم تتوقف فى سبيل العمل الوحدوى .

فى العدد ١٧٩ بتاريخ ٤٩/٦/٧ نشرت (الوطن) الخبر تحت عنوان (الأمير المعظم يعلن استقلال البلاد التام ويؤكد عزمه على تحقيق الوحدة) شارحة ملابساته وظروفه ومستمرة فى العمل للوحدة دون يأس رغم (الأمر الواقع) الجديد .

---

(١) راجع رسالة محمد البيلى فى جريدة (أخبار) اليوم القاهرية بتاريخ ١٩٤٩/٦/١١ حول إعلان استقلال برقة.

كذلك فى نفس العدد (كلمة سمو الأمير المعظم) و (خطاب سعادة والى برقة) وفيه أيضا خبر هام تحت عنوان (طرابلس تتمسك بالتاج السنوسى والوحدة - وحول وفد طرابلسى هام) .

وثيقة رقم ٣٤

الأمير المعظم يعلن استقلال البلاد التام ويؤكد عزمه على تحقيق الوحدة

فى تمام الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء ٤ شعبان الموافق أول يونيو ١٩٤٩ وقف سمو الأمير وقفة تاريخية أمام ممثلى الدول فى بلادنا وأعضاء المؤتمر الوطنى ورجال الإدارة البريطانية المؤقتة وجموع الشعب الزاخرة ، وفى القصر الذى أتمه السفاح غراسيانى بأشلاء ودماء الشهداء كعنوان للأستعمار الدائم ، وقف كما يقف الحق على بقايا الباطل المندحر وقرر معلنا استقلال بلاده التام التى جاهدت وضحت وصبرت ثم صبرت حتى اذا انقطع الأمل من الهيئة التى نصبت نفسها لتقرير مصير الشعوب بالعدل كما تدعى وتجلت قوة الأطماع الاستعمارية التى تهيمن على تلك الهيئة ، أبت هذه البلاد أن تكون الطبخة التى تهيأ لأكلة سبتمبر المقبل فقررت مصيرها العادل بنفسها وعلى لسان أميرها . هذه هى الخطوة الأولى وليست الأخيرة وهذا هو أول الغيث، وللغيث اتصال ، وهذه هى اللبنة الاولى وللصرح لبنات ، ولكن هل يمكن للغيث أن تتصل شآبيبه مالم تتكاثف فى سمائه السحب وهل يمكن للبنة الأولى أن تتلوها لبنات مالم تتآزر الأيدى العاملة وتمد البناء لتثبيت وتشــييد البنــاء ؟ كلا .

فالشعب الليبى الذى ضحى وعلى رأسه أميره والذى أنتظر على مضض قد أقنعته الأيام والأحداث وقد رد بانتظاره وصبره على كل معترض مكابر بأن لايتكل على غير نفسه وقوته وشدة ايمانه بمطالبه وأن أى تهاون أو إنتظار سيعرض مستقبله لشر مستطير . وإن الوعود والعهود ليست إلا أحابيل خفية لتكبيله وأكله وأن السياسة العالمية ماهى إلا تغرير وفتك بالمستضعف الساذج، وإن الدول وبالأخص الكبيرة لاتزال تسيطر عليها الشراهة الاستعمارية ونخص بالذكر بريطانيا باعتبارها الصديقة الحليفة على حسب تعبيرها فهى التى وعدت بالاستقلال يوم النزال ، وهى التى جزأت البلاد بعد الاحتلال ، وهى التى وافقت واتفقت مع عدوتنا اللدود إيطاليا فى الخفاء وهى تعلن لنا الولاء ، ثم اعتذرت بعد فشلها وقد صدقنا اعتذارها وأعلنا استقلالنا التام وطالبناها بالاعتراف لتثبيت حسن نيتها فاعترفت به منقوصاً وعلى برقة فقط وهذا وضع يمكن ان يفسر بما يدعو الى الحيطة والحذر والإقدام والحزم، يمكن أن يفسر كتنفيذ عملى لمشروع بيفن ـ اسفورزا رغم عدم اقراره من هيئة الأمم ورغم تعهدها بعدم القيام بما يضر مستقبل ليبيا فى مجموعها اذ حسب منطوق الاتفاق ولبرقة وطرابلس وفزان أن تتحد بعد انقضاء فترة الوصاية ووصولها إلى المستوى الاستقلالى إذا شاءت هذا مجرد استنتاج او قل تشاؤم ولكنه معقول ومقبول . وهذا عين ما اعتقدته إيطاليا من هذه الخطوة التى خطوناها

فاخذت إذاعتها ودعايتها تملأ الاسماع معلنة استعدادها لخلق مثل هذه الوضعية بالنسبة لطرابلس لاستمالة إخواننا سكان الشطر الغربى من الوطن الليبى الواحد، وهذا عين مادعا سمو الأمير لانتهاج سياسة (خذ وطالب) وقبول هذا الوضع لا كغاية ولكن كوسيلة لتحقيق اهدافنا الرئيسية الثلاثة ألا وهى التاج السنوسى ووحدة البلاد الليبية بحدودها الطبيعية والاستقلال التام غير المؤجل ولا المنقوص .

ولكى لانترك للأحداث الحبل على الغارب تعبث بمستقبلنا سواء بالنسبة لبرقة او بالنسبة لطرابلس وكذلك فزان . ولكى لانترك السياسة العالمية منفذاً لتقويض ماعتزمنا إتمامه وقد وضع سيد البلاد فى حزم وقوة أول لبنة فى بنائه . فقد رأى مؤتمرنا الوطنى الذى يضم زعماء البلاد مسترشدا بحكمة ربان السفينة وقائدها إرسال وفد برقاوى فورا إلى طرابلس للتشاور مع إخواننا هناك حول الخطة التى يجب أن تنتهج لتحقيق هذا الهدف الرئيسى السامى .

وزيادة على هذا لبريطانيا العظمى أن تبرهن على حقيقة حسن نيتها وعلى تفسير وعدها بعدم الإضرار بمستقبل ليبيا فى مجموعها بأن تخطو خطوة ثانية على الأقل باعتبارها صاحبة الحل والعقد فى طرابلس كما كانت فى برقة، وهذه الخطوة هى تمكين مواطنينا فى طرابلس من إعلان استقلال الشطر الغربى من ليبيا والاعتراف به ولو منقوصا كاعترافها باستقلالنا حتى نطمئن الى عدم عودة ايطاليا تحت أى صورة إلى بلادنا مستقبلا حتى نتفرغ إلى النهوض ببلادنا (موحدة) الى غايتنا المنشودة بدون أن يكون فى القلب شاغل وفى الأفكار تقديرات وحذر وتوجس ونكون لها دائما من الشاكرين . أما بغير هذا فشبح المشروع الفاشل سيظل يهدد كياننا سواء كبرقة فقط أو كبرقة وطرابلس خصوصا وأن بريطانيا هى أحد طرفى المشروع وهى التى لاتزال صاحبة الطول فى طرابلس .

وفى نظرنا أن يتم كل هذا قبل سفر سيد البلاد الميمون إلى لندن للمباحثات كى يتسنى لسموه الكلام باسم بلاده من أقصاه إلى أقصاها وينقطع دابر إيطاليا ودول أمريكا اللاتينية فى شهر ستبمبر المقبل .

هذه كلمة صريحة حاولنا بها تصوير حقيقة شعورنا، كأمة تعرف كيف تقدر المستقبل وتزنه وتعرف حقيقة ماتطالب به ومايراد بها، وتعرف أين تضع رجلها وأين تتجه وتعرف كيف تصبر وإلى متى تصبر ، وتعرف متى ابتدأت فى المسير وقد إبتدأت باسم الله ثم أمر أميرها كيف تحطم الحواجز والعوائق .

رعى الله سمو الأمير الجليل وحفظ ذاته وحقق للشعب الليبى على يده آماله الكاملة وسعادته الشاملة .

كلمة سمو الأمير المعظم

■ حمدا لله لا أحصى ثناء عليه . إخوانى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أظن إننا فى غنى عن سرد الحوادث التى مرت على قضية هذه البلاد وتطوراتها وكلكم عالمون بها . إنما الذى أريد قوله الآن إنكم صبرتم منذ نهاية الحرب الأخيرة فى هذه البلاد صبر الكرام حيث كنتم تنتظرون إعلان استقلال بلادكم من ساعة تطهيرها من الغاصبين ثم كنت أصبركم لتروا أنصاف هيئة الأمم المتحدة بإجابة طلباتكم وأمانيكم القومية ولما انى لمست فيكم فى شهر مارس الماضى عيلة الصبر كررت عليكم نصحى بالتريث إلى نهاية دورة هيئة الأمم

المتحدة فى شهر إبريل ١٩٤٩، فإن لم تأت بنتيجة فسيقرر الشعب مصيره بنفسه فصبرتم إجابة لطلبى كصبركم على القتال المرير فى هذا السبيل منذ إحتلال الايطاليين هذه البلاد فشكرا لكم وجزاكم الله عن بلادكم وأمتكم خير الجزاء . وهاهى الأمم المتحدة انفرط جمعها فى هذه الدورة بدون نتيجة اللهم إلا توسع الاختلافات فيما بينها وخيبة أملنا فيها . فبناء عليه لا أطلب منكم الصبر الآن بل أقول لكم وجب علينا أن نعلن فى هذه الساعة المباركة وفى هذا اليوم السعيد المصادف ٤٩/٦/١ الموافق ٤ شعبان ١٣٦٨ استقلال بلادنا التام . وانى سأتولى بمعونة الله وثقتكم فى سلطات هذه البلاد الثلاث السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، واننى عازم فى القريب العاجل أن اشكل حكومة وطنية دستورية وهى ما عبرت عنه بالسلطة التنفيذية وستصدر هذه الحكومة بأمرى قانونا لانتخابات مجلس النواب وهو ماعبرت عنه بالسلطة التشريعية ويباشر فورا بمقتضاه فى انتخابات مجلس النواب وعقب اتمام الانتخابات ينعقد المجلس النيابى ويباشر فى اعماله التشريعية .

وبما إننا سنستلم مقاليد الأمور من الإدارة العسكرية المؤقتة لتكون مقاليد الحكم تحت سلطة الحكومة الوطنية آمل من عموم أفراد الشعب رؤساء ومرؤسين المحافظة على النظام والسكينة فى هذه الدورة الانتقالية واسف إذ أقول ان كل من يخالف هذا سوف يعرض نفسه للجزاء الصارم فليبلغ الحاضر منكم الغائب عنا .

وإنى أطلب من حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى الاعتراف بوضعنا هذا السياسى الجديد لكى تسدى لنا يدا بيضاء أخرى لتكون أول دولة إعترفت بوجوديتنا كما عاونتنا على تحرير بلادنا .

وإعترافا منا بالجميل لهذا أقرر بأن حكومتى ستتعاون مع بريطانيا العظمى على قدم المساواة فى كل مايعود بالصالح العام على الشعبين لتوثيق عرى الصداقة الدائمة .

وفى نفس الوقت أطلب من الدول العربية الشقيقة وجميع الدول الإسلامية الجليلة وكافة الدول المحبة للعدل والسلام الاعتراف باستقلالنا، هذا ونؤكد لهم جميعا إن دولتنا الفتية الجديدة لاتضمر لأحد سوءا بل تعد نفسها أداة من أدوات السلم العالمى وترحب بصداقة كل محب للعدل والسلام وإنى كلى أمل بأن تنال طرابلس فى القريب العاجل مانالته أختها برقة بحكمة زعمائها الأفاضل وأن تتحدا الأختان فى رياسة واحدة عليا إذا شاءت وأصرت وصبرت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطاب سعادة والى برقة

ياصاحب السمو – ويأيها السادة إنه لسرور عظيم إلى نفسى أن أحضر هذا الاجتماع الشامل لجمعية المؤتمر الوطنى البرقاوى بدعوة من سيادة الرئيس .

وإنى لأعلم أن هذه الجمعية تضم ممثلين عن سكان المدن والريف والقبائل من كافة أنحاء البلاد – وإنى لمقدر أن المؤتمر الوطنى هو الهيئة التى عينها سمو الأمير المعظم للمشورة وأخذ الرأى فى شئون الشعب البرقاوى كما أعلم كذلك أنكم فى هذا الوقت مهتمون بمستقبل بلادكم ومشتاقون إلى معرفة سياسة حكومة صاحب الجلالة البريطانية نظرا إلى عدم الوصول إلى نتيجة إيجابية من مداولات لكسكسيس الأخيرة .. أن

حكومة صاحب الجلالة لتعلم عن اهتمامكم بهذه الأمور وبعد أن محصت الوزارة البريطانية هذه الأمور تمحيصا دقيقا خولت لي أن أدلي بالبيان التالي في هذه الفرصة المناسبة في حضور حضرة صاحب السمو وأمام زعماء الشعب : -

(أ) إن حكومة صاحب الجلالة تعترف بسمو الأمير المعظم الذي اختاره الشعب بمحض إرادته أميرا له - رئيسا للحكومة البرقاوية .

(ب) وهي تعترف إعترافا رسميا برغبة البرقاويين في حكم البلاد وهي ستتخذ كافة الإجراءات التي تتفق مع إلتزاماتها الدولية في الأخذ بيدها إلى التقدم والنجاح .

(ج) وإن حكومة صاحب الجلالة توافق على تشكيل حكومة برقاوية تضطلع بالمسئولية في الشئون الداخلية وهي تدعو صاحب السمو لزيارة لندن لبحث هذا الموضوع .

(د) وفي إتخاذ هذه الاجراءات تود حكومة صاحب الجلالة أن تؤكد لحضراتكم بأنه سوف لايعمل أي شيء يضر بمستقبل ليبيا في مجموعها . وفي الختام يسرني شخصيا ياصاحب السمو وياحضرات السادة ، أن اطمئنكم أن حكومة صاحب الجلالة تقدر رغبة سمو الأمير المعظم والشعب كما جاء في البيانات الأخيرة في توطيد عرى الصداقة الوثيقة الدائمة مع بريطانيا، كما أن حكومة صاحب الجلالة بدورها تؤكد لحضراتكم أخلص رغبتها في توطيد مابينهما من الصداقة وحسن النية اللتين دامتا بينهما منذ محنتهما المشتركة في الحرب الأخيرة، ورغبتها الخالصة في توثيق هذه العلاقات على خير الأسس التي تكفل سير الأمور سيرا مرضيا للفريقين .

وإني لأدعو لكم جميعا بالتوفيق والاقبال والنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طرابلس تتمسك بالتاج السنوسي والوحدة

وصول وفد طرابلسي هام

شرف الحاضرة بطريق الجو صباح أمس حضرة صاحب السماحة الأستاذ محمد أبو الأسعاد العالم مفتي ليبيا والوجيه محمود بك المنتصر كما شرفها منذ أيام الوجيه علي بك تامر زعيم قبائل ورفله، وقد كان في استقبال الوفد الكريم أعضاء إدارة المؤتمر الوطني البرقاوي العام .

كما علمنا أن المؤتمر الوطني الطرابلسي العام أصدر بيانا هاما على الشعب الطرابلسي أثر إعلان استقلال برقة يؤكد فيه تمسك الأمة الليبية بوحدة بلادها الطبيعية واستقلالها التام تحت التاج السنوسي المفدى..

ونرجو أن يحقق الله ماتصبو إليه البلاد على يد أميرها وزعمائها من عزة قومية في القريب إنه سميع مجيب .

تقـــديم الوثيقة رقم ٣٥

رجال جمعية عمر المختار مجتمعون بالأمير ويقدمون له مذكرة سياسية

بعد الموقف الذى أتخذته جمعية عمر المختار فى مواجهة إعلان استقلال برقة اتصل السيد عبدالله عابد السنوسى برئيس وأعضاء جمعية عمر المختار عارضا فكرة الاجتماع بالسيد ادريس حيث أنه قد سبق أن تشاور مع الأمير حول موقف الجمعية من التطورات الأخيرة فأجابه رجال جمعية عمر المختار بأنه (ليس من أهداف الجمعية الوصول الى الحكم وهى لاترى بديلا للسيد إدريس على رأس الدولة الليبية ولكنها لاتقبل مصيرا لليبيا غير الوحدة مهما يكن الثمن) .

وقد تم الاجتماع بالسيد إدريس يوم ١٩٤٩/٦/٩ وقد رؤى تقديم مذكرة الى الأمير فى هذا الاجتماع تؤكد تمسك الجمعية بمبادئها الوطنية ونشر المذكرة فى (الوطن) حتى لايتعرض اجتماع رجال الجمعية بالأمير الى تأويلات بعيدة عن الحقيقة .

وقد نشرت المذكرة مع خبر الاجتماع فى عدد (الوطن) رقم ١٨٠ بتاريخ ١٩٤٩/٦/١٤ تحت عنوان (مذكرة الجمعية الى سمو الأمير) وفى نفس العدد خبر عن (وفد طرابلس) هذا وقد جاء فى كتاب (ليبيا الحديثة) للدكتور مجيد خدورى ـ الترجمة العربية نشر دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٦٦ قوله (ولما غادر الأمير القصر قال لزعماء جماعة عمر المختار الذين تحلقوا حوله بأن القضايا الخاصة بالوحدة تتحقق بالصبر وبالحكمة ولماذهبت الجماعة فى المساء للتبَريك للأمير بمناسبة تسلمه السلطة فانها أكدت على أن الوحدة مع منطقة طرابلس أمر ضرورى وذكرته بأن الإمارة السنوسية كانت قد إعترف بها الطرابلسيون جميعا وقد طلبت منه الجماعة أن يبعث ببرقية مؤكدا للطرابلسيين بأنه مازال يعمل من أجل الوحدة وقد أرسل المؤتمر الوطنى ببرقية بهذا المعني بأمر الأمير) .

والحقيقة هى كما ذكرت سابقا أن الاجتماع بالأمير لم يكن للتهنئة ولم يحصل فى مساء يوم إعلان استقلال برقة ولكن الاجتماع حصل يوم ١٩٤٩/٦/٩ أى بعد أكثر من أسبوع وبمبادرة من السيد عبدالله عابد السنوسى وقد نشرت (الوطن) خبر الاجتماع مع نص المذكـرة المقدمة للأميـر أثنـاءه وليس فى الخبر إشارة إلى أن الاجتمـاع كان للتهنئة .

وثيقة رقم ٣٥

مذكرة الجمعية إلى سمو الأمير

في صباح الخميس الماضى ٩ يونيو حظى وفد من أعضاء مجلس إدارة المركز العام لجمعية عمر المختار بمقابلة حضرة صاحب السمو الأمير المعظم بقصر المنار العامر وقد دامت هذه المقابلة المباركة أربعين دقيقة فى جو حافل بالعطف الأميرى السامى وقد انتهزت جمعية عمر المختار هذه الفرصة فقدمت بواسطة وفدها مذكرة حول الموقف الحاضر ننشرها فيما يلى . هذا وقد كان الوفد يتكون من الرئيس الأستاذ مصطفى بن عامر والسكرتير الأستاذ محمد بشير المغيربى والأعضاء الأستاذ محمود مخلوف والأستاذ محمد الصابرى والسيد الحاج المهدى المطردى وهذا نص المذكرة .

حضرة صاحب السمو مولانا الأمير الجليل السيد محمد إدريس السنوسى – حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – أتشرف باسم مجلس ادارة المركز العام أن أرفع الى مقام سموكم المعظم المذكرة التالية :

١ – يشعر المركز العام لجمعية عمر المختار بواجبه الداعى إلى بسط آرائه واظهار أحاسيسه متجها الى مقامكم السامى بصفتكم الأمير الشرعى والمسئول الأول عن مصير هذا الوطن العزيز ، فى هذا الظرف التاريخى الذى يشعر فيه كل مواطن بدقة الموقف مما يدعو الجميع للتآزر العملى والتكتل الفعلى للوصول بالسفينة الى شاطىء السلامة بعون الله .

٢ – يرى المركز العام إن وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسي المفدى هى الاهداف التى يجب على الليبيين تحت قيادة سموكم الوصول الى تحقيقها بكل الوسائل، وهى الاهداف التى يحس المركز العام بحيويتها الضرورية للشعب الليبى فى حاضره ومستقبله وبقوة إيمان سموكم بها وجهادكم فى سبيلها فقام من جانبه بكل ماأمكنه عمله فى هذا الاتجاه القومى ليؤدى واجبه فى أهم ناحية تتعلق بحياة الأمة وكيان البلاد

٣ – ولقد شعر المركز العام بأسف شديد حينما تراءى له أن أعماله هذه قد أدت فى بعض الأحيان الى محاولة تفسيرها من جانب المهتمين بتعكير المياه للاصطياد فيها بأنها أعمال مضرة بهذا الجزء من البلاد الليبية وهو برقة مضافا إلى ذلك أنها غير حائزة لرضا مقامكم السامى الذى نعتبره الرمز الحى الذى نتوج به أعمالنا.

٤ – نحن ياسمو الأمير فى غير حاجة الى سرد كل تلك الأعمال وهى لم تتعد الدفاع القوى الصريح ضد كل ما من شأنه أن يهدد أهدافنا من الوحدة والامارة والاستقلال بجانب مواقفنا اليومية فى الدفاع عن حقوق الشعب إزاء تصرفات الإدارة الأجنبية المؤقتة. ولا نعتقد أن الدفاع عن الوحدة والتمسك بها وهو مالمسناه دائما من جانب سموكم يمكن أن يكون خطرا على سلامة برقة مادام هدفنا هو الاستقلال التام ومادمنا قد إتخذنا للوحدة قاعدة أساسية هى التاج السنوسى .

٥ – ولقد كنا دائما نحمل الإنجليز مسئولية تجزئة البلاد وخلق جو التفكك بين أجزائها وقد برهنوا فى غير ما مناسبة على هذا التصميم وآخر برهان هو مشروع (بيفن – اسفورزا) الذى كاد يحطم كيان الشعب الليبى لعدة أجيال إذ لا أمل مع هذا المشروع فى الحصول على أى هدف من أهداف الإمارة والوحدة والاستقلال ولقد شعر الانجليز بالصدمة من جراء فشلهم فى هيئة الأمم فحاولوا تغطية تراجعهم القهرى باعترافهم الناقص بما أعلنه سموكم من استقلال تام لبرقة الأمر الذى حتم علينا كوطنيين أن نفهم الحلفاء البريطانيين (عن طريق مطالبتنا سموكم الملحة بإعلان استقلال ليبيا موحدة) ان الشعب من وراء سموكم يؤيدكم عمليا فيما نحن متأكدون منه تمام التأكد وهو أنكم قد بذلتم أعظم مجهود لإقناع الحليفة لكى تعترف منذ الخطوة الأولى بالاستقلال التام لليبيا موحدة، هذه الخطوة التى لم تمكنكم الظروف فيها سوى من إعلان استقلال برقة التام .

٦ – إن هذا الموقف الذى وقفناه هو على هذا الأساس وفى الحقيقة تأييد مخلص بطريق غير مباشر لهذه الخطوة الأولى التى استطاع بها سموكم شق الطريق العملى لتحقيق آمال الأمة وأمانيها تمشيا مع مقتضيات الظروف الدولية القاهرة .

٧ – وفى الوقت نفسه لايسعنا الا وزن الأمور بالواقع المعقول مما يجعلنا نقف متأثرين بكلمة سموكم الخالدة (ان المحافظة على الاستقلال اصعب من نيله) لنرى على ضوء الحقائق الراهنة أن اعلان الاستقلال التام خطوة جريئة ضرورية تتطلب موقفا حازما قويا لتدعيم القول بالعمل إلا أننا فى موقفنا الحاضر نجد أنفسنا أمام ثلاث مسائل يتوقف حل كل منها على الآخر وتلك هى :

أ – طرابلس أو بمعنى أعم توحيد البلاد .

ب – بريطانيا والتحالف معها على أساس إعترافها بالاستقلال التام .

ج – الدول العربية والشرقية واعترافها قبل سبتمبر المقبل . هذه ياسمو الأمير هى مسائل أو مشاكل الموقف الحاضر التى يتحتم علينا العمل السريع لحلها، لأنها ثلاث حلقات تكون سلسلة واحدة تقيد استقلال بلادنا التام .

٨ – بناء على كل ماتقدم يتشرف المركز العام لجمعية عمر المختار بأن يؤكد لسموكم الجليل ولاءه الصادق وإخلاصه العميق وإستعداده باقتراحاته ومجهوداته وكل وسائله الممكنة واضعا نفسه تحت تصرف قائده العظيم للعمل فى كل ميدان يحقق للوطن المحبـوب عزه الكامل فى كيانه الشامل تحت ظل عرشـكم المفدى !!!!!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بنغازى ٩ يونيو ١٩٤٩ **الرئيس**

وفد طرابلس

غادر الحاضرة صباح السبت الماضى بطريق الجو أعضاء وفد طرابلس المتكون من سماحة مفتى ليبيا الأستاذ محمد أبو السعود العالم والوجيه محمود بك المنتصر وعلى بك تامر بعد أن قضوا خمسة أيام فى بنغازى تشرفوا خلالها بمقابلة سمو الأمير المعظم وتناول طعام الغداء على المائدة الأميرية وقد قاموا باجراء محادثات هامة مع المسئولين أسفرت كما تدل تحرياتنا عن تفاهم كامل وتوضيح مفصل لما أتخذ وسيتخذ من إجراءات لصالح قضية الوطن الليبى .

وقد جاءنا من الوفد الطرابلسى كلمة شكر مؤثرة تفيض ولاء لمقام الأمير الجليل وتقديرا لحفاوة المؤتمر الوطنى وهيئات البلاد وأفراد الشعب متضمنة شعور الثقة والإيمان بنتيجة هذه الخطوات التى ستؤدى فى القريب إن شاء الله الى تحقيق وحدة البلاد العملية هذا، وقد كان فى توديع الوفد مندوبون عن الديوان الأميرى والمؤتمر الوطنى وجمعية عمر المختار وبعض الأعيان .

تقديم الوثيقة رقم ٣٦

السيد إدريس يزور طرابلس لأول مرة ويستقبل كأمير لليبيا الموحدة

فى طريقه إلى لندن للتباحث مع الإنجليز حول الاستقلال الذى أعلنه توجه السيد إدريس إلى طرابلس براً فى أول زيارة يقوم بها لهذا الجزء من ليبيا ومنها بحرا الى بريطانيا، وقد استقبل الأمير السنوسى فى طرابلس استقبالا كبيرا وحارا من أجل وحدة البلاد واستقلالها وقد أسهبت (الوطن) فى نشر أنباء هذه الرحلة باعتبارها حدثا له أبعاده الوحدوية وعلقت على ذلك بافتتاحيتها تحت عنوان (وحدة الشعب الليبى) فى العدد ١٨٥ بتاريخ ١٩٤٩/٧/١٩ .

وكانت جمعية عمر المختار قد بادرت بتوديع الأمير السيد إدريس فى مقر إقامته فى بنغازى ليلة سفره ونشرت (الوطن) وصف حفل التوديع فى عددها ١٨٤ بتاريخ ١٩٤٩/٧/١٢ تحت عنوان (جمعية عمر المختار تودع سمو الأمير بمناسبة سفره الميمون إلى ليبيا الغربية) .

وثيقة رقم ٣٦

وحدة الشعب الليبى

كانت زيارة سمو الأمير المعظم لطرابلس كاشراقة الشمس بددت بنورها تلك الظلمات التى سيطرت حينا على ربوع الوطن الليبى، وماهى فى الحقيقة إلا غيوم وجدت لتفكيك أوصال البلاد وتحطيم معنوية الشعب حتى تكون هذه الأرض ، وقد قسمت إلى أجزاء متفرقة صالحة لبذور الاستعمار الأجنبى والاقطاعية المحلية .

ونحن تبعا لسياسة مؤسستنا جمعية عمر المختار فقد كنا نعلن من على منبر هذه الصحيفة الوطنية كلمة الحق التى ترفع كل اتهام يرتكز على الاقلال من أهمية الوحدة الليبية والايهام بوجود خلاف بين سكان شرقى البلاد وغربيها فيما يتعلق بنظام الحكم .

وكانت المؤسسة تلاقى كثيرا من التعب فى سبيل الوصول إلى إبادة تلك الاتهامات الباطلة واقامة الدليل على وحدة الشعب الليبى فى كل مظاهر حياته ...

وقد كان الجانب المتهم (بالكسر) مع الأسف من بعض المواطنين قصيرى النظر أو ذوى الغرض إلا أن الأصبع الأجنبى كانا دائما هو المحرك الأساسى بالايحاء فى الخفاء لتلك الاتجاهات المضرة ومن هنا كانت النكبة التى تطلبت جهادا متواصلا وصبرا طويلا ولكن الله مع الصابرين العاملين .

وكانت الحوادث الأخيرة قد دعت سمو الأمير المعظم تمشيا مع السياسة الدولية القاهرة أن يعلن استقلال برقة وحدها ويبدى استعداده للعمل على تحقيق وحدة البلاد المستقلة فاتحا بذلك باب العمل للشعب ليشد أزر سموه وينهض بواجبه حيال وطنه فى الساعة الحاسمة فيهب الشعب فى طرابلس وبرقة يلح على سمو اميره وقائده فى السعى لتحقيق هدفه الواحد المنشود فأمسك سمو القائد الحكيم بهذه الحجة القوية، وقدمها للدولة التى لها وحدها فى الحقيقة السيطرة على مصير ليبيا، وتقدم سمو المنقذ الكبير لاستكمال كل الحجج فقرر زيارته التاريخية لطرابلس وكانت الحجة البالغة والبرهان الدامغ والمنطق المفحم .

وها هو اليوم فى عاصمة تلك الدولة المسيطرة وفى يمناه المستندات الناطقة بإصرار شعبه على وحدته واستقلاله إذن فقد تبددت نهائيا تلك الغيوم وتحقق مبدأ وحدة الشعب فى قيادته الموحدة وهدفه الواحد .

وإذن فلم يعد فى الجو - الداخلى مايستلزم الأخذ والرد والقيل والقال فقد إنجلى الموقف وقد كنا دائما لانرى فيه أية شائبة وكنا من قبل مؤمنين بوحدة الشعب وهاهى اليوم فى أقوى مظهر لها وأروع دليل .

والآن فسمو الأمير المعظم فى لندن يفاوض بريطانيا حول مصير ليبيا بأجمعها على أساس وحدتها واستقلالها ومن وراء سموه شعب متحد ومتقد حماسة ومتطلع لقائده فى عودته حاملا له تحقيق آماله الكاملة قريبا بعون الله .

جمعية عمر المختار تودع سمو الأمير

بمناسبة سفره الميمون الى ليبيا الغربية

كان لعزم سمو الأمير المعظم على السفر إلى لندن عن طريق طرابلس لكي يتسنى لسموه زيارة الجزء الغربى من الوطن الليبى والاتصال المباشر بزعمائه . كان لهذا أجمل الأثر فى النفوس المتعطشة والمتوثبة لتحقيق الوحدة الليبية ذلك لأن مغزى الرحلة الأميرية واضح الدلالة على الرغبة السابقة فى الوصول الى ذلك الهدف الأسمى والغاية الكبرى فى هذا الوقت المناسب وبصورة عملية مباشرة .

وقد دفع هذا الحادث التاريخى جمعية عمر المختار لإظهارها إبتهاجها وإرتياحها لهذه الخطوة المباركة التى توصل البلاد بإذن الله، وفى أقرب مدى إلى وحدتها التى طالما ناضلت فى سبليها جمعية عمر المختار وتكبدت من جراء ذلك الكثير من المصاعب والمتاعب .

وفى مساء الجمعة الماضى كانت جمعية عمر المختار على موعد مع سمو الأمير المعظم تتشرف بتوديعه وتهنئته بهذه المناسبة السعيدة إذ رأى سمو الأمير أن لايتجشم أحد التوديع فى وقت السفر وهو الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت نظرا لحالة الصيام وماقاربت الساعة الحادية عشرة من ذلك المساء حتى كانت السيارات التى تقل وفود جمعية عمر المختار على مقربة من قصر الغدير العامر بضاحية بنغازى، وكانت الوفود تتكون من ممثلين عن مجلس إدارة المركز العام وممثلين عن قسمى الرياضة والثقافة وطابور شرف موسيقاه من جوالة وكشافة عمر المختار .

وترجل الجميع من السيارات وتقدم أعضاء الإدارة نحو القصر الأميرى ومن خلفهم الكشافة والشباب وقد كان فى استقبالهم عدد من ضباط قوة دفاع برقة على رأس جنودهم البواسل، وبعد تبادل التحيات اصطف الجميع فى فناء القصر وتقدم رئيس المركز العام إلى قاعة الاستقبال حيث تشرف بمقابلة سمو الأمير المعظم ومالبث أن خرج سمو الأمير، وهنا أعلن قائد الجوالة والكشافة (السلام العظيم) فصدحت الموسيقى بالتحية وباشر سموه فى تفتيش طابور على نغمات الموسيقى البديعة وكان سموه يستفسر عن بعض التفاصيل بعطف أبوى واهتمام، وبعد الإنتهاء تفضل سمو الأمير وأبلغ رئيس الجمعية تغريده السامى واعجابه الكبير وتهنئته بدقة النظام وقوة الحركة .

ثم دعا سموه أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام الرياضية والكشفية والثقافية الى قاعة الاستقبال حيث حظى المدعوون بمحادثة سمو الأمير الجليل فترة طويلة فى جو زاخر باللطف السامى والعطف الكريم وكانت الموسيقى خلال ذلك تعزف مقطوعات مختلفة والشباب ينشدون أناشيدهم الوطنية هاتفين بحياة الأمير (منقذ الوحدة) .

ثم تفضل سمو الأمير ودعى ضيوفه إلى حفلة شاى فاخرة وقد كان سموه كثير الملاطفة منبسطاً فى الحديث معهم الى ان انتهي هذا الاحتفال البهيج فودع أعضاء الجمعية الأمير المفدى داعين لسموه بالتوفيق والنجاح التام شاكرين لسموه إكرامه وعطفه .

هذا وقد عاد الشباب بسياراتهم إلى الحاضرة مرتلين الأناشيد الحماسية، أما طابور الجوالة والكشافة فقد قضى فى ميدان البلدية مدة قام خلالها على ضوء القمر الساطع والنور الكهرباء بإستعراض موسيقى جميل احتشدت لسماعه جماهير غفيره وصفقت له طويلا .

تقـــديم الوثيقة رقم ٣٧

(الوطن) تناقش مواقف بعض الدول من وحدة ليبيا واستقلالها

حول التطلعات المتفائلة وراء رحلة السيد إدريس إلى لندن وماقد ينتج عنها من ترتيبات وحدوية، وحول ماتناقلته وكالات الأنباء من تصريحات المسئولين الفرنسيين من تشكيك فى وحدة ليبيا واستقلالها كرست (الوطن) افتتاحيتها لهذه الموضوعات تحت عنوان (تفاؤل ولكن بتحفظ) فى العدد ١٨٦ بتاريخ ١٩٤٩/٧/٢٦ .

وثيقـــة رقـــم ٣٧

تفاؤل ولكن بتحفظ

يتطلع الرأى العام الليبى إلى ماينتج عن رحلة سمو الأمير المعظم إلى بريطانيا، هذه الرحلة التى سوف يترتب عليها بلا شك الوضع الذى سيكون من المؤكد أساس المصير السياسى للوطن الليبى .

ونحن من جانبنا لا نكتم تفاؤلنا وإن كان هذا التفاؤل لايمكن إطلاقه بدون تحفظ مادامت سفينتنا لاتزال عرضة لتقلبات الأجواء السياسية فى الخضم الدولى، وقد كان الباعث الأول على تفاؤلنا هو اطمئناننا إلى التئام الصفوف وتساند القوى فى الجبهة الداخلية نتيجة لتلك الزيارة التاريخية التى قام بها الأمير لطرابلس فنحن نؤمن دائما ان الارادة الشعبية إذا كانت موحدة الهدف والوسيلة والقيادة فهى لاريب واصلة الى ماتصبو اليه بغض النظر عن العدد والعدد وقد أصبحت إرادة الشعب الليبى محل اعتبار خاص لدى الدوائر البريطانية العليا التى لم تكتم فى تصريحاتها الاخيرة يأسها من نجاح اى مشروع يقدم الى هيئة الأمم بشأن مصير ليبيا بعد أن دفن نهائيا مشروع بيفن ـ اسفورزا وإرادة الشعب الليبى هى (أن) تكون بلاده موحدة مستقلة تحت التاج السنوسى وهذا لايتنافى مع مصالح بريطانيا فى حوض البحر الأبيض المتوسط، ولعلها لم تدرك هذه الحقيقة الا متأخرا أو أن السياسة التقليدية الإنجليزية هى التى جعلتهم يدورون من حول انفسهم هذه الدورة الطويلة ليصلوا من وراء تقسيم ليبيا أولا الى توحيدها أخيرا على أساس ضمان مصالحهم .

وإذا تجاوزنا عن كثير من المناقضات فى السياسة البريطانية وسايرنا حسن النية فى إدراك حقيقة الموقف من طبيعة مجرى الحوادث لرأينا أن الإنجليز أنفسهم كانوا فى حرج من حلفائهم وخصومهم على السواء لدى محاولة تقرير المصير على أساس يحفظ مصالح البلدين المشتركة

ويكفى أن نستعرض مواقف فرنسا وأمريكا من قضية المستعمرات الإيطالية السابقة بل يكفى أن ندع كل هذا ونرهف آذاننا لنسمع فى الوقت الحاضر ماتسجله صحف فرنسا ووزراؤها من آراء خاصة بالموقف فى ليبيا، ففى الوقت الذى تقول فيه جريدة (الفيغارو) الفرنسية (أن إنشاء حكومة مستقلة فى ليبيا من الأمور السابقة لأوانها، وأن المناطق الثلاث التى تتألف منها ليبيا تفصلها عن بعضها البعض صحارى شاسعة وليست بينها رابطة مشتركة لا من الناحية السياسية ولا من الناحيتين الاقتصادية والادارية) فى هذا الوقت يقول مراسل (التيمس) من باريس (أن المسيو شومان وزير خارجية فرنسا كان يشير الى الدعايات الصحفية والاذاعات الصادرة من طرابلس فى قوله ان هناك حركات غير طبيعية تجرى الآن فى طرابلس بايحاء من العناصر الوطنية التى تود أن ترى سلطة الأمير ادريس السنوسى ممتدة اليها ويؤكد المراسل ان تصرحات شومان تنم عن قلق ظاهر وان فرنسا كانت دائما معارضة فى وحدة ليبيا لأنها تخشى من أثرها فى جارتها تونس اذا أصبحت ليبيا موحدة تحت سلطان الوطنيين العرب) .

اذن فموقف فرنسا كان ولايزال ضد وحدة ليبيا واستقلالها كما أن البرقيات أفادت أخيراً أن أمريكا لاتزال على رأيها السابق الخاص بانشاء حكومة أو بالاصح وصاية دولية لليبيا تكون من بريطانيا وفرنسا وأمريكا وايطاليا وإحدى الدول العربية .

ولعل فى هذا القدر مايكفى للتدليل على أن بريطانيا رغم تحرج موقفها ازاء حليفتيها قد رأت تتبع سياسة الأمر الواقع حيال تقرير مصير ليبيا بما يكفل المصالح المشتركة بين هذه البلاد وبريطانيا .

وكيفما كان دافعها الى ذلك فنحن لايهمنا غير الوصول إلى الاعتراف بكياننا الكامل وحريتنا العملية من أى كائن خصوصا وأن هذا الكائن هو القابض بالفعل على زمام الأمر فى بلادنا وهو لا يقدم لنا هذا الاعتراف إلا ثمنا لدماء أهرقناها وأرواح أزهقناها فى مناصرته وقت فقده لكل نصير غير إننا رغم تفاؤلنا كما قلنا آنفا لانرى بدا من إظهار شعور التحفظ بعد الذى سردناه من تضارب الآراء بين الدول الكبرى وتلويح بريطانيا بين حين وآخر أن الوضع الجديد فى ليبيا لايؤثر فيما ستتخذه هيئة الأمم من قرار فى خصوص مصيرها فى سبتمبر المقبل ولكننا مع كل هذا متفائلون خيرا فالشعب الليبيى فى أقوى مظاهر الإتحاد واليقظة واميره الحكيم أخذ على عاتقه العمل فى ميدان العمل والله سبحانه وتعالى عليه الاعتماد فى التوفيق إلى الصلاح والنجاح وقبل أن نختتم كلمتنا هذه نود أن نشير إلى قول صحيفة (الفيغارو) الفرنسية السالفة الذكر ونذكر حضرتها بأن الوحدة الليبية هى غير الوحدة الفرنسية وإذا كانت فى ليبيا صحراء تمنع الاتصال السياسى والاقتصادى والادارى بين أجزائها كما تدعى فان بين فرنسا وهى فى أوروبا ـ والمغرب العربى وهو بافريقيا بحرا عريضا وصحارى من فوارق الجنس والدين واللغة وكل مايتصف به المخلوق من صفات، ومع ذلك فان فرنسا باسم العدل والاخاء والمساواة تنادى وتعمل للوحدة بين فرنسا المسيحية الآرية الأوروبية وبين المغرب المسلم العربى الافريقى ياللعجب .. ! إلى أية هوة سحيقة يدلف الفكر الغربى ... إذا كان هذا منطق سياسى فسلام على السياسة والسياسيين ....

تقـــديم الوثيقة رقم ٣٨

(الوطن) تعلق على منشور المعتمد البريطانى بانتقـــال السـلطة الداخليـة ليـد الأميــر

صدر فى ١٩٤٩/٩/١٦ منشور من المعتمد البريطانى المستر دى كندول يعلن فيه انتقال السلطة التى تختص بالشئون الداخلية فى برقة إلى الأمير السيد إدريس السنوسى وقد علقت (الوطن) فى العدد ١٩٥ بتاريخ ١٩٤٩/٩/٢٧ على المنشور فى افتتاحيتها تحت عنوان (استقلالنا فى قاموس الإنجليز) .

وثيقـــة رقـــم ٣٨

استقلالنا فى قاموس الإنجليز

نشرنا فى العدد الماضى أن المعتمد البريطانى أصدر منشورا بتاريخ ١٦ سبتمبر يسلم فيه السلطات الداخلية فى برقة إلى يد سمو الأمير المعظم مع إحتفاظ المعتمد بالسلطات التى تتعلق بالشئون الخارجية .

وقد روينا هذا عن بيان أصدره مكتب النشر البريطانى فى صحيفته ولم نطلع على نص منشور المعتمد لأنه لم يصدر إذ ذاك فى الجريدة الرسمية .

وكنا بناء على ذلك قد عبرنا فى إفتتاحيتنا فى العدد الماضى عن إعتبار هذا خطوة أولى نحو تقرير مصير ليبيا فى وحدتها واستقلالها التام كما إعتبرنا هذا الوضع طبيا ومقبولا لأنه مؤقت ومحدد بما ستتخذه هيئة الأمم من قرار فى مصير بلادنا ونصحنا مجلس الوزراء بالعمل السريع لاستكمال حق الوطن فى الوحدة والاستقلال التام بالتعاون مع زعماء طرابلس وبريطانيا بعد وجود حكومة وطنية فى برقة معترف بها من بريطانيا مما يعتبر تقدما ايجابيا فى صميم الهدف الكبير بعد أن قلنا ان هذه الخطوة لانقلل من أهميتها ولكننا لانغالى فى قيمتها لانها ليست النتاج الطبيعى لشجرة جهادنا التى ارتوت ربع قرن بدمنا الغزير بل قلنا فوق ذلك أن فى هذا اليوم (١٦ سبتمبر) بدأ أول بصيص من فجر الحياة الحرة لشعبنا الحر .

ولكن مع الأسف ماكدنا نطلع على نص المنشور البريطانى فى الجريدة الرسمية بعد صدور جريدتنا حتى رأينا من الواجب الوطنى أن نقول كلمة الوطن صريحة فى الموضوع الذى يتعلق بحياة الأمة قبل أى اعتبار آخر .

إن أول عبارة يمكننا تسجيلها فى مطلع كلمتنا هذه وماسيتلوها من كلمات فى الصميم هى أن السلطة الداخلية بما فى هذه العبارة من مدلول لم تزل فى يد البريطانيين أو بتعبير آخر أن الإدارة البريطانية لم تزل صاحبة السلطة المطلقة فى الداخل والخارج بموجب منشور المعتمد البريطاني .

نعم إن الادارة البريطانية هى صاحبة السلطة وهى وأن زالت إسميا إلا أنها لاتزال سارية المفعول تحت اسم المعتمد البريطانى والمستشار المالى والمستشار القضائى .

لقد كنا نعتقد ان الحكومة الوطنية قد أصبح لها مطلق التصرف فى الشئون الداخلية وقد قبلنا هذا على مضض وعلى شرط أن تستلم حكومتنا السلطات الخارجية الباقية بعد تقرير المصير من قبل هيئة الأمم فاذا بسلطة المعتمد البريطانى والمستشارين تتوغل فى أهم الشئون الداخلية وفى مقدمتها الدستور فلا اثر للحكومة الوطنية فى التشريع ولا فى القضاء ولاحتى فى النواحى المالية والإدارية كل شىء بموافقة المعتمد البريطانى باستشارة المستشارين ورأى الثلاثة فاصل فى كل موضوع ونحن ندرك معنى الاستشارة والموافقة فى قاموس الانجليز إنها فرض الإرادة وإصدار الأمر ولا ندرى بعد كل هذا مابقى للحكومة الوطنية من عمل ؟ ولا ندرى ايضا كيف نفسر إعتراف بريطانيا بحكومة وطنية فى برقة على هذا الاعتبار أن سمو الأمير المعظم أعلن فى أول يونيو الاستقلال التام واعترفت بريطانيا له بالاستقلال الذاتى فعبر سموه عن أمله فى الحليفة أن تعترف قريبا بالاستقلال الليبى وقبل الشعب هذا الاستقلال الذاتى باعتباره شاملا للسلطة الداخلية المطلقة على أن يتخذه نقطة إرتكاز نحو هدفه المنشود لتحقيق الاستقلال التام لبلاده بحدودها الطبيعية . وقد كان هذا السبيل رغم منحدراته الوسيلة الاضطرارية للحصول على الاعتراف بكيان رسمي للوطن الليبى ولو (بالقطاعى) على حد التعبير التجارى .

ولكن لاشك أن بريطانيا قد فقدت مقياسها لأول مرة فى تقدير حقيقتنا ولعلها قد فقدت توازنها فى الادراك بسبب اتصالها لأول مرة بأمير مخلص وشعب صبور، ولكن فاتها إن هذا الإخلاص والصبر المشاعين بين القائد والجنود ليسا الوسيلة الوحيدة لاستخلاص الحقوق وانما هناك وسائل أخرى عديدة منها ما جعلنا نحالف بريطانيا إبان محنتها لقهر إيطاليا وقت صولتها .

ويظهر من خطوات بريطانيا منذ أن وطئت أرضنا الى اليوم أنها تسير فى نفس الطريق الاستعمارى الذى سارت فيه ايطاليا من قبل .

حتى إيطاليا اعترفت بسمو الأمير الجليل وأسست لنا مجلس نواب وكان لنا جيش وطنى وكيان سياسى ولكن الأمير المجاهد والشعب المجالد لم يحتملا هذا إلا فترة عادت بعدها الأمة الى سبيل القوة فى استرجاع الحق .

وبريطانيا تريد من التاريخ أن يعيد نفسه على حسابها ، ولكنها لاتدرى أن هناك من يحاسبها فعلى بريطانيا أن تدرك أننا نعتبر أنفسنا مستقلين أحرارا في تصرفاتنا وأن صاحب السلطة المطلقة فى البلاد هو أميرها الشرعى الوحيد ......

على هذا المبدأ قاتلنا بالسلاح ربع قرن وعلى هذا المبدأ ناصرنا الإنجليز وقهرنا الطليان وعلى هذا المبدأ صبرنا على أمل وعلى هذا المبدأ سنعود للعمل .

تقديم الوثيقة رقم ٣٩

جمعية عمر المختار توجه مذكرة إلى المعتمد البريطانى بطلب إلغاء بعض ماجاء فى منشوره

بادر المركز العام لجمعية عمر المختار بعقد جلسات لدراسة منشور المعتمد البريطانى الذى صدر فى ١٦ سبتمبر ١٩٤٩ بانتقال السلطة فى الشئون الداخلية إلى حكومة برقاوية برئاسة الأمير السيد إدريس السنوسى .

وقد اتخذ المركز العام للجمعية قرارا بتوجيه مذكرة وطنية إلى المعتمد البريطانى للمطالبة بالغاء بنود منشور المعتمد التى تقيد سلطة الحكومة الوطنية .

وقد بعثت الجمعية بصور من مذكرتها إلى الأمير ومجلس الوزراء والمؤتمر الوطنى العام .

وقد نشرت المذكرة فى (الوطن) بالعدد ١٩٦ بتاريخ أول أكتوبر ١٩٤٩ .

وثيقة رقم ٣٩

مذكرة وطنية من جمعية عمر المختار إلى المعتمد البريطانى

المطالبة بإلغاء أبناد منشور المعتمد التى تقيد سلطة الحكومة الوطنية فورا

الدعــوة إلــى تكاتف جهـود الأمـــة الرسـمية والشعبية للدفاع عن مقدسات الوطن والأمير

سادت البلاد منذ اطلاع المواطنين على منشور المعتمد البريطاني الذى نشرناه فى العدد الماضى حالة من القلق والتحفز نتيجة الشعور بالخطر الذى يحدق بالوطن من جراء الوضع الجديد ، وكان أن عقد المركز العام لجمعية عمر المختار بعض الجلسات لدراسة الموقف الحاضر على ضوء منشور المعتمد وانتهى إلى وضع المذكرة الوطنية التالية ، وقد سلمت صباح أمس الى المعتمد البريطانى وفى نفس الوقت كانت نسخ من هذه المذكرة ترفع إلى مقام سمو الأمير المعظم ومجلس الوزراء والمؤتمر الوطنى العام ، وقد قدمت هذه النسخ برسائل خاصة ننشرها فى هذه الصحيفة وإلى القراء نص المذكرة :

جناب المحترم المعتمد البريطانى بنغازى

أتشرف بابلاغكم انه على أثر اتصال المركز العام لجمعية عمر المختار بجريدة برقة الرسمية التى تحتوى على المنشور ١٨٧ تاريخ ١٦ سبتمبر الخاص بانتقال السلطات ، عقد مجلس إدارة هذه المؤسسة جلسات بحث خلالها محتويات المنشور المذكور بحثا دقيقا ، وبعد التيقن من بلوغ نتيجة الفهم الصحيح والإدراك الشامل لما تنطوى عليه أبناد هذا المنشور من إجراءات تمس مصلحة الوطن العليا فى الحاضر والمستقبل رأى مجلس إدارتنا بوحى من واجبه القومى تسجيل هذه المذكرة التى أتشرف بتقديمها إلى جنابكم لتتكرموا برفعها إلى حكومة صاحب الجلالة البريطانية :

تمهيـــــد :

١) يقرر المركز العام أن الشعب الليبى قد حمل السلاح وقاوم إيطاليا عشرين عاما ثم حالف بريطانيا وعاد للقتال فى أخطر الأوقات مشاركا فى هزيمة العدو المشترك وبذل أكبر التضحيات فى الأرواح والأموال والممتلكات وصبر أطول مدة تحت الحكم العسكرى . وقد تحمل كل هذا وقدمه ثمنا باهظا لاسترجاع حقه المشروع فى الحرية الكاملة والاستقلال التام ومن هنا يقرر رفضه لأى مصير لايتفق وهذا الحق الطبيعى الصريح .

٢) يشعر المركز العام أن إعتراف بريطانيا بسمو الأمير المعظم رئيسا لحكومة وطنية ذات مسئولية فى الشئون الداخلية فى برقة عمل (وإن جاء متأخرا وناقصا) إلا أنه من الممكن اعتباره من الوجهة السياسية فاتحة عهد تعاونى مع بريطانيا على أساس ان هذا الاعتراف من مميزاته تقوية مركز العشب الليبى فى مطالبته هيئة الأمم بحقه الطبيعى وهو متمتع بكيان استقلالى (ولو فى جزء من بلاده) ، أما من الوجهة الواقعية فان سمو الأمير قد أعلن فى أول يونيو الاستقلال التام ولم يقبل اعتراف بريطانيا بالاستقلال الذاتى إلا تمشيا مع الوجهة السياسية السالفة الذكر وتحاشيا من من إحراج بريطانيا فى التزاماتها الدولية حيال حق هيئة الأمم فى تقرير مصير المستعمرات الإيطالية السابقة ، ولهذا الاعتبار (الذى يزول قريبا بما ستتخذه تلك

الهيئة من قرار لن يتقيد به الشعب اذا كان غير محقق لمطالبه القومية) لهذا الاعتبار فقط سلمنا مرغمين بصورة مؤقتة وصفة محددة بتمسك المعتمد البريطانى بالسلطات التى تتعلق بالشئون الخارجية .

٣) يعتقد المركز العام أن اعتراف بريطانيا بسمو الأمير المعظم أميرا على برقة ورئيسا لحكومة تضطلع بالمسئولية فى الشئون الداخلية كما جاء فى منشور المعتمد البريطانى لا يتمشى مطلقا مع ماجاء فى نفس المنشور من تقييد وتحديد لسلطة الحكومة الوطنية بتدخل المعتمد البريطانى وصلاحية المستشارين المالى والقضائى الأمر الذى يتنافى مع الاضطلاع بالمسئولية ومعنى الاستقلال وسلطة الدستور وبالتالى فهو يهدم كل ماجاء فى البند السابق من اعتبارات .

٤) يرى المركز العام ان قبول هذا الوضع الذى لايبتعد الا فى الاسم عن حقيقة الادارة البريطانية السابقة يعتبر صدمة عنيفة وإهدارا لحقوق هذا الوطن الذى لم يدخر أميره وشعبه وسعا فى محاولة التوفيق بين حقوقه المشروعه ومصالح بريطانيا المؤقته، وكان آخر دليل على ذلك هو تضحية امير البلاد المعظم بقبول رئاسة حكومة داخلية وهو الذى وقف فى جنب بريطانيا يوم لا نصير لها فى سبيل استرجاع حرية شعبه الكاملة واستقلاله التام . إلا اننا نعتقد ان فى الامكان اذا توفرت حسن النية والاخلاص للحق ان تتدارك بريطانيا بالحكمة رد الفعل القوى الاثر فى نفوس الأمة الذى سببه تسليم السلطات الداخلية الى أمير البلاد ثم تجريده منها عن طريق أبناد منشور المعتمد البريطانى .

الخلاصة :

بناء على ماتقدم فان المركز العام لجمعية عمر المختار مدفوعا بالواجب المقدس يتشرف بابلاغ حكومة صاحب الجلالة البريطانية قراراته التالية :

١ - إن هدف البلاد الوطنى هو الاستقلال التام لليبيا بحدودها الطبيعية وتنصيب حضرة صاحب السمو الأمير الجليل ملكا دستوريا عليها وهو الهدف الذى يسعى الشعب لتحقيقه بكل الوسائل .

٢ - ولكن مراعاة لالتزامات بريطانيا الدولية المشار اليها ونظرا لقرب تقرير المصير من هيئة الأمم وفى هذه الفترة المحددة الأجل فان السلطات الداخلية يجب أن يتم تسليمها فورا كاملة مطلقة الى يد صاحب السمو أمير البلاد الشرعى تطبيقا لاعتراف بريطانيا على لسان معتمدها فى المنشور رقم ١٨٧ الذى جاء فيه مانصه (إن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا تعترف بحضرة سمو السيد محمد ادريس السنوسى أميرا على برقة وان حكومة المملكة المتحدة توافق على تشكيل حكومة تضطلع بالمسئولية فى الشئون الداخلية فى برقة وأن يكون سمو الأمير رئيسا لهذه الحكومة) .

٣ - يترتب على ذلك إلغاء أو تعديل بعض أبناد منشور انتقال السلطات المذكور على النحو الآتى :

أ - إلغاء العبارة الواردة فى فقرة (ب) من البند الخامس الخاص بالسلطات التى يحتفظ بها المعتمد البريطانى والتى نصها (صيانة الأمن والنظام اذا كانت السلطات المحلية غير قادرة على الاضطلاع بها) ب - الغاء الفقرة (ز) من البند الخامس والتى نصها (المهاجرة على أن تكون الشروط الخاصة بادخال العمال

واستيطان الأشخاص فى القطر فى صالح البلاد وذلك بعد إستشارة سمو الأمير) واعتبار المهاجرة من اختصاص السلطات المحلية .

ج – الغاء الفقرة (ط) من البند الخامس والتى نصها : (ابعاد الأشخاص – عدا أهالى برقة – الذين يكونون فى السجن لقضاء المدة المحكوم بها عليهم) .

د – تعديل البند السادس الخاص بتعيين المستشار القضائى والمستشار المالى بما يثبت حق سمو الأمير فى تعيين واعفاء المستشارين بصفتهما موظفين فى الحكومة الوطنية على أن تكون صفتهما استشارية بحتة لاتقيد أية هيئة حكومية أو غيرها برأيهما .

هـ – إلغاء البند السابع والذى نصه :

(كل شك فيما اذا كان أى قانون أو مرسوم صدر بمقتضى المنشور أو كنتيجة عنه يتجاوز السلطات المنصوص عليها فى هذا المنشور فان المستشار القضائى هو الذى يبت فى ذلك وتكون شهادته نهائية لدى كافة المحاكم والأشخاص فى برقة) .

و – إلغاء البند العاشر والذى نصه :

(لا ينفذ حكم الاعدام الصادر من أية محكمة برقاوية فى أى شخص لايكون من أهالى برقة الا بعد استشارة المعتمد البريطانى) .

ز – إلغاء البند الحادى عشر والذى نصه :

(إلى أن يتم الاستقلال التام فان نقل ملكية المعادن التى تكون فوق الارض أو تحتها فى برقة بواسطة سمو الأمير أو بمقتضى اتفاقية منه حتى وإن كانت هذه المعادن ملكا للدولة لايتم إلا بعد استشارة المعتمد البريطانى والاتفاق معه) .

ح – إلغاء البند الثانى عشر والذى نصه :

(تنظم شروط خدمة موظفى الحكومة البرقاوية بمقتضى قوانين يصدرها سمو الأمير بعد استشارة المعتمد البريطانى على أن تصدر هذه القوانين فورا بعد تنفيذ الدستور) .

ط – إلغاء البند الثالث عشر والذى نصه :

(لايجوز إيقاف تنفيد الدستور كله أو قسم منه بواسطة سمو الأمير إلا بعد استشارة المعتمد البريطانى) .

ى – إلغاء البند الرابع عشر والذى نصه :

(إلى أن يتم الاستقلال التام يحتفظ المعتمد البريطانى بكامل السلطة فى أى وقت بموجب منشور يصدر فى أن يعطل أو يغير أو يعدل هذا المنشور بما فى ذلك أى شئ صدر أو خول صدوره بموجبه) .

ك – إلغاء كل ماجاء فى الجدول الملحق بالمنشور الخاص بصلاحيات وإختصاصات المستشار المالى والمستشار القضائى .

الخاتمـــــة :

هذا وإن المركز العام لجمعية عمر المختار يود في الختام بان يشعر حكومة صاحب الجلالة البريطانية بأن الشعب الليبى قد بذل أقصى مايمكن من قوة الاحتمال بالصبر على تصرفاتها المضرة كل الضرر بمصلحة وطنه فى حاضره ومستقبله سواء فى السياسة الخارجية أو الإدارة الداخلية ، وأن هذا الشعب بما فطر عليه من إخلاص وصدق كان دائما يتسامح ويتناسى بسبب مايكنه من مودة وإحترام للشعب البريطانى بيد أنه اليوم قد تأكد بصورة حاسمة أن بريطانيا لا تبادله ذلك الشعور خصوصاً بعد هذا التصرف الأخير الذى لايمكن أن يجوز على شعب له ذاتيته وكرامته ، ولذلك فان الأمة الليبية تحمل بريطانيا مسئولية ماينتج عن هذه التصرفات المتكررة ويعتبر تماديها فى حالة عدم إجابة مطالب هذه القرارات تعديا مكشوفا لحقوق الشعب والأمير : وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

٤٩/٩/٣٠ الرئيـــــــس

الى سمو الأمير المعظم

حضرة صاحب السمو مولانا الأمير المعظم حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . مولاى .

منذ أن صدر منشور المعتمد البريطانى فى (جريدة برقة الرسمية) وهو موضع تمحيص من مجلس ادارتنا أسفر عن الشعور بضرورة تقديم المذكرة المرفقة مع هذه الى حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

واننا يامولاى قد اتخذنا هذه الخطوة مدفوعين من واجبنا تجاه حق وطننا وأميرنا فى أن نؤدى لهما ما يتطلبه الموقف من خدمة .

ونحن فى هذا الظرف الدقيق على أتم استعداد لاتخاذ أى موقف يثبت للوطن والأمير حقوقهما بكل وسيلة مؤكدين لمقامكم السامى أخلص ولائنا وأقوى تأييدنا لمجهود سموكم فى الوصول بالأمة إلى أهدافها الكبيرة .

حفظكم الله ولحظكم بعنايته والسلام عليكم ٣٠ / ٩ /٤٩

(الرئيـــــس)

إلى مجلس الوزراء

جناب المحترم رئيس مجلس الوزراء بالنيابة – بنغازى .

السلام عليكم ورحمة الله

تجدون مع هذا نسخة من المذكرة التى قدمها المركز العام إلى المعتمد البريطانى فى خصوص منشور إنتقال السلطات رقم ١٨٧ .

والمركز العام يود أن يلمس أثرا لهذه المذكرة فى نفس مجلس الوزراء حتى تتكاتف جهود الأمة الرسمية والشعبية فى الدفاع عن مقدسات الوطن العزيز والأمير المفدى .

وإننا لنرجو لمجلسكم الموقر التوفيق والسداد فى العمل المنتج تحقيقا لثقة سمو الأمير فى أشخاصكم .

والسلام . ٣٠ / ٩ / ٤٩ .

(الرئيـــــــس)

إلى المؤتمر الوطنى العام

حضرة صاحب السيادة رئيس المؤتمر الوطنى البرقاوى العام - بنغازى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن من أقدس الواجبات الوطنية فى مثل الظروف التى تجتازها البلاد أن يكون الشعب متهيئا بكل قواه ليقول كلمته ويباشر عمله فى كل مامن شأنه أن يمس منزلة وطنه ومقام أميره .

وقد لاحظ المركز العام بعد الدرس الدقيق أن منشور المعتمد البريطانى رقم ١٨٧ الخاص بانتقال السلطات قد سلب هذه السلطات المقررة وأصبح على هذه الصورة من المتعذر تطبيق مواد الدستور لعدم توفر السلطة الكافية .

وأن المركز العام ليرى ان هذا الاجراء البريطانى يجب أن يقاوم بكل وسيلة لئلا تذهب ضحيته حقوق الوطن والأمير والشعب . وهو يعتقد ان المؤتمر الوطنى تحمل اعظم عبء واكبر مسئولية نحو هذا الواجب بصفة هيئة معينة من أمير البلاد وممثلة للشعب .

وقد قام المركز العام بما أملاه عليه واجبه وضميره وقدم المذكرة المرفقة مع هذا الى المعتمد البريطانى وهو يرجو من الصميم ان يرتفع صوتكم القوى فى هذا الموضوع الخطير . والسلام .

الرئيـــــــس

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤٠

جمعية عمر المختار تتلقى ردا مبتورا من المعتمد البريطـــانى وتـــرد عليـــه

رد المعتمد البريطانى على مذكرة جمعية عمر المختار بخصوص منشوره الخاص

بانتقال السلطات الداخلية الى أمير برقة ، وذلك فى رسالة موجهة الى رئيس جمعية عمر المختار يقول فيها إنه حول مذكرة الجمعية الى مجلس الوزراء باعتباره الهيئة ذات الاختصاص ، وقد علقت (الوطن) على رسالة المعتمد تحت عنوان (بيننا وبين المعتمد البريطانى) فى العدد ١٩٨ بتاريخ ١٨/١٠/١٩٤٩ .

وفى نفس العدد رسالة المعتمد تحت عنوان (رد المعتمد البريطانى) ورسالة أخرى إلى رئيس تحرير (الوطن) من السيد سعد الله بن سعود رئيس مجلس الوزراء بالنيابة تحت عنوان (منشور السلطة الانتقالية) .

وثيقة رقم ٤٠

بيننا وبين المعتمد البريطانى

يرى القراء الكرام فى هذه الجريدة نص الرسالة التى رد بها المعتمد البريطانى على مذكرة المركز العام لجمعية عمر المختار حول أبناد منشور المعتمد التى تقيد وتحدد سلطة الحكومة الوطنية .

وأول مايلفت النظر فى هذا الرد هو تخلص المعتمد من الرد واعتباره من اختصاص مجلس الوزراء الذى أزجى المعتمد لأعضائه النصح الثمين بطريق غير مباشر كى يحسنوا الدفاع عن المنشور الذى يسلبهم حتى السلطات الداخلية ويجعلهم لايتصرفون إلا باستشارة المستشارين الانجليزيين وموافقة المعتمد البريطانى وهم بعد هذا تحت رحمة أى منشور آخر يصدره المعتمد فى أى وقت يشاء ليجعل الدستور والوزراء فى خبر كان .

أما مجلس الوزراء فيرى القرار من رئيسه بالنيابة شبه بيان حول منشور المعتمد ومذكرة الجمعية والذى استطعنا ادراكه منه هو ان المذكرة لاتزال تحت الدرس وعلى هذا فلا سبيل الى مناقشته اذ لانريد ان نخرج برأى سريع عن موقف مجلس الوزراء فى المنشور والمذكرة لا لاننا لاندرك الأمور على حقيقتها الجارية ، ولكننا نريد بصراحة ان نفوت على جناب المعتمد البريطانى فرصة اراد ان يخلق منها ميدانا لصراع داخلى سيكون ضحيته الوطن بلا شك أما المنتصر فانه الانجليز ولاريب .

وإلا فهل نحن بلهاء إلى درجة تمكن المعتمد البريطانى من أن يوضح لنا عن طريق مجلس الوزراء الحاجة الماسة إلى الوطنية والإخلاص لكى نرضى بوضع أقل مايوصف به أنه استعمار مقنع نعم استعمار واحتلال تحت اسم الاستقلال الذاتى والحكومة الوطنية ولايمكن أن نفسر كما يريد المعتمد قبول الأمير والوزراء لهذا الوضع بالرضا عنه إن القبول غير الرضا ونحن نتحدى المعتمد هل يستطيع أن يؤكد لنا أنه وجد من الأمير أو الوزراء هذا الرضا ؟ أما حجة القبول أو الموافقة فلا يعادلها (فى قاموس الانجليز) إلا الإرغام او

الاضطرار وتاريخ المعاهدات البريطانية مع الأمم الشرقية معروف . أليست سوى سلسلة من الصكوك المفروضة التي أن أضطر أو أرغم على قبولها السياسيون فلا يمكن أن يرضى بها أو يوافق عليها الوطنيون .

ولقد أحسن المعتمد صنعا اذ أخبرنا في رسالته بأن لهيئة الأمم المتحدة كامل الصلاحية لتقرير الوضع الدولي لبرقة ومع شكره على هذه المعلومات التي ربما كنا نجهلها في نظره لايفوتنا ان نسجل انه لهذا السبب وقفنا عند حد تقديم المذكرة وصبرنا على التهاون ولم نشأ أن نقابل المنشور بما يستحق من المقاومة العملية .

ولعل من لطف الله بهذا الشعب أن تفشل السياسة البريطانية العتيقة مرتين حيال تقرير مصير البلاد الليبية ... الأولى في الدورة الماضية لهيئة الأمم حيث برزت فجأة بمشروع بيفن - اسفورزا الذي فشل في آخر لحظة ، والثانية في محاولتها تخدير البرقاويين بالاستقلال الداخلي قبل دورة هيئة الأمم الحالية حتى يتسنى لها دق آخر مسمار في نعش الوحدة الليبية والاحتلال الدائم لمستعمرة برقة ولكنها فشلت في طريقة وضع المخدر في جسم الوطن وتضاعف الفشل أو إنقلب إلى هزيمة تاريخية حينما إتجهت أغلبية الدول الساحقة إلى الاعتراف بحق ليبيا في الوحـدة والاسـتقلال التام .. وبقى على بريطانيا اليوم أن تجنى ثمار سياستها المخادعة . كما وأن الاتجاه في هيئة الامم نحو تشكيل مجلس دولي يشرف على فترة الانتقال إلى حالة الاستقلال التام في ليبيا قبل أول عام ١٩٥٢ فشل مكعب للسياسة الانجليزية ايضا ، وأن كنا نستنكر بشدة وجود ايطاليا ضمن الدول المشرفة في فترة الانتقال ولو أن هذا الاشراف لا أثر له في السلطة وإنما هو عبارة عن إشهاد على تصفية المصالح أو قل المطامع البريطانية في هذه البلاد .

وأيا ما كان فنحن أصحاب حق ولايغيرنا أى موقف يتخذ ضدنا فسنقاومه حتى نصل إلى حقنا الشرعي المغصوب .

منشور السلطة الانتقالية

حضرة رئيس تحرير جريدة الوطن المحترم بالإشارة إلى الاجتماع الصحفي المنعقد يوم السبت ١٥ الجارى الساعة الخامسة مساء أرجو نشر مايأتي :

إن هذا المنشور يشير الى الفترة المؤقتة الحالية أثناء إنتقال السلطة إلى الحكومة البرقاوية .

إن السلطات التي احتفظ بها جناب المعتمد البريطاني هي التي تدخل في نطاق الاقتراحات والتحفظات الدولية بموجب معاهدة الصلح الايطالية مادة ١٩ من الملحق رقم ١٤ ، فان السلطات المتعلقة بالأملاك الايطالية الحكومية وشبه الحكومية Parastatal والاملاك الخاصة بما فيها حق الملكية التي بيد الحكومة الايطالية أو الرعايا الايطاليين يحتفظ بها المعتمد البريطاني مؤقتا الى أن تدلى هيئة الأمم المتحدة بقرارها عن الوضع الدولي في برقة .

إن السـلطات التي احتفظ بها جناب المعتمـد البريطـاني مؤقتا سوف تناقش في مجلس الوزراء لصالح البلاد .

وللبيان فان ماكتب فى جريدة الوطن بخصوص الرد على منشور السلطة الانتقالية فهذا المنشور قد عدلت فيه مواد كثيرة منها :

١) مادة (٥) فقرة (ز) «المهاجرة» فقد عدلت هكذا . «الاجراءات الادارية لمراقبة هجرة واقامة الأجانب فى برقة ستقوم بها مع الاستشارة والاتفاق مع الوزراء ذات الاختصاص فى الحكومة البرقاوية) .

والدليل على ذلك فان المهاجرة واستيطان الأشخاص وادخال العمال فى هذه البلاد لا يتم إلا بموافقة وزارة الداخلية والشئون الاجتماعية ، ولذلك فإن المهاجرة وإستيطان الأجانب فى هذه البلاد لا يكون إلا بأمر الحكومة الوطنية .

العمال وأرباب الصنائع والمهن الصغيرة والذين تحتاج اليهم البلاد ستعطى لهم الرخص من طرف الحكومة الوطنية . ومهما يكن فانهم لا يمكثون هنا زيادة عن ستة شهور أى المدة المعينة فى تذكرة الإقامة مع إمكان تجديد المدة عند الحاجة لصالح البلاد .

٢) المادة (٥) فقرة (ح) « الجنسية ومنح جوازات السفر والتأشيرات» ان جوازات السفر التى ستعطى للبرقاويين للسفر تصدرها وزارة الداخلية والشئون الاجتماعية ويؤشر عليها فقط «ويزا» جناب المعتمد البريطانى.

٣) المادة (١٤) « إلى أن يتم الاستقلال التام يحتفظ جناب المعتمد البريطانى بكامل السلطة فى أى وقت بموجب منشور أن يصدر أو يبطل أو يغير أو يعدل المنشور آنف الذكر » .

هذه القيودات لاتغير أحكام دستور برقة ولا تبدل سلطة سمو الأمير المعظم فى الشئون الداخلية .

إن ماكتب فى جريدة الوطن بخصوص ذلك فهو فى طريق الدرس لدى مجلس الوزراء ولا يخفى على كل وطنى برقاوى على أن الوفد البرقاوى قائم خير قيام بالدفاع عن قضية الوطن أمام هيئة الأمم المتحدة للحصول على الإستقلال التام الناجز تحت الارشادات القيمة والناجحة والصائبة من سمو الأمير المعظم ، واننا على اتصال تام بما يحدث هناك .

وليثق كافة الشعب الكريم بأن سفينة الوطن التى قائدها سمو الأمير المفدى سنصل بعون الله تعالى إلى مرفأ السلامة والأمان .

ودليل على التقدم فإن المتصرفين ببنغازى ودرنة والجبل ونواب المتصرفين بطبرق وإجدابية وشحات والكفرة سيكونون من البرقاويين ، ستنشأ بلدية باجدابية وبطبرق وسيكون عميد بلدية الحاضرة برقاويا كذلك ، وأما ماجاء فى المذكرة المنشورة على جريدة الوطن والمرسلة صورة منها إلى جناب المعتمد البريطانى وإلينا فانها فى طريق الدرس لدى مجلس الوزراء .

بنغازى ١٥ أكتوبر ١٩٤٩

رئيس الوزراء بالنيابة
سعد الله بن سعود

تقديم الوثيقة رقم ٤١

(الوطن) تحذر من عراقيل بريطانية في طريق قرار للأمم المتحدة باستقلال ليبيا

القضية الليبية تناقش فى هيئة الأمم المتحدة والاتجاه نحو صدور قرار بأن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة خلال سنتين وتعيين مجلس دولى ومندوب من الأمم المتحدة للاشراف على تنفيذ هذا القرار لكن بريطانيا تحاول عرقلة تشكيل لجنة الاشراف الدولية وتلمح بصعوبة تحقيق الوحدة الليبية كما جاء على لسان مندوبها فى الأمم المتحدة .

وتقول (الوطن) كلمتها حول هذا الموقف تحت عنوان (بريطانيا تعارض) فى العدد ٢٠١ بتاريخ ٨ / ١١ / ١٩٤٩ .

ولكن الاقتراح بتشكيل لجنة الاشراف يفوز بشبه اجماع ، ويمر من اللجنة الفرعية إلى اللجنة السياسية للأمم المتحدة تمهيدا للصياغة النهائية والتصويت عليه ، فاستمرت (الوطن) فى التحذير من ألاعيب السياسة البريطانية فى افتتاحيتها تحت عنوان (حذار أيها الليبيون) فى العدد ٢٠٢ بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٤٩ .

وثيقة رقم ٤١

بريطانيا تعارض . . .

وقفت بريطانيا فجأة وأعلنت معاكستها لاقتراح اللجنة الفرعية فى هيئة الأمم الذى يقضى بحصول ليبيا على استقلالها فى أول يناير ١٩٥٢ وتشكيل لجنة اشراف دولية فى فترة الانتقال .

وحجة بريطانيا تتلخص فى أن وجود هيئة الإشراف من شأنه عرقلة الإدارتين البريطانية والفرنسية فى ليبيا كما أن وحدة البلاد تعتبر على هذا الأساس قد فرضت على الليبيين فرضا هذا هو الموقف الأخير الخطير الذى وقفته فجأة بريطانيا تجاه قضيتنا الوطنية وليس غريبا منها هذا الموقف فهى صاحبة مشروع بيفن

واسفورزا فى الدورة الماضية لهيئة الأمم وهى اليوم كنتيجة لما قدمته من تجريح فى اقتراح اللجنة الفرعية ستطلع على الملأ بمشروع جديد لا يقل عن الأول خطرا .

لهذا الموقف الذى كنا نتوقعه مابرحنا نحذر المسئولين من رجالات الوطن ونناشدهم أن يكونوا يقظين أمام المناورات البريطانية وألا يغتروا بوعودها ولاينصاعوا لتعاليمها .

إن بريطانيا لو لم تجد من يجاريها على سياستها من نفس أبناء الوطن لما استطاعت أمام الهيئة الدولية الكبرى لأن تقف تلك المواقف التى تهدم ماحاول المخلصون لنا اثباته من حقوقنا .

نعم فلقد وقف وفد برقة فى لكسكسيس يزجى الثناء العاطر لأعمال بريطانيا ونياتها نحونا ويشيد بالاستقلال الداخلى الذى منحته وبهذا اصبح لبريطانيا الحق فى أن تدعى تقريبا الوكالة الشرعية عنا وحق لها أن تقدم الاقتراح أو المشروع الذى تراه وهى حائزة مقدما على تأييدها .

ثم برز المؤتمر البرقاوى فى اللحظة التى صفقت فيها قلوبنا طربا لوصول اللجنة الفرعية إلى حل وسط يحقق أهدافنا كاملة ... برز وابرق إلى سكرتير هيئة الأمم ينكر عدالة لجنة الاشراف الدولية فى فترة الانتقال ويحذر من فرض الوحدة ويطالب بأن يترك موضوعها لتبث فيه أقطار البلاد نفسها .

وعلى أساس موقف الوفد وموقف المؤتمر برزت بريطانيا لتقف موقفها الأخير الخطير الذى يرجع بنا القهقرى ويجعل قضيتنا مرة أخرى تحت رحمة أى مشروع كمشروع بيفن - اسفورزا . وبعد ... فما هذا التخوف والقلق من وجود لجنة الاشراف وتحقيق وحدة البلاد ... ؟

ان لبريطانيا الحق فى أن تتعلق بالمستحيل فى سبيل عدم وجود المشرف وعدم تحقيق الوحدة فسياستها مرسومة منذ احتلالها ليبيا على الاكتفاء ببرقة كقاعدة حربية لعدة مميزات (لا مجال لذكرها) فى هذه الأرض وسكانها .

ولاندرى ماهو وجه الحق الذى ننتحله لإخواننا المتزعمين لنبرر لهم ذلك التخوف والقلق من اللجنة والوحدة .

إن لجنة الاشراف – رغم مابها – هى السبيل الوحيد الذى يضع حدا لتلاعب الانجليز والفرنسيس فى بلادنا مطلقى اليدين يمينا وشمالا .

وأما الوحدة الليبية ... أما زال هناك كلام على الوحدة وشروطها وقيودها ... ياقوم اننا نخشى أن نتهمكم بما لا قبل لكم بدفعه إننا نصارحكم بأنكم تؤيدون السياسة البريطانية الرامية الى تجزئة الوطن وتحطيم وحدته الى الأبد .

وإذا كنتم تشكون فى قبول شرط الامارة السنوسية رغم ماشاهدتموه بعيون رؤوسكم فى طرابلس أثناء الزيارة الأميرية لها فدونكم آلاف من خيرة الشباب البرقاوى خذوهم رهائن فى السجون حتى إذا لم تقبل طرابلس الأمارة فاجعلوا منهم ضحية الوحدة وفداء الأمارة عبرة للاجيال المقبلة .....

والا فالى متى هذا التلاعب بحقوق الوطن مسايرة للأهواء والأغراض الى متى تحارب الأمة فى أهدافها من الخارج ومن الداخل ... !

وأخيرا ... هاهو رئيس الوفد البرقاوى الى هيئة الأمم يصرح عن طريق الاذاعة بقوله (وإنه من دواعى الأسف الشديد أن نجد الذين ساعدناهم ايام محنتهم يعارضوننا فيما نصبو إليه اليوم) أخيرا قال الوفد البرقاوى كلمة الحق فى الحليفة البريطانية ولكن بعد أن قالت بريطانيا كلمتها .

حذار أيها الليبيون

مرت العاصفة التى حاول الإنجليز إثارتها فى وجه وحدة البلاد ولجنة الإشراف بسلام .... إذ حاز الاقتراح المقدم من اللجنة الفرعية الى اللجنة السياسية الخاص باستقلال ليبيا فى اول يناير ١٩٥٢ وتعيين لجنة إشراف دولية فى فترة الانتقال حاز هذا الاقتراح أغلبية ساحقة من الأصوات مما يؤهله للحصول على أغلبية كذلك لدى عرضه على الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة .

ولقد كانت المناقشة التى دارت حول الوحدة ذات أهمية .

فالإنجليز أعلنوا فى صراحة على لسان مندوبهم (انهم يرون من الصعب تحقيق الوحدة) ولكنهم امام اجماع الآراء على هذه الوحدة فهم قانعون ببعض التغييرات اللفظية فى النصوص مادامت لايوجد بها لفظ (الوحدة) ومن هنا يتبين بجلاء الى اى هدف ترمى بريطانيا رغم فشلها فى المناورة .

إنها أولا حاولت أن تقنع هيئة الأمم بأسلوب مكشوف بأن الليبيين لايتفقون على وحدة بلادهم .. ثم لم تلبث أن أبدت رأيها الشخصى وهو صعوبة حصول هذه الوحدة .

أما أن الليبيين لايتفقون على وحدة بلادهم فهذه حقيقة لاننكرها مادام باطل الانجليز موجودا فى ليبيا وأما أن بريطانيا لاترى تحقيق الوحدة فهو أمر مفروغ منه بعد أن عملت له بكل الوسائل الظاهرة والمستترة وليس أوقع فى النفس من تلك الكلمة الصادقة التى قالها المندوب البولندى فى وصف إقتراح بريطانيا بالغاء كلمة (الوحدة) إذ قال (إنه اقتراح منافق تريد به بريطانيا خدمة أغراضها الاستعمارية عن طريق تقسيم ليبيا)

إن بريطانيا عملت وتعمل لتقسيم ليبيا أمس واليوم وغدا هذا هو الواقع .. وهذا هو الذى يجب ان نعد العدة لمقاومته فى الحاضر والمستقبل أما فى الماضى فقد لعبت بريطانيا ادوارها المعروفة وربما اشترك بعضنا معها فى التمثيل وكان كل ذلك قبل ان تتجه اغلبية الدول الى الاعتراف بحق ليبيا المشروع فى الاستقلال موحدة .

ولكن ... عفا الله عما سلف فنحن اليوم فى بداية عهد جديد فلقد أصبحنا فى الميدان الدولى أهل حق مسجل نترقب اللحظة القريبة التى نستلمه فيها لا من يد بريطانيا التى تأخذ باليمنى ماتعطى باليسرى والتى كانت تمثل وحدها فى قضية بلادنا القضاء .. والنيابة دون أن تسمع دفاعنا .. ولكننا سنستلم ذلك الحق من بريطانيا وفرنسا بشهادة شهود دوليين .

وفى هذه الفترة التاريخية من حياتنا والتى يترتب على نجاحنا أثناءها سعادة اجيال مقبلة ستقدس ذكراها أيما تقديس فى هذه الفترة يجب علينا أن نجند كل إمكانياتنا المادية والمعنوية لنبرهن عن جدارة وندلل

عن أحقية وفى إعتقادنا أن ليس هناك أخطر علينا فى هذه الفترة من هذه البسمة الساخرة التى نشاهدها على محيا (جون بول) ويحسبها بعضنا صورة لضميره المستتر ويعتبرها الآخر تحولا فى إتجاه السياسة البريطانية مسايرة للظروف الدولية ولكن الحقيقة هى ان بريطانيا قد أخذت فى العمل الجديد بما يوافق العهد الجديد نحن نعتقد ان بريطانيا ستعمل ولكنها لن تستطيع الظهور فى الميدان .

ويكفى ان ترسل بسمة أو تشير بانحناءه حتى ينبهر ويغتر من يغتر ويكون لبريطانيا ماتريد من حيث لايريد .

وانا لنرى من مصلحة الوطن الا تزيد الأمر توضيحا قبل الوقت المناسب ولكننا نريد اليوم أن ننذر ونخبر أولئك الليبيين فى طرابلس وبرقة وفزان الذين يدركون مانريد أن نقول .

إن الاخلاص للوطن يحتم عليكم ايها السادة ان تكونوا (وحدة ...... !) بكل مافى الكلمة من معنى حتى لايكون لأى كائن نصيب فى تحطيم كيانكم وتمزيق رقعتكم ولتعلموا .....

إن الشعوب التى أضحت مسودة

كانت تجد إذا ما الدهر قد هزلا

إذا دعاهم الى خير أولو رشد

لبوا سراعا وكانوا كلهم رجلا

الفصل الخامس

الأمم المتحدة
تقدر استقلال
ليبيا

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤٢

(الوطن) تقول أمامنا العمل والانتاج بعد قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا التــام

وبفضل الله وبعونه انتصرت القضية الليبية فوافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٩٤٩/١١/٢١ على قرار بأن تصبح ليبيا المؤلفة من برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة ذات سيادة قبل أول يناير ١٩٥٢ على أن تعين هيئة الأمم مندوبا عنها فى فترة الانتقال يساعده مجلس مكون من مندوبين عن مصر وباكستان وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا ، وممثل عن كل من برقة وطرابلس وفزان وممثل عن الأقليات المقيمة فى ليبيا وذلك لمساعدة الليبيين فى سن الدستور وإنشاء حكومة وطنية وصدر القرار بأغلبية ٤٩ صوتا وامتناع ٩ عن التصويت ومعارضة الحبشة وحدها وصدرت (الوطن) تحمل النبأ العظيم وفى صدرها افتتاحية تحت عنوان (أمامنا العمل والانتاج) وذلك فى العدد رقم ٢٠٣ بتاريخ ١٩٤٩/١١/٢٢ .

وثيقـــة رقـــم ٤٢

أمامنا العمل والانتاج

منذ البارحة أصبح الليبيون مسئولين عن مصير بلادهم .. منذ البارحة أصبحت ليبيا أمة لها ذاتية معترف بها بين الأمم ... قرار له منزلته الفاصلة فى التاريخ تاريخ الشعب الذى كافح بقوة وصبر بعزم وتقاذفته الأطماع الاستعمارية فكان فى خضمها بين المد والجزر رابط الجاش قوى الإيمان لأنه يثق فى نفسه ويعتمد على حقه واشتطت الأمواج واشتدت الأعاصير ثم مالبثت العناية السماوية التى توجه النفوس وتسخر الأمور على نمط من النواميس الطبيعية لاتختلف حتى عملت عملها الالهى فهدأت النفوس واستقرت الأمور وإذا نصرة الحق تأتى من جانب طالما كان للباطل سندا وعدة .

منذ البارحة أصبحنا مسئولين .. والمسئولية التى نواجهها اليوم وسنتحملها غدا هى غير مسئولية

الأمس سواء منه القريب أو البعيد .

والفارق بين المسئوليتين هو الفارق بين فترتين وبين عملين ، بين فترة كنا فيها نريد أن نعمل دون أن يسمح لنا بالمجال وبالأداة ، وفترة يجاب فيها طلبنا الى اظهار قدرتنا وتبيان قيمتنا ، وبين عمل كان بالأمس مقاومة ودفاعا لايحتاجان لأكثر من الاقدام والثبات ، وعمل صار اليوم ادارة وانتاجا لايستغنيان عن ذرة من قوتنا ولا عن دقيقة من وقتنا .

وبالأسلوب الإسلامى الحكيم نقول إنتقلنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ، منذ البارحة سيكون علينا أن نعمل وننتج أكثر مما قاتلنا وكافحنا وسيكون علينا أن نكد ونجد حتى يفوق مانصبه من عرق ماذرفناه من دموع واهرقناه من دماء ، أمامنا تركة عهدين يتطلبان التصفية النهائية حتى لانكون بعد ذلك مطالبين بميراث ... عهد الايطاليين الذين خرجوا من ديارنا بعد صراع عنيف وضحايا جمة وخلفوا ممتلكات مدمرة أو عامرة ولكنها كلها ملك شرعى فى أرض الوطن لأهل الوطن ، وعهد البريطانيين الذين قسموا البلاد الواحدة واقتسموها سلبا حلالا وضيعوا عليها الفرص وشوهوا معالمها ووضعوا فى طريق نهضتها كل معرقل وعائق .

أمامنا هذه التركه أو هذه المشكلة التى يجب أن يوضع لها حد ثم أمامنا ما أمام كل شعب مثلنا من الحاجة الى إحصاء كل ماعليه وله وتفهم كل دقيقة من لوازمه وضرورياته وتنسيق جميع متطلباته فى جدول يراعى فيه الأهمية والأسبقية ثم المباشرة فى العمل بما يستحق من العناية والاتقان فى صغير الأمور وكبيرها .

أمامنا كل هذا واكثر من هذا ... فان هناك علاقاتنا الخارجية مع الأمم العربية والشرقية كيف يجب أن نركزها ونوجهها بعد الانتفاع بدروس الماضى والامعان فى الموقف الحاضر والتطلع إلى أمل المستقبل .

وبالاختصـــار أمامنا العمل والانتاج فقد انتقلنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ... والله الموفق وله الحمد .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤٣

الجماهير تقصد إلى جمعية عمر المختار للاحتفـــــال بقــــرار الأمم المتحـــــدة

عم الابتهاج طرابلس بقرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا أما فى برقة فكان الوضع مختلفا ونترك (الوطن) تتحدث عن المفارقة تحت عنوان (ابتهاج الشعب الليبى بقرار هيئة الأمم – الأمة تقصد إلى جمعية عمر المختار لإظهار شعورها) وذلك فى العدد ٢٠٤ بتاريخ ١٩٤٩/١١/٢٩ .

وثيقة رقم ٤٣

ابتهاج الشعب الليبى بقرار هيئة الأمم
الأمة تقصد الى جمعية عمر المختار لإظهار شعورها

قابل الشعب الليبى قرار هيئة الأمم المتحدة الأخيرة بموجات الابتهاج والسرور العظيمين وقد خرجت طرابلس منذ صباح الثلاثاء الماضى فى مظاهرات رائعة اشتركت فيها عشرات الآلاف من أفراد الشعب وألقيت فيها خطب وقصائد رائعة شاركت (الإدارة البريطانية) فى الاحتفالات فعطلت الدوائر وأصدر رئيس الادارة منشورا يهنىء به الشعب ببلوغ أمانيه كما أقامت الأحزاب السياسية احتفالات مناسبة ، وأصدرت مناشير وأبرق المؤتمر الوطنى الطرابلسى الى سمو الأمير المعظم وإلى المؤتمر الوطنى البرقاوى كما أصدر المجلس البلدى وجميع الهيئات الاجنبية مناشير أيضا تهنئة للشعب وأقامت النوادى الرياضية والثقافية حفلات شائقة .

وفى برقة صدرت (الوطن) تحمل النبأ العظيم بحروف بارزة وأقبل الناس على بعضهم مهنئين وانتظر الشعب من الحكومة الوطنية أن تشاركهم شعورهم ولكنها مع الأسف لم نتبين شيئا من هذا القبيل فلم تعطل الدوائر الوطنية ولم تحرك ساكنا بل خيم الجمود وامتلأ الجو بالريبة والقلق فى الوقت الذى يتحتم فيه الابتهاج والانشراح ، وفى اليوم الثانى اجتمع شباب عمر المختار والكشاف الليبى فى مقرهم لتبادل التهنئة وقر رأيهم على الخروج بموسيقى الجوالة لمشاركة الشعب شعوره وخرج الكشاف والشباب وكانت سيارات البوليس مرابطة بالقرب من المكان وعندما وصل الموكب ميدان البلدية احتشدت الجماهير ، ولكن قوات البوليس وكانت بكامل ضباطها وجنودها المسلحين ظلت تراقب الجموع عن كثب ورغم هذا الارهاب المسلح الذى لا نعقل له مبررا استمر الموكب فى طريقه إلى قصر المنار العامر حيث تعالت الهتافات بحياة الادريس ملك ليبيا الدولة الموحدة المستقلة .

ثم رجعت الجموع إلى مقر الجمعية وتفرقت على أثر ذلك وقد أخذت دائرة المباحث الجنائية بأمر رئيس الوزراء فى التحقيق مع رجال جمعية عمر المختار حول هذه المظاهرة ..

ولكن تزايد شعور الشعب بضرورة إظهار سروره وإلحاحه على جمعية عمر المختار بذلك دعا إلى إستئذان متصرفية بنغازى للقيام باحتفال فى المركز العام للجمعية عشية الأحد الماضى فاذنت المتصرفية على شرط عدم استعمال مكبرات الصوت وعلى أن يكون الإحتفال داخل مبنى الجمعية مع السماح للكشاف بالوقوف أمام المؤسسة ، وجاء موعد الاحتفال الذى يضيق نطاق هذه الجريدة عن وصفه إذ كان أعظم احتفال شعبى شهدته برقة من حيث الحماس الشعبى والمناسبة الكبرى ، وقد احتشد الشعب أمام مقر المركز العام الذى غص بمختلف الطبقات من الاعيان والوجهاء بينما كان شباب عمر المختار يرتلون نشيد (نحن ياليبيا الفدا) ويهتفون

فى حماس شديد بمختلف الهتافات الوطنية أما موسيقى جوالة عمر المختار مع طابور من الجوالة والاشبال والكشافة فقد كانت تعزف ألحانها الرائعة وسط جموع الشعب المتراصة وفى هذا الجو البديع ابتدأ الحفل وبعد أن تلا المقرىء الشهير الشيخ محمود دهيميش آيات الذكر الحكيم وقف رئيس الجمعية الأستاذ مصطفى بن عامر وارتجل كلمة مسهبة تعرض فيها للأطوار التى مرت عليها القضية الوطنية وأعرب عن أسفه للعراقيل التى توضع لمنع إظهار السرور بهذه المناسبة العظيمة مستشهدا بقول الشاعر :

قومى همو قتلوا أميم أخى

فاذا رميت يصيبنى سهمى

فلئن عفـــوت لاعفون جللا

ولئن قصـــدت لاوهـــن عظمى

ثم تقدم للمنصـــة سكرتير الجمعية العـــام الأستاذ محمد بشير المغيربى ، وألقى خطـــابا ننشره فى غير هذا المكان ، وبعد ذلك ألقى قصـــيدة بعث بها فى تلك الســـاعة شـــاعر الوطن الكبير (رفيق) إذ كان ملازما للفـــراش منذ بضـــعة أيام شـــفاه الله وقد قوبلت بعاصـــفة من الهتـــاف والدعاء للشـــاعر العظيم بالشفاء العاجل .

ثم انتهى هذا الاحتفال الرائع بمغادرة الأعيان والوجهاء المركز العام الا ان جموع الشعب والشباب والكشافة استمروا بعد ذلك مدة طويلة فى جو مزيج من الأناشيد والهتافات والموسيقى .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤٤

حكومة برقة تنذر رجال الجمعية وتحل كشافها بســـبب الاحتفـــــال بقـــرار اســـتقلال ليبيـــا

على أثر احتفال جمعية عمر المختار بقرار الأمم المتحدة وكان من ضمن فقراته استعراض لطوابير الكشاف الليبى التابع للجمعية بموسيقاهم فى شوارع بنغازى للتعبير عن البهجة والسرور بالحدث التاريخى أصدر رئيس مجلس وزراء برقة السيد عمر باشا منصور الكيخيا رحمه الله أمرا بحل الكشاف .

وهاهى (الوطن) تروى فى عددها ٢٠٥ بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٦ تطورات الأحداث تحت عنوان (حول القرار الوزارى) و (عمر باشا يجب أن يتنحى) و (إلى محكمة الشعب) .

وثيقة
رقم ٤٤

عمر باشا يجب أن يتنحى

لا نعتقد أنه يوجد من لا يقدر دقة الظروف الحاضرة وليس بالبعيد على أذهان القراء ماكتبناه فى عددنا الماضى من الدعوة الى العمل والانتاج فى جو من الهدوء وتكاثف الجهود نظرا لأن الفترة المقبلة فى حياتنا تعتبر فترة الامتحان النهائى الذى على أساس سلوكنا فيه سيكون مصيرنا الحق الذى نصنعه بأيدينا بعد أن سلمت لنا وسائل العمل وأسبابه ونحن على أساس ذلك لم نكن يوما من الأيام من دعاة الهدم ولكننا كنا دائما دعاة إنشاء وما الوحدة الكبرى التى ندعو لها ونجاهد فى سبيلها الا مبدأ نريد تحقيقه ليكون لنا نقطة ارتكاز نوطد على أساسها صرح كياننا المتين .

وفى هذه الأيام أثار رئيس الوزراء عمر باشا منصور ببعض التصرفات ماكان يجب أن يظل ساكتا ولو الى حين ففى الفترة التى نستعد فيها لاستلام مقاليد الأمور ببلادنا ليس من المصلحة فى شىء اثارة المشاعر وخلق جو مكفهر لاينشأ عنه الا التفرقة والتفكك ... ولكن يظهر ان عمر باشا له غرض مقصود من احداث ماحدث .. لعله يرى أن من مصلحته الخاصة أن يستفز ويثير حتى يستغل الموقف لاظهار جبروته ومقدار قدرته على الهدم والتحطيم .

إذا كان هذا هو غرض الباشا من تصرفاته فنحن نربأ بهذا الوطن أن يكون على رأس حكومته شخص له هذه النوايا . نريد رجلا لايفرق بين الأفراد والجماعات ، نريد رجلا لايهين كرامة المؤسسات ، نريد رجلا يسعى الى حب الشعب بجمع كلمته وتصريف أموره بالروية وبعد النظر .

وليست مسألة حل الكشاف إلا مثالا عكسيا لما نريد .. إن فى إمكان رئيس الوزراء أن يسن قانونا للكشاف بدون أن يلجأ الى الحل ... إن الحل معناه الهدم .. معناه الزوال ... معناه إن هذا الشىء لايستحق ان يحيا ... وسن القانون معناه الإصلاح والإصلاح ممكن بدون الالتجاء إلى مالجأ إليه رئيس الوزراء من الإجراء الدكتاتورى المرتجل .

ولاشك عندنا أن الادارة البريطانية السابقة أشد تحمسا من عمر باشا لحل الكشاف بحجة سن قانون لو أنها اقتنعت بمشروعية هذا العمل ، ولكن رئيس الوزراء الوطنى يأبى إلا أن يتصرف بدون روية وعلى غير دراية ويهدم مؤسسة وطنية حافظت دائما على النظام والسلوك الحسن .

نعود الى القول إننا فى ظرف دقيق يستلزم منا الألفة والاتحاد ولكننا أصبحنا نؤمن أن على رأس الحكومة الحاضرة رجلا لايمكن أن يتحقق على يديه شىء من الوفاق والوئام ... لا بل إن مابدأ به من تصرفات مثيرة سيكون معول هدم لكل أمل مرتقب وغاية مرجوة .

ولذلك فأننا نتوجه الى مقام الأمير المفدى واضعين بين يدى سموه هذه الاعتبارات التى تتعلق بمصلحة الأمة وهى فى دور انتقالى خطير نحن نطلب من المقام السامى أن يهيىء لشعبه حكومة تستوحى أعمالها من حكمة الأمير وإرادة الشعب يتشرف برئاستها رجل له من احترام الأمة النصيب الأوفر الذى يمكنه من إدارة الشئون فى جو من الثقة المتبادلة (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) .

الى محكمة الشعب

أصدر عمر باشا منصور بصفته وزيرا للداخلية والمعارف (وهو أيضا رئيس للوزارة ووزير للدفاع والخارجية) أصدر بيانا نشرته (برقة الجديدة) سماه (قرارا وزاريا بحل مؤسسة الكشاف) وملاه اتهاما لشخصى بأننى خالفت أحكام القانون وأوامر السلطة لأننى عملت على اقامة مظاهرة ابتهاج بمناسبة قرار هيئة الأمم باستقلال ليبيا بعد أن اخبرنى رئيس الوزراء بأن هناك توجيها ساميا يقضى بتأجيل الاحتفالات ودون أن أتحصل على إذن سابق من السلطات لاقامة المظاهرة ، ثم ذكر البيان أن الحكومة تجاوزت عنى هذه المرة ولم تتخذ ضدى الإجراءات القانونية الشديدة مكتفية بحل مؤسسة الكشاف (فقط) واختتم عمر باشا بيانه ناصحا الشعب (ألا يندفع وراء كل ناعق يسعى الى مآرب خاصة تحت ستار الوطنية المتطرفة) .

وإننى دفاعا عن كرامتى الوطنية أجد لزاما على نفسى أن أتولى الرد على ذلك البيان إعتمادا على الحق الذى يخوله لى الدستور فأقول :

أولا – برهن عمر باشا على أنه لايحسن التصرف فى شئون الدولة ولايدرك أبسط أساليب إدارة الحكومة بما ظهر عليه من ارتباك وتراجع وتناقض ...

فهو يقول إنه تلقى توجيها ساميا بتأجيل الاحتفالات وأبلغ هذا الى من أتاه من السائلين وكان من واجبه أولا أن يعطى هذا التوجيه السامى حقه من الاحترام بحيث لا يتحدث به إلى أفراد كأنه يروى قصة لا يبلغ توجيها أميريا (إذا كان هناك توجيه حقا ...) وكان من واجبه ثانيا أن يعمل فورا على توجيه أوامر إلى الدوائر وبلاغات إلى الشعب بتأجيل مظاهر الابتهاج باستقلال ليبيا حتى يكبح جماح الشعب المندفع لإظهار شعور الفرح بالحادث العظيم .

ثانيا – ترتب على عدم إدراك عمر باشا للواجب الادارى ومسئولية الحكم أن رجال السلطة لم يكن لديهم علم بالتوجيه السامى الأمر الذى جعل متصرف بنغازى يوافق على خروج الكشاف بموسيقاه فى مظاهرة ابتهاج بتلك المناسبة ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تقدمت أنا إلى المتصرف نفسه بعد يومين أطلب الإذن لاقامة احتفال فى جمعية عمر المختار فأذن المتصرف ولاشك أنه لم يأذن إلا بعد حصوله على موافقة وزير الداخلية عمر باشا .. فكيف وافقت ياحضرة الباشا وأنت لديك توجيه سامى بتأجيل الاحتفالات ...؟

ثالثا – مما تقدم يتبين أننى ومعى الكشاف لم نخالف القانون على أية صورة لأننا لم نخرج إلا بعد الحصول على إذن من المتصرف ولم نأت شيئا يخل بالأمن العالم ولكن عمر باشا رغم ذلك اتهمنى بغير حق

وأدانني بدون محاكمة ثم تجاوز عنى ولم يتخذ ضدى الاجراءات القانونية الشديدة أى إنه بعبارة أخرى قد عطل حكم القانون الذى أقسم على المحافظة عليه ... !!! وهذا هو العدل والمنطق .. التهمة واحدة بينما يعفى عن الفرد .. ويعاقب الهيئة ...

رابعا – بناء على ذلك فأنني أترك للشعب النظر فى هذا الارتباك والتراجع والتناقض الذى تجلى من عمر باشا لدى مواجهته أبسط الأمور وهو رئيس وزارة وصاحب أهم أربع وزارات فيها ... أترك للشعب النظر والتفكير فيما يئول اليه مصيره اذا استمر هذا الحال المزرى ...

وانه لمن المؤسف حقا أن يتخذ رئيس الوزراء المقام السامى درعا يحتمى وراءه فى كل أمر يصدره أو رأى يبديه وأخيرا – هذا هو الواقع سجلته ليطلع الشعب عليه وليكون على بينة من حقيقة الأمر ، وإذا كان لى أن أوجه اليه نصيحة فهى ان يعلم ان الوطنية المتطرفة خير من الوطنية المفرطة (بتشديد الراء) وأن العمل على وحدة البلاد واستقلالها التام خير من العمل على إنفصال الوطن والوصاية الأجنبية ، وأنه لاتوجد مآرب خاصة يسعى اليها أحد عن طريق الوطنية المتطرفة ولكن توجد مآرب خاصة يسعى اليها البعض عن طريق روما ... ولندن ... وأن الراعى الذى ينعق على غنمه خوفا عليها من الاذى خير من الغراب الذى ينعق بالبين وينذر بالخراب .....

محمد بشير المغيربى

السكرتير العام لجمعية عمر المختار

حول القرار الوزارى

أشرنا فى العدد الماضى إلى أن دائرة المباحث الجنائية أخذت تحقق مع رجال جمعية عمر المختار بعد المظاهرة التى أقيمت ابتهاجا باعلان استقلال ليبيا ونضيف اليوم إلى ذلك أن التحقيق كان مع سكرتير الجمعية العام ورئيس الكشاف التابع لها ، وفى صباح الثلاثاء الماضى إستدعى مرة أخرى سكرتير الجمعية ورئيس الكشاف وأبلغ الأول انذارا بألا يعود الى اقامة المظاهرات بدون أذن ، وأبلغ الثانى حل هيئة الكشاف لخروجها فى تلك المناسبة وقد أحدث هذا الإجراء الجائر تأثيرا سيئا فى النفوس واجتمع المركز العام واتخذ قرارا بالاتصال بسمو الأمير المعظم وفى العشية كان رئيس الجمعية وسكرتيرها أمام قصر الغدير العامر خارج المدينة حيث قدما عريضة الى سمو الأمير تتضمن وصف تصرف عمر باشا بانه غير قانونى لأن خروج الكشاف كان بعد حصوله على إذن من متصرف بنغازى ، ولذلك يلتجىء المركز العام الى ساحة الأمير لايقاف هذا التصرف المغرض والظلم المكشوف محملا رئيس الوزراء المسئولية عما يحدث جراء هذه الدكتاتورية الغاشمة ، وفى صباح اليوم التالى تشرف رئيس الجمعية بمقابلة سمو الأمير بالديوان العامر حيث اطلع سموه رئيس الجمعية على رد عمر باشا على العريضة وقد جاء فيه أن حل الكشاف كان بسبب سن قانون له ليس غير وهو مستعد لتشكيل لجنة من مأمورى الحكومة وهيئة الكشاف لوضع هذا القانون حالا حتى يرجع الكشاف إلى

ماكان عليه وقد تولى رئيس الجمعية الرد على رد عمر باشا وقدم مذكرة تفسيرية الى سمو الأمير المعظم صباح اليوم الثالث تأييدا للعريضة وشرحا للموقف من جميع وجوهه وإلى كتابة هذه السطور لم يطرأ على الحالة تغيير ولازال الجميع متطلعاً إلى المقام السامى فى إنتظار الحكم الاميرى العادل .

هذا ومما تجب الإشارة إليه هو أنه يوجد فى بنغازى كشاف بريطانى يعمل حرا وقد اشترك أخيرا فى استعراض (عسكرى) ولم نسمع أن عمر باشا اهتم بوضع قانون له أو حتى سأل عن وجوده .

ومسألة اهتمام عمر باشا بالكشاف الليبى التابع لجمعية عمر المختار مسألة ترجع إلى اليوم الذى تشرف فيه الكشاف بمناسبة عيد تأسيسه الأول بزيارة قصر المنار العامر وتقييد اسمه فى سجل التشريفات فوجد رئيس الديوان عمر باشا قد سجل أسم الكشاف باسم الكشاف البرقاوى بينما الاسم هو الكشاف الليبى ووقعت مشادة بين سكرتير الجمعية ورئيس الديوان حول هذه التسمية انتهت بزيادة عبارات لاصلاح المعنى . ونذكر أن سبب التأخر فى تقديم القانون المحلى للكشاف الليبى كان بسبب تأخير تقرير مصير ليبيا اذ لا يمكن وضع قانون للكشاف إلا على أساس الوضع الدولى للبلاد وهل ستكون موحدة كما نريد أم ستكون مجزأة كما يريد عمر باشا .

تقـــديم الوثيقة رقم ٤٥

جمعية عمـر المختـار تحتفـل بوفـد برقـة العائد من الأمم المتحدة بقرار الاستقلال .

عاد وفد برقة إلى الأمم المتحدة وهم السادة عمر شنيب وخليل القلال وعبد الرازق شقلوف بعد أن حضروا المناقشات التى أدت الى القرار الأممى باستقلال ليبيا .

وقد استقبل الوفد فى طرابلس استقبالا كبيرا ولكنه فى برقة لم يلق أى ترحيب من الجهات الحكومية ، وقد أقامت جمعية عمر المختار احتفالا شعبيا بالوفد ألقى فيه الأستاذ مصطفى بن عامر رئيس الجمعية كلمة تحدث فيها عن الوضع الراهن ، وألقيت فى الحفل قصيدة لشاعر الوطن الكبير أحمد رفيق المهدوى عضو مجلس إدارة الجمعية تعبر عن مشاعر كل مواطن شريف .

وفى عدد (الوطن) ٢٠٦ بتاريخ ١٩٤٩/١٢/١٣ (خطبة رئيس الجمعية) وقصيدة رفيق تحت عنوان (تحرك أفق ان كنت حيا ......) .

كما أقامت جمعية عمر المختار بدرنه احتفالا رائعا بالوفد بعد أن استقبل أعضاؤه استقبالا شعبيا حارا لدى وصولهم المدينة الوحدوية وفى العدد ٢٠٨ من (الوطن) بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٧ وصف كامل للاستقبال والاحتفال .

وثيقة رقم ٤٥

جمعية عمر المختار تحتفل بعودة الوفد الموفق من ليك سكسيس

لعل الاحتفالات التى تقام فى مناسبات مهمة ومايتخللها من شعور صورة صادقة للشعب الذى يحتفل ولعل من أبرز المناسبات وأهمها خطرا تلك الفرصة السعيدة التى جمعتنا بأفراد وفدنا المبجل إلى ليك سكسيس للمطالبة بحق الوطن فى الحرية بعد عودتهم مظفرين .

وإذا كانت الجمعية قد رأت من واجبها أن تحيى الوطن وما ناله فى شخص أبنائه فانها قد أدت بعضا من الواجب عليها ولكن مما أثلج الصدور ماقوبل به الوفد من الجموع الزاخرة من تحية صادرة من الأعماق تلك المقابلة وذلك الاحتفال اللذان سيظل صداهما زمنا طويلا .

وماأن أزفت الخامسة حتى كان مبنى الجمعية ومايحيط به مزدحما بالمشتركين فى الاحتفال وقد قوبل المحتفل بهم بالتصفيق والهتاف بحياة الوطن وأميره ووفده داخل الجمعية وخارجها .

وقد بدىء الاحتفال كما ختم بآى الذكر الحكيم ثم ألقى رئيس الجمعية خطبة حيا بها الوفد وذكر آمال الأمة وآلامها ، ثم ألقى سكرتير الجمعية قصيدة شاعر الوطن الكبير رفيق محييا بها الوفد ومبينا ما يجب على الأمة أن تسلكه ثم وقف رئيس الوفد عمر بك شنيب فألقى خطبة حماسية شكر بها الجمع وبين مجهود الوفد مشيدا بالأمم العربية التى ساعدت ليبيا حتى نالت استقلالها ناصحا أبناء الوطن بالاتحاد وعدم الانشقاق حتى لايجد الأجنبى ثغرة يطعنهم منها .

خطبة رئيس الجمعية

حضرة السادة المحترمين

أحييكم أطيب تحية وبعد فإن هذا الحفل التكريمى الذى تقيمه الجمعية على شرف حضرات أعضاء الوفد الاجلاء ليس الغرض منه إزجاء الشكر والثناء لهم لما قاموا به من جليل الأعمال فما قاموا بغير الواجب ولا شكر على الواجب ولكن نشعر بواجبنا نحن حيال قضيتنا التى أصابت قسطا من النجاح أن نحتفل بالوفد الذى كان له فضل السهر واليقظة وفضل الحكمة والصبر فى تلك الأيام التى لو لم يتحل خلالها بهذه الصفات لسارت الأمور فى غير مجراها المرغوب ... نحتفل بالوفد لأن فى احتفالنا به تقديرا لنعمة الله وشكر الفضيلة واحياء لإحساس الأمة وإظهار لحيويتنا ... نحتفل بالوفد فنحتفل فى شخصه بالحرية التى عادت الى أهلها وبالعزة التى سلمت لاصحابها .

ياأعضاء الوفد الكرام .

لقد تقنا إلى اليوم الذى يجمعنا بكم وتطلعنا إلى الساعة التى ها نحن ننتهزها لنتبادل الحديث حديث الوطن فى الخارج وحديث الشعب فى الداخل وشتان بين الحديثين .

حدثونا عن هيئة الأمم المتحدة وهى تشتد حماسة وتتسامى دولها المختلفة فى الرأى والمصلحة إلى الاعتراف بحقنا الشرعى واثباته بالمنطق والواقع .

حدثونا عن الدول العربية والاسلامية وهى تحنو عليكم حنو الشقيق على شقيقه وتتطلع الى اليوم الذى تملأون فيه مقعدكم بين مقاعدها لتزداد بكم قوة ولتعوضوها عن فلسطين خيرا ، حدثونا عن الوفاق والالفة والأخوة والاتحاد التى كنتم تجدونها صادقة خالصة من وفد طرابلس (القسم الغربى من الوطن الليبى) ، حدثونا عن تونس والجزائر ومراكش واحتفالاتها ومهرجاناتها لأستقلال ليبيا رغم سياسة الحديد والنار التى تسلكها فرنسا فى تلك الديار ، حدثونا عن المملكة السعودية والجمهورية السورية وهما تطلقان سراح المسجونين ابتهاجا وفرحا بانتصار قضية ليبيا ، حدثونا كيف رأيتم طرابلس وهى شعلة من الحماس وقد رفعت الاعلام السنوسية وهتفت بالإدريس ملكا وآمنت بالوحدة عملا ورقصت للاستقلال جذلا وكيف استقبلتكم معانقة فيكم : ليبيا الدولة الموحدة المستقلة .

حدثونا عن هذا وعن غير هذا نحدثكم عن برقة تخيم عليها غيوم من الارتباك والارتياب نحدثكم عن كبت الحرية وإهدار الحقوق نحدثكم عن فوضى إدارية وتصرفات دكتاتورية نحدثكم عن التهديم والتحطيم والتهديد والوعيد نحدثكم عن جنسية برقاوية ستكون آخر مسمار فى نعش الوحدة وعن معاهدة بريطانية لا أثر معها لاستقلال حدثونا عن سمعة الوطن فى الخارج نحدثكم عن حالة الشعب فى الداخل .

وأما بعد أيها السادة فما يجدى الحديث إذا لم يعقبه عمل وماهو العمل . لا نريد ان نحقق غاية الأجنبى فى التطاحن والتناحر ، لا نريد أن يشمت بنا الاعداء أو نخيب ظن الاصدقاء فاللهم ألهمنا الصبر والحكمة انهما وسيلتنا الوحيدة فى الكفاح إلى الاصلاح .

أيها السادة .

إن للبلاد رمزا تلجأ اليه فى الملمات وتتوجه له فى المهمات ذلك هو عاهل ليبيا الأدريس المعظم فالى الأمير الجليل يتجه الشعب الذى جاهد ليعيش حرا وضحى ليحيا مطمئنا أن يأخذ بيده من هذه الكبوة ويسير به قدما نحو اليوم الذى نستلم فيه حقنا الشرعى الذى اعترف به العالم لنا كاملا ولا ريب أن ذلك لن يكون فى مثل هذا الجو الخانق ولا حول ولا قوة إلا بالله .

★ ★ ★

تحرك أفق ان كنت حيا . . .

انها نفحة سماوية تجلت فى تلك الليلة المباركة فألهبت الجو حماسا وسرورا ومن غير رفيق يستطيع ان يسجل إحساسات الشعب .

يسر انتصار الحق من كان يشعر … ويجحد فضل الله من ليس يشكر
له الحمد لانحصى ثناء لفضله … على نعمة اضحى بها البعض يكفر
يسوء مريض القلب صحة غيره … ويحسد مسرور الفؤاد المكدر
فنحن جميعا فى سرور وغيرنا … من الغيظ فى جنبيه نار تسعر
ألم تر كيف استقبلوا وجه وفدنا … كأن ليس شىء من مساعيه يذكر
أأحزنهم أن تستقل بلادهم … ويحكمها بالعدل شعب محرر
أيمنحنا حق الحياة إلهنا … فنجهل مامعنى الحياة وننكر
قضت أننا أحياء ستون دولة … فما بالنا فى الانتحار نفكر
ألا أن خير القول ماقال (حافظ) … وفى قوله معنى لمن يتدبر
(إذا الله أحيا أمة لن يردها … الى الموت قهار ولا متجبر)

★

★ ★

نرى حركات فى الخفاء تديرها … عدوتنا فى ثوبنا تتستر
ستقضى على استقلالنا بدسائس … فنرجع فى (أذيالها) نتعثر
ستجمع من تفريقنا شمل (عصبة) … يكون لنا منها نكير ومنكر
يكون لنا منها كيان مزيف … يمثلنا فيه (انتخاب) مزور
وتجعل من (جنسية) بين شعبنا … فروقا يغذيها الخلاف فتثمر
وتلك مساعيها لتفكيك (وحدة) … إذا نقضتها فالهلاك مقدر
ولن يحفظ استقلالنا غير وحدة … فمن خانها فهو الخؤون المؤجر
فكل امرىء منا وان قل شأنه … سيغنيه من تاريخه مايسطر
فلا ذكر أبقى من قيام بخدمة … لأوطانكم فيها ثواب ومفخر
ولا جرم أشقى من إهانة أمة … هو الأثم من كل الكبائر أكبر

★

★ ★

ألا أيها الشعب الأبى إلى متى … كأنك بالأفيون جسم مخدر
تحرك أفق إن كنت حيا أما ترى … طغاة بغير الحق تنهى وتأمر
تكلم ودافع عن حقوقك لا تنم … على ضيم من أمسى لظلمك يسهر
ملكت بحمد الله رشداً فلا يكن … عليك (وصى) يدّريك ويسخر
سيأتيك (مندوب) وتأتيك (لجنة) … لتشرف عما باختيار تقرر
لتعمل فى حرية ماتريده … لنفسك لا ضغط عليك يؤثر
فلا تعتمد إلا على النفس وارتقب … على حذر ممن يكيد ويغدر
ولا تأمن المستعمرين فانهم … عدو لدود للصداقة يظهر
تجلد ولا تيأس وجاهد بحكمة … فقد زال ماكنا نخاف ونحذر
تبارك من لا ملك إلا بأمره … له الحمد يهدى من يشاء وينصر

احتفال جمعية درنة بالوفد المجاهد

درنة ترحب بأبطال الوحدة والاستقلال عاش ملك ليبيا الأدريس المعظم . الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة : حكومة واحدة وملك واحد ، عدو الوحدة عدو الأمة ، عاشت الدول العربية والشرقية بهذه العبارات وغيرها من عبارات الحماس والوطنية استقبلت مدينة درنة أعضاء وفد البلاد إلى ليك سكسيس فما كادت تزف الساعة الثالثة من يوم الخميس حتى تحرك طابور طويل من الموتسيكلات يتبعه رتل من السيارات التى تقل أعيان البلاد ووجهاءها بقيادة الشاب مفتاح افندى بوخطوة من مقر جمعية المختار فى اتجاه وادى الناقة على بعد تسعة كيلو مترات غربى المدينة لاستقبال أعضاء الوفد باسم البلاد وتهنئتهم بسلامة الوصول ، وعند الساعة الرابعة أقبلت السيارات التى تقل حضرات أعضاء الوفد ثم توقفت عن المسير فترجل حضراتهم وتفضلوا بمصافحة مستقبليهم واحدا واحدا ، وكم كان مؤثرا أن بعضهم لم يرض بالمصافحة فشفعها بقبلات حارة قوية منبعثة من الأعماق ، بعد هذا استأنف الموكب سيره وماكاد يشرف على المدينة بطلعته حتى تعالى الهتاف من السكان بحياة مليك البلاد الأدريس العظيم وحياة الوفد ، واستمر الموكب فى سيره حتى وصل الى مقر جمعية عمر المختار فترك الاعضاء سياراتهم ليصعدوا إلى مبنى الجمعية الذى احتشدت حوله مئات الناس للترحيب والتبريك وكاد هتاف الجماهير يزداد حدة وحماسا يطلب من أعضاء الوفد أن يطلوا عليه من الشرفة وقد استجاب لهم الأعضاء الذين قوبلوا بعاصفة من التصفيق والهتاف فلم يسع رئيس الوفد الا ان يلقى كلمة موجزة شكر فيها لحضراتهم حسن استقبالهم ورجا من المولى أن يحقق أمانى البلاد فى ظل مليكها الأدريس العظيم .

وقد توافد على مقر جمعية عمر المختار أعيان البلاد ووجهاؤها للترحيب بأعضاء الوفد ، وفى يوم الجمعة أقامت جمعية عمر المختار حفلا رائعا بدار مسرح الشباب على شرف الوفد شرفها حضرة صاحب السيادة السيد صفى الدين وكثيرون غيره من الكبراء والأعيان ورجال السلطة .

وفى تمام الساعة الرابعة بدأت الحفلة بكلمة ألقاها السيد عبد الحميد بن حليم سكرتير عام جمعية درنة تحدث فيها عن الوفد وبلائه والأمم العربية ونصرتها والشعب الليبى وتضحياته إلى أن قال :

إن الأرض الليبية التى ارتوت من قبل بدماء اصحاب رسول الله ومن بعدهم الشهداء الأبرار قد أخذت على نفسها عهدا بلسان مليكها وشعبها ألا تكون للإستعمار مقرا ولا ممرا ، وقد حذر فى خطابه مما يدور على الألسنة من جنسية ومعاهدة يراد فرضها على البلاد لتصبح قاعدة بريطانية . وبعد أن انتهى الخطيب من كلمته ألقى الأستاذ فؤاد شنيب قصيدة ننشرها فيما بعد ، ثم ألقى الأستاذ رجب غنيم رئيس قسم الثقافة كلمة قوية وتلاه الاستاذ عبد السلام بن عمران بقصيدة رقيقة الأبيات استهلها استهلالا رائعا وجاء بعده السيد مصطفى الطرابلسى بقصيدة وكلمة تفيض حماسا ، وماأن انتهى من كلمته حتى تعالى الهتاف من أنحاء القاعة يطلب رئيس جمعية عمر المختار اليه ان يسمعهم صوته . فلم يسع الرئيس ازاء الحماس المتزايد إلا أن يقف ويلقى كلمته الوطنية القوية التى يدعو فيها الشعب إلى التماسك والترابط والتجمع للقضاء على الدسائس والفتن التى

تحاك حول قرار هيئة الأمم المتحدة فقوبلت كلمته بعاصفة من التصفيق والهتاف بحياته وسادت الجو فترة من الصمت مزقها عمر بك شنيب بخطابه الوطنى الرائع الذى سينشر فيما بعد ولم يسع خليل بك القلال إلا أن يستجيب لحماس الجمهور بكلمة كهربت الجو وزادته حماسا فوق حماسه اذ قال :

نرى من الحكومة الوطنية فتورا وبرودا إزاء الوفد ولا أرى لهذا سببا سوى إننا صمدنا لمناورات الأجانب وجئنا بحقنا كاملا غير منقوص لاتشوبه شائبة من شوائب الاحتلال أو الاستعمار. وتحت إلحاح الجمهور ألقى السيد عبد الرازق شقلوف كلمته القوية التى قوطعت أكثر من مرة والتى قال فيها ، إن استقلالكم ووحدتكم لم تكن ثمرة لجهادكم فقط وانما جاء نتيجة لتضحية الأمم العربية والشرقية ، واستطرد قائلا إن استقلالكم رهين بوحدتكم فان لم تكن فلا كان لأن هيئة الأمم لم تعترف ببرقة أو طرابلس أو فزان وإنما اعترفت بليبيا فالتفوا حول ملك ليبيا الأدريس المعظم .

وكانت خاتمة الخطب كلمة ألقاها أحد الأخوان من شباب مراكش وهى تفيض أسى ولوعة من جراء استعمار فرنسا البغيض للشمال الافريقى مستجدا بالأمة الليبية أن تتمسك بقرار هيئة الأمم ففيه فوز الليبيين ونجاة الشمال الافريقى .

وبهذه الكلمة إنتهى الحفل فى جو بهيج قوى من الوطنية والحماس .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤٦

(الوطن) تحذر من تحركات مشبوهة فى العمل الداخلى والعلاقة الخارجية

بدأت تحركات مشبوهة للوزارة البرقاوية سواء فى الشئون الداخلية أو فى العلاقة مع الأنجليز بالتلويح بعقد معاهدة بين برقة وبريطانيا .

وقد تناولت (الوطن) ذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (رأفة بالشعب ياقوم) فى العدد ٢٠٧ بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٠ .

وفى نفس العدد نشرت (الوطن) تحت عنوان (سكرتير عام جمعية عمر المختار) خبرا حول الاعتداء الذى تعرض له سكرتير الجمعية قبل أسبوع بعد نشره مقال (إلى محكمة الشعب) ردا على بيان لرئيس الوزراء عمر باشا منصور الكيخيا حول حل الكشاف الليبى [١] .

---

(١) إن عائلة (الكيخيا) فى بنغازى وهى من قبيلة (يدّر) بيدها عمادة هذه القبيلة وأيضا جميع قبائل (الكراغلة) فى المدينة .

وحيث أن عائلتى (المغيربى) هى أيضا من قبيلة (يدّر) فقد دفعت الحمية أفرادا من عائلة قريبة من عائلة رئيس الوزراء فهاجمنى أربعة من رجالها بآلات حادة أثناء عودتى إلى بيتى ردا على مقالى المذكور . وأنا متأكد أن الاعتداء كان تصرفا فرديا لا مسئولية لرئيس الوزراء أو حكومته فى ذلك ولم يكن له أثر دائم فى النفوس .

وثيقة رقم ٤٦

رأفة بالشعب يا قوم

بدأت فى الأفق السياسى بوادر من شأنها أن تثير الريب فى النفس لأن هناك أشياء تدبر فى الخفاء لا يعلم الشعب عنها شيئا فقد سمعنا لغطا كثيرا حول إجراء الانتخابات ورأينا المتصرفين ونوابهم يفدون إلى البلاد كل عشرة أيام تقريبا وكثرت الاجتماعات ولم نستطع أن نفهم شيئا عن سبب مجيئهم وتركهم لمناطقهم .

ثم الإشاعة بأن هناك مشروعا لمعاهدة مع بريطانيا بل أنها مجهزة للامضاء عليها فى لندن وان رئيس الوزارة سيسافر ومعه أحد الوزراء لتوقيعها .

هذه الأخيرة قد تكون إشاعة ولكن تصريح رئيس الوزارة بأنه يرغب فيها من شأنه أن يجعل الاشاعة حقيقة .

بدأت الوزارة عهدها بخطاب ألقاه رئيسها أبان فيه عما يرغب عمله أثناء وزارته وهو أنه يتمنى أن تعقد معاهدة مع بريطانيا ولم يكتف بهذا بل نشر بيانا أراد فيه أن يظهر البلاد بمظهر الفوضى وأن الإنسان لايمكنه أن ينام قرير العين متى كان خائفا ، ولذلك فكر فى عمل مامن شأنه أن يرد الأمن الى البلاد وذلك بتأسيس لجنة سماها لجنة الأمن العام ووو ... إلخ متجاهلا جهات الاختصاص .

لم تفت اشارته الى المعاهدة على أحد لأن رأى القوم فيه معروف خصوصا عند ذهابه الى لندن ورجوعه ثم نشره بيانا لم يأنف فيه من قبول الوصاية وقد رد عليه فى حينه . ولهذا السبب بادر رئيس جمعية عمر المختار وسكرتيرها لمقابلته ومباحثته فى هذا الموضوع وأفهماه فى صراحة أنه لايمكن أن يقره أحد على مايرغب من توريط البلاد فى معاهدة لا ينالها منها إلا كل ضرر فكان جوابه غامضا ، ولكن أفهم مرة أخرى بأن هذه المعاهدة إذا كانت بعد انتهاء تقرير حالة البلاد فهذا سابق لأوانه واذا كان قبل ذلك فان معناه توريط البلاد وعند ذلك انتهى الحديث ولاداعى لذكر باقى ماحصل .

عند ذلك ظهر بمظهر الحريص على حفظ الأمن فاصدر بيانه الذى لطخ به سمعة البلاد ثم تمخض هذا البيان عن شيء واحد هو التعدى على هيئة رفعت اسم البلاد عالياً وأباح لنفسه إتهاما بما شاءت له عقليته تلك هى هيئة الكشاف الليبى فأصدر أمره بحلها بناء على حيثيات يعلم فى نفسه أنها غير صحيحة .

ثم ماذا ؟ هل تغيرت حالة الأمن الذى يدعى الغيرة عليه ومن الذى أصبح خائفا يترقب أهو الشعب الذى أراد أن يوفر له اسباب الهدوء حسب قوله أم رئيس الوزراء الذى أصبح وعليه حراس ! لماذا ؟ وفى الشوارع دوريات غير اعتيادية كأن البلاد فى حالة حرب وفى المدن والدواخل تململ واعتراض وتنديد لا لشىء لأن رئيس الوزارة يسير بدون تدبر .

ونسأل الآن رئيس الوزارة ووزير الداخلية على أى أساس يريد إجراء الإنتخابات فهل أصدر قانونا بتنظيم الانتخابات ومن له الحق ومن لا حق له ؟ وهل نوقش هذا القانون إن كان صدر وأخذ الرأى فيه من الأمة كما هو الشأن فى كل بلاد ؟ وهل سبق هذا العمل احصاء للنفوس حتى يعرف عددهم أولا كما هو الشأن فى كل بلاد فما بالك ببلادنا التى قلبت الحرب أوضاعها وزادها سوء الإدارة السابقة هما على هم ! لا هذا ولاذاك وكل مافى الأمر إنها رغبة جامحة وقانا الله خطرها .

ونسأل رئيس الوزارة عن رأيه فيما ذكر بخصوص انتخابات العمد والمشايخ ! ألا يرى أنها طريقة عقيمة لا تنتج الا الضرر وهل من الحكمة ان تظل الأمور سائرة هكذا رأفة بالشعب ياقوم فان حقوقه مهددة ويخشى أن تضيع وسط المطامع ولا يجوز أن تذهب ضحية من أجل مصالح بريطانيا إن المنطق المعقول أن تنظر بريطانيا حتى يكون للبلاد كيان يمكنها بعدئذ أن تتفق معها لمصلحة الطرفين أما الآن فلا يكون الاتفاق الا على حساب الشعب وسنقاومه مااستطعنا .

أما بعد فهذه نقط أشرنا اليها ويهمنا أن نكررها لأن الحوادث أصبحت تمر بسرعة كاد تعددها ينسى السابق منها ولأن لها علاقة بوحدة البلاد ونخشى أن تؤثر فيها فنفقد كرامتنا ويضيع وطننا فنستحق لعنة الأجيال لأننا لم نقف فى وجه من يسىء الى مصلحة الوطن ونوجه السؤال من جديد إلى رئيس الوزارة .

١ – ماالذى يدعوه لإجراء إنتخابات بهذه السرعة وعلى غير أساس .

٢ – أحقيقة أنه عقدت معاهدة مع بريطانيا ومتى كان ذلك وكيف جاز الكتمان فى أشياء هى من حق الشعب أيضا لأنه الذى سيصلى بنارها ولذلك من حقه أن يقبلها أو يرفضها إن سياسة التكتم غير لائقة فيما يتعلق بمصالح الشعب لأنها مدعاة للريبة .

٣ – هل يصدر رئيس الوزراء أعماله بموافقة زملائه الوزراء الآخرين أو انه يتحمل المسئولية وحده .

سكرتير عام جمعية عمر المختار

لم نشأ فى العدد الماضى أن نسهب فى الكتابة عن حادث الاعتداء الذى جرى للاستاذ محمد بشير المغيربى السكرتير العام وذلك مشاركة منا فى تهدئة الخواطر المتوثبة واحترامنا لقدسية القضاء .

واليوم يسرنا أن نذكر أن الاستاذ المغيربى يتمتع بصحة جيدة وقد باشر أعماله كما جرت يوم السبت الماضى محاكمة المتهمين حيث وقف سكرتير الجمعية ، وأعلن أنه لايريد أن يشغل الرأى العام الوطنى عن قضيته الكبرى بهذه القضية الصغرى وهو لذلك يتنازل عن حقه الشخصى ويعتبر الحادث كأنه لم يقع .

وكان لهذا الموقف أثر عظيم فى النفوس جميعها هذا وقد اهتزت ليبيا لهذا الحادث فقد كان منزل آل المغيربى يغص طيلة الأيام السالفة بطبقات الشعب المختلفة من الوجهاء والأعيان والشباب وأفراد الجمهور كما عقدت اجتماعات فى جمعية عمر المختار قرر خلالها التمسك بأهداب الصبر والسكينة حفظا لمصلحة الوطن فى هذه الظروف الدقيقة .

ووردت من مختلف مدن برقة برقيات ورسائل الاستفسار والاستنكار للحادث إلى مركز الجمعية ولهذه الجريدة .

أما من طرابلس فقد تكدست البرقيات المؤثرة من زعماء البلاد وكبرائها ومن الهيئات ومن الشباب ومن المعلمين ومن رؤساء المحلات وكلها تفيض أسفا للحادث وتهنئة بالسلامة ومشاركة فى الشعور .

هذا وقد كلفنا الاستاذ محمد بشير المغيربى ان نسجل باسمه جزيل الشكر الى أبناء الوطن الليبى جميعا لما اظهروه نحوه من إحساس فياض وعطف مخلص راجيا من الله ان يمكنه من خدمة مواطنيه الاعزاء ويهيىء للوطن عهد المنعة والهناء .

كما جاءنا من المركز العام لجمعية عمر المختار إنه يقدم خالص شكره إلى الشعب الليبى الكريم لشعوره النبيل نحو سكرتير الجمعية ويدعو الله أن يوفق الجميع إلى مافيه خير الوطن إنه سميع مجيب .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٤٧

(الوطن) تعلق على بيان لوزارة برقة حول قرار الأمم المتحدة

لم تجد وزارة برقة مناصا من إصدار بيان فى ١٩٤٩/١٢/٢٩ بعد مرور قرابة أربعين يوما على صدور قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا توضح فيه موقفها من القرار الأممى وقد علقت (الوطن) على بيان الوزارة فى افتتاحيتها تحت عنوان (مبدأ الشعب ينتصر) فى العدد ٢٠٩ بتاريخ ١٩٤٩/١/٣ .

وفى نفس العدد حذرت (الوطن) فرنسا من أى تصرف لعزل فزان وعرقلة قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا وذلك تحت عنوان (فرنسا وفزان) .

وثيقة رقم ٤٧

مبدأ الشعب ينتصر

استعرض مجلس الوزراء فى جلسته المنعقدة صباح يوم الخميس الموافق ٩ ربيع الأول ١٣٦٩ و ٢٩ ديسمبر ١٩٤٩ تطورات الموقف السياسى الحاضر إزاء ما ثار فى البلاد أخيرا من تضارب فى الآراء واختلاق الإشاعات حول قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن وحدة ليبيا واستقلالها فرأى من الواجب منعا لاستغلال الموقف للمآرب الشخصية ووضعا للأمور فى نصابها الطبيعى وتأكيدا للسياسة الثابتة التى رسمتها الحكومة الحاضرة لنفسها إصدار البيان التالى :

أولا ـ تؤكد الحكومة الوطنية الحاضرة بكل إخلاص فى هذه المناسبة رغبتها وتمسكها بمبدأ الوحدة المنشودة على أساس قيامها على دعائم العرش السنوسى متربعا على أريكته عاهل البلاد إدريس المعظم .

ثانيا ـ أن الحكومة الوطنية الحاضرة تكرر تصريحها معتمدة على مؤازرة الشعب المخلص لوطنه وأميره من أنها قد أخذت على نفسها أن لا تحيد قيد أنملة عن هذا المبدأ القويم .

ثالثا ـ على إخوتنا أبناء الشق الغربى أن يتقدموا الآن نحو برقة بالخطوات الحاسمة العملية تحقيقا للغاية الكبرى المنشودة على هذا الأساس .

هذا هو البيان الذى صدر أخيرا عن مجلس الوزراء وهو بيان جاء فى وقته المناسب لأننا فى حاجة إليه أشد الاحتياج إن الأمة اليوم لا تتضارب فى الآراء ولا تختلق الإشاعات كما يدعى البيان ولكنها تتعظ بالأمس وتخشى ماسيأتى به الغد ولذلك أخذ الرأى العام الوطنى يتتبع فى اهتمام خطوات الحكومة ويفسر اتجاهاتها وكان على حق حينما أبدى مخاوفه على وحدة بلاده وصرح بقلق على مصيره لأن تصرفات الوزارة الحاضرة كانت كلها متجهة فى سياسة الانفصال حتى بعد صدور قرار هيئة الأمم باستقلال ليبيا .

لقد عاقبت الوزارة من احتفل بهذا القرار وقاطعت الوفد الذى قام بواجبه خير قيام وباشرت فى سن القوانين وتركيز سياسة الأمر الواقع فى برقة .. ولذلك ثارت ثائرة الشعب على هذه التصرفات وأعلن فى وضوح أنه لايرضى عن (الوحدة) بديلا وأنه سيقاوم كل محاولة لتحطيم كيانه .

أما المآرب الشخصية التى لم تبرح تلوح بها الوزارة عند مخاطبتها الشعب فى أى موضوع فهى أبعد ماتكون عن موضوع الوحدة لأن الوحدة مبدأ إذا كان للعاملين له مآرب شخصية من ورائه فماذا نقول عن العاملين على التجزئة الذين يعتنقون المبدأ المشهور (أفضل أن أكون الأول فى قرية على أن أكون الثانى فى مدينة كبيرة) .

أما وقد أحست الوزارة بضرورة تحديد سياستها وإيضاح موقفها من مبدأ الوحدة فقد أحسنت صنعا إذ تداركت نفسها بإصدار هذا البيان الذى لا يهمنا منه إلاّ إعلانها رسميا عن تمسكها بمبدأ الوحدة القويم .

أما العمل لذلك المبدأ فقد تملصت منه الوزارة وأحالته إلى أبناء الشق الغربى (طرابلس) ليتقدموا نحو الشق الشرقى (برقة) بالخطوات الحاسمة ... ! ونحن لانريد أن نضيع الوقت فى الأخذ والرد حول من يجب أن يتقدم للآخر ولكننا فى حاجة إلى تذكير الجميع بأن العمل واجب على الجميع وبأن معنى الوحدة هى الوطن الواحد والشعب الواحد والملك الواحد وإن هذا أمر مفروغ منه لايحتاج إلى تأكيد أو ترديد .. من أجل ذلك نتغاضى عن الماضى ... عن الماضى الذى يطوى مواقف رئيس الوزراء (المعروفة) من الوحدة الليبية ... ونكتفى فى الحاضر بتسجيل هذا الانتصار لمبدأ الوحدة ولكننا نأمل ألاّ نلدغ فى الغد من المكان الذى لدغنا منه بالأمس .

لقد انتصر المبدأ الذى رفعت لواءه الأمة الليبـية وكان من أمضى أسلحـته الإخــلاص والعمل – والحمد لله !

لقد انتصر هذا المبدأ لأنه مبدأ الشعب ومتى كان الشعب مؤمنا بمبدأ فإنه لن يلدغ فيه من مكان (واحــد.....) مرتين .. !! وإلى اللقاء ......

فرنسا وفزان

وأخيرا تمخضت السياسة الفرنسية بعد عقم طال أمده وأخذها المخاض فولدت فأرا وأى فأر . تمخضت السياسة الفرنسية عن قرار تقول فيه أن هيئة الأمم المتحدة بشأن ليبيا مصطنع عقيم، وان ليبيا لا تمتلك المال الكافى ولا الفنيين لاستثمار أراضيها وناشد المقررون الحكومة أن تتخذ جميع الخطوات لتمكن سكان فزان من التعبير عن رغبتهم فى الاستقلال . قبح الله السياسة الخرقاء كأن القوم لا يدركون ما يقولون ولا يعرفون ما يقررون : ليبيا موحدة لا تستطيع الاستقلال لأنها فقيرة وخالية من الفنيين وفزان وحدها فى استطاعتها أن تستقل : أليس هذا من مهازل القدر ومن مضحكات الأيام ؟

فرنسا تقول اليوم أن ليبيا فقيرة فهل جاءها أحــد من ليبيا يستجديها عونا ؟ أما كفاها همها وبلاؤها الداخلى حتى تتعرض للناس ؟ أليس الأجدر بفرنسا أن تحل أزمتها الاقتصادية والعمالية والاجتماعية وتصفى أمورها داخل (مشروع مارشال) أو غيره ثم تتهم الناس بما تريد أن تلصقه بهم ؟

ثم متى كان لفرنسا أن تعمل على تمكين سكان فزان من التعبير عن رغباتهم وهى التى ضربت عليهم سورا من الحديد ولم تسمح يوما ما لأحد أن يدخل الى سور فزان الحديدى ؟ حتى اللجنة الرباعية ورجال الصحافة منعتهم من فزان واليوم تقول إنها تعمل كل الخطوات اللازمة لتمكن السكان من التعبير عن رغبتهم فى الاستقلال .

كان الأجدر بفرنسا أن تحذو حذو شقيقتها الكبرى بريطانيا التى حاولت كثيرا أن تفرق ليبيا ولكنها لما وجدت نفسها منهزمة أمام العالم أجمع فما كان منها إلاّ أن أذعنت صاغرة لأمر الله ولو أنها لاتزال تشحذ سكاكينها من وراء الستار . على كل أننى أنصح فرنسا وساستها أن لايعارضوا تيارات هذا الشعب فإنها لن تستطيع قبل كل شىء أن تلتهم فزان إلاّ بعد أن تتلقى دروسا من نوع الدروس التى تلقتها زميلتها إيطاليا على أيدى الليبيين ثم لتعلم أن لها مصالح فى العالم العربى وبمعارضتها وحدة ليبيا واستقلالها ستضيع مصالحها فليتدبر الأمر الساسة الفرنسيون قبل أن يقدموا على حماقة لاتحمد عقباها .

إننا نعرف الطرق الاستعمارية التى ترغم الناس على قول مالا يريدون ولكن هذه الطرق قد فات أوانها

تقـــديم الوثيقة رقم ٤٨

(الوطن) والمواجهة المستمرة مع أسلوب الحكم القائم فى برقة

فى مواجهة أسلوب الحكم القائم فى برقة تحدثت (الوطن) عن موقف الشعوب من الدكتاتورية فى افتتاحيتها بمناسبة مرور ثلاث سنوات على صدورها تحت عنوان (حديث الوطن إلى الشعب) فى العدد ٢١٠ بتاريخ ١٠/١/١٩٥٠ .

كما واصلت (الوطن) مواجهتها مع أسلوب الحكم القائم محملة الإنجليز المسئولية فى كل مايحدث وذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (بريطانيا هى المسئولة) وذلك فى العدد ٢١١ بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٥٠ .

وثيقـــة رقـــم ٤٨

حديث الوطن إلى الشعب

فى السابع من هذا الشهر أكملت جريدة (الوطن) السنة الثالثة وهى تحمل هذا الاسم المبارك إذ كانت قبل ذلك كما هو معلوم تسمى (برقة الرياضية) وهذه مناسبة متاحة لنا لنتحدث فيها إلى مواطنينا الأعزاء الذين كانت هذه الصحيفة دائما لسانهم المعبر عن إحساساتهم وخلجاتهم . لا نريد أن نتحدث عن مواقف (الوطن) فى الدفاع عن حقوق البلاد ومصالح الأمة فذلك واجب نهضت وتنهض له لا لتشكر عليه ولا ليذكر معها ... إنما نريد أن نحدث الشعب عن نفسه فى وقت يحاول فيه الاستعمار الذى حكم عليه العدل الالهى والقضاء الدولى بأن يزول نهائيا من أرضنا .. أن يوسوس فى الصدور حتى يوجد فى النفوس اضطرابا وفى القلوب شعاعا لينفث خلالها من سموم الاستكانة والمهانة مايمكنه من تثبيط الهمة واحباط العزم .

نحدث الشعب عن نفسه ليعلم أن هذه النفس التى يحملها انما هى قوة إلهية خالدة لاتستطيع الأحداث أن تتغلب عليها بالقوة المعهودة مهما تفنت فى أساليب البطش والتهويل . إن نفس الشعب متجهة إلى الغاية المنشودة فى حياة العزة والكرامة وهى لاتملك غير الصراحة المطلقة فى تعريف هذا الهدف المقصود وتأكيد العزم على بلوغه ... وهنا تقع المصادمة بين الإجماع والفردية بين أمة تريد أن تعيش حرة قوية وأنانية تريد أن تتحكم وتسيطر ... أنانية الاستعمار الغاشم الذى يسلب الحق ويأتى على الذات ويطمس الروح وأنانية الأفراد الذين يصانعون الاستعمار بما يكفل لهم جاه السيطرة ولذة الانفراد بهذا الجاه .

الشعب قوة لاتقهر ومظهر لايزول وحقيقة لاتتغير ... وفى حياة الشعوب فواصل من التاريخ تغلب فيها على أمرها حتى يتزعزع الإيمان فى تلك الحقائق الخالدة .. ثم لايلبث التاريخ أن يعود إلى التسجيل بصورة إرادة الشعب للعمل .. !! وشعبنا اليوم يحيا فى فاصل تاريخى دقيق .. فاصل يرى فيه نفسه موزعا بين جبهتين : خارجية فيه امتحان خطير يتوقف مصيره النهائى إلى أجيال بعيدة .. وداخلية فيها تصرفات مرتجلة ودسائس مستترة تسير بنا فى طريق الرجعية إلى الإقطاعية .. فاصل تاريخى دقيق سلبت فيه ارادة الشعب حتى يجرى الامتحان فى مادة (خاصة...) يشرف عليها أساتذة الاستعمار ويؤديها تلامذة مدربون للحصول على الشهادات .

ولكن ... الشعب قوة لاتقهر ومظهر لايزول وحقيقة لاتتغير .. وهذا التاريخ القريب لا البعيد يحدثنا عن انتصار إرادة الشعب فى مصر الجارة الكريمة لقد انتصر حزب الوفد المصرى لأنه حزب يعتمد على الشعب فى التأييد .... !!

أما الدكتاتورية أيا كان نوعها فلا يمكن أن تدوم طويلا لأن نفسية الشعب لاتقبل إهانة الإغضاء من قدرها والحط من قيمتها بتجاهل رغبتها ولو كانت هذه الرغبة متفقة فى الهدف مع الدكتاتورية الحاكمة .

ولعل بعضهم كان فى إيطاليا حين داس الشعب الإيطالى زعيمه موسوليني وهو الدكتاتور الذى عمل مالم يعمله حاكم إيطالى من أجل سعادة الطليان ولكنه طمس حرية الشعب بحجة الإصلاح فانتصرت الحرية حتى على الإصلاح هذا حديثنا إلى الشعب عن نفسه حديث يبعث الأمل ويدعو إلى العمل ...

إن الشعب لايرضى بالدكتاتورية ولو كانت مصلحة لأنه إصلاح مؤقت لا يتمتع بصفة البقاء لكونه صادرا عن الفردية . إن الشعب يريد حكومة ديموقراطية ينتخبها ويختارها فى حرية ونزاهة حتى تطبع أعمالها بطابع الخلود لأنها صادرة عن الإجماع .

هذه إرادة الشعب الليبى الذى يعيش اليوم فى فاصل تاريخى لن يدوم طويلا لأن الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة .

بريطانيا هى المسئولة

فى الأيام المقبلة ستصدر حكومة برقة قوانين متنوعة تتعلق بالصحافة والجمعيات والكشافة والجنسية البرقاوية وغير ذلك .

والقوانين ضرورية فى حياة الأمم فهى تحدد الاختصاص وتنظم الأعمال وهى فوق ذلك عنوان على قيمة الشعب فى الحياة .

لذلك نرى أن القوانين فى الحكومات الدستورية لاتصدر إلاّ بعد مناقشتها بدقة فى البرلمان وتشكيل اللجان المختصة لها مع جواز تعديلها أو تغييرها تمشيا مع مقتضيات الظروف .

وقد باشرت الوزارة الحاضرة فى سن القوانين بعجلة وإصدارها والعمل بها فى الحال الأمر الذى يدعو إلى شيء من التفكير إذا ماراجعنا وضعنا الذى نعيش فيه . لاشك أننا فى وضع يكتنفه الغموض ويتجه إلى مجهول ....

نقول إننا مستقلون استقلالا (ذاتيا) بموجب اعتراف بريطانيا بذلك وأن لنا حكومة تحكم على هذا الأساس ولكن (منشور المعتمد البريطانى رقم ١٨٧) يقول ... كلا ... إن الحكم قسمان : اسمى وفعلى فالأول يقوم به الوزراء المحليون على خير وجه والثانى يؤديه المعتمد والمستشارون البريطانيون ..!! فالمنشور المذكور لازال قائما وهو لا سلطة لحكومة وطنية معه ولا أثر لاستقلال ذاتى.

هذا هو الوضع على حقيقته ، مناورة بريطانية أرادت أن تسبق بها الحوادث وتحتاط بها للطوارئ فأعلنت أنها اعترفت لبرقة بالاستقلال الداخلى قبل ان تتخذ الهيئة المتحدة قرارها بمصير ليبيا .

وقد اتخذت الهيئة قرارها باستقلال ليبيا التام فماذا بقى لبريطانيا أن تفعل ... ؟ إنها لازالت بحكم منشور المعتمد البريطانى هى ذات السلطة الحاكمة والإدارة المسيطرة ...!

مضت سبع سنين عجاف وهى تحكم هذه البلاد بدون قانون ولم تبق الا فترة قصيرة لتتوحد البلاد وتستقل بفضل الله وعون هيئة الأمم .. ولكن بريطانيا غير مرتاحة لهذه الوحدة وهذا الاستقلال فلا بد لها ان تفعل .... !

القوانين ... القوانين بكل سرعة يدبجها المستشارون ويقرها الوزراء وعلى الشعب أن يطيع .. نعم ياسادة إن الشعب مطواع ... ولكن للقوانين التى يضعها مشرعوه ويقرها ممثلوه وذلك عندما يأتى المندوب السامى لهيئة الأمم ولجنة الإشراف الدولية وعندما تسلم السلطات إلى الليبيين ويشعرون بأنهم أحرار فى بلادهم لا سلطة لأجنبى عليهم ... عند ذلك تكون ليبيا (دولة مستقلة ذات سيادة) بحق وبجدارة وعند ذلك تسن القوانين وتطبق .

هذه كلمة صريحة نقولها لبريطانيا التى مزقت ليبيا إلى ثلاث قطع ونثرت بين أهلها الخلافات وأوجدت فى برقة هذا الوضع المظلم المضطرب لأنها تريد أن تطعن هيئة الأمم المتحدة من الخلف طعنة لا تمكنها من تنفيذ قرارها التاريخى باستقلال ليبيا ووحدتها . يجب على بريطانيا أن تعلم أنها مخطئة فى تقديرها لفهم الشعب .. إنها السبب المباشر فى خلق هذا الجو الخانق المكهرب الذى أصبح فيه أبناء الوطن يتصارعون بسبب تقمصها ثياب بعضهم وتحريكها لهم فالشعب يدرك أن بريطانيا هى دافع كل حركة يؤديها أولئك الذين باعوا للأجنبى عفة الوطنية بمتاع قليل . والشعب يدرك ان بريطانيا تريد بهذا التستر ان تشغل زيدا بعمرو حتى تنفذ خطتها الجهنمية للقضاء على زيد وعلى عمرو معا . الشعب يدرك كل هذا وهو لذلك سيصانع فى كل أمر وسيدارى بأكثر من المستطاع وسيتحمل مافوق الطاقة عسى أن يجد لدى هؤلاء المخدوعين ببهرج الباطل بقية من الإحساس الوطنى يذكرهم بالحق ويرجعهم للصواب ... أما إذا قدر الله لهذا الوطن أن يشقى (ولا قدر الله) بتمادى أذناب الاستعمار وسماسرته فى التحدى والتصدى ... فإن على بريطانيا أن تعلم : (إن صاحب الدابة مسئول عما تحدثه من فساد وهو المطالب بالسداد) .

تقــــديم الوثيقة رقم ٤٩

جمعية عمر المختار تتنازل عن اسم الشهيد الكبير ويصبح اســـمها (الجمعية الوطنية)

وكانت برقة تعيش فى جو خانق عبرت عنه (الوطن) فى عددها ٢١٢ بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٥٠ بافتتاحيتها تحت عنوان (كلمة صريحة فى الموقف الحاضر) وفى بيانها المقتضب إلى المواطنين ونصه (إلى الشعب الليبى - تعلن جمعية عمر المختار أنه نظرا للظروف الشاذة التى يعش فيها الوطن الآن فقد أصبح اسم هذه المؤسسة - الجمعية الوطنية - حفظ الله الوطن ورحم عمر المختار) ثم عقبت على البيان بكلمة تحت عنوان (بمناسبة تغيير اسم الجمعية) .

وفى نفس العدد بمناسبة قدوم مندوب الأمم المتحدة لليبيا قصيدة وطنية للشاعر الوطنى الأستاذ إبراهيم أسطى عمر رئيس جمعية عمر المختار بدرنة تحت عنوان (خطاب شعرى مفتوح) .

وثيقـــة رقـــم ٤٩

كلمة صريحة فى الموقف الحاضر

وقع مساء الجمعة الماضى حادث يعتبر الأول من نوعه فى هذه البلاد فقد هاجم أفراد دار (المطبعة لحكومية) واختطفوا حارسها ونقلوه فى سيارة (جيب) إلى خارج المدينة ووضعوا مفرقعات وصفيحتين من البنزين داخل المطبعة ولكنها من لطف الله لم تنفجر .

وقد أخذ البوليس فى التحقيق واتجه على الفور بالشبهة إلى شباب الجمعية فأوقف كثيرا منهم رهن التحقيق وبرز إلى الميدان (البوليس السرى الجديد) فشدد فى متابعة زيد وعمرو والتربص بهذا وذاك وعادت بنغازى عشرين عاما إلى الوراء لتعيش فى جو من حكم (غراسيانى) الرهيب إذن هذا هو الأمن العام الذى أقسم رئيس الوزراء عمر باشا منصور على توطيد أركانه وتشييد بنيانه ... ؟ ولكن عمر باشا منصور .. معذورا اننا نأسف إذ نقول فى صراحة إن البلاد تعيش فى حكم استبدادى رجعى وأن هذا أمر مقصود .. مقصود من الإنجليز الذين يحكمون ويسيطرون على البلاد بالفعل ... ان الإنجليز يعلمون اننا نربأ بوطننا العزيز ان يكون مسرحا لمثل هذه السفاسف الإرهابية التى لا تأتى بغير نتيجة الخراب والشقاء ويدركون أننا خاصمناهم

سنين لم نلجأ فيها إلى هذه الاساليب لاننا لانزال نؤمن بأن مصلحة الوطن فى غير هذا الاتجاه .. يفهم الإنجليز عنا كل هذا ولذلك وقفوا من وراء بعضنا ليدفعوا به للإثارة والاستفزاز حتى يوجدوا الجو الصالح للعمل .. إنهم يريدون خلق جو من الفتن والفوضى يقابلون به مندوب هيئة الأمم المتحدة ليكون دليلا علينا وحجة ضدنا .. لهذا أنشيء البوليس السرى الذى يعمل علنا حتى يكون بذرا للبغضاء والتشفى والعدوان ولهذا السبب تخلق المناسبات وتحاك الأسباب لتفتيش المنازل واعتقال الأفراد ومطاردة الجماعات وتعطيل المؤسسات فليس غريبا أن يعمد أنصار الاستعمار إلى عمل مامن شأنه أن يسبب الفوضى ويبرر الاعتداء على الأبرياء فهذا الحادث «غير جدى» وربما مهزلة مثلها من مثلها ليزيد بها نار الفتنة اشتعالا ... وعلى كل حال فإن هذا الحادث سيكون بداية شر مستطير إذا لم تتدارك حكمة سامية الحالة بكل سرعة ... فبلادنا صغيرة لاتحتمل كل هذا التكلف فى الغطرسة والجبروت .... وعلى هؤلاء الذين سخرهم الإنجليز ليطعنوا وطنهم من الخلف أن يدركوا أنهم إنما يطعنون أنفسهم وهم لايشعرون ..... !

إلى الشعب الليبى

تعلن جمعية عمر المختار أنه نظرا للظروف الشاذة التى يعيش فيها الوطن الآن فقد أصبح اسم هذه المؤسسة :

« الجمعية الوطنية »

حفظ الله الوطن

ورحم عمر المختار

بمناسبة تغيير اسم الجمعية

تنازلت جمعية عمر المختار منذ أمس الأول عن اسم الشهيد عمر المختار نهائيا ليحل محله اسم آخر يكون شعارا لهذه المؤسسة .

ولقد تنازلت الجمعية عن اسم الشهيد بناء على طلب أهله الذى وافقهم عليه مجلس الوزراء وليس يهم الجمعية كثيرا أو قليلا أن تخلع هذا الاسم مادامت متمسكة بمبدئها ، إذ إنما العبرة بالجوهر لابالعرض وبالمبدأ والعمل لا بالأسماء والألقاب ولكن الذى يهمنا أن نشير الى ما فى هذا التصرف من معانى الظلم والحيف التى تلحق اسم الشهيد قبل ان تلحق هذه المؤسسة . نعم إننا لم نتخذ هذا الاسم شعارا لمغنم نغنمه أو ربح يعود على جيوبنا ولكن اتخذناه ليبعث اسم الشهيد من جديد ويكون علما لحركة وطنية واسعة المدى تنتظم البلاد الليبية من أقصاها إلى أقصاها .

وفعلا فقد ظل اسم الشهيد عمر المختار خفاقا فى الآفاق طيلة سبع سنوات لا فى ليبيا وحدها ولكن فى أغلب بقاع المعمورة بما فيها أمريكا وصحف أمريكا .

واليوم مع الأسف الشديد تأبى الأغراض والمكايد إلاّ أن تخفت أنفاس اسم الشهيد عمر المختار وهو على أشده قوة وانتشارا وتئدة حيا وكأنى بالناس وهم يرددون معنا قوله تعالى : واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت .

رحم الله شيخ الشهداء فقد كتبت الشهادة لاسمه كما كتبت من قبل لروحه وجسمه ثم لنتطرق بعد ذلك بالحديث عن الدوافع التى حملت بعض المغرضين للنيل من جمعية عمر المختار والدس لها وكيدها بمختلف الأساليب . نعم فقد كان مبدأ قوميا وطنيا صرفا يحمل طابع الحركات القومية الوطنية الحديثة التى لا تعرف الغش ولا الدس ، وإنما تسير قدما إلى هدفها بصراحة وتعمل لمبدئها فى وضح النهار . ذلك لأنها تعتقد اعتقادا جازما أن هدفها هو هدف الأمة ومبدؤها هو المبدأ الحق الذى أيدته جميع الشعوب الإسلامية وكتب له النصر فى ساحة هيئة الأمم ، إلا وهو وحدة البلاد واستقلالها تحت تاج عاهلها إدريس العظيم، ولو سألت هؤلاء البعض وجها عن ذلك لما استطاعوا أن ينبسوا ببنت شفه ولا ظهروا لك الرضا ولكن ما أن يخلوا إلى أنفسهم حتى يوسوس لهم الشعور بالعجز عن مجاراة هذه الأفكار والحرص على مراكزهم وشخصياتهم بما تسول لهم أنفسهم من أنواع الدس والمؤامرات .

ولكن فى يقظة هذا الشعب الكريم ووعيه وإدراكه لحقيقة تلك الأفعال ما يغنينا عن فضح أسرارها ومصدرها وما يقصدون به . ليست الوطنية يا هؤلاء فى تدبير المكائد والمؤامرات وليست الوطنية فى محاكاة أساليب الجستابو لكبت الشعور الوطنى وبث الرعب فى نفوس هذا الشعب الذى ساهم فى القضاء على الجستابو ليعيش فى أمان من كل عوامل الخوف والإرهاب .

ولكن ـ نقول لهؤلاء النفر ـ إن الوطنية هى التى دفعت بجمعية عمر المختار لأن تقف فى وجه البريطانيين يوم أقدموا على حل الجيش السنوسى وأن الوطنية الصادقة هى التى انبعثت جذوتها من الجمعية فى تلك المظاهرات المتكررة ضد البريطانيين لذكرهم اسم سمو الأمير بدون لفظ الإمارة ، والجمعية هذه هى التى فضحت أعمال الإدارة فى مذكرتها المعروفة إلى لجنة التحقيق يوم لم يقو على الكلام غير الجمعية ورجالها وهى أيضا التى وقفت فى وجه محاولة فرض الامتيازات وكان من أمرها ما كان . وبالأخير فالجمعية هى وحدها التى وقفت فى وجه منشور المعتمد البريطانى وفضحت ما يتضمنه من جور واعتداء على حقوق الشعب . ذلك شىء يسير من مواقف الجمعية نسوقه على سبيل التمثيل لا الحصر لنسأل بعد ذلك هؤلاء البعض من مدعى الوطنية أين كانوا وقتئذ وأين أخفوا نفوسهم وأمتنعوا عن المساهمة فى مثل هذه المواقف . أما بعد فأولى بهؤلاء البعض آن يعدلوا عن هذا السبيل الذى انساقوا إليه إذا أنه سوف لن يؤدى بهم إلاّ إلى سوء سمعتهم وتسويد صحفهم وقطع صلاتهم ببنى وطنهم ، وانه لخليق بهم أن يكونوا جنودا فى صفوف الوطنيين على أن يكونوا أداة للأجنبى ينفذ بواسطتها أغراضه ويصل بها إلى مراميه . وسواء اختاروا هذه الخطة أم تلك فإن الشعب مصمم على السير فى سبيله مواصلا جهاده من أجل وحدته واستقلاله تحت تاج الإدريس العظيم ولن تستطيع قوة إن تحول بينه وبين هذه النتيجة ولو ملئت الأرض بطوابير الجستابو وأحاطوا الهواء إلى إرهاب .

خطاب شعرى مفتوح

إلى المندوب السامى لهيئة الأمم
المتحدة بليبيا

أزف لك التحيـــــــة والســــــلاما ... من الأعمـــــاق حبـــــا واحـــتراما
تحيــــــة أمـــة وســــلام شـــعب ... يـــرى فيك الكـــريم أتى الكـــراما
يـــرى فيــك المعــين وليــس خصـــما ... يريد لنفســــه منــــا انتقــــاما
يـــراك رســـول « جمـــع عالمـــى » ... أتى ينشــــى الحكومـــة والنظـــاما
فســجل فى القـــلوب الحــب تغنـــم ... به الذكـــرى الحبيبــــة والمقــــاما
وإن قـــرار هيئــتكـــم نجـــــاح ... بـــروح العـــدل والقســطاس قامـــا
ومـــا « تنفيــــذه » إلاّ اختبـــار ... لحــزمك ، فلتــكن بطـــــلا هـمـــاما !

★
★ ★

إلى « المنـــدوب » وهو أجـــل قـــدرا ... من التـــذكـير ـ وجهـــت الكـــلاما
مقالــــة ناصـــح حـــر صـــريح ... يقـــول الحـــق لو لقـــى الحمـــاما
فهـــذا الشـــعب كافح ثلـــث قـــرن ... فلـــم يذعـــن ولا أ لقـــى الحســـاما
إلى أن غـــادر « المحتـــل » قســـراً ... أراضيــــه وقـــد ولـــى انهـــزاما
تصـــبر بعـــد ذا ســـبعا عجـــافا ... يراقـــب كشفهـــا عـــاما فعـــاما
وجـــاء الحـــق يدحـــض كل ظلـــم ... ويرســـل نـــوره يطـــوى الظـــلاما
فحيـــا الله « هيئتكـــم » فليســـت ... ســـوى الحصـــن الـــذى يحمـى اليتامـى

★
★ ★

إذا تســـمح فمطلبنـــا جـــدير ... بأن يعطـــى انتبـــاها واهتمـــاما
يريد الشـــعب « وحـــدته » ففيـــها ... كرامتـــه ولايرضـــى انقســـاما
يريد الشـــعب « دســـتورا » كريمـــا ... يصـــون حقوقـــه من أن تضـــاما
يريد مليـــكه « الإدريـــس » رمـــزاً ... كريمـــا يحكـــم القـــوم الكـــراما
يريد الشـــعب « تمثيـــلا » صحيحـــا ... ليحكـــم نفســـه حكمـــا قـــواما
يريد « علاقـــة » لاغش فيـــها ... مع « الأمـــم » التـــى ترعـى الســـلاما
وبالإيجـــاز يـــرغـــب كـــل خـــير ... لمن فى رقعـــة الوطـــن اســـتقاما
فـــذى بعض « الرغـــائب » وهـــى تعنـى ... بأنـــا أمـــة قصـــدت مـــراما
فإن نالتـــه بالحســـنى فنعمـــت ... وإن منعـــت ستبعثهـــا ضـــراما
فـإمـــا ان تـكـــون حيـــاة عـــز ... وإمـــا المـــوت نقبلـــه زؤامـــا

ستسمع أننا فى الرأى شتى ... وفى الغايات نختلف انقساما
وأن لكل « منطقة » كيانا ... برغبة أهلها « الأحرار » قاما
وهذى برقة اليوم « استقلت » ... بلا تعب وحققت « المناما »
سيأتى « دور » طرابلس فوراً ... فتنتظم الأمور بها انتظاما
كذا الفزان يصبح مستقلا ... وقدماً كان « منطقة حراما »
فلا تسمع لأهل « السين » قولا ... ولا عن « تيمز » تروى كلاما
لكل « غاية » يرمى إليها ... ولا تخفى .. وإن أبدى اكتتاما !
أتذكر ، والقضية فى اقتراع ... مواقفهم ؟ فهل أبدوا انسجاما ؟
وكيف يعارضون لكل رأى ... وكيف يسددون لنا السهاما ؟
و« ماكنيل » الذى أبدى امتناعا ... عن التصويت .... هل بلغ المراما ؟
وماتصريح « شنون » فى « أوبيا » ... سوى تهديد من ينوى الصداما ؟

★
★ ★

ستسمع « بعضنا » يدعو الى ما ... دعى المحتل ... لاتبد اهتماما
فللمستعمرين « دعاة » سوء ... يعدون السموم لنا طعاما
لقد باعوا الضمائر واستعاضوا ... بها الألقاب والرتب الفخاما
فلا تسمع مقالتهم ودعهم ... لما خلقوا ... فقد خلقوا لئاما

★
★ ★

دع الأقوال خلفك ثم راقب ... بعينك كى ترى المحن الجساما
فذى برقا يقولون استقلت ... تأمل ! هل ترى إلاّ كلاما ؟
فوالى الأمس « معتمد » مقيم ... ينفذ مايريد ولن يلاما
ومامنحوه بالدستور « شكلا » ... أتى « المنشور » يأخذه التهاما
وكل وزارة ، بل كل قسم ... به منهم « مشير » قد أقاما
كمثل « الفاطمى » بأرض مصر ... تألّه فاستحل بها الحراما !
(يسوسون الأمور بغير عقل) ... تعمد من تجاهل أو تعامى
بهذا صار أمر الشعب فوضى ... « منظمة » تثير الابتساما
وظنوا أنهم بلغوا مناهم ... بهذا الفعل أو خدعوا الأناما
ولكن الحقيقة إذ تبدت ... أماطت عن خداعهم اللثاما

★
★ ★

ألا ياأيها « المندوب » حاذر ... من التقسيم إن شئت احتراما
فوحدة ليبيا لابد منها ... لتنفيذ « القرار » بها دواما
ووحدة شعبنا بمقومات ... أتت كالشمس بددت القتاما

فنطـــق « الضـــاد » منطقــنا جميعــا
وديـن الشـــعب إســـلام ترامـــى

وذا التـــاريخ والعـــادات فيـــنا
وذى الأنســـاب تجمعنـــا تمـــامـــا

ورقعـــة أرضنـــا ابـــدا « جميعـــا »
فلـــم نعـــرف لوحدتهـــا انفصـــامـــا

واما ما اقتضتـــه « ظـــروف حـــرب »
من « التقســـيم » لايبقـــى لـــزامـــا !

★

★ ★

فهـــذا من حـــديث الشـــعب حقـــاً .
أقدمـــه لحضـــرتكـــم نظـــاما

وعـــذرا إن أطـــلت القـــول إنـــى
أردت الاختصـــار فمـــا اســـتقاما

إليـــك تحيتـــى ثم احتـــرامـــى
وتقـــديـــرى ومعـــذرتى ختـــامـــا

« إبراهيم أسطى عمر »

تقـــديم الوثيقة رقم ٥٠

مندوب الأمم المتحدة يجتمع بالمركز العام للجمعية الوطنية مع أعضائها

في الوقت الذى يزور فيه برقة مندوب الأمم المتحدة قدم زعماء طرابلس إلى بنغازى وقابلوا الأمير السيد إدريس كما اجتمع المندوب بأعضاء الجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار سابقا) ونشرت (الوطن) فى عددها ٢١٣ بتاريخ ١٩٥٠/١/٣١ الخبر تحت عنوان (المندوب السامى فى ليبيا يزور الجمعية الوطنية ويتباحث مع أعضائها طويلا) .

أما فى العدد ٢١٤ بتاريخ ١٩٥٠/٢/٧ من (الوطن) فقد نشر الخبر التالى :

(من الحضرة الأميرية ـ تشرف بمقابلة حضرة صاحب السمو الأمير المعظم صباح الأحد الماضى وفد من الجمعية الوطنية مكون من السادة : مصطفى بن عامر ـ محمود مخلوف ـ محمد الصابرى ـ محمد بشير المغيربى وقد شمل سمو الأمير وفد الجمعية بعطفه السامى كما رفع الوفد إلى سموه نص المذكرة التى قدمتها الجمعية إلى مندوب الأمم المتحدة) وواضح أن المقابلة كانت لإطلاع الأمير على مادار بين أعضاء الجمعية ومندوب الأمم المتحدة المستر أدريان بلت .

وفى نفس العدد كانت افتتاحية (الوطن) تحت عنوان (نحن الليبيين) لتعبر عن ارتياحها لما يجرى من نشاط سياسى وحدودى .

وثيقة رقم ٥٠

المندوب السامي فى ليبيا يزور الجمعية الوطنية ويتباحث مع أعضائها طـــويلا

زار عشية الجمعة الماضى سعادة المستر أدريان بلت المندوب السامى لهيئة الأمم المتحدة فى ليبيا المركز العام للجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار سابقا) وقد استغرقت الزيارة ساعتين ونصف ساعة دارت خلالها أحاديث وأبحاث على جانب عظيم من الأهمية بين أعضاء مجلس إدارة الجمعية وســعادة المندوب الســامى .

وكان فى استقبال المندوب السامى وفى توديعه عدد كبير من شباب الجمعية الذين قابلوه بحماس شديد وقد عقد الاجتماع فى مكتب الرئيس وقد حضره سبعة من أعضاء الجمعية وثلاثة من حاشية المندوب وانتهى فى جو من التفاهم التام .

نحن الليبيين

كان الأسبوع الماضى حافلا بالنشاط الوطنى فقد حل أرض الوطن الزعيم الكبير بشير بك السعداوى ومن قبل كما هو معلوم كان فى انتظاره الوفد الطرابلسى الذى يضم الممثلين الشعبيين للجزء الغربى من ليبيا . وافتتحت صفحة جديدة فى تاريخ البلاد ...

شعب اجتمع فى صعيد واحد تحت علم واحد وقيادة أمير واحد .. وإلى هدف واحد .. وانتهى عهد غابر .. عهد البيعات والمفاوضات والمواثيق .. ولم نعد نسمع التحفظات والملاحظات وتلاشت كلمتا (أنا وأنت) وحلت محلهما كلمة واحدة هى (نحن) نحن الليبيين .. ولا عجب فإن وحدة الليبيين ليست وحدة سياسية حتى تكونها المناسبات وتفرضها المصالح بل هى وحدة طبيعية قائمة فى كل حين وعلى أية صورة رغم وجود الفواصل المؤقتة التى فرضها الاستعمار .

وكانت كلمة الفصل بين عهد وعهد هى التى أرسلها الزعيم السعداوى مدوية فى قوله (إن أمر البلاد فى يد سمو الأمير المعظم ومانحن إلاّ أنصار وأعوان لسموه فيما يريد) ردا على سؤال عن تأليف حكومة فى طرابلس على غرار برقة وبذلك بدأ عهد جديد تحققت فيه إرادة الأمير المعظم فى أن يكون الليبيون يدا واحدة ورغبة الأمم العربية والإسلامية فى أن يكونوا أمة متحدة وقرار هيئة الأمم المتحدة فى أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة ....

وبعد فقد بدأنا نشعر بالارتياح والانشراح فنحن اليوم أمة متحدة وغداً دولة موحدة ولكن بين اليوم والغد فاصلاً وقتياً يجب أن نجتازه فيه امتحان وفيه اختبار وهناك شهود ومشرفون وهناك انتهازيون ومتربصون ..

غير إننا نؤمن أن الاتحاد قوة لاتقهر ونحن متحدون ...

فليهنأ الأمير بشعبه الوفى المخلص وليتقدم القائد بجيشه الواقف كالبنيان المرصوص وعلى الأمة أن تدرك أنها أمام مرحلة تتطلب منها جهادا وتضحية فبناء الدولة بعد عشرات السنين من الاستعمار المميت ليس بالأمر الهين وإنما هو مواصلة لكفاح المستميت وإن كان من نوع آخر ...

يجب أن نكون اقتصاديين فى كل شيء فالاقتصاد عماد النهضة وسلم الرقى يجب أن نكون تعاونيين فى كل حركة لأن التعاون هو أسلوب العصر للنجاح يجب أن نحكم العقل نتحكم فى العاطفة لنشق طريقنا إلى الهدف القريب فليس أمامنا إلاّ أن نظهر جدارتنا به واستحقاقنا له بما نبديه من استعداد للمحافظة على الحق وحرصنا عليه .

ونحن نكرر شكرنا لله وحمدنا لجلاله على نعمته الكبرى ونرجوه تعالى أن يتمم على الليبيين نعمه ويحفظ لهم أميرهم إنه سميع الدعاء .

الفصل السابع

الأوضاع فى برقة وبداية التطور الدستورى

تقديم الوثيقة رقم ٥١

(الوطن) تعارض العجلة فى إنشاء جيش بتمويل الإنجليز والجمعية الوطنية تصبح هيئة سياسية والنادى الأهلى يضم أقسامها الرياضية والثقافية .

عادت المواجهة بين (الوطن) ورئيس وزراء برقة حينما عرض سيادته على المؤتمر الوطنى مشروع تأسيس جيش برقاوى فصدرت افتتاحيتها تحت عنوان (جيشنا أم جيش الإنجليز) فى العدد ٢١٥ بتاريخ ١٩٥٠/٢/١٤ .

وفى نفس العدد تحدثت (الوطن) عن صدور قانون الجمعيات الذى ترتب عليه تأسيس النادى الأهلى ليضم أقسام الرياضة والثقافة والكشافة التى كانت تابعة للجمعية الوطنية وتخلى الأستاذ محمد بشير المغيربى عن منصب السكرتير العام للجمعية ويبقى عضوا بمجلس إدارتها ورئيسا للنادى الأهلى .

وقد قدمت الجمعية الوطنية قانونها الأساسى إلى السلطات كهيئة سياسية وأصبح الأستاذ محمود مخلوف عضو مجلس الإدارة السكرتير العام للجمعية الوطنية كما جاء فى (الوطن) تحت عنوان (تأسيس النادى الأهلى) و (الجمعية الوطنية تقدم قانونها كهيئة سياسية) .

وثيقة رقم ٥١

جيشنا أم جيش الإنجليز

عرض رئيس الوزراء فى الأسبوع الماضى على المؤتمر الوطنى مشروع إنشاء جيش وطنى قوامه كما قيل خمسة آلاف جندى . ومن المؤسف أن مشروعا كهذا يعرض للبحث على هذه الهيئة الوطنية الكبيرة ولا يستغرق بحثه ومناقشته أكثر من نصف ساعة يتم فيها التصديق عليه . ولسنا ندرى إن كانت هذه السرعة فى البت هى نتيجة استيعاب للموضوع واقتناع من الأعضاء بصلاحية المشروع وضرورته أم أن هناك عاملا آخر فرض البت فيه بهذه السرعة لغاية لا نعلمها .

غير أن الذى ندريه نحن والذى تفرضه المصلحة الوطنية الحقة هو أن مشروعا كهذا كان يجب على أعضاء المؤتمر ألا يكتفوا فى بحثه بنصف ساعة ولا فى جلسة كاملة ولا فى جلستين . وإنما كان الواجب يقتضى من الأعضاء درسه درسا دقيقا . وبحثه بحثا عميقا حتى تتبين لهم حقيقته ويظهر لهم ما ينطوى عليه من غايات .

نعم فلو دقق حضرات أعضـاء المؤتمر الوطنى النظر فى الموضوع لأتضح لهم ما ينطوى عليه من مضار بليغة وأخطار جسيمة .

ذلك أن إنشاء جيش مكون من خمسة آلاف جندى يكلف البلاد بدون شك مبلغا لا يقل عن مليون جنيه فى السنة . وهو مبلغ جد ضخم بالنسبة إلى إيرادات البلاد الضئيلة لا يمكنها أن تنهض به مطلقا .

ومما يؤسف ويحزن أن نسمع إحدى الشخصيات البارزة تتحدث فى معرض الجدال فى هذا الموضوع بأن نفقات هذا الجيش ستسدها الحكومة البريطانية كمنحة للبلاد .

ونحن نعجب لهذه البساطة التى تخيم على بعض العقول حتى تظن أن فى ذلك مغنما وربحا للبلاد ولو أدرك هذا السيد المحترم وأمثاله مدى ما يعود على البلاد من شر سياسى مستطير وخطر كبير من هذه المنحة لما اعتبرها إلا محنة كبرى سوف تظل البلاد تعانى ويلاتها إلى أمد بعيد وسواء أكان حقا هذا القول أم لا فإن إنشاء جيش وإيرادات البلاد من الضعف كما نعلم كلنا سيضطر البلاد إلى الالتجاء إلى الحكومة البريطانية لتسديد العجز المترتب على نفقاته ، إما بصفة دين على البلاد أو بصفة منحة وسواء أكان بالصفة الأولى أو الثانية فسوف يدفعه الشعب غاليا من شرفه ولحمه ودمه . ثم لننظر الآن إلى الفائدة التى يمكن أن تجنيها البلاد من تكوين جيش من خمسة آلاف جندى ، أترى أنه فى استطاعة هذا الجيش الصغير أن يرد عن البلاد عدوان دولة من الدول ولنفرض أننا يمكننا أن نرفع عدده إلى خمسين الفا مثلا فهل يمكننا أن نجارى تطورات التسليح الحديثة ومع هذا فلن ينفع البلاد أمام الغارات الذرية والطائرات الصاروخية .

ثم لماذا هذه العجلة فى تكوين الجيش ونحن لم يتم استقلالنا حتى الآن أليس من الأولى أن تنفق هذه الأموال فى المشاريع المفيدة كالتعليم والزراعة والصحة وغير ذلك مما تتطلبه حاجة البلاد الملحة فى هذه الفترة التى قررت هيئة الأمم المتحدة أن تهيىء البلاد فيها إلى استقلالها ووحدتها ثم لماذا يستعجل فى تكوين الجيش ونحن إلى غاية تاريخ أول ١٩٥٢ نعتبر فى ضمانة هيئة الأمم من كل ما نخشى أن يحل بنا . ثم ولماذا لا ننتظر حتى تتم وحدة البلاد واستقلالها وننشىء لنا جيشا ليبيا طبقا لحاجتنا إن كان ولابد من الجيش .

إن البلاد ليست فى حاجة إلى الجيش فى الوقت الحاضر بمقدار حاجتها إلى تدعيم قوة البوليس وزيادة عدده ومعداته للمحافظة على الأمن فى الداخل وإن حاجة البلاد الملحة هى العمل على تحسين وسائل التعليم لرجال المستقبل وسـد حاجة البلاد من الأطباء حتى يدفعوا عن هذا الشعب المسكين غائلة الأمراض التى تفتك به ولايجد علاجا ولا معالجين وإن حاجة البلاد ياسادة البلاد فى خلق مشاريع اقتصادية وزراعية تضمن القوة لأفراد الشعب وتيسر وسائل الاستقرار للقبائل الرحل فى دواخل البلاد بإحياء مشروع تعمير الجبل الأخضر .

إننا نقول للمسئولين فى البلاد بأن انشاء جيش فى هذا الوقت خدعة استعمارية لإثقال كاهل البلاد بالديون حتى تجد بريطانيا حجة لها فى البقاء فى بلادنا على حسابنا واننا نقول لهؤلاء المسئولين أيضا إن تنفيذ مشروع مثل هذا يوقع البلاد فى مصيبة يكونون هم أسبابها وهم المسئولون عنها أمام الله والتاريخ والشعب فحذار أيها المسئولون حذار مما يسجله لكم التاريخ وحذار لها الشعب حذار ان ترضخ لذلك فإنك إن سكت ورضخت فستندم أنت وحدك ولكن حين لا ينفعك الندم .

تأسيس النادى الأهلى

من المعلوم أن الجمعية (أى جمعية عمر المختار سابقا) كانت تضم فضلا عن نشاطها السياسى أقساما للرياضة والثقافة والكشافة وقد كان الشباب هو العنصر الذى تتكون منه هذه الأقسام .

ونظرا لصدور قانون الجمعيات فقد رؤى أن تستقل الأقسام الثلاثة عن الجمعية وتكون نادياً خاصا بها يطلق عليه اسم (النادى الأهلى) وبذلك يمكن للشباب أن يؤدى رسالته النهوضية فى مضمار الرياضة والثقافة والكشافة فى الجو المطلوب .

وقد جرى يوم الجمعة الماضى ١٠ فبراير ١٩٥٠ تأسيس (النادى الأهلى) وقد قدم قانونه يوم السبت إلى وزارة الداخلية لتسجيله .

وقد اختار الشباب رئيسا للنادى الأهلى الأستاذ محمد بشير المغيربى السكرتير العام للجمعية الوطنية الذى اضطر إلى التخلى عن منصبه فى الجمعية ليتسنى له القيام بواجبه فى النادى .

الجمعية الوطنية تقدم قانونها كهيئة سياسية

وقد علمنا أن الأستاذ مخلوف قد خلف الأستاذ المغيربى فى سكرتارية الجمعية الوطنية وأن الجمعية قد تقدمت هى الأخرى فى نفس اليوم بقانونها الأساسى كهيئة سياسية محضة إلى وزارة الداخلية لإجراء عملية التسجيل وقد تضمن القانون الأهداف التالية :

١ – تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسى .

٢ – الدفاع عن حقوق الشعب والمحافظة على كيان الوطن .

٣ – تغذية الوعى القومى وتنوير الرأى العام الوطنى .

٤ – التعاون التام مع الأمم العربية والإسلامية لتدعيم وحدة العروبة وتوطيد مبادىء الإسلام .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٥٢

(الوطن) وتطورات هامة فى برقة

واجه رئيس وزراء برقة معارضة فى داخل المؤتمر الوطنى البرقاوى أدت إلى تقديم عريضة إلى الأمير من قبل المؤتمر الوطنى البرقاوى بعدم الثقة فى رئيس الوزراء وفى اليوم التالى لتسلم الأمير للعريضة أبلغ رئيس وأعضاء المؤتمر أنه سينظر بعين الاهتمام فى رغباتهم وأمر فى نفس اليوم بحل المؤتمر تمهيدا لعقد الهيئة النيابية البرقاوية .

وقد علقت (الوطن) على هذه التطورات فى افتتاحيتها تحت عنوان (الأمة فوق الحكومة) فى العدد ٢١٨ بتاريخ ٧ / ٣ / ١٩٥٠ .

وثيقـــــة رقـــــم ٥٢

الأمة فوق الحكومة

شهدت برقة أسبوعا جرت فيه حوادث خطيرة سيكون لها أثر فى مستقبل البلاد . حوادث قد يبدو لقصير النظر أنها محلية لا يترتب على نتائجها ما يمس بمصير الوطن . ولكن بنظرة إلى ما وراء أو إلى ما قبل هذه الحوادث نرى أن الأسباب الدافعة لها كانت خطيرة بل أخطر من أن يكون مجرد نتائجها سقوط وزارة وقيام أخرى .

إن الموضوع يتعلق بمصير الوطن ومستقبل البلاد ... مصير الوطن الذى جاهد الاستعمار وحارب الطغيان وضحى بالنفوس والنفائس ليعيش عزيزا حرا ، ومستقبل البلاد التى تعمل وتستعد لأن تكون دولة مستقلة ذات سيادة كما قررت ذلك هيئة الأمم المتحدة ...

وقد جاءت الحوادث السابقة واللاحقة كخطوة ضرورية لإفساد الخطط الاستعمارية التى رسمت لتكون عائقا فى وجه المصير والمستقبل .

لقد كانت الخطط إنجليزية ... والإنجليز يعتمدون على التجارب فى خطواتهم السياسية .. وقد كانت خططهم ترمى فى ليبيا إلى تكرار مأساة فلسطين فى طرابلس وأزمة شرق الأردن فى برقة .

هذه خطة الانجليز التى رسموها منذ اليوم الأول لاحتلالهم هذه البلاد ولا زالت هى الخطة المرسومة ... فشلت تحت اسم مشروع بيفن – اسفورزا .. فأرادوا تجربتها تحت ستار الاستقلال الذاتى لبرقة ... فصدمهم قرار هيئة الأمم المتحدة بوحـدة ليبيا واستقلالها التام .. فلجئـوا إلى (تركة الاستعمار ...) يســتمدون منها (الآلة المجربة) ليعملوا بها عملهم الأخير .

وبدأت طلائع الأعمال ... وزارة كل همها تقييد الحريات وعرقلة النهضات وإرهاب الجماعات وأثقال كاهل الميزانية بالإسراف والتبذير لإكثار الأنصار والأعوان .. وفى هذا الجو المناسب برزت فكرة إنشاء الجيش الوطنى بالجنيه الإنجليزى .. وفى لمح البصر أصبحت برقة (شرق الأردن) الثانية ..!!

وهذه هى الخطوة الأولى فى الخطة الإنجليزية .. الجيش معناه بصريح العبارة أن خمسة آلاف شاب وطنى سيتخلون عن مزارعهم ومراعيهم وتجارتهم وصناعتهم ومشاريعهم العمرانية المختلفة ليصبحوا عاطلين عن العمل مستعدين فقط للدفاع عن الديمقراطية البريطانية وبذل أرواحهم لنصرة الحليفة الوفية بينما يكون فى مقدور أى أجنبى أن يشتغل دون مزاحم فى الزراعة والتجارة والصناعة أو تتعطل هذه المرافق وفى الحالتين على الوطن والوطنيين السلام ..!

وهذا هو الوضع الراهن فى شرق الأردن فقد جاء فى الأنباء الرسمية خلال هذا الأسبوع أن شرقى الأردن تعانى أزمة اقتصادية خطيرة حيث أن صادراتها لم تتجاوز المليونى جنيه فى الوقت الذى بلغت وارادتها ثلاثة عشر مليونا من الجنيهات أى أن هناك عجزا فى الميزانية وصل إلى أحد عشر مليونا وقد استدعت تلك الحكومة خبراء من الخارج قرروا أنه من الضرورى العناية بالزراعة والصناعة لعلاج الحالة الراهنة وهيهات تدارك ما فات .

هذا هو الحال فى شرق الأردن اليوم بعد أكثر من ثلاثين عاما تحت الانتداب البريطانى تم الاســتقلال (الكامل ..) بالمعاهدة البريطانية والجيش الإنجليزى .والنتيجة هى الفقر والبؤس والتأخر والانحطاط المادى والأدبى ..!!

وهذا هو ما يريد الإنجليز تطبيقه فى برقة على يد وزارة لا تتمتع بثقة الشعب وبمشروع الجيش الذى يقضى به على نخبة من فتيان الشعب ..

أما المرحلة الثانية فستكون فى طربلس .. يقدمها الإنجليز لقمة للطليان وسيتخلوا عنها فى الوقت المناسب .

إذن فالحوادث الأخيرة والتى سبقتها لا ترمى إلى مجرد سقوط هذه الوزارة وقيام أخرى ولكنها ترمى إلى ايقاف التيار الاستعمارى المندفع للقضاء على ذاتيتنا وكرامتنا .

وإذن فإن حركة الوعى القومى التى هزت المؤتمر الوطنى البرقاوى حركة ذات أثر كبير فى مصير الوطن ومستقبله فقــد انتبه زعماء البـــلاد الأحـــرار إلى الخطر المحدق ببلادهم وتبينوا الهدف من وراء هـــذا (الارتجال الدكتاتورى ..) وشعروا بضرورة رفع كلمة الحق وإعلاء صوت الشعب لأن الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة .

وكانت هذه الحركة (على الأقل) بمثابة إنذار عملى لأذناب الإنجليز بأن برقة لن تكون لهم مثل شرقى الأردن وإنذار عملى لمخلفات إيطاليا بأن عهدى ديمرتينو وغراسيانى لن يتكررا فى برقة .

وبعد .. فقد انتصر الشعب فى المرحلة الأولى من جهاده الأكبر .. وقد هدم بفضل يقظة زعمائه وشجاعتهم فكرة من الأفكار الرجعية وحطم قيدا من قيود التأخر .. فليتقدم الشعب فى طريقه إلى الأمام .. إلى مراحل أخرى سيجتازها بإذن الله حتى يحقق هدفه الأسمى فى أن تصبح ليبيا دولة موحدة مستقلة ذات سيادة لا تخدع بمعاهدة ولا تكبل بجيش ولا تحكم بإرهاب ولا تخضع لدكتاتورية .

تقديم الوثيقة رقم ٥٣

الجمعية الوطنية توجه مذكرة للأمير وأخرى للمعتمد البريطانى حول تأسيس الجيش .

قدم السيد عمر باشا منصور الكيخيا رئيس مجلس الوزراء استقالته إلى الأمير يوم ٧/٣/ ١٩٥٠ وقبل الأمير الاستقالة وبدأ مشاوراته لتشكيل وزارة جديدة كما جاء فى بلاغ رسمى عن الديوان الأميرى .

لكن موضوع تأسيس الجيش مازال قضية رئيسية لم يحسم القرار فيها وقد بادرت الجمعية الوطنية برفع مذكرة إلى الأمير بالخصوص ، كما وجهت إلى المعتمد البريطانى مذكرة حول هذا الموضوع وقد نشرت (الوطن) نص المذكرتين فى عددها ٢١٩ بتاريخ ١٤/٣/١٩٥٠ تحت عنوان (مذكرتان من الجمعية الوطنية حول تأسيس الجيش) .

وثيقة رقم ٥٣

مذكرتان من الجمعية الوطنية حول تأسيس الجيش :

إلى سمو الأمير المعظم

حضرة صاحب السمو مولانا الأمير المعظم حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله .

أتشرف بأن أرفع إلى سموكم المذكرة التالية باسم الجمعية الوطنية :

١- يبادر المركز العام برفع وجهة نظره إلى المقام السامى حول موضوع تأسيس الجيش فى الوقت الحاضر على ضوء الوضع السياسى والاقتصادى للبلاد .

٢ - إن الوضع السياسى للبلاد مقرر من قبل هيئة الأمم المتحدة بأن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة قبل مطلع ١٩٥٢ وبذلك أصبحت فترة الانتقال التى تعيش فيها البلاد الآن لا تحتمل أكثر من عملية انتقال السلطات من أيدى الأجانب إلى أيدى الوطنيين وهى عملية خطيرة الشأن وأول ما تتطلبه هو أن تظهر البلاد فى حالة من الكفاءة المعنوية بقدرة رجالها على إدارة دفة حكومتها والاكتفاء المادى بوجود التوازن اللازم بين الإنتاج والاستهلاك أى بين الداخل والخارج فى الميزانية .

٣ - إن الليبيين متى كرسوا مجهوداتهم للظهور فى هذه الفترة بمظهر الكفاءة الإدارية والاكتفاء الاقتصادى فقد حققوا دولتهم وأصبح لهم مقعد فى مجلس هيئة الأمم المتحدة يخول لهم التعامل مع الدول الأخرى كبيرها وصغيرها فى جو من الحرية والاحترام . ولا شك أن هيئة الأمم لا تشترط لعضويتها أن يكون للدولة العضو جيش مسلح بقدر حرصها على الاستقرار السياسى والاقتصادى فى كل دولة .

٤ - لذلك فإن تأسيس الجيش فى الوقت الحاضر لا ضرورة له حيث أننا أصبحنا فى ضمانة هيئة الأمم المتحدة .

٥ - إلاّ أن هناك ما يؤكد أن تكاليف هذا الجيش ستقوم بتسديدها الحكومة البريطانية الأمر الذى ينتقل بموضوع الجيش إلى ميدان غير وطنى بل ينتقل بالوطن إلى ميدان استعمارى لأن الغاية من وراء هذا التبرع الإنجليزى واضحة فى أنها ترمى إلى استمرار احتلال البلاد وعرقلة تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة وتطبيق اتفاقية مشروع (بيفن - اسفورزا) الذى يقضى بالوصاية البريطانية على برقة تحت ستار الجيش الوطنى - ومع كل أسف بمشاركة المسئولين الوطنيين .

٦ - على أننا متى اجتزنا مرحلة الانتقال بنجاح وأصبحنا دولة مستقلة ذات سيادة فإننا سنكون وقتئذ

فى وضع من الحرية يمكننا معه – استجابة للدافع القومى – أن نؤسس جيشا وطنيا لا يغض من قيمته إذا استفدنا من خبرة وعتاد أجنبيين بموجب تبادل المنافع والتعاون على أساس من المساواة والعدالة بين دولتنا وأية دولة أخرى نتأكد من نواياها الحسنة وأهدافها السليمة .

٧ – أما تأسيس الجيش فى الوقت الحاضر والبلاد لازالت تحت النفوذ البريطانى فهى من الوجهتين السياسية والاقتصادية حركة ستضع البلاد فى مركز يتعارض مع عملها للحرية والاستقلال الكاملين كما وأنه من الوجهة الأدبية اتجاه نحو طمس الكرامة القومية وإضاعة الجهاد الوطنى والرضوخ طوعا لسلاسل الاستعمار التى حاربنا ثلث قرن لتحطيمها .

٨ – إن المركز العام إذ يتشرف برفع وجهة نظره إلى المقام السامى فى هذا الموضوع الخطير فهو مؤمن بأنها ستكون موضع عناية كريمة تمشيا مع الروح الديمقراطية وحفظا لمصلحة الوطن العليا وتحقيقا لهدف الشعب الأسمى .

حقق الله للبلاد الليبية على يدى سموكم حريتها الكاملة واستقلالها التام تحت التاج السنوسى المفدى .

والسلام عليكم ورحمة الله

بنغازى ١٢/٣/ ١٩٥٠ .

الرئيس

إلى سعادة المعتمد البريطانى .

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطانى بنغازى

بعد التحية ـ أتشرف باسم الجمعية الوطنية بتقديم هذه المذكرة إلى حكومة المملكة المتحدة الممثلة فى شخصكم :

١ – إن المركز العام للجمعية الوطنية فى برقة يرى من واجبه الوطنى أن يتوجه إليكم متسائلا عن السبب الذى حدى بحكومتكم إلى تأسيس جيش برقاوى (كما ورد فى جريدة « برقة الجديدة » بتاريخ ٥/٣/ ١٩٥٠ حول مقدم القائد الإنجليزى للجيش البرقاوى الذى يجرى تأليفه) فى وقت يعتبر فترة انتقال فى تاريخ البلاد من الاحتلال الأجنبى إلى الاستقلال التام .

٢ – لاشك أن هذا الجيش سيكلف حكومتكم نفقات جسيمة لا نعتقد أنها مستعدة لتحملها لمجرد الرغبة فى مساعدتنا فى هذه الناحية العسكرية فى الوقت الذى لا أثر فيه لمخاوف على البلاد من أى اعتداء بعد قرار هيئة الأمم المتحدة القاضى باستقلالها .

٣ – إننا لا نخفى ارتيابنا ودهشتنا من هذه الحركة المفاجئة التى برزت فجأة فى جو غامض يجعلنا نجزم بأن وراء أقدام حكومتكم على انفاق مالا يقل عن المليونى جنيه سنويا على الجيش البرقاوى هدفا منشودا هو بدون شك تثبيت قدم احتلال حكومتكم لهذه البلاد وعرقلة تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة .

٤ – إن مهمة حكومتكم بعد قرار هيئة الأمم المتحدة أصبحت محدودة فى نطاق تسليم السلطات الكاملة

إلى أهل البلاد قبل مطلع ١٩٥٢ ، وبمقتضى ذلك فإن من واجب حكومتكم أن تأخذ تدريجيا فى سحب سيطرتها وإشرافها على مرافق وإدارة البلاد لا أن تشرع فى التدخل فى أخص خصوصيات الأمة وأخطر أسرار الدولة وهو الجيش الوطنى .

٥ - أن البلاد الليبية تعتبر دوليا وواقعيا راضخة للإدارات البريطانية والفرنسية المؤقتة ولذلك فإن أى جزء من ليبيا ليس فى وضع يؤهله لموافقة أحد هذه الإدارات على إجراء خارج عن نطاق قرار هيئة الأمم المتحدة مثل تأسيس الجيش لأن أى إجراء من هذا القبيل سيعتبر صادرا عن طريق استعمال النفوذ واستغلال السيطرة مما يجعله باطلا من كل الوجوه .

٦ - لذلك نبادر بإلفات نظر حكومتكم إلى أن الشعب الليبى مصمم على التمسك بتنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة وهو لن يتقيد بأى إجراء يتنافى مع هذا القرار مكررا رجاءه المخلص لحكومتكم أن تحافظ على صداقة الشعبين البريطانى والليبى بعدم وقوفها فى وجه حريته واستقلاله بمثل هذا الأساليب التى لا تهضمها أمة تحرص على ذاتيتها وتحافظ على كرامتها . وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام .

نسخة إلى مقام سمو الأمير المعظم

« « مندوب هيئة الأمم المتحدة

الرئيس

تقديم الوثيقة رقم ٥٤

(الوطن) تشن حملة على مخططات بريطانية وتحمل المعتمد البريطانى المسئولية .

وجاءت وزارة جديدة فى برقة برئاسة السيد محمد الساقزلى فى ١٨/٣/ ١٩٥٠ ، وكان الجو مشحونا بعوامل السخط على الأوضاع فى برقة فشنت (الوطن) حملة على هذه الأوضاع فى عددها ٢٢٠ بتاريخ ١٩٥٠/٣/٢١ تحت عنوان (بين الوعى القومى والاستعمار البريطانى - معركة حياة أو موت) و (دى كندول هو المسئول) .

وتحت عنوان (الجيش) قالت (الوطن) فى نفس العدد ما يلى :

(نشرنا فى العدد الماضى نص مذكرتين حول موضوع تأليف الجيش البرقاوى وقد أحدثت المذكرتان وبعض المقالات السابقة فى الموضوع أثرا

كبيرا فى الأوساط الوطنية ... ولو أننا على علم أن حركة تأسيس الجيش لا زالت قائمة وقد وصل القائد الإنجليزى لهذا الجيش وبدىء فى تدريب الجنود ولكن أى بلاغ لم يصدر بذلك ولا شك أن الخطوة التالية ستكون الالتجاء إلى هيئة الأمم المتحدة إذا لم تسارع بريطانيا بتحديد موقفها والتزام حدها بوصفها صاحبة إدارة مؤقتة مرغمة على اتخاذ الخطوات السريعة لتنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة الذى ينص على استقلال ليبيا لا تجزئتها واستعمارها) .

وثيقة رقم ٥٤

بين الوعى القومى والاستعمار البريطانى

معركة حياة أو موت

يلتفت الليبى فى الجزء الشرقى من الوطن فلا يجد إلا آراء متضاربة ونفوسا مضطربة .. وهكذا أرادت السيسة البريطانية أن يكون الحال فى برقة .. ففى هذا الجو يمكنها أن تعمل لتحقق غرضها وتصل إلى هدفها ..

غرض مكشوف وهدف معروف .. فلا وحدة ولا استقلال ولا عروبة ولا إسلام .. وإنما انفصال ووصاية وحرب على العرب والمسلمين ..

بريطانيا التى باعت فلسطين لليهود وجعلت من شرق الأردن قاعدة لعرقلة نهضة المشرق العربى هى نفسها التى ستبيع طرابلس للطليان وتجعل من برقة قاعدة لعرقلة تحرير المغرب العربى .

هذه مؤامرة سافرة جندت لها بريطانيا أساليبها العتيقة وأذنابها المأجورين وبرز لها الوعى القومى فى أغلبية من أبطال الجهاد وشباب الجلاد .. فالمعركة اليوم على أشدها بين الوعى القومى والاستعمار البريطانى..!!

معركة حياة أو موت .. بين الحرية والاستعباد .. بين الشرف والعار .. بين الحق والباطل .. وأخيرا .. بين التوحيد والوثنية ..!!

اليوم يقف الشعب وحده فى ميدان الكفاح معتمدا على الله واثقا من نفسه يقف ليواجه بمفرده بريطانيا الغازية غير ملتفت لصيحات الاستخذاء وعبرات التوكل ودعوات الهزيمة ..!!

لقد وصلنا إلى نقطة تحول فى طريق العمل للوطن ... سيتقدم الشعب بعبء المسئولية ليناضل عن حقوقه ويدافع عن شرفه .. والمسئولية الوطنية ثقيلة على غير المجموعة القوية وصعبة على غير النفوس الصلبة ..

والوعى القومى الذى غرسته عقول الشيب وتعهدته حيوية الشباب هو عبارة عن مجموعة قوية لنفوس صلبة .. إذن فقد أخذ الشعب أهبته ليمارس حقه فى توجيه أموره إلى صالح الوطن هذا الحق الذى كان ولا يزال فى الأيدى الاستعمارية باطلا يعمل للإضرار بالوطن .

لقد صبر الشعب كثيرا وتغافل طويلا ولكن تيار الاستعمار أخذ يزحف جارفا ما أمامه دون تبصر أو مبالاة .

أجل اننا بصدد مأساة مؤلمة ومصير مظلم .. فتأسيس جيش وطنى على نفقة الإنجليز وبدون علم الشعب .. وأبعاد ذوى الكفاءة ومطاردتهم .. والإمعان فى الإسراف إلى درجة يتضاعف معها عجز الميزانية فى مدة قصيرة .. والفوضى السائدة فى كل نواحى الإدارة .. وتجاهل قرار هيئة الأمم والتمادى فى سياسة الإنفصال .. كل هذا برغم أنف الشعب الذى تناسى حقه المسيطرون ..

أهذه نهاية جهاد ثلث قرن .. أهذه نتيجة الثقة والمحالفة .. أهكذا ينفذ قرار هيئة الأمم المتحدة .. أم نحن فى طريق تطبيق مشروع بيفن ـ اسفورزا ..؟!

لابد للشعب إذن من أن يواجه مصيره بنفسه .. إنه اليوم فى الميدان وجها لوجه أمام بريطانيا التى تريد أن تستعبده (بالمنشور) وتستعمره (بالدستور) وتفوت عليه فرصة الاستقلال التام بمهزلة الاستقلال الذاتى وتقطع أمله فى تحقيق (الوحدة) المنشودة بعقد (المعاهدة) المنتظرة ..!!

مؤامرة سافرة .. تدور من أجلها معركة الحياة أو الموت .. فأما أن ينتصر الشعب فى تحقيق وحدته واستقلاله والاحتفاظ بعروبته وإسلامه وسلامة شرفه وكرامته .. أو تنتصر بريطانيا فى تمزيق الوطن وفرض الوصاية عليه واتخاذه إسفينا لتهديد الشرق والقضاء على مقوماته الروحية والمادية .. لقد استطاعت بريطانيا أن تقضى على النهضة العربية فى الجناح الأيمن من جسم العروبة المتكون من العراق ولبنان وسوريا وشرق الأردن وفلسطين وهى اليوم تشاهد بوادر نهضة مباركة فى الجناح الأيسر المتكون من ليبيا وتونس والجزائر ومراكش وقد قررت القضاء على هذه النهضة بتطبيق مأساة فلسطين فى طرابلس ودسيسة شرق الأردن فى برقة . وبذلك يتوقف قلب العروبة والإسلام (مصر) عن النبض وسلام على العرب والمسلمين إلى أبد الآبدين ..

إذن فالمعركة بين الوعى القومى والاستعمار البريطانى فى برقة هى معركة حياة أو موت بالنسبة للعروبة فى المشرق والمغرب وللإسلام فى حاضره ومستقبله .

فعلى كل عربى مسلم فى هذه الأرض أن يتهيأ للمعركة (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) (قل إن كان آباؤكم

وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) .

دى كاندول هو المسئول :

المستر دى كاندول معتمد حكومة صاحب الجلالة البريطانية فى برقة .. هذا الرجل هو المسئول الأول عما حدث من أحداث فى هذا الجزء الشرقى من ليبيا أخيرا .

أحداث مقدماتها تشير بالمنطوق والمفهوم إلى النتائج الآتية :

١ – انحلال فى المجتمع القومى وانهيار فى الكيان الاقتصادى .

٢ – قطيعة مع الأمم العربية وانفصال عن جسم الوطن .

٣ – وأخيرا (برقة ستصبح محمية) بريطانية على أن تمر بنفس الأدوار التى مرت بها (شرق الأردن) .. هذه النتائج قد وضع مقدمتها المعتمد البريطانى ، وكان حجرها الأساسى هو المنشور المشهور رقم ١٨٧ الذى اعترفت بمقتضاه بريطانيا باستقلال برقة الذاتى ذلك المنشور الذى كان بمثابة قرار رسمى من جانب بريطانيا بفصل مصير برقة عن مصير طرابلس وبمثابة استفزاز وتحد للسياسة العربية والقومية العاملة على وحدة ليبيا واستقلالها التام ذلك المنشور الذى جعل من أهل البلاد حكاما محكومين لا يتصرفون إلا بإذن المستشار وموافقة المعتمد الذى أظهر براعته فى توجيه التصرفات نحو الفوضى الإدارية والكارثة الاقتصادية .

ذلك المنشور الذى جعل الشعب يحاسب هؤلاء الحكام على أعمال قاموا بها بوحى الإنجليز أو بأمر الإنجليز أو بإغراء الإنجليز وبذلك تمكن المعتمد من إشعال نار الفتنة فى أرض الوطن وجعل الوطنيين وقودها .

دى كندول هو المسئول ..!!

كلمة حق لا مغالاة فيها ولا تهجم ولا اعتداء .. إنه هو الحاكم لصفته الدولية وبمنشوره المحلى وهو الذى مقدوره أن يلغى دستور برقة الذى صنع فى لندن بجرة قلم وهو الذى يضع ميزانية البلاد ويضاعف العجز (مئة فى المئة) وهو الذى يعين من يشاء ويعزل من يشاء بالوحى أو الأمر أو الإغراء ..

وكل هذا فى سبيل أن تصبح برقة قاعدة بريطانية مثل شرق الأردن يسكن إليها الاستعمار وينفث منها سموم التفرقة والانحلال فى جسم العروبة والإسلام .

ولكن هل لنا أن نهنئ المستر دى كاندول على توفيقه المبدئى فى الوصول إلى نتائجه المنشودة .

نعم .. فقد وفق جناب المعتمد فى المرحلة الأولى بحيث أوجد انحلالا فى المجتمع القومى الذى كان كالبنيان المرصوص فعمل فيه بمعوله السياسى حتى صرف الوطنيين عن جوهر قضيتهم إلى العرض الزائل فى الحكم الزائف .. وأوجد انهيارا فى الكيان الاقتصادى بحيث ضاعف عجز الميزانية إلى نصف مليون جنيه فى الستة أشهر الأولى وهو فى طريق تدعيم هذا العجز بملايين الجنيهات تنفق على آلاف الجنود من الجيش .. الذى يجرى تأسيسه وبذلك تصاب البلاد بنكبتين قاضيتين تعطيل الآلاف من شباب الوطن عن متاجرهم ومزارعهم ومصانعهم وإثقال كاهل الميزانية بالملايين من العجز لخدمة مصالح بريطانيا وأغراضها الاستعمارية .

لقد وفق المعتمد مبدئيا .. ولكنه لن يوفق نهائيا إلاّ بعد أن نؤدى ما علينا من واجبات دينية وقومية حيال شرفنا ووطنا . وعلى بريطانيا أن تتدارك أمرها فقد انكشف القناع وانفضحت الدسيسة .. ولم يعد فى مقدور معتمدها فى برقة أن يلعب دور أبطالها الغابرين والحاضرين فى الأقطار الأخرى ..

وإن توفيقه المبدئى هذا ما هو إلا نعمة من الله أراد بها ايقاظ هذا الشعب من سباته ووقوفه فى وجه الغاصب والمتلاعب معا . !!

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

وثيقة رقم ٥٥

الجمعية الوطنية تشارك فى انتخابات مجلس نواب برقة عن بنغازى ودرنة :

عطلت (الوطن) بعد العدد ٢٢٠ الذى صدر بتاريخ ٥٠/٣/٢١ بأمر حكومة برقة بحجة المقالات المخلة بالأمن العام واستمرت (الوطن) معطلة مدة ثلاثة أشهر جرت خلالها الانتخابات فى برقة لمجلس النواب البرقاوى . وكان عن مدينة بنغازى ستة نواب وعن درنة نائبان و ٤٢ نائبا عن بقية مناطق برقة ورغم أن مدينة بنغازى تعتبر دائرة واحدة إلاّ أن الناخب يعطى صوته لشخص واحد من المرشحين وهى طريقة لتكريس الانتماء القبلى ، ورغم أن الجمعية رشحت ثلاثة من أعضائها رسميا إلا أنه لم يفز منهم إلا الأستاذ مصطفى بن عامر رئيس الجمعية وفاز معه السيد على زواوه والسيد عبد السلام بسكيرى من أنصار الجمعية ومؤيديها . أما فى درنة فقد فاز بالتزكية دون منافس النائبان الأستاذ إبراهيم أسطى عمر رئيس الجمعية والسيد عبد الرازق شقلوف عضو الجمعية عن رابطة شبابها .

وقد أصدرت الجمعية الوطنية بيانا إلى الشعب بمبررات اشتراكها فى الانتخابات البرقاوية رغم موقفها المعارض وتلت البيان بثلاث نشرات انتخابية تحت رقم ١ بتاريخ ١٩٥٠/٥/٣٠ تحت عنوان (أهدافنا وبرامجنا)

وتحت رقم ٢ (تذكروا واذكروا) بتاريخ ١٩٥٠/٥/٣١ وتحت رقم ٣ (الانتخابات شهادة) بتاريخ ١٩٥٠/٦/١ .

وثيقة رقم ٥٥

من الجمعية الوطنية :

بيان من الشعب :

إن وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسي هي الأهداف القومية للجمعية الوطنية التي ما برحت تنادي بها وتعمل لها رغم الزوابع الداخلية والتيارات الخارجية حتى أذن الله أن تتوجه إلى تلك الأهداف قلوب الشعب جميعها وتعترف بتلك الحقوق دول العالم قاطبة .

ولقد أصبحت الأمة الليبية منذ قرار هيئة الأمم المتحدة التاريخي متطلعة إلى تكوين دولتها وممارسة سيادتها على خير أساس من الديمقراطية وأفضل طريقة دستورية برغم المطامع الأجنبية التي لم تزل ممعنة في تنفيذ خططها التي ترمي إلى عرقلة قرار هيئة الأمم المتحدة وتطبيق السياسة الانفصالية التي تجعل من كل جزء من أجزاء ليبيا الثلاثة قطرا قائما بذاته متميزا عن بقية البلاد بسلطاته التشريعية والقضائية والتنفيذية الخاصة به ولكن الجمعية الوطنية كهيئة سياسية ليبية لم تتوقف عن إبداء نصحها إلى المسئولين عن مصير الوطن لكي يتمسكوا بقرار هيئة الأمم المتحدة ويبادروا بتنفيذه بمساعدة مجلس هيئة الأمم ومندوبها وذلك بالمبادرة بوضع الأسس لتشكيل الهيئة التأسيسية الليبية التي يجري انتخابها من الليبيين في وقت واحد وبقانون واحد في طرابلس وبرقة وفزان وعندئذ يقرر دستور البلاد وتشكل الحكومة الوطنية التي تتسلم كامل السلطات من أيدي الإدارات البريطانية والفرنسية فتصبح بذلك ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة طبقا لقرار هيئة الأمم المتحدة .

أما وقد أعلن عن إجراء انتخاب لمجلس نواب يمثل برقة الجزء الشرقي من ليبيا فإن الجمعية الوطنية بعد أن أكدت تمسكها بمبادئها الأساسية وسجلت رأيها في طريقة التطور الدستوري للبلاد الليبية فإنها رغم ذلك لا ترى مانعا من الاشتراك في الانتخابات البرقاوية وذلك محافظة على حقها في أن يكون لها ممثلون في أي مجلس يمثل الشعب أو جزءا من الشعب لكي تتمكن الجمعية من أداء رسالتها في كل ميدان وإعلاء كلمة الحق في كل مكان .

بناء على ما تقدم فالجمعية الوطنية قد قررت أن تشترك في هذه الانتخابات ولا يفت في عضدها ما احتواه قانون الانتخابات من أخطاء جوهرية ولا يحط من عزيمتها أن القائمين بالأمر لا يتمتعون بالحياد الواجب .

وحيث أن النظام القبلى يحول دون الترشيح على المبادىء السياسية فإن الجمعية الوطنية ستقتصر ترشيحاتها على المدن إلاّ أنها شاعرة أن الوعى القومى سيمكن القبائل من اختيار ممثليها ممن يعتنقون ويؤيدون الأفكار التقدمية والمبادىء القومية .

وإلى المواطنين توجه الجمعية دعوة حارة إلى التمسك بأهداب النظام والهدوء والابتعاد عن إثارة الخواطر واستفزاز النفوس وأن يكون شعارهم تحكيم العقول والتحكم فى العواطف وأن ينتبهوا إلى واعز الضمير وشهادة التاريخ . والبقاء للأصلح وعلى الله وحده الاعتماد .

المركز العام **الجمعية الوطنية**

الجمعية الوطنية

نشرة انتخابية رقم (١)

أهدافنا وبرامجنا :

١ – أن تكون ليبيا دولة مستقلة تحت التاج السنوسى .

٢ – التعاون التام مع الأمم الإسلامية والعربية لنصرة مبادىء الإسلام وتوطيد وحدة العروبة .

٣ – نشر التعليم فى كل بقعة من الوطن وإرسال البعثات العلمية إلى الخارج والاهتمام بالعلوم وعلى الخصوص الدينية والصناعية والزراعية .

٤ – الاعتناء بالصحة العامة ووقاية الشعب من الأمراض باكثار الأدوية وتنظيم المستشفيات وجلب الأطباء الاختصاصيين من الأقطار العربية .

٥ – حماية منتجات البلاد وتشجيع التجارة بتنسيق حركة التصدير والتوريد وإيجاد الأسواق الخارجية للمحصولات الوطنية والتوفيق بين مصالح الشعب والتجار.

٦ – تشغيل العمال العاطلين وتحسين أجورهم والنظر بعين الاعتبار إلى أحوالهم وجعل قانون خاص بهم يحمى مصالحهم ويحفظ حقوقهم فى حالة إصابتهم أو مرضهم أو كبر سنهم .

٧ – إنشاء بنك وطنى لمساعدة المزارعين والصناع وتسهيل الأعمال التجارية وقرض أصحاب المشاريع المفيدة .

٨ – الاهتمام بالمواشى والزراعة بوضع برنامج لنهضة شاملة بحيث تقدم كل المساعدات والإرشادات إلى أصحاب المواشى والمزارع على خير وجه علمى حديث .

٩ – المحافظة على الأمن العام والأخلاق العامة وتنظيم المحاكم وسن القوانين العادلة وتقوية البوليس ماديا ومعنويا .

١٠ – حرية الرأى وحرية الكلام فى حدود الدين والوطنية مع العدل والمساواة والأخوة بين طبقات الشعب .

أيها الوطنيون :

هذه هى أهداف وبرامج الجمعية الوطنية وهى التى كافحت من أجل سعادتكم ودافعت عن حقوقكم وترك رجالها فى سبيلكم المراكز والمناصب لكى يقفوا فى صفوف الشعب ويشعروا بشعوره ويعملوا لمصلحته .

أيها الوطنيون :

انتخبوا رجال الجمعية الوطنية :

(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .

الجمعية الوطنية

الجمعية الوطنية :

نشرة انتخابية رقم (٢)

تذكروا واذكروا

تذكروا : المواقف الخالدة للجمعية الوطنية منذ أن تأسست سنة ١٩٤٣ إلى اليوم .

وأذكروا : ثبات الجمعية ضد السلطات البريطانية حين رفضت أن تعترف لسمو الأمير بلقب الإمارة .

تذكروا : مظاهرة الجمعية ضد حل الجيش السنوسى الذى جاهد فى صفوف الحلفاء ثم كان جزاؤه منهم الحل .

واذكروا : مذكرة الجمعية إلى لجنة البحث البريطانية وكيف فضحت أساليب الإدارة وطالبت بحقوق الشعب .

تذكروا : دفاع الجمعية عن وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسى وكيف كان ذلك سببا فى جمع كلمة الشعب الليبية وتوحيد قيادته واتحاد أهدافه وانتصار القضية الليبية فى هيئة الأمم المتحدة .

واذكروا : مقالات جريدة (الوطن) لسان حال الجمعية فى الدفاع عن مصالح العمال والموظفين وطبقات الشعب الفقيرة وحقوق البلاد الاقتصادية والسياسية .

تذكروا : ما قدمته الجمعية من خدمات إصلاحية فى مضمار التعليم والثقافة العامة والرياضة والنهضة الاجتماعية .

واذكروا : مدارس الجمعية فى مكافحة الأمية ومجلة عمر المختار وجريدة برقة الرياضية وحفلات الرياضة ورحلات الرياضيين وحركة الكشاف والمعسكرات الكشفية .

تذكروا . المهرجانات القومية والمظاهرات الوطنية والمذكرات والبيانات السياسية التى تبعث الروح التقدمية وتحيي الوعى القومى وتنير الرأى العام .

واذكروا : موقف الجمعية الخالد من حركة الامتيازات الأجنبية ذلك الموقف الذى دفع عن البلاد وصمة التأخر وأعاد إلى البوليس حقه الشرعى وأنقذ شرف الشعب وقيمة الوطن .

تذكروا : أعمال الجمعية الوطنية وتمسكوا بمبادىء الجمعبة الوطنية وانتخبوا رجال الجمعية الوطنية .

المطبعة الأهلية بنغازى ٣١/٥/ ١٩٥٠ الجمعية الوطنية

الجمعية الوطنية :

نشرة انتخابية رقم (٣)

الانتخابات شهادة

أيها الوطنيــون

إن انتخاب أعضاء مجلس النواب معناه اختيار جماعة تمثل الأمة وتوجه سياسة البلاد . فالانتخاب يعتبر شهادة يؤديها الناخب أمام الله والوطن والتاريخ . يشهد بأن هذا المرشح أو ذاك يستطيع أن يقوم بواجبه الوطنى ويخدم بلاده ويقدم مصلحة الشعب على مصلحته الخاصة .

هذه الشهادة من صميم الدين فإذا اختار الناخب شخصا لا تتوفر فيه المقدرة الكافية فقد خدع نفسه وخان وطنه وكتم الشهادة

(ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) .

أيها الوطنيون :

أدوا الشهادة وانتخبوا أصحاب الكفاءة والماضى النزيه الذين رفعوا لواء الحق وكافحوا فى سبيل الأمة .

هؤلاء هم رجال الجمعية الوطنية الأحرار .

انتخبوهم وناصروهم

الانتخاب شهادة فاشهدوا بالحق فى رجال الجمعية الوطنية .

المطبعة الأهلية بنغازى ١/٦/١٩٥٠ الجمعية الوطنية

تقديم الوثيقة رقم ٥٦

الجمعية الوطنية تقدم مذكرة شاملة عن الموقف فى برقة إلى مندوب الأمم المتحدة ومجلسه الاستشارى .

فى أثناء فترة تعطيل (الوطن) قدمت الجمعية الوطنية إلى مندوب هيئة الأمم المتحدة فى ليبيا وإلى أعضاء مجلسه الاستشارى مذكرة شاملة عن (الموقف الحاضر فى برقة) وذلك بتاريخ ١٩٥٠/٤/١٨ وقد طبعت المذكرة فى منشورات تم توزيعها لإطلاع المواطنين عليها .

وثيقة رقم ٥٦

الجمعية الوطنية :

(جمعية عمر المختار سابقا)

المركز العام – بنغازى

الموضوع : الموقف الحاضر فى برقة

إلى مندوب هيئة الأمم المتحدة فى ليبيا

« عضو الولايات المتحدة الأمريكية فى المجلس الاستشارى

« « بريطانيا العظمى « « .

« « فرنسا « « .

« « مصر « « .

« « الباكستان « « .

« « إيطاليا « « .

« ممثل طرابلس « « .

« « برقة « « .

« « فزان « « .

« « الأقليات بليبيا « « .

أتشرف بإبلاغكم تحيات المركز العام للجمعية الوطنية وأرجو أن يتكرم حضراتكم بالنظر فى مذكرته التالية .

١ – لقد سبق أن قدم المركز العام للجمعية الوطنية إلى سعادة مندوب هيئة الأمم المتحدة فى أول زيارة استطلاعية لليبيا فى فبراير الماضى مذكرة جاء فيها (إن الوضع الحالى فى برقة لا يمكن أن يكون نواة أو قدوة للدولة الليبية المرتقبة لأنه قام على قاعدة انفصالية وبإرادة أجنبية سيما وقد أخذ هذا الوضع يوطد قاعدته على غير الأسس الشرعية المتبعة فى تكوين الحكومات والدول الديمقراطية) .

٢ – وبمناسبة اجتماع مجلسكم يرى المركز العام أن يقدم لكم شرحا لما سلف إجمالا فى مذكرته السابقة اعتقادا منه أن أول عمل يجب الإسراع به لتنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة هو تكوين فكرة صحيحة عن النية المبيتة وأخذ صورة صادقة عن الأعمال الجارية ورسم خطة واضحة المسالك فيها الضمان الكافى لمعالجة الموقف وتكييف الوضع وهو لذلك يضع بين يدى مجلسكم مجموعة من المعلومات والآراء لمساعدتكم فى هذا الخصوص .

٣ – إن مهمة مجلسكم ما دامت تنحصر فى الإشراف على تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة فلا شك أنكم ستقتصرون على وضع الخطط اللازمة لهذه المهمة إلاّ أننا نعتقد أن هذه الخطط قد لا يمكن تطبيقها بسهولة إذا لم تبادروا بمعالجة المشاكل القائمة من جراء الخطط الاستعمارية التى تضعها وتطبقها الحكومة البريطانية والتى ترمى فى وضوح إلى تجزئة ليبيا وإظهار عجزها الاقتصادى وتحطيم كيانها السياسى والوقوف فى وجه نهضتها القومية وتقدمها الاجتماعى وبالتالى إلى السيطرة العسكرية والسياسية على هذه البلاد رغم هيئة الأمم المتحدة .

٤ – إن المركز العام لم يتوقف عن العمل المتواصل فى سبيل كشف القناع عن أغراض بريطانيا فى ليبيا وبيان أساليبها المتسترة طيلة سبع سنوات مرت على وجود بريطانيا فى هذه البلاد ، ولكن اختصاص مجلسكم يجعل المركز العام يطرح جانبا تعداد مختلف المواقف المسجلة مكتفيا بالإشارة إلى ما يتعلق بموقف بريطانيا من قرار هيئة الأمم المتحدة ذلك الموقف الذى لا يجب أن ينظر إليه من زاوية تصريحات المسئولين البريطانيين ، لكن من واجهة أعمالهم التى تناقض تلك التصريحات وتتجه إلى عكس الطريق الذى يوصل لتنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة .

٥ – لقد تمثلت أولى الخطط البريطانية فى مشروع (بيفن – اسفورزا) الذى فشل بمعجزة فى الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وقد كان هذا الفشل بمثابة إشعار لبريطانيا بأنها لن تستطيع الوصول إلى أغراضها عن طريق مناورتها فى هيئة الأمم المتحدة فعمدت إلى القيام بمناورة داخلية رسمت خطتها على أساس التغرير بالرأى العام الوطنى ومخادعة الوعى القومى فاعترفت لبرقة باستقلال ذاتى (١ يونيو ١٩٤٩) ذلك الاستقلال الذى قوبل بمظاهرة استنكار ومظاهر استياء ولم يتردد المركز العام فى إعلان رأيه فى هذا الوضع فأكد فى مذكرة قدمها إلى المعتمد البريطانى بتاريخ ١٩٤٩/٩/٣٠ (إن هدف البلاد هو الاستقلال التام لليبيا بحدودها الطبيعية وأن الشعب الليبى يقرر رفض أى مصير لا يتفق وهذا الحق الطبيعى ولكن نظرا

لقرب تقرير المصير من هيئة الأمم المتحدة وفى هذه الفترة المحددة الأجل فقد طالب المركز العام الحكومة البريطانية أن تلغى منشور معتمدها رقم ١٨٧ الذى يتضمن تحفظات لا تمكن الوطنيين من ممارسة السلطات الداخلية التى اعترفت بريطانيا بتسليمها لهم اسميا واحتفظت بها عمليا ويتضح مما تقدم أن المركز العام لم يساير هذا الوضع إلاّ على أساس صفته المؤقتة وكونه قابلا للتغير بما تتخذه هيئة الأمم المتحدة من قرار ، ولم يغفل المركز العام أن يثبت حق هيئة الأمم المتحدة فى تقرير مصير المستعمرات الإيطالية السابقة على أن لا يتقيد الشعب بالمصير المقرر من قبل الهيئة إذا جاء غير محقق لمطالبه القومية .

٦ - وما إن جاء قرار هيئة الأمم المتحدة (٢١ نوفمبر ١٩٤٩) محققا للأهداف الوطنية من الوحدة والاستقلال التام حتى أصبح المركز العام يؤمن ككل ليبى أن الواجب الوطنى والسياسى معا يفرضان التمسك بأهداب هذا القرار وتكاتف القوى لتطبيقه والتوقف عن مسايرة ذلك الوضع الشاذ الذى قام على قاعدة انفصالية لأنه فصل مصير برقة ومصير طرابلس وفزان ، كما قام بإرادة أجنبية لأنه أعطى برقة استقلالا داخليا فى الوقت الذى أجمع فيه الليبيون على المطالبة بالاستقلال التام لليبيا الموحدة ولذلك ما إن وطئت قدم مندوب هيئة الأمم المتحدة هذه الأرض حتى تقدم له المركز العام بمذكرته الذى حدد فيها موقفه من هذا الوضع وأكد تصميم الشعب على تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة .

٧ - ومما لا شك فيه أنه برغم تصريحات وتعهدات المسئولين البريطانيين بأنهم سيحترمون قرار هيئة الأمم المتحدة ويعملون على تنفيذه فقد لمسنا من تصرفاتهم ما جعلنا نعتقد اعتقادا جازما أن الحكومة البريطانية لا زالت مصممة على استمرار احتلالها السياسى والعسكرى لهذه البلاد متخذة من اسم الحكومة البرقاوية ستارا تعمل من ورائه بسلطة المعتمد والمستشارين والموظفين البريطانيين إلى تحقيق هدفها طبقا لخطة مرسومة وصلت حتى الآن فى تطبيقها إلى النقط التالية :

(أ) إصدار القوانين المرتجلة وفى مقدمتها قانون (الجنسية البرقاوية) وتشكيل المجالس البلدية والغرف التجارية بالتعيين وهى المجالس التى تؤلف بالانتخابات فى جميع الشعوب الديمقراطية مستقلة كانت أو غير مستقلة .

(ب) مضاعفة عجز الميزانية العامة فبعد أن كان يبلغ نصف مليون فى السنة الواحدة أصبح هذا المبلغ عجزا بعد مرور ستة أشهر من وجود الحكومة البرقاوية دون أن تبرز آثار لإصلاحات جديدة أو نفقات طارئة إلاّ إذا استثنينا حركة تنقلات وتعيينات فى الوظائف الإدارية لا مبرر لها سوى جمع أكبر عدد من مؤيدى هذا الوضع الراهن وإثقال كاهل الميزانية مع العلم أن المركز العام قد سبق له عدة مرات أن رفض الاعتراف بوجود عجز فى الميزانية وإذا سلمنا جدلا بوجوده فهو بدون شك نتيجة لسوء الإدارة البريطانية المقصود طبقا للخطة المرسومة .

(ج) ظهور فكرة إنشاء جيش برقاوى على نفقة الحكومة البريطانية (كما صرح بذلك رئيس الوزراء السابق عمر باشا منصور فى المؤتمر الوطنى المنحل) وقدوم القائد الإنجليزى لهذا الجيش ثم انقلاب التفكير واتجاهه إلى تأسيس الجيش من ميزانية البلاد . بعد أن أعلن المركز العام معارضته لفكرة تأليف

هـذا الجيش في فترة الانتقـال (راجع مذكرة المركز العـام إلى المعتمـد البريطاني وللمعلومية إلى مندوب هيئة الأمم) .

(د) التلويح بعقد معاهدة برقاوية – بريطانية لمدة عامين بحجة تخفيف أثر منشور المعتمد البريطاني الذى يحد من سلطة الحكومة البرقاوية الداخلية .

(هـ) الإسراع في تأسيس مجلس نواب دون الانتظار إلى وضع الأسس لتكوين الهيئة التأسيسية الليبية طبقا لقرار هيئة الأمم المتحدة .

(و) الاعتداء على حرية الرأى والصحافة بإغلاق جريدة (الوطن) الصحيفة الحرة الوحيدة في ليبيا بدون مبرر قانوني وعدم السماح للوطنيين الذين لا يصانعون الوضع الراهن بإصدار صحف أخرى .

٨ – إزاء ما تقدم لا يسع المركز العام إلاّ أن يستنجد بمجلسكم المحترم لكي يبادر إلى التفاهم مع الحكومة البريطانية لمعالجة الموقف الحاضر قبل أن يستفحل الأمر ويتطور إلى عرقلة ومعارضة مكشوفة لقرار هيئة الأمم المتحدة ولا يفوت المركز العام أن يلخص لمجلسكم آراء ه في الموقف الحاضر فيما يلي :

١ – إن استقلال برقة الداخلي فضلا عن أنه لم يطبق عمليا مع وجود المنشور رقم ١٨٧ وعلى فرض تطبيقه فهو لا يمكن أن يخول لبريطانيا وبرقة حق عقد أى نوع من المعاهدات كحكومتين لأن برقة لا تزال تعتبر دوليا راضخة لإدارة بريطانية مؤقتة ولأن بريطانيا نفسها قد صرحت رسميا بأن هذا الاستقلال الداخلي لن يؤثر في حق هيئة الأمم المتحدة في تقرير مصير ليبيا وفي شكل هذا المصير .

٢ – وحيث إن برقة لا تزال في نظر هيئة الأمم المتحدة (وفي الواقع) محكومة بالسلطات البريطانية فان هذه السلطات تعتبر مسئولة وحدها عن كل التصرفات المشار إليها في فقرات (أ – ب – ج – هـ – و) .

٣ – على أن الحكومة البرقاوية يمكن اعتبارها على هذا الأساس حركة إدارية لتدريب الوطنيين على الإدارة دون المشاركة في المسئولية المترتبة عن الحكم على أنه من الخطر على وحدة البلاد واستقلالها التام أن تتطور هذه الحركة إلى وضع كيان خاص ببرقة وتوطيد أركانه حتى تصبح برقة منعزلة عن بقية البلاد الليبية في أنظمتها وإدارتها بحيث يتعذر في المستقبل تعديل هذه الأنظمة وتغيير هذه الإدارة فتنشأ الصعوبات وتبرز المشاكل التي تعوق تنفيذ قرار هيئة الأمم .

٤ – لذلك يرى المركز العام أنه من الضرورى جدا أن يتخذ مجلسكم بأسرع ما يمكن الخطوات اللازمة لإيقاف تيار السياسة البريطانية المندفع في برقة والرامي إلى الأغراض المعروفة حتى يتسنى لمجلسكم وضع الخطط التي تطبق في آن واحد وشكل واحد في أجزاء ليبيا الثلاثة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

١٨ أبريل ١٩٥٠

الرئيس

مصطفى بن عامر

تقديم الوثيقة رقم ٥٧

عودة (الوطن) بعد ثلاثة أشهر من تعطيلها :

عادت (الوطن) للصدور فى ١٩٥٠/٦/٢٧ أى بعد ثلاثة أشهر رغم أن التعطيل رسميا كان لمدة شهرين ذلك أن فترة الشهر التى استمرت (الوطن) فيها معطلة كان بسبب الخلاف مع الداخلية حول التعهدات المطلوب التوقيع عليها قبل إصدار الجريدة وقد سوى الموضوع وعادت (الوطن) للصدور بتاريخ ٦/٢٧/ ٥٠ بالعدد ٢٢١ .

وقد تحدثت (الوطن) عن سبب تعطيلها فى كلمة تحت عنوان (من الوطن إلى الوطنيين) وكان التعهد المطلوب التوقيع عليه هو ما يلزم الناشر من تسليم نسختين من الجريدة بعد الطبع الى وزارة الداخلية ولا يتم توزيعها إلاّ بعد ساعتين من تسلم الداخلية للنسختين ، وقد سوى الأمر بأن يجرى التوزيع بعد ساعة واحدة بدل ساعتين بعد تدخل وزير الداخلية السيد حسين مازق برسالته إلى الأستاذ مصطفى بن عامر المنشورة فى نفس العدد تحت عنوان (الخطاب الأخير) .

وثيقة رقم ٥٧

من الوطن إلى الوطنيين :

يسرنا وقد عادت (الوطن) إلى الصدور بعد تعطيلها مدة شهرين بموجب قرار صدر عن القائمين بالأمر اطلع عليه المواطنون فى حينه .. يصرنا هنا أن نسجل جزيل شكرنا وكامل تقديرنا لموقف الشعب الكريم الذى أظهر استياء ه على أروع صورة بحركة إضراب الأسواق فى المدن .

ذلك الإضراب الرائع الذى يدل دلالة واضحة على تعلق الأمة بهذه الصحيفة التى تعتبر ولا فخر الصحيفة الحرة الوحيدة فى ليبيا .

ولسنا فى حاجة إلى تذكير القراء بما كتبناه فهم يعلمون أننا لم نتعد ذكر الحقائق ولو كانت مرة وإذا كان ذكر الحق يغضب الفريق المسيطر فذلك مما يؤسف له لأنه سيؤدى حتما إلى طمس ذاتية الأمة لتغلب

الرغبات الفردية وقد كان واضحا من بعض الإجراءات الحكومية أن سبب تعطيل (الوطن) هو ما نشرناه تحت عنوان (دى كندول هو المسئول) من حقائق لا سبيل إلى افحامها بالحجة أو ردها بالقضاء .

ترى .. هل هذا هو العدل الذى نريد أن نبني عليه أساس ملكنا .. ترى .. هل يطمع البريطانيون بهذه التصرفات فى أن نؤيد باطلهم وندوس حقنا .. لا والله .. إنهـا لمعركة بين الوعى القومى والاستعمار البريطانى (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

الخطاب الأخير :

حضرة النائب المحترم الأستاذ مصطفى بن عامر بعد التحية .

بالإشارة إلى الرسائل المتبادلة من قبل مع مدير المطبوعات وإلى محادثتنا صباح الأمس يسرنى إعلامكم بأنه ليس هنالك مانع من استئناف إصدار جريدة الوطن ، لكنه يتحتم ، تنفيذا للمادة ٢٠ من قانون المطبوعات تسليم نسختين من كل عدد إلى هذه الوزارة قبل توزيعه بمدة ساعة واحدة على الأقل .

إنى أعتقد أن هذه المدة معقولة وهى أقل ما يمكن تحديده ولعلكم توافقون على أن الغرض من ذلك ليس فرض رقابة على الصحيفة ولكنه إعطاء فرصة لهذه الوزارة للاطلاع عليها قبل بيعها كما هو معمول به بالنسبة لجميع الصحف المحلية .

أما فيما يتعلق باستكمال المبلغ المطلوب كتأمين بدفع الخمسة وسبعين جنيها المتبقية فإنى على استعداد لمساعدتكم بالتنازل عنه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

حسين مازق

وزير الداخلية

تقـديم الوثيقة رقم ٥٨

مجلس الأمم المتحدة فى ليبيا يبدأ عمله ومـوقف الجمعيـة فى مشـكلة دستورية :

شرع مجلس الأمم المتحدة فى ليبيا فى معالجة التطور الدستورى نحو استقلال البلاد وتقرر تشكيل (لجنة الواحد والعشرين) من سبعة مندوبين عن كل من طرابلس وبرقة وفزان ، ومهمة اللجنة هى تعيين الطريقة التى تتكون بها (الهيئة التأسيسية الليبية) التى تضع دستور الدولة .

وقد أوكل للأمير السنوسى تسمية مندوبى برقة فى هذه اللجنة وللسيد

أحمد سيف النصر زعيم فزان تسمية مندوبى فزان ، كما أوكل لمندوب الأمم المتحدة اقتراح أسماء مندوبى طرابلس بعد التشاور مع الأحزاب السياسية الطرابلسية وهنا برزت فكرة أن يكون أحد المندوبين السبعة عن طرابلس من السكان الأجانب ومعلوم أن غالبية هؤلاء الأجانب هو الإيطاليون .

وقد صدرت (الوطن) فى عددها ٢٢٢ بتاريخ ٥٠/٧/٤ ببيان من الجمعية الوطنية حول الموضوع أصدره الرئيس بتاريخ ١٩٥٠/٦/٢٢ وبافتتاحية تحت عنوان (اجتهاد خاطىء) .

وقد سوى المشكل بالموافقة على تسمية مندوب ايطالى عن الجاليات الأجنبية ضمن مندوبى طربلس بعد تعهد من مجلس الأمم المتحدة بأن تمثيل الأجانب فى لجنة الواحد والعشرين لن يعد سابقة فى تنظيم الوضع القانونى للجالية الإيطالية عند استقلال ليبيا ، ويعنى ذلك عدم وجود أى حق أو إدعاء للإيطاليين أو لغيرهم من الجاليات الأجنبية فى طربلس أو فى غيرها بطلب تمثيلهم السياسى فى أية هيئة تأسيسية أو تشكيلات حكومية .

وثيقة رقم ٥٨

اجتهاد ... خاطىء

عالج مجلس هيئة الأمم المتحدة لليبيا فى الأسابيع القليلة الماضية موضوع التطور الدستورى لهذه البلاد .

وقد تقدم المستر بلت بمشروع رفضه المجلس بالأغلبية وقبل بدله مشروعا لمندوب الباكستان .

ثم ... وعلى غير موعد برزت حركة تمثيل الجاليات الأجنبية فى لجنة الواحد والعشرين وبالتالى فى الهيئة التأسيسية ... وربما بعد ذلك فى البرلمان وفى الوزارة .

حركة كانت تعيش وتترعرع فى الظلام حتى ولدت فجأة فإذا بها مكتملة الشخصية ناضجة الفكرة متهيئة للهجوم والدفاع ..

أما ما هو الأثر العملى لهذه الحركة فإن فى بلاغ الديوان الأميرى وبيان الجمعية الوطنية المدرجين فى هذا العدد ما يعطى للقارىء المحترم فكرة واضحة عن ذلك .

وأما الأثر المعنوى فهو المقصود توضيحه فى هذه الكلمة .

ونبادر فنسجل قبل كل شىء أن هذه الجريدة كانت أول من رفع لواء المعارضة فى وجه السياسة

البريطانية فى ليبيا متهمة بريطانيا بأنها تعمل لتجزئة البلاد واستعمارها وعدم تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة بكل الوسائل ولهذا السبب تعرضت هذه الجريدة للتعطيل والتنكيل وهى مستعدة لأكثر من هذا فى هذا السبيل .

ثم نريد أن نقرر أن سياسة هذه الجريدة وهى لسان حال الجمعية الوطنية أن تعتبر الليبيين أمة واحدة لا فرق بين برقاوى وطرابلسى وفزانى فهم جميعا أبناء وطن واحد لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ولذلك فإن صدور هذه الجريدة فى برقة لا تقتصر رسالتها على هذا الجزء من ليبيا بل إنها قائمة للدفاع على حقوق الليبيين وتذكيرهم بواجباتهم سواء منهم الذى يعيش فى طرابلس أو برقة أو فزان .

أما بعد فليأخذها كلمة صريحة بعض إخواننا الليبيين من سكان طرابلس أنهم أخطأوا هذه المرة سواء السبيل .

ينعقد مجلس هيئة الأمم المتحدة فى طرابلس وتبرز فيه حركة تمثيل الجاليات الأجنبية فى لجنة الواحد والعشرين وفى الهيئة التأسيسية فتصمت الهيئات الوطنية والأحزاب السياسية دلالة على أن الأمر لم يتجاوز أحد حقيقتين : إما أن الهيئات والأحزاب عالمة بالأمر سلفا وقد سبقت موافقتها عليه أو أنها فوجئت به ولكنها لأمر ما آثرت الصمت دليل الرضا والقبول .

وسواء أكانت الحقيقة الأولى أو الثانية فإن الواجب الوطنى يحتم عليها أن تفصح عن رأيها الصريح وتدلى بوجهة نظرها فى شجاعة وتحيط الرأى العام علما بحقيقة موقفها .

هذا هو الواجب الوطنى الذى لا يحتمل التأخير وللرأى العام أن يؤيد بعد ذلك أو لا يؤيد .

أما هذا الصمت العجيب المريب فهو الذى يبلبل الأفكار ويقلق الخواطر ويجلب الوساوس للصدور ويمكن دعاة الفتنة وطلاب الفساد من بث الشقاق وتفريق الصفوف .

وعلى كل حال هل وصل الأمر إلى درجة أن هناك من الوطنيين من أوصله اجتهاده إلى ضرورة التسليم بقبول تمثيل الجاليات فى لجنة الواحد والعشرين والهيئة التأسيسية تفاديا من أن تصبح عبارة (سكان ليبيا) موضع نقاش تعاد بعده قضيتنا إلى هيئة الأمم المتحدة أو خوفا من أن ينضم الإيطاليون إلى معسكر البريطانيين فى مجلس هيئة الأمم لعرقلة تنفيذ القرار .. نعم مع الأسف الشديد إن هناك من الوطنيين من يرى ذلك ونحن نقول له بصراحة إنه اجتهاد خاطىء من الناحيتين السياسية والقومية .

خاطىء سياسيا لأننا سنكون سذجا إذا اعتقدنا أن فى استطاعة إيطاليا وهى الواقعة تحت النفوذ المطلق لأمريكا وبريطانيا أن تتخذ موقفا معاكسا لسياسة إحدى هاتين الدولتين خصوصا لصالح الليبيين وهل نسى الوطنيون أو تناسوا مشروع بيفن - اسفورزا . وخاطىء قوميا لأنه مهما بلغت الفائدة المرجوة من استمالة إيطاليا إلى جانبنا فهى لا تتناسب مع تضحيتنا الجسيمة بالتنازل لهم عن أقدس حقوقنا فى تكوين الدولة وممارسة السيادة .

اجتهاد خاطىء لا نريد أن نطيل فى تحليله ولكننا نكتفى أخيرا بتذكير أصحابه أن السبيل الوحيد الذى نواجه به بريطانيا أو غيرها من أعضاء مجلس هيئة الأمم الذين يعملون لعرقلة تنفيذ قرار استقلال ليبيا ووحدتها هو اتحاد الليبيين قولا وعملا ولا شىء غير الاتحاد .

اتحاد الليبيين فى المجلس وخارج المجلس كفيل وحده بوضع المجلس أمام الأمر الواقع وتنفيذ القرار رغم أنف بريطانيا وإيطاليا .

أما طرق المساومة والاستغلال واللف والدوران والمناقصة والمزايدة فهى ليست من السياسة ولا من الوطنية ونحن نعلم أن قرار هيئة الأمم بوحدتنا واستقلالنا لم يأت نتيجة سلوكنا لتلك الطرق الملتوية ولكن جاء نتيجة فضل من الله وتمسك بحقوقنا كاملة وصبر منقطع النظير .

إن كلمة الفصل فى الموضوع هى أن يعلم الليبيون أن مجلس هيئة الأمم لليبيا مكلف بتقديم المساعدة لنا لبناء دولتنا وعلى هذا الأساس يجب أن نعتبر أعضاءه جميعا سواء فى هذا الواجب ويجب أن يكون لنا وحدنا التعبير عن رغبتنا ومطالبنا وأن روح الانسجام بين أعضاء المجلس من جهة وروح الوحدة بين ممثلى ليبيا من جهة أخرى هما اللذان يجب أن نحرص عليهما ونعمل لهما بكل الوسائل . هذه كلمتنا صريحة فى هذا الموضوع الخطير وربما كانت لنا أخرى أشد صراحة إذا تجاوز الأمر حده ففترة الانتقال دقيقة وواجبنا أن نحذر ونذكر (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) .

بيان من الجمعية الوطنية :

بتاريخ ٢٢ يونيو الماضى وعلى أثر ظهور فكرة تمثيل الجاليات الأجنبية فى لجنة الواحد والعشرين أصدرت الجمعية الوطنية هذا البيان وقد رفعت نسخة منه إلى مقام سمو الأمير المعظم وأخرى إلى رئيس مجلس هيئة الأمم فى طرابلس وهو يعبر عن وجهة نظر الجمعية فى هذا الموضوع .

لقد دهش المركز العام للجمعية الوطنية حينما علم بأن هناك اتجاها فى مجلس هيئة الأمم المتحدة لليبيا يرمى إلى اختيار ممثل عن الجاليات الأجنبية ضمن السبعة الذين يجرى اختيارهم عن طرابلس للجنة الواحد والعشرين ذلك لأن هذا الاتجاه لا يستند على أى أساس من المنطق أو القانون ولا يوجد ما يبرره سواء من السوابق الماضية أو الوقائع الجارية أو أية ضرورة يمكن أن تكون دافعا نحو هذا الاتجاه الشاذ .

فالمركز العـــام يعتقد أن موضوع وجود ممثل عن الجاليات الأجنبية فى مجلس وطنى يعتبره نواة للهيئة التأسيسية أو فى الهيئة التأسيسية نفسها موضـــوع أقل ما يوصف به أنه باطل منطقا وقانونا ، ومن المؤسف جداً أن يصبح موضع بحث لا يستند إلى أكثر من تفسيرات لفظية لبعض مواد قرار هيئة الأمم ومن العجيب أن تكون لفظة (السكان) التى وردت فى ذلك القرار محل تأويلات لا نشك فى أنها ستقضى على روح القرار وتعاكس على طول الخط هـدف تكوين الدولة الليبية ذات السيادة ولذلك يبادر المركز العام بتوضيح النقط التالية :

١ – ليس من المعقول أن تتكون هيئة تمثيلية فى أية أمة من غير أبنائها الوطنيين ولذلك فإن عبارة (السكان) لا تنصرف هنا إلاّ إلى الوطنيين الليبيين .

٢ – إن الدولة ذات السـيادة التى صـدر بها قرار هيئـة الأمـم المتحدة لليبيـا لا يمكن أن تكــون حقيقة واقعة إذا تكونت من غير الليبيين وليس من السيادة فى شىء أن يكون نواب الأمة وممثلوها من جنسيات

أجنبية كما أنه ليس من وسائل الاستقلال أن يصبح للسكان الأجانب حق فى تكوين الدولة أو تأسيس الحكومة .

٣ - ليس لأى فرد فى العالم أن يحمل جنسيتين أو يمثل امتين أو يستعمل حقه فى الانتخاب مرتين وعلى هذا الأساس لا يمكن أن يكون للجاليات الأجنبية فى أية بلاد حق فى أن تشترك فى انتخاب المجالس التشريعية ولا أن يختار ممثل عنها فى تلك المجالس ما دام لأفراد تلك الجاليات نفس الحق فى بلادهم .

هذا وعلى أى حال فإن قرار هيئة الأمم المتحدة صريح فى أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة وهو لا يعطى مجالا بعد هذا الاعتراف الكامل بالاستقلال والسيادة التامين لأى تفسير معكوس لمدلول بعض الألفاظ التى يتركب منها نص القرار مثل أن تفسر لفظة (سكان ليبيا) بينما يعطى لكل عنصر أجنبى يسكن هذه البلاد نفس حقوق الليبيين فى ممارسة السيادة والتمتع بالاستقلال .

إن للجاليات الأجنبية حقها فى أن تعيش فى كنف الدولة الليبية محفوفة بالإكرام ومحاطة بالرعاية فى الحياة المدنية دون المشاركة فى المظاهرالسياسية .

لذلك فإن المركز العام للجمعية الوطنية قد رأى من واجبه الوطنى أن يتوجه إلى الشعب الليبى بهذا البيان منبها إلى خطر الاتجاه الذى برز أخيراً فى مجلس هيئة الأمم المتحدة لليبيا معلنا بكل قوة أنه يرفض أن يعترف بوجود ممثل عن الجاليات الأجنبية فى لجنة الواحد والعشرين مستنكرا محاولة بعض أعضاء المجلس فى هذا الخصوص وهو يعتبر هذه المحاولة خروجا عن اختصاصات المجلس وتدخلا فى شئون الليبيين ومخالفة لنص وروح قرار هيئة الأمم المتحدة فضلا عن أن المجلس قد تعدى حدوده من تقديم الإرشاد إلى إثارة المشاكل ولذلك فإن مسئولية البطء فى تنفيذ قرار هيئة الأمم إنما يتحملها المجلس وحده وعلى الشعب الليبى أفرادا وهيئات أن يثبت ذاتيته بإعلان كلمته والتمسك بحقه دون التأثر بغير شعوره القومى وإيمانه بالله وثقته بنفسه ذلك يصل إلى هدفه بلا شك .

بنغازى فى ١٩٥٠/٦/٢٢ . 　　　　　　　　**الرئيس**

تقديم الوثيقة رقم ٥٩

تشكيل لجنة الواحد والعشرين وابتداء عملها و (الوطن) تدعو للوحدة والعمل :

ولجنة الواحد والعشرين يجرى تكوينها بادرت (الوطن) بتوجيه كلمة حول واجب اللجنة وواجب الشعب حيالها فى العدد ٢٢٣ بتاريخ ١٩٥٠/٧/١١ تحت عنوان (هذان واجبان) .

وبعد أن باشرت عقد جلساتها صدرت (الوطن) فى العدد ٢٢٧ بتاريخ ١٩٥٠/٨/١٥ بافتتاحيتها تحت عنوان (الخطوة الأولى لنكون دولة) .

وفى نفس العدد خبر عن أول قرار تتخذه لجنة الواحد والعشرين تحت عنوان (فى لجنة الواحد والعشرين – الاتفاق على الهيئة التأسيسية) .

وثيقة رقم ٥٩

هذان واجبان

من المنتظر أن تجتمع لجنة الواحد والعشرين حوالى الثانى والعشرين من هذا الشهر ومهمة اللجنة كما هو معلوم أن تقرر طريقة تكوين الهيئة التأسيسية فإما عن طريقة الانتخاب أو عن طريقة الاختيار .

ومعلوم أيضا أن الهيئة التأسيسية هى التى ستتولى وضع الدستور الليبى وليس معنى ذلك أن مهمة لجنة الواحد والعشرين ستكون سهلة ، لا .. فلن يقتصر الأمر على موضوع الانتخاب أو الاختيار بل سيتعداه إلى العدد والنسبة وما يترتب عليهما من وضع لأساس الوحدة أو الاتحاد .

كل هذا من مهمة لجنة الواحد والعشرين وهى إذن مهمة على جانب عظيم من الأهمية هنا نقف لنلقى بهذين السؤالين :

ما هو واجب اللجنة أمام الشعب وما هو واجب الشعب حيال اللجنة .. ؟

ونجيب .. واجبان إذا لم يقدرا حق قدرهما ويؤديا تأدية كاملة فإن الخطر يقبع من وراء كل تقصير أو قصور .

واجب اللجنة أن يعتبر كل فرد منهم أنه ممثل للشعب الليبى بأسره لا لجزء من أجزائه وبهذه الروح يسيطر الانسجام على المجلس وتبرز القوة فى الهيئة ويسود الإخلاص الموقف .

وبهذه الروح سيتاح للجنة أن تفكر وأن تعمل فالمهم أن يكون هناك عمل مجمع عليه ولو جاء ناقصا من بعض وجوهه ، إنها فترة انتقال من استعباد إلى سيادة ومن استعمار إلى حرية ومن تأخر إلى تقدم فلا يحق أن نضيع الفرصة ونتجاهل الحقيقة إن غايتنا أن نتسلم السلطة الكاملة فى بلادنا فلا يجب أن نفسح المجال لأى تفكير أو عمل يعرقلنا لحظة عن الوصول إلى تلك الغاية .

وواجب الشعب أن يشجع اللجنة بالتأييد ثم عليه أن يكون متتبعا لمجرى الأمور حتى إذا حاد أى عضو أو أية مجموعة من الأعضاء عن جادة الحق هب الشعب جميعه للتنبيه والتوجيه باعتباره شعبا واحدا سواء أكان الشاذ فى برقة أو طرابلس أو فزان إن نظرة الشعب لممثليه يجب أن تكون متساوية من أى الأجزاء كان هؤلاء

المثلون لأن الوحدة لابد أن تتجلى فى الشعور المشترك بين الشعب واللجنة وفى نفس اللجنة وفى روح الشعب هذان واجبان وطنيان خطيران نرجو أن نقوم بتأديتهما على خير وجه إنهما لا يتطلبان أكثر من تبادل مشاعر أو تجاوب إحساسات هى ولا شك طبيعية كامنة فى شخصية الأمة وفى ذاتية الوطن سدد الله خطوات الجميع إلى النجاح .

الخطوة الأولى لنكون دولة

باشرت (لجنة الواحد والعشرين) عقد جلساتها منذ عدة أيام فى طرابلس وقد دلت بياناتها الصحفية التى صدرت عنها حتى اليوم أنها تسير فى نظام .

ولعل القراء لم ينسوا افتتاحيتنا التى وجهنا فيها كلمة إلى أعضاء اللجنة والى هيئات الشعب نذكرهم بالواجب الوطنى الخطير الذى يجب أن يؤدوه ؛ كل فى مجاله وبأسلوبه .. قلنا إن واجب اللجنة أن يشعر أعضاؤها أنهم يمثلون البلاد الليبية لا فرق بين طرابلسى وبرقاوى وفزانى وإن واجب الشعب أن يشجع اللجنة بالتأييد ويوجه المخطىء فيها سواء كان فى طرابلس أو برقة أو فزان .

نريد اليوم أن نزيد على ذلك شيئا آخر هو أن الوطنية الصادقة هى التى ترحب بكل عمل يجرى عليه اتفاق اللجنة سواء أكان كاملا أو ناقصا ، وأن الوطنية الصادقة هى التى لا تقر عملا يعرقل نشاط اللجنة بأية حجة كانت . هذا رأينا ونحن الذين لم نرحم المسىء ولم نتجاوز عن المخطىء فى مجال القضية الوطنية .

الموقف حرج والفترة دقيقة فالإنجليز قد رسموا سياسة (التعجيز) فى برقة وسياسة (التفريق) فى طرابلس فهم فى برقة اتخذوا من قناع الحكومة الوطنية وسيلة لإظهار عجز البلاد الإدارى والاقتصادى وهم فى طرابلس قد جعلوا فى المجلس الإدارى سبيلا لتفريق الكلمة وتمزيق الاجتماع .

نعم .. ولذلك كنا نعتقد أن اليد الأجنبية ما دام أصبع فى كياننا فإن كل الأعمال لا يمكن أن تصدر إلاّ بإشارة أو ضغط من ذلك الأصبع .. وما دامت أعمالنا لم تتحرر من الإدارة الأجنبية فهى ولا شك لن تكون مهما أخلص الجانب الوطنى (فى الحكومة الوطنية أو المجلس الإدارى) الا مظهرا من مظاهر (العجز والتفريق) .. بناء على هذه الحيثيات الصميمة الصريحة نرى أن (لجنة الواحد والعشرين) هى أول هيئة وطنية تجتمع لتعمل غير متأثرة بإرادة خارجية ولا مدفوعة بسلطة أجنبية ونستطيع أن نلخص مهمتها فى ثلاثة ألفاظ ليس غير .. كيف نكون دولة .

كيف نكون دولة أو كيف نكون دولتنا هذا ما يجب على لجنة الواحد والعشرين أن ترسم له (خط السير) بالطريقة التى توافق عليها لتشكيل الهيئة التأسيسية الليبية .

نريد أن نكون دولة لها مقعد بين دول العالم فى مجلس هيئة الأمم .. هذا هو الذى يجب أن يكون .. ولن يكون ذلك إلاّ باتحاد الليبيين والاتحاد اليوم يجب أن يبرز فى آن واحد من جانبين .. جانب اللجنة التى لا بد لأعضائها من أن يتفقوا على عمل ولو جاء العمل المتفق عليه ناقصا من بعض الوجوه

و .. وجـانب الشـعب الذى لا مندوحة لهيئاته من تدعيم الاتفاق بالتنفيذ والتحييد ما دام الاتفـاق سيجعل منا دولة .

أما – لا قدر الله – إذا لم يتفق أعضاء لجنة الواحد والعشرين على عمل فيا خيبة الأمل .. إن مثلا حكيما يقول (لكى تسير ثمانية آلاف ميل لابد من الخطوة الأولى) ولجنة الواحد والعشرين هى الخطوة الأولى . الخطوة الأولى لنكون دولة .. فتوكلوا على الله !

فى لجنة الواحـــد والعشــرين
الإتفاق على الهيئة التأسيسية

طرابلس – أصدرت لجنة الواحد والعشرين أول بيان صحفى صدرت فيه الموضوعات التى ستجرى معالجتها فى جلسات اللجنة تباعا وهى :

١ – تحديد عدد أعضاء الجمعية الوطنية (أى الهيئة التأسيسية) .

٢ – هل يكون تمثيل الأقاليم الثلاثة فى الجمعية الوطنية على قدم المساواة أو تراعى النسبة العددية .

٣ – هل يكون التمثيل عن طريق الانتخاب أو بالاختيار .

٤ – من يكون له حق الاختيار أو التعيين إذا ووفق على هذا المبدأ .

٥ – تحديد موعد انعقاد الجمعية الوطنية ومكان اجتماعها .

وفى صباح الإثنين ٧ أغسطس الجارى عقدت لجنة الواحد والعشرين جلسة خاصة اتخذت خلالها القرار الأول التالى :

تتألف الجمعية الوطنية من ستين عضوا يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة على قدم المساواة (أى عشرون عن كل من طرابلس وبرقة وفزان) .

تقـــديم الوثيقة رقم ٦٠

(الوطن) تحذر من خلافات فى لجنــة الواحد والعشـرين ومن تحــرك فرنسـى

تناقلت الأنباء عن مناورات وخلافات داخل لجنة الواحد والعشرين فتطرقت (الوطن) لذلك فى عـــددها ٢٢٩ بتـاريخ ١٩٥٠/٩/٥ تحت عنوان (فى انتظار البرهان) .

وحول تحرك فرنسى لإرباك مسيرة التطور الدستورى فى ليبيا نحو

الاستقلال كانت افتتاحية (الوطن) فى عددها ٢٣٠ بتاريخ ١٢/٩/ ١٩٥٠ تحت عنوان (يافرنسا لا تغالى) .

وفى نفس العدد نشرت (الوطن) تحت عنوان (الأرقام تتكلم - ١) قائمة برواتب الموظفين الوطنيين والأجانب فى بنغازى .

وثيقة رقم ٦٠

فى انتظار البرهان

فى انتظار البرهان .. ! هذا ما كتبناه فى العدد الماضى ووجهناه إلى إخواننا فى طرابلس الجزء الغربى من ليبيا .

فى انتظار البرهان من الزعماء لا من الشعب .. والبرهان الذى نطلبه هو نكران الذات حتى إذا ما تقرر اختيار العشرين ممثلا عن طرابلس للهيئة التأسيسية تحقق هذا الاختيار بسرعة وبدون حرج .

ولا زلنا فى انتظار البرهان .. وما دمنا فى فترة الانتظار (والانتظار أحر من النار) فجدير بنا أن نروح على أنفسنا بكلمة نلتفت بها إلى إخواننا فى فزان إلى الخمسة من المئة من مجموع الليبيين .. !!

إلى هؤلاء الإخوة الطيبين الذين جعلت منهم فرنسا قطرا قائما بذاته حاولت أن تلحقه بالشمال الأفريقى المنكوب باستعمارها المبيد فضربت من حوله سورا حديديا وعملت فى أهله بمعول الاستعباد والاضطهاد .

إليهم نوجه الكلمة بمناسبة موقفهم الأخير فى لجنة الواحد والعشرين حيث تمسكوا بضرورة سلوك طريقة الانتخاب لتكوين الهيئة التأسيسية رغم اتفاق إخوانهم الطرابلسيين والبرقاويين على طريقة الاختيار للأسباب التى ذكرناها فى العدد الماضى .

ولا ندرى إلى هذه الساعة هل مازال مندوبو فزان السبع على رأيهم السابق أم عدلوا عنه .

ففى حالة استمرار الفزانيين فى تمسكهم بضرورة إجراء الانتخابات فليس لنا ما نقوله إلا أنه (حق ..) ولكنه حق أريد به باطل وصاحب الإرادة الحقيقية هنا هم الفرنسيون لا الفزانيون .

وأما فى حالة انضمام مندوبى فزان إلى إخوانهم وزملائهم مندوبى طرابلس وبرقة فى الاتفاق على تطبيق طريقة الاختيار فتلك بشارة بنجاح الليبيين فى خطواتهم نحو وحدتهم واستقلالهم الكاملين .

نعم إن الانتخاب خير من الاختيار ولكن (الاتفاق) إذا تم فهو بمنزلة (التزكية) فى الانتخابات وهو بمعنى (الإجماع) الذى لا يأتى معه خلاف ولا يتأتى فيه طعن .

وهذا الاتفاق أو هذا الإجماع هو الذى دعونا إليه مرارا أعضاء لجنة الواحد والعشرين وكم كررنا لهم القول (إننا نريد اتفاقا ولو جاء العمل المتفق عليه ناقصا من بعض الوجوه) .

ولكن الاتفاق لن يكون ما دام هناك شعور يسيطر على أعضاء لجنة الواحد والعشرين ويجعل منهم ثلاث كتل كأنهم يمثلون ثلاثة أقطار متفرقة بينما هم فى حقيقة الأمر وطبيعة الواقع كتلة واحدة تمثل وطنا واحدا لا يجب أن يعترف بالانفصال الوقتى الذى فرضته التجزئة الاستعمارية .

إن موقف الفزانيين من موضوع الانتخاب والاختيار لا يجعلنا نطمئن إلى أن أعضاء لجنة الواحد والعشرين قد تحرروا من سيطرة ذلك الشعور الذى يجعل من بلادهم أقاليم متفرقة ومن أمتهم شعوبا مختلفة .

بل لعل هذا الموقف سيجعلنا نعتقد أننا لم نجد آذانا صاغية ولا قلوبا واعية يوم أن قلنا لأعضاء لجنة الواحد والعشرين فى مستهل عملهم إن الواجب الوطنى المقدس يحتم عليهم أن يعتبر كل فرد منهم نفسه ممثلا لليبيا لا لجزء من أجزائها وإن هذا هو السبيل الوحيد للنجاح .

على كل حال لا نريد اليوم أن نكرر ما رددناه مرارا فى هذا الموضوع .

ففيما قلناه وأعدناه ما يكفى لأن يكون خير مرشد (لمن ألقى السمع وهو شهيد) .

غير أن للموضوع جانبا آخر ما كنا نتطرق إليه إلاّ قليلا وهو اليوم يتطلب الكثير من العناية والاهتمام فمعظم النار من مستصغر الشرر .. فبجانب تغريرات الإنجليز فى برقة وبجانب تحفزات الطليان فى طرابلس برزت اليوم على أقوى صورة مناورات الفرنسيين فى فزان ..!!

مناورات خطيرة قوامها التهديد والوعيد تقوم بها فرنسا لتؤثر على اتجاه الفزانيين فى لجنة الواحد والعشرين وبالتالى فى الهيئة التأسيسية وهما الهيئتان اللتان تتكون على أساسهما الدولة الليبية المنتظرة .!!

ولقد تجلت أول ظاهرة فرنسية من ذلك القبيل فى موقف مندوبى فزان من موضوع الانتخاب والاختيار .

لقد ظهر أن هناك تكتلا اقليميا ....

وقد ظهر أن هناك محاولة للتسويف ....

وقد ظهر أن فرنسا تعمل من وراء فزان ....

نعم .. وليس فى هذا طعن فى وطنية الفزانيين فلأهل فزان وطنية صميمة وإخلاص متين ولكن قلة العدد وسجن الصحراء قد جعل منهم ضحية لفرنسا التى لا تعرف للرحمة معنى ولا للحقوق قيمة ..!!

يا إخواننا فى فزان .. !! تشجعوا إن ساعة الخلاص من المسكنة والمذلة قد دقت .. فكونوا مع إخوانكم المتفقين فى طرابلس وبرقة .

كونوا معهم ليكون الله معكم جميعا .

فالله أكبر من الفرنسيين والإنجليز والطليان (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) .

يا فرنسا لا تغالى :

(تقدم الفرنسيون باقتراح لدى مجلس أوروبا يقضى بانتداب إيطاليا لتولى الإدارة فى طرابلس وبريطانيافى برقة وفرنسا فى فزان .

وقد تقدم بهذا الاقتراح المسيو جاك باردو وطلب إلى مجلس أوروبا أن يوصى بتنفيذ هذا الاقتراح لدى لجنة وزراء أوروبا وحينئذ يقوم الوزراء بدورهم بإصدار التعليمات إلى مندوبيهم فى هيئة الأمم التى ستبحث فى دورتها القادمة مسألة المستعمرات الايطالية السابقة .

ويقول باردو إن الذى حدا به إلى تقديم هذا الاقتراح استحالة تنظيم برقة وطرابلس وفزان دون مساعدة أوروبا من ناحية العمل ورأس المال .

وقد ذكر المندوب الفرنسى أن هذه المناطق الثلاثة قد ربطت ربطا مصطنعا برغم الاختلافات الجغرافية بينها ورغم رغبات أهلها ...)

هذا هو الخبر الذى طرق سمعنا منذ ثلاثة أسابيع وأرجأنا مناقشته إلى اليوم انتظارا لنتيجة مناورات فرنسا فى (لجنة الواحد والعشرين) من وراء مندوبى فزان .

أما وقد علمنا أن العقبة الأولى التى وضعتها فرنسا فى طريق لجنة الواحد والعشرين قد اجتازتها اللجنة بعد أن وافق المندوبون الفزانيون على طريقة (الاختيار) لتكوين الهيئة التأسيسية .. فقد رأينا أن نترك لجنة الواحد والعشرين إلى بقية جدول أعمالها ونتجه إلى مناقشة تلك المحاولة التى يحاولها الفرنسيون من جديد لفرض الاستعمار على بلادنا من جديد .

ترى بأى لسان نتكلم وبأى أسلوب نعبر ..؟ والله لقد هزم البيان وغلب المنطق أمام هذه السفسطة اللفظية التى لا يفحمها من البيان ولا من المنطق غير دوى الطائرات وانفجار القنابل .. !

ربما كان لفرنسا بعض العذر وقت أن كانت تقترح الوصاية علينا وتعارض فى استقلالنا قبل أن تتخذ هيئة الأمم قرارها التاريخى بأن تكون ليبيا دولة موحدة مستقلة .. ولكن ما هو عذرها اليوم وقد صدر القرار بالأغلبية الساحقة وفى ليبيا مندوب ومجلس من هيئة الأمم لتطبيق ذلك القرار .

ليس لها عذر لا قبل ولا بعد غير مرض (الهستيريا الاستعمارية) ..هذا المرض الذى لم يفارقها حتى وهى ساقطة على ركبتيها تقلب وجهها فى التراب تتلمس قدم (هتلر) لتطبع عليها قبلة الاسترحام .. !!

ولكن بأى لسان نتكلم وبأى أسلوب نعبر .. ؟ أحق أن رباط الوحدة الليبية مصطنع وأن هناك اختلافات جغرافية بين أجزاء ليبيا وأن رغبات أهلها لا تتفق مع الوحدة ..؟

ثم أحق أيضا ان الوحدة الفرنسية التى تعمل لها فرنسا مع الجزائر طبيعية لأنه لا يوجد بحر يفصل بين هذين البلدين ولا يوجد اختلاف فى الجنس والدين واللغة بين الفرنسيين والجزائريين ..؟

إذا كان هذا هو الحق عند فرنسا فلتعلم أننا على باطل وسنكون فى جانب كل باطل يقف ضدها ..

، وقفت فرنسا من قضيتنا موقفا معاديا لم تقفه عدوتنا الأصلية إيطاليا لأنها عرفت من نحن .. ولعل فرنسا حاجة إلى أن تتعرف إلينا ..

إننا لا نريد أن يكون تعارفنا فى ميدان الاستعمار والوصاية والانتداب فهو ميدان لا نتلاقى فيه مع أى ن الا ونحن اعداء متحاربون ..!!!

اننا نفضل التعارف فى ميدان الحرية والإخاء والمساواة فهناك سنتلاقى ونحن أصدقاء متحالفون ذلك ،ان وهذا ميدان .. وما أجدر فرنسا أن تختار الثانى عن الأول فهى فى حاجة إلى أصدقاء يحالفونها لا إلى ،اء يحاربونها ولكن مرض (الهستيريا الاستعمارية) خطير .. فهل يشتد بفرنسا المرض وينقلب إلى عدوى حل هيئة الأمم فتنظر هذه إلى الاقتراح الفرنسى بعين الاعتبار .. لا نعتقد أن (العم سام) و (جون بول) ،متنعان عن معالجة حليفتهما (مريانا) والحرب العالمية على الأبواب ...!!!

إنهما يعلمان أننا فى سبيل استقلالنا ووحدتنا حاربنا إيطاليا ثلث قرن وناصرنا الديمقراطية وهى ،زومة ورضخنا للإدارات العسكرية سبع سنوات .. فهل نرضى بعد هذا أن نجزأ كالشاة ونداس كالحشرة .. ، بطن الأرض خير لنا من ظهرها .. !!

:أرقام تتكلم - ١

ون تعليق :

رواتب الموظفين الوطنيين والأجانب ببنغازى .

١٢٦ ألف جنيه سنويا مرتبات حوالى ١٥٥ موظفا بريطانيا .

٩٠ ألف جنيه سنويا مرتبات حوالى ٢٣٥ موظفاً أجنبياً .

٢٠٠ ألف جنيه سنويا مرتبات حوالى ١١١٠ موظف وطنى .

الخلاصة

٣٩٠ أجنبيا يتقاضون ٢١٦ ألف جنيه فى السنة .

١١١٠ وطنى يتقاضون ٢٠٠ ألف جنيه فى السنة

وبعد .. هل نحن فى حاجة إلى قرابة ٤٠٠ موظف أجنبى ... ؟

وهل كل هؤلاء فنيون ..؟ ثم ما هو العمل الذى يؤدونه مقابل هذه المرتبات الضخمة ..؟

على الحكومة الوطنية أن تجيب أو سنتولى نحن الجواب ..!!

تقديم الوثيقة رقم ٦١

الجمعية الوطنية تحتفل بالذكرى التاسعة عشر للشهيد الكبير عمر المختار

احتفلت الجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار سابقا) بالذكرى التاسعة عشر لإستشهاد الزعيم عمر المختار، وقد نشرت (الوطن) وقائع الاحتفال بهذه المناسبة فى العدد ٢٣١ بتاريخ ١٩٥٠/٩/١٩ ونص الكلمة التى ألقاها الأستاذ محمود مخلوف السكرتير العام للجمعية الوطنية تحت عنوان (بيان سكرتير عام الجمعية الوطنية) .

وثيقة رقم ٦١

بيان سكرتير عام الجمعية الوطنية

تعاودنا مع هذا التاريخ من كل عام ذكرى بطل الشهداء القومى تحمل فى طياتها صدى تلك السنين التى حفلت بمعانى البطولة والتضحية فى سبيل الواجب الوطنى الذى يتضاءل أمامه قيمة كل شيء فى هذه الحياة ويسمو على كل شيء فى هذه الحياة بما فى ذلك الحياة نفسها .

وإنها لذكرى محزنة مؤلمة توقظ على مر الزمان فى نفوس هذا الشعب شعور الغل والحقد على ذلك الطغيان الذى اجتاح هذه البلاد إبان الحكم الإيطالى البغيض وذهبت فى سبيل مقاومته وكفاحه أرواح الآلاف من أبناء هذا الشعب الذين ترمز إلى بطولتهم العالية وتضحياتهم الخالدة ذكرى زعيم الشهداء الخالد السيد عمر المختار. وإننا إذ نحتفل بهذه الذكرى إنما فى الحقيقة نحتفل ونجل أرواح هؤلاء الشهداء جميعا الذين قدموا أرواحهم العامرة ضحية على مذبح الحرية وثمنا لتاريخ جهادنا القومى الذى نعتز به ويحق لنا أن نفاخر به الأمم وننشره فى أرجاء العالم مثلا يذكر فيقدر على مدى تشبث هذا الشعب بحريته وحقيقة ما يكمن فيه من مواهب عالية وقوة فى المقاومة التى هى فى الواقع القياس الحقيقى لقيمة الشعوب وجدارتها فى الحياة .

نعم فقد شاء ظلم الطليان أن يشمل بعدوانه هذه الأمة ويسلبها حقها فى حريتها ويجعل من أرضها وطنا إيطاليا مسيحيا وجرد لهذه الغاية قواته ووسائله الجهنمية ليبيد بها من صفحة الوجود هذه الأمة وتخلص له هذه البلاد من أهلها فانبرت له السنوسية المجاهدة تقود جحافل الوطنيين المجاهدين واستمر النضال بين الجانبين ثلث قرن هذا بقوة الحديد والنار والجيش الجرار وذلك بقوة الإيمان وصدق العزيمة وقوة الروح التى

تستعذب الموت فى سبيل الله والوطن، وقد استطاعت تلك الفئة من المجاهدين الأبرار أن يعيدوا تاريخ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى قوة الجهاد فانزلوا بالعدو الخسائر الفادحة فى العتاد والأرواح وهزموا جحافله فى كل ميدان حتى شاء الله لحكمة يعلمها هو أن يقع شيخ المجاهدين جريحا فى يد العدو وينفذ فيه حكمه ظلما وعدوانا وتنطوى بذلك صفحة الجهاد بالسلاح لتبدأ مرحلة المقاومة السلبية . وكنتيجة لذلك العمل ظلت الروح القومية رغم وسائل العدو وأساليبه الإرهابية قوية متأججة حماسا ووطنية حتى ظهر أثرها فى تلبية النداء الذى وجهه سمو الأمير المعظم للشعب من مصر بوجوب تجنيد قوى الأمة للكفاح فى جانب القوات البريطانية الحليفة حيث قد نهضت الأمة بأسرها تعمل بهذه الغاية غير مكترثه بما يتهددها من أخطار جسيمة حيث كانت قوات العدو المشتركة ترابط فى طول البلاد وعرضها وتسيطر على كل شبر فيها .

نقول رغم كل ذلك ورغم العلم بسقوط فرنسا ووقوف بريطانيا فى الميدان بمفردها دون نصير وأمل فى نصر فقد لبى هذا الشعب نداء أميره ووقف إلى جانب حليفته وساهم فى هذه المعامع مساهمة كفى وصفا لها إن ينعتها العدو بإنها كانت بمثابة الطعنة القاصمة فى خلف قواته .

ولعله لو قيس ماقدمته هذه الأمة من مجهودات حربية بالنسبة لعددها مع ما قدمته بعض تلك الدول التى تتبجح اليوم بمجهودها وتفاخر به وتقف فى وجه حقوقنا المشروعة لأربى بصورة واضحة عليه وظهر البون الشاسع بيننا وبينهم فى هذا الميدان .

ولكن من يعترف بهذه الحقيقة أو يتولى اظهارها . أهى حليفتنا بريطانيا التى ماكادت تستقر إدارتها فى ربوع بلادنا حتى لقينا على يديها جزاء سنمار إذ ضيعت مالية أمة بأسرها بجرة قلم وأحالت البلاد بين عشية وضحاها من حالة اليسر إلى العدم .

وأقامت الحواجز بين شطرى البلاد وجعلت لكل منهما حدودا تفصله عن الشطر الآخر وإدارة تختلف عن الثانية فى الشكل وتتفق فى الهدف الذى ترمى إليه سياسة التفريق والتقسيم تلك السياسة التى خلقت من الشعب الواحد شعبين وأنشأت فى البلد الواحد قانونين وعملتين .

وإنه ليطول بنا الحديث لو أردنا أن نحصى تلك التصرفات التى كان لها أثرها فى تأخير نهضة البلاد وعرقلة المجهودات التقدمية مما حدا بالشعب إلى أن يضج بالشكوى المريرة ويفزع إلى سمو الأمير ليضع حدا لتلك الحالة التى لم يعد فى إمكان الشعب تحملها .

وقد رأى سموه المعظم وقتئذ درءا لما يمكن أن ينجم عن ذلك من اضطرابات وقلاقل أن يعمل على إنهاء الحكم الإدارى البريطانى فأعلن استقلال القطر الشرقى من البلاد استقلالا كاملا كخطوة أولى فى سبيل استقلال ليبيا الموحدة .

وكان من قبيل رد الجميل من طرف بريطانيا من ناحية والاعتراف بحقوق هذا الشعب الذى وقف إلى جانبها فى محنتها من ناحية ثانية أن تبادر بريطانيا باعلان اعترافها وتساعد على حمل بقية الدول للاعتراف به . ولكنها أبت إلا أن تتنكر لنا حيث وقف معتمدها يعلن باسم حكومته اعترافها بالاستقلال الذاتى للبلاد وكانت ثالثة الأثافى هو صدور المنشور الذى يسلب كل ماجاء فى الدستور ويجعله مجرد حبر على ورق .

ولعل موقف بريطانيا من قضيتنا فى المحيط الدولى لايقل شذوذا وإنكارا للجميل عن موقفها فى داخل البلاد .

ولئن جاز أن نقبل عذر بعضهم فيما حدث من تصرفات ومآسٍ أثناء حكم الإدارة البريطانية بإنه مجرد غلطات غير مقصودة فإن موقف مندوب بريطانيا الرسمى فى هيئة الأمم المتحدة من قضيتنا لما يثبت لنا بصورة جلية أن للموقفين علاقة ببعضهما وأن تلك الاعمال فى داخل البلاد كانت تنفذ وفق خطة مرسومة لتكون أساسا تستند عليه بريطانيا فى مشروع (بيفن ـ اسفورزا) واقتراحات الوصاية وما كان من مناورات ومؤامرات من هذا القبيل كادت لولا لطف الله تقضى على آمال البلاد وحقوقهم .

ومع هذا كله فلا نزال نرى قوما تثق فيها وفى أقوالها ويغريهم ماتبديه من عبارات العطف ، فى الوقت الذى برهنت الحوادث عن سوء نواياها لنا ولبلادنا . ومن واجبنا نحن أن نحذر وننبه ولن يعذر الشعب أحدا يفرط فى حقوقه إذ ليست البلاد ملكا لطائفة دون أخرى وليس لأحد حق فيها أكثر من الآخر وإنما الشعب فيها سواسية لا فرق بيننا إلا بمقدار مانقدم لذات الوطن وأبنائه من الاعمال فى صالحه ثم ولنعرج الآن وبعد ذلك بالحديث عن حكومتنا الوطنية .

وإذا نحن استعرضنا ولو فى نظرة خاطفة سير الحكومة الوطنية فى بحر هذا العام الذى أعقب إعلان الاستقلال وقرار هيئة الامم المتحدة . لانملك التغلب على شعور الأسى والألم العميق الذى يحز فى نفس كل وطنى مخلص لضياع هذه المدة الطويلة من عمر البلاد سدى لاسيما فى فترة الانتقال هذه التى كان المفروض فيها أن تكون كلها فترة عمل وإنتاج وإعداد واستعداد . ونود أن نسجل قبل الخوض بالحديث فى هذه الناحية إننا نجل كل فرد من الوطنيين ممن تولوا مناصب الحكم عن نوايا السوء نحو بلادهم ولكننا لا نتأخر عن توجيه عبارات اللوم الشديد لهم لما يترتب على موقفهم السلبى هذا من اضرار تلحق بالبلاد ومصلحتها بدون شك .

فهم كوزراء وطنيين مسئولون أولا وقبل كل شيء عن النهوض بالبلاد نهضة شاملة تتناول النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وتوجيه الشعب وجهة قومية حقة تأخذ بيده نحو أهدافه فى سبيل واضح المعالم يقيه شر التعسف والزلل فى هذه المرحلة الدقيقة الحرجة بينما لم تبذل الحكومة حتى الآن أقل نشاط يذكر فى هذا المضمار مما يجعلنا لانشعر بوجود فرق مابين حالة البلاد فى عهد الإدارة البريطانية وحالتها فى عهد الحكومة الوطنية، وإن كان هناك فرق فهو فى بعض الشكليات فى النظم الإدارية التى لاتتعدى إصدار قرارات سطحية، أما مصلحة البلاد والشعب الحقه وتحقيق الأهداف القومية التى إنشئت هذه الحكومة من أجلها فلا تزال بعيدة عن إهتمام الحكومة . ولعل ذلك لايرجع إلى قصر نظر أو رغبة فى تقصير من طرف أعضاء الحكومة الوطنية ولكن شدة اليد الأجنبية التى تسيطر بالمنشور على الدستور هى التى جعلت من هذه الحكومة مجرد صورة لها الاسم وللانجليز الحكم وعلينا الغرم ولهم الغنم ومن هذه الناحية يأتى توجيه لومنا للحكومة ويشتد تثريب الشعب على أعضائها .

وذلك أن الأمة إنما تريد منهم أن يكونوا أعضاء حكومة وطنية حقة تسهر وتعمل وترضى وتغضب للمصلحة الوطنية وحدها ولا تتخذها فى ذلك لومة مستشار ولا غضبة جبار فاذا ما استحال عليهم تحقيق ذلك

فليسموا بوطنيتهم وشرفهم عن ذلك الجاه المزيف الذى يدفعون ثمنه من كرامه البلاد ومصلحة الشعب وليس أمام رجال الحكومة غير إحدى هاتين الخطتين ولاتعصمهم من سخط الشعب وغضبته إلا سلوك أحد المنهجين .

أما بعد فقد بسطنا بعض الشىء مما يتعلق بتصرفات بريطانيا فى هذه البلاد وعلى بريطانيا اذا مارغبت فى توطيد دعائم الصداقة بيننا وبينها أن تصدق فى صداقتها معا وتتجنب تلك السياسة العتيقة التى لم تعد تنطلى على أبناء هذا الجيل إما كلمتنا للحكومة الوطنية فهو إنه يجب عليها أن تبادر بتغيير هذه الخطة الجامدة التى تسير عليها وأن تعمل على القيام بمسئولياتها كحكومة وطنية قلبا وقالبا فتسير مع الشعب إلى أهداف الشعب وغاياته . وإلا فانها بدون شك ستعرض نفسها لسخط الشعب الذى لايمنعها من سلطانه حكمة مستشار ولا غضبة جبار نقول هذا ونحن مطمئنون لما نقول . ألا وأن العزة لله ورسوله وللمؤمنين بحقوق وطنهم وأمتهم .

هذا وأخيرا ندعو الله أن يوفقنا جميعا ويرينا الحق حقا ويعيننا على إتباعه ويرينا الباطل باطلا ويعيننا على إجتنابه .

ثم وليرحم عمر المختار المجاهد الذى لم يغيره فى حق وطنيته جاه ولادان فى جهاده لغير الله .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٦٢

(الوطن) تقول إن جوهـــر القضيـــــة هو أن يتسلم الليبيون السلطة من بريطانيا وفرنسا

■ اجتازت لجنة الواحد والعشرين العقبة وقررت أن تكون الهيئة التأسيسية بطريقة الاختيار بعد أن كانت قررت أن يكون عدد أعضاء الهيئة ستين عضوا بواقع عشرين عضوا عن كل من طرابلس وبرقة وفزان .

وتناولت (الوطن) ذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (لايشغلكم العرض عن الجوهر) فى العدد ٢٣٦ بتاريخ ١٩٥٠/١٠/١٧ .

وثيقة رقم ٦٢

لايشغلكم العرض عن الجوهر

عادت لجنة الواحد والعشرين إلى الاجتماع وشرعت فى بحث طريقة تكوين الهيئة التأسيسية الليبية ثم وفقت . والحمد لله - إلى الاتفاق بالاجماع على أن تكون الهيئة بالاختيار بدل الانتخاب وبذلك اجتازت اللجنة عقبة كادت تتوقف بسببها عن العمل طويلا ....

وفى نفس الوقت عادت القضية الليبية إلى مجال البحث فى هيئة الأمم المتحدة بعد أن قدم المندوب الدولى لليبيا تقريره وأخذ ممثلو الدول يناقشون هذا القرار ويدلون بمشروعاتهم واقتراحاتهم ...

لاشك أن قراءنا على علم بما جرى فى تلك المناقشة وليس فى نيتنا أن نستعرض الآراء ونصف الاتجاهات المختلفة فالمجال ضيق والوقت خطير والحالة على العموم تحمل على التفاؤل أكثر من التشاؤم ....

لكن لايسع كل ليبى سياسى تتبع إهتمام مادار حول القضية الليبية من بحث فى اللجنة السياسية لهيئة الأمم لايسعه إلا أن يوجه أخلص شكره وأعمق تقديره إلى تلك الدول التى تصدت للدفاع عن هذا الوطن ونددت بالمستعمرين الذين يحاولون طمس حقوقه والسيطرة عليه ....

غير ان السياسى الليبى حريص كل الحرص على ظهوره بمظهر المستفيد من تجارب الماضى المنتفع بحقائق الواقع حتى يجنب بلاده ما أصاب غيرها نتيجة عدم انتهاز الفرصة وبسبب إضاعة الوقت فى الانشغال عن الجوهر بالعرض ...

إن جوهر قضيتنا هو انتقال السلطة من أيدى الأجانب إلى أيدى الوطنيين .. أما ماعدا ذلك فهو فى نظرنا عرض .. وكل كلام يقال فهو مضيع للوقت مفوت للفرصة ..

لقد تشكلت لجنة الواحد والعشرين باعتراف وإشراف مندوب هيئة الأمم والمجلس الدولى والإدارتين القائمتين والشعب الليبى قاطبة .....

ولقد اتخذت هذه اللجنة قرارات اساسية لتكوين الهيئة التأسيسية الليبية . وأعضاء اللجنة وطنيون يعرفون مايصلح لوطنهم وما يضر به (فأهل مكة أدرى بشعابها) ..

لذلك يجب أن ينحصر الاهتمام فى الإسراع بتأليف الهيئة التأسيسية طبقا لمقررات لجنة الواحد والعشرين ...

فنحن نعتقد أن من الأنفع لقضيتنا أن تتخذ هيئة الأمم قرارا بتكليف بريطانيا وفرنسا بتسليم السلطة الكاملة إلى الهيئة التأسيسية بعد أن تشكل وتضع دستور البلاد وتؤلف حكومتها على النحو الذى تراه الهيئة موافقا لمصلحة الشعب ....

إن المشكلة ليست فى نظام الحكم وشكل الدولة فذلك عرض يكيف حسب ماتقتضيه الأوضاع الداخلية ومايوحى به الوعى القومى ...

ولكن المشكلة هى فى إقباض الأيدى البريطانية والفرنسية عن تسليم السلطة إلى الوطنيين ...

إن مناورات هاتين الدولتين الاستعماريتين مكشوفة وخططها معروفة وهى لا ترتكز إلا على التسويف والتأجيل واشغال الأذهان بالعرض عن الجوهر .

وهذا مانريد أن ننبه إليه كل من موقف فى هيئة الأمم يدافع عنا أن أنصار الحرية وأعداء الاستعمار .

إننا نلفت نظرهم إلى أحسن مايمكن عمله فى سبيل نجاح قضيتنا وذلك يتلخص فى ثلاثة أمور:

١ - تأييد أى نظام حكومى تتخذه الهيئة التأسيسية الليبية لبناء كيان الدولة الدستورية .

٢ - نقل كامل السلطة من البريطانيين والفرنسيين إلى الليبيين حالما تقرر الهيئة التأسيسية نظام الحكم

٣ - تقديم مايمكن من المساعدة الفنية والمادية لليبيا كدولة مستقلة ذات سيادة

هذا فى رأينا هو جوهر قضيتنا فلا تنشغلوا عنه بالعرض الزائل ....

تقديم الوثيقة رقم ٦٣

(الوطن) تدعو أبناء الوطن لتحمل المسئولية كاملة

قدم مندوب الأمم المتحدة فى ليبيا تقريره الأول إلى الهيئة الأممية عن الخطوات التى اتخذت لتنفيذ قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا . وصدقت الأمم المتحدة على تقرير المندوب بعد نقاش طويل مؤكدة على ضرورة تحقيق استقلال ليبيا ووحدتها طبقا لقرار الجمعية العامة الصادر فى ١٩٤٩/١١/٢١ وبذلك أعطت دفعة قوية للتطور الدستورى .

وقد خرجت (الوطن) معقبة على ذلك بافتتاحية تحت عنوان (نحن المسئولون) فى العدد ٢٣٨ بتاريخ ١٩٥٠/١٠/٣١ .

وثيقة
رقم ٦٣

نحن المسئولون ...

كثيرا مارددنا أن بريطانيا هى المسئولة عن كل نقص أو تأخر تعانيه بلادنا فى مرافق الحياة ...

فمنذ أن تولت بريطانيا إدارة هذه البلاد وهى تسير بها من سيىء إلى أسوأ فى جميع النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ...

فى الاقتصاد ... أصابت الثروة الشعبية فى الصميم بقضائها الجائر على العملة ..واستولت على جميع الآلات الزراعية والمصانع المختلفة وباعتها إلى اليهود فى فلسطين .. ومانعت فى إنشاء الشركات الوطنية وعرقلت تأسيس المشاريع الاقتصادية .. وعملت على اضطراب الميزان التجارى فى التوريد والتصدير فانعدم التوازن بين الانتاج والاستهلاك ...

وفى السياسة ... وقفت فى وجه المطالب القومية وقفة عدو حاقد ومحتل غاصب فطالبت بالوصاية على جزء من بلادنا ومنحت جزءا إلى فرنسا وجزءا إلى إيطاليا بعد أن مزقت أرضنا إلى ثلاث قطع ونفثت بين سكانها سموم الخلاف (المتوهم ...) .

وفى المجتمع ... أحيت التعبيرات والعادات البائدة وشجعت الأفكار الرجعية وتصدت لمقاومة الحركة النهوضية مدعمة خطتها هذه بأضعاف أهم مظاهر القوة الاجتماعية كالتعليم والصحة والأمن العام ...

فى الاقتصاد والسياسة والمجتمع عملت بريطانيا (بكل إخلاص) لكى يكون وطننا فى أحط مرتبة مدنية لتضمن لنفسها فى ربوعه قاعدة حربية لاتخاف عليها ثورة الكرامة الوطنية أو غضبة الشرف القومى ...

تلك كانت أعمال وآمال بريطانيا فى هذه البلاد وذلك ماكررناه ورددناه مرارا عديدة دون كلل ولا ملل لايقصد التشهير ولكن لمنفعة التذكير ....

ولذلك كنا نحمل بريطانيا مسئولية ما تقترف ضدنا حتى أصبحت كلمة (بريطانيا هى المسئولة) الرد الطبيعى على كل عمل يضر ببلادنا ولو جاء هذا العمل بواسطة بعض الوطنيين وباسم الوطنية (البريئة ...) .

أما اليوم بعد أن أكدت هيئة الأمم المتحدة قرارها السابق باستقلال ليبيا التام وبعد أن قررت مساعدتها ماليا وفنيا وبعد أن أعلنت بريطانيا نفسها بلسان صريح فصيح أنها جادة فى تنفيذ مقررات هيئة الأمم ... اليوم بعد كل هذا يجب أن نعلن دون تلعثم أو تردد (نحن المسئولون) .

نحن المسئولون منذ اليوم لا عن تصرفاتنا نحن فحسب بل حتى عن تصرفات البريطانيين الذين مازالت فى يدهم السلطة ومازالوا هم الحاكمون بأمرهم ..

نعم نحن المسئولون عن كل مايجرى منذ الآن لأن الأعذار التى كان يتستر وراءها المتصدرون للحكم من الوطنيين قد زالت ...

زال الوهم الذى كان يوسوس فى الصدور ويؤكد أن بريطانيا هى صاحبة الحل والعقد فى قضيتنا وأن فى استطاعتها اطالة عمرنا أو تقصيره وزال الخيال الذى كان يمثل لنا بريطانيا ذات السلطان المطلق فى الدنيا تعز من تشاء وتذل من تشاء ... زال الوهم وزال الخيال (وأصبحنا وأصبح الملك لله) فليس أمام القائمين بالأمر من الوطنيين إلا أن يؤمنوا بأنهم وطنيون قبل كل شىء ثم عليهم أن يقوموا بواجبهم للوطن ليصبح دولة مستقلة ذات سيادة .....

نحن المسئولون بعد اليوم إذا تهاون أو خاف أو تقاعس وطنى .. نحن المسئولون إذا سلمنا فى حقوقنا وتراجعنا أمام التهديد وطأطأنا للمذلة وانكمشنا للضغط ... نحن المسئولون إذا سايرنا بريطانيا فى خطتها، وخشينا غضبتها وتحاشينا صولتها، نحن المسئولون إذا استمرت بريطانيا فى سياستها الاستعمارية وحكمها الجائر وإدارتها الفوضوية .. نحن المسئولون عن مصير وطننا وحكم بلادنا ومستقبل أمتنا وكفى ماقلناه خلال سبع سنوات عجاف على يدى بريطانيا من إهانة وإستهانة .. كفى تطاولا على الضعفاء وتحاملا على الأبرياء ...

نحن المسئولون أيها الوطنيون .. ! فلا عذر للمتخاذلين الرعاديد الذين لايستطيعون العمل إلا تحت حماية الاجنبى ولا يلتقطون من حقهم إلا ما يجود به من فتات مشوه ... ولا حجة للسياسيين الأنانيين الذين لايعملون إلا فى الظلام ولا سبيل لهم إلا تطبيق سياسة (اللف والدوران وخذ وطالب وإنقاذ مايمكن إنقاذه) نحن المسئولون إذا تقدم فينا الجاهل وتاخر منا العالم وارتفع المنافق وأنحط المخلص ... نحن المسئولون إذا أظهرنا عجزنا وأخفينا مقدرتنا ..

نحن المسئولون أيها الوطنيون .. فهل أنتم مقدرون لهذه المسئولية .. إذن ليتنح من الطريق من كان فى قلبه مرض الخوف وفى عقله داء الجهل ...

لاخير فى وطن يكون السيف عنـــــ	ـــــد جبانه والمال عند بخيلــــه
والرأى عند طريده والعلم عنـــــ	ـــــد غريبه والحكم عند دخيلــه
وقد اســـتبد قليلــه بكثيـــــره	ظلمــا ودان كثيــره لقليلـــــــه

تقديم الوثيقة رقم ٦٤

(الوطن) تعود الصدور بعد تعطيلها وترحب بالتطور الدستورى بتنصيب الإدريس ملكا على ليبيا

■ بعد صدور عدد ٢٣٨ من (الوطن) بتاريخ ١٩٥٠/١٠/٣١ صدر قرار من مجلس وزراء برقة بتعطيلها لمدة شهرين ابتداء من ١٩٥٠/١١/١ بحجة (نشرها أنباء غير حقيقية يقصد من ورائها إثارة الشعب والتحريض على الاخلال بالأمن العام فى البلاد) كما جاء فى قرار التعطيل .

وكانت لجنة الواحد والعشرين قد أقرت طريقة تكوين الهيئة التأسيسية بالاختيار على أن يختار السيد إدريس أمير برقة ممثلى برقة، ويختار السيد أحمد سيف النصر زعيم فزان ممثلى فزان يختار الشيخ محمد أبو الأسعاد العالم مفتى طرابلس ممثلى طرابلس .

وقد عقدت الهيئة التأسيسية الليبية (وهناك من يسميها الجمعية الوطنية الليبية) أولى جلساتها فى طرابلس فى ١٩٥٠/١١/٢٥ وفى جلستها بتاريخ ١٩٥٠/١٢/٢ اتخذت قرارها بتنصيب السيد إدريس السنوسى أمير برقة ملكا على ليبيا بعد أن قررت أن يكون شكل الدولة إتحاديا .

وقد رد الأمير على الهيئة معلنا استعداده لارتقاء عرش (الدولة الليبية المتحدة) غير أنه قال (من المستحسن أن نرجىء الآن من طرفنا الإعلان رسميا باعتلائنا عرش المملكة الميمون ريثما تصل الخطوات السياسية والإدارية والدستورية إلى مرحلة يمكننا معها ممارسة سلطاتنا الملكية) .

وعادت (الوطن) للصدور فى ١٩٥٠/١٢/٧ بالعدد ٢٣٩ بأمر السيد إدريس بعد المناداة به ملكا وكانت افتتاحيتها تحت عنوان (عاش الملك) وخبر عودتها للصدور تحت عنوان (الوطن تعود بأمر الملك) ونص برقيتى تهنئة من رئيس الجمعية إلى الملك وإلى الهيئة التأسيسية .

وثيقة رقم ٦٤

عاش الملك

وقف التاريخ مرة أخرى وقفة الاجلال والاكبار ليسجل حدثا عظيما فى صفحة هذه البلاد التالدة الخالدة ....

ولكنه هذه المرة يسجل أخطر الأحداث وأعظم الحوادث لأنها ربطت بين عزة الماضى واستعداد الحاضر وأمل المستقبل ..

لقد أصبح العاهل العظيم محمد إدريس المهدى السنوسى ملكا شرعيا على ليبيا بحدودها الطبيعية وبذلك أصبحت ليبيا دولة وأصبحت الدولة ذات سيادة وأصبحت السيادة فى الوطن خالصة للوطنيين ....

نحن اليوم فى غمرة الفرح وفى نشوة السرور .. أننا نخشى أن نتطاول على الزمن ونسبق الحوادث ونشط فى الطريق ..

ولكن الرائد لايكذب أهله والإدريس هو رائد الوطن الكبير إنه يقف فى غير تصلب ويعتز فى غير صلف ثم يتقدم إلى شعبه فى غير تبختر ولا خيلاء ليقول لهم أشكركم أنا واثق منكم أنا فخور بكم أنا على أتم استعداد لأتبوأ عرشكم فقد تبوأت قلبكم ولكن .. تذكروا أننا نريد أن نكون دولة ديمقراطية وتتمتع بسيادة دستورية ونسير على هدى شريعة إسلامية ... وتذكروا أن النظام هو أساس التقدم وأن الصراحة هى وسيلة النجاح وأن الحكمة هى سبيل الخير ...

واذكروا إننى جاهدت لتكونوا أعزاء وصبرت لتستمروا أقوياء وعملت لتعيشوا سعداء .

هذا هو منطوق ومفهوم الرد السامى على الهيئة التأسيسية التى نادت بالإدريس ملكا على ليبيا يوم ٢ ديسمبر الجارى .....

ملك دستورى عظيم ... ! أراد لشعبه التمشى مع أقوم الطرق فى تثبت وبصيرة وأناة حتى لايتخطى القواعد ولايرتجل الأمور ولا يضطرب فى يده الزمام ...

أما بعد .. فقد سجل التاريخ فى صفحة الوطن بداية عهد جديد فى حياة الشعب الذى جاهد وصبر وفى حياة القائد الذى رابط وصابر . صفحة جديدة يجب أن نملأ لاحقاتها بحسن الإدارة وطب الإنتاج كما ملأنا سابقاتها بمفاخر الكفاح وجلال التضحية ..

(الوطن) – تعود بأمر الملك

توقفت جريدة (الوطن) عن الصدور منذ أول نوفمبر الماضى لمدة شهرين بناء على قرار اتخذه مجلس الوزراء .

وبتاريخ ٥ ديسمبر الجارى تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وأصدر أمره العالى بالعفو عن هذه الجريدة واستئناف صدورها .

وفى هذا الجو الحافل بالأفراح والمسرات لمناسبة المناداة بجلالة الإدريس الأول ملكا على ليبيا لا يسع (الوطن) إلا أن تمسك عن الرد على ذلك الإجراء الوزارى الجائر إحتراما للمناسبة المباركة وهى تنهض لخدمة وطنها بكل قواها رافعة إلى المقام العالى أسمى عبارات الولاء والإخلاص والشكر على العطف الكريم وأصدق التهانى القلبية لبلوغ الشعب الليبى أغلى أمانيه بوحدته تحت تاج الإدريس المفدى .

الجمعية الوطنية تهنىء جلالة الملك

صاحب الجلالة الملك المعظم إدريس الأول ملك ليبيا – بنغازى

إلى جلالتكم ترفع الجمعية الوطنية فى هذا اليوم الأغر أخلص التهانى لقد حقق الله للشعب الليبى أعز أمانيه باتحاده تحت تاجكم المفدى أيدكم الله فى العمل الصالح للوطن العزيز .

مصطفى بن عامر

والهيئة التأسيسية

سماحة رئيس الجمعية التأسيسية الليبية – طرابلس

إن الجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار سابقا) التى كانت أول هيئة ليبية جعلت من أهدافها الوطنية تنصيب سمو الأمير إدريس السنوسى ملكا على ليبيا الموحدة المستقلة تتشرف فى هذا اليوم التاريخى بأن تهنىء هيئتكم الموقرة التى اتخذت ذلك القرار العظيم فحققت للبلاد هدفا سيكونُ حصنا لسيادتها وأساسا لنهضتها . عاش الملك إدريس الأول .... تحيا المملكة الليبية الفتية .

مصطفى بن عامر

تقديم الوثيقة رقم ٦٥

(الوطن) تواجه الاختلاف حول شكل الدولة الإتحادى

أما فى طرابلس فإن الإعلان عن شكل الدولة الإتحادى من قبل الهيئة التأسيسية الليبية (التى هى ذاتها كانت موضع انتقاد بسبب تساوى عدد ممثلى طرابلس وبرقة وفزان دون النظر إلى نسبة عدد السكان) قد أثار المشاعر لدى الأحزاب الطرابلسية وبدأت بوادر المواجهة والصدام .

فى هذا الجو المنذر بالاختلاف عبرت (الوطن) عن رأيها فى افتتاحيتها تحت عنوان (مقدمة ونتيجة) فى العدد ٢٤٠ بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٢ ثم واصلت التعبير عن أرائها فى العدد ٢٤١ بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٩ تحت عنوان (خطاب مفتوح إلى الهيئة التأسيسية الليبية) .

واستمرت (الوطن) فى مناقشة قضية شكل الدولة الإتحادى فى افتتاحيتها تحت عنوان (هذا الاسم وأين المسمى) فى العدد ٢٤٢ بتاريخ ١٩٥٠/١٢/٢٦ ثم فى افتتاحيتها تحت عنوان (إلى هؤلاء السادة) فى العدد ٢٤٣ بتاريخ ٣ / ١ / ١٩٥١ .

وثيقة رقم ٦٥

مقدمة ونتيجة

بعد استعمار (سافر) دام الثلاثين عاما قاومته الأمة بالسلاح والصبر ... وبعد استعمار (مقنع) دام ثمانية أعوام قاومه الشعب بالمنطق والاحتمال ...

ثم بعد إعتراف كامل من جميع الدول بحق البلاد الليبية فى أن تكون دولة ذات سيادة قبل غرة ١٩٥٢ .

بعد هذا وذاك اجتمعت الهيئة التأسيسية الليبية فى طرابلس لتضع دستور الدولة الفتية ...

اجتمعت الهيئة التأسيسية التى تكونت على أساس الاختيار لا الانتخابات ورغم ذلك فالهيئة شرعية والاجتماع صحيح والقرارات واجبة التنفيذ ....

نقول هذا الكلام الصريح ليسمعه القاصى والدانى وليدرك من يهمه الأمر أن الوقوف فى طريق الهيئة التأسيسية لا معنى له غير عرقلة سير القضية وهى تتقدم حثيثا نحو الوحدة والاستقلال ....

الهيئة التأسيسية تكونت بطريقة الاختيار لأن الذين نعنيهم من الواقفين فى الطريق اليوم هم الذين تمسكوا بهذا (الاختيار) وكانوا أول الداعين له لأسباب معقولة إذ ذاك وبالرجوع إلى الأعداد العديدة من (الوطن) فى ذلك الحين يرى كيف كنا ندافع على هذا الاختيار نظرا لما لمسناه فى الجانب الطرابلسى من إصرار عليه لمبررات كما قلنا مقبولة .... الاختيار مقدمة جاءت نتيجتها هذه الهيئة التأسيسية القائمة ... فما بال واضع المقدمة لايرضى بالنتيجة .....

أما إذا كانت نتيجة الاختيار وجود عناصر فى الهيئة لاينظر إليها بالإرتياح عند الأكثرية أو عند الاقلية فذلك لا يجعل سببا للطعن فى الاختيار .

لانريد أن نتوسع فى هذا الموضوع فالمجال الصحفى لايسمح بالتوغل فى صميم الموقف لبيان الحقيقة المرة الدامغة ....

إنما نريد أن نتوجه مرة أخرى الى إخواننا الطرابلسيين فى الجزء الغربى من الوطن الليبى ... نذكرهم بما سبق أن قلناه لهم تحت عنوان (إليكم إيها الإخوان) منذ أربعة أشهر نذكرهم بأن (نكران الذات) فى هذا الوقت هو الموقف الوطنى الصميم الذى يخدم به الوطنى بلاده ويسعد أمته ونذكرهم بأننا فى معركة حياة أو موت فلا يمكن أن نستغنى عن دقيقة من وقتنا ولا عن ذرة من قوتنا ونشغل أنفسنا (بالترقيات والمكافئات) وجيوش الأعداء المتكونة من (الوقت وأصحاب الوقت ومشاكل الوقت) تزحف وتتقدم ...

إن كل وطنى اليوم يجب أن يعلن تأييده التام للهيئة التأسيسية ويبارك خطواتها ويشجع حركاتها مادامت توصلنا إلى تكوين دولة ليبية لها مقعد فى مجلس هيئة الأمم ...

أما اذا كانت هناك أخطاء أو نواقص شكلية أم جوهرية فإن المصلحة الوطنية توجب علينا أن ننبه ونذكر فى غير قطيعة ولا تهديم لأن أى محاولة هدم باسم البناء لايمكن أن تحقق غاية ولا توصل إلى هدف وإنما تجعل منا أمة متناحرة متنافرة لا أساس ولا كيان ....

هذا هو رأينا نعلنه بكل صراحة ونضيف اليه رأيا آخر وهو أن من الصالح الوطنى إيضا أن يوافق الشعب هيئات وأفراداً على أى شىء تتفق عليه الهيئة التأسيسية ..

أما متى يجب أن ينهض الشعب هيئات وافراد للتبديل و التغيير والمعارضة فذلك يوم يختلف أعضاء الهيئة التأسيسية ... هناك فقط يجب أن نقف فى الطريق وقفة المنقذ وإن كلفنا هذا الموقف خسارة فى الوقت وفى القوة .. فلتسر الهيئة فى طريقها على بركة الله وفى رعاية الملك وبثقة الأمة ... ولتعمل دون توقف فقد أصبح الوقت كالسيف إن لم نقطعه بالعمل (قطعنا) بالفشل ... لاقدر الله ولنا عودة إلى الموضوع .

خطاب .. مفتوح إلى الهيئة التأسيسية الليبية

أيها السادة – نحييكم باخلاص ونخاطبكم بصراحة : لاريب إنكم الهيئة التأسيسية الليبية الشرعية التى جاءت وليدة رغبة قادة للشعب وزعمائه .. تلك الرغبة التى عبر عنها ممثلونا فى مجلس هيئة الأمم لليبيا حينما عارضوا مشروع (إدريان بلت) وأيدوا مشروع (عبد الرحيم خان) فى طريقة تأليف لجنة الواحد والعشرين التى أنيط بها مهمة تكوين الهيئة التأسيسية التى تتولى وضع الدستور للدولة الليبية ...

لا ريب إنكم الهيئة الشرعية التى تكونت على أساس إختارته أو وافقت عليه الغالبية الساحقة من الشعب الليبى ذلك الأساس الذى كان السبيل الوحيد فى نظر الجميع للنجاة (بقرار هيئة الأمم) من خطرين داهمين : (ضيق الوقت ودسائس الاستعمار) .. الوقت الذى أصبح أضيق من أن يتسع لاجراء إنتخابات لابد لها من مدة كافية فخرجت فكرة الاختيار بدل الانتخاب .... والاستعمار الذى مازال يتربص تحت ستار الإدارتين البريطانية والفرنسية فخاف الزعماء أن ينتهز فرصة الانتخاب ليعمل عمله ففضلوا الاختيار ...

لاريب إنكم هيئة شرعية على هذا الأساس ....

لذلك لم يعد لنا حق فى أن نعيد النظر فى أشخاصكم من زاوية المقدرة والجدارة بعدما وقع الاختيار عليكم لتمثلوا بلادنا وتعملوا باسمنا ....

لعل من الصراحة أن نقول أن هناك عدم إرتياح وخيبة أمل من بعض الجهات لنتيجة (الاختيار) ....

ولعل من الصراحة أن نذكر أن المتربص من وراء الستار قد استطاع أن يعمل عمله فى الاختيار بقدر غير متوقع فى (الانتخاب) ...

ولكن كل ذلك لايستطيع أن ينزع عنكم صفة (التمثيل الشرعى) وهى حصانة وقوة تجعلانكم فى مأمن من الزوابع مهما اشتدت أعاصيرها ..

وبهذه الحصانة وفى هذه القوة يمكنكم أن تعملوا وتفعلوا ...

أعملوا فنحن معكم وأفعلوا فنحن نؤيدكم ... اننا غير متشائمين .... بل إن الثقة تملأ قلوبنا ... فمهمتكم محصورة فى نطاق الاستقلال التام للبلاد الليبية ... ومهما إتخذتم من أوضاع لشكل الحكم فلن تستطيعوا الخروج به عن معالم الدولة الليبية الواحدة ...

إذن فلا مخاوف تساورنا من جانبكم على الاستقلال وعلى الوحدة وعلى التاج فكلكم وطنيون تشعرون وتحسون بآلام الوطن وآماله ... وقرار هيئة الأمم معبد الوسيلة واضح الهدف مدعم بالاجماع ومحاط بالتشجيع

لذلك نحييكم باخلاص ونخاطبكم بصراحة ونؤيدكم فى كل خطواتكم التى خطوتموها ونشجعكم فى قراراتكم التى ستتخذونها .....

نؤيدكم ونشجعكم بشرط واحد وهو أن تعملوا متفقين ومجمعين ..

هذا هو واجبنا لا كأشخاص يسعون إلى مراكز ومناصب ولكن كشعب يعرف حقيقته ويطلب حقه .. هذا الشعب الذى ليس من مصلحته أن يكون آلة للنزعات الفردية والأغراض الشخصية فيندفع للتأييد تارة وللمعارضة تارة اللهم إلا فى حالات خاصة يكون الموقف فيها لايحتمل الاحتمال ....

ومادمنا قد وضعنا نصب أعيننا منذ الخطوة الاولى أن نتلافى خطر ضيق الوقت وخطر (دسائس الاستعمار) فلا يمكن وقد بلغنا منتصف الطريق أن نقف لنعود من جديد إلى حيث كنا ....

إن ذلك يعتبر تقهقرا .. وبذلك نمكن (الوقت والاستعمار) من مداهمتنا بكل قواتهما التى لا نقوى على الصمود أمامها ونحن فى حالة التقهقر .....

الوقت يزحف والاستعمار يتربص فلنتقدم بدل أن نتقهقر ولنثبت بدل أن نضطرب ..

هذا هو شعورنا نحوكم ياأعضاء الهيئة التأسيسية ... شعور وطنى صميم لا أثر فيه للشخصية ولا للحزبية ... شعور سنصحبكم به إلى الغاية إلى أن نكون دولة لها مقعد فى مجلس هيئة الأمم المتحدة ......

وأخيرا لاريب أنكم تعملون لنكون دولة ... فلا تتأثروا بالأنواء .... إنها الطبيعة المتقلبة فى كل مكان وزمان ... ولتمض سفينة الوطن نحو شاطىء الدولة فأنتم بحارتها اليوم وفى يد جلالة ربانها الاعظم الزمام .. فلا خوف على السفينة فقد اقترب الشاطىء ... فإلى الأمام .... (الوطن)

هذا الاسم وأين المسمى

الإتحادية اسم لشكل من أشكال الحكم داخل دولة واحدة ......

وهو اسم لمسمى يوضع ويكيف حسب ماتقتضيه أو تحتمه ظروف وطبائع البلدان والشعوب التى تطبق هذا النوع من الحكم .....

وفى ليبيا برز اسم الإتحادية كأساس لنوع الحكومة فى الدولة الليبية الجديدة .. أطلق (الاسم) قبل أن يوضع (المسمى) ... فماذا جرى .... ؟ تضاربت الآراء واضطربت الافهام فى هذه (الاتحادية) وجاء دور التفسيرات والتأويلات فاتسع المجال للتهويل والتضليل ... ولم يكن ذلك غريبا ولا عجيبا ... فالشعب الليبى يشعر بأنه (أمة واحدة) لايفرق بينها مفرق ويريد أن يكون بذلك (دولة واحدة) لايفصل بينها فاصل ....

هذا هو شعور الشعب وهو مايتمشى مع قرار هيئة الأمم المتحدة القاضى بأن تكون ليبيا دولة ذات سيادة لا مجموعة دول .....

ولكن هناك (ظروف) ولا نقول (طبائع) إقتضت بل حتمت أن يكون شكل الحكومة فى الدولة الليبية (إتحاديا) ....

فما هى هذه (الاتحادية) ... هل ستخالف رغبة الشعب وقرار هيئة الأمم فى أن نكون دولة واحدة ذات سيادة ...

إن المنطق الواقعى يقول أن هناك دولا (اتحادية) كثيرة فى العالم ولكل منها مقعد واحد فى هيئة الأمم باعتبارها دولة واحدة ... إذن فالاتحادية لاتتعارض مع الدولة الواحدة ...!!

ولكن الشعب فى حاجة إلى ضمان أقوى فالاتحادية الليبية لازالت إسما على غير مسمى ومن هنا أمكن للمفسر والمؤول أن يضلل ويهول ....

لذلك نعتقد أن من الحكمة أن تبادر الهيئة التأسيسية الليبية بإعلان الأبناد الأساسية التى تعطى للشعب صورة واضحة عن هذه الاتحادية ....

لقد أسرعت الهيئة بإعلان نظام الدولة الملكى وعينت الملك وبذلك وطدت للدولة نظام حكمها الثابت فلتسارع باعلان شكل الدولة الاتحادى بتعيين قواعدها الأساسية وبذلك تنقذ الشعب من الأوهام والتخيلات ... لانستطيع أن نلوم الشعب إذا ما انساق وراء من يصور الاتحادية على إنها انفصال وانقسام وضياع للاستقلال والوحدة مادام الجو خاليا من التحديد الرسمى والتوضيح العملى ....

نحن نؤمن بأن الهيئة التأسيسية مهما أرغمتها (الظروف) على إتباع طرق معينة فلن تستطيع الخروج على قرار هيئة الأمم بوحدة البلاد واستقلالها .

إننا نعترف بأن من المتوقع أن يكون هناك نقص فى البناء وتشويه فى الشكل ولكننا نعتقد أن أشد الوطنيين تطرفا فى الحقوق القومية لاتسمح له المصلحة الوطنية اليوم أن يهدم البناء بحجة الإصلاح ويطمس الشكل بقصد التجميل ...

الخلاصة .... إن الوقت ضيق والموقف دقيق وعلى كل وطنى يعرف قيمة الوقت ويقدر خطورة الموقف أن يجند نفسه لوطنه ... والجندية معناها (الطاعة والشجاعة) فلا مجال للأخذ والرد فالمعركة دائرة و (القيادة العامة) هى المسئولة عن النتيجة ....

أما إذا استسلمنا للمخاوف من سوء النتيجة لفساد المقدمة فيجب أن ندرك قبل كل شىء أن أى شكل من أشكال الحكم مهما كان سيئا أو فاسدا فانه لايتعدى كونه (مشكلة داخلية) يمكن حلها بالحسنى واصلاحها بالتطور ....

يجب أن يكون هدف الوطنيين اليوم متلخصا فى العمل على أن تنتقل السلطة من أيدى الأجانب إلى أيدى الوطنيين ثم يجب أن لاتتزاحم الأيدى الوطنية وتتشابك فى (معركة أهلية) ليفوز بعضها بالسلطة دون البعض .

الوطنية الصحيحة اليوم هى نكران الذات ......!!

فليتسلم السلطة الوطنيون من أى حزب ومن أى لون ... وليتفقوا لتكوين الدولة على أى شكل وعلى أى وضع ... فمهما أساءوا فى البداية فالاصلاح ممكن فى النهاية ...

ذلك هو مايجب أن يكون لأن الاخلاص الصحيح للوطن يناشدنا أن نجنب أبناءه مشاحنات ومصادمات ستكون ضحيتها القضية الوطنية ولاريب ....

بصراحة نريد أن نبنى كيان دولتنا بسرعة لنتحصل على اعتراف الدول بأننا دولة قبل أن تقوم حرب عالمية (لاقدر الله) ونحن فى منتصف الطريق والكلام بقية ....

إلى (هؤلاء السادة)

١ – لم يبق سوى عام واحد لنؤسس خلاله دولتنا بوضع الدستور وإنشاء الحكومة واستلام السلطة .

٢ – من المحتمل جدا بناء على الأحداث الدولية الجسيمة أن تقوم حرب عالمية ضروس خلال هذا العام.

إذا وضع كل وطنى مخلص نصب عينيه هاتين النقطتين وركز أفكاره فيهما فلا شك فى أنه سيبادر بالتعقيب عليهما بالنقطتين الآتيتين .

١ – الأسف الشديد لمرور عام كامل على قرار هيئة الأمم دون أن تنتهى حتى من وضع الدستور .

٢ – يجب عدم التوقف لاصلاح الأخطاء الماضية بأخطاء أخرى ، والاسراع للحصول على الدستور والحكومة بالسلطة .

والآن علينا أن نتوسع قليلا فى هذا الموضوع لنعطى للقراء صورة أوضح عن الموقف العام فنقول :

فى أبريل ١٩٥٠ تقدم المستر بلت إلى مجلس الأمم المتحدة فى ليبيا بمشروع للتطور الدستورى كان يرمى إلى إجراء انتخابات فى طرابلس وبرقة وفزان لانشاء مجالس تمثيلية قبل يوليو ١٩٥٠ لتتألف من هذه المجالس لجنة الخمسة عشر (التى أصبحت فيما بعد لجنة الواحد والعشرين) على أن تتولى هذه اللجنة وضع قانون لانتخابات الهيئة التأسيسية فى أواخر ١٩٥٠ وتقوم بجانب ذلك بوضع مشروع الدستور لتناقشه الهيئة التأسيسة بعد انتخابها كما نص مشروع المستر بلت على أن تؤلف الهيئة التأسيسية فى أول ١٩٥١ حكومة ليبية مؤقتة .

تقدم المستر بلت بهذا المشروع فهاجمه مندوب مصر وعارضه المندوب الباكستانى بمشروع آخر هو الذى فاز وكان من نتيجته هذا الوضع الراهن الذى يصادف اليوم معارضة من بعض الأخوان فى طرابلس بل من السادة (أصحاب الزعامة والسعادة) الذين اعتمد الباكستانى على رأيهم حينما تقدم بمشروعه .

لقد كانت وجهة نظر (هؤلاء السادة) متجة إلى تشكيل الهيئة التأسيسية بطريق الاختيار لا بالانتخاب لأسباب أيدناها نحن أيضا لوجاهتها بالنسبة لطرابلس وفزان (إذ أن الانتخابات فى برقة كانت قد جرت فعلا) هذا من جهة ومن جهة أخرى كنا نعمل على توحيد الرأى ووحدة الكلمة منذ الخطوة الأولى فى طريق التطور الدستورى لتكوين الدولة الليبية .

وكان من نتيجة ذلك وبسبب المكانة السياسية التى يتمتع بها (هؤلاء السادة) أن تألفت لجنة الواحد والعشرين . طبقا لاقتراحاتهم وتمشياً مع رغباتهم من أشخاص لم يقل أحد من (المعارضين اليوم) إنهم لايمثلون الشعب ولا قيمة لقراراتهم بل أستحسن الجميع ماقرروه من تكوين الهيئة التأسيسية من ستين عضوا بالتساوى وبطريقة الاختيار إلى هنا كان (هؤلاء السادة المعارضون اليوم) ينتظرون فى صمت نتيجة (الخطة

الموضوعة) واذا بهم فجأة ينقلبون من الهدوء إلى الاضطراب ذلك لأن الأعضاء الطرابلسيين الذين وقع عليهم الاختيار لم يحوزوا رضا (هؤلاء السادة) .

واجتمعت الهيئة التأسيسية فى طرابلس فى جو أقل مايوصف به أنه (غير لائق) فلم يقدر (هؤلاء السادة) المصلحة الوطنية ونسوا أن هذه الهيئة هى النتيجة الطبيعية (لخطتهم الموضوعة) وخلقوا بين الجمهور والهيئة فى طرابلس سدا من التوجس والريبة ...

والآن ماذا يريد هؤلاء السادة ... ؟ أنقضى على الهيئة التأسيسية ونمزق قراراتها ونعود من جديد (بعد عام مضى دون فائدة تذكر) لنطلب من المستر بلت ومجلسه تقديم ومناقشة مشاريع أخرى أم نطالب باعادة تطبيق المشروع الباكستانى ولكن باشخاص آخرين أم ترانا نتراجع وننقلب لتأييد مشروع المستر بلت الذى رفضناه بشدة ..... ؟؟؟

لم يبق سوى عام واحد يا (هؤلاء السادة) وفى هذا العام من المحتمل جداً أن تقوم حرب عالمية .

إننا نناشدكم بوطنيتكم أن تقدروا هذا الموقف الداخلى والخارجى ....

إن من الأفضل لنا أن نسارع بتكوين دولتنا ولو جاء الدستور ناقصاً فى أبناده ولو كانت الحكومة غير كاملة فى وضعها ولو سلمت السلطة لغير ذوى الجدارة من الوطنيين ...

إن من الأفضل لنا ذلك ، من أن نتطاحن ونتشاحن حول الدستور ومن يضع الدستور وحول الحكومة ومن يؤلف الحكومة وحول السلطة ومن يستلم السلطة ...

لقد قلنا مرارا إننا لانتجاهل الضرر الذى يصيبنا فى الحاضر والمستقبل من جراء بناء دولتنا على أسس غير قوية وبأيدٍ غير سليمة ....

نحن نقدر هذا ونعترف به ونأسف له ولكن لا مندوحة من ذلك وهو الشر الذى لابد منه فخير لنا أن نصبح (شيئا ناقصاً) من أن نبقى (لاشىء) ....

نحن نريد أن نوجد شيئا من العدم وقد حدد لنا الوقت وقد أضعنا أكثر من نصف هذا الوقت دون عمل مثمر ... فهل يريد (هؤلاء السادة) أن نضيع نصف الوقت الآخر فى جهود كل أهدافها أن نقدم فلانا على علان ونفضل شكلا على شكل ..... هدفنا أن نكون دولة ذات سيادة ومظهر السيادة هى السلطة فى أيدى الوطنيين فأين هى السلطة يا (هؤلاء السادة) ... إنها لاتزال فى أيدى الأجانب وأنتم لازلتم تفكرون فيمن يجب أن يستلم السلطة وفى أى وضع يتقدم لاستلامها ...

فليتقدم من يتقدم على أية صورة وليستلم السلطة لنكوّن دولتنا ويصبح لنا مقعد بين الأمم المتحدة ...

لقد بح صوتنا من ترديـــد هذا .... أننا لم نفرط فى حقوق بلادنا وإذا قدر لنا أن نستسلم ونذعن لأخطاء كثيرة فهى على كل حال أخطاء شكلية لاجوهرية ثم إنها أخطاء إرتكبها وطنيون لهم حقوق فى الوطن كما هى لنا .. أخطاء يمكن إصلاحها كما قلنا بالحسنى وبالتطور ....

يا (هؤلاء السادة) نكرر لكم الرجاء أن توحدوا الصفوف وتؤلفوا القلوب وتتعاونوا لمصلحة الوطن مع جميع الوطنيين .

نحن لاننكر إنكم قد أحسنتم فى بدايتكم فاجعلوا خير أعمالكم فى نهايتكم ...

الفصل السابع

معركة
انتقال
السلطة

تقـــــــديم
الوثيقة رقم ٦٦

(الوطن) تتحدث عن إنتقال السلطة باعتبارها المعركة الفاصلة

وحينما وردت أنباء باجتماعات يعقدها فى لندن مندوب الأمم المتحدة المستر بلت مع الإنجليز لبحث مسألة انتقال السلطة من الإدارة البريطانية إلى الليبيين أعلنت (الوطن) عن قيام (معركة انتقال السلطة) وتحت هذا العنوان كانت إفتتاحيتها فى العدد ٢٤٤ بتاريخ ٩ / ١ / ١٩٥١ .

وفى نفس العدد علقت (الوطن) على تصريح منسوب للسيد عبدالرحمن عزام باشا أمين عام جامعة الدول العربية تحدث فيه فى إيطاليا عن التطور الدستورى فى ليبيا تحت عنوان (عزام باشا يتحدث فى إيطاليا عن ليبيا) .

وثيقـــة رقـــم ٦٦

معـركـة انتقـال السلطـة

عقد فى وزارة الخارجية البريطانية مؤتمر حضره المعتمد البريطانى ببرقة وممثلون عن الإدارة البريطانية بطرابلس والمستر بلت مندوب الأمم المتحدة فى ليبيا .

والغرض من هذا المؤتمر هو بحث مسألة انتقال السلطة من أيدى البريطانيين إلى أيدى الليبيين .

وسيحضر المستر بلت مباحثات أخرى تجرى فى باريس لنفس الغرض مع السلطات الفرنسية .

هذا أهم خبر تناقلته الإذاعات خلال الأسبوع المنصرم عن ليبيا .

وقد أشرأبت أعناق الليبيين تتطلع إلى النتيجة المرتقبة من وراء هذه المباحثات لأن مسألة (انتقال السلطة) هى جوهر قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا التام .

لذلك ترانا نتساءل لماذا لم يتكرم المستر بلت باصطحاب ممثلى ليبيا فى المجلس الدولى معه .. ؟

إن الليبيين يمثلون الطرف الثانى فى هذه المباحثات لأنهم هم الذين سيستلمون هذه السلطات ولابد أن البريطانيين والفرنسيين سيقترحون طرقا وأساليب يسلمون على أساسها السلطة، والليبيون أدرى بأفضل طريق وأحسن أسلوب لاستلام السلطة فهم أعرف بأغراض ومرامى الإدارتين القائمتين .

إننا لا ننكر (إلى الآن) ما ظهر من المستر بلت من عزم على تنفيذ قرار الأمم المتحدة ولذلك لا نسمح للشك أن يتطرق إلى نفوسنا فى حسن نية المستر بلت ولكن ذلك لا يمنعنا من ذكر الحقيقة التى نؤمن بها وندافع عنها .

على كل حال إن ثقتنا فى شخصية المستر بلت تجعلنا نترقب نتائج المباحثات فى أمان وباطمئنان ... .

فليعمل المستر بلت على تأكيد وتوطيد هذه الثقة إنها وسام رفيع وقلادة خالدة من شعب مخلص ووطن شريف .

أما بعد .. فإن مسألة انتقال السلطة مسألة خطيرة الشأن وإذا قلنا إنها جوهر قرار الأمم المتحدة فمعنى ذلك أن من الواجب أن نعطى هذه المسألة حقها من الاهتمام هذا هو الجوهر الذى لايمكن أن نتساهل فى شأنه ولن نسلم بنقص فيه ...

السلطة يجب أن تسلم كاملة لأهل الوطن ... لا نقبل فى ذلك مساومة ... ولا نرضخ لقيود ... وهذه هى المسألة التى سنحرك من أجلها كل ساكن ونثير فى سبيلها كل هادىء وسنقف فى وجه أى كائن – أجنبيا كان أم وطنيا – يحاول أن ينقص من حق البلاد فى الدولة ويضعف من حق الشعب فى السيادة ...

فعلى الهيئة التأسيسية الليبية وعلى الحكومة الوطنية ببرقة وعلى المجلس الإدارى بطرابلس وعلى الزعماء والمتزعمين الذين يهيئون أنفسهم لكراسى الحكم ومناصب الدولة ... على هؤلاء جميعا ... أن يعلموا أننا قد تجاوزنا عن الاخطاء والأغلاط فى الأشكال والأوضاع وقد قبلنا أن يتقدم هذا ويتأخر ذاك بغير جدارة وبدون حق ... وأن يدركوا أن ذلك لم يكن من قبيل التغافل عن الحقائق والتنازل عن الحقوق ولم يكن بواعز الخوف أو دافع التعلق ... وأن يتأكدوا أننا سوف لن نرحم صغيرا ولن نوقر كبيرا يتساهل ويتسامح فى مسألة انتقال السلطة (الكاملة الشاملة) من أيدى الأجانب إلى أيدى الوطنيين ...

لقد تساهلنا وتسامحنا حتى تقدم من تقدم وتأخر من تأخر ولم نكتف بذلك بل أيدنا وشجعنا ... كل ذلك من أجل (المصلحة الوطنية) التى حتمت علينا (نكران الذات) والاهتمام (بالجوهر) الخالد عن (العرض) البائد ...

ولكن انتبهوا ... أنا لم نسلم على طول الخط بل أننا لم نغادر مواقعنا فى الدفاع عن حياة الوطن وحرية الشعب ...

وقد شاء ت الظروف أن تكونوا فى (المقدمة) كما اقتضت الحالة أن يكون غيركم فى (المؤخرة) ... وقد يكون التقديم والتأخير سببا فى الهزيمة أثناء المعارك الفاصلة إذا صادف أن تقدم الضعيف الأعزل وتأخر البطل المسلح ...

لذلك نرجو أن تثبتوا أنكم أبطال مسلحون ... أظهروا بطولتكم بالتضحية والأقدام واجعلوا سلاحكم من الإخلاص والكفاءة ...

وتقدموا لمعركة (استلام السلطة) أنها (المعركة الفاصلة) ...

أن واجبكم أن تفوزوا بالحق كاملا وأن لا تتقهقروا شبرا واحدا ...

وأن واجبنا أن نكون وراءكم سنداً ومدداً وأن لا نزاحمكم وننازعكم ...

نصركم الله فى الحق وطهر قلوبكم وثبت أرجلكم ...

عزام باشا يتحدث فى إيطاليا عن ليبيا

أفضى سعادة عبدالرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية بتصريح لمراسل جريدة التمبو الإيطالية فى روما مشيرا إلى ليبيا فقال : أن دولة ليبيا الجديدة لا يمكن قبولها فى عضوية الجامعة العربية قبل أن تصبح دولة مستقلة وذات سيادة حقيقية ، وليس مجرد دولة مشايعة للدول الأجنبية ، ويقول المراسل أن عزام باشا انتقد الطريقة التى شكلت بها الجمعية التأسيسية الليبية وقال : إننا لانستطيع الإعتراف بشرعية قرارات هذه الجمعية أو أنها تنطق باسم الشعب الليبى وأضاف عزام باشا قائلا أن هذه الجمعية غير شرعية وقد قامت على أسس غير مشروعة . وقال أن الجامعة العربية ستجاهد بجميع قواها من أجل منع قيام دولة ليبية مزيفة ومن أجل ضمان انتصار رغبة الشعب الليبى وتحقق أهدافه .

وأشار عزام باشا إلى الايطاليين الموجودين الآن فى ليبيا فقال إن هؤلاء الأيطاليين الذين يرغبون فى الحصول على الرعوية الليبية سيتمتعون بكامل الحقوق التى يتمتع بها غيرهم من المدنيين كما سيكونون على قدم المساواة تماما مع إخوانهم وسيكون لهم حق شغل مناصب الدولة ومنها المناصب العليا أما الذين يرغبون فى إبقاء جنسيتهم الإيطالية فسيلقون كل معاملة عادلة وسيباشرون نشاطهم لرعاية مصالهم .

(الوطن) تصريح خطير وكلام مثير ليس من مصلحة الدول العربية أن يصدر عن أمين جامعتها اذا أقرت أنه يتكلم باسمها .

إن الهيئة التأسيسية شرعية وعزام باشا يعلم أنها وليدة مشروع قرار المندوب الباكستانى بالتضامن مع مندوب مصر ... وقرارات الهيئة شرعية لأن أعضاء الهيئة ليبيون وطنيون وعرب مسلمون ... والأنضمام إلى جامعة الدول العربية حق طبيعى لكل دولة عربية ولذلك فستكون ليبيا عضوا فى الجامعة العربية ولكنها ليبيا الدولة التى يحكمها عرب وطنيون وليست ليبيا المزيفة التى يحكمها إيطاليون متجنسون .

تقديم الوثيقة رقم ٦٧

(الوطن) تواصل مواجهة الاختلاف حول الشكل الاتحادى وشرعية الهيئة التأسيسية

■ لكن المعارضة فى طرابلس إشتدت ضد الهيئة التأسيسية والشكل الاتحادى فتوجهت (الوطن) بوجهة نظرها فى (خطاب مفتوح إلى بشير بك السعداوى) فى العدد ٢٤٥ بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٥١ ثم فى (كلمة صريحة - إلى الليبيين فى طرابلس) فى العدد ٢٤٦ بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٥١ .

وثيقة رقم ٦٧

خطاب مفتوح إلى بشير بك السعداوى

■ بعد التحية والاحترام - نعترف بأنك زعيم كبير ونشهد بأنك سياسى خطير ونقدر لك أياما قضيتها فى الجهاد وأعمالا أديتها للبلاد ...

لذلك أردنا أن نخاطبك بهذا الخطاب المفتوح لنفتح به صفحة جديدة يقرأ فيها الشعب ويكتب على هدى من رأيه العام ووعيه القومى ...

لقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة يوم ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ قرارها التاريخى باستقلال ليبيا التام وفى اليوم التالى صدرت هذه الجريدة تقول : (منذ البارحة أصبحنا مسئولين والمسئولية التى نواجهها اليوم وسنتحملها غدا هى غير مسئولية الأمس سواء منه القريب أو البعيد .. والفارق بين المسئوليتين هو الفارق بين فترتين وبين

عملين ... بين فترة كنا فيها نريد أن نعمل دون أن يسمح لنا بالمجال وبالإداة وفترة يجاب فيها طلبنا إلى إظهار قدرتنا وتبيان قيمتنا ... وبين عمل كان بالأمس مقاومة ودفاعا لا يحتاجان لأكثر من الأقدام والثبات وعمل صار اليوم إدارة وإنتاجا لا يستغنيان عن ذرة من قوتنا ولا عن دقيقة من وقتنا ... وبالأسلوب الإسلامى الحكيم نقول انتقلنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فمنذ البارحة سيكون علينا أن نعمل وننتج أكثر مما قاتلنا وكافحنا وسيكون علينا أن نكد ونجد حتى يفوق ما نصبه من عرق ما ذرفناه من دموع وأهرقناه من دماء ...) .

مضى أكثر من عام – أيها الزعيم السياسى – على هذه (الأقوال النظرية) أفلا يحق لنا أن نقف قليلا لنرى إلى أى حد وصلنا فى (الأعمال التطبيقية) وقد بقى أقل من عام لتنفيذ قرار الأمم المتحدة ...؟

لقد تحملت مسئولية أمس البعيد يوم أن كنت فى مقدمة المجاهدين ضد إيطاليا وتحملت مسئولية أمس القريب يوم أن جمعت تحت زعامتك الشعب الطرابلسى وقدته إلى (الاستقلال والوحدة والإمارة) ولا أحد ينكر بلاءك فى المسئوليتين ونجاحك فى الفترتين وفى العملين ...

أما كيف واجهت مسئولية اليوم مسئولية العمل والانتاج فهنا يجدر بنا أن نقف طويلا لنستعرض الماضى ونمحص الحاضر ونحتاط للمستقبل ...

أنك زعيم الأغلبية الشعبية فى طرابلس وأنت رئيس مؤتمرها الوطنى الكبير وقد كان بامكانك أن تحافظ على المجموعة المتركبة فيه من عناصر الفكر والجاه لتعمل بها وتنتج بل كان من واجبك أن تجمع حواليك ما بقى من عناصر خارجة عن الاجماع لأى سبب من الأسباب بأى أسلوب من الأساليب ...

خضت معركة (المجلس الإدارى) مع الإدارة البريطانية فصادفت صدمة وهزة ... ثم خضت معركة (مجلس الأمم المتحدة) ضد بريطانيا فأدركت ثاراً وانتصاراً .

تشكلت (لجنة الواحد والعشرين) كما تريد ... فقد تقرر الاختيار بدل الانتخاب واخترت خمسة من الأعضاء الطرابلسيين الست ...

وسافرت إلى خارج البلاد وبقيت بعيدا عن الميدان إلى أن عملت لجنة الواحد والعشرين وانتهى عملها وتألفت (الهيئة التأسيسية) وبدأت تعمل وأخيرا أتيت ولا نعتقد أنك تقول أن الهيئة التأسيسية غير شرعية ولا نرى أنك تحاول الظهور بهيئة أخرى ولنسلم بأن الاختيار غير موفق ولكنه مبدأ تقرر وأساس وضع وأنت الذى قررت ووضعت .

أتيت أيها الزعيم السياسى وحضرت بشخصك كيف قدمت الهيئة التأسيسية إلى جلالة الملك وثيقة المناداة بجلالته ملكا دستوريا على دولة ديمقراطية تتخذ حكومتها شكلا (إتحاديا) وكيف أقر جلالة الملك ما جاء فى الوثيقة بعدما أقر شرعية الهيئة ... وذهبت إلى طرابلس وكلنا أمل أن تبدأ (العمل والانتاج) ولكنك رجعت إلى (المقاومة والدفاع) .

لا ندرى أية (غاية ...) من وراء مقدم مائة شخصية طرابلسية إلى برقة لتقديم فروض الولاء إلى الملك وللاعتراض على شكل الحكومة الاتحادى بعدما أقر الملك هذا الشكل لأنه تقرر من هيئة شرعية . لا ندرى كيف تأتى على رأس مائة شخص لتعترض على الإتحادية التى سبق أن وافقت أنت عليها بل ناديت بها وبعد أن تركت الميدان للهيئة التأسيسية حتى أعلنت هذه الاتحادية ... لقد كان من واجبك وفى إمكانك أن تعمل على (تلطيف) هذه الإتحادية بالتعاون مع الهيئة التأسيسية حتى ينتج عن ذلك شكل من نظام الحكومة لا يحمل من الإتحادية إلا الاسم . ان ذلك خير وأجدى من هذا التنافر والتظاهر وان ذلك أقرب وأدنى إلى تحقيق الغرض وبلوغ القصد ... إن (شكل الحكومة) مسألة داخلية وهى على كل حال لا تضر (جوهر الدولة) وإذا سلمنا أن هذا الشكل قد يسبب ضررا (داخليا) فمن الممكن علاجه بالحسنى والتطور . أنه لم يكن خطرا (خارجيا) حتى نواجهه بالتهديم والتحطيم .

لا نريد أن نتوسع فى هذا الحديث أنه (ذو شجون ...) وحسبنا أن نذكرك مرة أخرى أن مسئولية اليوم غير مسئولية الأمس وأننا انتقلنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . أيها الزعيم السياسى : أدفع بالتى هى أحسن ...

(الوطن)

كلمة صريحة
إلى الليبيين فى طرابلس

■ تجتمع بين ظهرانيكم الهيئة التأسيسية التى تمثل الشعب الليبى تمثيلا قانونيا صحيحا .

والتمثيل القانونى الصحيح الذى تتمتع به هذه الهيئة لا يوجد عاقل يستطيع انكاره رغم أن الهيئة تألفت بطريقة الاختيار لا الانتخاب ورغم أن الهيئة قامت على أساس التساوى فى التمثيل لا التمثيل النسبى .

هذا الشىء مفروغ منه والدليل على ذلك أن أقرب الناس إلينا فى مجلس هيئة الأمم المتحدة لليبيا وهم مندوبو الباكستان ومصر وطرابلس وبرقة إن هؤلاء هم الذين رأوا وقرروا بأن تؤلف الهيئة التأسيسية بطريقة الاختيار والتساوى ، وكان قرارهم هذا بناء على إقتراح وإلحاح من رئيس المؤتمر الطرابلسى العام بشير بك السعداوى ، إذن لن يستطيع واحد من هؤلاء المندوبين الأربعة كما لايستطيع رئيس المؤتمر أن يقول ان الهيئة غير شرعية بأى وجه من الوجوه مطلقا ...!! إذا سلمنا بهذه الحقيقة فلماذا هذا الجو الخانق الحانق حول الهيئة التأسيسية فى طرابلس ...؟

لاشك بناء على ماتقدم أن وجود الجو ليس الغرض منه الطعن فى شرعية الهيئة لأنها جاءت بالاختيار والتساوى فهذا شىء كما قلنا رآه وقرره الليبيون بمساعدة الصديقين المصرى والباكستانى ولكن الغرض من هذا الجو هو الطعن فى كفاءة أولئك الأشخاص الذين وقع عليهم الاختيار وليس غير ...

نحن كما كررنا فى أعداد سابقة لسنا مطمئنين (رغم وجود الكفاءة عند البعض) لنتيجة هذا الاختيار لكننا مع ذلك نعترف بأننا قد سبق أن رضينا بالمقدمة التى وضعت فيجب أن نرضى بالنتيجة التى خرجت .. إنه موقف لابد منه ولامحيص عنه لأننا إذا حاولنا التغيير والتبديل بالشدة والعنف فلا شك أننا سنخوض معركة أهلية وهى فتنة لاتصيبن الذين ظلموا خاصة ولاريب أننا إذا انقلبنا ضد بعضنا والوقت ضدنا جميعا فقد يصل عام ١٩٥٢ ونحن نتطاحن حول تقدم هذا وتأخر ذاك دون دولة ولا سيادة ولا استقلال ..

هذا موقف وقفناه بوحى من ضمائرنا وبدافع من اجتهادنا وهو موقف ربما أستغربه من ضمن المواقف العنيفة فى الدفاع عن حقوق الوطن ومصالح الشعب بل ربما اعتبره تهاونا نحو هذه الحقوق وتلك المصالح ...

لهذا السبب ومن أجل ذلك الجو السائد فى طرابلس نريد اليوم أن نصارح القاصى والدانى بهذه الكلمة الصريحة التى نوجهها بنوع خاص إلى إخواننا فى الجزء الغربى من الوطن ... إن نهضات الشعوب تمر فى الأغلب على مراحل تختلف فيها أنواع الجهاد .... والرجال المسئولون عن مصير الشعب هم الذين يرسمون الخطط لكل مرحلة ويطبقونها دون تردد ولو كان فى بعضها تضحية بأشخاصهم أو بمكانتهم .

لقد كنا نجاهد إيطاليا بالسلاح وتلك مرحلة لا حياة فيها للشعب إلا بالموت لأن العيش تحت النير الإيطالى هو الفناء فى المذلة والانحطاط ...

ثم أصبحنا نجاهد بريطانيا بالسياسة وهذه مرحلة كنا نضطر فيها أحيانا إلى إثارة خلاف داخلى حول أسلوب من أساليب السياسة بغية توطيد مبدأ استقلال ليبيا التام حتى انعقد الاجماع فى المطالبة بهذا الهدف . أما اليوم وقد تم الاعتراف الخارجى بحقنا فى الاستقلال بعد الاجماع الداخلى عليه فقد انتقلنا إلى مرحلة هى أخطر مراحل الجهاد الوطنى مرحلة التطبيق وجهاد العمل ... هنا ياسادة تحدثنا التجارب فى الشرق الأدنى عن مآسٍ وماأقساها من مآسٍ تسببت عن سوء تصرف الرجال المسئولين عن مصير هذه الأقطار العربية الاسلامية .. أحزاب كل برامجها وأهدافها تتلخص فى كيفية إرتفاع هذا إلى الكرسى واسقاط ذاك من المنصب ...

وهيئات تقف لتعارض على طول الخط لمجرد إظهار الاسم ورفع الصوت ولو صادف أن أحسن القائم بالأمر صنعا فى شأن من الشئون ...

إننا فى المرحلة الأخيرة من جهادنا الوطنى والتجارب تذكرنا بل تنذرنا ... وهاهو البعض منا يحاول أن يكرر المأساة فى القضية الليبية بعد القضية الفلسطينية ...

إن الشعب قد أجمع على الاستقلال واعترفت هيئة الأمم له بذلك .. فماذا بعد هذا ...؟ من مصلحة الشعب ان يتحقق هذا الاستقلال سريعا وليس هناك مانع من ذلك .. إذن فليتقدم من يتقدم لاستلام السلطة التى هى المظهر الحقيقى للاستقلال .. وفى هذا الوقت ليس من مصلحة الوطن أن يتفرق الشعب وينقسم على نفسه لمناصرة حزب على حزب ومتزعم على متزعم لكى يفوز هذا دون ذاك .. إن الجميع فى نظر الشعب اليوم وطنيون فالشعب يريد أن يرى السلطة فى يد أبنائه من أى حزب ومن أى جهة ومادام الشعب مؤمنا بوجوده

واثقا من نفسه فستكون له الكلمة الأخيرة ... يوم أن يتم إعتراف الدول باننا دولة ونحتل مقعدنا فى هيئة الأمم ويزول خطر إعادة النظر فى قضيتنا ونطمئن إلى إننا أحرار فى بلادنا .. يومئذ يقول الشعب كلمته فى انتخابات حرة ليرتفع الحق ويسقط الباطل . قف ثابتا أيها الشعب لايستميلك جانب ولايستغلك آخر... لقد أديت واجبك فى ميدان الكفاح بالسلاح وفى ميدان السياسة بالمظاهرات وضحيت وصبرت وكان كل ذلك ضد الدخيل والأجنبى.. أما أن يدفعوك حتى يتفرق شملك بعد أن إلتأم فى سبيل زعامة زيد ورئاسة عمرو وكلاهما بالنسبة لك وطنى له ما للآخر من حقوق فاحذر هذا الخطر.. إنك بذلك تضيع الوقت وتفقد الحق وتفوت الفرصة..

احذر أيها الشعب .. ولاتيأس إن الله معك

تقديم الوثيقة رقم ٦٨

الجمعية الوطنية ولسان حالها (الوطن) تواصل تأييدها لخطوات الهيئة التأسيسية

أرسلت الهيئة التأسيسية وفدا إلى الجامعة العربية لشرح وجهة نظرها حول شكل الاتحاد للدولة الليبية فعلقت (الوطن) على ذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (خلاف حول الشكل) فى العدد ٢٤٧ بتاريخ ١٩٥١/١/٣٠ كما نشرت فى نفس العدد برقية الأستاذ مصطفى بن عامر رئيس الجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار سابقا) إلى الجامعة العربية بوجهة نظرها حول الموضوع .

وفى العدد ٢٤٨ بتاريخ ١٩٥١/٢/٦ تحدثت (الوطن) فى افتتاحيتها تحت عنوان (فائدة ونتيجة) عن محصلة تحرك الهيئة التأسيسية لدى الجامعة العربية وعن الواجبات الوطنية والعربية فى هذه المرحلة .

وثيقة رقم ٦٨

فائدة ونتيجة

■ اليوم يصل من القاهرة وفد الهيئة التأسيسية الليبية بعد أن اتصل بدول الجامعة العربية اتصالا مباشرا وقضى معها أياما فى الأخذ والرد وكان أن اتخذ مجلس الجامعة قرارا بأن تواصل مصر متابعة القضية الليبية حتى تنفيذ قرار الأمم المتحدة بوحدة ليبيا واستقلالها فى الوقت المحدد ...

سيصل الوفد وفى رؤوس أعضائه معلومات عن آراء دول الجامعة العربية متفرقة ومجتمعة لذلك قلنا فى العدد الماضى إن الهيئة التأسيسية أحسنت صنعا إذ أرسلت وفدا منها إلى القاهرة .. فالاتصال دائما مفيد والصلة على كل حال منتجة .

وقد اتصلت الهيئة بالجامعة فما هى الفائدة وما هى النتيجة ...

نعم ... إننا لم نغفل إختلافا فى وجهات النظر ولكنه إختلاف حول الأشكال والأشخاص لأن الجوهر سليم والهدف واحد ... ونحن لم نجهل أن هذا الاختلاف لم يسو ولم يعالج بسبب ابتعاد الشقة بين (الممكن الواقع) و (الأمل المتوقع) ولكننا نعتقد مع هذا أن هناك فائدة وأن هناك نتيجة ...

فائدة واقعة تتمثل فى تبادل الآراء والمعلومات ونعتقد أن الطرفين لم يقصرا فى التوضيح والتصحيح ولابد أن كليهما قد شبعا أفكارا ونظريات ولا شك أن الآراء والمعلومات والأفكار والنظريات قد استطاعت أن تقوم بعملها فى محاولة الإقناع والتوجيه والتحوير والتقريب على الأقل فى ميدان الضمائر مادام العمل قد تعذر فى المظاهر ...

ونتيجة متوقعة هى التى نعلق عليها الأمل ونرجو أن تتمخض عن هذا الأتصال نتيجة متوقفة على أمل أن تتحرك الضمائر يوما ما فتتجرد من نزعات العاطفة وحزازات النفس وتحكم العقل وتتوخى الحكمة ويومئذ يتحد المظهر وتتوحد الوسيلة ونرجع إلى صاحب الفضل فى ذلك فنجده فى هذا الاتصال الذى يبدو لقصير النظر أنه لم يأت بفائدة ولم يأت بنتيجة ... إن هذا الاتصال عمل إيجابى ستكون له ثمرة بدون شك بفائدة الا أنها ستكون فى حاجة إلى عنايتنا ورعايتنا وهذه الرعاية والعناية تتلخص من جانب الليبيين فيما يلى :

١ - يجب على الهيئة التأسيسية أن تبادر بمواصلة أعمالها مستوحية مصلحة الشعب مقدرة شعوره ثم عليها بعد ذلك أن تدرس وجهات النظر المختلفة وتستفيد من المعلومات والآراء التى تحصلت عليها نتيجة اتصالات وفدها بالقاهرة، وبذلك يمكنها أن تثبت وجودها الوطنى بما تقدمه من عمل لصالح الوطن وان تثبت وجودها السياسى بأن يكون هذا العمل صالحا لبلوغ الهدف الكامل فى الموعد المضروب دون أن تتأثر بالعواصف أو تتعثر فى الأوحال ...

٢ – إن واجب الشعب الليبى أن يقف فى فترة الانتقال هذه موقف الثبات والصبر اذ ليس من مصلحته أن يكون آلة تحركه الأغراض حتى ينقسم على نفسه بسبب ذلك ولا يأتى موعد استلام السلطة وإعلان الدولة رسميا إلا وهو مشتت الأفكار ممزق الشمل وفى هذه الحالة لانعتقد أننا سنتمكن من بناء كيان أو الوصول لهدف .

إن واجب الشعب أن يكون كتلة واحدة غايتها تأسيس الدولة وليست الدولة سوى السلطة وعلى الشعب أن يؤيد فى مدة الانتقال من (الاستعمار) إلى (الاستقلال) كل وطنى يتقدم لاستلام السلطة وإعلان الدولة ...

٣ – أما واجب بقية الزعماء والمتزعمين فهو أخطر الواجبات وأهمها فهم الذين تقع على كواهلهم المسئولية إذا خلقوا فى البلاد جوا يشجع على الشقاق ويدعو إلى الاضطراب بسبب اختلافهم على (الأشكال) وارتيابهم فى (الاشخاص) .

لقد قلنا مرارا أن الوطنية الصحيحة والقومية الصادقة اليوم هى (نكران الذات) وليس معنى نكران الذات هنا أن يتأخر الوطنى عن العمل لمصلحة الوطن، ولكنه الإصلاح بالحكمة والموعظة والدفع بالتى هى أحسن .. ذلك لأن أى شقاق أو اضطراب بيننا هو حجة علينا ودليل ضدنا ....

إن الأجنبى الذى كنا نهاجمه ونصارعه قد اختفى من المسرح وحل محله وطنيون فاذا أساءوا التمثيل فلا يجب أن نهاجمهم ونصارعهم لأن الأجنبى لازال قريبا بل هو يتربص من وراء (الممثلين ومن وراء (المتفرجين)...

ولابد أن تنجح (التمثيلية) على أى حال ......

هذه واجبات الهيئة والشعب والزعماء فإلى الواجب .... !!!!!

خلاف حول الشكل

■ أحسنت الهيئة التأسيسية الليبية صنعا إذا أرسلت وفدا إلى القاهرة لاطلاع مجلس الجامعة العربية على حقيقة التطور الدستورى فى ليبيا .

ومقابل ذلك قام بشير بك السعداوى فى طرابلس بدفع الجمهور إلى مظاهرات تهتف بسقوط الهيئة التأسيسية و النظام الاتحادى وفى الوقت الذى تواصل فيه الحكومة المصرية درس القضية الليبية بتفويض من مجلس الجامعة العربية يمر بنا بشير بك السعداوى فى طريقه إلى القاهرة .

لانريد أن نسبق الحوادث ففى خلال الأسبوع القادم سيتضح كل شىء وسيعرف الليبيون إلى أى جهة يتجه مصيرهم .

ولكن هناك أموراً لا بأس من التعرض لها وهى تتلخص فيما يلى :

١ – أصبح تكوين الهيئة بالاختيار هو محل الطعن فى شرعيتها وبشير بك السعداوى هو بطل

(الاختيار) وعدو (الانتخاب) وأصبح النظام الاتحادى أساسا غير مقبول لشكل الحكومة الليبية وبشير بك السعداوى هو الذى نادى بهذا النظام ودعا له وأيده بحماس كبير ... !

وإذا كان هذا هو الواقع الملموس المدعم بالوثائق والشهود فكيف يقود بشير بك السعداوى جمهورا من المتظاهرين ضد الهيئة التأسيسية وهذا النظام الاتحادى .....؟

بل كيف ينقاد ذلك الجمهور لبشير بك السعداوى ويستمع له وهو يناقض نفسه ويخالف ضميره ...؟

نريد أن نسأل ذلك الجمهور ألم يكن موجودا يوم أن كان بشير بك السعداوى يعمل على تمثيل الجالية الإيطالية فى لجنة الواحد والعشرين حتى نجح فى ذلك اليوم أن كان من خطته تمثيل تلك الجالية حتى فى الهيئة التأسيسية لو لم ينقذ جلالة الملك الموقف ...؟

نريد أن نسأل ذلك الجمهور لماذا سكت وأذعن للسعداوى حينما أراد أن يكون للطليان حق فى بناء الدولة الليبية بحيث يمثلون فى هيئتنا التشريعية ويشاركون فى وضع الدستور وبالتالى فى استلام السلطة .... ؟

ولماذا ثار وانقاد للسعداوى يوم قام ليعترض على وجود بعض الوطنيين فى الهيئة ويعارض النظام الاتحادى وهو نفسه الذى وضع أساس تلك الهيئة وذلك النظام .... ؟

إننا إلى وقت قريب جداً كنا نعتقد أن بشير بك السعداوى سيستغل (سياسته وزعامته) فى ميدان (الإدارة والإنتاج) ولكنه مع الأسف خيب الظن من الوجهة (الوطنية) ... أما من الوجهة (الشخصية) فقد أثبت أنه (سياسى وزعيم) لأنه استطاع أن يقود جمهورا من الناس يعلمون أنه غرر بهم أمس وهو يغدر بهم اليوم ويدركون أنهم يعترضون على شىء تحت قيادة السعداوى كان سببه ومسببه هو السعداوى .....!!!!

٢ - أصبحت القضية الليبية بين يدى الجامعة العربية كما كانت بالأمس قضية فلسطين بين يديها ... وفى اعتقادنا أن نصيبا كبيرا من مسئولية ضياع فلسطين تتحملها الدول العربية بسبب عدم تقدير أعضائها للأمور على ضوء الواقع والممكن يضاف إلى ذلك سوء التصرف الملموس فى معالجة المشاكل الداخلية بين الفلسطينيين فى بلادهم وبين الدول العربية فى الجامعة ...

إننا لانعتقد ذلك إعتباطا ولكننا نؤيد إعتقادنا هذا بالتصريحات الصريحة التى يرددها بين الحين والآخر زعماء العرب لتحديد المسئولية بعد أن خسرنا فلسطين ..

لذلك نريد من رجال الجامعة أن يعالجوا مشكلة نظام الحكومة فى الدولة الليبية المقبلة بشىء كبير من المرونة والحكمة وأن يأخذوا الأمور باللين وسعة الصدر .

وعلى كل حال إن القضية الليبية يجب أن تدرس على ضوء التجارب الماضية ويجب أن تكيف الجامعة العربية سياستها بعد درس فلسطين الخالد ... ؟

٣ - إن المثل الأعلى الذى جاهدنا فى سبيله هو أن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة كاملة.. وحيث أن المدة المحدودة لإنشاء الدولة لم يبق منها سوى أقل من عام وحيث أن الخلاف الداخلى حول نظام الحكومة لايتعدى كونه مفاضلة بين شكل وشكل فإننا نرى أن من مصلحة الوطن العليا أن تسير القافلة ولا تتوقف مادام

جوهر الهدف هو الدولة الواحدة .. لذلك نؤيد خطوات الهيئة التأسيسية الليبية إذ ليس من المصلحة التراجع إلى الوراء ... فالاستعمار بالمرصاد إنه سينتهز الفرصة ليجعل من طرابلس فلسطين أخرى ومن برقة أردنا ثانية .

برقية الجمعية الوطنية إلى مجلس الجامعة

(إن الوقت لايتسع للمفاضلة بين الأشكال والأشخاص)

أبرق المركز العام للجمعية الوطنية ببنغازى إلى رئيس اللجنة السياسية للجامعة العربية بالبرقية التالية :

معالى محمد صلاح الدين بك

رئيس اللجنة السياسية للجامعة عمر بك شنيب ـ هوتيل شبرد ـ القاهرة

إن الفترة القصيرة الباقية لإنشاء الدولة الليبية تتطلب جواً من التضامن والتعاون دون الإلتفات للمصالح الشخصية والحزبية لذلك نطلب أن تكون الجامعة العربية عاملا مؤيداً للخطوات التى اتخذتها الهيئة التأسيسية الليبية .

إن الوقت لايتسع للمفاضلة بين الأشكال والأشخاص فقرارات الهيئة قانونية وهى السبيل الوحيد الذى يضمن وصول البلاد لأهدافها فى الوقت المحدد .

إننا على استعداد لشرح وجهة نظرنا أمام مجلسكم لذلك نرجو أن يسمح لنا بإرسال مندوب عنا إذا لزم الأمر .

مصطفى بن عامر

رئيس الجمعية الوطنية

٢٦ / ١ / ١٩٥١ بنغازى

تقديم الوثيقة رقم ٦٩

(الوطن) تحذر من اضاعة الوقت فى مناقشات تعرقل انتقال السلطة الليبية

عادت (الوطن) إلى موضوع انتقال السلطة على أثر عودة مجلس الأمم المتحدة فى ليبيا لاستئناف أعماله والإعلان عن تشكيل لجنة تنسيق لوضع الخطط لانتقال السلطة إلى الليبيين فكانت افتتاحيتها تحت عنوان (العدو رقم ١) فى العدد ٢٤٩ بتاريخ ١٩٥١/٢/١٣، وكذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (فى هذا الجو المكهرب) فى العدد ٢٥٠ بتاريخ ١٩٥١/٢/٢٠ .

وثيقة رقم ٦٩

العدو رقم ١

عاد مجلس الأمم المتحدة فى ليبيا منذ مدة قصيرة إلى متابعة نشاطه واستئناف أعماله فى طرابلس ومهمة المجلس محدودة بتقديم المساعدة لليبيين لتكوين دولتهم فى الموعد المحدد ..

فإلى أى حد وصل المجلس فى القيام بهذه المهمة ...؟ هذا سؤال نمتنع عن الإجابة عليه فى الوقت الحاضر لأن هناك (حيثيات) كثيرة لاتزال فى حاجة إلى توضيح وتنقيح ...

ولكن هذا لا يمنعنا من الحديث حول المجلس على ضوء مايدور فيه خلال دورته الحالية ...

يشتمل جدول أعمال المجلس على موضوع (انتقال السلطة) الا أنه حتى الآن لم يبحث هذا الموضوع بسبب انشغاله عنه بمواضيع أخرى لا أهمية لها فى نظر الذين يقدرون قيمة الوقت الذى أصبح (العدو رقم ١) ضد تنفيذ قرار الأمم المتحدة قبل مطلع ١٩٥٢ الوقت الذى ضاع فى مناقشات ومجادلات (سطحية وشكلية) بل ولانغالى إذا قلنا (شخصية وحزبية) .. داخل مجلس الأمم المتحدة الذى كنا نعتبره بما يضم من أساطين الدبلوماسية و (الدهاء السياسى) مثالا وقدوة فى الانسجام والانتاج ... !

(انتقال السلطة) إذا لم يبادر المجلس بمعالجة هذا الموضوع معالجة مخلصة فعالة بسرعة وبدقة فقد تقاعس عن واجبه وتنحى عن مهمته ...

لانريد أن يكون هذا المجلس منبرا يرتقيه فرسان البلاغة وأبطال الفصاحة ولا نريد أن يكون هذا المجلس ميدانا (لكرة السياسة) ومربعا (للملاكمة الدولية) فقد كفى ما كان..

إن مصلحة ليبيا هى فى إنسجام أعضاء المجلس وتعاونهم لا فى تنابذهم وتراشقهم. بحجة أن هذا أقرب إليها من الآخر ...

إن الدهاء السياسى الذى يتحدثون عنه يجب أن يتركز وينحصر فى التوفيق والتلطيف لا فى القذف والتعنيف ..

الوقت ..الوقت ...!! أيها الأعضاء المخلصون لليبيا فى مجلس هيئة الأمم المتحدة .

الوقت لايتسع لكل هذا الأخذ والرد فى جزئيات وتفصيلات لاجدوى منها، الوقت لايتسع لتدارك اخطاء ارتكبت عفوا أو عمدا فليست بلادنا (حقلا) للتجارب السياسية ..

إذن فإلى موضوع (انتقال السلطة) إلى (جوهر) القضية الليبية إلى المظهر الحقيقى للدولة والسيادة ..

فى هذا الميدان نريد مساعدة المخلصين وفى هذا الميدان سنخوض المعركة من أجل الحرية الحقيقية والاستقلال الحق ....

إذا انقبضت الأيدى الأجنبية عن تسليم السلطات للوطنيين هنالك يجدر بالأصدقاء والأقرباء أن يثوروا فى وجه الغاصب وهنالك يجدر بالزعماء والكبراء أن يعلنوها حربا شعواء على الاستعمار وأذناب الاستعمار ... هيا إلى رسم الخطة وتنسيق العمل لانتقال السلطة .... !!!

نريد خطة موضوعة وعملا منظما نريد بحثا دقيقا وخطوات موزونة نريد السلطة كاملة .. والدولة حقيقة ماثلة ..ترى ... هل يقدر مجلس الأمم المتحدة هذه المشاعر فينهض للعمل بروح جديدة وأسلوب جديد ...

إن هذا هو واجب المجلس وهذا هو الأمل فى المجلس .... !!!

فى هذا الجو المكهرب

تألفت فى طرابلس (لجنة تنسيق) بمعرفة ورئاسة مندوب الأمم المتحدة فى ليبيا واللجنة متكونة من شخصيات رسمية كبيرة بريطانية وليبية وفرنسية .. ومهمتها وضع الخطط الإدارية والفنية (لانتقال السلطة) ..

ألف المندوب اللجنة قبل أن يستشير مجلس الأمم المتحدة فكان لذلك أثره السيىء فى المجلس ورد المندوب بأن ضيق الوقت هو الذى جعله يسارع إلى تشكيل اللجنة على أن لا تنفذ قراراتها إلا بعد عرضها على المجلس بدل إضاعة الوقت فى بحث طريق تكوينها .

لقد كنا دائما نقدر (قيمة الوقت) ونرى أن من مصلحتنا أن نتجاوز عن كثير من الأخطاء الشكلية فى سبيل الوصول إلى الأهداف الجوهرية بسرعة ولكن ليس معنى هذا أن نتخذ من ذلك ذريعة فى كل التصرفات التى يمكن أن نتحاشى فيها الاخطاء .

لعل كثيرا من القراء لازال يتذكر افتتاحيتنا التى تناولنا فيها موضوع انتقال السلطة وعبرنا عن اسفنا لأن مندوب الأمم المتحدة قد قام بجولة فى لندن وباريس للتشاور مع المسئولين هناك حول تسليم السلطة إلى الليبيين دون أن يصحب معه واحدا أو أكثر من ممثلى ليبيا فى مجلس الأمم المتحدة مع أن الليبيين يكونون الطرف الثانى فى هذه المباحثات . واليوم يؤلف المندوب لجنة التنسيق بدون أن يكون لمجلس الأمم المتحدة علم سابق بذلك فيثور بعض أعضاء المجلس وتجرى مناقشات ما كان أغنانا عنها لو أن المندوب تحاشى هذا الخطأ الشكلى وقام بمشاورات ولو فردية مع أعضاء المجلس حتى نال موافقتهم قبل أن يشكل لجنة التنسيق .

على كل حال إن المهم فى الأمر هو أن قرارات اللجنة لا تكون صالحة للتطبيق إلا بعد أن يقرها مجلس الأمم المتحدة ونعتقد أن فى هذا ضمانا كافيا على الأقل من وجهة نظر المجلس الذى يهمنا جدا أن يسند بآرائه وتوجيهاته حركة التطور الدستورى .

إلا أننا نقول والأسف يملأ جوانحنا أن المجلس يضم أعضاء تختلف اتجاهاتهم باختلاف وجهات نظر دولهم نحو قضيتنا .. وانقسام المجلس على نفسه أمر مضر بمصلحتنا من حيث أن النصيحة التى يقدمها المجلس لليبيين فى طريق تكوين دولتهم لن تأتى باجماع الآراء ولاشك أن الخلاف فى هذا المضمار سيؤثر على الأثر المعنوى بكل نصيحة تقدم بل ربما تعدى ذلك إلى التأثر حتى فى التطبيق العملى للنصائح المقدمة .

لاشك أن ذلك أمر يؤسف له أشد الأسف ... أما إذا زدنا على ذلك أن الممثلين الليبيين فى المجلس منقسمون على أنفسهم و إذا أضفنا إلى هذا أن هناك اختلافا آخر بين الليبيين تغذية الحزبيات والشخصيات حول الهيئة التأسيسية وشكل الحكومة فلا ريب أن الأسف سيتضاعف كثيرا ولا نريد أن نتشاءم فنقلب هذا الأسف إلى يأس .

نقول الحق إن الحالة خطيرة والأزمة مستحكمة من كل جوانبها وهذا هو الشىء الذى كنا نخشاه والذى كنا نحاول أن لا نتردى فيه لذلك دعونا الليبيين مرارا إلى التجاوز عن الأغلاط وإلى نكران الذات وإلى التسامح والتعاون مادام الأمر قد أخذ ينتقل إلى أيدينا ومادمنا قد اجتمعنا فى لجنة الواحد والعشرين ثم فى الهيئة التأسيسية لإعلان استقلالنا وبناء دولتنا على أى شكل وعلى أى وضع ..

هذا هو نتيجة الخلاف على الأشخاص والأشكال .. إن البريطانيين والفرنسيين قد أخذوا يستغلون الفرصة فهم اليوم (سادة الموقف) والسلطة لازالت بأيديهم وسيماطلون فى تسليمها أو سيسلمونها ناقصة ومشوهة والليبيون لايفكرون فى جوهر السلطة ولكنهم يفكرون فى شكلها ...

نعم ... إن الحالة خطيرة والأزمة مستحكمة والاستعمار قد عاد وأخرج سيفه من غمده ليمزق به جسم الوطن الذى أخذ يتواحد أو يتحد ليبعد كل أمل فى الوحدة أو الاتحاد .

فى هذا الجو المكهرب سنضعف قوة الأمل فى أن يكون لنا كيان دولى ...

بريطانيا وفرنسا دولتان استعماريتان تحاولان بكل الأساليب استعمارنا ...

ومصر وباكستان مخلصتان لاستقلالنا ولكنهما لم توفقا فى معالجة مشاكلنا الداخلية والمستر بلت واقع بين عدة جبهات لايستطيع أن يخلص لجميعها ولا أن يخاصم جميعها .

ونحن الليبيين تجاهلنا الحقائق المرة وتناسينا الوقائع المؤسفة ولم ننتبه لنذير الوقت وخطر الاستعمار ... ترى هل تصل السفينة إلى الشاطىء قبل أن تهب عاصفة حرب عالمية ...

ترى هل يقدر بحارة السفينة الموقف فيقوم كل بأداء واجبه مهما قل شأنه إلى أن تصل السفينة إلى الشاطىء ... اللهم هيىء لنا من أمرنا رشدا .

تقـــــديم الوثيقة رقم ٧٠

(الوطن) تشجب محاولة جعل النظام الاتحادى غطاء لثلاث حكومات منفصلة :

في الأعداد التالية من (الوطن) خاضت معركة ضد المحاولات التى تريد أن تعطى للشكل الاتحادى وضع الحكومات المستقلة فى أجزاء ليبيا الثلاثة وتجعل من الاتحاد إسما على غير مسمى ودور بريطانيا وفرنسا فى ذلك فكانت افتتاحيات (الوطن) التالية :

(الخبر الغريب العجيب) فى العدد ٢٥١ بتاريخ ٢٧ / ٢ / ١٩٥١ .

(الوسـواس البريطانى) فى العـدد ٢٥٢ بتاريخ ٦ / ٣ / ١٩٥١ .

(إنفجـار لغم بريطانى) فى العـدد٢٥٣ بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٥١ .

(محور لنـدن باريس) فى العـدد ٢٥٤ بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٥١ .

وثيقـــة رقـــم ٧٠

الخـبر العجيب الغريب :

اضطربت الخواطر يوم الجمعة الماضى عندما أذاعت محطتا الشرق الأدنى ولندن الانجليزيتين باللغة العربية أن الهيئة التأسيسية الليبية قررت إنشاء ثلاث حكومات (منفصلة وحرة ومستقلة) فى كل من طرابلس وبرقة وفزان لتتكون من هذه الحكومات فيما بعد الدولة الليبية المتحدة .

واتصلنا فورا بالمسئولين للاستفسار عن صحة الخبر الذى جاء مخيبا للآمال وداعيا للفشل (انفصال حرية استقلال) لكل جزء من هذه الأجزاء .. إذن فى أى شيء يتم الاتحاد وعلى أى أساس تتكون الدولة ..؟؟

وكان من الطبيعى أن ينفى المسئولون صحة الخبر .. ولكن هناك أموراً وأموراً نعتقد أن الأوان قد آن الحديث فيها .

أعلنت الهيئة التأسيسية أن نظام الحكومة فى الدولة الليبية الجديدة سيكون (اتحاديا) فقامت زوبعة ضد الهيئة والاتحاد بحجة أن الهيئة غير منتخبة وأن الاتحاد يخالف الوحدة .

وكان رأينا هو عدم الوقوف فى وجه الهيئة وقراراتها لأن المصلحة الوطنية بسبب ضيق الوقت ودسائس الاستعمار تقضى بأخذ الأمور بالحسنى واصلاحها بالتطور لأننا نعتقد أن المسألة لم تخرج عن نطاق المفاضلة بين أشخاص وأشكال .

بل كنا نرى أن الوضع القائم والكيان المقترح يشتملان على كثير من الأخطاء والاضرار ولكنها شكلية على كل حال وليس فى صالح الوطن التوقف وقافلة الزمن تسير .

قلنا (شكلية) لأننا ـ كما رددنا مرارا ـ نؤمن بأن جوهر الدولة هى السلطة الكاملة الشاملة فى يد أهل الوطن .. والاختلاف على الوضع الذى يتقدم به الوطنيون لاستلام السلطة من الأجانب مضر كل الضرر بل هو مفوت للفرصة التاريخية السانحة .

لذلك رأينا أن قيام الدولة الليبية على أساس اتحادى لا يخرج عن جوهر الوحدة وذلك باقامة (حكومة واحدة) تدير شئون البلاد فى ماليتها ومعارفها وعدلها ودفاعها ومواصلتها وتجارتها وخارجيتها تتركز فى (وزارة واحدة) على أن تشكل إدارات محلية فى الأجزاء الثلاثة للعناية بالشئون المحلية الصرفة التى لا صلة لها بأى جهة خارجية .

على هذا الأساس لم نجد حرجا فى الرضا بالأمر الواقع والدعوة إلى التغاضى عن الأخطاء والأضرار التى يمكن علاجها فيما بعد داخليا وبعد أن يكون لنا كيان دولى معترف به رسميا .

هذا الموقف الذى وقفناه مختارين ومضطرين فى آن واحد كدنا نتزحزح عنه عشية الجمعية الماضية حينما سمعنا من الإذاعة البريطانية ذلك الخبر الغريب العجيب .

إننا نفضل أن نقامر مرة أخرى بقضيتنا فى المجال الدولى على الرضا بقيام ثلاث دول فى نطاق دولة اسمية كالتى أوحت بها السياسة البريطانية عن لسان إذاعتها .

لعل هذا ما تريده بريطانيا وتسعى له ولكننا على يقين من أنه لن يقع على أية صورة رغم الهيئة التأسيسية جاءت على طريقة الاختيار .. ورغم أن نظام الحكومة سيقوم على شكل اتحادى .

إننا نعلم إننا نرتكب أخف الضررين حينما نقف ذلك الموقف ونعلم أننا نؤيد الشر الذى لابد منه والذى يدفع عنا شرورا أقوى أثراً وأشد خطرا .

ولكن لكل شىء حد إذا ما تجاوزه إنقلب إلى الضد ..!!

نرجو أن لا ترغمنا الظروف والصروف على ذلك ..!!

فإلى المسئولين من الوطنيين نوجه هذه الكلمات إننا لا نشك فى وطنيتهم ولكننا نذكرهم بأن الوطنية إخلاص وتضحية .

إخلاص لوحدة البلاد واستقلالها وتضحية إذا تعرضت القضية لأى تهديد ووعيد .

نحن وراء هؤلاء المسئولين الوطنيين فليتقدموا وإذا اعترضهم عائق أجنبى فليعلنوها حربا لا هوادة

الوسواس البريطاني

منذ مدة قصيرة أخذ مكتب الاستعلامات البريطاني في طرابلس ينشر فوق صحيفته (طرابلس الغرب) بحوثا حول الدولة الليبية الجديدة تتعلق بنظام الحكم والوضع الاقتصادي في هذه البلاد .

إن اللهجة التي يعالج بها المكتب البريطاني هذه المواضيع لهجة استعمارية كثيرا ما تلجأ إليها بريطانيا في الظروف الحاسمة لتنفث بها السموم وتبث الفتن وتبلبل الأفكار والخواطر .

إن ثمة أمورا كثيرة رأينا ان نغض الطرف عنها في الوقت الحاضر مفضلين أن نكتوي بضررها على أن نرفع صوتنا بالشكوى منها ونمد يدنا لمقاومتها مراعاة لمصلحة البلاد العليا ومحافظة على الهدف الأكبر . أتريد بريطانيا أن تستفزنا بالحديث عن الاتحادية أو الفدرالية بذلك الأسلوب وعلى تلك الطريقة .. أن هذا النوع من الحكم كما تشرحه جريدة الاستعلامات حتى ولو أطلق عليه اسم (الوحدة) لا يمكن أن يقره شعب يريد أن يعيش في حرية ورخاء . من قال لمكتب الاستعلامات البريطاني أن الاتحادية أو الفيدرالية معناه وجود ثلاث وزارات فوقها وزارة أخرى .

وفعلا : فقد أعلن وفد الهيئة التأسيسية أمام وفود الدولة العربية في القاهرة أن الدولة الليبية ستقوم على أساس إتحادي وسيكون نظام الحكومة مكونا من وزارة ليبية واحدة على أن تكون هناك ثلاث إدارات محلية لا صلة لها بأي شأن خارجي .

وأخيرا أصدرت الهيئة التأسيسية قرارا بتأسيس حكومتين محليتين مؤقتتين في كل من طرابلس وفزان على غرار الحكومة القائمة في برقة لغرض تسلم السلطات من الإدارتين البريطانية والفرنساوية . وهذا القرار الذي اتخذته الهيئة يمكننا أن نتجاهل مافيه من التواء وغموض ونقبل بصدر رحب مبرراته ودوافعه .

لقد علمنا منذ حين أن النية متجهة لإقامة هاتين الحكومتين المؤقتتين ليتم انتقال السلطات في طرابلس وفزان كما جرى في برقة على أن يتلو ذلك تأليف حكومة ليبية مركزية تقوم بامتصاص ما في أيدي الحكومات الثلاث من سلطات حتى تنكمش هذه الحكومات وتنقلب بعد ذلك إلى إدارات محلية صرفة . ولكن ما أن اذاعت الهيئة التأسيسية قرارها بإنشاء الحكومتين المحليتين لغرض تسلم السلطات حتى بادرت الدعاية البريطانية بواسطة إذاعتي لندن والشرق الأدنى ومراسلي وكالاتها بتشويه القرار ووصفه بأنه إنشاء ثلاث حكومات (حرة مستقلة منفصلة) ثم أعقب ذلك بحملة صحفية من مكتب الاستعلامات البريطاني فوق جريدة (طرابلس الغرب) لتفسير الفدرالية الليبية على الطريقة الانجليزية .. إننا ننبه الشعب الليبي إلى الأساليب الاستعمارية البريطانية الرامية إلى تشتيت الآراء وتفريق الكلمة وإشعال نار الصراع الداخلي حول الجزئيات والتفاصيل . يجب أن نتهادن ونتعاون ونتفق ونجمع على أي شكل يجعل منا دولة واحدة ذات سيادة .. إننا لن نصل إلى غايتنا إذا أصغينا إلى وساوس الدعاية البريطانية . فلتكن هناك نقائص ولتكن هناك أخطاء .. المهم أن نستلم (كامل السلطة) من الانجليز والفرنسيين . وليفز قسم من الشعب على قسم آخر .. لا يجب أن يشغلنا هذا عن الجوهر فلتؤسس الدولة وليرتفع اللواء وليحيا الملك ..

إننا سنكون أمة حرة تعرف كيف تعالج مشكلاتها الداخلية بعيدا عن الطفيليات الأجنبية .. فليتقدم العاملون ..

انفجار لغم بريطاني :

تألفت فى طربلس الحكومة المحلية المؤقتة لتتسلم السلطات من الإدارة البريطانية بناء على قرار الهيئة التأسيسية الليبية . وقد كان واضحاً ومفهوماً لدى كل عاقل أن هذا القرار ليس معناه أن النظام الاتحادى فى الدولة الليبية يتكون من ثلاث حكومات فوقها حكومة رابعة . فالواضح المفهوم كما صرح به الوفد الليبى أمام الجامعة العربية هو : (إقامة نظام إتحادى هو أقرب إلى الوحدة منه إلى الاتحاد وذلك بتكوين حكومة مركزية تتركز فيها وزارات الخارجية والمالية والدفاع والمواصلات والمعارف والنقد وشئون القضاء واقامة إدارات محلية تنظر فى أمور محلية محضة) .

من هذا يتضح أن قرار إقامة حكومة فى طرابلس وأخرى فى فزان إنما اتخذ (إذا جاز لنا تبرير الأخطاء وتفسير الغوامض) بحجة أن برقة قد تم فيها انتقال أغلب السلطات (ولا نقول أهمها) ولذلك رأى المسئولون أن تتساوى الاقطار الثلاثة فى طريقة تسلم السلطات ونوعها إلى أن يتم بعد ذلك تشكيل الحكومة الليبية المركزية التى ستمتص ما فى أيدى الحكومات المحلية من السلطات التى ينص عليها الدستور حتى تنكمش هذه الحكومات وتنقلب إلى إدارات محلية محضة كما ذكرنا فى عددنا الماضى . ومن أجل ذلك تحملنا مرة أخرى مسئولية الموافقة والرضا بالأمر الواقع عاقدين الأمل على وطنية رجال الهيئة التأسيسية الذين لا نعتقد أنهم يرضخون لما يجرهم إلى إقامة دولة مفككة الأوصال مزعزعة الدعائم .. ولكن هناك جهة مسئولة قد أخذت منذ أسابيع تؤكد بمختلف الأساليب أن الدولة الليبية ستتكون من أربع حكومات ولها أربع وزارات .. تلك الجهة هى بريطانيا .

لم يكفها أنها حركت محطات إذاعتها ووكالات أنبائها تنشر خبر قرار الهيئة التأسيسية بأنه انشاء ثلاث حكومات حرة منفصلة مستقلة ولم يكفها أنها حركت جريدة مكتب استعلاماتها بطرابلس لتقوم بتفسير الاتحادية على ذلك القياس .. لم يكفها هذا حتى طلعت علينا بمنشور انتقال السلطات إلى الحكومة الطرابلسية يوم ٥ مارس ١٩٥١ .

أنظروا إلى بعض الحيثيات التى بنت عليها بريطانيا انتقال السلطات :

(.. وحيث أن القرار الاتحادى الذى اتخذته الجمعية الوطنية التأسيسية يتضمن بمعناه أن تقام بالإضافة إلى الحكومة الاتحادية المركزية حكومات فى كل من الأقطار الليبية الثلاثة التى سيتضمنها الاتحاد الفيدرالى ، وحيث أنه من الضرورى بالنظر إلى الأسباب المذكورة أعلاه تشكيل حكومة ديمقراطية نيابية ثابتة فى طرابلس الغرب وتكون خاضعة لما قد ينص عليه أى دستور اتحادى يتخذ لليبيا ..) ، أنظروا إلى هاتين الحيثيتين لتروا .. هل يتفق هذا مع ما جاء على لسان وفد الهيئة التأسيسية أمام مجلس الجامعة العربية .. ؟ أنه تناقض تناقض لا يحتمل التأويل فالفرق واسع شاسع بين الحكومات والإدارات كالفرق بين الاستعمار

والاستقلال وكالفرق بين الباطل والحق والظلم والعدل .. لابد أن (الوسواس البريطاني) قد بدأ يعمل لإبراز أثره العملي .. ! ، لقد كشفت بريطانيا عن ورقتها فهي تعمل لتكون ليبيا دولة ذات أربع حكومات دولة مفككة الأوصال مزعزعة الكيان .. !

لا ندري .. ؟ إن هناك شيئا من الالتواء والغموض .. فما هذا الصمت وما هذا الإرتخاء .. !! من قبل الهيئة التأسيسية .

إن بريطانيا تقول وتعمل في صراحة وشجاعة أما الهيئة التأسيسية الليبية فلم تخرج من القول الغامض إلا إلى العمل الملتوي ..!

أهناك ضغط بريطاني عجزت الهيئة عن مقاومته ... ؟ إذن فقد خسرنا المعركة .

نذكر أننا قلنا مرة أن معركة (انتقال السلطة) هي المعركة الفاصلة وأن تقدم (الضعيف الأعزل) وتأخر (البطل المسلح) كثيراً ما سبب الهزائم في المعارك الفاصلة .

ونذكر أننا رجونا أن يبرهن رجال الهيئة التأسيسية على أنهم أبطال مسلحون ..!

فهل قدمت الهيئة التأسيسية البرهان وماذا تنتظر ..؟ إننا نطلب منها أن تبادر فوراً بتأكيد ما سبق أن تعهد به وفدها في القاهرة .. ، ثم عليها أن تسرع بتشكيل الحكومة الليبية في إبريل القادم، وأن تبدأ هذه حالا بتسلم السلطات من الحكومات المحلية القائمة وما بقي في أيدي البريطانيين والفرنسيين من سلطات هامة .

إن لغما خطيراً من دسائس الاستعمار البريطاني قد انفجر .. ، احذري أيتها الهيئة التأسيسية إن انفجارا آخر سيسبب لك هزة لا تصيبن الذين ظلموا من أعضائك خاصة .

محور (لندن - باريس) :

شجعنا (لجنة الواحد والعشرين) وأيدنا (الهيئة التأسيسية) وقلنا إن واجبنا (نكران الذات) وطريقتنا (التهادن والتعاون) لأن هدفنا أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة ..! نعم .. نحن نرى أن الخلاف حول (الشكليات) مضر .. والتوقف لعلاج (الأخطاء) مفسد .. أولا لضيق الوقت المحدد وثانيا لأن الأمر قد أصبح بأيدينا ولا يجب أن تتشابك هذه الأيدي في (معركة أهلية) بسبب خطأ ارتكبه بعضها أو بسبب تقدم واحدة على الأخرى ..!

ولكن .. نحن اليوم الشهر الثالث من السنة التي لابد لنا خلالها من تكوين دولتنا .. ونحن اليوم على مسافة أسبوع ونصف أسبوع من الأجل المضروب من قبل الأمم المتحدة لتكون في ليبيا حكومة ليبية تتسلم السلطات من الإدارتين البريطانية والفرنسية .. نحن اليوم في انتظار العمل من الهيئة التأسيسية لأن الأمر في أيدي أعضائها على أساس أن الهيئة شرعية وأن من حقها أن تضع الدستور وتشكل الحكومة وتكون الدولة .

فماذا تنوي الهيئة التأسيسية عمله .. أم هي عاجزة عن العمل .. وماهو السبب ..؟

نستطيع اليوم أن نرفع الصوت بالقول بأن هناك محورا (بريطانيا فرنسيا) واقف لمعاكسة الهيئة التأسيسية وشل حركتها .. محور (لندن باريس) الدكتاتورى الفاشستى النازى يعلن الحرب من جديد على القضية الليبية . محور (لندن باريس) يريد أن يجعل من (النظام الاتحادى) سبيلا لاقامة ثلاث حكومات مفككة وهزيلة تحت رئاسة حكومة رابعة اسمية ووهمية تحت وصايته وحمايته .

محور (لندن باريس) يريد أن لا تقوم الحكومة الليبية المركزية فى موعدها المحدد (أى قبل أول أبريل القادم) لأنه يريد إطالة مدة بقاء السلطات فى يده حتى يعمل بها لتشتيت الشمل وتفريق الكلمة وضياع الاستقلال والوحدة .

محور (لندن باريس) الاستعمارى الطغى يريد أن يتحدى قرار هيئة الأمم المتحدة وحقوق الشعب الليبى فيمنع بالقوة أن تكون ليبيا دولة مستقلة على أية صورة .

أما الهيئة التأسيسية فهى اليوم فى محنة وفى خطر .. وإن واجبنا أن نسارع لأنقاذها والدفاع عنها فنحن لا نسلم بأنها متواطئة مع المستعمرين وإن كنا نحملها مسئولية الخنوع والاستسلام .. وعلى الهيئة أن تدرك أنها (سيدة الموقف) إذا وقفت تؤدى واجبها غير حافلة بتهديد لندن وبوعيد باريس أما إذا اضطربت وارتبكت فانها ستكون سببا فى هزيمة القضية الوطنية أمام الاستعمار الأجنبى ويومئذ يصدق فى الهيئة قول الذين يرمونها بالتهم .

إن الأمر فى أيدى رجال الهيئة التأسيسية ونحن ضد كل يد تحاول مزاحمتهم ومعارضتهم أما إذا أصبحت تلك الأيدى مكبلة بسلاسل الاستعمار فإننا سنحاول تحريرها لا بقطع الايدى ولكن بتفكيك السلاسل .

إذن فان واجب الهيئة أن تعلن عن تشكيل الحكومة الليبية فورا وتدعو بريطانيا وفرنسا لتقوما بتسليم السلطات إلى هذه الحكومة .

وفى نفس الوقت من واجب الهيئة أن تصدر بيانا يؤكد أن النظام الاتحادى فى الدولة الليبية سيتكون من حكومة ليبية واحدة طبقا لما قاله وفدها أمام وفود الدول العربية فى القاهرة .

هذان واجبان إذا لم تسارع الهيئة بالقيام بهما فانها ستكون فى موقف يدعو إلى كثير من الشكوك التى ستتطور إلى اتهامات قد تنقلب إلى .....

تــقــديم الـوثيقةرقــم ٧١

(الوطن) وتشكيل الحكومة الاتحادية وانتقال السلطة والإدارات المحلية

ولدى تشكيل الوزارة الليبية الأولى أى الحكومة الاتحادية استمرت (الوطن) فى الحديث عن الحكومة الواحدة وقضية انتقال السلطة وذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (الحكومة الواحدة للدولة الواحدة) فى العدد ٢٥٥ بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٩٥١ .

وفى هذا العدد نشرت (الوطن) خبر (تأليف الحكومة الليبية) وأسماء أعضائها قبل الاعلان عنها رسميا .

وفى العدد ٢٥٦ بتاريخ ٣ / ٤ / ١٩٥١ ركزت (الوطن) فى افتتاحيتها على قرار الهيئة التأسيسية فى حيثيات تشكيل الحكومة الاتحادية وأكدت وجهة نظرها تحت عنوان (إدارات لا حكومات) .

وثيقــة رقــم ٧١

الحكومة الواحدة للدولة الواحدة

علمنا أن الهيئة التأسيسية ستشكل الحكومة الليبية المركزية طبقا لقرار الأمم المتحدة قبل التاسع والعشرين من هذا الشهر . وبذلك سترجع الطمأنينة إلى قلوب كثيرة ، يؤلها أن يتأخر تشكيل الحكومة الليبية إلى ما بعد غرة أبريل لأن فى ذلك مخالفة صريحة لقرار الأمم المتحدة الصريح ... أما وقد أصبح فى حكم المقرر أن يكون لليبيا قبل أبريل القادم حكومة وطنية فإن من واجبنا أن نرحب بهذا الحدث ثم إن من واجبنا أيضا أن نلفت نظر المسئولين إلى أمرين مهمين :

١ ـ إن الأغراض الاستعمارية التى يرمى إليها محور (لندن ـ باريس) لم تعد فى حاجة إلى توضيح وتبيين فهى بارزة ظاهرة فى كل قول وعمل يصدر عن بريطانيا أو فرنسا . ومما لا شك فيه أن أهم غرض استعمارى لهاتين الدولتين الغاصبتين هو الاحتفاظ بقسط كبير من السلطة التى هى جوهر الاستقلال وحقيقة السيادة وأساس الحرية ومظهر الدولة ...

وهناك أساليب كثيرة أغلبها من صنع السياسة البريطانية لتمكين الاستعمار من الاحتفاظ لأصحابه بسلطات واسعة ... مثل ذلك وجود المستشارين فى الجهاز الإدارى والخبراء فى المجال الاقتصادى ... ونحن وإن كنا لا ننكر أننا فى حاجة إلى بعض المستشارين والخبراء إلاّ أننا لا نخفى أن هذا البعض لا يجب أن يكون من البريطانيين والفرنسيين . لقد أخذنا درسا كافيا فى (المشورة والخبرة) مدة ثمانى سنوات من بريطانيا وفرنسا ونعتقد أننا لسنا فى حاجة إلى الاستزادة من نوع المشورة التى فرقت شملنا وقسمت بلادنا ، ومن نوع الخبرة التى سلبت متاعنا وامتصت دماءنا ...

فلتسلم بريطانيا وفرنسا بأمر الأمم المتحدة السلطة الكاملة الشاملة إلى الحكومة الليبية بدون قيد ولا شرط... !! لقد انتهت التمثيلية الهزلية التى مثلتها بريطانيا بمنشورها رقم ١٨٧ فى برقة وباعلانها رقم ٢١٩ فى طرابلس والتى اشتركت فيها فرنسا بدور (الباى) فى فزان ...

٢ ـ لقد كان من سياستنا أن لا نقف فى وجه العاملين من الوطنيين سواء فى لجنة الواحد والعشرين أو الهيئة التأسيسة مهما ارتكبوا من أخطاء شكلية ومهما كانت قيمتهم الشخصية حرصا منا على تنفيذ قرار الأمم المتحدة فى موعده المحدد ولكى لا تكون إطالة الجدل حول الجزئيات والتفاصيل سببا فى ضياع الوقت والفرصة دون طائل .

وكثيراً ما نبهنا الأذهان إلى أن مسألة (استلام السلطة) هى جوهر قضيتنا التى لا يمكن أن نسمح بوجود نقص فيه ولو أدى الأمر إلى المقامرة بالقضية من جديد فى المجال الدولى ، واليوم ها هى الحكومة الليبية على وشك القيام وهى الحكومة الشرعية التى جاءت طبقا لأمر صريح من هيئة الأمم ووليدة لقرار صحيح من الهيئة التأسيسية . هذه الحكومة يجب أن تكون قوية بعناصر الرجولة والكفاءة والوطنية حتى تنهض بعبء المسئولية الكبيرة وتتقدم بالحمل فى خطوات لا وقوف بعدها ولا تقهقر ...

هذه الحكومة يجب أن تعمل ليل نهار يجب أن تكد وتجد حتى تتم على يدها بأسرع ما يمكن كل الإجراءات الإدارية والدستورية والسياسية التى تمكن جلالة الملك (إدريس الأول) من ممارسة سلطته الملكية . هذه الحكومة يجب أن تكافح وتجاهد ويجب أن تكابد وتجالد حتى تبعد عن ميدان القضية الوطنية أى نُفوذ أجنبى سواء فى المجال الإدارى أو السياسى أو الاقتصادى .

إننا نريد تطبيق قرار الأمم المتحدة بأن نكون دولة مستقلة ذات سيادة ... وعندما يتم تشكيل الحكومة الليبية نكون قد وصلنا إلى آخر مرحلة من مراحل تكوين الدولة فليس بعد قيام هذه الحكومة إلاّ انتقال السلطة من أيدى البريطانيين والفرنسيين إلى أيدى الليبيين ... السلطة المطلقة التى لا تحفظ فيها ولا استثناء ...

أما بعد فها نحن قد نبهنا وحذرنا وفتحنا سواعدنا للترحيب مقدما بالحكومة الليبية الفتية ... ونحن نرجو أن يكون أعضاؤها من الرجال الأكفاء الوطنيين .

إننا نعدهم بالتأييد المخلص إذا ما قاموا بواجبهم القومى وقاوموا التدخل الأجنبى ..

أما إذا لاح منهم ضعف فى العزيمة وتقاعس فى العمل واستهانة بالمبدأ فيومئذ نكون قد آمنا بأن

الاستعمار قد نجح فى مناوراته ويومئذ سنعود بالقضية من جديد إلى ميدان الدفاع والصراع ضد الاستعمار وأذناب الاستعمار .... ، إننا لا زلنا نؤمل الخير ونجادل بالحسنى ونتوقع النجاح ...

والله تعالى المرجو أن يوفق العاملين ويهدى المسئولين ويمد الليبيين بروح من عنده .

تأليف الحكومة الليبية

سبع وزارات وستة وزراء بينهم وزير دولة

وصل الحاضرة صباح أمس وفد من الهيئة التأسيسية الليبية تحت رئاسة سماحة رئيسها الأستاذ محمد أبى الأسعاد للتشرف بمقابلة جلالة الملك المعظم والتشاور مع جلالته حول تأليف الحكومة الليبية المركزية .

وقد تشرف الوفد بمقابلة جلالة الملك وتناول طعام الغداء على المائدة الملكية ثم قفل راجعا بعد الظهر بنفس الطائرة التى جاء فيها .

ويقول مندوبنا إن من المتوقع أن تعلن الهيئة التأسيسية فى موعد لا يجاوز (غدا أو بعد غد) عن تأليف الحكومة الوطنية المركزية ويضيف قائلا إنه قد أصبح من المرجح جدا أن تتألف الوزارة الليبية على النحو التالى :

السيد محمود المنتصر للرئاسة والمعارف والعدل .

« على الجربى للخارجية والصحة .

« منصور بن قدارة للمالية والتجارة .

« عمر شنيب للدفاع .

« إبراهيم بن شعبان للمواصلات .

« محمد بن عثمان وزير دولة .

هذا ومن الملاحظ أن الوزارة على هذا النحو ستضم ثلاثة من الطرابلسيين وهم المنتصر وبن قدارة وبن شعبان واثنين من البرقاويين وهما شنيب والجربى وواحد من الفزانيين وهو بن عثمان .

إدارات لا حكومات

... وهكذا تألفت الحكومة الليبية فى التاسع والعشرين من الشهر الماضى كما أشرنا إلى ذلك فى العدد السابق وقد كان لهذه الجريدة شرف السبق الصحفى بإعلان أسماء السادة الوزراء الذين تكونت منهم الحكومة قبل تأليفها رسمياً بيومين ...

أما ما رجوناه من أن تتوفر فى الوزراء عناصر الرجولة والكفاءة والوطنية فقد جاءت الأسماء مشجعة للأمل المعقود على هذه الوزارة فى أن يكون رجالها أبطال معركة (استلام السلطة) أو (المعركة الفاصلة) فى ميدان تأسيس الدولة الليبية ..

لقد جاء فى قرار الهيئة التأسيسية بتكوين الحكومة الليبية المركزية أن من الصلاحيات الأولى لهذه الحكومة :

(أ ـ الاتصال بمندوب الأمم المتحدة بشأن إعداد البرنامج المنصوص عليه فى قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٥٠ بخصوص نقل السلطات إليها من الدولتين القائمتين بالإدارة فى ليبيا .

ب ـ تسلم السلطات من الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة فى ليبيا تدريجيا بطريقة تضمن نقل جميع السلطات من أيدى الإدارتين الحاليتين قبل أول يناير سنة ١٩٥٢ طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٥٠ على أن تكون ممارسة تلك السلطات من قبلها (أى من قبل هذه الحكومات) وفقا لنصوص الدستور وبصورة خاصة فيما يتعلق بتوزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية عند تقرير ذلك من قبل الجمعية الوطنية أى الهيئة التأسيسية)

هذا كلام يحتاج إلى تعليق واسع يمكننا أن نلخصه فى ما يلى :

أولا ـ أن المهم فى نظرنا هو المبادرة فورا بتسلم السلطات التى احتفظ بها معتمدا بريطانيا فى طرابلس وبرقة والمقيم الفرنسى فى فزان وهى السلطات الهامة التى تتعلق بالشئون الخارجية والمالية مع إلغاء (التحفظات) الأخرى التى اقترنت بانتقال السلطات الداخلية إلى الحكومات المحلية .

ثانيا ـ إن مسألة توزيع السلطات بين الحكومة المركزية والإدارات (لا الحكومات) المحلية مسألة لا يجب أن تتوقف بسببها حركة (انتقال السلطة) إذا ما تأخرت الهيئة التأسيسية فى وضع الدستور الذى يقرر توزيع تلك السلطات لأن قرار ١٧ نوفمبر صريح فى أن تسلم بريطانيا وفرنسا ما بأيديهما من سلطات إلى الحكومة الليبية التى تشكل قبل أول أبريل الجارى .

ثالثا ـ على أننا نرى أن تأخر الهيئة التأسيسية فى وضع الدستور سيسبب ارتباكا فى توزيع السلطة ولا شك أن البريطانيين والفرنسيين سيتخذون من ذلك ذريعة للتباطؤ فى تسليم السلطات لذلك يجب الإسراع فى إعلان الدستور وفى نفس الوقت يجب إفهام بريطانيا وفرنسا أن توزيع السلطة مسألة داخلية لا شأن لهما بها وأن واجبهما تسليم السلطة إلى الحكومة الليبية طبقا لقرار الأمم المتحدة .

رابعا ـ نعود مرة أخرى لنقول للهيئة التأسيسية ولكل من يهمه الأمر أننا لم نفهم سابقا ولا يمكن أن نعترف لاحقاً بأن النظام الاتحادى للدولة الليبية معناه إقامة ثلاث حكومات محلية فوقها حكومة رابعة وأن الذى قبلناه (لضيق الوقت ودرءاً للفتنة) هو النظام الاتحادى الذى هو أقرب إلى الوحدة منه إلى الاتحاد وذلك بإقامة

حكومة ليبية واحدة وثلاث إدارات محلية محضة وقد سجلت الهيئة على نفسها هذا الاتجاه أمام الرأى العام الوطنى والشرقى .

وأخيرا لعل الجميع يعلمون مما رددناه مرارا أن السبب الذى جعلنا نؤيد الهيئة التأسيسية ونتجاوز عن الأخطاء ونتغاضى عن الأغلاط هو الإشفاق من (ضيق الوقت) والخوف من (دسائس الاستعمار) فى حالة توقفنا لمناقشة الجزئيات وتصادمنا بسبب التفصيلات .

أما إذا رأينا أن (الوقت) قد أصبح يضيع دون الوصول إلى نتيجة وأن الاستعمار قد بدأ يعمل بدسائسه فى الهدف فهنالك سوف لا نكون ملومين أمام الله والوطن والتاريخ إذا ما وقفنا الموقف الذى نراه يوصلنا إلى هدفنا الوطنى ومع ذلك فما زلنا نأمل فى القائمين بالأمر أن يقدروا الموقف حق قدره فيحافظوا على وحدة البلاد بصونها من التمزيق الذى كثر تكراره على مسامعنا حتى كاد يسبب لنا الاعتقاد بأن هناك نيات مستترة وخططا مدبرة ....

تقديم الوثيقة رقم ٧٢

(الوطن) تتحدث عن الوضع الاقتصادى والمساعدات الفنية وتحذر وتذكر

وجاء دور الوضع الاقتصادى للدولة الناشئة والمساعدات الخارجية المقترحة فتحدثت (الوطن) عن ذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (تنبيهات ثلاثة) فى العدد ٢٥٧ بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٥١ وكذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (نشاط سياسى) فى العدد ٢٥٨ بتاريخ ١٧ / ٤ / ١٩٥١ .

ولكن (الوطن) عادت من جديد للتحذير من مخاطر المرحلة الحاضرة والتذكير بضرورة أخذ العبرة مما جرى لغيرنا من شعوب مثل شعبنا وذلك فى افتتاحيتها تحت عنوان (احذر أيها الشعب) فى العدد ٢٥٩ بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٥١ .

وثيقة رقم ٧٢

تنبيهات ثلاثة

جاء فى نشرة لبعثة الأمم المتحدة فى ليبيا ما يلى :

(إن المندوب المستر أدريان بلت قد أوضح فى تقريره السنوى بمالا يترك مجالا لأى غموض أن الشعب سيواجه مشاكل خطيرة خلال السنوات القادمة تتصل بتوطيد دعائم جهاز الدولة الإدارى والنهوض بنظام اقتصادى يضمن اطراد ارتفاع مستوى المعيشة للشعب الليبى ومن أجل بلوغ ذلك فإن الشعب الليبى فى رأى المندوب يفتقر إلى المساعدة الفنية والمالية من الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والدول الأعضاء فيها ... وإذن فقد طلب المندوب مع موازرة المجلس تزويد ليبيا بمثل تلك المساعدة وقد لبت الأمم المتحدة طلب المندوب يحدوها شعور بمسئوليتها الخاصة تجاه الشعب الليبى وما لبث مكتب المندوب فى ليبيا أن تدعم بمجىء عدد كاف من الخبراء فى شتى الحقول الاجتماعية والاقتصادية وهم الآن يواصلون الدراسة والاستقصاء لوضع تقارير مفصلة شاملة عن حاجة البلاد ترفع إلى المراجع المختصة للنظر فيها وإقرارها ووضعها موضع التنفيذ وبذلك لن يطول الوقت حتى تشهد الدولة الليبية الموحدة ذات السيادة موطدة الدعائم ثابتة الأركان على نحو كما هو خليق بأول دولة فى التاريخ تبعث إلى الوجود من جديد بإجماع إرادة أمم العالم المحبة للسلام)

كلام جميل لا يسعنا إلاّ أن نقابله بالشكر على كل حال فلسنا ممن ينكر الجميل أو يكفر بالنعمة غير أننا ـع كل ذلك لا نرى بدا من لفت نظر أصحاب الاختصاص إلى عدة نقاط من المصلحة النظر لها بعين الاعتبار :

١ ـ إن توطيد دعائم الاقتصاد الوطنى لا يمكن أن يتحقق قبل وضع الحجر الأساسى للعملة الليبية التى يجب أن ترتكز على قاعدة ثابتة بحيث لا تكون تحت رحمة جهة خاصة تجعلها عرضة لشتى المصائب والمتاعب وميدانا لكل المقالب والألاعيب ...

إننا نخشى أن تحاول بريطانيا استغلال الظرف والعمل على أن تجعل من نفسها (وصية مالية) على دولتنا الليبية وليس معنى ذلك غير الاستعمار فى أشنع صوره بعد أن فشلت فى أن تكون وصية سياسية .

إننا نحذر المختصين قبل أن تقع الواقعة وإذا أرادوا أن يستفهموا عن السبب فإن الجواب بارز فى تاريخ ثمانى سنوات حافلة بمآسى الاستعمار تحت اسم الإدارة البريطانية فى هذه البلاد .

٢ ـ إن التجارب جعلتنا لا نؤمن كثيرا بمثل تلك التقارير التى توضع نتيجة زيارة خاطفة لبلاد واسعة الأرجاء كبلادنا ولذلك فإننا نود أن نشير إلى أن كل إصلاح اجتماعى واقتصادى فى هذه البلاد ينبغى أن تراعى فيه الأسبقية والأولوية بالنسبة لمجموع الإصلاحات المطلوبة بحيث يقدم الأهم على المهم ويكون تنسيق

ذلك وترتيبه على أساس تعاون تام مع أهل الوطن الذين يشعرون بآلامه ويتطلعون لآلامه .

إن بذل الجهد المخلص فى تنظيم المعلومات والدراسات ثم بذل الجهد المماثل فى التطبيق والتنفيذ هو السبيل الذى يضمن نتائج طيبة يطمئن لها العقل ويرتاح لها الضمير، أما الارتجال فى كل ذلك ولو كان مخلصا لا يمكن أن يحقق غرضا من الأغراض المنشودة من وراء تلك المساعدة الفنية والمالية بل إن ذلك لا يتعدى كونه مسكنا وقتيا ودعاية خاصة لا تستفيد منها البلاد بقدر ما يستفيد منها جيش الموظفين والخبراء والتابعين وتابع التابعين ...

٣ ـ إن المساعدة الفنية والمالية ما دامت آتية باسم الأمم المتحدة وعن طريق سكرتاريتها أو الهيئات التابعة لها يجب أن تكون كذلك منزهة عن الأغراض الفردية التى قد تبرز من بعض الدول الاستعمارية لتوجيه تلك المساعدة إلى جهات معينة أو صبغتها بصبغة خاصة حتى تنقلب الآية وينعكس الوضع على غرار ما هو جار الآن فيما يسمونه (المنحة البريطانية) التى أصبحت (محنة استعمارية) تعمل باسمها بريطانيا وتتصرف بمقتضاها فى شئون البلاد بما يحقق أغراضها السياسية ويناقض مصلحة الشعب على طول الخط .

هذه تنبيهات ثلاثة أردنا فى هذه الحالة وضعها أمام نظر المسئولين فى هيئة الأمم وفى الحكومة الليبية وعسانا نكون قد أشرنا إلى ثلاثة مواطن هامة تستحق الاهتمام .

نشاط سياسى

كان الأسبوع الماضى من الأسابيع الحافلة بالنشاط السياسى فى هذه المدينة ... زار برقة زيارة رسمية مندوب الولايات المتحدة الأمريكية فكان ضيف جلالة الملك ومحل حفاوة الحكومة وموضع اهتمام الشعب ...

وجاء رئيس الهيئة التأسيسية ومعه رئيس وأعضاء الحكومة الليبية فقدموا الولاء للملك وتلقوا من جلالته التوجيه وأعلن بعد ذلك عن قرب زيارة ملكية لطرابلس .

إن كثيرا من الأسرار بلا شك تقبع وراء هذه المظاهر ولولا المصلحة الوطنية التى هى فوق كل الاعتبار لاستطعنا بسط الكثير من الخوافى ومناقشتها لكننا فى الوقت ذاته لا نمتنع عن التحدث إلى المواطنين حول ما يتعلق بالقضية الوطنية من الوجوه التى تفيد الرأى العام ...

إن أمام الرأى العام موضوعين هامين يتعلق الأول بزيارة الوزراء الليبيين وهو موضوع (انتقال السلطة) أما الثانى فله علاقة بزيارة المندوب الأمريكى وهو موضوع (المساعدة الفنية والمالية) ...

موضوعان خطيران تتكون منهما العناصر الأساسية لبناء الدولة وتوطيد الاستقلال .

ولقد سبق لنا أن شرحنا بإسهاب فى كثير من افتتاحيتنا آراءنا الخاصة التى تتفق والشعور العام فى موضوع انتقال السلطة وليس لدينا ما نزيده الآن غير ما أوحت به زيارة الحكومة الليبية لبنغازى وقرب الزيارة الملكية لطرابلس وما يترتب عليها من استنتاجات خلاصتها أن هناك مماطلة من قبل الإدارتين الأجنبيتين فى تسليم السلطة وأن هناك مقابل ذلك عزما من طرف المسئولين الوطنيين على بلوغ الأهداف القومية بأسلوبهم

الخاص ... أما الموضوع الثانى فقد تعرضنا إليه فى افتتاحيتنا بالعدد الماضى وقد نبهنا ذوى الاختصاص إلى نقاط ثلاثة هى من الأهمية بمكان ... فالمساعدة الفنية والمالية المنتظرة من هيئة الأمم قد أشار إليها المندوب الأمريكى فى شىء أن سجلناه فى تنبيهاتنا السالفة ثم يجدر ان نلفت نظر حضره المندوب الأمريكى فى شىء كثير من التوسع والحماس ... ونحن لا يسعنا قبل كل شىء إلا تأكيد ما سبق أن سجلناه فى تنبيهاتنا السالفة ثم يجدر أن نلفت نظر حضره المندوب الصديق إلى أن هذه المساعدة لها علاقة وطيدة بالسلطة فلا نعتقد أن مساعدة فنية أو مالية يمكن أن تتحقق أو تنتج إذا لم يتحقق انتقال السلطة الكاملة الشاملة إلى الأيدى الوطنية حتى تتمكن من الانتاج .

وإذا كانت مشاعر المندوب الشخصية تعبر عن رأى السياسة الأمريكية تجاه هذه البلاد فاننا لا نطلب لتأكيد ذلك أكثر من اطلاع بريطانيا وفرنسا بصورة جلية على هذه السياسة التى تخدم بها أمريكا المبدأ الديمقراطى فى بقعة هامة من البحر الأبيض المتوسط وفى شعب له ماض وله مستقبل ... إن تناقض سياسة الحلفاء فى مكان ما أخطر من أى تصادم يقع بين أعداء ألداء .

إن ذلك التناقض لا يضر الشعوب المستضعفة بقدر ما يفوت على أصحاب تلك السياسة المتضاربة من فرص أهمها تبادل الثقة والمودة بين الشعوب الحرة سيما فى هذا الظرف الذى تنذر فيه الحرب بهجوم عام .

إن الفرصة سانحة أمام أمريكا لتحقيق ما عبر عنه مندوبها المحترم من تمنيات وتأييدات ومساعدات بواسطة هيئة الأمم المتحدة لهذه البلاد ومن واجبنا أن نردد هنا أن انتقال السلطة هو أساس كل شىء فى نظرنا .

إنها تجربة نقدم عليها أو تقدم علينا وعلى كل حال فالمهم هو النتيجة الصحيحة والأيام المقبلة القريبة كفيلة بأبراز الآثار الأولى لهذه النتيجة .

احذر أيها الشعب

فى فترات انتقال الشعوب من حالة إلى أخرى خصوصا من حالة الاستعمار إلى حالة الاستقلال تحيط بها عوامل من المد والجزر كثيرا ما تفسد من حيث تريد الإصلاح وكثيرا ما تتقهقر وهى تحسب أنها سائرة إلى الأمام .

وفترة الانتقال التى تمر بالبلاد الليبية فاصل تاريخى بين عهدين متناقضين وانتقال الشعب من وضع إلى وضع يفرض على القيادة أعباء أخرى فوق تلك الأعباء المعتادة .

إننا بهذا نريد توجيه الأنظار مرة أخرى إلى الموقف الحاضر وما يتطلبه من تضحيات فى سبيل تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة .

لقد كنا من المؤمنين منذ أول لحظة أن لا مندوحة من وجود الأخطاء ولا مفر من مواجهة النقائص لذلك نادينا بضرورة تأييد الأوضاع التى تقوم عليها الدولة بغض النظر عما يصادفنا من خطأ ومن نقصان .

ولقد كنا من المؤمنين أيضا بضرورة إيجاد الجو النقى من التشاحن والتنابز وبتشجيع العاملين وتوجيههم

بالحسنى ولو اقتضى ذلك أن ينكر ذاته أى وطنى خدم بلاده بإخلاص وكفاءة.

إن هذا الوطنى المخلص الكفء قد يكون أحيانا أخطر سلاح فى يد العدو يحارب به الوطن بطريقة غير مباشرة بأن يستفزه بتلك الأخطاء والنواقص التافهة المؤقتة ليشتبك مع أبناء وطنه فى تطاحن أهلى بحجة إصلاح الفساد وتحقيق الكمال .

إن ذلك الوطنى المخلص الكفء لايعدم أنصارا كثروا أو قلوا إذا ما وقف بحجته تلك داعيا لتهديم البناء القائم لينهض هو ببناء أقوم وحينئذ تكون الفرصة قد سنحت للاستعمار أن يعمل عمله لإشغال الشعب بالجدل وتوريط القيادة فى العناد بينما الوقت يسرع الخطوات بالميعاد المحدد حتى يصل به ليجد أمة متنافرة متناحرة فى سبل الشكليات .

لقد دلتنا إلى هذه الآراء حوادث مرت على شعوب شرقية نشترك معها فى الجنس والاعتقاد ولا نبتعد عنها فى العاطفة والإحساس .

لقد رأينا كيف استطاع الاستعمار أن يلعب دوره فى بعض بلدان الشرق العربية والإسلامية ... لقد خسرنا وطنا كاملا لكى نثبت وطنية فلان ونظهر خيانة علان ، الشعب فى جدل حول هذا خائن وذاك وطنى والقادة فى عناد ليتقدم زيد وليتأخر عمرو ... وأخيرا لا شعب ولا وطن، أما القادة فقد استمر كل منهم فى خطبه وبياناته ليثبت أنه وطنى وليؤكد أنه غير خائن .

والآن ماذا يريد بعض القادة فى ليبيا الذين يستفزون الخواطر ويثيرون النفوس امن المصلحة ان نستأنف العمل من جديد فيضيع ثلاثة أرباع الوقت فى لا شئ ...

أمن المصلحة أن نتراجع والزمان يتقدم ... إن الوطنى الذى يريد أن يثبت وطنيته على حساب الوطن خائن أشد خيانة من ذلك الذى يخدم الاستعمار جهارا .

لقد دعونا إلى نكران الذات ودعونا إلى التهادن والتعاون ولكن يظهر أن حب الشهرة والتعلق بالمظاهر وعشق البطولة غرائز قوية فى نفوس كثير من القادة ويبدو أن معنى التسامح وروح التضحية وشعور الإخاء أشياء لا وجود لها فى قلوبهم .

استيقظ أيها الشعب واثبت ... إنها فرصة تاريخية سنحت لك بعد استعمار طويل بأن تكون دولة ... إنها فرصة إذا ضاعت فمن الصعب أن تتكرر ... فلا تتركها تفلت بانشغالك بالشكل عن الجوهر .

اعلم أن جوهر قضيتك أن تكون السلطة فى يد أبناء الوطن ولا يجب أن تهتم فى فترة انتقال السلطة بمن تقدم من أبناء الوطن ومن تأخر ... إن ذلك الاهتمام يدفعك إلى التحزب والتفرق فاجعل همك فى الجوهر ولا تنصرف إلى العرض ...

إحذر أيها الشعب أن تندفع فى سبيل رفع فلان وإسقاط فلان ... إنك ستخوض بذلك معركة أهلية ستخسر فيها أنت وحدك وستبقى أنت وحدك فى الميدان تعانى ويلات الاستعمار والمستعمرين ...

تقديم الوثيقة رقم ٧٣

■ (الوطن) تنتقد الميزانية التقديرية التى أعلنتها حكومة برقة

نشرت حكومة برقة ميزانيتها التقديرية لسنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ فانتقدت (الوطن) هذه الميزانية بشدة فى افتتاحيتها تحت عنوان (ميزانية حكومة أم كارثة شعب) فى العدد ٢٦٠ بتاريخ ١٩٥١/٥/١ .

وفى افتتاحيتها تحت عنوان (مأساة الميزانية) فى العدد ٢٦١ بتاريخ ١٩٥١/٥/٨.

وثيقة رقم ٧٣

ميزانية حكومة أم كارثة شعب

■ عندما وقع نظرنا على الميزانية التقديرية العامة لسنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ التى نشرتها الحكومة فوق جريدة (برقة الجديدة) خلال الأسبوع المنصرم .... سرعان ما طاف بذاكرتنا حادثان :

الأول : تذكرنا الرحلة التى قام بها وزيرا المالية والأشغال إلى لندن منذ شهور قريبة والتى تساءلنا عن أغراضها وأسبابها فى حينها فلم نظفر بالجواب وبقيت الأسباب والأغراض سرا مكتوما على الشعب حتى كشفت الميزانية عن هذا السر وإذا به مؤامرة من تلك المؤامرات الاستعمارية التى ترسم خطتها فى بريطانيا وتطبق فى ليبيا لتحطيم بنيان البلاد الاقتصادى وتهديم كيان الأمة المالى.

الثانى: ذكرنا استقالة بعض الوزراء البريطانيين منذ أيام قليلة وتحديهم لسياسة حزبهم الذى يتولى الحكم بسبب ما رأوه ضارا بصالح بلادهم من جراء بعض أبناد الميزانية فقد آثروا الاستقالة على البقاء لتنفيذ سياسة مالية يعتقدون أنها مضرة بوطنهم ...

ذكرنا ذلك ولكننا انفجرنا ضاحكين ساخرين من ذاكرتنا المجنونة التى لا تفرق بين النفوس والأشخاص والأماكن وتعتقد أن الناس من طينة واحدة وأن الأسماء تطلق دائما على مسمياتها ...

والآن لنترك الحادثين جانبا فليس الوقت وقت مقارنة واستنتاج ولكنه وقت يتطلب منا أن نكشف عن الداء ونسرع بالعلاج ...

لا ... بل إن الأمر فى الحقيقة فوق كل تصور من الخطورة فليس هناك مرض معين يستلزم دواء معينا ولكن هناك (حكم بالإعدام) على الشعب يستوجب (إيقاف التنفيذ) من الحكام.

لقد بلغ العجز فى الميزانية التقديرية مليونا وستمائة ألف جنيه أى قرابة نصف الميزانية التى تبلغ الثلاثة ملايين وسبعمائة ألف جنيه .

ولقد كان العجز فى الميزانيات أثناء عهد الإدارة البريطانية يدور حول النصف مليون جنيه وكنا نعلن بأننا لا نعترف بهذا العجز الناتج عن سوء الإدارة المقصود وكنا نؤكد أن الأمور لو سلمت إلى الأيدى الوطنية لاختفى العجز من الميزانية ...

ولكن العجز تضاعف فى عهد الحكومة الوطنية وصار يوالى صعوده حتى وصل فى هذه السنة إلى هذا الرقم الخيالى .. وليس يخاف على أبسط أفراد الشعب أن ذلك لم يكن سوى حركة بريطانية تريد بها إظهار عجز الوطنيين عن إدارة وطنهم وهى حركة فاشلة معنويا رغم نجاحها المادى ذلك لأن شئون البلاد الهامة وخصوصا المالية منها لا تزال فى يد البريطانيين بحكم المنشور رقم ١٨٧ وبفضل وجود المستشارين وما نصيب الوطنيين وخصوصا الوزراء منهم إلاّ التنفيذ والتطبيق ... وهذا هو الواقع الملموس المحسوس لذلك نستطيع أن نؤكد مرة أخرى أن الإنجليز هم المسئولون دائما عن هذا العجز، أما وزراؤنا الوطنيون فلا يمكن أن نعتبرهم مسئولين لأننا نعلم أنهم لا يملكون من الأمر شيئا .

وليس من الغريب أن يستمروا فى تنفيذ وتطبيق هذه الميزانية المفلسة ففى ذلك حكمة وبعد نظر ووطنية وسياسة تقصر عن إدراكها عقول الجماهير الغبية التى تتكون من عمال عاطلين وموظفين بائسين وتجار كاسدين وزرّاع مهملين لم يزر واحد منهم لندن ولا باريس ولا تونس ولا روما ولا ...

على كل حال إن السنة المالية قد أوشكت على الانتهاء وقد لعب الإنجليز دورا لطيفا إذ لم ينشروا الميزانية التقديرية إلاّ فى آخر السنة المالية لكى لا يكون هناك مجال للأخذ والرد فبعد قليل ستنشر الميزانية الحقيقية وليس من المتوقع أن تبتعد عن الميزانية التقديرية ولا شك أن الصواب كان يقضى بنشر الميزانية التقديرية منذ ابتداء السنة المالية أى فى منتصف ١٩٥٠ لا فى هذا الوقت الذى توشك فيه الحكومة أن تقفل حساباتها وإعلان الميزانية الحقيقية ... ولا ندرى كيف تواضعت بريطانيا هذه المرة فلم تقل عند ذكر العجز أنه سوف يسدد من منحة حكومة صاحب الجلالة البريطانية أم أن هذه المنحة قد أصبحت كلمة ثقيلة على الأسماع ممجوجة فى الأذواق والإنجليز أهل خفة وأصحاب ذوق ... لا يتعرضون لذكر (المنحة) فى وقت (المحنة)....

أما بعد فأمامنا الآن هذه الميزانية التقديرية وفى استطاعة أى فرد أن يحكم بأنها فضيحة فى جبين الحكومة وكارثة على مصالح الشعب ...

وليتفضل القراء معنا بجولة سريعة فى بعض أبواب الميزانية ... هذه وزارة الزراعة ... إن إيراداتها لا تتجاوز ٩٤ ألف جنيه فى حين أن المصروفات تصل إلى ٢٢٠ ألفا أى أن العجز فى هذه الوزارة قد بلغ ١٢٦ ألف جنيه ...

إن وزارة الزراعة مهتمة بزراعة سهل المرج بالقمح وهو أعظم مجهود تقوم به فليس لديها أعمال أخرى

تستحق مائة وعشرين ألف جنيه سنويا فقد كشفت جريدتنا فى أحد أعدادها الماضية عن الاستغلال والإسراف فيما يسمونه محطة التجارب بالفويهات، ورأى القراء أن هذه التجارب لم تكن سوى (تربية الخنازير) وأن هذه المحطة تكلف الحكومة خسارة أربعة آلاف جنيه سنويا وعلى هذا تقاس بقية أعمال وزارة الزراعة . أوَ ليس من الأجدر وهذه الحالة أن يمكن الوطنيون من زراعة سهل المرج واستغلال المزارع الأخرى وتقتصر الوزارة على الإشراف والإرشاد الفنى وبذلك توفر لحكومتها أكثر من مائة ألف جنيه يمكن أن تستغل فى شراء آلات زراعية أو كميات من الحبوب لسد حاجة البلاد من المأكول فى مثل هذه السنة التى تنذر بمحصول سيئ .

وهذه وزارة (الأمم المتحدة) وزارة الأشغال والمواصلات الوزارة التى لاتبتعد مصروفاتها كثيرا عن المليونين من الجنيهات والتى لا تصل إيراداتها إلى نصف مليون جنيه بما فيها أكثر من (٢٠٠) ألف جنيه يقدمها الجيش البريطانى مساهمة منه فى إصلاح الطرق . هذه الوزارة هى أساس النكبة منذ وجدت وخصوصا فى عهدها الحاضر ...

ونحن لسنا بلهاء حتى ننكر عدم وجود الأعمال التى تزاولها هذه الوزارة فأغلب المصالح العامة متعلقة بها ولكننا نقولها صريحة إن هناك استغلالا مكشوفا وإسرافا مفضوحا لا سبيل إلى تغطيته أو نكرانه ... موظفون أجانب من كل الأمم أصحاب سلطة واسعة و (أيد طويلة) يستعملونها فى كل اتجاه وبكل حرية ...

وفوضى فى الداخل والخارج يختلط فيها الحابل بالنابل فيدخل (الخواجه) من هذا الباب وحيدا مستكينا ليخرج من الباب الآخر صاحب أسرة وسيارة ورصيد وكبرياء ... وبما أن أغلب هؤلاء الخواجات هم من أولئك الناس الذين خدموا بريطانيا خدمات جليلة على حساب أوطانهم وشعوبهم فإن بريطانيا قد أرادت مكافأتهم على حساب هذا الوطن وهذا الشعب .

إن هؤلاء الأجانب هم السبب المباشر فى وجود العجز الفظيع فى الميزانية ... سواء بسبب مرتباتهم الضخمة أم بسبب سوء إداراتهم أم بسبب استغلالهم الشخصى .

أو يستطيع أحد أن يقول لنا اسكتوا ونحن نشاهد جسم الوطن يطعن بهذه السكاكين الأجنبية دون شفقة ولا رحمة .

أو يستطيع أحد أن يأمرنا بعدم الكلام ونفوس الشعب تزهق وأنفاس الأمة تختنق وهؤلاء الأجانب يفلسون البلاد ويبذرون ثرواتها ويدوسون كرامتها ...

وما يصدق عن وزارتى الزراعة والأشغال يصدق أيضا على بقية الوزارات .

إن العنصر الأجنبى يعمل فى كل ميدان بنفس الروح ونفس الأداة فنحن على يقين أن الأرقام المخصصة لكل وزارة من هذه الوزارات لا تصرف فى محلها ولو صرفت كذلك لرأينا أثرا ملموسا لبعض الإصلاح المنشود ... والمفقود ... !!

نحن نطالب بأن تنشر كل وزارة ميزانيتها بالتفصيل على حدة ونحن متيقنون أن ليست هناك وزارة من الوزارات المذكورة لها الشجاعة الكافية للقيام بعمل كهذا لأن نتيجة ذلك ستكون إظهارا لمساوئ إدارية كانت مستورة بالتمويه وستبرز للعيان فجوات كثيرة كانت مغطاة بستائر خداعة من التدليس والتهويش ...

كفى أيها الاستغلاليون ... إن الاستعمار الذى يحميكم فى طريق الزوال ... وكفى أيها الاستعمار إن

أيامك ، لا فى هذا الوطن بل فى كل بقعة من العالم ، معدودة .

وأنت أيها الشعب ... لا تيأس ولا تبتئس وحسبك اليوم ما سجلته على المستعمرين والمستغلين من ظلم ومن عار واحذر فقط من الغفلة والنسيان ...

وأخيرا... لو أن الوزراء يشعرون بما يشعر به الشعب لما بقى منهم واحد فى منصبه لحظة بعد هذه الفضيحة الفاضحة التى ستكون سببا فى انهيار اقتصادى لا عاصم منه إلاّ اللـــه... ولا حـول ولا قـوة إلاّ باللـــه...!!!

مـأسـاة الميزانيـة

على أثر نشر الحكومة لميزانيتها التقديرية العامة لسنة ٥٠ ـ ٥١ بادر ديوان جلالة الملك بإصدار بلاغ رسمى أعلن فيه أن ميزانيته المقدرة ضمن الميزانية العامة بمبلغ ٧٨ ألف جنيه لم ينفق منها سوى أقل من ٤٥ ألف جنيه وهى الميزانية الحقيقية للديوان خلال هذه السنة المالية ...

مثل رائع يضربه الديوان الملكى فيوحى به إلى وزارات الحكومة لتحذو حذوه وتنشر أمام الرأى العام ميزانيتها الحقيقية بالسرعة اللازمة تهدئة للخواطر المضطربة نتيجة الصدمة التى أصيب بها الشعب فى ميزانية حكومته التقديرية المفلسة ...

ولقد طالبنا فى العدد الماضى تلك الوزارات بنشر ميزانيتها التفصيلية الحقيقية وإن كنا نشك فى أن الوزارات تستطيع القيام بذلك بالسرعة والدقة المطلوبتين لأن الأيدى الأجنبية ذات الطول والحول حريصة على أن تصم الآذان وتكم الأفواه وتصرف الأفكار عن صميم اللباب إلى ظاهر القشور ... ولكن ما لنا وهذا العناء فهل يجدى شيئا أن نعرف أن وزارة كذا قد صرفت فى ناحية كذا مبلغا قدره كذا فى الوقت الذى نعرف فيه أن هذه المصلحة لا تستحق اسم وزارة وأن هذه الناحية لا تتطلب هذا المبلغ وأن هذا المبلغ لم يصرف إلا إلى الجيوب الأجنبية ...

إننا نضرب المثل الصادق المطابق على ذلك بما يسمى (وزارة الأشغال والمواصلات) ولبيان ذلك لابد لنا من الرجوع إلى العهد الإيطالى وهو العهد الذى نشطت فيه الأشغال والمواصلات نشاطا لا نظير له ولا شبيه ... فماذا نرى ؟ مصلحة للأشغال تتكون من بضعة موظفين تابعين للمتصرفية ومصلحة صغيرة أخرى للنقل .

أما فى هذا العهد فللأشغال والمواصلات وزارة تستهلك أكثر من نصف ميزانية البلاد وتضم مئات الموظفين من كل الملل والنحل لا لزوم لهم ولا مصلحة فيهم إلا إشغال الكراسى وتقاضى المرتبات والعمل لما فيه ضمان مستقبلهم المعنوى بتنفيذ الخطط الاستعمارية البريطانية التى تهدف لعرقلة الإصلاح الوطنى والنهضة الشعبية وضمان مستقبلهم المادى باستغلال كل حركة لتعود على جيوبهم بالخير والبركة ...

لقد أصبحنا فى وضع اضطرنا إلى أن نطالب ولاة الأمور (لو كانت بيدهم مقاليد الأمور) بإجراء تجربة لعلها الأولى من نوعها وهى أن يعطوا أجازة لكل موظف أجنبى فى (وزارة الاشغال والمواصلات) مثلا على أن تصرف لهم مرتباتهم كما لو كانوا يعملون فى مناصبهم ولتكن التجربة لمدة ثلاثة أشهر ...

تصرف كل تلك المبالغ فى أبوابها المقررة ...

كلا ... ! بكل قوة نقولها ... كلا ... فأين الإصلاح الذى طرأ على البلاد وأين المشاريع التى قامت وأين المؤسسات التى شيدت وأين ... وأين صرف مبلغ (مليونين) من الجنيهات يا مصلحة الأشغال والمواصلات ... ؟

إذن فإن مأساة الميزانية لا تخفف منها الترميمات والترقيعات إنها مأساة تتعلق بالمبدأ والأساس وتتصل بالجوهر والصميم . فلا معنى لأن نقلب مصلحة صغيرة إلى وزارة كبيرة ونستبدل آحاد الموظفين بالمئات منهم ثم نطالب بالاقتصاد والنزاهة والنظام وعدم الاستغلال والفوضى والتبذير . وبعد فنحن أمة تريد أن تصبح عن قريب دولة ذات سيادة ولن يمضى وقت حتى يصبح للبلاد وضع مالى جديد يجمع أجزاء ليبيا الثلاثة فى كيان اقتصادى واحد . إن الإدارة البريطانية خلال السنوات الماضية لكل من طرابلس وبرقة خلقت وخلفت أوضاعا سقيمة عقيمة سببت وتسبب لهذه البلاد مشاكل اقتصادية واجتماعية وإدارية ونفسية أيضا .

إن مصر العزيزة لا زالت تشكو مر الشكوى من جهازها الحكومى وروتينها الإدارى اللذين خلفهما لها الاحتلال البريطانى فها هى رغم مرور ربع قرن على استقلالها ورغم ثروتها الطبيعية الهائلة تعانى الكثير من آثار ذلك الاحتلال الذى خلف بعده الأغلال الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والنفسية .

ونحن ... هذه الأرض الواسعة ، هذا الشعب الصغير وهذه الموارد المحدودة ... كيف يمكن أن نصلح ما أفسد الإنجليز ونبنى ما هدم الاحتلال ونجمع ما شتت الاستعمار ؟

نعم ... !! فى استطاعتنا أن نصلح ونبنى إذا ما اتحدت صفوفنا وتوحدت كلمتنا ، فكلمات الإنجليز والاستعمار والاحتلال لم تعد ترعب الأوطان ولا ترهب الشعوب ... لذلك نوجه إلى الشعب الليبى نداء حارا بأن يضع نصب عينيه هذه الحقيقة ويحزم أمره لمواجهة الموقف الجديد .

فالاستقلال الحقيقى ليس هو قيام الدولة على شكل من الأشكال وبطريقة من الطرق فقط ولكنه السلطة لحقة فى يد الوطنيين لإدارة بلادهم بحرية كاملة ...

فليتقدم الوطنى من أى حزب وليتأخر الأجنبى من أى جنس ....

تقديم الوثيقة رقم ٧٤

الملك يؤكد وزارة واحدة وثلاث ولايات لا حكومات و (الوطن) تعتبر ذلك فصل الخطاب

فى العدد ٢٦٢ بتاريخ ١٩٥١/٥/١٥ تناولت (الوطن) تحت عنوان (حديث الثلاثاء) ثلاثة مواضيع : الزيارة الملكية لطرابلس - العملة الليبية فى جنيف - الميزانية والميزان التجارى .

وقد سافر الملك كما هو مقرر إلى طرابلس ليستقبل استقبالا رسميا كبيرا لكن قنبلة انفجرت على بعد أربعين ياردة من موكبه دون أن يصاب بأذى وقد نشرت (الوطن) فى العدد ٢٦٤ بتاريخ ١٩٥١/٥/٢٩ برقية مدير الخاصة السيد إبراهيم الشلحى رحمه الله إلى رئيس وزراء برقة يعلمه بأن الملك قد مد إقامته فى طرابلس وحين عودته إلى برقة فإنه (لا يرغب فى أن يستقبله أحد فى سرت ولا فى غيرها ولا يرغب فى إقامة احتفالات عند قدومه لأنه يعتبر نفسه متنقلا داخل قطر واحد) .

وقد علقت (الوطن) على ذلك فى هذا العدد تحت عنوان (قطر واحد ـ الملك يعتبر نفسه متنقلا داخل قطر واحد) .

أما فى عدد (الوطن) ٢٦٥ بتاريخ ٥ يونيو ١٩٥١ فكانت الافتتاحية تحت عنوان (فصل الخطاب ـ دولة واحدة ذات ثلاث ولايات ـ ووزارة واحدة لا ثلاث حكومات) كما أشار الملك إلى ذلك بوضوح .

وثيقة رقم ٧٤

حديث الثلاثاء

الزيارة الملكية لطرابلس أصبح من المقرر أن يقوم حضرة صاحب الجلالة الملك إدريس الأول بزيارة كريمة لطرابلس لمدة قصيرة تبتدئ يوم ١٧ الجارى وتنتهى فى آخر هذا الشهر.

إننا لا نخفى وجهة نظرنا التى تفضل أن تجرى هذه الزيارة فى فترة أخرى تكون فيها الخطوات الدستورية والسياسية والإدارية قد تمت فعلا بحيث يتسنى لجلالة الملك ممارسة سلطته الملكية وتكون زيارة جلالته لطرابلس فى ذلك الحين ذات مناسبة تاريخية عظمى إذ يدخل عاصمة ملكه ملكا رسميا لتنفيذ الدستور...

أما الآن فلا مبرر لهذه الزيارة إلاّ تطلع الشق الغربى من الوطن الليبى لوجود الملك المحبوب فى ربوعه وربما كان من رأى الحكومة المركزية أنها ستستفيد شخصيا من هذه الزيارة إذ من المنتظر أن يتفضل جلالة الملك بإصدار بيان سام يضع الأمور فى نصابها فيشيع الطمأنينة فى النفوس ويقوى الأمل فى بلوغ الهدف الواحد ...

على كل حال لا يهمنا اليوم سوى أن تقدر المعارضة الموجودة فى طرابلس الموقف من جميع وجوهه ولا نريد أن نتعب أنفسنا فى شرح الموقف لكبار السياسيين فى المعارضة فهم أقدر على التمييز بين الضار والنافع والممكن وغير الممكن والمصلحة العامة .

العملة الليبية في جنيف وفي يوم ٢١ جمادي الجاري سيعود المجلس المؤلف من مندوبين عن مصر وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وليبيا للاجتماع تحت رئاسة مندوب الأمم المتحدة في ليبيا لاستئناف البحث عن الوضع المالي والاقتصادي لدولتنا الناشئة .

وقد سبق لنا أن تعرضنا لهذا الموضوع مرتين ، مرة حينما حذرنا أصحاب الاختصاص من خطر سيطرة جهة (معينة مفردة) على ضمان العملة الليبية وذلك ما يهدف له المشروع البريطاني المقدم للمجلس المذكور والذي يرمي إلى جعل العملة الليبية تحت رحمة الاسترليني الإنجليزي ... ومرة حينما ذكرنا تمنيات الحكومة الامريكية للشعب الليبي وإعلانها عن استعدادها لتقديم المساعدات اللازمة للدولة الليبية إذ أن المجال الوحيد الذي يمكننا أن نتحقق فيه من صدق تلك التمنيات هو مجال العملة الليبية التي هي قاعدة الاستقلال الاقتصادي لليبيا ومادام (الدولا ر) الأمريكي بعيدا عن هذا المجال فلا معنى للتمويه والدعاية بالتمنيات والمساعدات ...

واليوم نقول إن المجلس المشار إليه إذا ما استمر في اجتماعات وتأجيلات بعيدة المدى دون تحقيق غرض والوصول إلى نتيجة فسيكون لهذه (السلحفائية) أثر شديد الخطر في بناء الدولة فهناك ارتباط وثيق بين قرارات هذا المجلس ولجنة التنسيق من جهة وأعمال الهيئة التأسيسية والحكومة المركزية من جهة أخرى ...

إننا بصراحة غير متفائلين نظرا لما لمسناه من الجانب البريطاني من معاكسة في كل صغيرة وكبيرة لمصالح الشعب الليبي في كل ميدان وفي هذا المجال تريد بريطانيا أن تضرب ضربتها القاضية لكننا على يقين أن الجانب الليبي ممثل في ذلك المجلس في شخصية وطنية لها دراية طيبة بالشئون المالية وحبذا لو جمع وزير المالية الليبية حواليه أثناء تلك المباحثات بعضا من ذوي الرأي لمساندته في مهمته الخطيرة ...

الميزانية والميزان التجاري والحديث عن العملة الليبية يذكرنا بموضوع الميزانية العامة لبرقة والتي سبق أن نشرتها الحكومة وعلقنا عليها في العددين الماضيين بل يذكرنا ويرغمنا على إعادة الحديث حول الحالة الراهنة التي تعانيها البلاد من جهة غلاء المعيشة وبطالة العمال وتسلط الأجانب وجفاف العام الزراعي ثم علاقة كل ذلك بالميزان التجاري للبلاد .

إن المعروف أن الميزانية يراعى في وضعها دائما ما عليه الميزان التجاري الذي هو مقياس الحرارة في حياة الشعب ومصيره نحو الاضمحلال أو النمو إلاّ أننا لم نسمع يوما أي حديث من قبل المسئولين عن الميزان التجاري لا من قريب ولا من بعيد.

وفي العام الماضي أعلن في شرقي الأردن أن ميزانها التجاري كان يحتوي على ١٣ مليون جنيه واردات و٢ مليون صادرات أي أن العجز قد بلغ ١١ مليون جنيه وقد استدعت شرقي الأردن على أثر ذلك خبراء للبحث والعلاج وكان ذلك محل تعليق هذه الجريدة في حينه .

إننا نريد بمناسبة نشر الميزانية العامة أن تتكرم وتتعطف الحكومة بنشر الميزان التجارى أيضا فهل الحكومة الشجاعة لذلك أم أن الحقيقة المرة هى أن عصا الميزان التجارى مفقودة لدى الحكومة فلا وزن للداخل والخارج ولا ضابط للإنتاج والاستهلاك .

نحن نقول نعم . ونرجو أن تقف الحكومة لتقول كلا ... إذا نشرت الميزان التجارى .... وما نظنها فاعلة فقد ثقلت حساباتها وخفت موازينها .... !

قطـــــر واحـــــد

الملك يعتبر نفسه متنقلا داخل قطر واحد

■ هذا هو الجواب على كل سؤال ... وهذا هو الرد على كل ادعاء . وهذا هو الحق يواجه الباطل فيدمغه ويصرعه ...

قطر واحد . نعم . ليبيا قطر واحد . هذه كلمة التاريخ . وحقيقة الواقع . ومنطق الطبيعة جاءت على لسان الملك الوطنى الشرعى العظيم ...

أما بعد . فقد سبق لنا أن عبرنا عن رأينا فى الزيارة الملكية لطرابلس وقد كنا نرى أن تتأخر هذه الزيارة حتى تتم الخطوات الدستورية والإدارية والسياسية التى تمكن جلالة الملك من ممارسة سلطته الملكية فتكون الزيارة حينئذ لأعظم مناسبة فى تاريخ البلاد الليبية يوم أن يستلم الملك الدستورى سلطته ويتوج فى عاصمة مملكته الفتية .

ولكن الزيارة جرت على كل حال . ورمت اليد المشلولة بسهمها الطائش فتحطم فى الفضاء وشاء الله أن يكون فى بداية الشر نهايته ...

ولكننا نريد الآن أن نلتفت إلى إخواننا القابضين على زمام المسئولية والموجهين للأحداث الداخلية فى الوضع الجديد . نلتفت إليهم بكلمة عساها تخفف ما بنا وبهم على السواء فنقول :

إن العناصر الثلاثة التى يرتفع على أساسها بنيان الدولة هى الأمة والملك والزعماء، فلابد لكى يكون البنيان قويا من وجود الارتباط والثقة والحب بين هذه العناصر الثلاثة ويتأكد ذلك فى المراحل الأولى لعملية البنـــاء...

واليوم يحق لنا أن نعتز ونفخر بأن روابط الثقة والحب لم تكن فى يوم من الأيام أقوى منها اليوم بين الملك من جهة والأمة من جهة أخرى ...

وقد أراد الله أن تكون زيارة الملك للجزء الغربى من وطنه خاتمة الأدلة الناصعة الناطقة بأن الروابط التى تربط الملك بالشعب هى من النوع القوى الذى لا ينعدم ولا ينفصم .

أما العنصر الثالث الزعماء فهو عنصر الشكل والأشكال الذى فقد الارتباط بالشعب وفقد الثقة بنفسه وفقد اللذة التى يشعر بها المؤمن عندما يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

الزعماء الذين يعارضون لأشباع رغبة شخصية . والزعماء الذين يتحكمون بالتشفى والانتقام ويحكمون بالظلم وفى الظلام ... بين هؤلاء وهؤلاء كيف يعمل الملك وماذا يصنع الشعب ومتى يرتفع البناء ، ربما كنا نحن وحدنا فى ليبيا كلها من نادى بضرورة التجاوز عن الأخطاء والتغاضى عن الأشكال والاهتمام بالجوهر وبالواقع وبوجوب التهادن والتعاون وليتقدم من يتقدم وليتأخر من يتأخر فالمهم أن تسير القافلة ولا تتوقف والأهم أن نكون دولتنا قبل مطلع ١٩٥٢ على أى وضع وبأى أسلوب ...

ولقد تقدم أناس وتأخر آخرون ، ووقعت أخطاء وجاء الشكل ناقصا ، ولكن هل تم التهادن وهل جرى التعاون وهل هناك اهتمام بالجوهر وتقدير للواقع ... ؟

الجواب عند المعارضين الحزبيين الذين لا يزالون يتغنون بالأساليب الفقهية وبالأشكال الأصولية وبالأوضاع الشرعية وباللازم والأفضل واللائق بينما الوقت يسير إلى الأجل المضروب والموعد المحدود والسلطة هى (الجوهر) فى يد الأجنبى والحكام فى (الواقع) هم الإنجليز والفرنسيس ... والجواب عند المسئولين الحكوميين الذين اغتروا بالقشور وانخدعوا بالمظاهر والتفتوا إلى الصغائر والتوافه يعملون فى حقلها الصغير الحقير . شباب للسجن والنفى وصحف للمصادرة والتعطيل واجتماعات للمنع والإلغاء (وقبل ذلك منع الرياضيون من اللعب) الجواب عند المعارض والمسئول لا هذا اهتم بالجوهر ولا ذاك قدر الواقع ... أيريدون بعد ذلك الفوز بثقة الملك والتمتع بحب الشعب ... ؟؟

وأخيرا الجواب عندنا نحن الذين نقف بين هؤلاء وهؤلاء لنربط بين الطرفين ونجمع بين النقيضين ... الجواب الصريح هو : ليعلن المعارضون تمسكهم بالجوهر وإعراضهم عن العرض وليردد المسئولون كلمة الملك الخالدة (إن الوطن ملك للجميع ومن حق الجميع العمل على إسعاده) . هذا الوطن الذى قال الملك عنه إنه : نطر واحد فليقل المعارضون والمسئولون إننا : شعب واحد له هدف واحد ....!!!

فصـــل الخطـــاب

دولة واحدة ذات ثلاث ولايات ....
ووزارة واحدة لا ثلاث حكومات .... !!

هذا هو النظام الاتحادى الذى ستقوم عليه الدولة الليبية ... وهو (شكل) لم نجد حرجا فى الرضوخ له منذ أن أعلنته الهيئة التأسيسية ورأينا منذ ذلك الحين أن المصلحة الوطنية تقضى بقبول الوضع على علاته لأن (جوهر) الدولة – على كل حال – سليم ... ولكن الشبهات ما انفكت تتلبد حول خطوات الهيئة التأسيسية عندما قامت بتشكيل حكومتين فى طرابلس وفزان على غرار حكومة برقة فارتفعت الأصوات وفى المقدمة صوتنا تندد وتعترض على وجود ثلاث حكومات فوقها حكومة رابعة ...

ورغم وعود كثيرة كانت تبشر بزوال هذه الحكومات المحلية على أثر إعلان الدستور فإن كثيرا من النفوس المتشككة لم تنشأ الاستسلام لتلك الوعود نظرا لتأثير الواقع الملموس على تلك النفوس ... أما الآن فقد نطق (الملك) بفصل الخطاب دولة واحدة ذات ثلاث ولايات ... ووزارة واحدة لا ثلاث حكومات ... !!

إزاء هذا (التحديد السامى) لا يسع كل وطنى إلاّ الإيمان بأن قافلة الوطن التى يحدوها الملك المؤمن لابد واصلة إلى هدفها البعيد فى القريب ... لكن هناك واجباً وطنياً يتحتم على الذين يمثلون المعارضة أو الذين ينتمون إلى الحزبية أن ينهضوا به فى سرعة وقوة ... ذلك الواجب هو أن تعلن الأحزاب أو الشخصيات المعارضة عن اتجاه عملى فتطالب بسرعة وبقوة أن تقوم بريطانيا وفرنسا بتسليم كامل السلطات إلى الحكومة الليبية ... بذلك تقف ليبيا وقفة رجل واحد لا سبيل إلى تفريق كلمتها وتمزيق وحدتها ...

السلطة يجب أن تسلم فعلا إلى الوطنيين .... هذه هى الكلمة التى يجب أن يرددها كل شخص .... وهذا هو العمل الذى نستطيع به خدمة بلادنا وتحقيق أهدافها فى الوحدة والاستقلال التام ... ثم إن هنا واجبا وطنيا آخر لابد للقائمين بالأمر من الوطنيين أن يؤدوه دون تردد أو إبطاء ....

ذلك هو تقديرهم لشعور الشعب تقديرا يتجلى فى عدم الابتعاد عنه والترفع عليه ... إن السلطة التى تنتقل من يد الأجنبى إلى يد الوطنى ينبغى أن تطهر من دنس الغطرسة والخداع والفساد حال انتقالها من تلك اليد إلى هذه اليد ...

أما إذا انتقلت ومعها تلك المآسى التى صاحبت عهد الإدارتين البريطانية والفرنسية فإن إيمان الشعب ومعنويته سيتأثران جدا بخيبة الأمل فى العهد الوطنى الجديد ...

إن خيبة الأمل يومئذ ستكون ـ لا قدر الله ـ أقوى من أى معارضة حزبية للنظام المقرر ... ولقد أصبح لا كلام لنا إلاّ ترديد الكلام على مسامع المسئولين والمعارضين كى يتعظوا بما جرى ويجرى فى البلدان المماثلة لبلادنا ويتجنبوا أسباب الفشل ويقتدوا بوسائل النجاح ... إن الموقف الحاضر لا يكون مشكلة خطيرة عسيرة الحل فبتضحية ضئيلة من الجانبين يمكن أن نصل إلى منزلة تشرف على الغاية وتوصل إلى الهدف ... الابتعاد عن الجزئيات ... العناية بالمهمات ... تحميل المسئولية دائما للأجنبى مادام فى يده أى جزء من السلطة ... الدعوة الى الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة ....

كل هذا سيكون له مفعول فى التقريب بين وجهتى النظر وسيترتب على ذلك ظهور البلاد فى المرحلة الحاسمة بمظهر (الوحدة العملية) لنيل (الاستقلال الفعلى) ...

★★★★★

تقديم الوثيقة رقم ٧٥

(الوطن) والنقطة الرابعة الأمريكية ومسألة التعويضات الحربية والأملاك الإيطالية

تناولت (الوطن) فى العدد ٢٦٦ بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٥١ تحت عنوان (رسل الجهل والفقر والمرض) بعض مواقف المسئولين البريطانيين فى حكومة برقة .

وحول ما أذيع عن اتفاقية بخصوص مساعدة النقطة الرابعة الأمريكية إلى ليبيا كانت افتتاحية (الوطن) فى العدد ٢٦٧ بتاريخ ١٩٥١/٦/١٩ تحت عنوان (فتش عن الإنجليز فى النقطة الرابعة ـ تمخضت أمريكا فولدت فارا) .

وفى نفس العدد نشرت (الوطن) تحت عنوان (ردود وتعليقات) رد وزارة الداخلية على ما ورد فى مقال (رسل الجهل والفقر والمرض) بالعدد السابق وتعليق الصحيفة عليه .

كما وجهت (الوطن) فى نفس العدد كلمة تحت عنوان (إلى الحكومة الليبية) حول الأملاك الإيطالية فى ليبيا والتعويضات الحربية .

وثيقة رقم ٧٥

رسل الجهل والفقر والمرض

قل (للمليك) وقاه الله كيدهم ** فإنهم يلبسون الصدق بالكذب
وإنهم من دهاء فى استطاعتهم ** بث العداوة بين الشمس والشهب

تسع سنوات توشك أن تنقضي على وجود الإنجليز فى الوطن المنكوب كانت لهم خلال هذه المدة سياستان (خارجية وداخلية) ترمى الأولى إلى تأكيد حكم الاستعمار والاستعباد والإبادة وترمى الثانية إلى توطيد دعائم الجهل والفقر والمرض ...

تسع سنوات لم نغفل طيلة أيامها السود عن تسجيل كل صغيرة وكبيرة وفضح كل دسيسة ومؤامرة مما كان الإنجليز يوسوسون به فى الصدور ويبيتون له فى الخفاء، ويعملون من أجله فى الليل وفى النهار، واليوم لا نريد غير تسجيل دسيستين صغيرتين جديدتين ربما اتفقنا مع القراء بعد الاطلاع عليهما والتفكير فيهما أننا لم نسجل سوى مؤامرتين كبيرتين خطيرتين بالنسبة لمستقبل الوطن وحياة الشعب ...

المؤامرة الأولى : بدون إذن حضرة الوزير وبغير علم جناب المدير جاء المستشار (السياسى) فى المعارف بضابط إنجليزى من بنى جنسه وقدمه إلى طلبة السنة الرابعة الثانوية وهم (ستة وعشرون) طالبا ليقول لهم هذا الضابط إن من مصلحة البلاد أن يكون لها جيش وأن نواة هذا الجيش هو الحرس الملكى الذى يجب أن يضم عناصر مثقفة وإنه لذلك يدعوهم للانخراط فى هذا الحرس ويرجو منهم الدعاية لذلك .

وكان من الطبيعى أن يجرى نقاش بين الطلبة والضابط حول هذا الموضوع وكان من الطبيعى ان يرجع الضابط بخفى حنين فى مهمته (الموهوبة ...) طلبة السنة الرابعة الثانوية هم عصارة تسع سنوات قضاها أبناء الشعب فى التعليم بكل إقبال واجتهاد وهم الذين تتطلع البلاد لرؤيتهم فى العام المقبل وقد التحقوا بالسنة التوجيهية تمهيدا لدخول الجامعات المختلفة ويبقى لنا بعد ذلك أن ننتظر أربع أو ست سنين أخرى لنشاهد أول طلائع النهضة الحقيقية فى البلاد حينما يتخرج لنا من هؤلاء الطلبة متخصصون فى الطب والهندسة والزراعة والميكانيكا ومختلف الفنون والعلوم ... هؤلاء الطلبة الستة والعشرون ... هذا العدد القليل الذى تبنى عليه الأمة آمالها وأمانيها ... إنهم فى نظر الإنجليز الخطر الذى يجب القضاء عليه بكل وسيلة وبكل سرعة لذلك يدعوهم الإنجليز إلى الانخراط فى الحرس الملكى ... وهم الذين يستعدون ليكونوا أول بعثة ترسلها الحكومة (الوطنية) إلى الجامعات ... إنها خطة الغرض منها تعكير الماء للاصطياد فيه بين الجهة العليا وأتباعها المخلصين وأنها سياسة هدفها إشعار أبناء الوطن أن لا أمل لهم فى التعليم العالى وأنهم يجب أن يقنعوا بما وصلوا إليه من تعليم ثانوى على يد أصحاب الفضل والمروءة السادة الإنجليز ... ولو أن الإنجليز يرغبون حقا فى وجود عناصر مثقفة فى الحرس الملكى فإن فى البلاد عناصر كثيرة يمكنها أن تسد هذا الفراغ من غير الطلبة ثم كيف يأمر الإنجليز الناس بالبر وينسون أنفسهم ... فقد سبق أن طردوا الضابطين الوطنيين (نجم وبن سعود) اللذين تركا الجيش التركى وجاءا لخدمة بلادهما ...

إن الصراحة تدفعنا لنقول للإنجليز لا شأن لكم بالحرس الملكى أيها الأجانب ... إن الملك فى حراسة الله والشعب جميعا وإن لدينا ضباطا قديرين وجنودا مخلصين يستطيعون تكوين الحرس الملكى بعيدا عن دسائس الاستعمار ونقيا من وساوس الدخلاء ... وبعد فما هو المصير الذى ينتظر طلبة السنة الرابعة الثانوية ... هل هناك تفكير فى المعارف حول كيفية التحاقهم بالسنة التوجيهية ... كلا ... هل هناك ميزانية مخصصة للبعثات التى تدرس فى الخارج ... نعم ... ولكنها ثمانية آلاف جنيه فقط وهى لاتكفى لأكثر من ثلاثة أو أربعة من الطلبة كل سنة ...

إذن ... من هنا يمكننا أن ندرك لماذا يحرص الإنجليز على تشتيت شمل هؤلاء الطلبة (الستة والعشرين) ... لا توجيهية مقررة ... ولا ميزانية كافية ... ومن هنا نعلم أيضا بل ونتيقن أن (الخنازير) نعم الخنازير ـ أحقر الحيوانات ـ هى فى نظر الإنجليز أنفع وأفضل منا وأحق بميزانية الحكومة من أبناء الشعب المحكومين... فى مزرعة الحكومة بالفويهات التى يديرها خبير بريطانى يوجد أربعون خنزيرا مدللا ينفقون عليها ألف جنيه سنويا وتجد من العناية ما لا يجده طلبة المدارس الداخلية وقد سبق أن سجلنا منذ مدة أن عجز تلك المزرعة يبلغ أربعة آلاف جنيه فى السنة وإذا سألنا لماذا هذه التضحية كان الصمت المريب هو وحده المجيب ... وهكذا تضيع أموال الأمة ويضيع أبناء الأمة على السواء .... وبذلك فلتطمئن إنجلترا بأننا سنبقى لها أصدقاء وحلفاء على الدوام وإلى الأبد ... .

نعود لنقول ما هو مصير هؤلاء الطلبة ... ؟ أيعتقد مستشار المعارف أننا سنقف مكتوفى الأيدى وهو يعبث بمصير أعز نخبة من أبنائنا ... ؟

إن الذى يجب أن يتيقنه المستشار أن أولئك الطلبة يجب أن يبعثوا على نفقة المعارف لمواصلة دراستهم التوجيهية ثم يجب أن تخصص الميزانية الكافية لهم ولغيرهم لتمكينهم من الالتحاق بمختلف الجامعات ... نحن لا نستجدى ولا نتدلل وإنما نطلب حقا وعدلا .. فإن بناء الدولة لا يقوم إلاّ على الوطنيين المتعلمين ونحن فى فترة انتقالية يجب أن نجند فيها كل إمكانياتنا للتربية والتعليم لكى نستطيع المحافظة على الاستقلال الذى نلناه ... أما إذا لم يؤمن المستشار معنا بذلك فليعلم بأننا لسنا فى حاجة إلى آرائه وتوجيهاته وأننا عازمون على أن نتقدم حثيثا لا أن ننقلب ونتدهور ... ولنا إلى الموضوع عودة بالقول وبالعمل ...

المؤامرة الثانية : إن كل أحد خارج برقة، لايصدق أن هذا الجزء من ليبيا قد بقى أربع سنوات بدون أن يوجد فيه (طبيب عيون) واحد ... ولكن هذا هو الواقع بفضل عناية الإنجليز ورعايتهم لصحة الشعب الذى ابتلى بإرادتهم المؤقتة ...

ولقد تنفس الشعب الصعداء حينما قدم منذ ثلاثة أشهر طبيب عيون بريطانى ولكن الإنجليز فى استطاعتهم التضحية بأية شخصية منهم فى سبيل الوصول إلى هدف خاص ... جاء الطبيب ليجد كأى موظف فى الدرجة الأولى منزلا يأوى أسرته ولكنه فوجئ بأن المنزل المعد له قد أعطاه رئيس قلم الموظفين البريطانى إلى موظف آخر فى وزارة الأشغال من موظفى الدرجة الرابعة ... فقرر الطبيب العودة إلى بلاده لولا تدخل أحد الشخصيات الوطنية باسم الجمهور فعدل الطبيب عن السفر وبلغ الأمر إلى وزير الصحة وإلى وزير الداخلية فاهتما بالموضوع وأخذ الطبيب وعدا بأن يسلم له المنزل داخل شهر ومضى الشهر دون أن يتحقق الوعد وفى الأسبوع الماضى عاد الطبيب من حيث أتى وعادت البلاد كما كانت منذ أربع سنوات بدون طبيب يعالج أمراض العيون المنتشرة ....

لا نريد أن نسأل أين وزير الصحة فهو موجود كبقية الوزراء دائما فى المكتب أو فى السيارة ولكنه غير موجود حتما فى التقرير والتنفيذ ...

رئيس قلم الموظفين أو رئيس لجنة المساكن من هو هذا الشخص الذى يعز من يشاء ويذل من يشاء ... إن طبيبا واحدا فى نظرنا أحسن قيمة وأجل فائدة من مئات الموظفين الأجانب وفى مقدمتهم رئيس قلم الموظفين البريطانى ... إن الطبيب يعالج المرض وهؤلاء ينشرون الداء ... الداء الذى لا يعالج إلاّ بالبتر والاستئصال ... إنه داء الاستعمار والاستعباد ...

لا نريد أن نسأل أين وزير الصحة فهو غير مسئول لأنه لا يملك السلطة ... وإنما نريد مجابهة هؤلاء الإنجليز ومواجهتهم بالمسئولية فيما اقترفوه ..ولربما ظن الكثيرون أن تحميل المسئولية للإنجليز لا يغير من واقع الأمر شيئا ... ونحن معهم فى هذا الظن ... لكننا نحاول بذلك تغيير ما بنفوس الكثيرين حتى يغير الله ما بنا من الإنجليز .. النفوس الوطنية المريضة التى استسلمت للداء هى التى نريد لها الانتباه والحركة لتتحرر وتتطور ولتعيش سليمة قوية ... .

ليس مما يضير مصير الوطن أن يغادر البلاد أحد الأطباء ولكن المسألة ليست من قبيل الحوادث الفردية التى تقع فى الظروف العادية ... إنها حلقة من سلسلة مؤامرات ودسائس إنجليزية تهدف لأن يعيش هذا الشعب جاهلا فقيرا مريضا .. وإنما أردنا أن نضرب المثل على ذلك بآخر الأمثال التى تظهر الإنجليز على حقيقتهم الوحشية وتلبسهم ثوب العار وتجردهم من معانى الإنسانية ...

وأخيرا ... هؤلاء هم الإنجليز نقدمهم إلى محكمة الضمائر الحرة بتهمة الاعتداء على حياة الشعب الليبى والشروع فى قتله بأسلحة الجهل والفقر والمرض ... ثم نلتفت إلى هذا الشعب لنذكره بواجبه فى الدفاع عن نفسه والغضب لكرامته والاحتياط لمستقبله ...

أيها الإنجليز حسبنا اليوم أننا كشفنا عن نواياكم ووضحنا أسراركم وحسبكم الآن أنكم تعملون ما تشتهون، وتتجاهلون ماتعملون، حسبنا وحسبكم ذلك إلى موعد الحساب فلكل أجل كتاب.

فتش عن الإنجليز فى النقطة الرابعة
تمخضت أمريكا فولدت فأراً

اقرأوا هذا النبأ العظيم : (وقع يوم ١٥ الجارى سفيرا أمريكا وفرنسا فى لندن اتفاقية مع وزير خارجية بريطانية بشأن مساعدة النقطة الرابعة لليبيا .

وقد وقعت الاتفاقية ما بين حكومات أمريكا وبريطانيا وفرنسا لأن إنجلترا تدير حاليا شئون اقليمى طرابلس وبرقة بينما فرنسا مسئولة عن الشئون فى فزان .

وإلى أن تصبح ليبيا دولة مستقلة فى ميعاد لا يتجاوز اليوم الأول من يناير ١٩٥٢ فقد اشتركت حكومتا بريطانيا وفرنسا مع الولايات المتحدة فى كفالة البرامج الفنية التعاونية للنقطة الرابعة التى ستباشر فى ليبيا . ومن المنتظر بعد الاستقلال أن تجرى مفاوضات لاتفاقات جديدة بخصوص النقطة الرابعة مباشرة مع الحكومة الليبية الجديدة .

وبتقديم هذه المساعدة تأمل الولايات المتحدة بالتعاون مع السلطات الإدارية والحكومة الليبية المؤقتة أن ينتج تقدم اقتصادى ثابت فى كيان الدولة الليبية الجديدة واتفاقية النقطة الرابعة لليبيا تسمح بتكوين مكتب يعرف بمكتب خدمة المساعدة الفنية للقيام بمشاريع فى حقول الزراعة والصحة والتعليم والإصلاح إلخ ... والغرض من هذه المشاريع هو المساعدة فى تقدم ليبيا الاقتصادى وسيكون فى المجلس الاستشارى لمكتب خدمة المساعدة الفنية ممثلون عن السلطات الإدارية والولايات المتحدة والحكومة الليبية المؤقتة . وقد ساهمت الولايات المتحدة بمبلغ ١٥٠ ألف دولار من تكاليف هذه المشاريع لباقى السنة المالية للولايات المتحدة التى تنتهى فى ٣٠ يونيو الجارى ...).

اقرأوا هذا النبأ العظيم الذى تمخضت قبل إذاعته الدعاية الأمريكية وطال بها المخاض زمنا طويلا فتوقع الناس أن يجئ الوليد كوالدته سليل العظمة السياسية والكمال الديمقراطى والقوة المالية ولكنه جاء خديجا لا أمل فى أن يعيش ... هزيلا لا فائدة منه ولو عاش ... ضعيفا لا يسمن ولا يغنى من جوع ...

وبالاختصار تمخضت أمريكا فولدت فأرا ... !

إن هذا المبلغ الزهيد سوف يتبخر أكثر من ربعه أو ثلثه بين رواتب الموظفين ونفقات المجالس وهو مبلغ - قبل ذلك وبعد ذلك - من المخجل والمخزى أن يقال عنه إنه (سينتج تقدما اقتصاديا ثابتا فى كيان الدولة الليبية) أو إنه سيخصص (للقيام بمشاريع فى حقول الزراعة والصحة والتعليم والإصلاح وغيرها) ...

الواضح من ذلك أن المسألة عبارة عن (فصل ...) تريد أمريكا تمثيله على مسرحنا لتنتزع به منا بسامة القبول وتصفيق الرضا حتى يكون ذلك حجة علينا ودليلا لها فى أننا قد أخذنا وأنها قد أعطت ... أما كيف) أخذنا و (كم) أعطتنا فهذا هو السؤال (المثنى) الذى سيشغل شفاهنا عن الابتسام وسيمنع أيدينا ـ التصفيق ...

يظهر أن الذى قالته الصحف الروسية صحيح وهو أن الخلاف بين بريطانيا وأمريكا قد سوى على أساس موافقة بريطانيا على سياسة أمريكا فى الشرق الأقصى وموافقة أمريكا على سياسة بريطانيا فى الشرق الأدنى ...

والسياسة البريطانية فى هذا الشرق مرسومة الخطوط واضحة المعالم منذ أمد .. وإلى الأبد ... وهى ملخصة فى إحباط كل محاولة عربية أو إسلامية للنهوض والتقدم ... ولا عجب إذا تورطت أمريكا معها فى تلك السياسة نتيجة ذلك الاتفاق .

فمما لا شك فيه - عندنا - أن بريطانيا التى خلقت فى ميزانية البلاد الليبية عجزا يقدر بأربعة ملايين من الجنيهات هى التى أوحت إلى أمريكا كى لا تتعدى مساعدتها لليبيا بموجب النقطة الرابعة مبلغ خمسين ألف جنيه...

إن المنطق الاستعمارى يعرف كيف يربط بين ذلك العجز الكبير وهذه المساعدة الصغيرة وعلى هذا الأساس يمكننا الاستعداد لاستقبال بقية المساعدات التى ستأتينا عن طريق بريطانيا من هيئة الأمم ... لقد صدق (آية الله القاشانى) الذى يقول (فتش عن الإنجليز) بدل المثل الشائع (فتش عن المرأة) كلما رأيت

فتنة أو صادفت معرقلا أو أصابك ضرر ... فتش عن الإنجليز فى النقطة الرابعة ... سترى أنهم السبب فى هذا التقتير وهذا الإمساك ...

وبعد فإننا لا نقصد لوم أمريكا لأنها لم تساعدنا بمبلغ كبير من المال ولا مهاجمة بريطانيا لأنها كانت السبب فى ذلك لكننا أردنا إشعار الدولتين الكبيرتين أن سياستهما المقسمة على مناطق نفوذ سوف يكون فيها نقط ضعف كثيرة خصوصا فى المناطق المستضعفة ذات الشعوب الضعيفة ...

إن هذا الضعف سيكون له أثر قوى يوم تقع الواقعة وتحل القارعة ...

وأخيرا يمكننا أن نختم هذه الكلمة بلفت نظر أمريكا على الخصوص إلى أنها تستطيع تقديم أكبر مساعدة لنا إذا هى أقنعت بريطانيا بتعديل سياستها تجاه ليبيا بحيث توقف مناوراتها التى تهدد مستقبل هذه البلاد السياسى والاقتصادى معا ...

ويمكن لأمريكا إذا هى وفقت الى ذلك أن تطمئن إلى أنها قد قدمت لليبيين خدمة تاريخية جليلة سوف تغنيهم عن أية مساعدة مادية .

إن التقدم الاقتصادى الثابت فى ليبيا لن يبدأ مادام هناك أصبع بريطانى يعبث فى إدارة هذه البلاد ولو تفجرت فيها منابع كمنابع البترول فى إيران ...

إلى الحكومة الليبية

أصبح من المنتظر أن تقدم بعثة ايطالية لتصفية الأملاك الايطالية بموجب قرار الأمم المتحدة . ذلك القرار الذى اتخذ منذ شهور والذى داس حق الليبيين فى مسألتين هامتين : مسألة التعويضات من الأضرار الحربية ومسألة الأملاك شبه الحكومية ... والمعروف أن التعويضات قد تنصلت منها كل من ايطاليا وانجلترا ووضعت على كاهل هيئة الأمم التى (سوف ...) تدرجها ضمن مساعداتها (المتوقعة ...) لليبيا وأما الأملاك شبه الحكومية فهى المشكلة التى لم نعرف هل حلت أم أنها ستحل .

ان الذى وقع نتيجة ضعفنا وإهمالنا لا يمكن أن نتلافاه الآن بالكلام ...

ولكننا فى حاجة الى من يعمل والحكومة الليبية الآن هى المسئولة عن العمل فى هذا المضمار ..

إننا نطالبها بتشكيل لجنة خاصة لدراسة مسألة التعويضات والأملاك شبه الحكومية ومزارع المعمرين وعلى ضوء ما تقدمه هذه اللجنة من دراسات يمكن للحكومة الليبية أن تحدد موقفها من قرار الأمم المتحدة السابق ولو بإثارة المسألة مرة أخرى فى الدورة المقبلة للجمعية العمومية ...

إن هذا الأمر لا يعالج بالطرق الارتجالية أو بالافكار الفردية فهو موضوع حيوى بالنسبة لحياة قسم كبير من الشعب ولذلك نحيل الأمر إلى الحكومة الليبية التى يجب أن تعطيه من الاهتمام ما يكفى وما يلزم وعليها فى نفس الوقت أن تنير الرأى العام بالمعلومات الشاملة عن الموضوع حتى لا تتضارب الآراء وتتباين الاتجـاهـــات.

تقديم الوثيقة رقم ٧٦

(الوطن) تتحدث عن التطور الدستورى وتغيير العملة والعجز المصطنع فى الميزانية

استعرضت (الوطن) فى العدد ٢٦٨ بتاريخ ١٩٥١/٦/٢٦ التشكيلات القائمة فى البلاد التى تعمل للتطور الدستورى وتحدثت عن وجهة نظرها فى نشاط هذه المؤسسات وذلك تحت عنوان (أربعة تشكيلات) .

أما فى العدد ٢٦٩ بتاريخ ١٩٥١/٧/٣ فكانت افتتاحيتها تحت عنوان (عجز مصطنع) تحدثت فيها عن موضوع تغيير العملة وعن أسباب العجز فى الميزانية المصطنع .

الوثيقة رقم ٧٦

أربعة تشكيلات ....

فى ليبيا توجد أربع تشكيلات المفروض فيها أنها تعمل لتكون هذه البلاد دولة مستقلة ذات سيادة قبل مطلع سنة ١٩٥٢ ...

تلك التشكيلات هى : مجلس الأمم المتحدة ـ الهيئة التأسيسية ـ لجنة التنسيق ـ الحكومية الليبية المؤقتة ...

ولو استعرضنا تاريخ هذه التشكيلات ـ الطويل منها والقصير ـ لما خرجنا بنتائج ترضى الضمائر وتطمئن العقول ..

مجلس الأمم المتحدة ألف ليكون عونا الليبيين فى تكوين دولتهم فانقسم على نفسه منذ الخطوات الأولى وقد لا يكون لهذا الانقسام أى أثر مادى أو معنوى لو أن الأعضاء الليبيين فى هذا المجلس كانوا كتلة واحدة انحاز لها أى قسم أو انحازت هى الى قسم ...

بل أننا نرى أن الأمر لو جرى على هذا الاساس لكان ذلك قوة للقضية الوطنية وسلاحا للحركة القومية يمكن للبلاد أن تستعملهما فى كل اتجاه وفى أى وقت وعلى جميع الأوضاع ...

ولكن الانقسام وقع فى المجلس بين الأجانب والأقارب وبيننا وبين أنفسنا وتطور الحال إلى مناورات نخشى أن يؤثر شررها فى المصير وفى المستقبل ...

والهيئة التأسيسية شكلت لتضع الدستور فبادرت باعلان شكل الدولة ونوع الحكومة فى شئ كثير من الارتجال والابهام وأتبعت ذلك بحركات مريبة وتصرفات غامضة فكان ذلك داعيا وحافزا لكل معارض وناقد أن يطعن ويجرح سواء بسوء قصد أو بحسن نية ..وها هى سبعة أشهر تمضى على وجود الهيئة التأسيسية دون أن يكون لها أثر عملى غير قيامها بتشكيل الحكومة الليبية المؤقتة دون أن يظهر ما يدل على أن لجنة الدستور التابعة للهيئة ستنتهى من وضع هذا الدستور فى فترة قريبة تمكن من تلافى ما فات من وقت ، بعد أن اقترب موعد اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة الذى لن يتأخر عن شهر نوفمبر القادم ...

أما لجنة التنسيق والحكومة المؤقتة فقد تكونتا أخيرا ونستطيع أن نقول أنهما لم يقوما الى الآن يعمل أى شئ ذى بـــال ...

لجنة التنسيق متوقفة على نتيجة أعمال لجنة الدستور ... والحكومة الليبية المؤقتة (متوقفة ...) لأن السلطة لا زالت فى يد الإدارة الأجنبية المؤقتة ...

والنتيجة الحاصلة الآن هى أن كل شئ مؤقت وان كل شئ متوقف ...

أربعة تشكيلات اجتمع فيها عدد كبير من الليبيين لا نغمطهم حقهم ففيهم عدد لا بأس به من الشخصيات التى تمثل جوانب مختلفة من الرأى العام والوعى القومى .. ولكن ذلك لا يكفى فى ميدان الادارة والانتاج الذى لا يعتمد إلا الكفاءة والمقدرة اللتين تحركهما سياسة حكيمة وقومية كريمة ...

ولكننا مع ذلك لسنا من دعاة الانقلاب فى سبيل الإصلاح بالنسبة للظروف والأوضاع فليستمر كل فى منزلته وعلى هيئته ولكن شيئا من الشجاعة يجب أن يبرز لمواجهة الواقع بما يتطلب من (تهادن وتعاون) ...

إننا نجدد الدعوة إلى هذا الاتجاه الذى دعونا له منذ صدور قرار هيئة الأمم المتحدة أى منذ اكثر من عام ونصف عام ...

ولقد توالت الحوادث تؤكد أن لا سبيل إلى علاج الداء وإصلاح الخلل إلا باعتناق ذلك المبدأ وتقمص تلك الشخصية ...

ترى ... هل آن الأوان الذى تتآلف فيه القلوب وتتآزر فيه الجهود للوصول بسفينة الوطن سليمة الى الشاطئ القريب ...

ان رياح الاستعمار تعاكس اتجاه السفينة ما فى ذلك ريب ...

ولكن الأخطر من ذلك هو اختلاف البحارة وعجزهم بسبب هذا الاختلاف ، ترى .. هل حان الوقت الذى يدرك فيه الجميع (أن المسئولية التى نواجهها اليوم وسنتحملها غدا هى غير مسئولية الأمس سواء فى القريب أو البعيد ... والفارق بين المسئوليتين هو الفارق بين فترتين وبين عملين .. بين فترة كنا فيها نريد أن نعمل دون أن يسمح لنا بالمجال وبالأداة ، وفترة يجاب فيها طلبنا الى اظهار قدرتنا وتبيان قيمتنا ... وبين عمل كان

بالأمس مقاومة ودفاعا لا يحتاجان لأكثر من الإقدام والثبات ، وعمل صار اليوم إدارة وإنتاجا لا يستغنيان عن ذرة من قوتنا ولا عن دقيقة من وقتنا ...).

هذا كلام قلناه قبل أن يوجد فى ليبيا مجلس للأمم المتحدة ولا هيئة تأسيسية ولا لجنة تنسيق ولا حكومة مؤقتة ، وبعد فهل لليبيين فى هذه (التشكيلات الأربعة) أن يعتبروا بما قد فات ويحتاطوا لما هو آت ... وفق الله الجميـــع ...

عجـــز مصطنـــع

الموضوع الذى يشغل أذهان الوطنيين هذه الأيام هو موضوع العملة الليبية الجديدة .

الموضوع الخطير الجديد بكل اهتمام وعناية ... ان (تغيير العملة) مثل (انتقال السلطة) كلاهما اذا لم يسر على الطريقة السليمة ولم يقم على القاعدة الثابتة فلن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة حسب منطوق قرار هيئة الأمم المتحدة وطبقا لارادة الشعب الليبى الموحد ...

لقد توالت جلسات المجلس المختص بمعالجة ذلك الموضوع والمعلوم الى الآن أنه لم يتخذ قرارات نهائية قابلة للتنفيذ ، ولكن المفهوم أن العملة الليبية ستكون من أسرة الجنيه وستغطى بالاسترلينى الانجليزى وسيكون لها غطاء احتياطى من العملة المصرية والفرنسية والايطالية يعادل ربع الغطاء الكامل ...

لا نريد الآن مناقشة تلك القرارات، لأن أهميتها قد أصبحت فى الدرجة الثانية بالنسبة لما اقترن بها من قرارات أخرى ذات أهمية عظمى ... هذه القرارات هى ما قيل عنها أنها نفترض وجود عجز فى ميزانية البلاد الليبية يبلغ الثلاثين فى المائة من الميزانية ويقضى بأن تسدد بريطانيا مباشرة نصف هذا العجز وتسدد مصر وفرنسا وايطاليا النصف الآخر عن طريق هيئة الأمم المتحدة ...

قيل لنا أن هذا العجز قد قدر على أساس الميزان التجارى وأن الذين قدروا هم خبراء الأمم المتحدة الذين زاروا البلاد أخيرا واطلعوا فيها على الوضع الاقتصادى والحالة المالية .

وقال لنا بعضهم ، أنه قد أصبح من المستبعد أن تقوم (صناديق) الأمم المتحدة بامدادنا بالمال لسد عجز ميزانيتنا ولذلك لم نجد بدا من مد يدنا اليمنى لبريطانيا ويدنا اليسرى لكل من مصر وايطاليا وفرنسا ...

(قيل وقال) ... لا ندرى هل يكفى مجرد القول لدفع هذه التخيلات والخرافات أم أننا فى حاجة إلى ألسنة وألفاظ جديدة لنثبت بها الحق ونمسخ بها الباطل .... مسألة عجز الميزانية ليست بنت اليوم ولكنها وليدة السياسة البريطانية منذ أن أصبح لبريطانيا فى هذه البلاد حق الادارة المؤقتة ، فانتهزت الفرصة لتوطيد دعائم استعمارها فى كيان الوطن وبث سموم أفكارها فى نفوس الشعب ...

هل كل خبراء الأمم المتحدة الذين زارونا أخيرا على علم بأن بريطانيا قد أضاعت على الليبيين فى برقة جميع ما فى أيديهم من ثروة نقدية هى كل ما خرجوا به من حطام الدنيا بعد الحرب العالمية الأخيرة فرفضت أن تستبدل النقد المتداول إذ ذاك بنقد جديد وأبت أن تعترف به إلاّ فى فترة محدودة وبنسبة مئوية ضئيلة ضمن ثمن مواد التموين الغذائية . وهل كانوا على علم أن بريطانيا قد استبدلت ما فى أيدى الليبيين فى

طرابلس من عملة بعملة عسكرية ما انفكت تمتصها وترتشفها بواسطة الضرائب الفادحة حتى اضطر رئيس الادارة البريطانية فى الجزء الغربى من ليبيا الى التصريح ردا على شكاوى الاهليين بقوله ان هذه الضرائب تعتبر مشاركة من الشعب الطرابلسى فى مجهود الحلفاء الغربى .

ثم هل علم خبراء الأمم المتحدة أن بريطانيا قد احتكرت حاصلات البلاد مدة طويلة وعرقلت تصديرها مدة أخرى ومانعت فى إنشاء الشركات الوطنية وشجعت استيراد الكماليات وأربكت الجهاز الادارى بتضخم الموظفين وأحبطت كل نهضة زراعية وحركة صناعية ...

وهل علموا أن الوضع الاقتصادى والحالة المالية بعد كل ذلك ليسا سوى نتيجة مؤقتة لتصرفات وقتية ... وأن الحقيقة الحقة هى أنه لا يوجد فى الميزانية عجز لولا سياسة التعجيز البريطانية ولن يكون فى الميزانية عجز حينما تتخلص البلاد من الأصابع البريطانية العابثة فى اقتصادنا وماليتنا ...

نقول هذا لا تجنيا على بريطانيا ولا تبجحا بما ليس فى قدرتنا ولكنه الواقع المدعم بالأرقام المسجل بالبراهين ..

نعم ... ان ليبيا فى حاجة إلى إعانة مالية وفنية ... هذا لا ننكره بل إننا لنشدد فى المطالبة بهذه الإعانة من هيئة الأمم المتحدة مباشرة ولكننا نأبى أن نسلم أن هذه الإعانة هى لسد عجز الميزانية إذن متى ننهض ومتى نتقدم وكيف نكون دولة ذات سيادة وصاحبة إستقلال تام ... إننا نقرر أن ليبيا يمكنها أن تعيش عيشة الاكتفاء دون أن يصاب ميزانها التجارى بخلل ولا ميزانية حكومتها بعجز ...

ثم نؤكد أننا مع ذلك فى حاجة الى مال والى فن لكى نقوم بحركة نهوضية نتمكن بها من أداء رسالتنا كدولة فى خدمة الحرية والسلام والحضارة ... إن هناك فرقا واضحا بين طلب (الإغاثة) لتسديد العجز وبين طلب (الإعانة) لتجديد النهضة ...

تقديم الوثيقة رقم ٧٧

وأخيرا سنحت الفرصة للسلطات لحل (الجمعية) وتعطيل (الوطن) نهائيا

وهذا آخر عدد صدر من (الوطن) لسان حال جمعية عمر المختار (الجمعية الوطنية فيما بعد) وهو العدد ٢٧٠ بتاريخ ١٩٥١/٧/١٠ وفيه تسجيل لما جرى فى بنغازى يوم ١٩٥١/٧/٨ تحت عنوان (الشعب يتظاهر

لحادث انسانى خطير ـ والحكومة تحارب الشعب وتعتقل شبابه) وقد حدث بعد صدور هذا العدد أن أعلنت حالة الطوارئ وتجددت المظاهرات وعمت الاضطرابات ومنع التجول واعتقل الاستاذ مصطفى بن عامر رئيس الجمعية والاستاذ أحمد رفيق المهدوى والسيد على زواوه والسيد طاهر المجريسى وقرابة مائة من شباب الجمعية وأنصارها وأعلنت السلطات حل الجمعية والنادى الأهلى والاتحادات الرياضية والثقافية وتعطيل جريدة (الوطن) واقتحم مقر الجمعية وصودرت سجلاتها وملفاتها ومكتبتها وأغلقت نوديها وملعبها الرياضى .

وقد نشرت جريدة (التاج) ببنغازى لصاحبها السيد عمر الأشهب فى عددها رقم ٣١ بتاريخ ١٢ / ٧ / ١٩٥١ خبرا تحت عنوان (موجة الارهاب لا تزال عاتية) قالت فيه ما نصه (فى صباح الأمس هاجم البوليس مركز الجمعية الوطنية ببنغازى لنقل محتوياته ونحن لا نعترض على تعطيل المركز أو ايقاف نشاطه ما دامت السلطات ترى ذلك ولكن الذى يسيئنا هو العبث بمكتبة الجمعية التى تضم عددا وفيرا من المصاحف الكريمة ومختلف كتب الفقه والحديث والتفسير والأدب والتاريخ، فقد شاهد الأهالى هذه الكتب ترمى من النوافذ إلى الأرض لنقلها فى السيارات . أليس من الأوفق أن تأمر السلطات بقفل المركز إذا شاءت وتشمعه كما جرت العادة فى مثل هذه الحالة حفظا لقدسية الكتب وماتحويه .

وفى صباح اليوم الباكر ألقى القبض على كل من الاستاذ مصطفى بن عامر والسيد على زووه عضوى مجلس النواب والسيد رفيق المهدوى وغيرهم وقد صدر هذا العدد من جريدتنا ومحاكمة المعتقلين لا تزال جارية حيث بدأت هذا الصباح) .

وفى نفس العدد كتب السيد يوسف زيو من رجالات بنغازى كلمة تحت عنوان (يجب التعقل) قال فيها (قامت مظاهرات شعبية من أجل حادث إنسانى أثار عاطفة الجمهور وسواء أكان لهذا الحادث الأهمية الذى أعطاه له جمهور المتظاهرين أو لم يكن فإن المفروض أن يكون المسئولون أرحب

صدرا وأكثر تعقلا ولكن يظهر أن المسئولين لم يتمالكوا أعصابهم وهاجوا هم أيضا كما هاج المتظاهرون وردوا له الكيل أضعافا فقاموا بحملة اعتقالات لا مبرر لها أعادت إلى الأذهان ذكرى تلك الأيام السود التى قضاها أحرار الشعب تحت كابوس الحكم (الفاشى اللعين) ثم قال (بينما كنا نكتب هذه الكلمة الوجيزة اذا بنا نسمع خبرا جديدا مفاده أن الحكومة أصدرت قرارا أو هى فى طريق اصداره يقضى بحل الجمعية الوطنية الأمر الذى أدهش الجميع وحير الجميع . فكروا قليلا أيها المسئولون اننا فى غنى عن هذه التصرفات . ان النتيجة الحتمية لهذه التصرفات هى اثارة الفتن والقلاقل . فكروا قبل الإقدام على تنفيذ هذا القرار .

أيها المسئولون شيئا من الحكمة والتعقل وبعد النظر).

هذا وقد قدم فى ظل حالة الطوارئ محمد بشير المغيربى ومحمود مخلوف ومحمد الصابرى وبقية الشباب الى المحاكمة وكان القاضى الانجليزى واسع الصدر فى الاستماع الى مرافعات المتهمين والمحامين وأصدر حكمه بسنتى سجن مع إيقاف التنفيذ لمدة سنتين وغرامة مالية على المغيربى وسنة ونصف سجن مع إيقاف التنفيذ لمدة سنتين وغرامة مالية على مخلوف وبراءة الصابرى وبالغرامة المالية أو البراءة على بقية الشباب وقد دفعت الغرامة وخرج الجميع من السجن .

لكن السلطات سارعت بعزل القاضى وأتت بقاض إنجليزى آخر وقدمت للمحاكمة الأستاذين بن عامر والمهدوى وزواوه والمجريسى فحكم على الأستاذ مصطفى بن عامر بثلاث سنوات سجن وعلى السيد على زواوه بسنتين سجن وعلى السيد طاهر المجريسى بسنة سجن وببراءة الأستاذ أحمد رفيق المهدوى .

وحددت بعد ذلك إقامة محمود مخلوف ومحمد بشير المغيربى فى منزليهما من غروب الشمس حتى الصباح لمدة عام وفى ديسمبر ١٩٥٣ اعتقل مخلوف والمغيربى ومعهما الشاب عبد الوهاب الموهوب وحددت إقامتهم فى واحة مرادة فى صحراء برقة الجنوبية لعدة شهور.

كما نشرت جريدة (الدفاع) تحت عنوان (إبعاد ثلاثة شبان فى بنغازى إلى مراده بدون محاكمة) فى العدد ٩٨ بتاريخ ١٩٥٣/١٢/١٧ .

وكان الأستاذ مصطفى بن عامر ورفيقاه قد خرجوا من السجن بعد قضاء سنة فى ربوعه لكن رجال الجمعية لم يتوقفوا عن أداء واجبهم الوطنى بكلمة الحق ما وجدوا لذلك وسيلة كمواطنين فرادى أو بالمشاركة مع غيرهم من أبناء وطنهم .

وهذا هو موضوع القسم الثالث والرابع من هذا الكتاب :

الوثيقة رقم ٧٧

الشعب يتظاهر لحادث إنسانى خطير والحكومة تحارب الشعب وتعتقل شبابه

بنغازى تمر بأصعب أيام تاريخها وتظهر شعورها للحالة المحزنة التى يمر بها الجهاز الحكومى

ما برح الشعب يجأر بالشكوى من الفوضى التى ضربت أطنابها على أركان البلاد بسبب عجز الحكومة عن إدارة دفة الحكم وتسليم الأمور لعجزة من الناس الأمر الذى أوقف جهاز الادارة وأربكه ، وأشاع فيه الانحلال . وما برح الشعب يجدد شكواه فى كل حين بواسطة صحفه ونوابه وشبابه ، وما انفك يقدم إلى سيد البلاد وحاميها بين الفينة والأخرى ما يظهر بأوضح الصور المنظر الأليم المحزن الذى وصل إليه الانحلال الحكومى ، والعجز الرسمى فى الأمن العام والمعارف والصحة والأشغال وكان الشعب طوال هذه المدة ينتظر أن تهب عليه ريح الإصلاح ، أو أن يفيق المسئولون ولو بعض الوقت إلى أنفسهم ويدركوا أن لهذا الشعب عليهم واجبا لابد من أدائه ، وأنهم إنما يحكمون البلاد قصد خدمة الشعب لا إرهابه ، وأنهم ليسوا ملائكة منزهين عن الأخطاء ، وأنهم حين يخطئون عن غير قصد فيجب أن يصلحوا ، وحين يخطئون عن قصد فيجب أن يتركوا المناصب لغيرهم ، فهم حينئذ لا يمكن أن تلقى على كواهلهم مسئولية إدارة دفة شئون الشعب هذا الشعب الذى يدين بالولاء لمليكه والذى لا يقر بالطاعة الدائمة بعد الله لغيره .

حدث يوم الأحد الماضى أن كان فريق من أعيان المدينة يسيرون فى إحدى الجنازات وما كادوا يقاربون المدفن الإسلامى حتى هلعوا جميعا للرائحة الكريهة المؤذية التى تسربت إليهم جميعا ، وشاهدوا عربة الموتى تقف أمام المدفن ، وحين استفسروا عن الموضوع أعلموا من أصحاب الشأن أنه مسلم مات فى مستشفى بنغازى وأنه قضى أربعة أيام دون دفن ، وأن هذه حوادث تتكرر باستمرار ، وأن خمس حالات مشابهة قد حدثت أثناء شهر رمضان القريب الماضى .

واستاء جمهور المشيعين والأعيان للحالة الأليمة التى وصل إليها مستشفى بنغازى حتى أصبح يموت فيه المسلم فيهمل بالأربعة أيام دون دفن ، لا تراعى حرمته ولا تحترم إنسانيته ، ولا يقدس حقه على المجتمع حقه الأخير الضئيل ، حقه فى أن يوارى التراب .

تصـــد ورفـــض

وقصد الجميع يستقلون سياراتهم الى منزل رئيس الوزراء بشارع محمد موسى باعتباره المسئول الأول عن الخلل الجسيم فى جسم الحكومة وباعتباره القدير الاول الذى يستطيع بحكم منصبه أن يحق الحق – اذا شاء – وأن يحمل المسئولية لمن يستحقها وهناك استقبلهم الحارس الذى أجابهم بأنه نائم ثم قرر انه يستعد لمقابلتهم بعد ارتداء ملابسه وفى هذه الأثناء كان الجمهور ينتظر المقابلة ليرفع شكواه وليطلب من رئيس الوزراء أن يرافقه حتى يشاهد بنفسه الموقف الأليم المحزن، وحتى لا يكون بعد رؤيته للحادث رأى العين ما ينافى الواقع ولا ما يستوجب الإنكار سيما وان المتوفى كان ينتظر على حافة قبره ولم يدفن بعد، وكان الجمهور يتكون من بعض حضرات النواب المحترمين وأعيان المدينة وكانوا يلتزمون الصمت التام وفى مطلق من النظام والأدب، يحف بهم جلال الموقف الرهيب، وتكتنفهم الأحزان وبين لحظة وأخرى كان فريق من البوليس قد تلقى إشارة من رئيس الحكومة فحاصر الجمهور، ولكنه لم يجد سببا للتصادم بهم فلزم الصمت واحتفظ بأماكنه وحينئذ طلب رئيس الوزراء أن يقابله اثنان نيابة عن الجموع ففوض النائب المحترم على زواوه، والسيد بوزيد الشطيطى، ثم رجع رئيس الوزراء وطلب إلا يقابل المفاوضين إلا إذا اعتلى الجمهور سياراته، واستجاب الجمهور للرغبة كسبا للوقت وحبا لايجاد حل سريع، وعملا على تحميل المسئولية لصاحبها ، ولكن رئيس الوزارة عاد فرفض المقابلة وهنا ركب الجمهور سياراته وقصد إلى عميد البلدية السيد يوسف لنقى فى منزله بالبركة وأخبره عن الحادث فما كان منه الا مرافقة الشعب ومشاهدة الواقعة بعينه ثم الإذن بالدفن .

ذكرى فقيد كريم

وفى هذه الأثناء أقبلت على المدفن جموع شباب الجمعية ، ترتل أناشيدها إحياء لذكرى الفقيد الكريم الشاب على بو قعيقيص فانضم جمعهم الى سابقيهم واعتملت فى نفوس الجميع المشاكل العديدة ، والحالة المرتبكة والفوضى التى شملت كل قسم فى الإدارة فقرروا رفع الأمر إلى سيد البلاد .

فى ديوان الملك

وشاع الخبر فى المدينة فأغلقت المتاجر والأسواق وقصد الجميع إلى ديوان جلالة الملك حيث ألقيت بعض الكلمات المناسبة وقدمت مذكرة عاجلة إلى صاحب الجلالة الملك ، فرد وكيل الديوان بأن الشكوى ستجد طريقها السريع إلى المقام السامى .

وهناك قصد المتظاهرون إلى دار المعتمد البريطانى ، ثم إلى منزل رئيس الوزراء معبرين عن سخطهم البالغ لما آلت إليه البلاد من فوضى لم تشهدها فى أشد عصور الفاقة والحرمان ، وتنازع القوات .

حـــــوادث

وقد صاحب المظاهرة بعض حوادث غير مشروعة فمزق العلم البريطانى المرفوع على دار المعتمد ، وأصابت حجارة نافذة أحد البيوت فحطمت زجاجها وقد ألقى البوليس القبض على الفاعلين . ونحن فى الوقت الذى لا نقر فيه مظاهر العنف ، ولا وسائله وفى الوقت الذى نظهر فيه كامل الاعتراض على الأفعال غير المشروعة لا نرى من الواجب أن نهول فى الأمر ولا أن نهتم له ، فالمظاهرت من حق الشعوب التى تؤمن بالتعبير عن رأيها ، وحفظ الأمن من شأن البوليس . لم تكن هذه المظاهرة هى الأولى من نوعها فى العالم فقد شهدنا مظاهرات بريطانيا التى حرقت فيها معابد مقدسة ، وشهدنا مظاهرات كثيرة صاحبها العنف ، فما كانت سببا للتهويل ولا مظهرا لنقص الشعب ، ولا مدعاة لإعلان حملة تأديبية على المتظاهرين ، إن القانون يدين الفاعل الأصيل ويحترم حق الفرد فى التعبير عن رأيه بالوسائل المشروعة ، ونحن على الدوام من أنصار إظهار الشعور الشعبى ، ومحاربة العنف فى شتى صوره عنف الشعب لدى الحاكمين ، وكذلك عنف الحكام على المحكومين .

عــــــودة

وتراجع المتظاهرون إلى ميدان البلدية حيث استمعوا إلى كلمات الخطباء الذين حملوا المسئولية الفوضوية إلى البريطانيين الذى فرضوا علينا موظفيهم ومستشاريهم وأشاعوا الفوضى فى البلاد ، ثم طالبوا الجموع بالتفرق والتزام الهدوء والسكينة .

صـــــمت القبـــــــور

وفى لمح البصر كانت سيارات البوليس تجوب شوارع المدينة فتملأها رعبا وخوفا وتجلد الناس من سماتهم وأقفلت الأسواق وبدت على المدينة مظاهر الكآبة الشاملة وسكتت فى صمت القبور ، وباتت ليلتها تنتظر ما ظهرت بوادره من حركات تعسفية ، وأعمال بوليسية توجب الأسف .

اعتقــــــالات الفجــــــر

وما أزفت الساعة الثالثة صباحا حتى ابتدأ البوليس يهاجم منازل الشباب ويسوقهم الى السجن الرئيسى الذى يقيم فيه الآن محمد الصابرى وبشير المغيربى ومحمود مخلوف والصالحين زواوه ومفتاح بلها وسعد بوقعيقيص وحسين بن عامر ومحمد فايد وهى الطليعة الآن ثم تبعها آخرون .

رد الفعــــــل

واستقبلت بنغازى الصباح على الأنباء الجديدة فعادت إلى إضرابها من جديد وقفلت فيها جميع المتاجر وخرجت المظاهرات تهتف بسقوط الوزارة وإطلاق سراح الأحرار قاصدة ديوان المليك المفدى ثم رئاسة

الحكومة ثم دار البرلمان ، وقد اعتدى البوليس بالضرب على أحد الجمهور حتى سقط فاقد النطق ، فأدخل إلى دار مجلس النواب ثم أخذ إلى المستشفى حيث حجز هناك .

وقصد رئيس الجمعية الوطنية وبعض النواب إلى رئيس الديوان الذى أبلغ تفاصيل الموقف تليفونيا جلالة المليك ثم عقد النواب الموجودون حاليا فى بنغازى جلسة قرروا بعدها الاتصال بالملك المعظم .

المليـــــــــك

وقد اتصل رئيس مجلس النواب بجلالة المليك فى دار اليمن بالبيضاء ثم تقرر الاتصال برئيس الوزراء الذى كان قد قصد المليك منذ الصباح . وفى الحال تكون وفد من السادة رشيد الكيخيا ، عوض لنقى، على زواوه صالح بو يصير، مصطفى عامر، عبد السلام بسيكرى، سعد رحيم، عمران بحيح واجتمعوا بوزير الداخلية وأوضحوا له الغليان الشديد الذى ترتب على حملتهم البوليسية التعسفية وما يمكن أن تؤدى إليه الحالة المضطربة الآن فى البلاد والموقف الخطير الذى أصبح بين الشعب والحكومة وحملوا الحكومة كل مسئولية تنتج عن تسرعها وأعمالها .

ثم اجتمعوا برئيس الوزراء ساعة رجوعه من البيضاء وطلبوا إليه إطلاق سراح المعتقلين وأوضحوا له أن بإمكان القانون أن يأخذ مجراه عن غير هذه الطريق ، وأكدوا له أنه بإجراءاته هذه لن يكون قد سلك الطريق الواجب مع الشعب .

ونحن نكتب هذه الرسالة فى مغرب الإثنين ولا تزال المدينة فى إضراب تام ولا تزال الخواطر مبلبلة ، ولا يزال المرجل الشعبى يغلى ، تثيره حركات الإدارة التى لم تحاول أن تضبط أعصابها ولم تستطع أن تسمع النقد لأعمالها ، ولا يرضيها أن يقول لها الشعب أصلحى جهازك الإدارى فقد ضقنا ذرعا بفوضاه ، وقد دفعنا غاليا من انحلاله .

إلى المليـــــــــك

ونحن نعرض هذا على جلالة المليك المعظم رمز الشعب وسيده وهو وحده الذى يستطيع أن يضمد جراحه وأن يعيد الأمن إلى نصابه وأن يوقف هذا السيل من الإرهاب الحكومى الجائر .

* * * * *

من الأرشيف البريطانى :

مذكرة عن الجمعية الوطنية البرقاوية
(جمعية عمر المختار سابقا)

١) طبيعـــة الجمعيـــة :

تكونت الجمعية الوطنية فيما سبق تحت اسم عمر المختار بغرض تشجيع النشاطات الرياضية والثقافية للشباب البرقاوى، ولم يمض وقت حتى اتخذت الصيغة السياسية وأضحت مع اهتمامها بالنواحى الرياضية والثقافية هى الجماعة السياسية الوحيدة المنظمة والمتماسكة فى برقه.

٢) الأهـــداف السياســية :

كانت الجمعية تنادى :

أ ـ بالوحدة والاستقلال والتأمين للبلاد الليبية .

ب ـ الانضمام للجامعة العربية ودعم وحدة الصف العربى.

جـ ـ القضاء على النفوذ الأجنبى بليبيا، وخاصة النفوذ البريطانى والفرنسى.

قامت الجمعية بهمة ونشاط بنشر الانتقادات والدعايات المتمشية مع هذه الأهداف، وباعتبارها مؤسسة وطنية متطرفة كانت على الدوام مناهضة للسياسة البريطانية على وجه العموم وللإدارة البريطانية فى برقة على وجه الخصوص، وإن هذا الموقف قد امتد إلى البرقاويين الذين أظهروا رغبتهم فى التعاون مع البريطانيين.

٣) تاريخ الجمعية الوطنية :

تكون فى عام ١٩٤٠م نادى عمر المختار (اسم بطل المقاومة البرقاوية ضد الإيطاليين) بمعسكر أسرى الحرب الليبيين بمصر على أساس أنه جمع يقوم بتقديم العون المتبادل والترفيه بالتعاون مع موظفى المعسكر الإنجليزى.

وفى عام ١٩٤١م تكونت قوة العرب الليبيين للمشاركة فى الحملات العسكرية بالصحراء الغربية (شرق ليبيا)، واستوعبت هذه القوة العديد من اللاجئين الليبيين وأسرى الحرب السابقين بما فى ذلك الأعضاء المؤسسين لنادى عمر المختار.

وفى عام ١٩٤٢م لم يسمع شئ عن نادى عمر المختار خلال فترة النشاطات العسكرية الحلفاء فى برقة، وفى عام ١٩٤٣ سرحت القوة العربية الليبية وحلت محلها قوة دفاع برقة، وأن عددا كبيرا من المنتمين إلى نادى عمر المختار قد تم تسريحهم واشتركوا ببرقة فى إحياء نادى عمر المختار الذى قام بتدعيمه ستة من البرقاويين منهم:

(١) محمود مخلوف (عضو فعـــــــال).

(٢) علي فـــلاق (عضو فعـــــــال).

(٣) المهدى المطردى (عضو فعال سابق، وليس بعيدا كليا عن النشاطات الحاضرة).

(٤) أسرى الجنود الليبيين الذين جندهم الإيطاليون للحرب معهم ضد الإنجليز).

بدأ النادى الذى انتعش من جديد بتنظيم الفرق الرياضية والمناسبات الرياضية، وإنشاء الفصول للدراسات العربية وأخرى للغة الإنجليزية، والقيام بمحاولات عامة القصد منها تقوية العلاقات الطيبة بين البرقاويين (وخاصة العناصر الشابة منهم) وترسيخ شعورهم بالاعتزاز بوطنهم.

وشرع فى إصدار نشرة تتناول الأحداث الرياضية تحت اسم "برقة الرياضية" التى ما برحت أن تطورت فيما بعد لتكون أداة أساسية للنادى تحت اسم "الوطن" وحصل النادى على مقر له بمدينة بنغازى ليكون فيما بعد المركز الرئيسى للجمعية، وأقيمت فروع فى كل من درنه، والمرج وغيرها غير أن التأييد للجمعية فى الأخيرة، حيث النفوذ الغالب كان للعناصر القروية لم يلبث أن تضاءل وانكمش ليقتصر فيما بعد على بنغازى ودرنه فقط حيث ظل فرعاها نشطين حتى عامنا هذا.

وفى عام ١٩٤٤م، ظهرت أول دلالة محددة للنشاط السياسى عندما تعرضت الإدارة البريطانية للنقد، واستغلال فكرة "الاستعمار من قبل الأجانب" بقصد الدعاية، وقد يكون التأثير المباشر لهذا قد أتى من مصر حيث برزت عقب الحرب أعراض التململ الوطنى هناك، وقد يكون النشاط السياسى قد اكتسب زخما من المصريين العاملين بالإدارة فى برقة ومن البرقاويين الذين كانوا يسافرون من وإلى مصر، ومن الأفكار التى تثيرها الصحافة المصرية التى بدأت تنتشر بالإقليم.

وفى ١٩٤٥م بدأ الشعور بالإحباط يتنامى وبشكل ملحوظ فى الأوساط المحلية بسبب القيود المعوقة للتقدم العام والتى نجمت عن السياسة الضرورية والغير شعبية التى انتهجتها الإدارة العسكرية البريطانية والمتمثلة فى "الرعاية والإعالة"، وقد اغتنمت قيادة جمعية عمر المختار الفرصة للقيام بالدعاية المضادة واستخدمتها مبررا لزيادة النشاط السياسى.

وفى ١٩٤٦م استقال الأستاذ مصطفى بن عامر من منصبه كمفتش تربوى بالإدارة العسكرية البريطانية "وذلك ليقوم بتوجيه النقد إلى الإدارة بحرية أكثر"، وبعد ذلك بقليل تم انتخابه رئيسا لجمعية عمر المختار، وعلى أثر ذلك الحدث أضحت الانتقادات الموجهة من الجمعية أحد نغمة وأوسع نطاقا.

ومن بعد، حدث تطور آخر تمثل فى انشاء جريدة الوطن التى جعلت جريدة أسبوعية وأداة سياسية للجمعية، وحلت محل الجريدة الرياضية "برقة الرياضية" وبهذا التغيير فإن جمعية عمر المختار قد اعتبرت عموما وبصورة نهائية قد أعلنت نفسها منظمة سياسية.

وفى هذا الوقت كشف الوجهاء الآتى ذكرهم، عن أنفسهم على أنهم متعاطفون مع الجمعية ولو أنهم تحاشوا تصنيفهم أعضاء فعليين:

الشيخ عبدالحميد الديباني: قاضى قضاة بنغازى

خليـل عبـد الكافـــــى: أحـد قضـاة بنغازى.

خليـــل القـــــــلال، محـرر عقـود بنغـازى (وهـو فى الـوقت الحـالى عـضـو فى وفـد برقـه بالجمعيـة الوطنيـة التأسيسيـة الليبيـة).

وإن المذكورين فيما بعد قد انضموا إلى مراتب العناصر القيادية ببنغازى:

- بشـــير المغيـربـــى
- أحمـد رفيـــق المهـــدوى
- محمـد الصـــابـــرى
- الحـاج محمـد بالـــروين
- عـــلـــى زواوه

أما فى درنـة فإن مراكز الصدارة كانت من نصيب:

- إبراهيم الأسطى عمر (انتقل إلى رحمة الله) رئيس المحاكم المدنية.
- عبدالكريم لياس: الإدارة المالية بمصرفية درنـة، والآن مساعد محاسب لمنطقة الجبل.
- عبدالرازق شقلوف: رئيس رابطة شباب درنه، ومساعد حارس الأمـلاك، والآن عضـو فى مجلس النواب البرقاوى.
- عبد الحميد بن حليم: تاجر.

إن الأهداف السياسية حسبما أعلن عنها آنذاك كانت فى الأساس هى نفس تلك التى أعربت عنها الجمعية الوطنية بصورة مستمرة خلال السنوات التالية.

وفى عام ١٩٤٩، وفى منتصف هذه السنة بالذات وصلت نغمة جريدة الوطن إلى درجة من الاستفزاز جعلتها عرضة لأن تحذر من قبل الإدارة العسكرية البريطانية (١١ يونيو) بما يفيد بأن المقالات التى تؤدى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الإخلال بالأمن والنظام وتتضمن هجوما شخصيا على أعضاء الإدارة لن تقابل بالتسامح.

وفى شهر سبتمبر نشرت جريدة الوطن تعليقا تهكميا على بلاغ ورد بجريدة الإدارة العسكرية البريطانية (برقة الجديدة) الى الحد الذى جعل الامير يأمر بأن ليس لأى شخص أن يخوض فى النشاط السياسى عدا أعضاء الجمعية البرقاوية الرسمية التى سميت من بعد بالجبهة الوطنية، وقد بدأت جريدة الوطن شكها فى أن يكون هذا الأمر قد صدر عن الأمير، وبذات الشهر أقامت الجمعية احتفالا بعام تأسيسها ألقى فيه سكرتيرها كلمة تضمنت انتقادات غير مسئولة للإدارة العسكرية البريطانية.

ونتيجة لذلك اعتبرت الجمعية متجاهلة تحذير الإدارة وبأمر من المعتمد البريطانى فى ٢٦ سبتمبر تم إيقاف صدور جريدة الوطن لشهر واحد.

وفى ٧ ديسمبر أعلن الأمير حل الأحزاب السياسية فى برقة ليفسح المجال أمام إنشاء المؤتمر الوطنى البرقاوى، وأظهرت الجمعية قبولا ظاهريا لهذا الأمر وطفقت تمارس المعارضة الخفية.

وفى هذا العام قامت الجمعية بإنشاء فرقة كشافة تتكون ظاهريا من الشباب الكشفى، تم تنظيمها من الجمعية الأم وكانوا بقيادة بشير المغيربى الذى ادعى أنه حصل على الانتماء إلى الاتحاد العالمى للشباب الكشفى، وقد تكون هذا الجزء من حوالى خمسة وأربعين شابا تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٢ عاما، وحوالى خمسة وعشرين طفلا تبلغ أعمارهم حوالى ٦ سنوات وشكلوا داخل فرع من فروع الجمعية، وقدم لهم الزى الذى تكون من قمصان وسراويل قصيرة من القماش الكاكى ومنديل أبيض وأسود وقبعات مزينة بالهلال والنجمة وغيرها من الشارات التى تعتبر جوائز استحقاق، ويرتدى الضباط نطاقا بنيا وعلامة مميزة على الأكتاف وكان هناك فرقة صغيرة لموسيقى القرب، واعتادت كلها على أن تستعرض أسبوعيا، وتذهب فى رحلات إلى الكوفيه، وتوكرا وسوانى تيكا وقمينس، وكانت هناك أسباب للشك فى أن هذه الرحلات كانت تنظم بصورة أقرب إلى التمرين على غرار التدريبات العسكرية، منها إلى المبادئ المعتادة للأنشطة الكشفية.

١٩٤٨م.. أنشأ الأمير رسميا المؤتمر الوطنى البرقاوى فى ١٠ يناير وكبحت المعارضة نفسها لبقية السنة، وفى شهر مايو قامت لجنة تقصى الحقائق الرباعية (المكونة من أربع دول بالأمم المتحدة) بزيارة الإقليم، ولم يقم فرع جمعية عمر المختار ببنغازى بأى اتصال رسمى بهذه اللجنة، ولكن فرع درنة قام بتقديم مذكرة يعرب فيها عن وجهة نظره ويؤيد وحدة البلاد الليبية والاستقلال التام وتنصيب الأمير ملكا على البلاد، والانضمام إلى الجامعة العربية.

١٩٤٩ .. بدأت الجمعية تقوم بنشاط متزايد ذى طبيعة عامة، وشرعوا فى بحث تقوية مركزهم بالقرى والى حد ما بسط نفوذهم حيث ما كان ممكنا بالمناطق الريفية وقد احرزوا نجاحا ضئيلا فى الاتجاه الأخير، وأن الحادثة الرئيسية العام كانت المظاهرة التى أبدوا بها استنكارهم لإعلان مقترحات الوصاية العالمية على إقليم طرابلس وباعتبار إيطاليا هى الدولة التى تتولى إدارته (١٥ مايو).

لقد قاموا بتظاهرة مناوئة للبريطانيين خارج منزل المعتمد البريطانى بحجة تدخل الإنجليز بالامتيازات التى تتمتع بها قوة دفاع برقة، وقد تم تنظيم هذه التظاهرة من قبل مصطفى بن عامر وقادها بشير المغيربى والكشاف.

إن عمر باشا الكيخيا (رئيس حكومة برقة من نوفمبر ١٩٤٩م، إلى مارس ١٩٥٠م) قد أنجز إجراء مؤثرا، اتخذ هذا الإجراء لأن بشير المغيربى أخفق فى تدعيم ادعائه القائل بأن الكشاف منضم وبصورة صحيحة إلى الاتحاد العالمى للشبيبة الكشفية، وهذا يستنتج ألا يكون للكشاف وضع رسمى يستند إليه.

١٩٥٠ .. قد تدعم وضع الجمعية كمركز للمعارضة، والمنشقين، والناقمين "والمثقفين التقدميين"، والمحرضين الأقل شأنا من بين شباب المدينة، كل هؤلاء كانوا من بين الأعداد المتزايدة من المؤيدين، وكانت بعض الإدارات الحكومية (مثل الشعبة القانونية وفرع النقل البرى) تضم عددا لا بأس به من أعضاء الجمعية.

فى ١٩ يناير وبعد سن قانون الجمعيات استبدل باسم جمعية عمر المختار اسم الجمعية الوطنية البرقاوية، وقد نص القانون على أن اسم أى شخص حيا كان أو ميتا لايجوز اتخاذه اسما لأى تنظيم سياسى،

وقد سبق وان تقدم أقرباء عمر المختار الذين ما برحوا سنوسيين مخلصين حقيقيين، بشكوى إلى الحكومة يعترضون فيها على استخدام اسم سلفهم الوطنى الشهير من قبل أى تنظيم منشق.

١٩٥١ .. سارت الجمعية الوطنية بثبات على نهج المبادئ الوطنية المتطرفة التى برزت من خلال النقد المتزايد الصريح المناوئ للبريطانيين، وبدأ الكشاف بقيادة بشير المغيربى فى الظهور غير المجاز من جديد، وبلغ نشاط الجمعية ذروته بتظاهرة مفاجئة بتاريخ ٨ يوليو متخذة ذريعة واهية تستند إلى هفوة إجرائية من قبل سلطات المستشفى المدنى خاصة بدفن مسلم متوفى، حيث طاف حوالى ٦٠٠ من أنصار الجمعية بشوارع بنغازى بقصد النيل من الحكومة، ومن معالم هذا العرض الجهيض كان الهجوم الوحشى على منزل المعتمد البريطانى.

ونتيجة للإجراء الحاسم الذى اتخذته الحكومة فإن المحرضين على هذه التظاهرة مع عدد آخر من المشتركين فيها تم اعتقالهم وتقديمهم للقضاء حيث صدرت بشأنهم الأحكام التالية:

رئيس الجمعية :

ـ مصطفى بن عامر .... ٣ سنوات حبس.

أعضاء قياديون :

على زواوه : (٢) سنتان حبس.

طاهر المجريسى : (١) سنة واحدة حبس.

بشير المغيربى : غرامة بخمسين (٥٠) جنيها وبالحبس ١٨ شهرا مع إيقاف التنفيذ لسنتين.

غيرهم

إن ثمانية عشر من أعضاء الجمعية ومؤيديها الذين لهم علاقة بالمظاهرة والاضطرابات التى تلتها قد حكم عليهم بأحكام مختلفة وأقل شأنا .

وفى ١٣ يوليو وقع رئيس الوزراء إرادة تقضى:

(١) بحل الجمعية الوطنية.

(٢) بحل كل التنظيمات المتعلقة بالجمعية (مثل الكشاف والمؤسسة الرياضية التى تسمى نادى الأهلى الرياضى).

(٣) حرمان "الوطن" لسان حال الجمعية الوطنية من حماية القانون.

التنظيم :

تم تقسيم الجمعية الوطنية إلى فرعين، أحدهما مقره مدينة بنغازى، والثانى مقره مدينة درنة، وعمل فرع درنة مستقلا عن فرع بنغازى، ولو أن الأول يعترف فى السر بأن بنغازى هى المركز الرئيسى للجمعية.

وقسم فرع بنغازى إلى قسمين أحدهما سياسي صرف وثانيهما كان ثقافيا ورياضيا، وتولى بشير المغيربى أمين صندوق فرع بنغازى مسئولية الأنشطة الثقافية والرياضية.

وأما الأمور المتعلقة بسياسة الجمعية الوطنية فإن أمرها موكول لما يسمى "لجنة العشرة" التى تتكون من ممثلين عن جماعات بنغازى ودرنه، ويتم اجتماع هذه اللجنة سرا ببيوت بعض الأعضاء لتقرير خطوط السياسة والعمل بمعزل عن عموم الجماعة المنتمية إلى الجمعية.

أعضاء اللجنة العشرة هم :

ـ مصطفى بن عامر	رئيسا
ـ محمود مخلوف	سكرتيرا
ـ بشير المغيربى	أمينا للصندوق
ـ على فلاق	
ـ أحمد رفيق المهدوى	
ـ محمد الصابرى	
ـ محمد السعداوية	
ـ عبد الحميد بن حليم	
ـ مفتاح بوغراره	أعضاء درنة
ـ فرج القهواجى	

ومن بين الأعضاء القياديين المتنفذين الآخرين:

ـ عبد الرازق شقلوف	(الذى يمكن اعتباره زعيم فرع درنة)
ـ الحاج المهدى المطردى	
ـ الحاج ابريك غفير	

أما صالح بويصير فله تعاطف مكشوف نحو الجمعية ولو أنه ليس بعضو فيها، وإن الاحترام الكبير الذى يبدونه تجاه السيد أبى القاسم السنوسى (وهو عنصر قيادى فى مجموعة الأحرار المفككة) قد فسر من قبل بعض الدوائر على أنه دلالة على تعاطفه الخفى مع الجمعية.

وقد تكونت بين قادة الجمعية رابطة روحية ثابتة وحميمة أوجدها الهدف المشترك الذى أدى إلى تمسك الجمعية برمتها وشكل مصدرا لقواتهم، والسيطرة التى تركزت فى فئة قليلة من الرجال الذين تجمعهم مثل واهتمامات قد تعطى الجمعية تصلبا وثباتا فى وجهة النظر، ولكن فى ذات الوقت نجد أن هذا التناغم المثالى لم يكن ذا أثر على المستوى التنفيذى العملى حيث الإدارة التى تعنى بالتفاصيل والتنظيم المطلوب هى على الدوام من المستوى المتدنى بشكل ملحوظ، فلم يكن هناك تسجيل ملائم ولم يكن هناك توثيق يعتد به، فقط يوجد هناك نظام عفوى وغائم يطبق على الأمور المالية.

العضوية :

لقد قدر مجموعة الأعضاء المسجلين بما لا يتجاوز الالف (١٠٠٠) ولو أن عشرة أمثال هذا العدد قد أفصح عنه مرارا، وهذه العضوية كانت فى جملتها من بين سكان بلديتى درنة وبنغازى.

نظريا تبلغ قيمة رسوم العضوية ١٠ قروش فى الشهر ويدفع من قبل كل عضو مسجل إلا أنه لم يكن هناك دليل على أن الاشتراك يدفع بصورة منتظمة. هذا إذا كان هناك ثمة اشتراك على الإطلاق، وعندما تكون هناك حاجة إلى مبلغ إجمالى لمواجهة تكاليف غرض محدد (مثل تمويل رحلة محمود مخلوف باعتباره موفدا لحضور اجتماع الجامعة العربية بالقاهرة فى شهر فبراير ١٩٥١م) فإن الدعوة توجه إلى الأعضاء القياديين والمتعاطفين من التجار لتقديم المبلغ المطلوب، وإن مبلغا قدره ١٠٠ جنيه قد جمع على هذه الشاكلة، ومبيعات أعداد جريدة الوطن (حوالى ١٥ جنيها ربحا صافيا فى الشهر الواحد) وريع مباريات كرة القدم (حوالى ٥ جنيهات فى الشهر خلال الموسم الرياضى) يمكن اعتبارها من المصادر الأخرى للدخل.

وقد زعم مرارا أن مصطفى بن عامر رئيس الجمعية يحصل على مبالغ مالية من الجامعة العربية ومع أن مثل هذه الإمكانية يصعب بالتأكيد إسقاطها من الحساب، فإن ليس هناك دليل مساند ومباشر قد توفر على ذلك أبدا ، وان كلا من مصطفى بن عامر كشخص والجمعية الوطنية كهيئة لما يعطوا انطباعا يعتد به على أنهما يملكان مصادر مالية ذات شأن، والمعلومات المستقاة من مصادر معروفة فإن إجمالى الدخل يقع فى حومة ٣٠ جنيها بالشهر.

إن الأمير قد أخبر المعتمد البريطانى فى عدة مناسبات بأن لديه دليلا قاطعا على أن الجمعية تسلمت مساعدات مالية من مصر فى شكل مخصصات تدفع إلى زعمائها الرئيسيين، وإن مبالغ أخرى قد اعتمدت للكشاف وللنشاطات التقويضية الأخرى.

مــــدى التأثيـــر :

إن النفوذ الذى تتمتع به الجمعية قد عد على وجه العموم أكبر بكثير مما يمكن أن يستنتج من عدد الأعضاء الذين تم قيدهم، وباعتبارها الجماعة السياسية الوحيدة المنظمة والمنشقة فى برقة فإن القول باستطاعتها الركون إلى تأييد واسع النطاق فى كل البلاد حول قضايا محددة ومعنية يمكن اعتباره قولا صحيحا، فلا يدعو الأمر إلى جهد كبير جدا للتأثير على من تعد النقمة متأصلة فيهم بين رجال القبائل وغيرهم ممن لهم نزعة نحو مضايقة الحكومة البرقاوية أو الإنجليزية، وإن بعضا من بيوت قبيلة العبيدات قد أظهروا ميلا من هذا النوع، وبدون شك لم يكن أبدا للجمعية الوطنية التأثير الكافى الذى تستطيع به تحدى الأمير فى أية مسألة له فيها وجهات نظر قاطعة ومعلومة، ولذا فقد حاولت أن تمارس نشاطها كنوع من "المعارضة المخلصة" تنتقد وتهاجم الحكومة والإنجليز على سوء الإدارة، وسوء استعمال السلطة والإجراءات التى تتخذها، "السلطات الاستعمارية" إن أكبر عدد من المناصرين الذين قد سخرتهم لأغراض التظاهر لا يتعدى على وجه الاحتمال ١,٨٠٠ مشارك، وقبيل أن تحل الجمعية ومع إعطائها فرصة أعداد ملائمة كان بإمكانها أن تسخر ما يصل إلى ٣,٥٠٠ متظاهر (بما فى ذلك المعوزين المشاغبين من الصبية والدهماء) فى مدينة بنغازى.

التمثيـــل السيــاســى :

استطاعت الجمعية الوطنية أن تؤمن لنفسها ثلاثة نواب فى مجلس النواب البرقاوى وهم :

- مصطفــــى بن عـــامــــــر
- عبد الــــرازق شقـلــــــــــوف
- إبراهيم الأسطى عمـــر (متوفــــــى)

إن الأخيرين قد اكتسحا صناديق الاقترع بمدينة درنه، وأدار الثلاثة دعاياتهم الانتخابية على أنهم من أعضاء الجمعية الوطنية وروجوا لبرنامج مبنى على مبادئها المعروفة معرفة جيدة، إضافة إلى ذلك فإن على زواوه وعبد الحميد نجم وهما من الجمعية الوطنية قد انتخبا على أنهما نائبان عن مدينة بنغازى وقبيلة العواقير، ولم يخوضا المعركة الانتخابية على أساس أنهما محض أعضاء فى الجمعية الوطنية، والاثنان من أصحاب المكانة فى قبائل بنغازى، ولحصولهم على التأييد اعتمد كلاهما بذكاء على الولاء القبلى بدلا من القناعات السياسية، وهناك عضو بارز فى الجمعية الوطنية وهو أحمد رفيق المهدوى الذى لم يكن من الدهاء بمكان بحيث يتجنب تركيز دعايته الانتخابية على رصيده المستمد من علاقته بالجمعية الوطنية فقط، الأمر الذى أقلق العناصر المحافظة فى قبيلته بالذات وهى (قبيلة الشويخات) التى كان من الممكن أن تميل إلى مساندته، وكان من نتيجة ذلك أن أخفق فى الترشيح، وفاز فى تلك الانتخابات نائبان هما عبد السلام بسيكرى وصالح سعود بويصير اللذان كانا يبديان تعاطفا ظاهرا للجمعية، بذلك يكون قد توفر للجمعية ثلاثة مقاعد فى البرلمان البرقاوى ولكنها تستطيع أن تعتمد على سبعة مقاعد على الأقل.

لسان حال الجمعية الوطنية :

إن جريدة الوطن الأسبوعية كانت هى لسان حال الجمعية الوطنية، وهى فى الظاهر مملوكة لمصطفى بن عامر وتتم طباعتها بمطبعة المحيشى فى بنغازى، والتى يتملكها أحمد رفيق المهدوى، وأن هذه الصحيفة فى الحقيقة كانت تسيطر عليها وتمولها وتصدرها الجمعية الوطنية، وكان توزيعها فى حومة ٩٠٠ نسخة فى الأسبوع، ثمن النسخة الواحدة قرش واحد، وتقوم لجنة العشرة بالمراقبة المباشرة عليها أو يقوم بذلك أى من الأعضاء القياديين الذى صادف تواجده قبيل الشروع فى الطبع، ولم تكن مقالات الصحيفة تحت أسماء أشخاص ولو أن من المعتاد أن تخصص مقالات لأعضاء أو لمناصرين بعينهم، وتحرر الصحيفة بعد التداول والتشاور داخل دائرة الأعضاء القياديين حتى تكون كل مقالة منشورة على صحائفها ممثلة تمثيلا واضحا وجليا لوجهة نظر الجمعية أو على الأقل لوجهة نظر فرعها ببنغازى.

الاتجاهات السياسية حيال
التطور الدستورى فى ليبيا

حدث نتيجة إثارة مصر لمسألة شرعية الجمعية التأسيسية الليبية وقراراتها أن ظهر خلاف فيما بين فرع بنغازى ودرنه، وعبرت صحيفة الوطن فى هذا الصدد عن رأى ووجهات نظر فرع بنغازى، ولقد كان هذا الخلاف مسألة داخلية بحتة.

درنـــــة :

تمسك فرع درنة بصلابة أكثر بوجهة النظر الأصلية للجمعية فيما يتعلق بوحدة ليبيا التامة وغير المشروطة وأيدت رأى مصر وبشير بك السعداوى القائل بأن الجمعية التأسيسية غير قانونية وأن الفيدرالية

السعداوى أنهم فى الأغلب من أصل طرابلسي من مصراته خاصة وهذه هى المدينة التى منها بشير السعداوى فكلما زار درنة وهو فى طريقه قاصدا مصر أو راجعا منها برا يقابل السعداوى بالترحيب الحار من قبل أهلها.

بنغـــــازى:

حتى خريف عام ١٩٥٠م، كان فرع الجمعية الوطنية ببنغازى متمسكا بمبدأ الوحدة الليبية بدون قيد أو شرط وذا كان مقرونا بهدف آخر على نفس القدر من الأهمية وهو ضمان نقل السلطة من الإدارة العسكرية البريطانية إلى أيد ليبية بأقل قدر ممكن من التأجيل، فلقد كان يساورهم الخوف من أن الاختلاف فى وجهات النظر حول شرعية الجمعية التأسيسية الليبية قد يهدد عملية انتقال السلطات إلى أيد ليبية، وربما يؤدى ذلك إلى أن تعيد الأمم المتحدة النظر فى قرارها باستقلال ليبيا، لذلك فهم لم يترددوا فى تأييد الجمعية التأسيسية والنظام الفيدرالى باعتبارهما خطوة وسطا لتحقيق الوحدة الليبية وإقامة حكومة وطنية، لقد قبلوا بالنظام الفيدرالى «لضيق الوقت وتحسبا للألاعيب الاستعمارية» وقالوا بأن مسألة الشكل الحكومى، الفيدرالية مقابل الوحدة، هى مسألة داخلية بحتة يمكن الانتهاء فيها إلى حل طالما تحقق المقصد المباشر الذى يتجسد فى الدولة الواحدة، وتحولت انتقادات صحفية الوطن نتيجة لذلك من تناولها للتطور الدستورى إلى البطء فى الخطوات التى تسير بها الجمعية التأسيسية بصورة رئيسية، وإلى الغموض الذى يكتنف توزيع السلطات فيما بين الحكومة الاتحادية والإدارات الثلاثة، (وليس الحكومات الثلاث) بدلا من جوهر أى من القرارات التى أضحت معلومة بشكل عام، وكثير من عناصر فرع بنغازى قد اعتبروا أن الشكل الفيدرالى للدولة معقد وباهظ التكاليف لبلاد مثل ليبيا، وأن مبتغاهم الذى يجاهرون به من أجل التطور السياسى فى المستقبل هو إيجاد حكومة تقوم كلية على الأسس الوحدوية، وقبل أن تحل الجمعية الوطنية بوقت قصير أظهرت بعض العناصر القيادية رضاها بقبول نقل السلطة إلى أية أيد ليبية وبأى شكل إلى أن تصبح الدولة مرتكزة على دعائم ثابتة، على ألا يكون يد مبدأ الوحدة معرضاً للتجاهل، لقد كانوا يسعون للإسراع بنقل السلطة وتقليص النفوذ البريطانى والفرنسى بخطى حثيثة إن الشعور المكين والمتأصل بمناهضة التسلط والاستعمار اللذين تعتبر بريطانيا وفرنسا من رموزهما دعاهم إلى تحبيذ أكبر قدر من السيطرة والعون العالميين لتجنب أى توسع فى النفوذ البريطانى والفرنسى فى ليبيا.

ففى ١٩٥٠ أجرى زعماء الجمعية العديد من الاجتماعات مع مندوب الأمم المتحدة فى ليبيا (المستر بلت) بالقنصلية المصرية، فى أكثر الاحيان، وحاولوا أثناءها إقناعه بأن البرقاويين يحبذون الوحدة الليبية الكاملة والقضاء على النفوذ البريطانى والفرنسى بليبيا.

الموقف تجاه بريطانيا:

إن موقف الجمعية الوطنية من بريطانيا كان موقف عداء واستخفاف، وأن النصح والمساعدة البريطانية كانتا تفسران على الدوام على أنهما مكيدة يقصد منها المنفعة المقتصرة على بريطانيا، وإلحاق الضرر بتطور البلاد اقتصاديا سياسيا، إن هذا الموقف يمكن أن يكون مستندا جزئيا إلى سياسة التقشف «الرعاية والإعالة»

التى تم تبنيها خلال فترة الإدارة العسكرية، وإلى النقيض الذى يقدمه الرخاء الاقتصادى الذى اتسمت به فترة الحكم الإيطالى السابق مباشرة، وأن ردود الفعل الناجمة عن الاتفاق الإنجليزى الإيطالى القريب العهد حول الأملاك قد أظهرت أن دوائر أخرى قابلة بعض الشىء أن تتخذ هذا الموقف، وقدمت ما يدل فى هذا الخصوص، على الدعاية المتواصلة التى تقوم بها الجمعية الوطنية.

الموقف تجاه مصر والجامعة العربية :

إن نغمة الجمعية الوطنية السائدة تدلل بوضوح على الانسجام مع القومية العربية الإسلامية المنبثقة من مصر والجامعة العربية، وأن الحماس والاحترام يظهران وبصورة علنية فى العلاقات مع أعضاء بعثة المدرسين، ومستخدمى الحكومة من المصريين، وأى مصرى مقيم أو زائر للإقليم، وصحيفة الوطن على استعداد دائم لان تعطى مكانا بارزا لكل ما يصدر عن الجامعة العربية، ومع وجود استدلالات صريحة إلا أنه ليس هناك دليل قاطع ومؤكد يحمل على الاعتقاد بوجود نفوذ مصرى مباشر، وبالمثل ليس هناك على الاطلاق برهان محدد يساند الافتراض بأن الجمعية وكذلك جريدة الوطن قد حصلت على عون مالى من مصر أو الجامعة العربية، ومع ذلك فإن زعماء الجمعية كانوا زوارا دائمين للقنصلية المصرية ببنغازى وللجامعة العربية بمصر .

وفى أعقاب التهجمات المصرية على مسألة شرعية الجمعية التأسيسية وما تلاها من التطورات الدستورية، تكتل فرع الجمعية ببنغازى لتأييد الجمعية التأسيسية ووجهوا انتقادهم إلى كامل بك سليم (مندوب مصر فى المجلس الاستشارى التابع لهيئة الامم المتحدة) وإلى بشير بك السعداوى غير أنه لوحظ أن الانتقادات لمصر قد تم التحفظ بشأنها.

وقد روى عن أحد الأعضاء البارزين فى الجمعية الوطنية أنه قال "إن لدى مصر وليبيا الكثير من الأشياء المشتركة، وإننا اتفقنا على أن نعمل سويا فى ظل التعاون الوثيق وأن هذا سوف لن يؤثر على سيادة ليبيا المستقلة الموحدة إلا أننا نحتفظ بحق السير فى طريقنا الخاص بنا إذا ما هددت هذه السيادة من أى أحد بما فى ذلك مصر".

ومع أنهم كانوا ماهرين فى إخفاء أى أثر يمكن أن يستدل منه على أنهم واقعون مباشرة تحت السيطرة المصرية فإنه ليس هناك شك فى أنهم على اتصال وثيق مع المصريين وأن سيادتهم المناوئة للبريطانيين هى مما تمليه مباشرة التعليمات المصرية.

الموقف تجاه فرنسا :

إن موقف فرنسا ومصالحها فى مراكش، والجزائر، وتونس مقرونة بحوادث سابقة فى سوريا، والعلاقات العامة المعاصرة فى الشرق الأوسط قد جلبت عليها نفس الإدانة التى تعرضت لها بريطانيا وهى أنها قوة "إمبريالية" مستعمرة، إلا أن عبارات النقد التى توجه إلى فرنسا كانت أكثر ضراوة.

الموقف تجاه الولايات المتحدة :

إن موقف الجمعية الوطنية من الولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة التى سبقت إقامة قنصليتها فى بنغازى، اتسم بالسلبية، وبافتتاح هذه القنصلية فى شهر أغسطس ١٩٥٠م، بدأ الاهتمام يظهر إلى حيز الوجود ولقيت هذه الحادثة الترحيب من قبل قادة الجمعية الذين شعروا بان ثمة هناك فائدة يمكن أن تجنى من وراء اهتمامات الولايات المتحدة بالإقليم، فمن الناحية الاقتصادية كانوا يؤملون فى المساعدات السخية بالدولارات الأمريكية، وفى المجال السياسى فبالرغم من انهم يدركون المصالح الاستراتيجية التى تربط الولايات المتحدة بحكومة صاحبة الجلالة، فإنهم شعروا بأنه يمكن الركون إلى الولايات المتحدة فى استعمال نفوذها الكابح على حكومة صاحبة الجلالة إذا ما تبنت هذه سياسة شعر الأمريكيون (أو حرضوا على هذا الشعور) بأنها غير مقبولة من غالبية الليبيين، وقد علق قادة الجمعية بعض الأهمية على الحفاظ بعلاقات طيبة مع القنصل فى بنغازى، وإلى أن حلت والاتصال الحميم بينهم قائم.

الموقف تجاه الأسرة السنوسية :

حاز أمير برقة قبول الجمعية باعتباره ضرورة سياسية لوحدة البلاد الليبية وإقامة دولتها، وعلى هذا الأساس حظى بتأييدهم، والجمعية لا تنظر إلى الأمير على أنه قائد مستنير يتمتع بالقوة والنشاط ولو أنهم لا ينكرون دهاءه وكانوا يخشون أن يقيم نظاما سياسيا رجعيا ويقع تحت تأثير الغير ليفعل ذلك مما يستتبع تقوية العناصر الأكثر إقطاعية ورجعية.

امكانيات ارهابية وتقويضية :

ما عدا الإدانات والانتقادات العنيفة للبريطانيين وحكومة برقة، بالنشر والخطب، وفى بعض الأحيان بدوى هتافات المتظاهرين، فإن الجمعية لم تبد إلا بعض الدلائل على وجود أية نية فى اللجوء إلى النشاطات الارهابية، فالكشاف كان يتكون من عناصر أكثر تطرفا، وإن التوكيد على النزعة العسكرية فى قيافتهم، وتدريباتهم وتمريناتهم لم تكن من غير دلالة، وأن اختيار العناصر اللازمة للقيام بعمل تقويضى معين لابد وأن يتم من بين عناصر هذه المجموعة، إلا أن ردة الفعل لم تكن كبيرة عندما حل تنظيم الكشاف ولم يكن هناك أبدا ما يدل على أنهم كانوا يمتلكون ذخرا من السلاح، ومن جهة أخرى فإن هناك أساسا متينا للاعتقاد بأن أعضاء معينيين كانوا يمتلكون بصفة فردية أسلحة أتوماتيكية تم اخفاؤها بكل عناية فى مخازن خصوصية، إن اللجوء إلى الوسائل الإرهابية والتقويضية لا يمكن استبعاده على أساس أن ذلك يتعدى مقدرة الجمعية الوطنية، وإنما على أساس الاعتقاد بأن تطورا من هذا القبيل لا يمكن الركون إليه إلا فى أعقاب الإخفاق فى تحقيق الغايات المنشودة بالطرق الدستورية، ولا يمكن أن ينتهج عند توفر وسائل أخرى معقولة وممكنة التطبيق حتى ولو كانت تتسم بالتطرف.

تقييم عام للجمعية الوطنية :

تستهوى الجمعية الوطنية أساسا عناصر النخبة من بين شباب سكان مدينتى بنغازى ودرنه، وما يجدر ذكره أن التعليم فوق المتوسط لهذا القطاع، "بمستويات البرقاويين على وجه العموم" كثيرا ما أحدث انطباعا طيبا لدى الزائرين من خارج البلاد (مثلا الصحفيين الأجانب وموظفى الأمم المتحدة وغير ذلك)، الذين احتكوا بهم بحكم أعمالهم ، أن تطور سنى المراهقة عند معظم هؤلاء قد تشكل فى ظل خلفيات سياسية متباينة تدخل فيها المراحل التالية:

أ ـ الاستعمار الإيطالى: حيث سياسة القسوة قد سايرت إدارة مسرفة ولكنها ذات كفاءة، وتلك كانت مقرونة بأحداث مشاريع للتنمية الاقتصادية.

ب ـ الحملات الحربية : إن حصيلة الدمار والشدائد التى تعرض لها السكان لم تقابل، فيما يتعلق بالناس العاديين، بالتعويض أو أية مساعدات أخرى مباشرة.

جـ ـ المقيمون بالخارج: حيث كان عدد كبير من أهل برقة بمصر، وإيطاليا والسودان كلاجئين، ومجندين، وطلاب علم.

د ـ الإدارة العسكرية البريطانية: أقيمت هذه الإدارة على أسس عملية محصلة لتواجه عملا شاقا يتمثل فى خلق نظام حكومى مؤقت يبدأ أعماله بالمتطلبات الأساسية الأولية للإصلاح وإعادة البناء، وفى كبح نزوات العرب المهتاجة حول طرد الإيطاليين والتعهد بالاستقلال تحت قيادة الأمير.

ولم يكن من غير الطبيعى أن يكون تأثير هذه المراحل قد ترك آثارا فى مراحل تالية وجدت بذور القومية التى بذرها جيرانهم الأكثر تقدما، أرضا صالحة للإنبات، ونظرت الجمعية الوطنية إلى القبائل التى تكون الغالبية من سكان البلاد على أنهم غير قادرين على الإفصاح عن رغباتهم ومصالحهم وأن تفكيرهم سلفى وأن مصالحهم، حسبما ظنوا بدون تردد، يمكن أن تصان على أفضل وجه بواسطة الحضر الذين هم أكثر تطورا، وخبرة وتقدمية، لذلك فقد ركزوا على:

أ ـ التقليل من النفوذ السنوسى.

ب ـ مهاجمة البريطانيين وكل "الأجانب" الذين رغبوا فى تعزيز نفوذهم المحافظ والاستفادة منه.

جـ ـ توسيع نفوذهم فى المناطق الحضرية وحيث ما كان ممكنا فى المناطق القبلية.

لقد وصلت الجمعية الوطنية فى المدينتين الرئيسيتين فى برقة وهما بنغازى ودرنه مرحلة لا يمكن تحديها فى مدينة درنه التى يبلغ عدد سكانها ما يقارب ١٤,٠٠٠ نسمة، وحظيت الجمعية بتأييد ما يقارب من ١٠٪ من سكان بنغازى فى كل القضايا التى تطرحها، وتنال تعاطفا أكبر فيما يتعلق بقضايا سياسية معينة محددة والتى تجعل عدد مؤيديها يرتفع إلى ما يقارب ٢٠٪، وحتى ٣٠٪ (من سكان المدينة البالغ عددهم ٦٠,٠٠٠)، إن هذه الأرقام ترقى إلى ما يقارب من ١٠٪ من سكان الإقليم بأجمعه.

«إن التقديرات المذكورة عاليه قد قدمت على أنها الحد الأقصى الممكن باعتقاد أن هذا أساس أكثر متانة وفائدة لأغراض الحسابات الأساسية وتقديراتها».

إن التظاهرة والشغب الذى حدث فى شهر يوليو ١٩٥١م، كانت دلالة واضحة على الثقة المتنامية داخل الجمعية الوطنية، وكحركة سياسية فقد أبانت بصورة تامة عدم المسئولية، والطيش وغياب التنظيم العملى وهى صفات تميزت بها الجمعية الوطنية ككل وقيادتها على وجه الخصوص، وقد كان هذا الحدث كابحا مشئوما للمطامع التى كانت تساورهم، وأن الأسباب الرئيسية هى.

أ ـ ليس هناك تأييد وشيك من المتعاطفين من خارج الجمعية.

ب ـ إن الوسائل التى تم تبنيها والذرائع التى ترتبت عليها كانت محل استنكار على نطاق واسع.

جـ ـ إن إيدا ع أعضاء قياديين بالسجن واتخاذ إجراءات تأديبية ضد آخرين قد أبانت بوضوح حماقة المعارضة الارتجالية ضد الحكومة.

إن حل الجمعية والإجراءات التى اتخذتها الحكومة للحد من أى نشاطات أخرى ألقت بالمؤسسة برمتها فى حالة من الإرتباك، لقد ثبطت همم أعضائها وكسدت تجارتهم ولم يبدوا رغبة فى رد اللطمة بأخرى، وفى الظاهر قد أبدوا مظهراً من مظاهر التفكك التام وأن جزءا لايستهان به من الرأى العام الذى يشمل أصحاب المتاجر وما شابههم من الناس العاديين قد عبروا عن ارتياحهم حيال تخليص المدينة من "إزعاج الجمعية الوطنية". أما داخليا، فإن تطورات جديدة قد بدت على قدم وساق وأن هناك سببا معقولا للاعتقاد بأنهم اتخذوا الاتجاه التالى:

أ ـ إن الدوائر الداخلية أوصت باتخاذ الحذر تجاه الحكومة.

ب ـ إن السياسة الأولية والغالبة تتلخص فى تجنب أى نشاط من شأنه أن يجرهم فرادى أو جماعات إلى أن تعلم بهم السلطات المناوئة، لأن ذلك سوف يؤثر بوجه خاص فى أولئك الذين حكم عليهم مع ايقاف التنفيذ لاشتراكهم فى اضطرابات شهر يوليو.

ج ـ وقع عبء الرئاسة على عاتق على فلاق ومحمد السعدوية يساعدهما من أربعة إلى خمسة أعضاء سابقين.

د ـ من المحتمل أن يكون قد أرسل هذان الرئيسان من يستشعر ويقدر مدى التعاطف والمؤازرة فى كل من طرابلس ومصر، وأن يكون قادة درنه قد أفادوا الجامعة العربية بأنه ليس من الممكن أن تكون هناك معارضة فعالة ما لم يكن هناك موارد مالية وشيكة تستخدم فى أغراض الدعاية.

هـ ـ وفى ذات الوقت فإن النشاط قد تم إخفاؤه بعناية، وأن الاجتماعات قد تقلصت وأن المؤيدين قد أخبروا بأن يركنوا إلى الدعة فى الوقت الحاضر.

ولتغتنم أية فرصة لضمان إطلاق سراح الرئيس السابق، مصطفى بن عامر من السجن، وأن بعض العناصر قد شرعت فى البحث عمن يناسب ليتولى التقدم بما يفيد أنه ينبغى على الحكومة أن تقدم على خطوة يستشف منها ما يدل على الشهامة وذلك بإصدارها عفوا أما بمناسبة تشكيل الحكومة الليبية أو عند قيام الدولة الليبية فى نهاية المطاف بموجب الشروط الواردة فى قرار الأمم المتحدة.

وعلى العموم فإن انبعاث الجمعية الوطنية فى المستقبل يتوقف بصورة مباشرة على ما يلى:

أ ـ درجة التأييد الآتى من الخارج وخاصة من مصر.

ب ـ تقدم العناصر الوطنية بطرابلس ودرجة التمثيل التى يحصلون عليها من الحكومة الطرابلسية

جـ ـ تحكم الحكومة البرقاوية فى الموقف المحلى.

وفى ذات الوقت فإن العناصر القيادية ترغب فى أن تنتظر التطورات الدستورية التى لم يكن فرع بنغازى، فيما سبق كما هو الآن، يعترض على شكلها العام اعتراضا مباشرا، (أنظر إلى الفقر ٩ عاليه)، وليس من المستبعد أن تتجدد نشاطات الجمعية بصورة تدريجية فى أعقاب الاستقلال، أن روح الجمعية الوطنية تضرب بجذورها فى أعماق قادتها ولا ينتظر منهم التخلى بسهولة عن المبادئ التى ظلوا يتشبثون بها بقوة لمدة ما يقرب من عشر سنين.

وطالما ظل الأمير على قيد الحياة فإنه من المؤكد أن تكون مساندة القبائل، باعتبارها كيانا جماعيا، بدون حدود، وطالما ظلت أفكاره معروفة وأنه يحيا لطرحها وللتدبر فيها فان المعارضة التى تثيرها الجمعية الوطنية لا يحتمل أن تطغى كلية على نفوذه أو أن تشق طريقها بفعالية فى برقة.

٢٧ أكتوبر ١٩٥١م

ملحـــق (أ)

قائمة بأسماء أعضاء الجمعية الوطنية الرئيسيين والمتعاطفين فى بـرقـــة

م	الأعضـــاء	الوظيفــــة	ملاحظـــات
١	عبد الحميد بن حليم	ـ تاجر بمدينة درنة	
٢	عبد الحميـد نجـم	ـ تاجر بمدينة بنغازى وعضو مجلس النواب البرقاوى.	
٣	عبد الكريم ليـاس	ـ مساعد محاسب بمصرفية الجبل الأخضر (المـرج).	
٤	عبد الرازق شقلوف	ـ عضو مجلس النواب البرقاوى.	
٥	عبـد اللـه سكتـه	ـ حارس سابق بإدارة أملاك العدد موظف بمدينة بنغازى.	
٦	أحمد رفيق المهدوى	ـ شاعر ، شبه عاجز.	
٧	على أبو القاسم فلاق	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٨	علـــى زواوة	ـ تاجر بمدينة بنغازى، وكيل أول لاحتكار التبغ.	
٩	عـوض الغنـاى	ـ تاجـر.	
١٠	بشـير المغـيربى	ـ أمين صندوق وصاحب مخزن قرطاسية.	
١١	بشـير المجريسى		
١٢	بن عروس مهلهـل	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	(لم يعمل بهذا المنصب)
		ـ موظف سابق بالإدارة القانونية حكومة بـرقـــة	
١٣	فـــرج القهـواجى		(كان وراقا)
١٤	فرج إبراهيم الفلاح	ـ صاحب مقهى المدينة درنة.	( )
١٥	الحاج على بالـروين	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
١٦	الحـاج ابريك غفـير	ـ تاجر بمدينة بنغازى	

م	الأعضـــــاء	الوظيفــــــــة	ملاحظـــات
١٧	الحاج سليمان الصلابى	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
١٨	أحمـــد الفرجانـــــى	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
١٩	خـــيرى بن عامــــر	ـ موظف بشركة المشروعات البرقاوية.	
٢٠	محمـــــود مخلــــوف	ـ سكرتير الجمعية، صاحب محل خياطة.	
٢١	مفتـــاح الشـــريف بلهـــا	ـ ميقاتى سابق بإدارة الأشغال العامة.	
٢٢	محمد على بوزيد	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٢٣	محمد العالم حويو	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٢٤	محمد بن عامر	ـ محامى بمدينة بنغازى.	
٢٥	محمد فرج حمى	ـ سابقا، بإدارة تعليم حكومة برقة.	
٢٦	محمد ابراهيم الفـــلاح	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٢٧	محمد محمـد مهلهـــل	ـ سابقا، بإدارة تعليم حكومة برقة.	(كان لايزال طالبا)
٢٨	محمـدالسعـــداويـــة	ـ إدارة تعليم حكومة برقة.	
٢٩	محمد الصابــــرى	ـ تاجر بمدية بنغازى وصحفى وسكرتير الغرفة التجارية سابقا.	
٣٠	مفتـــاح بواغــراره	ـ تاجر بمدية درنـــه.	
٣١	مصطفى بن عامـــر	ـ رئيس، وسابقا بإدارة التعليم بالإدارة العسكرية البريطانية.	(بـــدرنــــة)
٣٢	عـــمر البكـــوش	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٣٣	ســعد حـويـــو		
٣٤	الصالحـــين زواوة	ـ سكرتيـر الكشـــاف، محـــاسب ببلدية بنغـــــازى.	
٣٥	طاهـــر المجريسى	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٣٦	الـزروق فـــــلاق	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	

المتعاطفــــون

م	الأعضــــاء	الوظيفـــــة	ملاحظـــات
١	عبد الحميد الديبانى	ـ قاضى قضاة، بنغازى.	
٢	عبد السلام بسيكرى	ـ نائب بمجلس النواب البرقاوى عن مدينة بنغازى .	
٣	عقيلــة بلعـــون	ـ موظف بشركة.	
٤	فــرج بن جليــل	ـ تاجر بمدينة بنغازى.	
٥	حامــد العبيــدى	ـ ابن على باشا العبيدى من شخصيات درنـــــة.	
٦	أحمـد الترهـونـى	ـ إدارة الأشغال العامة حكومة برقـــة.	
٧	ابراهيم سالم بن عامر	ـ تاجر بمدينة بنغازى متولى حركة نقابة العمـــال ببرقـــة.	
٨	خليـــل عبد الكافــى	ـ قاضى بمدينة بنغازى.	(خليـــل الكـــوافى)
٩	خليـــل الديبـــانى	ـ فرع المنشآت حكومة برقة.	
١٠	خليـــل القـــلال	ـ مندوب برقة بالجمـعية التأسيسية الليبيــــة.	
١١	المهـــدى المطـــردى	ـ الإدارة المالية، حكومة برقة.	
١٢	محمـــد الكاديكـــى	ـ موظف بشركة السيد أبى القاسم.	
١٣	عمـــر بك شـــنيب	ـ مندوب برقة بالجمعية التأسيسية.	
١٤	الصالحين القماطى	ـ تاجر بمدينة المرج.	
١٥	صالح بويصير	ـ تاجر ببنغازى وكاتب صحفى.	
١٦	السيد أبوالقاسم السنوسى	ـ مقــاول مــخلفــات الحـرب وابن عـم دائـــر للأمــــير .	

تعليـــق

■ فيمـا ذكرنـاه فى (مقدمة الكتاب) وفى تسلسـل وثائقـه الـدامغـة وأخــيرا فيمـــا قلنـــاه فى (خاتمــة الكتــاب) ما يكفى لتصحيح ما فى هذا التقرير من أخطــاء وتجــاوزات. ونضــيف بعــض الصفحـات من النـص الانجليزى للإطــلاع.

CONFIDENTIAL

Despatch No. 97

Ref.No. 4001/101/51

British Residency,
Benghazi.

27th October, 1951.

JT 1019/21

Sir,

I have the honour to refer to Mr. Allen's letter reference No. JT.1019/14 of 20th June, 1951, regarding the National Association (formerly Omar Mukhtar Club) in Cyrenaica, and to send you copies of a memorandum on that organisation prepared by Mr. D.T.W. Forsyth, of this Residency, in collaboration with Inspector Finley of the Security Branch of the Cyrenaican Police. It is hoped that this memorandum will be useful for reference purposes.

2. I am sending copies of this Despatch to F.O.A.A.T., His Majesty's Ambassador in Cairo, the British Resident in Tripoli and B.M.E.O.

I have the honour to be, Sir,

With the highest respects,

Your most obedient, humble Servant,

Eric de Candole

BRITISH RESIDENT

His Majesty's Principal Secretary of State
for Foreign Affairs,
Foreign Office,
London, S.W.1.

CONFIDENTIAL

MEMORANDUM ON THE NATIONAL ASSOCIATION OF CYRENAICA
(formerly the Omar Mukhtar Club)

1. Nature of the Association

The National Association was originally formed as the Omar Mukhtar Club, to encourage sporting and cultural activities among Cyrenaican youths. It was not long, however, before it assumed a political nature and while retaining interest in sport and culture it eventually become the only organised and coherent political group in Cyrenaica.

2. Political Objectives

The National Association advocated:-

(i) Complete unity and independent of Libya.

(ii) Membership of the Arab League and support for pan-Arabism.

(iii) Elimination of all foreign influence in Libya; particularly that of Britain and France.

The Association consistently and energetically developed and spread criticisms and propaganda compatible with those aims. As an extremist nationalist organisation, it has always been in opposition to British policy in general and British Administration in Cyrenaica in particular. This attitude extended to Cyrenaicans who have shown themselves willing to co-operate with Britain.

3. History of the National Association

1940 ... the Omar Mukhtar Club (named after the hero of Cyrenaican resistence to the Italians) was formed in a Prisoner of War Camp located in Egypt. It was organised on the basis of a mutual aid and recreational society which co-operated with personnel of the British Camp Staff.

1941 ... the Libyan Arab Force was created to join in the Western Desert Campaigns, and this Force absorbed many of the refugees and former Prisoners of War including the founder members of the Omar Mukhtar Club.

1942 ... nothing was heard of the Omar Mukhtar Club during the period of Allied military activity in Cyrenaica.

1943 ... the Libyan Arab Force was disbanded and the Cyrenaica Defence Force took its place. Numerous of those associated with the earlier Omar Mukhtar Club were demobilised and joined in a revival of the Club which was sponsored by six Cyrenaicans, including:-

Mahmoud Maklouf	(a current leading member)
Ali Follag	(" " " ")
Mehdi Muttardi	(former leading member, not entirely dissociated with current activities)

The revived Club commenced by organising athletic teams and sporting events, Arab reading classes, English classes, and general attempts to foster good relations between Cyrenaicans (especially the younger element) and to inculcate a sense of pride in their country. It started publication of a sports review named 'Barqa ul Riadiya' which later devolved into the political organ of the Club under the name 'Al Watan'. Premises were acquired in Benghazi which became the Headquarters of the organisation. Branches were established in Derna, Barce and other towns. Support in the latter, however, where the predominant influence was that of essentially rural elements, soon fell away and after a short space the Club contracted to Benghazi and Derna alone, where its two branches survived until the present year.

1944 ... the first definite signs of political activity were manifested in criticism of the British Administration and propaganda exploiting the theme of 'colonisation by foreigners'. Direct influence may have come from Egypt where at this time symptoms of post-war nationalist restlessness were beginning to appear. In this period political activity may have derived impetus from the numbers of Egyptian employees in the Administration; from Cyrenaicans who travelled to and from Egypt; and from ideas stimulated by the Egyptian periodicals which then began to circulate in the territory.

1945 ... a growing sense of frustration became noticeable in local circles. This was engendered by the restrictions on general progress arising from the British Military Administration's necessary but unpopular policy of 'care and maintenance' The opportunity for adverse propaganda was taken by the Omar Mukhtar Club leaders, and exploited as justification for increased political activity.

1946 ... Mustafa ben Amer, an Educational Inspector with the British Military Administration, resigned from his post "in order to criticise the Administration more freely". Shortly afterwards he was elected President of the Omar Mukhtar Club, and following this event, criticisms from the Club became sharper in tone and broader in context.

A further development was the creation of 'Al Watan' which was instituted as a weekly newsheet and political organ of the Club. It took the place of the sports review 'Barqa al Riadiya'. With this change the Omar Mukhtar Club was generally regarded finally to have declared itself as a political organisation.

At this time the following notables showed themselves to be active sympathisers with the Club, although they avoided classification as actual members:-

Sheikh Abdel Hamid el Deibani - Qadi Qodat of Benghazi

Khalil Abd el Qafi - Qadi of Benghazi

Khalil el Qallal - Benghazi Public Notary (at present a member of the Cyrenaican Delegation to the Libyan National Constituent Assembly).

The following joined the ranks of leading elements in Benghazi:-

Beshir el Mugherby

Ahmed Rafik el M[illegible]iawi

Muhammad el Sabri

Hag Muhammad Berruwin

Aly Zwawa

In the Derna branch the following were to the forefront:-

Ibrahim Osta Omar (deceased) - President of the Civil Courts.

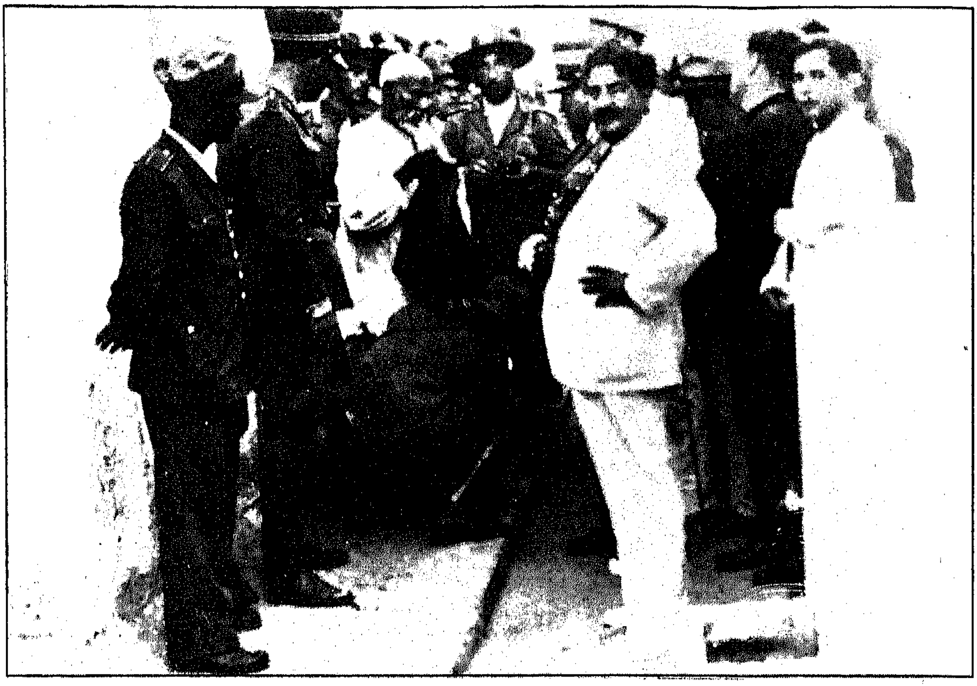
Abdel Kerim Layyas - Finance Department, Derna Mutasarrifiya, now Sub-Accountant, Jebel District.

Abdel Razig Shaglouf - President of Derna 'Youth League' and Assistant Custodian of Property, now a member of the Cyrenaica Assembly of Representatives.

Abdel Hamid ben Halim - a Merchant.

The political objects of the Club as they were then declared were essentially those to which the National Association consistently adhered throughout the following years.

1949 ... by the middle of the year the tone of 'Al Watan' had become sufficiently provocative for the newspaper to be officially warned by the British Military Administration (July 11th) that articles which might directly or indirectly endanger law and order, or which contained personal attacks on members of the Administration, would not be tolerated.



الشهيد عمر المختار بعد أن سقط أسيرا فى معركة بالجبل الأخضر ببرقة وحوله عسكر إيطاليا يقيدون رجليه بالسلاسل فى سجن بنغازى وهو يبحث فى جيب سترته عن المصحف.



المؤلف فى مظاهرات طرابلس ضد مشروع بيفن ـ اسفورزا ـ مايو ١٩٤٩.



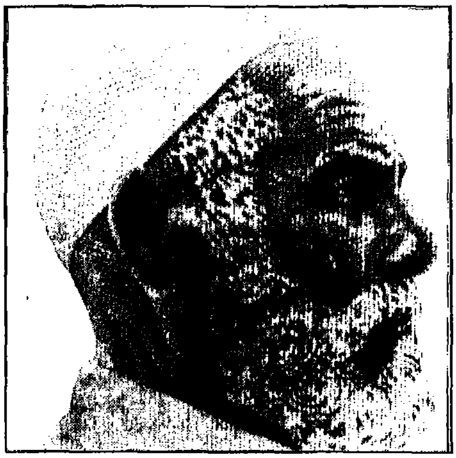
الزعيم بشير السعداوى
والأستاذ مصطفى بن عامر



الأستاذ محمود مخلوف وشاعر
الوطن أحمد رفيق المهدوى
والمؤلف سنة ١٩٥٤.



مظاهرات الفرح باستقلال ليبيا
وإحدى مواكب جمعية عمر المختار.



القسم
الثاني

وثائق النشاط الرياضى والثقافى والكشفى

▩ فى هذا القسم نوثق للنشاط الرياضى وللنشاط الثقافى والكشفى لجمعية عمر المختار اعتمادا على مانشر فى الصحف المحلية عن هذا النشاط سواء فى بنغازى أو درنــة.

▩ ونضيف إلى ذلك فصلا عن جمعية عمر المختار بدرنــة يحتوى على تقريرين هامين .

▩ ونختم هذا الفصل بإيراد نص القانون الأساسى لجمعية عمر المختار ونشيد العلم باعتبارهما من وثائق الجمعية .

وثائق النشاط الرياضى لجمعية عمر المختار

قبل أن نوثق النشاط الرياضى لجمعية عمر المختار ببعض ما جرى نشره فى الصحف المحلية حول هذا النشاط لابد أن نقوم أولا بتسجيل أسماء أبطالنا الرياضيين الذين مازالت أسماؤهم منقوشة فى قلوب الذين عاصروهم ومازالوا عنوانا على الأداء الرياضى الأخلاقى الممتاز بل والمواقف الوطنية المشرفة باعتبار أن نشاطهم الرياضى لم يكن احترافا ولكنه كان إثباتا للكفاءة الوطنية فى هذا الميدان كما أثبتوه فى نفس الوقت فى ميادين أخرى دعما لحرية الوطن وتقدمه.

إداريون وحكام: الحاج المهدى المطردى ـ عبد الرحمن بركات بن سعود ـ محمد السنوس البيجو ـ خيرى محمد بن عامر ـ عياد أدريزه ـ سليمان مصطفى بن عمران ـ محمد الكردى عصمان ـ محمد الصابرى ـ عبدالله عثمان ـ حليم مفراكس ـ عوض الغناى ـ مفتاح الدراجى.

كـرة القدم: عبدالمتعال شتوان ـ مبروك البسيونى ـ ميلاد بوغرارة ـ محمد على الرعيض ـ إبراهيم العفاس ـ رمضان شمسه ـ محمد أدريزه ـ على دومه ـ منصور بن كاطو ـ حسن تربل ـ محمد العلوانى ـ محمد موسى جعوده ـ سالم بالطيب ـ فرج الغزالى ـ سالم البرغتى ـ عبدالعالى العقيلى ـ مصطفى المكى ـ محمد الحداد قعيم ـ بو عجيلة الغريانى ـ إبراهيم الفزانى ـ محمد مسعود (كوكو) ـ حميد بود حجاجه ـ المهدى كويرى ـ امبارك البسيونى ـ فرج شاهين ـ عبدالنبى التركى ـ حسين الشريف ـ محمد شتوان ـ عبدالسلام جعودة ـ صالح بوزيد الشطيطى ـ يوسف مصطفى الكبتى ـ عمر الفلاح بوذينه ـ أحمد الضراط (البيوندو) ـ بن عيسى الجربى ـ مفتاح الأصفر ـ محمود بوستة ـ مختار الغناى لبع بن عامر.

وهؤلاء هم الذين كانوا عناصر فى المنتخب البنغازى الأول والثانى ونأسف لعدم تمكننا من الحصول على أسماء اللاعبين فى فرق الدرجة الأولى والثانية لتسجيلهم هنا أسوة بزملائهم وقد وردت بعض أسمائهم فى أخبار الرياضة.

مـلاكمـة: عبدالله عثمان ـ ونيس الجبالى ـ عبدالسلام أرحومة ـ محمد البرناوى ـ محمد أحمد الشاعرى ـ على درميش ـ ناصر الكرداش ـ يونس الكاديكى ـ مصطفى الحاج ـ عبدالوهاب بوقرين ـ سالم السراوى ـ حسين الشاعرى ـ إبراهيم الفزانى ـ محمد الجروشى ـ عبدالحميد الفقى ـ عبد

الحفيظ بوراس ـ رجب كشلاف ـ محمد زايد ـ محمد الرعيض ـ سعيد السراوى ـ سالم الواداوى ـ رمضان الورفلى ـ محبوب السراوى ـ المهدى المحيشى ـ على مسعود ـ صالح الجهمى ـ عيسى القرمانلى ـ سعد جبرائيل.

ونبدأ الآن بتوثيق ما نشر فى الصفحة المحلية من أخبار النشاط الرياضى التابع لجمعية عمر المختار كما جاء بنصه وبدون تعليق منا .

هذا ولا يفوتنا أن نشير إلى أن وجود معسكرات كثيرة للجيش البريطانى فى برقة وكذلك معسكرات للأسرى الألمان قد أفرز فرقا ممتازة فى كرة القدم خاض معها منتخبنا الوطنى مباريات لا يقل مستواها الفنى عما نشاهده الآن من فرق الدرجة الأولى العالمية.

وثائق

كرة القدم : يقوم الاتحاد الليبى لكرة القدم غدا بالملعب الرياضى العسكرى بالبركة بالمباراة الآتية عند الساعة ١٧,٣٠ فريق المكحل ضد فريق المحيشى ـ عند الساعة ١٨,٣٠ المنتخب البنغازى ضد المنتخب القسطنطينى ـ التذاكر تباع من اليوم بمركز الاتحاد فى بستان الحرية لجميع المشتركين بجمعية عمر المختار تخفيض ٥٠ فى المائة.

(جريدة بنغازى العدد ٨٥ بتاريخ ١٩٤٣/٨/٧).

كرة القدم : المنتخب الدرناوى ـ فريق المدفعية ـ قام قسم الرياضة التابع لجمعية عمر المختار بدرنة بتأسيس مباراة كبرى فى كرة القدم ما بين المنتخب الدرناوى وفريق المدفعية على أرض الملعب البلدى وقد انتهت بفوز المنتخب الدرناوى بإصابة ضد لا شئ وقد كانت مباراة جميلة وقد حضرها لفيف كبير من الأعيان والرياضيين.

عيد الشباب : برنامج الاحتفال ـ ٤ أبريل الساعة ١٠ زيارة قبر عمر المختار ووضع إكليل من الزهور. الساعة ١١ ابتداء الحفل فى نادى الجمعية ـ خطبة الأستاذ مصطفى بن عامر رئيس قسم الثقافة ـ نشيد العلم.

الساعة ١٧ مباراة كرة القدم ما بين المنتخب البنغازى (١) والمنتخب البنغازى(٢) ـ الساعة ٢١ حفلة ملاكمة كبرى بصالة التوفير سابقا.

(برقة الرياضية) العدد ٢٩ بتاريخ ١٩٤٤/٤/١)

تسليم كأس النصر: ـ احتفل نادى الشباب التابع لجمعية عمر المختار مساء ٢١ الجارى بتسليم كأس النصر للفائز الأول فى سباق العدو حول المدينة. وكان النادى غاصا بالمشتركين يتقدمهم فضيلة نائب الرئيس وبعض أعضاء المركز العام وسكرتيرو أقسام الجمعية ونواديها ورؤساء اتحادات الرياضة. وعندما أخذ الجميع أمكنتهم تقدمت فصيلة الرياضيين بلباسها الخاص وكونت دائرة حول الجالسين، وهنا ابتدأت الحفلة بنشيد العلم ثم تقدم سكرتير النادى الأديب خليفة أفندى بسيكرى وألقى كلمة متينة أشاد فيها بمجهودات جمعية عمر المختار وأبان عن مغزى الاحتفال بأسلوب جميل ثم سلم فضيلة نائب الرئيس (الشيخ خليل الكوافى) للفائز النشيط إبراهيم الغزانى الكأس موجها له عبارات التشجيع والثناء وهنا شاهد الحاضرون ثلاث مباريات ممتعة فى الملاكمة. ثم دعا الجميع لمشاهدة مدى النشاط الثقافى النادى فدخلوا قاعة الفصل الدراسى حيث ناقشوا بعض المنتسبين إليه من الرياضيين وقد أعجب الجميع بالنتيجة الرائعة واختتم الحفل بنشيد العلم وبالهتاف لسمو الأمير والوطن ولجمعية عمر المختار والشباب الرياضى.

(جريدة بنغازى) العدد ٦١٢ بتاريخ ١٩٤٥/٨/٢٤

❊ جرى اتفاق بين اتحاد كرة القدم التابع لجمعية عمر المختار وقسم الرياضة بالجيش البريطانى على إقامة مبارتين كبيرتين بين المنتخب البنغازى والمنتخب البريطانى على أرض الملعب الأهلى وقد تبرع السيد عمر كاتون بكأس جميل سيكون من نصيب الفائز فى المبارتين وقد حدد للمباراة الأولى يوم الأحد القادم ٢٣ مارس...

❊ جرت على أرض الملعب الأهلى عشية الأحد الماضى المباراة الختامية لبطولة بنغازى للسنة الرياضية ٤٦ ـ ٤٧ بين فريقى العمال والاعتماد وانتهت بتفوق العمال على خصمه بأربع إصابات مقابل واحدة.

❊ وقد اشتركت فى هذه البطولة ثمان فرق محلية فاز على جميعها أخيرا فريق العمال... وقد أعدت الجمعية للفريق الفائز (ويلوما) سيقدم فى حفلة خاصة بالمركز العام إلى فريق العمال مساء الثلاثاء القادم.

(الوطن)١٩٤٧/٣/١٨.

❊ جرت فى الملعب الأهلى عشية الأحد الماضى المباراة الكبرى الأولى لنيل كأس عمر بك كاتون بين المنتخبين البنغازى والبريطانى وقد انتهت بتعادلهما بثلاث إصابات لكل فريق وكانت مباراة قوية ورائعة.

يقوم اتحاد الملاكمة التابع للجمعية من جديد على المربع خيرة أبطال هواة الحاضرة وذلك عشية ٣/٢٩ بنادى الشباب .

اتفق نادى التنس التابع لجمعية عمر المختار مع نادى التنس البريطانى بإقامة حفلة كبرى عشية يوم الأحد على ملعب التنس التابع للجمعية وهى المرة الأولى التى ينزل فيها الشباب الليبى ميدان التنس.

(الوطن)١٩٤٧/٣/٢٥.

بطولة السباحة لسنة ٤٧: عبد الكريم بودلال يفوز بها ـ غص شاطئ شارع النصر بهواة السباحة لمشاهدة الحفلة السنوية الكبرى التى قامت بتأسيسها والإشراف عليها جمعية عمر المختار عشية يوم

السبت الماضى... وقد اشترك فى هذا الاحتفال عدد كبير من رياضى نادى البحرية التابع لجمعية عمر المختار.... وإليكم النتائج .

سباق ٥٠ ياردة للأطفال الأول حسن مسعود الثانى على الشعالية ـ سباق لمسافة ١٠٠ ياردة للأطفال الأول عمر الفلاح والثانى صالح بو زيد ـ سباق لمسافة ١٠٠ متر للرجال الأول حسن تربل فى دقيقة و٤٠ ثانية الثانى رجب قدور فى دقيقة و٦٦ ثانية الثالث شمالى الفار الرابع سلفاتورى حيون ـ سباق لمسافة ٨٠٠ ياردة الأول عبد الكريم بودلال ١٣ دقيقة و٤٠ ثانية الثانى حسن تربل ١٣ دقيقة و٥٥ ثانية الثالث حسن خليل ١٤ دقيقة و٤٠ ثانية الرابع ونيس الشامخ ١٥ دقيقة و٥٠ ثانية الخامس عبدالنبى جديوه ١٥ دقيقة و٥٠ ثانية.

(الوطن) ٢ سبتمبر ١٩٤٧ .

حفلة الملاكمة الكبرى بالحاضرة: شاهد الجمهور البنغازى عشية يوم العيد فى نادى الشباب التابع لجمعية عمر المختار حفلة كبرى فى الملاكمة وقد قام الاتحاد الليبى للملاكمة بتأسيسها ابتهاجا بالعيد المبارك وهذه هى نتائج المباريات:

مبتدئين: على مسعود فاز على مفتاح الحاج بانسحاب الثانى فى الجولة الثانية ـ هواة محمد الشاعرى فاز على سالم السراوى بالنقط ـ إبراهيم الفزانى على عبد الحميد الفقى ـ عبد الحفيظ بوراس على محمد الجروشى.

محترفون: ٨ جولات ونيس الجبالى وعبدالسلام ارحومه تعادل ـ وفى النهاية مباراة ودية فى ٦ جولات بين بطل ليبيا البرناوى ومصطفى الحاج.

رسالة درنة: احتفلت جمعية عمر المختار احتفالا رائعا بعيد الفطر المبارك وكانت احتفالاتها كما يلى:

أول أيام العيد ـ أقامت حفلة دعت إليها الأعيان والسلطات والمشتركين، وقد ألقى كلمة الجمعية فى الحفلة الأستاذ محمد السعداوية رئيس قسم الثقافة ـ ثانى أيام العيد ـ قدم الرياضيون التابعون للمركز العام لجمعية عمر المختار لإقامة مباراة ودية بين منتخبى بنغازى ودرنه وكان برفقة الرياضيين الحاج المهدى المطردى وكثير من الشباب البنغازى ـ وعند السامة الرابعة والنصف بدأت مباريات السباحة وكانت كما يلى:

١ ـ مسابقة العوم على الظهر لمسافة ٥٠ مترا فاز بالجائزة الأولى عبدالسلام نصار وبالثانية فتح الله شحاته.

٢ ـ مسابقة العوم العادى بسرعة فاز بالجائزة الأولى عبد السلام نصار وبالثانية عمر احفيظه عبدالهادى.

٣ ـ مسابقة اجتياز القنال ٨٠٠ ياردة فاز بالجائزة الأولى عبدالسلام قصير وبالثانية عبدالسلام بن طاهر.

٤ ـ المشى على العامود المشحم فاز بالجائزة فتح الله شحاته ـ ثالث أيام العيد: أقيمت المباراة الودية فى كرة القدم وقد أسفرت عن فوز فريق درنه على بنغازى بإصابة ضد لا شئ.

(الوطن) ٢٧ أغسطس ١٩٤٧ .

بعثة الملاكمة الليبية: تألف فريق من خيرة الملاكمين الليبيين وهم من أشبال نادى العمال (بطرابلس) وجمعية عمر المختار (ببنغازى) وهذا الفريق أخذ يعد العدة للسفر إلى القطر التونسى بقصد إقامة حفلات ضد (أفراد جمعية الناصرية) الرياضية تحت إشراف الحضرة العلية بالقطر الشقيق وأفراد الفريق (الليبى) هم: على فتحى ومحمود بن محمود ويونس القذافى من نادى العمال وعبدالله عثمان ومحمد البرناوى من جمعية عمر المختار وسيرافق الملاكمين فى السفر كل من عبدالله جريوات وعبدالرحمن بركات الأول من نادى العمال والثانى من جمعية عمر المختار.

(الوطن) ٢٥ نوفمبر ١٩٤٧.

* دروس لحكام الألعاب الرياضية ـ تعلن لجنة الحكام التابعة للمركز العام لجمعية عمر المختار على أنها ستقوم بتنظيم دورة فى إعطاء الدروس التطبيقية والعملية لمن يرغب فى الانتساب إلى هذه اللجنة حسب البرنامج التالى: الملاكمة : من الساعة الثامنة إلى التاسعة مساء الاربعاء والخميس ـ كرة القدم: من الساعة السابعة إلى الساعة الثامنة الثلاثاء والجمعة ـ المراجعة لدى قسم الرياضة بالمركز العام.

(الوطن) ٩ ديسمبر ١٩٤٧.

نادى التنس: كان نادى التنس التابع للقسم الرياضى قد بذل مجهودا مشكورا فى العام الماضى ولكن لم يتمكن من أداء واجبه هذا الموسم لأن ملعبه أصبح من ضمن القصر الأميرى ولذلك فكر رئيس الجمعية فى إنشاء ملعب خاص بالتنس فى الملعب الأهلى وفعلا بدأت الأعمال فى إنشاء هذا الملعب ويتم قريبا إن شاء الله.

* اجتمعت لجنة البطولة التابعة للاتحاد الليبى لكرة القدم وقررت إعادة مباراة الألمان ٤٨ والمنتخب البنغازى التى أقيمت عشية الأربعاء الماضى على أرض الأهلى لأسباب قانونية.

* اجتمعت لجنة البطولة للموسم الرياضى ٤٧ ـ ٤٨ مع رؤساء الفرق الألمانية من الدرجة الثانية وقررت إقامة دورة للفرق التابعة لهذا الاتحاد من الدرجة الثانية يوم السبت ١٩٤٨/٢/١٤ على أرض الملعب الأهلى وحتى الآن بلغ عدد الفرق المنتسبة ١٥ وهى: الكشاف ـ الطليعة ـ الشباب ـ الأهلى ـ الاتحاد ـ النجمة الترجى الإسرائيلى ـ الوطن ـ و٧ فرق ألمانية درجة ثانية.

(الوطن) ١٠ فبراير ١٩٤٨.

نادى الصيد: يقوم نادى الصيد التابع لجمعية عمر المختار برحلة فى جنوب بنغازى لصيد الغزال وبقر الوحش وقد قررت سكرتارية النادى البرنامج التالى: فى أوائل شهر ديسمبر ستنظم رحلة لأفراد النادى إلى جنوب بنغازى وستكون قافلة الصيد مكونة من سيارات صغيرة من طراز فورد وضعها السيد محمد افندى الغويل رئيس النادى تحت تصرف البعثة مجانا وستكون مزودة بقطع الغيار الضرورية وبالسواقين وبجهاز راديو وأسِرّة وأغطية وكل مايلزم لهذه الرحلة... إلى آخر شروط الرحلة.

ـ رحلة رياضية إلى المرج ـ تقوم لجنة الرحلات التابعة لجمعية عمر المختار بتأسيس وتنظيم رحلة رياضية إلى منطقة المرج يشترك فيها شباب أقسام الجمعية وذلك يوم الأحد ٤٨/١١/٢٨ وقد قررت هذه اللجنة بالاتفاق مع ادارة الجوالة وقسم الرياضة والثقافة على تنفيذ البرنامج.

(الوطن) ٢٣ نوفمبر ١٩٤٨.

جمعية عمر المختار قسم الرياضة

اتحاد الكرة ينهى موسمه لعام ٤٧ ــ ٤٨

ويقدم للأعضاء تقريرا عما قام به خلال العام الرياضى المذكور وها هو:

حضـــرات الســـادة:

لى الشرف أن أقدم إليكم تقريرنا السنوى على نشاط الاتحاد الليبى لكرة القدم راجيا منكم الموافقة عليه:

تعلمون أن هذا الاتحاد قد بدأ أعماله هذه السنة فى جو مشبع بالأغراض وقد واجه موجة اضطهادات من كافة النواحى ولكن هذا لم يثن عزيمة القائمين عليه ولا المنتسبين إليه بل زادهم قوة دائما وزاد فى نشاطهم أضعــاف الأضعـــاف.

افتتح الموسم بزيارة لفريق درنه لربط عرى المودة بين شباب هذا القطر وقد صدم فريقنا بالخسارة لرداءة الملعب وصغره، ثم افتتح الموسم الرسمى وابتدأ اللعب على "كأس عمر المختار" بين منتخبنا وخمس فرق ألمانية مختارة من ١٥ فريقا كانت ١١ مباراة منهن من أجمل المباريات التى أقيمت فى الملعب الأهلى تحمس لها الجمهور تحمسا منقطع النظير ومما هو جدير بالذكر أن الجمهور قد تتبع كل المباريات بروح رياضية عالية مقدرا المقدرة الرياضية فى الفريقين ولم يبخل مرة واحدة فى إظهار إعجابه بأبطاله بالهتاف والتصفيق وقد فاز فريق الألمان ــ ٦٤ ــ بالكأس وفاز منتخبنا بالدرجة الثانية حيث إن فريق الألمان قد تحصل على ١٦ نقطة وفريقنا على ١٤ نقطة وكاد فريقنا يفوز بالكأس من غير شك لولا سوء الحظ الذى لازمه مع فريق بنينه أضعف الفرق الألمانية الذى خسر معه مرة بعد رجوعه من طرابلس وكان الفريق متعبا جدا من سفره وتساوى معه مرة أخرى وكان السبب فى هذه المرة تغيب بعض الأفراد وغلطات الحكم الألمانى الذى لم يكن قادرا على إدارة اللعب كما يلزم.

وقد تبارى الفريق عشر مباريات ودية مع الفرق الألمانية السالفة الذكر أضف عليها الفريق ٧٤ الذى قدم أخيرا من مصر. ثم تبارى مع فرق الجيش البريطانى ٨ مباريات منها اثنان مع منتخب الجيش فاز فيها: ثم مباراة مع منتخب الألمان بطبرق خسرها ثم أخرى مع منتخب الألمان ببنغازى فاز فيها.

وقام المنتخب برحلة الى طرابلس لعب خلالها ثلاث مباريات خسر واحدة وربح واحدة وتعادل فى الأخرى بهذا يكون المنتخب قد لعب ٣٥ مباراة فاز فيها بعشرين: وتعادل فى خمسة وخسر تسعة وكانت الإصابات التى سجلها ٧٩ والتى سجلت عليه ٦٣ أما درجة اللاعبين فى تسجيل الإصابات فهى كما يلى:

١ ــ عبد المتعال شتوان ٢٠ إصابة .

٢ ــ محمد على الرعيض ١٧ إصـابـة .

٣ ــ محمـد مسعـــود ١٣ إصـابـة .

٤ ــ ابراهيــم العقاس ٧ إصــابـات .

٥ ــ المـــبروك البسيونى ٦ إصــابـات .

٦ ــ محمـد العلــوانى ٦ إصـابـات .

٧ ـ ميلاد بوغراره ٥ إصابات.

٨ ـ حسن تربل ٣ إصابات.

٩ ـ سالم بالطيب إصابة واحدة .

١٠ ـ رمضان شمسه إصابة واحدة .

أما اللاعبون الذين اشتركوا فى هذا الموسم فى المنتخب فهم:

المهدى كُويرى ـ حميد بودجاجة ـ إبراهيم القزانى ـ محمد جعوده ـ فرج الغزالى ـ رمضان شمسه ـ سالم بالطيب ـ بوعجيله الغريانى ـ ميلاد بوغراره ـ عبدالمتعال شتوان ـ محمد على الرعيض ـ المبروك البسيونى ـ محمد مسعود ـ إبراهيم العفاس ـ محمد العلوانى ـ امبارك البسيونى ـ حسن تربل ـ فرج شاهين ـ عبدالنبى التركى ـ حسين الشريف ـ عبدالعال العقيلى .

إن النشاط هنا واضح سواء فى عدد المباريات أو فى عدد الفائزين بها كما هو واضح من عدد الإصابات كما يدل على نشاط اللاعبين أنفسهم.

هذا فيما يختص بالمنتخب أما ما يخص الفرق الأخرى فهو كما يلى:

الفرق: الكشاف ـ الطليعة ـ الشباب ـ الأهلى ـ الاتحاد ـ الترجى ـ الإسرائيلى ـ الوطن ـ العمال النهضة.

فقد قامت هذه الفرق بلعب ٢٠ مباراة منها ٨ مع فرق ألمانية من الدرجة الثانية و٥ مع فرق إنجليزية وسبع فيما بينها ولم يتمكن هذا الاتحاد من جعل كأس الدرجة الثانية لتأخر بعض الفرق عن الاكتتاب للأسباب التى شرحناها فى أول هذا وبهذا يكون قد أقيم فى الملعب الأهلى ٥٥ مباراة خلاف المباريات التى أقيمت بين فرق الجيش والبوليس والألمان، وبعضها وهذا فى فترة قصيرة هى من ١٤ ـ ٩ ـ ٤٧ إلى ١٦ ـ ٥ ـ ٤٨ وهذا مجهود جبار لم نوفق له من قبل. هذا من ناحية المجهود الرياضى أما من ناحية الإدارة فقد قام الاتحاد فى هذه السنة بتنظيم إدارته وتحريرها. وأهم ما قامت به إدارة هذا الاتحاد هذا العام هو طلب تسجيلها فى الاتحاد العالمى لكرة القدم وموافقة هذه الهيئة العالمية عليه ووضع قانون أساسى ولائحة داخلية للاتحاد. وقد ربط هذا الاتحاد علاقات وديه مع الاتحاد المصرى والسورى، وقد تلقى من الأخير طلبا فى تبادل الزيارة ولكن مع الأسف الشديد لم نتلق هذا الطلب إلا والموسم على وشك الانتهاء. وسيفتح الموسم المقبل إن شاء الله بزيارة الشقيقتين مصر وسورية وإليكم بيان عن مالية الاتحاد وارد وصادر:

الوارد من ١٤ سبتمبر ٤٧ حتى ١٦ مايو ١٩٤٨ كما يلى: ٦٧٧٢٦ قرشا .

أما المنصرف فهو ٧٣٠٨٠ قرشا.

والعجز فى هذا الموسم بلغ ٥٣٥٤ قرشا وهو قليل بجانب المجهود العظيم الذى قام به الاتحاد للكرة فقط ولا يدخل فى ذلك وارد وصادر قسم الملاكمة لا وارد وصادر قسم الثقافة.

أما تفصيل المصرف فهو كما يأتى :

٢١٠٥٣ قرشا إصلاح الملعب وأجرة عمال أثناء اللعب.
١٧٨٠٠ قـرش للاعبـــين العــــــرب.
١١٠٥٠ قـرشـــا للاعبـــين الألمـــــان.
٢٣٤٧ قرشا ثمن فانيلات وأجرة غسلها.
١٨٧٩ ثمن أربـع عشـرة كرة (عدا المتبقى من العام الماضى).
١٠٠٠ إيجار الملعب عن عام ٤٧ ـ ٤٨.
١٩٩٧ ثمـــن أحـــذيـــة للـكـــرة .
٢٠٠٠ لورثة جعودة بقية مطلوبهم من دين الملعب.
٥٠٠٠ أجرة سفر المنتخب ورجوعه من طرابلس.
٣٦٠٠ معاش حارس الملعب من سبتمبر حتى آخر أبريل.
٦٧٧٢٦ الجملة ستمائة وسبعة وسبعون جنيها وستة وعشرون قرشا.

زيادة على ما تقدم فنسرع إن شاء الله فى اختيار محل يليق بالأقسام الرياضية والثقافية ونرجو أن يكون فيما ذكرنا فائدة للجميع حتى يعملوا أننا ندير عملا ليس بسيطا كما يتوهم من لم يشارك فى هذا العمل.

(الوطن)٢٩/٦/١٩٤٨.

* المنتخب البنغازى ٤ منتخب المورسيان ٢ـ أقيمت عشية الأحد الماضى مباراة ودية بين المنتخب البنغازى ومنتخب المورسيان وكانت الزوابع والرياح شديدة للغاية فعاقت أدوار اللعب فى الجولتين وسجل للمنتخب البنغازى كل من مبروك وشتوان ومحمد مسعود ونزل المنتخب حسب الترتيب: ادريزه ـ الشريف ـ الفزانى ـ الغزالى ـ الضراط ـ لبع بن عامر ـ العفاس ـ كوكو ـ البسيونى ـ شتوان ميلاد.

نشاط الملاكمين: غصت صالة الاتحاد الليبى للملاكمة فى هذه الأيام الأخيرة بعدد كبير من الملاكمين المبتدئين والهواة تحت إدارة الملاكم المحترف ونيس الجبالى وهذه التمارين استعداد لحفلة ملاكمة كبرى سيقوم بتأسيسها الاتحاد قريبا إن شاء الله.

(الوطن)٣/٥/١٩٤٩.

مباريات البطولة: تعادل فريق الكشاف مع فريق النهضة يوم الأحد وقد سجل الإصابات لفريق النهضة سعد الهونى ٢ وابراهيم الفقيه ١ والكشاف مراجع حسين ومصطفى بادى وجبريل زايد.

وكانت المباراة الثانية بين فريقى الطليعة والنجمة من أقوى وأجمل مباريات الموسم أبدى فيها الفريقان كل ما لديهم من ضروب الفن وجمال اللعب وقد سجل الإصابة الأولى للنجمة الغناى ثم تبعه أحمد الضراط لفريق الطليعة أثر ضربة جزاء ومحمد مسعود إصابتان للنجمة.

(الوطن)٢٢/١١/١٩٤٩.

رسالة درنه ـ الرياضة: جرت يوم الأحد أقوى وأمتع مباريات فى كرة القدم شهدتها درنه خلال الموسم الحالى فقد تكون فريق الجيش البريطانى من رياضيين من فرق سوسه والمرج ودرنه وبعض المناطق الأخرى.

دخل منتخب الجمعية الميدان وهو مكون من: شاهين ـ الفيزواني ـ غريبيل ـ الأسير ـ عمير ـ يوسف ـ امبارك ـ بن خيال ـ الحصادي ـ مكراز ـ الماجري. وابتدأت المباراة وبعد عناء شديد ومناورات عدة استطاع الجناح الأيمن أنور أن يسجل الإصابة الأولى أما الشوط الثاني فقد سجل فيه الحصاوي الإصابة الثانية والأخيرة لفريق الجمعية. ولقد أبدى الفريقان مهارة فائقة وخاصة حارس المنتخب البريطاني أما شاهين فكان كأنه لم يحتجب عن المرمى وقتا طويلا .

مباريات البطولة ـ كانت مباراة يوم الجمعة بين فريقي الطليعة والعمال فاز فيها الفريق الأول بثلاث إصابات مقابل اثنتين. وكانت مباراة متحركة جدا وحامية الوطيس حيث أن الفريقين متساويان في الدرجات. وكان المسجلون لفريق الطليعة هما رمضان الأبيض سجل اصابتين وعلي الشرع سجل إصابة الفوز للطليعة. وللعمال سجل كل من محمد المقصبي واليساوي وكان الحكم عياد افندي دريزه.

وأما مباراة الأحد فكانت بين فريقي النجمة والبوليس لواء بنغازي وانتهت بفوز الأول بعشر إصابات مقابل لا شئ. أولا لقوة النجمة ولافتقار البوليس إلى أفراد للهجوم. سجل الإصابات ٥ العناني ٢ محمد الجهاني ١ امبارك البسيوني ٢ صالح العريبي. وكان الحكم مفتاح افندي الدراجي.

(الوطن)١٩٤٩/١٢/٢٠ .

* تقدير المنتخب ـ علمنا أنه من المحتمل أن يتم الاتفاق قريبا على إقامة ثلاث مباريات أخرى بين المنتخب البنغازي ومنتخب الجيش البريطاني على كأس آخر يقدمه الجيش بعد أن فاز المنتخب البنغازي (بكأس بنغازي) الذي قدمته الجمعية في المباراة الأخيرة في ٥ الجاري. هذا وقد وردت من سعادة البريجادير أودلاند قائد القوات البريطانية في برقة الرسالة التالية تقديرا للمنتخب.

* لي الشرف أن أهنئ فريقكم لكرة القدم على سلوكهم الممتاز في مباراتهم ضد الجيش البريطاني يوم ٥٠/٢/٥ ولقد كنت في الحقيقة مسرورا من الطريقة الأخوية التي كانت قدوة كما يجب أن تكون في لعبة بين فريقين من جنسين مختلفين. أتمنى أن تتم لعبات أخرى بين الفريقين عندما نتمكن من أن نؤلف فريقا يستطيع أن يكون قويا ليتمكن من التغلب على فريقكم ومثل هذا الفريق يجب أن يكون في الحقيقة قويا جدا).

(الوطن) ١٤ فبراير ١٩٥٠ .

الاتحاد الليبي لكرة لقدم بطولة بنغازي ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ قرر الاتحاد الليبي لكرة القدم فيما قرر تقسيم درجات بطولة بنغازي المحلية إلى درجتين أولى وثانية... وقد اشتركت في هذه البطولة ثماني فرق أربع من الأولى هي الأهلي ـ العمال ـ النجمة ـ الطليعة ـ وأربع من الثانية هي الشباب ـ الاعتماد ـ الكشاف ـ النهضة.

(الوطن) ١٧ أكتوبر ١٩٥٠ .

اتفاقات ـ اتصل مندوب الاتحاد الليبي لكرة القدم بقسم الرياضة البريطاني بوحدات الجيش والمدنيين وقد جرت بينه وبينهما عدة اتفاقيات منها: أولا ـ تأسيس الكأس السنوسي بين المنتخب البنغازي ومنتخب وحدات الجيش على ثلاث مباريات. ثانيا ـ تأسيس كأس باشتراك المنتخب البنغازي ومنتخب وحدات الجيش ومنتخب المدنيين البريطانيين والمنتخب المختلط المكون من الألمان والمالطيين واليونانيين. ثالثا ـ مباريات دورية بين بعض الفرق المحلية التابعة لهذا الاتحاد وبين الفرق التابعة لقسمي الرياضة البريطانيين.

(الوطن) ٢٤ أكتوبر ١٩٥٠ .

كأس إبراهيم أسطى عمر: فى يوم السبت ١٩٥١/٣/٣١ الساعة الثالثة والنصف اقيمت على أرض الملعب البلدى بدرنه. المباراة النهائية لنيل كأس (المرحوم إبراهيم أسطى عمر) بين المنتخب الدرناوى والمنتخب البريطانى (١٧). وقد نزل المنتخب على هذا الترتيب: السكلاوى ـ القرقنى ـ فرج ـ اغمير ـ المريش ـ أبكير ـ الأسير ـ قاطش ـ امراجع ـ مرهون ـ امبارك.

※ ابتدأت المباراة بهجوم موفق ناجح من العرب لولا يقظة الدفاع البريطانى الذى كان واقفا بالمرصاد لقلب الهجوم (امراجع) وبذلك خلا الجو (لقاطش) الذى استغلها وهاجم المرمى الإنجليزى بضربة رائعة مسجلا الإصابة الأولى. وبعد نصف ساعة من الشوط الأول أصيب مرمى الإنجليز مرة ثانية أثر ضربة جزاء من (امراجع).

※ ابتدأ الشوط الثانى بنشاط من جانب الإنجليز فتمكنوا من إصابة مرمى المنتخب بضربة ركنية ناجحة. وعندئذ ظهرت بوادر الهزيمة وخشى المنتخب ضياع الكأس فقام أفراده بهجمات وتمريرات فنية رائعة كان من نتيجتها أن تمكن (امراجع) من تسجيل الإصابة الثالثة لفريقه. وبذلك انتهت المباراة بثلاث إصابات لصالح المنتخب مقابل إصابة واحدة للإنجليز.

ونحن ننتهز هذه الفرصة فنهنئ المنتخب على فوزه وظفره بالكأس ونتمنى له كل توفيق ونجاح.

(الوطن)١٩٥١/٤/٣.

※ كأس المرحوم على بوقعيقيص ـ كانت المباراة النهائية لنيل كأس المرحوم على بو قعيقيص بين المنتخبين (البنغازى ووحدات الجيش)... كان ترتيب البنغازيين هكذا: عبد العالى ـ الشريف ـ جعوده ـ الغزالى ـ الضراط ـ شمسه ـ المكى ـ شتوان ـ البسيونى ـ الأصفر ـ العفاس ـ وقد سلم الكأس السيد عبد الله عابد السنوسى إلى رئيس المنتخب عبد المتعال شتوان.

※ كأس مجاهد الجروشى ـ فاز فريق النهضة على الكشاف من فرق المجموعة الأولى من هذه الدورة كما فاز الاعتماد على الشباب فى المجموعة الثانية فى المباريات قبل النهائية وبذلك سيتبارى فريقا النهضة والاعتماد ثلاث مباريات نهائية يسلم الكأس للفائز منها.

※ نتائج بطولة بنغازى درجة أولى ـ الأهلى ٩ درجات الطليعة ٨ درجات النجمة ٧ درجات العمال بدون درجات. أما بطل الإصابات الأول فكان محمد قعيم من الأهلى إذ سجل ١٤ هدفا من مجموع ٥٢ ثم يليه رمضان الأسود من الطليعة ٨ أهداف ثم مبروك البسيونى من نفس الفريق ٤ مصباح العريبى كذلك ـ ٣ عبد المولى دغمان ـ ٢ مصطفى المكى.

(الوطن) ١٧ أبريل ١٩٥١.

وثائق النشاط الثقافى والكشفى لجمعية عمر المختار

مقـــدمــــة ـ كما قلنا إن ما بيدنا من وثائق نشاط الجمعية فى هذا الميدان قليل ولكن بعض الأخوة زودونا ببعض البيانات والأسماء والصور فى هذا المجال وأخص السيدين على أحمد بو سنينه الموجه التربوى والسيد إبراهيم القرقورى الموظف المصرفى فى بنغازى :

قال الاستاذ على بو سنينه فى ثلاثة تقارير ما يلى:

جاء فى التقرير الأول ـ قامت جمعية عمر المختار بفتح مدرسة صيفية فى مدينة بنغازى لتثقيف شباب البلاد الذين حرموا من التعليم بسبب الحرب العالمية الثانية والاستعمار الإيطالى. فتحت المدرسة فى صيف ١٩٤٣ ونشر امتحان قبول المواطنين فى (جريدة بنغازى) السنة الأولى العدد ٨٥ انضم إليها نخبة من الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بالتدريس تطوعا وهم الأستاذ مصطفى بن عامر والشيخ عبد الجواد الفريطيس والأستاذ الصادق باله والأستاذ الشريف الماقنى والشيخ رجب عصمان والشيخ رمضان قرقوم.

الشباب الذين تقدموا للالتحاق بالمدرسة كانوا (٢٥) طالبا نجح منهم (٧) طلاب وهم (١) محمد عبدالمجيد بوزر (٢) على أحمد بوسنينه (٣) محمد فرج التونسى (٤) أحمد طاهر بوزر (٥) فتحى سليمان الصلابى (٦) فرج محمد الهدار (٧) محمد الأمين دربى.

ثم انتسب إلى هذه المدرسة الطلاب الآتية أسماؤهم من المدارس الصباحية وهم:

(١) محمود مبارك الشريف (٢) الزبير يوسف لنقى (٣) عبد المولى عوض لنقى (٤) عمر محمد بن عامر (٥) عثمان الكادكيى (٦) منصور رشيد الكيخيا (٧) محمود دربى.

وجاء فى التقرير الثانى للأستاذ على بوسنينة حول مدرسة العمال الليلية أن السيدين الحاج محمد العالم حويو والسيد محمود مبارك الشريف اتصلا بالأستاذ مصطفى بن عامر رئيس جمعية عمر المختار وكان مفتشا فى نظارة المعارف بشأن فتح مدرسة ليلية للأطفال العاملين فى قسم النظافة والذين حرموا من التعليم فسمح لهم بالتدريس فى إحدى المدارس فى الفترة المسائية وزودهم بالكتب المقررة وسميت مدرسة العمال الليلية وقد تم فتح هذه المدرسة فى سنة ١٩٤٤ والتحق بها أيضا مواطنون وموظفون وقام بالتدريس فيها بجانب السيدين محمد العالم حويو ومحمود مبارك الشريف الأساتذة: على أحمد بوسنينة ـ طاهر الشريف ـ محمد زغبية ـ محمد السنوسى المرتضى ـ طالب الرويعى ـ محمد إبراهيم الفلاح ـ محمد فرج التونسى ـ أبو بكر الفقهى ـ محمد حمى ـ بن عروس مهلهل.

هذا وقد تخرج منها عدد كبير من الشباب واصلوا دراستهم الجامعية ويتقلدون الآن مناصب قيادية فى مختلف الوظائف. وكانت جمعية عمر المختار ترعى هذه المدرسة وتدعمها طيلة وجودها .

كما جاء فى التقرير الثالث للأستاذ على بو سنينة: أن جمعية عمر المختار قد قامت بفتح نواد لتوعية الشباب فى شتى المجالات الرياضية والثقافية وهذه النوادى هى:

(١) نادى العمال بالمدينة وسكرتيره الأستاذ خليفة بسيكرى وسمى بنادى الشباب .

(٢) نادى العمال بالبركة وسكرتيره الأستاذ محمد المرتضى.

(٣) نادى العمال بالصابرى وسكرتيره الأستاذ على بو سنينه.

(٤) نادى العمال بسيدى حسين وسكرتيره الأستاذ على الساحلى.

(٥) نادى العمال بدكاكين حميد وسكرتيره الأستاذ محمد حمى.

وكان المشرف العام على هذه النوادى فى نشاطها الرياضى الأستاذ سليمان مصطفى بن عمران. وكانت كل نشاطات النوادى تقوم على أساس العمل التطوعى كما هو الحال فى جميع أقسام الجمعية أما فيما يتعلق بالنشاط الكشفى فقد زودنا السيد إبراهيم القرقورى بأسماء المنتسبين إلى الكشاف الليبى التابع لجمعية عمر المختار وكما جاء فى رسالته (هذا ما جادت به قريحتى حتى الآن على أن هناك آخرين أتصور شكلهم فى مخيلتى ولا أذكر أسماءهم أولا أذكر الاسم كاملا) وهذه قائمة بأسماء الأخوة الكشافين ورتبهم كما جاءتنا من الأخ القرقورى:

(١) الصالحين أحمد زواوه ـ قائد عام. (٢) مصطفى سالم الزيانى ـ قائد. (٣) محمد فرج حمى ـ قائد. (٤) عمر الشريف ـ قائد. (٥) على بو قعيقيص ـ سكرتير. (٦) عبدالحفيظ صالح الشريف ـ سكرتير. (٧) على أحمد بو سنينه ـ مساعد قائد. (٨) مفتاح فرج الشريف (بلها) ـ مساعد قائد. (٩) محمد خليل القلال ـ عريف . (١٠) فتحى سليمان الصلابى ـ عريف. (١١) عمر بو شيحه ـ عريف. (١٢) محمد فرج الكوافى ـ عريف. (١٣) محمد عمران ـ عريف الموسيقى ـ (١٤) ونيس الجبالى ـ عريف.(١٥) إبراهيم محمد القرقورى ـ مساعد عريف ـ أمين العهدة. (١٦) أحمد الدراجى ـ مساعد عريف. (١٧) محمد الشاردة ـ جوال. (١٨) مجمد بورزيزه ـ جوال. (١٩) رافع زايد ـ جوال. (٢٠) سالم السراوى ـ جوال. (٢١) جمعة الفرجانى ـ جوال. (٢٢) عوض ساطى ـ جوال. (٢٣) عبدالوهاب بوقرين ـ جوال. (٢٤) حسين محمود الشاعرى ـ جوال. (٢٥) يوسف محمد الدلنسى ـ م عريف. (٢٦) على سالم الفلاح ـ جوال. (٢٧) عبيد مفتاح الزهواقى ـ جوال. (٢٨) عمر شغل الفلاح ـ جوال.

(٢٩) عبداللطيف شكاب البسيونى ـ جوال. (٣٠) على إبراهيم البسيونى ـ جوال. (٣١) عبد الرحمن بن شكبان ـ جوال. (٣٢) محمد بوزر ـ جوال. (٣٣) محمد البرناوى ـ جوال. (٣٤)

عبدالحفيظ ونيس قادير ـ جوال. (٣٥) محمد بالروين ـ جوال. (٣٦) جبريل زايد ـ جوال. (٣٧) سليمان بن عمران ـ جوال. (٣٨) رجب أحمد زواوه ـ جوال. (٣٩) يحيى الجربى ـ جوال. (٤٠) عبد القادر على زغبية ـ جوال. (٤١) فرج بوجازية ـ جوال. (٤٢) إبراهيم فرج حماد الفلاح ـ جوال. (٤٣) ناجى افتيته ـ جوال. (٤٤) بالنور إبراهيم رويص ـ جوال. (٤٥) مفتاح الحاج ـ جوال. (٤٦) إبراهيم الشريف ـ جوال. (٤٧) عوض كشلك ـ جوال. (٤٨) ناصر كرداش ـ جوال.(٤٩) جمعه التركى ـ جوال. (٥٠) حسين السنوسى بادى ـ جوال (٥١) حسن على بوزيد ـ جوال. (٥٢) على أكرم رشاد ـ جوال. (٥٣) مصطفى عز الدين بادى ـ جوال. (٥٤) على فتح الله شامالى ـ جوال. (٥٥) ميلود مخلوف ـ جوال. (٥٦) السنوسى الدغيلى ـ جوال. (٥٧) جلال الدغيلى ـ جوال. (٥٨) يوسف محمد مبارك الشريف ـ جوال. (٥٩) محمد مختار عصمان ـ جوال. (٦٠) سالم المطماطى ـ جوال. (٦١) خليفة بسيكرى ـ جوال. (٦٢) محمود البسيكرى ـ جوال. (٦٣) سليمان افتيته ـ جوال. (٦٤) محمد فاندى ـ جوال. (٦٥) محجوب بوكر ـ جوال. (٦٦) منصور عبد القادر قادربوه ـ جوال. (٦٧) مصطفى أبو بكر زيو ـ جوال. (٦٨) عوض عبد الحفيظ الجهانى ـ جوال. (٦٩) الأمين المهدى دربى ـ جوال. (٧٠) محمد الزروق ـ جوال. (٧١) فرج بالروين ـ جوال ومسئول الرحلات. (٧٢) نجاتى مفراكس ـ جوال.

وكان فريق الكشافة مقسما إلى طلائع هى:

طليعة أسامة بن زيد ـ طليعة جعفر بن أبى طالب ـ طليعة خالد بن الوليد ـ طليعة عبد الله بن رواحه ـ طليعة الإسعاف ـ طليعة المطافئ ـ طليعة الموسيقى.

هذا وأن بعض هؤلاء الأخوة قد انتقل إلى رحمة الله والباقون هم الآن فى حياتهم الخاصة منهم أساتذة بالجامعة وضباط سابقون ورجال أعمال ومدرسون وموظفون.

ولابد من الإشادة بالدور القيادى المتواصل للمرحوم قائد عام الكشاف السيد الصالحين أحمد زواوه رحمه الله ورحم رفاقه الذين سبقوه إلى دار الجزاء والبقاء .

والآن نبدأ بتوثيق بعض من النشاط الثقافى والكشفى لجمعية عمر المختار كما نشر فى الصحف المحلية بنصه ودون تعليق.

وثـــــائق :

مجلة عمر المختار: صدر العدد الأول من مجلة عمر المختار حافلا بمقالات شيقة وبحوث قيمة ويبحثها أقلام طائفة من كتابنا النابهين فى مختلف الفنون والشئون. ونحن بينما نرحب بمجلتنا الوطنية هذه ـ ونثنى على همة القائمين بأمرها ونطلب إلى مواطنينا الكرام أن يقبلوا على معاضدتها والاستفادة منها كما نرجو لها الفوز والنجاح فى عالم الصحافة الشرقية.

نتيجة امتحان القبول ـ قامت لجنة امتحان القبول يوم الخميس الماضى بقاعة المحاضرات لجمعية عمر المختار بامتحان الطلبة الذين تقدموا للامتحان وكان عددهم ٢٥ طالبا وفيما يلى ننشر أسماء الطلبة الناجحين للفصل التحضيرى للمدارس الثانوية:

محمد عبد المجيد بونور ـ محمد فرج التونسى ـ فرج محمد الهدار ـ محمد الأمين دربى ـ فتحى سليمان الصلابى ـ على بو سنينه ـ أحمد طاهر بوزر.

(جريدة بنغازى) ٧ أغسطس ١٩٤٣ العدد ٨٥.

افتتاح نادى العمال (البركة): افتتحت جمعية عمر المختار مساء ٢٢ الجارى النادى الخامس فى نواديها وقد أم مكانه الفسيح طبقات العمال والمشتركين وأعضاء الجمعية وكان ضيف الشرف سيادة السيد على صفى الدين السنوسى وبعد ترتيل نشيد العلم من شباب الرياضة المصطف تقدم سكرتير النادى السيد محمد المرتضى فقال كلمة موجزة قدم بعدها رئيس النادى السيد إبراهيم افندى بن عامر الذى ألقى خطابا تحدث فيه عن الجمعية وأعمالها الإصلاحية وأهاب بالعمال الى ما فيه الارتباط والاتحاد ثم نهض السيد على صفى الدين وارتجل كلمة فياضة حكيمة أثنى فيها على جمعية عمر المختار ومجهوداتها وأسدى الكثير من النصائح الغالية للعمال والشباب وقد قوطعت الكلمات بموجات من التصفيق الحاد واختتمت الحفلة بالنشيد والهتافات المختلفة.

(جريدة بنغازى) العدد ٦١٢ بتاريخ ١٩٤٥/٨/٢٤.

النشاط الثقافى للجمعية: يقوم قسم الثقافة لجمعية عمر المختار بإلقاء الدروس الآتية الذكر حسب المواعيد المقررة وعلى من يرغب الانتساب إلى هذه الدروس مراجعة سكرتير الجمعية من السابعة مساء إلى الثامنة بالمركز العام .

اللغة العربية ـ تأسس فصل لتعليم اللغة العربية للشباب الإسرائيلى وقد أسند إلى المدرس سليمان افندى بن عمران وتعطى هذه الدروس فى يومى الإثنين والخميس من الساعة السابعة إلى الساعة الثامنة مساء.

اللغة الإنجليزية ـ سيبتدىء تعليم اللغة الإنجليزية من يوم الأحد القادم وقد تطوع الشاب إبرامو قويطع لإعطاء هذه الدروس فى يوم الثلاثاء من السابعة إلى الثامنة ويوم الأحد من الثامنة إلى التاسعة.

اللغة الفرنسية : تطوع السيد محمد افندى عيسى لتعليم اللغة الفرنسية فى يومى الأربعاء والأحد من الساعة السابعة إلى الثامنة مساء.

المهرجان المدرسي: على حضرات مدربي الألعاب الرياضية والبدنية بمدارس الحاضرة أن يحضروا مساء الأربعاء ٢٦ مارس عند الساعة الثامنة بالسكرتارية العامة بجمعية عمر المختار للنظر في نظام المهرجان المدرسي الذي سيقام في الملعب الأهلي يوم ٢٠ أبريل.

(الوطن) ٢٥ مارس ١٩٤٧.

جمعية عمر المختار تؤسس الكشاف الليبي: رأى المركز العام لجمعية عمر المختار اجابة لرغبة كثير من الشبان أن يقوم بتأسيس الكشاف الليبي أو بالأصح أن يعود إلى فكرة تأسيس الكشاف بعد أن حاول ذلك في منتصف ١٩٤٤ ولكن ظروفا خاصة حالت دون ذلك وقد دعا السكرتير العام كثيرا من الشباب إلى الاجتماع به في قاعة المركز العام حيث شرح لهم فكرة الكشاف فلاقت الفكرة كل قبول وبإشراف الجمعية في الإعداد والتنظيم لاخراج الفكرة إلى حيز الوجود فبعثت باشعار الإدارة العسكرية وتلقت ردا منها تحبذ الفكرة واستعدادها لتقديم مساعدتها وقد أرسلت جمعية عمر المختار إلى المركز العام للكشاف العالمي في لندن بطلب انتساب كشافها إليه وينتظر أن يصل الرد قريبا. وقد اجتمع المنتسبون وأجروا انتخابا لمجلس إدارة الكشاف أسفر عن انتخاب السادة: **على افندى بوقعيقيص، محمود أفندى الشريف، محمد أفندى حمى، سالم أفندى مخلوف، الصالحين أفندى زواوه، خليفة افندى بسيكرى**، ومن المقرر أن يعين المركز العام الرئيس وعضوين في مجلس الإدارة.

حديث الأسبوع للكشاف ـ يعلن مجلس إدارة الكشاف الليبي أنه قد تقرر أن يلقى مساء كل يوم سبت أحد أعضاء المركز العام حديثا على المنتسبين للكشاف وأن جميع الشباب مدعوون مساء السبت القادم لحضور الحديث الاول الذي سيلقيه سكرتير جمعية عمر المختار.

(الوطن) ١٦ أكتوبر ١٩٤٧.

نشاط الكشاف الليبي: علمنا أن من الأعمال الإنسانية التي يقوم بها الكشاف الليبي خدمة للصالح العام هو تنظيم فرق للمطافئ والإسعافات الأولية وستبتدئ الدروس والتمرينات التطبيقية بهذه الفرق قريبا وستعمل اللجنة التنفيذية العليا على تشكيل فرق المطافئ من الشباب وتختارهم من جميع محلات البلاد بحيث يمكنهم إرشاد الناس في حالة حدوث أي حريق في المنطقة التي يسكنونها كذلك قسم الإسعاف فيقوم بتدريبه أحد الأطباء ويتطوع بهذا المشروع عدد غير قليل من شبابنا الناهض وهذه هي البرامج الأولى لهذه المنظمة الإنسانية الكبرى.

فصول مكافحة الأمية: يقوم قسم الثقافة التابع للمركز العام بالقاء دروس عربية مجانا لمكافحة الأمية في قاعة المحاضرات بالمركز العام ابتداء من يوم الأربعاء القادم حسب البرنامج التالي:

الأربعاء ٧ ـ ٨ مساء الخميس ٧ ـ ٨ مساء السبت ٧ ـ ٨ مساء فعلى من يرغب الانتساب إلى هذه الدروس مراجعة سكرتارية قسم الثقافة مساء كل يوم.

* الدروس الإنجليزية ـ سبق أن نشرنا عن الدروس الإنجليزية التى ستقوم بها اللجنة الثقافية التابعة لإدارة الكشاف الليبى وقد ابتدأت هذه الدروس فعلا مساء السبت الماضى ولايزال الاكتتاب مفتوحا للجميع وهذه هى مواعيد الدراسة: انجليزى أول ـ الأحد الساعة ٧ إلى الساعة ٨ مساء ـ الإثنين الساعة ٧ إلى الساعة ٨ مساء ـ الثلاثاء الساعة ٧ إلى الساعة ٨ مساء ـ انجليزى ثانى ـ الأربعاء والخميس والسبت من الساعة ٨ إلى ٩ مساء هذا ولايزال باب الاكتتاب مفتوحا للعموم حتى آخر الشهر الجارى.

(الوطن) ١٨ نوفمبر ١٩٤٧.

نشاط الكشاف الليبى الثقافى: اجتمع مساء ١٨ الجارى لفيف من مدرسى الحاضرة المنتسبين للكشاف الليبى لتأليف قسم الثقافة التابع للكشاف وقد انتخب الأستاذ محمود الديبانى سكرتيرا لهذا القسم الذى تفرعت عنه ثلاث لجان هى: لجنة مكافحة الأمية ـ لجنة المحاضرات ـ لجنة المكتبة العمومية. وفى مساء ١٩ ألقى الأستاذ محمد حمى محاضرة موضوعها (الكشاف والإنسانية) حضرها جم غفير من الكشاف وسيلقى الأستاذ محمود الديبانى محاضرة عنوانها (النظام فى حياة الكشاف) وذلك مساء الجمعة المقبل كما دعا مجلس إدارة الكشاف عددا من تلاميذ المدارس مساء السبت الماضى للالتحاق بهذه الهيئة وقد انتسب منهم عدد كثير بعد اطلاعهم على فوائد هذه الحركة.

* رحلة كشافية رياضية إلى المرج ـ بمناسبة حلول موسم الربيع اتفق قسم الرياضة وإدارة الكشاف الليبى لجمعية عمر المختار على تنظيم رحلة لأفراد الكشاف وأفراد اتحاد كرة القدم يوم الأحد ٢٨ مارس ١٩٤٨ وقد تطوع السيد على أفندى القماطى لنقل هذه البعثة فى إحدى سياراته مجانا ويجد أفراد البعثة برنامج هذه الرحلة لدى سكرتارية الكشاف وسكرتارية الاتحاد أو لدى (لجنة الرحلات).

(الوطن) ٢٣ مارس ١٩٤٨.

الجمعية تحتفل بالبعثة المصرية: أقامت جمعية عمر المختار احتفالا تكريما لبعثة المعلمين المصريين فى مدارس برقة بعد أن تكامل عددهم ودعت إليه جناب نائب القنصل المصرى العام وسكرتير القنصلية ورجال المعارف ونظار المدارس ومعلميها وقد افتتح الحفل بترتيل آى الذكر الحكيم من المقرئ المجيد السيد محمود دهيميش ثم تقدم الأستاذ محمد بشير المغيربى سكرتير عام الجمعية وألقى كلمة تلاه الأستاذ محمود الديبانى مندوبا عن قسم الثقافة للجمعية بكلمة أخرى سننشرها فى العدد القادم ثم وقف حضرة الأستاذ حسن محمد السحرتى وألقى بالنيابة عن البعثة خطبة رائعة فذة وأعقبه الأستاذ محمود فرج بزجلٍ بليغ كان له وقع حسن وتأثير ثم تقدم الأستاذ الفاضل محمد بدوى العشماوى وألقى قصيدة عصماء من عيون الشعر سنحلى بها عددنا القادم.

* رحلة الرياضة والكشافة ـ أقامت لجنة الرحلات التابعة لجمعية عمر المختار يوم الأحد الماضى رحلة رياضية كشفية وقد اشترك فيها عدد كبير من شباب الجمعية الذى توافد إلى مدينة المرج على أفواج مختلفة من السيارات والموتوسيكلات وقد تبرع كل من السيد على القماطى والشاب الكشاف عمر أفندى الشريف بنقل

أعضاء البعثة مجانا. وصلت البعثة قبل منتصف النهار وكانت محاطة بحفاوة الشباب المرجاوى واشترك الكشاف الليبى فى طابور شرف لتوديع الفوج الأول من متطوعى برقة لفلسطين. وطاف أفراد الكشاف وشباب الجمعية بشوارع المرج حتى قرب المباراة التى أقيمت بين المنتخب البنغازى وألمان المرج والتى انتهت بتعادل الفريقين بأربع إصابات لكل فريق.

(الوطن) ٣٠ مارس ١٩٤٨.

تشجيع الكشاف الليبى: القائمة الأولى للتبرعات ـ جاءنا من إدارة الكشاف الليبى أنها تلقت من كثير من الوطنيين الأفاضل تشجيعا كبيرا حيث تبرعوا لها بمبالغ نقدية وهى تنشر القائمة الأولى للتبرعات يسرها أن تقدم للسادة التالية أسماؤهم جزيل الشكر والثناء:

عمر بك كانون ـ على فلاق ـ محمد الشيبانى ـ محمد الغويل ـ خليل القلال ـ محمد الهنتاتى ـ قثور يوليفى ـ حسن نورى ـ عزت مفراكس ـ سليمان الزليتنى ـ الحاج محمد الطياش ـ صالح بادى ـ طاهر بن سالم ـ محمد جابر ـ السنوسى الأشهب ـ على لنقى ـ عيسى المهدى الزواوى ـ جبريل الكبتى ـ عمران العمرانية ـ عبد الله اللبار ـ حسين بك عبد الملك ـ حسين الفقيه عبد الملك ـ عمر البكوش ـ سالم بوزناد ـ حسين الأشهب ـ محمد فضل الله الكوافى ـ فرج زيو ـ خليفة الكوافى ـ محمد البسيونى ـ خليل بونخيلة ـ يوسف النجار ـ رحومة بن يعقوب ـ مصطفى اللبار ـ عبد الحفيظ شمسه ـ عبد الله الزواوى ـ مهدى دربى.

* تشكر إدارة الكشاف على أفندى السلاك على تبرعه للكشاف بكثير من المعدات اللازمة لهذا القسم من كافة الأنواع.

(الوطن)١٩٤٨/٩/٢١.

* نشاط الكشاف الليبى ـ الاستعداد لرحلة درنة والجبل الأخضر ـ اهتم مندوبنا فى الحاضرة بمتابعة نشاط الكشاف الليبى فقام بعدة زيارات متتالية لمركز إدارة الكشافة فى شارع عمرو بن العاص حيث مقر الاتحادات الليبية الرياضية وأقسام جمعية عمر المختار الرياضية والثقافية والحق أن ما تبذله إدارة الكشافة وأفرادها من مجهود متواصل للسير بهذه الحركة فى طريق الكمال لجدير بكل تقدير وثناء وقد لاحظ مندوبنا قوة الروح الكشفية بين الشبان وشعورهم الإنسانى الذى يفيض بحب الخير ويدفع لعمل الخير. وفى كل مساء ترى جموع الكشافة مقسمين إلى طلائع وفرق ، فهذه طليعة الإسعاف وقد استعدت بكل الأدوية الإسعافية وترى أفرادها منهمكين فى تطبيق الدروس ومثلها طليعة المطافئ والموسيقى والضباط وبقية الطلائع. وللكشاف الليبى برنامج أسبوعى حافل حيث يتلقى الكشافون الدروس التالية فى الديانة من فضيلة الشيخ عمر الهمامى وفى الإسعافات الأولية من الدكتور ليفانتاكس وفى الميكانيكا من الأستاذ إبراهيم بن عامر وهناك دروس أخرى فى العربية والإنجليزية والتدريبات الكشفية يقوم بإلقائها أفراد من قادة الجوالة. ويزداد نشاط الكشافة هذه الأيام

استعدادا للرحلة التى سيقومون بها فى عيد الأضحى المبارك إلى درنه والجبل الأخضر وقد أعدت لهذا الغرض المخيمات والأثاث اللازم من التبرعات التى جاء بها المواطنون الكرام.

(الوطن) ٥ أكتوبر ١٩٤٨.

* **تشجيع الكشاف** - جاءنا من إدارة الكشاف الليبى القائمة التالية لما تلقته من تبرعات من أفاضل المواطنين وهى تقدم لهم جزيل الشكر وخالص ثنائها على أرحيتهم النبيلة : **السيد الحاج عوض دغيم - السيد صالح العبدلى - السيد عبد السلام حويل - السيد عوض حروييس - السيد عبد العاطى النبهوم - السيد على برثيه - السيد الحاج محمد الكوافى. وقد وضع السيد محمد الغويل سيارته تحت تصرف الكشافة مدة رحلتها إلى درنة والجبل الأخضر هذا وقد تبرع السادة التالية أسماؤهم بمواد غذائية قيمة بمناسبة الرحلة وهم السادة الكرام: حسين المالطى - أحمد خليفة الشيبانى - أحمد هليس - رخيص شمسه - أحمد وعلى بوليفه - أحمد طلوبة - عبد السلام الزليتنى - عبد القادر البرنانى - جمعة الزائدى - الشائب العبار - على حنيش - رحومه بن يعقوب - فرج الضبيع - محمد بن صريتى - عمران بو سنينه - عمر عبد الصمد - عوض الشيبانى - صالح إبراهيم الفلاح - محمد على الرعيض - عبد الفتاح شقيفه.**

(الوطن) ٢٦ أكتوبر ١٩٤٨.

الاحتفال بالهجرة: بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية وحلول رأس السنة الهجرية سيقيم المركز لعام لجمعية عمر المختار حفلته السنوية المعتادة وذلك عند الساعة السادسة تماما مساء هذا اليوم فى النادى الجديد بشارع عمر بن العاص وقد جاءنا من جمعية عمر المختار أنها تدعو إلى هذا الاحتفال جميع المواطنين الكرام.

نشاط الكشاف الليبى: قامت بعض طلائع من جوالة وأشبال عمر المختار المنتسبين إلى الكشاف الليبى برحلة إلى قاريونس نهار الأحد الماضى قاموا خلالها بألعاب كشفية بارعة وبعد الظهر قاموا بزيارة ملجأ الفقراء مقدمين هدايا قيمة من الصابون والأدوية والفواكه والحلويات وقد قررت طليعة الإسعاف زيارة أسبوعية للملجأ لأداء واجبها الإنسانى. هذا وقد عزفت موسيقى الجوالة داخل الملجأ فأدخلت السرور على الفقراء.

(الوطن) ٢ نوفمبر ١٩٤٨.

رحلة الكشاف إلى درنة والجبل: قال مندوبنا الخاص - قصدت عشية اليوم الأول للعيد الى مقر الاتحادات الرياضية والكشاف الليبى بشارع عمرو بن العاص وقد كانت العمارة غاصة بالشبان ولكننى لم أجد منهم غير أربعين شابا مستعدين بلباسهم الكشفى فتعجبت إذ كنت أعلم أن عدد الذين سيشتركون فى

الرحلة يتجاوز المائة ثم دهشت حينما علمت أن الإدارة العسكرية البريطانية قد أصدرت أمرها بألا يشترك سوى أربعين كشافا ليس غير.

ورغم أن هذا الحادث كان صدمة عنيفة للكشافة لم تكن تتوقعها من تلاميذ وأقرباء (بادن باول) ورغم الأسى لذى شمل النفوس لهذا الإجراء الجائر إلا أننى لم أشاهد على وجوه أفراد الكشافة سيما المتخلفين منهم عن الرحلة إلا علامة البشر والفخر ولا عجب فإن شريعة الكشاف تقول فى أحد أبنادها العشر (الكشاف صبور ند الشدائد يصفر لها ويبتسم).

تحركت طلائع الجوالة بكامل معدات الرحلة تتقدمها طليعة الموسيقى واخترقت شوارع المدينة إلى قصر المنار العامر بين أمواج الشعب الزاخرة حيث قيد قادتها أسماءهم فى سجل التشريفات ثم عادت إلى مقرها وهناك عند السادسة والنصف بين حشد هائل من جموع الجماهير التى حضرت للتوديع استقل أفراد الجوالة سيارة (الاوتوبولمان) تصحبها سيارتان للقيادة والعهدة فى الطريق إلى درنه.

فى درنة – لم تتوقف بنا السيارات إلا دقائق فى المرج وحوالى الخامسة والنصف من صباح الخميس ١٤ الجارى كنا أمام أبواب درنه وقد راح الجوالة يستكشفون مكانا لمعسكرهم ولم تمض ساعة إلا والمعسكر على أتم نظام وعلى بعد كيلو مترين من المدينة.

وقد كان من المقرر أن تقوم الجوالة باستعراض فى عيشة هذا اليوم فى مدينة درنه إلا أن البوليس صرح بأن لديه أمرا بمقاومة أى حركة تقوم بها الجوالة بدون إذن المتصرف، فاتصل ضباط الجوالة بنائب المتصرف وقدموا له طلبا لهذا الغرض ولكن الرد بالإذن لم يرد إلا بعد أربع وعشرين ساعة (طبقا للمنشور العسكرى رقم ٦٤) وقد أمضت الجوالة يومها فى تدريبات كشفية وزار معسكرها كثير من الشباب ثم سمح جناب نائب المتصرف للجوالة بزيارة المدينة أفرادا فأمضى عدد منهم قرابة الساعتين قبل غروب الشمس فى هذه الزيارة.

وعند العاشرة والنصف من صباح الجمعة ورد الإذن محددا بالاتفاق مع ضباط الجوالة الشوارع التى يجرى فيها الاستعراض والوقت الذى يستغرقه فتحركت فرقة الجوالة تتقدمها موسيقاها التى تهز القلوب وتثير المشاعر بألحان نفيرها ودوى طبولها وطافت بشوارع المدينة فى جو حافل بالمؤثرات فتلك الهتافات المتواصلة وهذا التصفيق الحار من الجماهير المتحمسة وتلك الزغاريد تنبعث من خلال المساكن كل هذا وأكثر من هذا شاهدته مدة يومين أن نخبة من أفاضل الشباب كانوا يستعدون بدراجاتهم النارية وسياراتهم لمقابلتنا بعيدا عن المدينة ولكننا فاجأناهم وهم فى هذا الاستعداد وقد أظهروا من السخاء والحفاوة مايعجز عن وصفه القلم وقدموا فيما قدموا من الإكرام هدية من الشياه والمأكولات.

وقد بعث صاحب السيادة السيد صفى الدين برسالة رقيقة إلى قيادة الجوالة يحيى فيها هذه الحركة مقدما عشرة جنيهات تبرعا.

هذا وبعد انتهاء الاستعراض قصد الجوالون إلى المسجد الكبير لصلاة الجمعة ثم رجعوا إلى المعسكر وقضوا عشيتهم فى بعض الألعاب الكشفية. وقد تقاطر عليهم كثير من الزوار الكرام ثم سمح لهم ضباطهم بزيارة المدينة لمدة ثلاث ساعات زاروا خلالها منزل سيادة السيد صفى الدين الذى قابلهم بكل ترحاب وأقام لهم

حفلة شاى جميلة وقد كانوا خلال تجولاتهم يقابلون من أفراد الشعب بالاحترام والتقدير ويقدمون لهم المرطبات والمبردات وفى فجر السبت سافرت الجوالة إلى رأس الهلال .

* طليعة الإسعاف ـ ولا يفوتنى أن أشيد بما قامت به طليعة الإسعاف التابعة للجوالة من نشاط فى أداء رسالتها الإنسانية خلال اليومين فقد كانت تتجول فى أحياء المدينة محملة بالأدوية والحلويات والصابون وقامت بتوزيع كميات كبيرة منها على الاطفال والعجزة مما كان له أحسن الأثر فى النفوس.

* فى رأس الهلال ـ عسكر الجوالون فى رأس الهلال ساعات معدودة قاموا خلالها بأعمال كشفية بارعة وأمكنهم تطبيق كثير من رموز وشارات الكشاف خلال تلك الوديان وبين الهضبات والاشجار والمنحدرات المتداخلة وكانت ساعات خالدة فى نفوس جميعهم فلم أر منهم إلا متهلل الوجه ومستبشر الطلعة رغم التعب والمشقة والعناء من جراء أعمال الاستكشاف وألعابه ثم غادرت الفرقة هذا المكان الذى حباه الله أجمل مظاهر الطبيعة إلى (البلنج) الذى لايقل عنه روعة وجمالا ويقع على بعد خمسة كيلومترات غربى المدينة البيضاء (سيدى رافع) وهناك أقام الجوالون معسكرهم من جديد فى سرعة خارقة وتفننوا فى تنسيقه وتجميله وذلك فى عشية السبت. وفى المدينة البيضاء اتصلت قيادة الجوالة بالبوليس للاستئذان فى زيارة شحات والبيضاء فوعد البوليس بالاتصال بمتصرف الجبل بالمرج. وأمضى الجوالون عشيتهم وليلتهم كعادتهم فى بعض الاعمال والالعاب ولكنهم فوجئوا فى ساعة متأخرة من الليل بنفير (الحريق) وهو يمزق الجو فأسرع جميعهم من مراقدهم للإنقاذ وكانت طليعة المطافئ فى المقدمة وأطفئ الحريق المصطنع للتدريب بسرعة فائقة.

* وفى صباح الأحد جاء الرد من متصرف الجبل بامكانية زيارة شحات والبيضاء ولكن بعد الاستئذان من متصرف شحات فاستقل افراد الجوالة سيارتهم إلى شحات وعلى بعد منها وقفوا ينتظرون الاذن مدة ساعة وعاد مندوبهم من شحات يحمل الإذن لمدة (ربع ساعة) فى شحات و(عشر دقائق) فى البيضاء (فقط لاغير) وقد أجرت الفرقة استعراضها فى جو فاتر مريب ، وعلمت من تحرياتى أن بعض المسئولين حذروا الاهالى من عاقبة الاتصال بالكشافة أو حتى التصفيق لهم. وبعد أن زار الجوالون الآثار رجعوا إلى البيضاء حيث قاموا باستعراض وزاروا ضريح الصحابى الجليل رويفع بن ثابت الانصارى (رضى الله عنه) ثم عادوا إلى معسكرهم حيث تناولوا طعام الغداء ثم أخذوا فى الاستعداد للعودة إلى بنغازى.

* فى المرج ـ وصلنا المرج بعد غروب الشمس من هذا اليوم (الاحد) وكان قد سبقنا إليه مندوب الجوالة الذى أتصل بجناب المتصرف المستر جاكسون وهو كشاف قديم ، وسرعان ما سمح للجوالة بإجراء استعراض فى المدينة وقد قوبل هذا التصرف من جنابه بكل تقدير وسرور وسرعان ما تجمع الاهالى لتحية الجوالة وعلت الهتافات واشتد التصفيق وأصر كثير من شباب المرج على وجوب اقامة الجوالة الى اليوم الثانى ولكن تعذر ذلك لضيق البرنامج وعند الساعة التاسعة والنصف عدنا إلى بنغازى فوجدنا فى استقبالنا جمهور كبير واخترقت الجوالة بلباس الرحالة وعلى لحن موسيقاها شوارع المدينة بين هتاف الشعب واعجابه بأبنائه الناهضين إن موقف الادارة العسكرية من حركة الكشاف الناشئة فى بلادنا موقف غامض مريب ولا ندرى ما هو السبب فى هذا اللهم إلا الرغبة فى عرقلة كل حركة نهوضية فى البلاد...

(الوطن) ٢٦ اكتوبر ١٩٤٨.

الجوالة فى أجدابية : قامت جوالة عمر المختار برحلة إلى أجدابية منذ عشية السبت الماضى حتى مساء الاثنين أمس ونظرا لأهمية الرحلة وما لاقاه الجوالون من استقبال رائع فياض من قبل أهالى اجدابية الكرام فلم نتمكن من نشر الوصف الكامل للرحلة فى هذا العدد.

وقد وافانا مراسلنا فى آخر لحظة برسالة ضافية صور فيها المهرجان الشعبى الخالد الذى جرى بمناسبة زيارة جوالة عمر المختار لاجدابية لأول مرة.

ونحن لا نستغرب من الأجدابيين مثل هذا الشعور الصادق والنبل الرفيع فهم أهل المكرمات والمهمات.

ولا يهمنا إلاّ تسجيل تحيتنا لهم باسم الجريدة التى تلاقى من الاجدابيين كل تأييد مخلص .

(الوطن)١٩/٤/١٩٤٩ .

مندوب الجمعية إلى المؤتمر الثقافى: عاد بالطائرة من تونس حضرة الاستاذ المحامى محمد بن عامر مندوب القسم الثقافى بجمعية عمر المختار إلى مؤتمر الثقافة الإسلامية الذى انعقد أخيرا فى تونس وقد قام جنابه بتمثيل جمعية عمر المختار على خير وجه فبرز كما وافتنا بذلك الصحف التونسية فى نواحى الثقافة والاجتماع وترأس احدى الجلسات العامة للمؤتمر وألقى كلمة مناسبة فى محطة الاذاعة التونسية حمل فيها تحيات جمعية عمر المختار إلى أبناء العروبة والاسلام فى الشمال الافريقى ، وكان لاقتراحاته فى المؤتمر أثر طيب ومشكور وكان حضرته محل حفاوة وتقدير من الجميع. وقد كانت برقة ممثلة أيضا فى صاحب الفضيلة قاضى القضاة الشيخ عبد الحميد الديبانى الذى تكلم باسم المؤتمر الوطنى البرقاوى وترأس إحدى جلسات المؤتمر وقوبل بمزيد من الاحترام وتشرف بمقابلة جلالة باى تونس المعظم ولايزال فضيلته فى تونس.

* وقد حدثنا الأستاذ بن عامر عن نجاح المؤتمر وزودنا بأبحاثه التى قدمها خلاله ووصف لنا منزلة جمعية عمر المختار لدى كافة الاوساط العلمية والاجتماعية والوطنية بأنها فى أحسن مقام فى الاعتبار ونحن نهنئ الاستاذ الفاضل بنجاحه ونشكره على ما قام به من مجهود جبار.

(الوطن) العدد ١٩٥ بتاريخ ٢٧/٩/١٩٤٩ .

رسالة درنة : كانت جمعية عمر المختار قد طلبت إلى وزارة معارف مصر قبول التلامذة الثلاثة الأوائل فى الشهادة الابتدائية من منطقة درنه وقد استجابت وزارة المعارف لرغبة هذه الجمعية فقبلتهم فى مدارسها الثانوية الداخلية بالمجان.

وبما أن العام الدراسى يوشك أن يبتدئ فقد أصدرت الجمعية نداء فى يوم ذكرى وفاة الزعيم عمر المختار تدعو فيه الشعب إلى التبرع للمساهمة فى اعداد بعثة عمر المختار وقد انهالت التبرعات على الجمعية. وهى تقدم جزيل الشكر لجميع حضرات المتبرعين.

(الوطن) العدد ١٩٦ بتاريخ ١/١٠/١٩٤٩ .

جمعية عمر المختار ـ مركز درنة

كانت درنة قلعة وحدوية صامدة حتى أنه فى وقت كان عدد المعارضين للهدف الوحدوى التى تسعى له الجمعية لايتجاوزون الأربعة عشر شخصا ويكفى أن رئيس الجمعية الأستاذ إبراهيم أسطى عمر وعضوها السيد عبد الرازق شقلوف قد فازا بالتزكية لعضوية مجلس نواب برقة دون منافس ولا نستطيع إحصاء المظاهرات الشعبية والمهرجانات التى أقيمت فى درنة سياسية وثقافية ورياضية.

وكما حصل لوثائق المركز العام ببنغازى فإن وثائق مركز درنه هى أيضا تشتتت وعانينا الكثير قبل الظفر ببعضها ومع الأسف لم نظفر بأى وثيقة عن نشاط فروع جمعية عمر المختار الأخرى فى أجدابية والمرج وغيرهما من المدن البرقاوية والتى جرى حلها فى وقت مبكر فى الأربعينات قبل حل المركز العام ومركز درنة فى بداية الخمسينات.

أما نشاط مركز درنة السياسى والثقافى والرياضى الموثق فى صحيفة (الوطن) منذ أول ١٩٤٧ فقد عرضناه فى القسمين الاول والثانى من الكتاب مع وثائق المركز العام حسب الترتيب الزمنى. لكن للأهمية رأينا أن نختم هذا القسم بالوثائق التالية عن جمعية عمر المختار بدرنة:

١ ـ تقرير عن نشاط الجمعية من ١٨/٥/١٩٤٤ إلى ١٨/٥/١٩٤٧.

٢ ـ تقرير عن مناقشة هذا التقرير وتشكيل مجلس ادارة جديد.

٣ ـ صور المظاهرة واستعراض فى درنة لرجال الجمعية وشبابها.

وقد حدثت بعد ذلك تطورات فى مركز درنة أصبح السيد فرج القهواجى قائما بشئون المركز وتولى السكرتارية العامة للمركز السيد عبد الحميد بن حليم.

جمعية عمر المختار الليبية

مركز درنـــــة

تقـــريـــر عـــام

يوضـــح أعمال جمعية (عمر المختار) بدرنة خلال ثلاثة أعـوام تبـــدأ من ١٨ / ٥/ ١٩٤٤، وتنتـهى فى ١٨ / ٥ / ٤٧ وقـد ألقى فى اجتماع الجمعية العمومية المنعقدة قانونيا فى ١٨ / ٥ / ٤٧ لانتخاب مجلـس الإدارة الجديـد، بعد أن انتهت مدة عضوية مجلس الإدارة السـابق

طبعت على نفقة الجمعية فى سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير مجلس الادارة

لجمعية عمر المختار : بدرنة

مقدمة :

حضرات الأعضاء المحترمين:

فى أوائل يونيه سنة ١٩٤٣ تأسست بدرنة جمعية للثقافة والرياضة هى نواة جمعيتكم المباركة، تلك هى جمعية عمر المختار.

ولقد كان تكوين هذه الجمعية فى أول تأسيسها ضعيفاً ـ ككل شئ فى أول نشأته ـ بحالة لا تكفل لها الاستمرار على أداء رسالتها وفعلا ما جاء يوم ١٧ مايو سنة ١٩٤٤ حتى صارت هذه الجمعية اسما بلا جسم، ولفظا بلا معنى. فلا مال بخزينتها ولا نشاط لأقسامها، ولا أعضاء يعملون بها ولا أعتقد أننا اليوم فى حاجة لذكر العوامل التى أدت بالجمعية إلى هذه الحالة السيئة لأنها ترجع فى الغالب إلى الظروف العامة من جهة، وإلى تعثرها الإدارى فى ذلك الوقت من جهة ثانية وعلى كل فقد جعل الزمن بيننا وبين تلك الظروف حاجزا طوله ثلاث سنوات يفرض علينا اسدال ستار على ذلك الماضى وعدم الخوض فيه.

ولما وصلت الحالة بالجمعية إلى هذا الحد، أجمعت البقية الباقية من أعضاء مجلس الجمعية فى يوم ٤٤/٥/١٧ وقررت تكوين إدارة عاملة مسئولة على الوجه الآتى:

أولا : الهيئة العاملة، وتتكون من السادة:

على باشا العبيدى	رئيســــــــاً
محمد ســـــرقيوه	نائبــاً للرئيس
عبد الكـريم لياس	ســـــــكرتيراً
رمضـــــان غنــيم	اميناً للصندوق

ثانيا: مجلس الإدارة، ويتكون من السادة:

الحاج عبد الحفيظ بوغراره	عضـــواً
مفتاح الإمام	عضـــواً
الحاج سالم بن خيال	عضـــواً
عبد القادر بوجازيه	عضـــواً
محمد بو دراعه	عضـــواً
مفتاح الغيزوانى	عضـــواً
منصور الطشانى	عضـــواً
محمد البنانى	عضـــواً
فرج القهواجى	عضـــواً
عبد العزيز بوزيد	عضـــواً
عبد الجواد الحصادى	عضـــواً
الهادى دربى	عضـــواً
إبراهيم أسطى عمر	عضـــواً
خموس حيون	عضـــواً

ثالثا : قسم الثقافة ، ويتكون من السادة :

الاستاذ عبد الكريم جبريل	رئيســـاً
الشيخ محمد الحصادى	مستشاراً
الاستاذ منصور الجربى	سكرتيراً
الاستاذ عبد العزيز الجيبانى	عضـــواً
الاستاذ فؤاد شنيب	عضـــواً
الاستاذ السيد الثلثى	عضـــواً

ويتبع هذا القسم فرع للتمثيل يتكون من السادة :

أنور الطرابلسى	رئيســـاً

عبد العزيز الجيبانى	مستشاراً فنياً
ابراهيم اسطى عمر	مستشاراً فنياً
أحمد غنيم	خطاطاً

رابعا: قسم الرياضة ويتكون من السادة :

عبد الجواد اعمير	رئيســــــاً
عقيلــة بالعـــون	ســــــكرتيراً
الحاج عبد المولى سلطان	مستشــــــاراً
خليل البنانى	عضـــــــواً
الصالحين بن سعود	عضـــــــواً
مصطفى بن خيال	عضــواً مدرباً
محمود دربى	عضــواً مدرباً
فؤاد شنيب	عضــواً مدرباً

حضرات الأعضاء المحترمين:

تكون مركز الجمعية باقسامه على الوجه الذى ذكرت غير أن أحد أعضاء الهيئة العاملة وهو نائب الرئيس السيد محمد سرقيوه قدم استقالته للجمعية من هذا المنصب بمجرد استلامه لرسالة التعيين معتذراً بكثرة اشغاله، مبديا استعداده لتقديم كل مساعدة فى امكانه لهذه المؤسسة. أما العضوان السيد عبد القادر بوجازية، والسيد الهادى دربى فقد قدما استقالتيهما ردا على رسالة الرئيس التى تلفت نظرهما إلى مراعاة المادة رقم (١١) من قانون الجمعية الأساسى حيث تغيبا عن حضور عدة جلسات مبديا كل منهما عذره بكثرة اشغاله وعدم استطاعته حضور الجلسات، وبهذا نقص من أعضاء المجلس ثلاثة أعضاء.

وما دمنا بصدد تكوين أقسام الجمعية يجدر بى أن أذكر لحضراتكم، قبل البدء فى تفصيل أعمال الجمعية، تعديلا طرأ على نظام الادارة فى منتصف شهر ديسمبر ١٩٤٥. ذلك أن الشباب الدرناوى، أراد أن تكون له رابطة تجمع شتاته وتوحد كلمته حتى يستطيع أن يقوم لبلده بما يجب عليه من عمل فى الميادين الرياضية والثقافية والسياسية فأتاح ذلك لممثلى الشباب الدخول فى مفاوضات مع مجلس ادارة هذه الجمعية انتهت بموافقة المجلس المذكور على تأسيس قسم جديد يسمى (قسم رابطة الشباب الدرناوى) بحيث يكون قسم الرياضة وفرع التمثيل فرعين تابعين له. على أن يكون هذا القسم خاضعا لقانون الجمعية ومسئولا أمام مجلس إدارتها، ويتكون هذا القسم من السادة:

عبد الرازق شقلوف	رئيســـــــاً
مفتاح بوغراره	نائباً للرئيس
فــؤاد شنيب	سكرتيراً
أنــور الطرابلسى	عضــواً
على عبد الهادى	عضــواً
ابريــك غفــير	عضــواً
مفتاح بوخطوة	عضــواً
عمــــر الطرابلسى	عضــواً
رمضـان قنـاوى بـدر	عضــواً
محمــد الشــيـــخ	عضــواً
الصالحين بن سعود	عضــواً
فتح الله الأشقر	عضــواً
نسيم الزروق	عضــواً
عبد الجواد اعمير	عضــواً
فرج مكراز	عضــواً
عبد الحميد الضراط	عضــواً

وقد عين من هذا القسم السادة : عبد الرازق شقلوف، مفتاح بوغراره، عبد الجواد اعمير أعضاء فى مجلس ادارة الجمعية.

ولهذا القسم فضل تأسيس فرع الشئون الاجتماعية الذى أدى للجمعية خدمات ممتازة يذكرها جميع الأعضاء بالثناء والإعجاب.

وما إن تم تأسيس هذه الرابطة حتى أقبل الشباب على هذه المؤسسة ولم تمض مدة وجيزة حتى انتسب إلى هذه الجمعية ما يقرب من ٢٥٠ شابا. أخذ هذا القسم يبث نشاطه فى جميع النواحى فأسند رئاسة فرع الرياضة إلى السيد فتح الله الأشقر، وأقر رئاسة السيد أنور الطرابلسى على فرع التمثيل، كما أسس فرعا جديداً للعمال الغاية منه تكوين شبه نقابة تجمع شتات العمال وتنظم أمورهم وتمد المحتاج والمصاب منهم بما يساعدهم من المال الذى يتجمع من اشتركاتهم الشهرية ولقيت هذه الفكرة إقبالا وتشجيعا عظيمين فى أول الأمر، غير أن نتيجة الانتخابات الحرة التى أجريت لمجلس هذه النقابة، ونجاح بعض رؤساء العمال وسقوط البعض الآخر فى الانتخاب أدى إلى انسحاب قسم كبير من العمال تحت تأثير الرؤساء الذين لم ينجحوا فى الانتخاب وظل الباقى يدفع اشتراكاته الشهرية وكل شهر يتوقف جماعة عن الدفع إلى أن توقف الجميع فى آخر شهر أكتوبر ١٩٤٦ حيث تجمع من هذه الاشتراكات مبلغ قدره خمسة وأربعون جنيها وسبعمائة مليم لاتزال أمانة موجودة عند العضو ابراهيم اسطى عمر الذى سيودع هذا المبلغ بعد أن يتم تكوين المجلس الجديد أمانة فى خزينة الجمعية لحساب العمال حتى تؤاتى الظروف وتبعث الفكرة من جديد فتجد لها رصيداً حاضراً.

وقد كان للنشاط البارز الذى أبداه قسم الرابطة فى تنظيم الاحتفالات والمظاهرات الشعبية أثره الفعال فى تدعيم مكانة هذه الجمعية عند الجمهور، حتى لقد كانت المظاهرات التى وضعت الرابطة برامجها ونفذها الشباب بكل دقة موضع إعجاب الجمهور وتقدير السلطات لإظهارها الشعور الوطنى فى أوضح معانيه مع المحافظة على الأمن وعدم الإخلال بالنظام العام.

أما النشاط الذى قدمته رابطة الشباب فى النواحى الرياضية والثقافية والسياسية فسأحدثكم عنه بصورة إجمالية عندما اتطرق لذكر النواحى المذكورة.

هذا وقد علمتنا التجارب فى السنوات الثلاث الماضية "أن هذه المؤسسة لا يمكن أن تؤدى رسالتها الوطنية على الوجه الأكمل إلا إذا قامت دعائمها على اكتاف الشباب" ذلك لأنها مؤسسة تقوم على مبادئ والمبدأ عبء ثقيل لايقوى على حمله إلاّ الشباب المخلص لوطنه الثابت على مبدئه المتزن فى سيره.

حضرات الأعضاء المحترمين :

كثيرا ما تردد على الألسنة تساؤل غريب يثيره المحنقون على هذه المؤسسة ويردده البسطاء فى سذاجة وبراءة ولكنه ظل ثلاث سنوات بدون جواب. هذا التساؤل هو قول المتجاهلين للحقائق:

«ماذا فعلت الجمعية؟» وما كانت الجمعية فى حاجة لأن تكلف نفسها عبثا عناء الرد على هذا السؤال مادامت تعمل فى جد ونشاط للصالح العام، وما كانت فى حاجة لأن تعلن عن نفسها مادام رائداها الصدق فى القول والاخلاص فى العمل.أما الآن وقد انتهت المدة القانونية لمجلس إدارة هذه الجمعية يسرنى كسكرتير لهذه المؤسسة أن أجيب على هذا السؤال فأشرح لحضراتكم ما قام به المسئولون عن هذه المؤسسة من أعمال جليلة طيلة السنوات الثلاث فى شئ من الإجمال والإيجاز. ولكى يكون الشرح وافيا لابد من تقسيم نشاط هذه الجمعية وأعمالها إلى خمسة أنواع هى :

المالية، الثقافة، الرياضة، الشئون الاجتماعية، السياسة ـ فأقول :

(الناحية الأولى) ـ الماليــة ـ

تكاد تكون هذه الناحية أهم نواحى هذه المؤسسة لأن المال أهم عصب فى حياة الأفراد والجماعات والشعوب فهو الأداة الفعالة التى لا تكاد الحياة تستقيم بدونها، ولهذا راعى المسئولون عن هذه الموسسة دائماً عدم الإسراف والتبذير فى مصاريفها والعمل على تنمية مواردها بالطرق المشرفة المشروعة، ولكى أعطيكم فكرة واضحة جلية عن الجمعية يجدر بى أن أفصلها على النحو الآتى :

١ ـ حساب الخزينة من أمين الصندوق السيد رمضان غنيم .

	جنيه	مليم
مجموع الواردات من ١٧ / ٥ / ٤٤ إلى ٢٠ / ٤ / ٤٧ مع العلم بأن محصول اشتراك شهر أبريل ١٩٤٧ لم يشرع فى سحبه بعد.	٩٠٩	٦٤٢
مجموع الصادرات من ١٧ / ٥ / ٤٤ إلى ٤٧/٤/٣٠	٦٨٦	٧٤٦
باقى الموجود بالخزينة	٢٢٢	٨٩٦

وإلى حضراتكم بيان ما تقدم بالتفصيل: أبواب الواردات

	جنيه	مليم
رصيد قديم لخزينة الجمعية ١٧ / ٥ / ١٩٤٤	٢٤	٤٤٢
تبرعات	٩٦	٤٣٠
محصول الاشتراك من ١/ ٤٤/٧ إلى آخر مارس ١٩٤٧	٤٨٨	٩٠٠
محصول التحصيل والحفلات الساهرة	١٤٩	٤٢٠
محصول الرياضة	١١١	٢٥٠
محصول حق استعمال مقهى الجمعية	٣٠	٠٠٠
محصول ثمن التذاكر الشخصية	٩	٢٠٠
	٩٠٩	٦٤٣

أبواب الصادرات

	جنيه	مليم
مرتبات الموظفين من ١/ ٤٤/٧ إلى آخر ابريل ١٩٤٧	٢٢٣	٠٠٠
مصاريف على التمثيل .	٦٥	٦٨٠
مصاريف على الرياضة .	٦٢	٢٢٠
مصاريف على الحفلات الدينية والقومية .	٤٥	٣١٥
مصاريف أولية لترميم مركز الجمعية الجديد	٥٩	٤٢١
مصاريف لأعمال كتابية .	١٨	٤٨٠
مصاريف على التعليم .	٤	١٦٥
مصاريف الوفد الذى سافر إلى بنغازى لتعديل المطالب القومية ودعوة مشائخ الحرابى.	٩٠	٦٦٥

	جنيه	مليم	
قيمة أثاث الجمعية	١	٧٥٠	
ايجارات مختلفة	٨٤	٥٠٠	
أعمال خيرية	١٨	٠٠٠	
مصاريف متنوعة	٣	٨٥٠	٦٨٦٧٤٦
الباقى	٢٢٢	٨٩٦	

ب ـ حساب مشروع مقهى الجمعية الذى قام به العضو ابراهيم أسطى عمر بناء على قرار مجلس الإدارة بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٤٥.

	جنيه	مليم		
ثمن أثاث المقهى وتكاليف دفع هذا المبلغ بقرض لمدة سبعة أشهر من السادة: الحاج المبروك بن حليم، الحاج رمضان بوخشيم، رحمين خلفون، على بن جليل، اللواج شنيب، فرج اكريكش، فرج العجيلى، خموس حيون، رمضان غنيم، عبد الجواد الحصادى، عاشور التاجورى، إبراهيم أسطى عمر.	١٨٧	٥٣٥		
محصول المقهى من ٦/٤/٤٥ إلى ٣٠/٤/٤٧	١٠٤٧	٣٨٨		
مصاريف يومية عادية	٦٠٩	٥٥٩		
أجور عمال	٢٢٥	١٢٠		
تكاليف إنشاء مولد كهربائى	٣٣	٥٧٠		
أجرة استهلاك التيار الكهربائى	٢٤	٣٠٧	٨٩٢	٥٥٦
		١٥٤		٨٢١
دفع للدائنين فى ١ / ١٠ / ٤٥ بنسبة ٤٠٪ من المحصول	٧٤ ٥٣٥	٧٤		٥٣٥
باقى الدين والربح	٨٠	٢٨٦	١١٢	٠٠٠
		٨٠	٢٨٦	
باقى دين مشروع المقهى		٣٢,٧١٤		

وهذا المشروع الذى كاد يسدد قد أفاد الجمعية ملكية أثاث مقهى كامل ضمنه مجموعة من الكراسى تزيد على المائة، أفادت مشروعى التمثيل والندوة الأدبية.

إن تحقيق هذا المشروع المفيد كان نتيجة المجهود الجبار الذى بذله العضو المكلف الأستاذ إبراهيم أسطى عمر طيلة ٢٦ شهرا بالإشراف المباشر على العمل والعمال.

ج ـ حساب مشروع ترميم المركز الجديد.

كانت خزينة الجمعية تدفع سنويا (٤٨) جنيها ايجارا لمركزها القديم المحتوى على قاعتين ومكتبا صغيرا والذى لم يكن كافيا لاستيعاب نشاطها، لذلك اقترح أحد الأعضاء على مجلس الادارة الانتقال إلى بناية أخرى مناسبة، وكان ذلك بعد الاتفاق المبدئى مع الحارس على أموال الأعداء على استثمار هذه البناية، وكانت خربة لمدة ست سنوات واحدة منها مجاناً وخمسة بإيجار سنوى قدره ستة جنيهات، وقدرت يومئذ مصاريف الترميم بما يقرب من ستين جنيها، فوافق مجلس الإدارة، وأذن للخزينة أن تضع تحت تصرف رئيس رابطة الشباب (٦٠) جنيها لهذا المشروع ولما بدئ فى العمل ظهر الخطأ فى التقدير فنفد المبلغ المخصص من الخزينة ولم ينته إلا من إصلاح جزء يسير، وليس بالخزينة مال متوفر يشجع على طلب مبلغ آخر. ولما كانت رابطة الشباب هى المشرفة على هذا العمل رأت أن تتمه مهما كلف دون أن تطلب سحب أى مبلغ من الخزينة حتى يتم العمل، وتكفل لها العضو إبراهيم أسطى عمر بالمال اللازم وتعهد فرع التمثيل بإخراج عدة روايات بدون مقابل لتسديد كل أو بعض هذا المال، وبعد عمل دام ستة أشهر قدم فيه الشباب مجهودات تسجل له بمداد الفخر ولا أحسب أحداً قصر فى مساعدة هذا المشروع العظيم فقد ساهم فيه بالعمل مجانا بناءون ونجارون وعمال وأصحاب سيارات وكهربائيون وغيرهم، أما المجهود الجبار الذى قدمه كل من رئيس رابطة الشباب السيد عبد الرازق شقلوف ونائبه السيد مفتاح بوغراره فهو أعظم من أن يوصف وأسمى من أن يقدر. ولما تم العمل بهذا المركز قام فرع التمثيل فمثل روايتين خفف محصولهما من العبء الذى تحمله العضو الاستاذ إبراهيم أسطى عمر فى هذا المشروع. وإلى حضراتكم بياناً حسابياً لهذا المشروع إجمالاً وتفصيلاً.

	جنيه	مليم
مجموع المصاريف	٢٤٥	٦٨٠
صافى محصول التمثيل	٦٣	١٧٥
باقى المصاريف دين على الجمعية	١٨٢	٤٩٥

بيان المصاريف بالتفصيل

	جنيه	مليم
منقول	١٨٢	٤٩٥
أجور عمال	١١٦	٢٠٠
ثمن جير	٣٩	٥٣٠
ثمن فطور للعمال	١٨	١٧٠
ورنيش وألوان وزيوت وغيرها	١٨	٢١٥
ثمن مسامير ورزات وسكاكير وغيرها	١٠	٠٦٥
ثمن خشب	٩	٨٠٠
ثمن أسمنت	٧	٤٥٠
ثمن زينقو (صفائح حديد)	٢	١٠٠
	٢٢١	٥٣٠
	جنيه	مليم
أجور نقل	٢	٥٣٠
لوازم الماء	٦	٢٥٠
لوازم النور والكهرباء	١٠	٠٠٠
مصاريف متنوعة	٥	٢٦٠
مجموع المصاريف	٢٤٥	٦٧٠

وهذا بيان محصول التمثيل

	جنيه	مليم
صافى المحصول لتمثيل رواية اميرة الأندلس	٣١	٤٩٥
صافى المحصول لتمثيل رواية تاجر بغداد	٢٣	٨٨٠
صافى محصول اعادة تمثيل رواية اميرة الأندلس	٧	٨٠٠

٤٩٥ و١٨٢ ١٧٥ ٦٣

هذه المصاريف التى أجريت على المركز ليست شيئا مذكورا بالنسبة للفائدة التى تجنيها الجمعية من استغلال هذا البناء الهائل لمدة ست سنوات تنتهى فى آخر مارس ١٩٥٢ بايجار قدره ستة جنيهات سنويا حسب شروط عقد الايجار الموقع من رئيس الجمعية والحارس على أموال الأعداء بتاريخ ١٠ مايو ١٩٤٦.

لم يصرف هذا المبلغ ولا هذه الجهود عبثا، فقد استفادت الجمعية مركزا يتسع لجميع نشاطها. وبهذا لم تعد الجمعية فى حاجة لاستئجار أى محل لأى عمل كان، كما لم تعد مكرهة على دفع الأجور الباهظة لأصحاب المسارح عندما تعد أى رواية للتمثيل وذلك بفضل وجود القاعات الكثيرة والمسرح.

(الناحية الثانية) ـ الثقـــافـــة

ذكرت لحضراتكم فى أول هذا التقرير كيف تكون قسم الثقافة، واشرح لكم الآن التطورات التى حصلت فى هذا القسم والأعمال التى قام بها إلى الآن فأقول:

لم يبد هذا القسم فى أول تكوينه أى نشاط اللهم إلاّ فى ناحية التمثيل فبعد مدة قصيرة من تكوينه استقال رئيسه بسبب انتقاله من درنة ثم تلاه السكرتير بالاستقالة وعلى أثر ذلك رأى مجلس الادارة تكوين هذا القسم من جديد غير أنه لم يجد من يقبل رئاسة هذا القسم. فألف من السادة :

السيد الثلثى	سكرتـيراً
عبد الرازق شقلوف	عضـــواً
إبراهيم أسطى عمر	عضـــواً
عبد الله سكته	عضـــواً
مبارك الجيبانى	عضـــواً
عبد الحميد بن حليم	عضـــواً
فرج بو خشيم	عضـــواً
خالد الدجانى	عضـــواً
فؤاد شنيب	عضـــواً

ومع مرور الزمن بين استقالة بعض الأعضاء وإهمال البعض الآخر لم يبق فيه إلاّ أربعة أعضاء فقط هم السادة: عبد الرازق شقلوف ، عبد الله سكته، إبراهيم أسطى عمر، المبروك الجيبانى، والآن اتحدث لحضراتكم عن أعمال هذا القسم الذى يعنى بنشر الثقافة ومهمته تنحصر فى الآتى:

أ ـ تسهيل المطالعة: فى هذه الجمعية مكتبة صغيرة تحتوى على ١٨٣ مجلدا من مختلف الكتب العلمية والأدبية والتاريخية، منها ١٥١ مجلدا جاء ت هدية من المعهد البريطانى بالقاهرة فى ابريل ١٩٤٥ و٣٢ مجلدا أهداها بعض مشتركى هذه الجمعية، وقد أشرف هذا القسم على تنظيم المكتبة المذكورة فرتب كتبها فى عدة فهارس وأعد لها سجلا خاصا ينظم الاستعارات وقد بلغت هذه الاستعارات ١٢٣٤ استعارة وفى هذا ما فيه من تنوير الأذهان وتوسيع أفق المعرفة .

ب ـ التعليم ومكافحة الأمية: من أهم المسائل التى يعتز بها هذا القسم إنشاء الفصول التعليمية الليلية لما فى هذا العمل من الحد من طغيان الأمية ومن تثقيف الطبقة التى تعرف القراءة والكتابة وقد، اعترضت هذا القسم عدة عقبات فلم يظهر نجاحه إلاّ فى الفصل الذى فتح فى مايو سنة ١٩٤٥ ودام ستة أشهر فقد كان عدد الطلبة فى أول الأمر يزيد على السبعين غير أنه فى آخر مدته لم يبق فيه أكثر من عشرين طالباً .

ج ـ ومن النواحى الهامة التى يوجه إليها هذا القسم اهتمامه الشديد هى ناحية التمثيل. لأن هذا الفن الجميل زيادة على مايدر على خزينة الجمعية من أرباح يعتبر مدرسة الشعب العلمية التى تعلم الكبير والصغير كيف تكون الأخلاق الفاضلة، ويشرح للشعب بالأسلوب الذى يفهمه الأمراض الاجتماعية ويصف علاجها إما فى فكاهة مضحكة أو فى مأساة محزنة، ولهذا السبب جعل لهذا الفن فرع قائم بذاته يرأسه الشاب النشيط أنور الطرابلسى، قام هذا الفرع فى السنوات الثلاثة بمجهود جبار فأخرج ومثل لعدة مرات خمس روايات تاريخية وأخلاقية هى: سهاد، خليف الصياد، الجيل الجديد ، أميرة الأندلس، تاجر بغداد. وكان للإخراج والتمثيل الفنيين لهذه الروايات رنة إعجاب وتقدير من جمهور النظارة، ومما هو جدير بالذكر أن رواية (سهاد) أعيد تمثيلها خصيصاً بمناسبة زيارة سمو الأمير المعظم فنالت إعجاب سموه وتقديره، ولم يغادر المسرح ـ وكان تعبا ـ حتى نهاية التمثيل. وإلى جانب تمثيل الروايات المذكورة نظم فرع التمثيل حفلتين ساهرتين بمناسبة العام الهجرى ١٣٦٥ والعام الميلادى ١٩٤٦، وجد فيهما الشباب متعة الاستماع إلى الموسيقى الوطنية والرقص والتنكر وغير ذلك من أسباب التسلية والطرب البرئ.

د ـ الندوة الأدبية الليلية: فكرة جميلة طافت برءوس أعضاء قسم الثقافة حينا من الدهر أو هى حلم لذيذ داعب خيالهم من صيف سنة ١٩٤٥. وما كنا نحسب أن الفكرة الطارئة أو الخيال السارى يصبح فى يوم من الأيام حقيقة واقعة حتى كانت ليلة السبت ٩ نوفمبر ١٩٤٦ ظهرت هذه الفكرة الوليدة فى اجتماع كبير، حيث وقف أحد أعضاء هذا القسم وقال: «بسم الله الرحمن نفتتح الليلة عملا عظيما سيكون له خطره وأثره فى مستقبل البلاد الثقافى والفكرى، هذا العمل هو عزمنا ـ متوكلين على الله ومعتمدين على معونة رجال الفكر فى هذه البلاد ـ على إنشاء ندوة أدبية تنعقد ليلة كل سبت لتقدم لروادها الكرام ما تشتهيه أنفسهم من أطايب المحاضرات والمناظرات، ولذائذ الأحاديث والمسامرات،...» ومن ذلك التاريخ أخذت هذه الندوة تؤدى رسالتها الثقافية على أحسن وجه وقد سن لها قسم الثقافة نظاما يبين حقوق وواجبات المستمع والمحاضر، والمناظر ولجنة التحكيم. وختمت الندوة دورتها الأولى فى أوائل هذا الشهر بعد أن قدمت لروادها. (١٩) محاضرة و (٣) مناظرات و(٣) فصول أدبية ممتازة، وقد قرر قسم الثقافة أن يجعل فى المستقبل سنة الندوة ستة أشهر تنعقد فيها فى دورتين فى فصلى الربيع والخريف وتتعطل فى فصلى الصيف والشتاء اتقاء لحرارة القيظ وزمهرير البرد. ولا يسعنى فى نهاية الحديث عن الناحية الثقافية إلاّ أن أسجل عظيم إعجابى بمجهود حضرات أعضاء قسم الثقافة، ورئيس وأعضاء فرع التمثيل، لما قدموا من مجهود جبار لرفع المستوى الثقافى فى هذه المدينة.

(الناحية الثالثة) ـ الرياضـة

لم تستطع هذه المؤسسة منذ نشأتها إلى اليوم أن تؤدى رسالتها الرياضية فى هذه المدينة على الوجه المطلوب، فكلمة الرياضة، تدل على جميع الألعاب التى تتأتى عن الحركة البدنية. فالعدو، والقفز، والسباحة، والملاكمة ، وحمل الأثقال، وكرة القدم، وكرة السلة والتنس وغير ذلك مما لايكاد يحصى من الألعاب يدخل ضمن مدلول هذه الكلمة.

وقسم الرياضة بهذه الجمعية ـ وإن كان لا يجهل ما فى انتشار مثل هذه الألعاب من فوائد للرياضيين من جهة، ومن ترفيه على الجمهور من جهة أخرى ـ لم يستطع سوى تكوين وإعداد ثلاث فرق لكرة القدم ولهذا أسباب منها:

أ ـ ميل الشباب الرياضى لكرة القدم دون غيرها من الألعاب .

ب ـ عدم وجود المدربين الفنيين.

ج ـ تدهور الحالة الاقتصادية فى البلاد وانشغال الشباب بأمور المعيشة الأمر الذى صرف أكثرهم عن التفكير فى الرياضة .

د ـ عدم وجود المال الكافى لخلق روح رياضية فى الجمهور عن طريق التعويد.

لكل هذه الأسباب مجتمعة اقتصر قسم الرياضة على لعبة كرة القدم حيث نظمت فرقه الثلاث فى السنوات الثلاث اثنين وخمسين مباراة، منها ١٣ فيما بينها و٣٩ مباراة مع الفرق الأخرى من إنجليزية وبوليس وفرق الجمعية فى مراكز أخرى فازت فى ٢٨ مباراة منها وتعادلت فى ثلاث وخسرت ٨ مباريات ومما هو جدير بالذكر أن معظم هذه المباريات كان مع الفرق الإنجليزية، وكانت نسبة الفوز فيه لفرقنا عالية جدا، حتى أن الفرق الإنجليزية ـ لكى تتغلب على فريقنا الأول ـ كونت من بينها منتخبا نازل فريقنا ولكن الفوز أحرزه فريق الجمعية.

وإنى إذاً أسجل إعجابى وتقديرى للشباب الرياضى والرئيس وأعضاء قسم الرياضة على ماقدموا من مجهود لا أنكر أن النشاط الرياضى فى هذه المدينة لم يزدهر بعد، وأملى فى الشباب وطيد فى أنه فى المستقبل سيولى الرياضة ما تستحق من عناية، ففى الرياضة قوة الجسم، والترفيه عن النفس، ومنها يستفيد الشباب فوائد جسمية وعقلية تجعل منه شبابا مدربا صالحا لخوض معترك الحياة.

(الناحية الرابعة) ـ الاجتماعيـة

ليس فى مقدور هذه المؤسسة لضآلة مواردها من جهة وللانصراف إلى تعهد أغراضها الأساسية من جهة أخرى، أن تولى الناحية الاجتماعية عظيم اهتمامها، ومع أن لهذه الناحية لجاناً وإدارات خاصة لكل منها هو مواردها وأعضاؤها ، فقد ساهمت هذه الجمعية فى الناحية الاجتماعية بمجهودها المادى والأدبى، فمن الناحية

المادية ساهمت فى مشروع إعانتها لمهاجرى جغبوب ومشروع إعانة البعثة البرقاوية وغيرها، ومن الناحية الأدبية ساهمت هذه الجمعية بإقامة احتفالات فى الأعياد الدينية والقومية وبتنظيم المهرجانات الشعبية فى المناسبات الكبرى كزيارة الوفد السنوسى وزيارة سمو الأمير المعظم وغيرها. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن فكرة إنشاء الشركات التعاونية فى التجارة والزراعة نشأت فى هذه الجمعية التى احتضنتها وغذتها بالتنظيم والتوجيه حتى إذا بلغت أشدها تركتها لتشق طريقها بنفسها فى معترك الحياة.

الناحية الخامسة ـ السياسية ـ

ذكرت لحضراتكم مجمل ما يتعلق بالنواحى المالية، والثقافية والرياضية، والاجتماعية لهذه المؤسسة. والآن يجدر بى أن أشير هنا إلى ما قامت به هذه المؤسسة من الأعمال فى الميدان السياسى. كلنا نعلم أن قانون هذه الجمعية لم ينص على أغراض سياسية معينة ولكن المنتسبين إليها أو العاملين فيها لهم أهداف وغايات تنحصر فيما يلى :

(١) وحدة ليبيا بدون أى تجزئة. (٢) استقلال ليبيا التام.

(٣) إمارة حضرة صاحب السمو الأمير السيد محمد إدريس المهدى السنوسى.

(٤) الانضمام إلى الجامعة العربية كدولة مستقلة.

وبما أن الهيئات السياسية لم تكن متعددة فى هذه البلاد وكان واجبا مؤازرة الموجود منها، فقد رأت هذه الجمعية منذ شهر مايو ١٩٤٥ أن تدخل الميدان السياسى بصفة إجماعية قوامها جمع شتات المجهودات الشخصية وصبها فى قالب عام للعمل على تحقيق الأهداف الوطنية.

وإذا كان البعض قد أخذ على هذه الجمعية انصرافها إلى هذا الاتجاه الجديد، اتجاه المشاركة الوجدانية فى الأعمال الوطنية، فمن الطبيعى، إذا كان أعضاء هذه الجمعية ينشدون أهدافا سياسية لبقية مواطنيهم وأنهم مستعدون للعمل لها والتضحية فى سبيلها، سواء فى محيطهم الشخصى أو فى محيطهم الاجتماعى، من الطبيعى جدا ماداموا منتسبين إلى هيئة واحدة ويعتنقون مبادئ واحدة أن يعملوا لهذه المبادئ مجتمعين متكتلين وأن يتقاسموا فى محيط هذه المؤسسة واجبات هذا العمل ونتائجه ومسئولياته.

لقد عملت هذه الجمعية أعمالا سياسية مختلفة فنظمت الاحتفالات والمظاهرات ولم يكن القصد منها إلاّ إحياء ذكريات عزيزة على الوطن والإشادة بعظمتها وأثرها فى تقوية الروح والاعتزاز بمفاخر التضحية والجهاد الوطنى، بجانب ما نصبو إليه، وهو إنماء النضوج الفكرى والسياسى والشعور الوطنى والقومى الذى لابد من إظهاره للتعبير عن غايات ومطالب وطنية قومية سامية، فى مظهر يتجلى فيه التضامن والحساسية والادراك. وإذا كان البعض قد أساء تفسير هذه الأعمال، فإنها قد أدت أمثلة ملموسة فى قوة التفكير والإدراك وتقدير الحوادث وتفهم الغرض والقدرة على الظهور بمظاهر تدعو الى الإعجاب بقوة النظام والهدوء وحسن التصرف فى ظل القانون والعدالة والأمن.

إن هذه الجمعية كانت دائما على يقين من أنها تعمل من أجل أهداف سامية عادلة وأن أعمالها كانت دائما متمشية مع خطة أميرها المفدى وإرادته السنية، وكانت في كل ما عملت مستوحية ثقة الأمير وتأييده وغرضها دائما مناصرته أمام العالم في مظهر ملموس إيجابي حساس يرتكز على شعور حب المشاركة والتضامن والتضحية لا في ليبيا حول الأمير وقضيتنا فحسب، بل في العالم العربي حول القضايا العربية وشعوبها كذلك، إحياء لاسم الوطن وتدليلا على حيويته وانتشار سمعته في كثير من جهات هذا العالم المتوثب الطموح، والآن أدخل في تفصيل هذه الأعمال فأذكر احتفالات الجمعية بالأعياد الوطنية والقومية كزيارات الوفد السنوسي والأمير المعظم وكذكرى (٩) أغسطس وذكرى الشهيد عمر المختار، وذكرى تأسيس الجامعة العربية، وذكرى الهجرة النبوية وغيرها من الأعياد الدينية. أما المظاهرات فقد كانت من أجل قضايا سوريا ولبنان وفلسطين. وبمناسبة اقتراح المستر بيفن الخاص بوحدة ليبيا واستقلالها، ولا يفوتني أن أذكر أن هذه الاحتفالات والمظاهرات كان لها عظيم الأثر في نفوس أفراد الشعب الذي كان يلبي عن طيب خاطر نداءات هذه المؤسسة ودعواتها في القيام بكل ذلك واتباع أنظمة التأسيس والتنفيذ والإشراف.

إن هذه الاحتفالات والمظاهرات دائما يتبعها أو يسبقها إرسال برقيات شكر وتأييد في مواقف الدفاع عن العروبة، وبرقيات استنكار واحتجاج لحوادث الاعتداء عليها، وكانت هذه البرقيات جميعها ترسل إلى سمو الأمير المعظم، والى الجامعة العربية، وإلى أقطاب الشرق العربي، وإلى الجهات الأجنبية المختصة، لتأخذ علما بشعور البلاد وما فيها القومية والوطنية، ولا ننس أن كثيرا من هذه الحوادث قد تلقت هذه المؤسسة ردودا عليها، ونشر خبرها على صفحات الجرائد المحلية والجرائد الأجنبية ونشرات الجامعة العربية، ومنها ما أذاعت خبره المحطات اللاسلكية العربية وفي مقدمتها محطة الإذاعة المصرية. هذا فيما يتعلق بالسياسة الوطنية، أما فيما يختص بالسياسة الإدارية الداخلية، فقد أرسلت هذه الجمعية، مذكرات إصلاحية إلى الإدارة المحلية تتعلق بالعملة والتجارة والتموين وكذلك بعدم جلب الفنيين الإيطاليين وغير هذا من ضروب الإصلاح الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

ومن الأعمال البارزة في تاريخ هذه الجمعية اتصالها بالهيئة التأسيسية في بنغازي على أثر ندائها الذي أهابت بالمواطنين فيه أن يعاضدوها في تحقيق برنامجها الوطني الذي نشرته على صفحات جريدة (برقة الجديدة) رقم (٧١٣) تاريخ ٧ أبريل ١٩٤٦ ذلك الاتصال الذي تمثل في تعيين وفد محلي تحت رئاسة سعادة علي باشا العبيد وسكرتارية السيد مفتاح بوغراره، ولقد تمخض ذلك الاجتماع الذي عقد بدار هذه الجمعية واشترك فيه جميع أعيان البلاد ومشائخها وذوو الكلمة والنفوذ فيها بتاريخ ٨ أبريل ١٩٤٦ عن وضع ميثاق وطني شامل لأهداف البلاد وطريقة العمل على تحقيقها، حمله الوفد المذكور وسافر به إلى بنغازي لمفاوضة الهيئة التأسيسية على أساسه حيث أنها لم تشر بصراحة ووضوح في برنامجها الوطني إلى وحدة ليبيا، وانضمامها بعد استقلالها إلى الجامعة العربية.

وقد عاد الوفد من مهمته يحمل اتفاقية مع تلك الهيئة المحترمة تدل على تعديل في البرنامج المذكور، صب في قالب مذكرة وطنية تناولت أهداف هذه المؤسسة واضحة متفقة مع جوهر ميثاقنا الوطني الذي اعتبره أحد

الناس «جريمة وطنية» وهاهى نصوصه الثمانية نسردها فيما يلى طبق الأصل:

أولاً : تحرير البلاد، وتحقيق استقلالها كاملا غير منقوص بأى وجه من وجوه النقص: فلا حماية، ولا انتداب، ولا وصاية.

ثانياً : وحدة البلاد الليبية من تونس إلى مصر، فلا برقة ولا طرابلس.

ثالثاً : التعجيل بالاعتراف الرسمى بأميرها السيد محمد إدريس السنوسى ليكون رمزاً للوحدة الليبية، وليتولى دفة حكمها الشرعى، وتشكيل حكومة وطنية دستورية مسئولة أمام الشعب وتستمد سلطتها من الشعب.

رابعاً : وضع دستور حر شامل صادر عن الأمة الليبية التى هى وحدها مصدر السلطات جميعا.

خامساً : تأليف وفد فى الحال يمثل البوادى والحواضر ليطالب بحقوق البلاد ويرفع الصوت بشرح قضية البلاد فى الخارج ويدافع عنها أثناء انعقاد المؤتمرات الدولية التى تعرض للمشكلة الليبية.

سادساً : تفويض الجامعة العربية برفع صوتها فى المؤتمرات الدولية لتحقيق أهدافنا القومية ومطالبنا الوطنية بالاتفاق مع الوفد الليبى المؤلف لهذه الأغراض المبينة فى المواد السابقة.

سابعاً : رفع هذه المطالب إلى بريطانيا العظمى لمؤازرة الجامعة العربية والوفد الليبى فى تحقيقها.

ثامناً : تشكيل لجان فرعية فى كافة أنحاء البلاد للعمل عل تحقيق هذا الميثاق الوطنى.

هذا وتدعيما للقرار الذى اتخذ فى هذا الصدد مع الهيئة التأسيسية الموقرة، دعت هذه الجمعية مشائخ الحرابى لمنطقة ليبيا الشرقية إلى اجتماع عقد فى دارها يوم (١٨) أبريل سنة ١٩٤٦ وقد نزلوا ضيوفا كراما على أهل هذه المدينة. وفى تلك المناسبة عرض على المجتمعين الميثاق الوطنى وما قام به وفد درنة من الجهود وما توصل إليه من نتائج فوافق المدعوون بالإجماع على الوثيقة المبرمة مع الهيئة التأسيسية، ووقعوا على محضر تناول الاشارة إلى ذلك، وقد نشر (ببرقة الجديدة) رقم (٧٣١) تاريخ ٢٦ أبريل سنة ١٩٤٦.

وإذا كان أحد الناس قد تناول أعمال هذه الجمعية بالنقد لأنه كان يجهل الحقائق الواقعية لسير الأمور، لعدم اطلاعه مثلا على ذلك الميثاق فإننى أقرر أن الذنب فى ذلك لايقع على هذه المؤسسة طالما كانت ترسل للنشر جميع قراراتها المذكورة، ولم تنشر لأسباب لازالت هذه المؤسسة تجهلها.

وعلى سبيل المثال أذكر أن صورة الميثاق الوطنى قد أرسلت إلى إدارة جريدة (برقة الجديدة) للنشر. وقد نشرت هذه خبر الاجتماع الوطنى الذى أبرم فيه بالعدد المؤرخ ١٤ أبريل سنة ١٩٤٦ ووعدت بنشر الميثاق فى عدد قادم لها ولكنها لم تنشره، كذلك فيما يختص باتفاقية وفد درنة مع الهيئة التأسيسية. ذكرت تلك الجريدة فى عددها رقم ٧٢٨ تاريخ ١٩ أبريل ١٩٤٦ أنها تلقت صورة من الاتفاقية وأجلت نشرها مرتين إلى أعداد قادمة، وأخيرا ذكرت تلك الجريدة فى عددها المؤرخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٦ أن الهيئة التأسيسية رأت أن تبعث بجميع ما قررته أولا وآخراً وبالمضابط العامة إلى سمو الأمير المعظم. ومن هذا يتضح أننا لم نعمل فى خفاء

وليس هناك مايدعو إلى التستر فى القيام بواجبات وطنية نعتقد كل الاعتقاد أنها تتمشى مع أمانى الشعب، وإرادة أميره السامية.

وإذا كان مما يشرف هذه الجمعية أنها من أوائل المنادين بالوحدة الليبية والانضمام إلى الجامعة العربية وفقا لبرامج الأمير المعظم وأنها بميثاقها السالف الذكر سبقت الحوادث بل احتاطت لوقوعها فيما جاء بالمادتين الخامسة والسادسة من الميثاق المذكور . هاتان المادتان اللتان أصبحنا اليوم نراهما تطبقان تطبيقا تاما، وهما محور الاتجاه الجديد فى السياسة الليبية، يسر هذه المؤسسة التى طالما حامت حولها الشبهات وأثيرت فى وجهها الاتهامات، أن أعمالها كانت فى غاية الوضوح والتضامن والإخلاص وأن رائدها هو دائما الميل إلى التفاهم والتعاون والائتلاف، ولو كلفها سلوكها هذا التنازل عن بعض آرائها واقتراحاتها وخطط أعمالها، وأكبر دليل على هذا أنها فى شهر يونيو سنة ١٩٤٦، أرسلت تأييدها إلى الهيئة التأسيسية واضعة نفسها تحت تصرفها تلبية لنداء الأمير المعظم، كما أنها لم تتردد عندما استلمت خبر تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية فى دعوة أعيان البلاد إلى اجتماع فى دارها تمخض عن تعيين ممثلين عن درنة فى الجبهة نفسها وفقا لطلب تلك الهيئة التى نالت ثقة الأمير وموافقته على تأسيسها. كذلك من مظاهر التضامن والإخلاص أن هذه الجمعية لم تتردد فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٦ عن الموافقة على صيغة مذكرة الجبهة الوطنية التى أعدتها لمقابلة لجنة لندن الادارية والغاء المطالب التى كانت قد أعدتها باسم البلاد. وأرسلتها باسم البلاد كذلك فى صفة اقتراحات إلى الجبهة المذكورة لتأخذ علما بوجهة نظر هذه المدينة وتضع مذكرة باسم برقة على أساسها.

هذا هو ملخص الأعمال هذه الجمعية السياسية قد ذكرته لكم لألقى الضوء على مدى ما توصلت إليه من نتائج أثناء السنوات الثلاث الماضية. وإنى اذ أشيد بهذه الأعمال القوية فى مظهرها العظيمة فى تأثيرها يجب علينا أن لا ننسى ما أحاط بنا من عراقيل وأزمات كان القصد منها تحطيم كياننا، وزعزعة ثقتنا وتشتيت أنصارنا بمختلف الدعايات والأراجيف التى يروجها أهل السوء والأغراض الدنيئة.

وإنه ليهون على هذه الجمعية كل شئ إلاّ أن يتخلى عنها أعضاؤها ويتناولون أعمالها بالطعن والتشهير. وقد كانت أول صدمة قابلتها هذه المؤسسة بعزم وثبات هى استقالة رئيسها سعادة على باشا العبيدى وعضويها السيد عبد الجواد الحصادى والخواجة خموس حيون لأسباب صحية ومشاغل خصوصية، وقد جاءت استقالتهم فى وقت الشدة والحاجة إلى التضامن، وبما أن استقالة المذكورين كانت قانونية، فقد اعتبرها مجلس الإدارة وجيهة وقبلها شاكرا ما قدمه المستقيلون لهذه المؤسسة من أعمال جليلة مدة عضويتهم أما الصدمة الثانية فقد تمثلت فيما طالعناه على صفحات (برقة الجديدة) بالعدد ٨٧٩ المؤرخ فى ١٣ أبريل سنة ١٩٤٧ من استقالة الأعضاء العمدة مفتاح الإمام، والشيخ مفتاح الغيزوانى. والحاج سالم بن خيال. بطريقة غير قانونية، تناولوا فيها التشهير بهذه الجمعية بقولهم «إنها سلكت مسلكا لايتفق والمبادئ التى تأسست من أجلها» وهذا ياحضرات السادة يتنافى مع الأصول الإدارية التى تحتم تقديم استقالتهم إلى مجلس الإدارة ويتنافى أيضا مع منصوص المادة (٢٢) من القانون الأساسى التى تنص: "على أنه لايجوز أن يصدر من عضو الجمعية عمل أو قول من شأنه الحط من كرامتها ووضع العراقيل فى سبيلها والإخلال بالنظام داخل ناديها والتشهير بها، ولا يجوز له

انتقادها بالخطابة أو بالكتابة فى الصحف وغيرها فيكون مسئولا أمام قانون الجمعية ثم أمام القضاء، وان ماذكره حضرات المستقيلين الأخيرين على صفحات (برقة الجديدة) ان هو إلاّ طعن فى أشخاصهم من حيث لا يعلمون، لأنهم بصفتهم أعضاء فى مجلس هذه الإدارة فهم مشتركون فى تحمل مسئوليات كل فشل واختلال وسوء تدبير يظهر فى أعمال هذا المجلس التى قررت بموافقتهم وتوقيعهم على محاضر الجلسات.

على أن هذه الظواهر بفضل الله لم تكن إلاّ خيالا يتصوره أصحاب الأغراض والمطامع الذين يرغبون فى تكوين أشخاصهم على أنقاض الغير، وعجيب جدا أن يتخلى وطنيون عن مؤسسة تنادى وتعمل لأهداف وطنية قومية سامية، وعجيب جدا أن يقول حضرات المستقيلين إن هذه الجمعية باعتناقها لتلك الاهداف قد سلكت طريقا غير طريق الصواب، وهل هناك طريق أشرف من طريق العمل على تحقيق مبادئ البلاد الوطنية؟ ومن المناداة بوحدة البلاد واستقلالها وإمارتها وانضمامها إلى الجامعة العربية؟

وردنا على هذه الأسئلة هو أننا قد عملنا بوحى من ضمائرنا وأميرنا، ولقد دلت الحوادث على أننا كنا نسير طبقا لبرنامج سموه وإحساساته القومية والوطنية، وأكبر دليل على ذلك هو بيان سموه الاخير الذى نشر على صفحات (برقة الجديدة) رقم ٨٨٠ تاريخ ١٦ أبريل ١٩٤٧ وتضمن اتجاها فى السياسة الوطنية نعتقد أنه ليس بالأمر الجديد، إذ إننا على علم أكيد من أن سموه منذ فجر الحركة الوطنية وهو على اتصال دائم بهيئات العروبة ودولها وجامعتها فى سبيل تحقيق أهدافنا القومية والوطنية.

واليوم وعلى ضوء التجارب الماضية، والدروس القاسية ومقتضيات الظروف الحالية التى بلغت بقضيتنا دورا حاسما يترتب عليه تقرير مصيرنا فى المستقبل تعلن هذه الجمعية عزمها الأكيد على مواصلة جهودها بكل صراحة وقوة لتحقيق الأهداف الأربعة التى سبق ذكرها، وأكررها الآن فى شئ من التفسير والإيضاح لا يترك مجالا لأى احتمال أو تأويل لا ينطبق مع الحقيقة والواقع :

(١) وحدة ليبيا بدون أى تجزئة ـ هدف أساسى من أهدافنا الوطنية والقومية نطمح إليه ليكون دعامة لاستقلالنا الناجز التام الصحيح الذى لا نشعر فيه بوحشة وانعزال لقلة أو احتياج . نريد الوحدة الصغرى تمهيدا لتحقيق الوحدة العربية الكبرى ولن تتحقق هذه إلاّ إذا جعلنا من وحدة بلادنا جسراً ممتدا تتسرب منه الفكرة العربية إلى الشمال الأفريقى، وتجئ منه تنسمة نسيم الحرية ضمن دائرة العروبة المتضامنة المستقلة.

إننا ننادى بالوحدة الليبية لتعلم الأجيال المقبلة أننا من طلاب الوحدة العربية الكبرى، ولن تسجل علينا العروبة فى تاريخها المجيد أننا وقفنا فى طريقها أو أقمنا سدودا تحول دون لم شملها وتوحيد كلمتها وجمعها فى صعيد واحد.

(٢) الاستقلال التام لكل البلاد الليبية، هدف سياسى يرمز إلى الحرية والكرامة، لم نكافح إلاّ من أجله، ولم نضح إلاّ فى سبيله ولن نرضى بغيره جزاء.

(٣) إمارة حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد إدريس السنوسى: هدف أساسى وطنى دستورى يرمز إلى اتحادنا.

وحريتنا ، واستقلالنا هو أساس وحدتنا البرقاوية، وهو أساس ننشده لوحدتنا الليبية وإننا إذ نتمسك بهذا الهدف الذى هو من أخص شئوننا الداخلية لنظام الحكم نعتقد فى الوقت نفسه أن عدم الاتفاق عليه فى ليبيا لا قدر الله لايمنعنا مطلقا من المناداة لليبيا بوحدة مصيرها فى الاستقلال، فإذا ما نالت هذا الحق الطبيعى فليس من المستبعد أن تتفق (ليبيا) بأجمعها على هذا الهدف السامى على أن اختلاف نظم الحكم فى البلد الواحد لن يؤثر فى وحدة المصالح للشعب الليبى وتركيز غاياته القومية فى قوة من التضامن والمشاركة والمساواة كما هو واقع فى بعض البلاد العربية.

(٤) الانضمام إلى الجامعة العربية: نريده كدولة مستقلة وكشعب حر كريم يؤاخى أخاه ويرتبط به فى السراء والضراء على أساس المساواة فى الحقوق والواجبات لصالح العرب والدفا ع عن وحدتهم واستقلالهم وسلامتهم.

هذه هى أهدافنا صريحة واضحة نعلنها على رءوس الأشهاد بقلوب ملؤها الإخلاص والإيمان ولن تستطيع أى قوة فى العالم أن تنتزعه منا مادام فى عروقنا دم يجرى، وفى صدورنا نفس يتردد هذا ولعل أهم خطأ ارتكبته هذه الجمعية فى تكوينها الأول والثانى والذى سبب لها الكثير من الأزمات هو تسامحها فى مراعاة التمثيل القبلى تمشيا مع اعتبارات لا تراعى إلاّ عند الشعوب المعنة فى التأخر، أما الشعب الذى يريد أن يثبت جدارته بما يطلب من حقوق فلا يجب أن يراعى الاعتبارات القبلية والاقليمية.

وقد علمتنا التجارب أن مراعاة مثل هذه الاعتبارات إن لم تسبب لهذه المؤسسة ضررا، فإنها لا تقدم اليها أى نفع، وعليه فإن كان ولا بد لهذه الجمعية من نزعة قبلية وإقليمية، فإننا نعلن فى صراحة أن هذه الجمعية لم تؤسس من أجل قبيلة أو إقليم وإنما هى مؤسسة للشعب وللوطن، فقبيلتها التى تنتمى إليها هى الشعب وإقليمها الذى تهدف لتحريره هو ليبيا، ووطنها الذى تعتز به هو العروبة.

الخـاتمـــة

والآن وقد شرحت لحضراتكم فى شئ من الإجمال والإيجاز ما قامت به جمعيتكم الموقرة فى السنوات الثلاث مما أعتقد أن فيه جوابا مسكتا على ذلك التساؤل الشاذ المقصود منه إظهار هذه المؤسسة الوطنية فى مظهر يختلف عن جوهرها أقول: لم يبق لى الآن إلاّ أن أقدم إلى حضراتكم كنتيجة المقترحات التى رأى مجلس الإدارة أن يقدمها لدرس حالة الجمعية فى المدة التى كان فيها مسئولا عن إدارتها :

أولا : الموافقة على حساب الجمعية الختامى، وإبراء المجلس الذى انتهت مدته من كل مسئولية أثناء توليه الإدارة.

ثانيا: الموافقة على تسديد دين الجمعية الباقى من مشروعى المقهى، وترميم المركز الجديد.

ثالثا: الموافقة على إنشاء قسم جديد يسمى قسم السياسة يعنى بتنفيذ وتطبيق البرنامج الآتى:

أ ـ وحدة البلاد بجميع أجزائها.

ب ـ استقلال ليبيا استقلالا تاما.

ج ـ تنصيب حضرة صاحب السمو الأمير المعظم محمد إدريس المهدى السنوسى أميرا على ليبيا.

د ـ انضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة ذات سيادة.

رابعا: الموافقة بعد الاتفاق مع المركز العام لجمعية عمر المختار على إجراء التعديلات الضرورية فى مواد قانون الجمعية الأساسى بحيث يتمشى مع أهداف هذه المؤسسة ونظمها فى وضعها الجديد. هذه بعض المقترحات التى يتقدم بها مجلس الإدارة وهى أدلة ناطقة على مبلغ كفاح جمعيتكم، واستعدادها الفطرى لتحقيق أهدافها المنشودة، حتى تبلغ إلى القمة والذروة، تحت لواء الحق والحرية، والله ولى السداد والتوفيق.

السكرتير العام

عبد الكريم محمد لياس

رسالة درنة

جمعية عمر المختار تدخل الميدان السياسى على أساس قانونى

انتخابات حرة ـ مناقشات ـ ديمقراطية ـ إدارة فتية جديدة

لأول مرة فى تاريخ هذه المؤسسة تجرى انتخابات حرة لمجلس الإدارة فى جو ديمقراطى يسوده النظام والابتهاج والهدوء . فقد عقدت الجمعية العمومية جلستها المقررة يوم ١٨ الجارى وما غصت دارها بجموع المنتسبين حتى نهض سكرتير مجلس الإدارة الشاب الأديب السيد عبد الكريم لياس، وألقى تقريرا شاملا مفصلا جاء فى ٢٠ صفحة تناول فيها فى شرح وإسهاب حالات الجمعية المالية والثقافية والرياضية والاجتماعية والسياسية خلال الثلاث سنوات الواقعة بين ١٩٤٤/٥/١٧ و١٩٤٧/٥/١٨. وبما أنه يضيق بنا المجال فى هذه العجالة لذكر النقط المهمة التى جاءت فى ذلك التقرير الخطير، فإننا نرجئ ذلك إلى رسالة قادمة ونقتصر الآن على ذكر مادار فى تلك الجلسة المباركة وما أسفرت عنه من نتائج فنقول:

بعد انتهاء سكرتير الجمعية من تلاوة تقرير مجلس الإدارة ، أعلن حضرته فتح باب المناقشة لحضرات الحاضرين. فوقف الأستاذ فؤاد شنيب متسائلا : واستهل كلامه بالثناء العاطر على ما جاء فى ذلك التقرير من ذكر لأعمال وطنية جليلة، وما صادفه مجلس الادارة من نجاح خلال مدة إشرافه على شئون الجمعية. وانتقل بعد ذلك إلى التساؤل فقال:

« لقد تأسست فى البلاد جبهة وطنية برقاوية تمثل الشعب وتحوز ثقة الأمير. ومن أخص شئونها الدفاع عن قضية الوطن لنيل حريته واستقلاله. ولا أحسب إلاّ أن الجمعية عليمة بهذا ، ومنتسبيها ينشدون كذلك هذه الأهداف ، وما دامت الجبهة والجمعية متفقتين فى الأهداف ، لماذا يجب على الجمعية أن تدخل الميدان السياسى ، وأن تعمل فيما هو من اختصاص الجبهة البرقاوية . وقد يقال إن الجبهة لم تفلح فى تحقيق شئ حتى الآن ، وأنا أقر هذا ، ولكن ألا يجب علينا أن نقدر ظروفها ، وأن نوجهها ونقومها وأن لا نسعى إلى عرقلتها كى لا يتمكن الأجنبى من بث دسائسه ونفث سمومه مستغلا اختلاف الشعب ، وتعدد هيئاته ».

وقبل أن أذكر الرد عل هذا السؤال ومناقشته ، يجدر بى أن أذكر أن سكرتير الجمعية تقدم فى نهاية تقديره باقتراحين من الاقتراحات الأربعة ، ينص أولها على إنشاء قسم سياسى للجمعية بجانب اقسامها الثقافية والرياضية ، وثانيهما على تعديل قانون الجمعية الأساسى بحيث يتمشى مع أهداف هذه المؤسسة ونظمها فى وضعها الجديد.

والآن نعود إلى سير المناقشة فنقول: أجاب سكرتير مجلس الإدارة بأن جمعية عمر المختار بإنشائها للقسم السياسى لا تهدف مطلقا إلى عرقلة أعمال الجبهة ، وإنما قصدها شد أزرها بصفة قانونية فى مهمتها

الوطنية. وقد برهنت الحوادث كما جاء فى تقريرى أننا كنا دائما مع الجبهة ولم نكن فى يوم من الأيام ضدها . وأن تعدد الهيئات السياسية فى البلاد لا يضر بالقضية الوطنية بل بالعكس يفيدها كثيرا مادامت الأهداف واحدة ، ومتفق عليها . ثم وقف الأستاذ إبراهيم أسطى عمر معقبا فى عاصفة حادة قوية من التصفيق فقال :

« نعم إن الجبهة الوطنية تمثل الشعب ، وهى تحوز ثقة الأمير ، ولكن الجمعية كذلك تحوز ثقة مشتركيها وتمثلهم ، وتحوز ثقة الأمير ، وهى قد سبقت الجبهة فى تأسيسها وفى العمل لهذه الأهداف . ولا يمنعها شئ من الاستمرار فى خطتها طالما الأهداف واحدة ، والغاية شد أزر الجبهة ومعاضدتها فى مهمتها . قد يقال إننا نختلف فى الطرق الموصلة إلى هذه الأهداف . وأنا أقر هذا ، ولكن لنا فى البلاد العربية قدوة حسنة ، فهذه مصر على سبيل المثال وفيها من تعدد الأحزاب والهيئات ما فيها ، كلها متفقة على الأهداف الوطنية ، ولا تختلف فى شئ إلاّ على طرق تحقيقها ، وليس معنى تعدد الاحزاب واختلاف أساليب العمل للهدف الواحد دليلاً على تشتت الشعب واستعداده للتأثر بوسائل الأجانب كما أنه ليس من المعقول اذا رأى بعض أفـراد الشـعب أو الشعب كله أن الجبهة سالكة نظماً وطريقاً يبعد بنا عن الأهداف أكثر من أن يقربنا منها ، أن نتغاضى عن هذا الطريق أو نسكت أو نؤيدها فيه . ومن هذا ظهرت فكرة تعدد الأحزاب فى البلاد الديمقراطية لأنها هى الوسيلة الوحيدة التى تضمن للشعب بلوغ غاياته والمحافظة على حقوقه ، وإلاّ لو انفردت هيئة واحدة للعمل باسم الشعب لانقلب الوضع ديكتاتوريا، ولاستبدت هذه الهيئة أو هذا الحزب ، وقد يجرها استبدادها هذا إلى الفشل ، وإن كان دائما غير مقصود . إن تعدد الهيئات ينتج عنه تعدد الأساليب ، وعن هذا ينتج تعدد الأفكار ، وإذا اصطدمت الأفكار ظهرت الحقائق . ونحن ننشد عهدا ديمقراطيا يرتكز على حرية الاجتماع والكتابة والرأى، ولا يمكننا أن نسعد بهذا العهد إلاّ إذا تعددت هيئاتنا وفى تعددها مجال لتنمية الأفكار وتقوية الشعور والمنافسة فى المحافظة على حقوق الشعب » .

وإزاء هذا التعقيب المنطقى الواقعى الذى قوبل بعاصفة هوجاء من التصفيق ، اعترف الأستاذ فؤاد شنيب بصحة حجة الأستاذ الأسطى عمر ، قائلا إن سؤاله مبعثه الصدق والإخلاص ولا يهمه إلاّ أن ينزع من قلوب البعض ما يشوبها من وهم وخيال يتصورون فيه اختلافا ونزاعاً قائمين بين الجبهة والجمعية ، وما معارضته لدخول الجمعية الميدان السياسى إلاّ لقصد القضاء على ذلك الوهم الذى قد يستغله الأجنبى ، ويفسر بأنه اختلاف فى جوهر الاهداف الوطنية السامية . وأردف فى كلامه فقال : « الجبهة والجمعية متفقتان فى الأهداف ، غير أن الجمعية تريد أن تسلك طريقاً مخالفا ، وأنا أتساءل ألا يستحسن أن نسعى إلى تقويم الجبهة وإصلاحها بأفكارنا وآرائنا بدلاً من أن ننشئ لها حزباً معارضا ؟».

وهنا وقف الشاب اللبق عقيلة أفندى بلعون وسأل الأستاذ شنيب إذا كان يقصد من كلامه أن هناك خلافا بين الجبهة والجمعية ، وهل لمس حضرته هذا الخلاف ام لا ؟... فأجاب الأستاذ بالنفى قائلا ليس هناك أى خلاف ، ومن يقوله فهو واهم ، أما هو فقصده الاتحاد والائتلاف . وأردف السيد عقيلة فى رده فقال : أريد أن أدلى بمثل : أنا وغيرى لنا نفس الهدف ، ولكننى أرسم لنفسى طريقا ويرسم الغير طريقا ثانيا ولا أحدنا يثق فى طريقة الآخر ولكننا جميعاً نهدف إلى غاية واحدة ، وكل منا يعتقد أنه أول من يصل قبل الآخر إليها . هل

هناك ما يجعلنى أعتقد أننا سنتصادم ونختلف ونحن الاثنان لنا طريقان منفصلان لا يلتقيان إلاّ عند الهدف المنشود ؟ الحقيقة أننا نتصادم ونختلف لو أننا نسير على طريق واحد وأسلوب واحد ، وأحدنا غير راضٍ على هذا الطريق أو معارض له ومنتقده . ثم أردف فقال: « أما وقد كافحت الجمعية كل كفاح ، وطالما أشارت بطريق الصواب بمذكراتها ومقالات أفرادها ولم تجد أذنا صاغية بل وفى كثير من الأحيان اتهمت بالاتهامات ، وأثيرت فى وجهها الشكوك والظنون بصراحتها وإخلاصها ، يجب على الجمعية العمومية أن تقر اشتغالها بالسياسة وأن تعمل متكتلة لمبادئها وأهدافها الوطنية المنشودة ».

لقد كان هذا كذلك ردا له قيمته وأثره فى نفوس المجتمعين ، وقد قوبل كذلك بعاصفة حادة من التصفيق الدال على قوة الإدراك والوعى والحماس الوطنى . أما الأستاذ شنيب إزاء تكهرب الجو قوة وحماسا لم يسعه إلاّ أن يتقدم فى نهاية المناقشة باقتراح يرمى إلى إيجاد انسجام وتعاون بين الجبهة والجمعية ، وذلك بـأن تقبل الجبهة أربعة من أعضاء الجمعية ، اثنان يعينهما المركز العام عن بنغازى ، واثنان يعينهما مركز درنه لتمثيل الجمعية ومبادئها فى الجبهة . لقد قوبل هذا الاقتراح بعظيم الاستحسان من الحاضرين ، وعلمنا أن مجلس الادارة الجديد سيأخذ على عاتقه مهمة درسه بعد الاتصال مع المركز العام ، والاتفاق مع ادارة الجبهة الوطنية على تطبيق هذا الاقتراح الوجيه .

هذه هى نهاية هذه المناقشة الوطنية الحرة . وقد أعلن السكرتير قفل بابها بعد أن تركه مفتوحا ، ونادى فلم يبرز أحد لاستئنافها ، ولعلها أول مظهر من مظاهر الحياة الديمقراطية فى بلادنا ، ولعلها كذلك من الدلائل الناصعة على نمو الروح الرياضية الفكرية التى أخذت تسود مجتمعنا وتبشر باستعداده للتفاهم والتآلف والصفاء عن طريق النقد الحر ، والرأى الطليق فى جو من النظام والمساواة والإخاء .

.... [وصف للحفل ولطريقة الانتخاب] .... وبينما كانت عملية الانتخابات جارية دخل القاعة سعادة على باشا العبيدى نائب رئيس الجبهة الوطنية ورئيس جمعية عمر المختار بدرنة سابقا ، وهو لا يزال إلى الآن أحد المنتسبين إليها . وبعد أن استلم ورقة الانتخاب والتصويت ، وأرجعها بالبيانات المطلوبة ، نهض سعادته وألقى كلمة حماسية رائعة تنم عن روح وطنية وقومية سامية ركزها فى عبارات وجيزة قوية جاء فيها

« أن سعادته سمع عن المناقشة التى دارت فى الجمعية ، وأنه ينفى أى خلاف بين الجمعية والجبهة . وهو يعتقد أن الجمعية هى الجبهة وأن الجبهة هى الجمعية ، ومن يعتقد خلاف ذلك فهو زور وبهتان . وعلى الشباب أن يشق طريقه ، ونحن معه ، مادام الحق رائده ، وخدمة المصلحة الوطنية غايته ».

لقد كان لهذه الكلمات أثر بالغ فى نفوس الحاضرين ، وقد صفقوا لها كثيراً وهتفوا بحياة الباشا .

هذا وقد كانت نتيجة الانتخابات أن فاز لعضوية مجلس الإدارة السادة الآتية أسماؤهم مع حفظة الألقاب ·

إبراهيم أسطى عمر ـ عبد الرازق شقلوف ـ مبروك الجبانى ـ عبد الكريم لياس ـ مفتاح بوغرارة ـ عبد الله سكته ـ محمد السعداوية ـ رمضان غنيم ـ عقيلة بلعون ـ محمد البنانى ـ فرج القهواجى ـ عبد الجواد عمير ـ منصور الجربى ـ عبد الحفيظ بوغرارة .

أما نتيجة التصويت للاقتراحات المقدمة فهى :

١ ـ الحساب الختامى : موافقة بالإجماع .

٢ ـ تسديد دين الجمعية : موافقة بالإجماع .

٣ ـ إنشاء قسم سياسى : موافقة الإغلبية الساحقة ضد أربعة أصوات .

٤ ـ تعديل قانون الجمعية : موافقة الإغلبية الساحقة ضد صوت واحد .

الرسالة مقتطفة من محضر

جلسة الجمعية العمومية

٢٠/٥/٤٧

التوقيع – محمد السعداوية

●●●●●

القانون الأساسى لجمعية عمر المختار

الذى أقرته الجمعية يوم ١٤ المحرم ١٣٦١ الموافق ٣١ يناير ١٩٤٢ ، ووافقت عليه الجمعية المركزية فى بنغازى فى جلستها المنعقد آخرها فى أبريل ١٩٤٤ بعد إجراء بعض التعديل [فى مواده] :

فى تأليف الجمعية ومقاصدها

المـــــادة (١) : تألفت فى القاهرة عام ١٣٦١ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى شهر المحرم ، يوم ١٤ ، الموافق ٣١ من يناير ١٩٤٢ جمعية تسمى « جمعية عمر المختار » الرياضية للشباب الليبى باسم الزعيم الشهيد فى سبيل تحرير ليبيا من الاستعمار الإيطالى .

المـــــادة (٢) : يكون المركز العام للجمعية فى مدينة بنغازى ، ويصح أن يكون لها فروع فى البلاد الليبية بشرط أن تتبع قانون الجمعية المركزية .

المـــــادة (٣) : أغراض الجمعية تنحصر فى الثقافة والرياضة والأعمال الخيرية . ووظيفة قسم الثقافة إنشاء فصول دراسية للتعليم واصدار صحف ومجلات بقدر الإمكان والعمل لمحو الأمية .

أما وظيفة قسم الرياضة فتنحصر فيما يلى :

١ ــ بث الألعاب الرياضية فى ليبيا .

٢ ــ تأسيس نواد وملاعب وحفلات رياضية .

٣ ــ تكوين اتحادات ليبية لجميع الألعاب الرياضية .

٤ ــ تكوين اتحاد ليبى لحكام الألعاب الرياضية .

المـــــادة (٤) : تعمل الجمعية على توثيق روابط الشباب الليبى بتأسيس جولات وحفلات رياضية .

المـــــادة (٥) : يعتبر عضوا بالجمعية كل ليبى توفرت فيه شروط عضو الجمعية العضوية ، وثابر على دفع الاشتراك الشهرى مقدما وقدره عشرة قروش مصرية كما يعتبر عضو شرف بالجمعية أو بالاتحادات الليبية الرياضية التابعة لهذه الجمعية كل من يقدم لها معونة مادية أو رياضية جديرة بالذكر .

المـــــادة (٦) : كل فرد يود الاشتراك فى الجمعية يجب أن يكون مستور الحال غير مشتهر بما يشين .

مجلس الإدارة

المـــــادة (٧) : يتألف مجلس الإدارة من عشرة أعضاء لا تقل سن العضو منهم عن خمس وعشرين سنة تنتخبهم الجمعية بالاقتراع السرى لادارة شئون الجمعية لمدة ثلاث سنوات . والرئيس هو الشخص المسئول عن شئون الجمعية وأمام السلطة ، ويدعو مجلس الادارة إلى انعقاد غير عادى عند الضرورة أو متى رأى أربعة أعضاء ضرورة لذلك.

واجب عليه مراقبة طلبات المشتركين ومراقبة السجل ودفاتر الحسابات وأمين الصندوق وسكرتير المجلس .

المـــــادة (٨) : لا تنتخب الجمعية لمجلس الادارة إلاّ من أمضى سنتين على الأقل عضوا عاملا فى الجمعية إلى يوم الانعقاد ، ولا يتسنى من ذلك إلاّ من يرشحه مجلس الإدارة باتفاق أربعة أعضاء معهم الرئيس .

المـــــادة (٩) : يختص المجلس بالإدارة العامة ، ويكون مسئولا عنها وعن تنفيذ أحكام القانون ونظام الجمعية وماليتها ، وعليه أن يعمل على رقى الجمعية وتحقيق مقاصدها ، واتساع نطاقها .

المـــــادة (١٠) : يكون انعقاد مجلس الإدارة صحيحا متى حضر خمسة أعضاء أحدهم الرئيس أو نائبه والا تأجل إلى جلسة أخرى تكون قراراتها صحيحة متى حضر القدر المعلوم بشرط اقتصار البحث على المسائل المؤجلة ، وعند التساوى يرجح جانب الرئيس .

المـــــادة (١١) : إذا تخلف أحد أعضاء مجلس الإدارة عن حضور جلساته خمس مرات متوالية بدون عذر يقبله المجلس كتب إليه فى ذلك فإن لم يحضر الجلسة الرابعة بعد وصول الكتاب إليه عد مستقيلا من عضوية مجلس الإدارة .

المـــــادة (١٢) : إذا خلا مكان أحد أعضاء مجلس الادارة يختار المجلس من يحل محله باتفاق العدد السابق إلى أن تنعقد الجمعية فتنتخب من تشاء ويكمل العضو الجديد مدة عضوية العضو السابق .

المـــــادة (١٣) : على مجلس الإدارة أن يقدم للجمعية تقريرا سنويا عن بيان أعمال الجمعية وميزانيتها .

المـــــادة (١٤) : يمثل الجمعية رئيسها فى جميع معاملاتها وأمام الجهات القضائية والادارية بمقتضى قرار من مجلس الإدارة .

المـــادة (١٥) : تؤلف من مجلس الادارة لجنة تنفيذية برئاسة الرئيس وعضوية ثلاثة من أعضائه ومعهم السكرتير للقيام بتنفيذ قرارات المجلس والبت فى المسائل المستعجلة والسهر على حسن سير أعمال الجمعية .

المـــادة (١٦) : لمجلس الإدارة أن يؤلف عن أعضائه لجانا للشئون الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والثقافية وغيرها ، ولبحث دراسة المسائل العامة التى تتصل بأغراض الجمعية ونواحى نشاطها المختلفة ، ولتنفيذ ما يقره المجلس من مشروعات .

فى ماليــة الجمعيــة

المـــادة (١٧) : تتكون مالية الجمعية من الإشتراكات التى يدفعها الأعضاء العاملون ومن تبرعات أهل الخير والفضل من الأعضاء أو غيرهم ومن تأسيس الحفلات الرياضية والثقافية ومن المطبوعات التى تصدرها الجمعية ، ومن أى نوع كانت تعتبر ملكا لها بصفتها شخصا معنويا وليس لأى عضو حق مباشر عليها .

المـــادة (١٨) : تودع أموال الجمعية أمانة باسمها عند أمين الصندوق ، يكون من أعضاء مجلس الادارة ولا يسحب شئ منها إلا بقرار من الهيئة .

لائحــة
النظام الداخلى للجمعية

المـــادة (١٩) : يقدم طلب الالتحاق لعضوية الجمعية إلى السكرتارية على الاستمارة رقم ٤ المطبوعة باسم الجمعية مصحوباً بقيمة الاشتراك .

المـــادة (٢٠) : تعطى لكل عضو عامل تذكرة شخصية تلصق عليها صورته الشمسية مختومة بختم الجمعية ، ويوقع عليها الرئيس والسكرتير بإمضائهما .

المـــادة (٢١) : يجب على كل عضو أن يعمل على تحقيق أغراض الجمعية المبينة فى المادتين الثالثة والرابعة من قانونها الاساسى ، ويجب عليه أن يتجنب كل مجادلة تحدث انقساما أو عداء بين الأعضاء .

المـــادة (٢٢) : لا يجوز الجمع بين هذه الجمعية وجمعية أخرى تخالفها فى الاغراض المبينة بالقانون.

المـــادة (٢٣) : لا يجوز لأى عضو أن يعمل عمل باسم الجمعية أو بصفته عضوا فيها بغير موافقة مجلس الادارة أو الرئيس .

المـــادة (٢٤) : لا يجوز الجمع بين هذه الجمعية وجمعية أخرى تخالفها فى الإغراض المبينة بالقانون .

المـــادة (٢٥) : من تأخر عن تسديد اشتراكه فى الجمعية بعد انذاره بالسداد من مجلس الادارة عد مفصولاً منها .

المـــادة (٢٦) : اذا خالف العضو واجب من واجباته المبينة فى القانون أو فى هذه اللائحة أو فقد الأهلية للعضوية فلمجلس الادارة أن ينذره أو يفصله عن الجمعية ، ويجب فى حالة الفصل انفاق القدر المذكور فى المادة العاشرة .

فى الجمعية العمومية

المـــادة (٢٧) : يرسل مجلس الإدارة أوراق الدعوة لحضور الجمعية قبل موعد انعقادها بأسبوعين على الاقل ، ويجب أن تتضمن بيانا للمسائل التى ستعرض على الجمعية .

المـــادة (٢٨) : تنعقد الجمعية برئاسة الرئيس ، وفى حالة غيابه يقوم الوكيل مقامه ، وإذا غاب الاثنان يتولى الرئاسة أكبر الأعضاء سناً من أعضاء مجلس الإدارة ، ويتولى أعمال الكتابة سكرتير مجلس الإدارة يعاونه بعض الأعضاء ينتدبهم مجلس الإدارة لذلك .

المـــادة (٢٩) : لا يحضر جلسات الجمعية إلا من سدد اشتراكه ، الى يوم انعقاد الجلسة بشرط أن يكون مضى على عضويته سنة على الأقل مسدداً اشتراكه ويعد مجلس الإدارة دفترا يكتب فيه الأعضاء اسماءهم وعناوينهم عند دخول الجلسة لمعرفة عدد الحاضرين . فاذا لم يتكامل العدد القانونى وهو الأغلبية تأجل انعقادها ، ويبقى الاعضاء كما هم حتى ينتخب خلفهم.

المـــادة (٣٠) : يفتتح الرئيس الجلسة ، ثم يتلو سكرتير مجلس الإدارة محضر الجلسة السابقة ويعرض مجلس الادارة تقريره عن أعمال الجمعية فى السنة الماضية متضمنا بيان ما وصلت اليه الجمعية فى حالاتها الرياضية والمالية والثقافية وبيانا بالحساب الختامى لايرادات ومصروفات السنة الماضية ، ومشروع ميزانية السنة المقبلة ، ثم تطرح على الجمعية المسائل الباقية فى جدول الأعمال .

المـــادة (٣١) : لكل عضو أن يقدم للجمعية ما يشاء من الاقتراحات منفردا أو مع غيره من الأعضاء ، ويجب أن ترسل هذه الاقتراحات إلى مجلس الإدارة قبل انعقاد الجمعية بأربعة أسابيع على الأقل ليتسنى دراستها ويعرض المجلس على الجمعية كل اقتراح يصله .

المـــــادة (٣٢) : يتولى الرئيس نظام الجلسة ، وعليه مراعاة أحكام القانون والنظام الداخلى .

المـــــادة (٣٣) : لا يجوز لأى عضو أن يتكلم إلاّ بإذن من الرئيس ويعطى الإذن بالترتيب الأسبق فى الطلب ، ويرفض إذا كان الطلب خارجا عن موضوع المسألة التى تجرى المناقشة فيها .

المـــــادة (٣٤) : لا يجوز للمتكلم أن يتكلم فى موضوع واحد أكثر من مرتين ، ولا أن يكرر أقوال غيره من الأعضاء .

المـــــادة (٣٥) : لا يجوز مقاطعة المتكلم ، ولا التعرض للمجادلات السياسية ولا للشخصيات .

المـــــادة (٣٦) : للرئيس أن ينذر العضو المخالف لآداب المناقشة ، فإذا لم يثمر الإنذار فله أن يسلبه حق الكلام فى المسألة المعروضة ، وله أن يأمر باخراج أى عضو من الجلسة بعد أخذ رأى الجمعية إذا رأى فى ذلك حفظا للنظام .

المـــــادة (٣٧) : للرئيس أن يعلن إقفال باب المناقشة فى أى موضوع بعد أخذ رأى الجمعية وموافقة الأغلبيـــــة .

المـــــادة (٣٨) : تؤخذ الآراء بطريقة القيام والجلوس وعند الشك يعد أخذ الآراء بطريقة عكسية ، فاذا تكرر الشك تؤخذ الآراء بالمناداة بالاسم .

المـــــادة (٣٩) : تتولى عملية الانتخاب لجنة مؤلفة من ستة أعضاء نصفهم من أعضاء مجلس الإدارة، والنصف الآخر تختاره الجمعية العمومية .

المـــــادة (٤٠) : إذا انتهت الجمعية من النظر فى المسألة المعروضة عليها تتلى قراراتها علنا ثم يعلن الرئيس انتهاء الجلسة وإذا لم تنته منها تمتد الجلسة إلى اجتماع آخر تحدد موعده الجمعية ، وتكون قرارات الجمعية فى هذا الاجتماع صحيحة مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين فيه .

الـرئيـــــس

المـــــادة (٤١) : يمثل الرئيس الجمعية طبقا لأحكام المادة السابقة من القانون وله حق الإشراف العام على جميع شئونها وسلطة المحافظة على النظام فيها ومباشرة تطبيق أحكام القانون واللائحة الداخلية ومراقبة تنفيذ قرارات الجمعية العمومية ومجلس الادارة ويوقع على محاضر جلسات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة التى يرأسها وليس

له أن يتكلم باسم أى قسم بدون حضور رئيسه أو من ينوب عنه . ورئيس كل قسم عضو طبيعى فى مجلس الإدارة .

المـــــادة (٤٢) : للرئيس أن يرأس اجتماع أى لجنة من اللجان التى يؤلفها مجلس الادارة عملا بأحكام المادة الثانية والعشرين من القانون [يعنى اللائحة الداخلية] ويشترك فى مناقشاتها وقراراتها .

المـــــادة (٤٣) : للرئيس حق تعيين الخدم والعمال وحق مجازاتهم تأديبيا وحق فصلهم وله حق مجازاة الموظفين بالانذار وبالخصم من المرتب إلى ما يوازى نصفه الشهرى .

الـوكيـــــــــل

المـــــادة (٤٤) : لوكيل كافة حقوق الرئيس عند غيابه .

كاتم السر العـــام

المـــــادة (٤٥) : يراقب كاتم السر العام الأعمال الكتابية ، ويتولى المحافظة عل أوراق الجمعية ومستنداتها وموجوداتها ومحفوظاتها . وينظم الحفلات والمحاضرات والاستقبالات

أمين الصندوق

المـــــادة (٤٦) : يشرف أمين الصندوق على تحصيل إيرادات الجمعية من اشتراكات وغيرها ويشرف على الأعمال الحسابية ويراقب صرف أموال الجمعية فى حدود الميزانية وقرارات مجلس الإدارة ، ويعد فى نهاية كل شهر بيانا موجزا عن الحالة المالية للجمعية .

المـــــادة (٤٧) : تكـون أوراق الجمعية ذات القيمـة والأشـياء الثمينـة والودائـع والأمـانـات فى عهـدة أمـين الصنـــــدوق .

المـــــادة (٤٨) : يكون أمين الصندوق مسئولا أمام مجلس الإدارة .

●●●●

نشيد العلم

رفع العلم الوطني بعد تحرير بنغازي من الحكم الإيطالي ،
وهو عبارة عن أديم أسود يتوسطه هلال ونجمة بيضاوان
وهذا أول نشيد وضع وأصبح يتردد في كل مناسبة وطنية . .

رفرف كأجنحة النسور :: فوق الشوامخ والقصور
فلك المراكز في الصدور :: يا أيها العلم النضير

يحيا الأمير

رفرف فأنت شعارنا :: وإلى الأمام منارنا
بك علقت أبصارنا :: وإليك بالفخر نشير

يحيا الأمير

إن الهلال مبشر :: والنجم عهد نيّر
أما السواد مذكر :: ولطالما انتفع الذكير

يحيا الأمير

إدريس أنت أميرنا :: إنا بنوك فثق بنا
لبيك يا رمز المنى :: في أي ناحية تشير

يحيا الأمير

نحن الشباب الناهض :: وإلى المفاخر راكض
بالأمس جاث رابض :: واليوم قد آن المسير

يحيا الأمير

العلم نور حياتنا :: والدين خير هداتنا
والصبر سور صفاتنا :: والله مولانا النصير

تأليف :محمد بشير المغيربي

تلحين : سالم بشون

بنغازي ١٩٤٣



شباب جمعية عمر المختار بدرنة فى إحد الاستعراضات سنة ١٩٤٤



إحدى المسيرات الوطنية لرجال جمعية عمر المختار بدرنة سنة ١٩٤٦



المنتخب البنغازى فى طرابلس سنة ١٩٤٣ أمام نادى الأتحاد الطرابلسى



جوالة عمر المختار ببنغازى فى طابور شرف

رقم التذكرة ١٠٢٠

جمعية عمر المختار الرياضية

للشباب الليبي



الاسم ..... علي احمد بوسنينة .....

تاريخ الميلاد ..... يناير ١٩٢٩ .....

العنوان ..... شارع مصباح المغيربي .....

الصناعه ..... صديه .....

امضاء حامل التذكرة ..... يشهد بهذه الجمعية .....

أن المذكور ملتحق بهذه الجمعية ابتداء من

تاريخ ..... اول سبتمبر ١٩٤٥ .....

السكرتير ..... الرئيس

بطاقة عضوية

جمعية عمر المختار



المركز العام لجمعية

عمر المختار ببنغازى

السنة الأولى — العدد ٢٩

BARKA RIADIA
WEKLY
SPORTS REVIEW
BENGHAZI

برقة الرياضيه

صحيفة رياضية اخبارية اسبوعية تصدرها جمعية عمر المختار قسم الرياضة

تلخص أهم الحوادث الرياضية في الاسبوع وتعنى عناية خاصة بالرياضة في برقة تصدر من قسم الرياضة جمعية عمر المختار الرياضية بنغازى

الادارة بشارع عمر المختار — بنغازى

السبت في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٣	ثمن النسخة مليمان	الموافق ١ ابريل ١٩٤٤



معسكر كشافة جمعية
عمر المختار بالجبل الأخضر

امتحان مدرسة عمر المختار

الصيفيـــة

لسنة ١٩٤٤ دور نوفمبر

النحو

(١) ما الفرق بين الفعل التام والفعل الناقص اذكر مثلة لذلك

(٢) عرف الفاعل وعرف المبتدا وبين الفرق بينهما واذكر لكل واحد مثالا

امتحان مدرسة عمر المختار

الصيفيـــة

لسنة ١٩٤٣ دور نوفمبر

التاريخ

(١) ماهى أيام العرب ؟ (ب) وما هى وقعة ذى قار

(٢) لما توفى رسول الله (ص) اختلف المهاجرون والأنصار فيمن يتولى الخلافة فقال المهاجرون الخليفة منا وقال الانصار الخليفة منا فما هو السبب

(٣) ماذا فعل أبوبكر عند ما تولى الخلافة

(٤) لماذا اثار الخلاف بين معاوية وعلى ؟

نمـاذج مـن أمتحـانـات
الفصل الدراسي الصيفى

امتحان مدرسة عمر المختار

الصيفيـــة

لسنة ١٩٤٣ دور نوفمبر

الجغرافيا

(١) ما سبب الليل والنهار ؟

(٢) لماذا نشعر بالبرد فى الشتاء ؟ والحر (الحو) فى الصيف ؟

(٣) من أين ينبع نهر النيل ؟ وأين يصب ؟

(٤) فى افريقيا صحارى كثيرة فما سببها

الوطن

AL WATAN

جريدة جامعة تصدر في بنغازي

WEEKLY NEWSPAPER - BENGHAZI

في الحالة

بيان جمعية عمر المختار

حق ... في طرابلس

الحرية الحرية

ادارات لا حكومات

كلمة

الحصان المدني

اعلان من المسئول عن تجزئة البلاد

هتافات بسقوط

مطالبة الامير باعلان

والمرض والفقر والجهل

الى دولة الوحدة

عمر المختار

ليبيا الموحدة

رسالة وطنية من

جمعية

مذكرة

مظاهرات في كافة انحاء ليبيا

المندوب السامي في ليبيا

يزور الجمعية الوطنية ويتباحث مع اعضائها طويلا



القسم
الثالث

وثائق نشاط رجال الجمعية بعد حلها

■ بعد أن حلت جمعية عمر المختار وصودرت جميع مؤسساتها وأقفلت نواديها الرياضية والثقافية وعطلت جريدة (الوطن) لسان حالها نهائيا فى يوليه ١٩٥١ وحكم على رئيسنا الأستاذ مصطفى بن عامر بالسجن ثلاث سنوات قضى منها قرابة سنة استأنف بعد خروجه من السجن إصدار مجلة (ليبيا) الثقافية ولكنه رغم كل المحاولات لم يسمح له بإصدار صحيفة سياسية.

وحيث أن العمل السياسى قد أصبح محظورا على موظفى الدولة الليبية فلم يواصل هذا العمل علنا من رجال الجمعية إلاّ الذين لم يتقيدوا بوظيفة حكومية.

وهكذا استمر الأستاذ مصطفى بن عامر فى العمل السياسى يقود عددا من رجال الجمعية وشبابها من غير الموظفين كما استمر أنصار الجمعية فى الدعم والمساندة وبالإسهام بصورة غير معلنة وفى هذا القسم الثالث من وثائق جمعية عمر المختار نواصل توثيق العمل السياسى والثقافى الذى قاده الاستاذ مصطفى بن عامر ورفاقه منذ ١٩٥١ وحتى ١٩٦٧ أو الذى ساهموا فيه مع العناصر الوطنية الشريفة كلما جدت قضية وطنية.

تقـــــديم الوثيقـــة رقـــم ١

حول موقف أمريكا من مساعدة الأمم المتحدة لليبيا

أصدر الأخ الأستاذ صالح مسعود بويصير رحمه الله جريدة (الدفاع) فى بنغازى وطلب من أستاذنا مصطفى بن عامر أن يتم طبعها فى (مطبعة المحيشى) التى يديرها الأستاذ وكان مازال فى السجن كما طلب أن نتولى الإشراف على تحريرها حيث كان كثير الأسفار فوافق الأستاذ على ذلك باعتبارها فرصة لمواصلة التعبير عن آراء جماعتنا واقترح الأستاذ مصطفى أن أوقع الافتتاحية باسم (المحرر السياسى) لنتحمل مسئولية ما يصدر عنا وتكون معبرة عن وجهة نظرنا.

وفى العدد رقم ٣ بتاريخ ٧ / ٢ / ١٩٥٢ من (الدفاع) افتتاحية بعنوان (أمريكا تغار على ليبيا) وتوقيع المحرر السياسى حول محاولة مندوب الولايات المتحدة إقصاء الأمم المتحدة عن البحث فى مساعدة ليبيا .

وثيقـــة رقـــم ١

أمريكا تغار على ليبيا

بقلم : المحرر السياسى

عندما دارت المناقشات فى اللجنة السياسية للأمم المتحدة حول مشروع القرار الخاص بضم ليبيا إلى الأمم المتحدة وتقديم المساعدات الفنية لها... قال مندوب الولايات المتحدة الأمريكية ما يلى:

(إن وجهة نظر حكومتى هى أن تتجنب الأمم المتحدة إنشاء أى نظام ذى صبغة توجيهية خاصة لليبيا أو الإشراف على أى شأن من شئونها القومية . كما يجب أن لا تقدم الأمم المتحدة فى الوقت الحاضر على القيام بدراسات خاصة للمشاكل الليبية أو وضع برامج خاصة للمساعدة على تحسين اقتصادياتها ... وفى استطاعة الحكومة الليبية إذا رغبت فى ذلك ـ بعد أن تكون قد حكمت على فائدة التدابير الحاضرة ـ أن تطلب دراسة وبحث ما قد يكون قائما من المشاكل بعد ذلك ... ففى الوقت الذى نعير فيه ليبيا كل تأييد يجب علينا أن

لا نضعها فى موقف يختلف عن موقف غيرها من أعضاء هذه المنظمة إذ يجب أن لا نجازف ـ اهتماما منا برفاهية هذه الدولة الجديدة ـ بالتعدى على الحقوق المعترف بها للدول ذات السيادة التى تكفل لها تقرير ما تراه بنفسها فيما يتعلق بالأمور التى تمس مصالحها الخاصة ...).

لا ندرى أهى شفقة الامريكان على الليبيين التى جعلت مندوب امريكا يخشى على سيادة ليبيا وحقوقها من تعدى الأمم المتحدة عليها إذا ما قامت تلك الهيئة بدراسة مشاكل ليبيا الاقتصادية وتقديم المساعدات اللازمة لحل تلك المشاكل ....؟

لا ندرى أهى الشفقة المدفوعة بالاخلاص الكامل والرامية الى المثل الأعلى لا لأى غرض سوى أن يصبح استقلال ليبيا حقيقة لا شائبة فيها وأمرا سليما قد أحيط بكل الضمانات وأبعد عن كل الشبهات .... ؟

لا ندرى أهى تلك الشفقة وحدها أم هو الحب أيضا الذى جعل أمريكا تغار على ليبيا من أن تتعلق بها قلوب الهيئات الدولية وتواصلها وتعمل من أجلها.

وما هو هذا الحب ...؟ الذى يقطع صلتنا بالهيئة العالمية الكبرى إلى الحد الذى يعتبر فيه تقديم المساعدة الفنية ودراسة المشاكل من قبل منظمات هذه الهيئة تعديا على الحقوق واخلالا بالسيادة مع العلم بأن تلك المنظمات إنما تمثل اتجاهات الدول المختلفة بحيث لا تستطيع أية دولة أن تستغل ما تقدمه من معونة استغلالا سياسيا لأنها لا تجد السبيل إلى ذلك بحكم اشتراكها مع مجموعة من الدول لا تتفق معها أو مع بعضها فى الوسائل والأهداف ....!

وما هو هذا الحب ....؟ الذى يعطى الصلاحية لأمريكا فى حجز المساحات الشاسعة من الأراضى فى ليبيا لاستخدامها قواعد حربية واستغلال العمال الليبيين بأجور زهيدة والتمتع بالحرية المطلقة فى الهدم والبناء والأخذ والعطاء دون رقيب أو حسيب ....!

ما هو هذا الحب وما معنى تلك الشفقة التى تقلب الأوضاع وتعكس المنطق وتجعل من الدولة الليبية الجديدة (وليدة) الأمم المتحدة (لقيطة) تحتضنها أمريكا الفتاة وبريطانيا العجوز وفرنسا الأرملة ...!

لا أيها السادة الأمريكان .... إن الانتقاص من السيادة والاعتداء على الحقوق والتقليل من الاستقلال لا يأتى عن طريق المنظمات الاقتصادية المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة التى تدرس مشاكلنا وتقدم مساعداتها لنا وإنما يأتى نتيجة موقف أمريكا وبريطانيا وفرنسا القائم الآن فى ليبيا وهو الموقف الذى لا يساعد على الانتعاش الاقتصادى ولا يتفق مع الكيان السياسى ...!! ان وجهة النظر الأمريكية التى يبدو من ظاهرها الشفقة على سيادة ليبيا والتودد لشعبها ما هى فى الحقيقة إلاّ حركة تضليل تتستر من وراءها الدول الغربية الثلاث لتنفيذ مآربها فى ليبيا دون مزاحم أو مخاصم .... وهى بعد ذلك محاولة بارعة فلو أخذت الأمم المتحدة بوجهة النظر الأمريكانية فإن أية حكومة ليبية ستضطر نتيجة ذلك إلى الالتجاء إلى الديمقراطيات الغربية لحل المشاكل وطلب المساعدة. والليبيون يعرفون أن مشاكلهم لم تأت إلاّ عن طريق (لندن ـ باريس) كما يعرفون قيمة المساعدات الأمريكية بالنسبة لاستغلال (واشنطن) للبلاد والأمة الليبية ...!!

تقديم الوثيقة رقم ٢

احترام الدستور من أجل التحرر من العجز والاحتلال

تحت عنوان (احترام الدستور) كتبت بتوقيع (المحرر السياسى) افتتاحية (الدفاع) فى العدد ٤ بتاريخ ١٤ / ٢ /٥٢ وذلك لتحقيق الهدف الوطنى فى إزالة العجز من الميزانية وفى إجلاء الجيوش الأجنبية عن ليبيا .

وثيقة رقم ٢

احترام الدستور

بقلم : المحرر السياسى

أعلن استقلال ليبيا واعترفت الدول بهذا الاستقلال وأصبحنا من وجهة النظر السياسية دولة ذات سيادة .. وهذا انقلاب تاريخى فى حياة الشعب الليبى ما فى ذلك ريب.

لكن الواقع العملى يختلف فى كثير من الأحايين عن الواقع السياسى .. فالسياسة اذا اعترفت بشئ اليوم قد لا تتورع فى الغد أو فى نفس اليوم عن العمل على التخلص من هذا الاعتراف بشتى الوسائل المعروفة فى عالم الدبلوماسية والاقتصاد ..

أعلن استقلال ليبيا وفى ميزانيتها عجز بغض النظر عن أسبابه وهذه واحدة.. واعترفت الدول بهذا الاستقلال وفى ليبيا جيوش وقواعد حربية لثلاث دول أجنبية وهذه أخرى.

وأمام هاتين الحقيقتين أو المشكلتين ينهض الشعب فى حياته الجديدة ليواجه الموقف فهل يستطيع أن يكون سيد الموقف ..؟.

نحن من أولئك الذين لا يعرف اليأس إلى قلوبهم سبيلا وهم مؤمنون أن الحياة الجديدة يمكن أن نحياها بروح عصامية تمدنا بالقوة التى تقاوم بها التيارات ونغالب بها الأعاصير ... إن هذه الروح كامنة فى الدستور . إنه دستور محترم ويجب أن يحترم . ومن هنا نبدأ اذا أردنا أن نواجه الموقف ونكون سادة الموقف .

الدستور يعطى للشعب الحرية يستعملها فى اختيار نوابه ويعطى للنواب الحرية يستعملونها فى توجيه الحكومة ...

فاذا ما احترم الدستور فى هذا الميدان بتطبيق مواده المتعلقة بحرية الانتخاب وصلاحية النواب فقد بدأنا نواجه الموقف بقوة متآزرة وفى استطاعة هذه القوة بدون شك أن تعالج العجز فى الميزانية وتتوقى من الجيوش الأجنبية . ولا نريد أن نسبق الحوادث والبلاد فى غمرة الانتخابات فنتحدث عن طرق العلاج ووسائل الوقاية .

لكن الغاية هى الغاية والهدف هو الهدف ....

العجز فى الميزانية يجب أن يزول ....

والجيوش الاجنبية يجب أن تجلو ...

فالغاية إذن معينة ، والهدف كذلك محدد !! أما أين الطريق وما هى الوسيلة ؟ وأما متى يكون العلاج وكيف تكون الوقاية ؟ فهذه هى الأسئلة التى لن تظفر بالجواب الصريح إلاّ إذا احترم الدستور بالتطبيق الصحيح ... احترام الدستور من الشعب والحكومة ... احترام الدستور مادة وروحا ....!!

نحن فى حاجة إلى اطمئنان النفوس ، نفوس أفراد الشعب بأن الحكومة هى حكومته الوطنية التى كان يتوق لها ، وان رجال الحكومة هم أبناؤه المخلصون العاملون لإسعاده وأنهم خدام الأمة والساهرون على مصالحها والباذلون كل جهد لخير الوطن . ونحن فى حاجة إلى استقرار الخواطر ، خواطر اصحاب السلطان بأن الشعب يقدرهم وينقاد لهم ولا يضمر لهم الا الحب والتكريم فلا مزاحمة على مناصب ولا تطاحن على وظائف ولكل من الحاكم والمحكوم دائرة اختصاص ولا تفاضل بين الاثنين إلاّ بالإخلاص والعمل .

ان كل هذا لا يتحقق الا باحترام الدستور من الحكومة والشعب . حتى لا يكون هناك اضطراب ولا شكوك ولا مخاوف ولا تخيلات ... وحينئذ ستكون الجبهة الداخلية قوية الكيان مرصوصة البنيان .

ولا يكلفنا ذلك شيئا سوى احترام الدستور .

وحينما يتم ذلك على الوجه الأكمل تكون الخواطر قد استقرت والنفوس قد اطمأنت ويمكن فى هذا الجو تنسيق الخطط وتوجيه الجهود وتوفير الأسباب المؤدية إلى الغاية وإلى الهدف ....

تقديم الوثيقة رقم ٣

حول الوجود الفرنسى فى ولاية فزان

■ حول استمرار الوجود الفرنسى فى فزان كتبت فى (الدفاع) بالعدد ٣٨ بتاريخ ١٦ / ١٠ / ١٩٥٢ بتوقيع (المحرر السياسى) المقال الافتتاحى تحت عنوان (أين الدستور وأين الحكومة ــ فرنسا تحتل فزان وتحكمها) .

وثيقة رقم ٣

أين الدستور وأين الحكومة :

فرنسا تحتل فزان وتحكمها

بقلم : المحرر السياسى

في الوقت الذى تنهض فيه شعوب شمال أفريقيا والهند الصينية وتقاوم الاستعمار الفرنسى بالحديد والنار وتقذف فى وجه الفرنسيين بالموت والدمار وفى الوقت الذى تقف فيه معظم الدول فى هيئة الأمم المتحدة وفى المقدمة أمريكا صديقة وحليفة فرنسا لتقول للاستعمار الفرنسى: كفـــى....

فى هذا الوقت نجد نحن الليبيين أنفسنا فى موقف ليس من الكرامة والسياسة والواجب فى شئ....

فرنسا تحتل فزان بقوات عسكرية وتحكمها بإدارة فرنسية وتعتبرها فعلا لا قولا مقاطعة تابعة لها تتصرف فيها تصرف المالك دون رقيب أو حسيب... وليس غريبا أن يكون لفرنسا هذا الموقف وتلك المكانة فى ولاية هى جزء من المملكة الليبية المتحدة التى تعتبر دولة مستقلة ذات سيادة... ليس غريبا أن يكون لفرنسا هذا الوضع فى فزان مادامت فرنسا قد دفعت للحكومة الليبية مقابل هذا الوضع مبلغا قدره (مائة وثلاثة وستون ألف جنيه)....

أى نعم... إن هذا المبلغ هو الثمن الذى دفعته فرنسا فاشترت به فزان وهو عقد بيع وقعته الحكومة الليبية وهى لم تعلم بأنها قد باعت جزءا من الوطن وقسما من الدولة وجانبا من الأمة.

وإذا لم تعلم الحكومة الليبية ذلك بمجرد قبولها لذلك المبلغ من فرنسا باسم (تسديد العجز فى فزان) فإنها لا شك قد علمته الآن من الفرقة الأجنبية الفرنسية التى تحتل فزان وتعبث فيها ومن المستشارين والضباط والموظفين الفرنسيين الذين يحكمون فزان ومن مشروع القانون الأساسى لفزان الذى تقدم به النظار الفزانيون مترجماً عن الفرنسية إلى لغة غريبة ومكتوبة بحروف عربية ومن تلك الشرذمة من الفزانيين الذين أرهبهم بطش الفرنسيين وأنهكهم طغيان الاستعمار فامتثلوا وانقادوا واصبحوا اذنابا اذلاء بعد إن كادوا يكونون سادة أعزاء... لا تثريب على فرنسا الدولة الاستعمارية الطاغية الباغية فهى تفتك بثلاثين مليونا فى تونس والجزائر ومراكش فكيف لا تسيطر على ٥٠ ألفا فى فزان....

لا تثريب على فرنسا ولكن وصمة العار ستظل بارزة على جبين كل ليبى مادام لفرنسا أى أثر ولو كان معنويا فى فزان ...

لقد استطاعت فرنسا أن تخلق من بين الفزانيين خونة للدولة وخارجين على النظام هؤلاء الذين لا يتحركون ولا يقفون إلاّ بإشارة من المسيو الفرنسى حاكمهم الفعلى وسيدهم العملى...

وما الذى جعل الأمر يصل إلى هذا الحد... إلى الحد الذى أصبحت فيه فزان مستعمرة فرنسية أكثر منها ولاية ليبية ... ما السبب ...؟

إنه الضعف والخوف اللذان يسيطران علينا...

وإلاّ فما معنى هذا الجمود والخمود .. ما معنى أن لا تحرك الوزارة ساكنا ولماذا لم تعمل ولا نقول لماذا لم تتكلم... ؟

اننا نوجه هذا السؤال إلى وزير الخارجية ونطلب منه أن يكون جوابه عملا لا كلاما ..!

اننا نطالب بان يطهر فزان من الفرنسيين إننا نطالب بأن يطرد جميع الموظفين الفرنسيين حالا من فزان وأن يأمر فرنسا بسحب قواتها فورا من فزان...

اننا نطالبه بأن لا يعمل أقل من هذا فليس هناك موقف بين الموقفين فاما أن تكون فزان ولاية ليبية وإما مستعمرة فرنسية....

وبعد فقد استعملنا الشدة فى الكلام حول الوضع فى فزان لأننا نشعر باننا فى ميدان دفاع عن شرف الأمة وكيان المملكة فان بعضا من الامة يضيع وركنا من المملكة ينهار تحت سمعنا وبصرنا اننا ننادى بأعلى صوتنا : أين الدستور وأين الحكومة ... إن فرنسا تمثل فزان وتحكم الفزانيين ... بل أين الاستقلال والسيادة وأين المملكة والاتحاد ...؟؟ فلتسمع الوزارة ولتعمل....

تقديم الوثيقة رقم ٤

خطاب مفتوح إلى وزير الخارجية الأمريكى

أرسل الرئيس دوايت ازنهاور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وزير خارجيته المستر فوستر دالاس لاستطلاع الاوضاع فى الشرق الأوسط بعد شهور قليلة من توليه الرئاسة فوجهت إلى الوزير الامريكى خطابا مفتوحا فى جريدة (الدفاع) بتوقيع (المحرر السياسى) وذيلته باسمى فى العدد ٧٠ بتاريخ ٢٨ /٥/ ١٩٥٣ تحت عنوان (خطاب مفتوح إلى وزير الخارجية الأمريكية ـ هذه هى الحقائق يا مستر دالاس ومازال لنا فيكم أمل).

وثيقة رقم ٤

هذه هى الحقائق يا مستر دالاس ومازال لنا فيكم أمل

أيها الوزير المحترم :

إن أولى الحقائق التى أبادر بوضعها أمامك هى الحقيقة التى بواسطتها يمكنك أن تعرف من نحن ... نحن أمة عربية مسلمة ليست لها مصالح خاصة تستطيع أن تسلخها من عروبتها وإسلامها فحدودنا تمتد شرقا إلى المحيط الهادى وتستمر غربا الى المحيط الأطلسى ، وفى نطاق هذه الذاتية الكبيرة لا يمكننا مهما اشتدت أنانيتنا أن ننسى دولة إسرائيل ومن خلقها وأمة فلسطين ومن شردها وأن نغفل عن مصير الحرية والإخاء والمساواة فى تونس والجزائر ومراكش وأن نتغاضى عن الاحتلال والاستغلال فى مصر والعراق والأردن والجزيرة العربية ...

هذه حقيقة لعلكم لمستم صداها المقابل فى كل قطر من أقطار العرب والمسلمين صداها الذى لا تعبر عنه المصادر الرسمية بالقدر الذى تعبر عنه المحافل الشعبية ...

وإذا كنتم غير مقتنعين بوجود هذه الحقيقة فان ذلك راجع بلا شك إلى خطأ كم الأساسى لأنكم تلتمسون دائما الحقائق عن طريق الحكومات لا عن طريق الشعوب.

أما بعد أن علمت من نحن فماذا تريد أن تسمع منا أنقول لك : أهلا وسهلا بكم وبالإنجليز وبالفرنسيين ومالنا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط والشرق الأدنى ومالنا والاستقلال والحرية والسيادة ...؟

أنقول لك : اعطونا بضع دولارات وشلنات وفرنكات ولتملك أمريكا أرضنا ولتمزق بريطانيا شملنا ولتلطخ فرنسا كرامتنا ... ؟

لا ... لن نقول لك الا كلمة واحدة : الجلاء .... !

جلاء الإنجليز .... لأننا سنتنكر لكل معانى قوميتنا وتعاليم ديننا إذا رضينا أن تكون بلادنا قاعدة تعتدى منها بريطانيا المستعمرة على مصر الشقيقة ...

وجلاء الفرنسيين .... لأننا سنبوء بغضب الله ولعنة التاريخ إذا نحن آوينا فى وطننا حثالة فرنسا الذين يقتلون ويسجنون ويشردون إخواننا فى تونس والجزائر ومراكش...

وجلاء الأميركان ... أنتم الذين تمدون المستعمرين بالجند والدولار وبالحديد والنار وتدعون أن سبب وجودكم هو (فقط) للدفاع عن العالم الحر.. وأين هو العالم الحر ؟ إننا لا نرى غير الاستعباد والاضطهاد وغير الاحتلال والاستغلال وغير الإهانة والسخرية والتغرير والتزوير . !!

لقد دخلتم الحرب العالمية الأولى وأعلن (ولسن) المبادئ الأربعة عشر وانتهت الحرب فاندثرت المبادئ وحل محلها الاستعمار والانتداب والحماية والوصاية...

وخضتم الحرب العالمية الثانية وأعلن (روزفلت) ميثاق الأطلنطى وانتهت الحرب وجئ بالميثاق إلى فلسطين وأحرق أمام مشهد عالمى فإذا بالدخان ينقلب إلى دولة غريبة وإذا بالرماد يحث فى وجه شعب عريق ..!

لقد انتصر الاستعمار فى الحرب الأولى وانتصرت الصهيونية فى الحرب الثانية وخسر العرب والمسلمون فى الحالتين ...

والآن فإنكم مقبلون على حرب عالمية ثالثة فهل تريدون منا أن نخوض غمارها معكم ومع الاستعمار والصهيونية لتطردونا بعد انتهاء الحرب من ديارنا وتقيموا فيها دولة القرود بجانب دولة اليهود ... ؟

أيهـا الوزير المحترم :

خذ هذا الرأى الصريح ... إن أمريكا مسرعة بخطى واسعة إلى الهاوية تحت تأثير السيطرة الصهيونية والنفوذ البريطانى... فإذا لم يتحرر قادتها من سيطرة سماسرة (وول ستريت) بنيويورك ونفوذ كهنة (دونتج ستريت) بلندن فمصير هذه الحضارة الشامخة إلى الانهيار الكامل ...

لقد أخذت الانذارات تتوالى عليكم ومازلتم فى غفلتكم سادرون ....

لقد خسرتم نصف مليون من البشر فى الصين كانوا حلفاء كم وأنصاركم وخسرتم مودة وثقة ثلاثمائة مليون مسلم فى المشرق والمغرب وخسرتم مائتى مليون إنسان فى الهند بسبب حيادها المتين ... وكسبتم صداقة تشرشل وشان كاى شك وديجول وشرتوك ومن لف لفهم من المستغلين الدجالين ...

قارنوا بين المكسب والخسارة سترون أنكم فى خسارة مستمرة ... وابحثوا عن السبب ستجدونه الاستعمار والصهيونية ... وستلقونه أيضا فيما أنتم فيه من غفلة وغرور لقد غفلتم عن قوة خصمكم الذى يزحف بالمبادئ قبل الأسلحة ويعتمد على الشعوب قبل الحكومات واغتررتم بقوتكم المادية حتى يأتى اليوم الذى يصبح فيه الجندى الأمريكى وحده فى الميدان ...

نعم ... ستمرغ فرنسا وجهها بالتراب تحت أقدام مالينـــكوف كما مرغتها تحت أقدام هتلر وســـتنهار بقية أوربا بتأثير أول طرقة من المطرقة الروسية وسيمد تشـرشل يده مرة أخرى إلى (الشيطان) الشيوعى يعرض عليه السلام من أجل سلامة بريطانيا العظمى وتصور بعد ذلك ماذا يحدث فى افريقيا وفى آسـيا ... من سيقف فى جانب أمريكا بل بماذا يقفون وقد رفضت أن تقف فى جانب حريتهم وتعدهم لذلك اليوم الموعود .

أما إسرائيل ففيها للشيوعية قوة ستستلم الزمام فى الوقت المناسب وستظهر على حقيقتها الصهيونية التى لا يهمها إلا انتهاز الفرص والوقوف فى ضلال المنتصر لتنفث سمومها فى جسم الإنسانية من جديد بخلق المذاهب الهدامة وتحريض البشرية على الانقسام والصدام .

أيها الوزير المحترم :

لست أريد أن أفرق بينكم وبين حلفائكم ولو حاولت لن أستطيع طبعا ... ولكن يجب أن تعلم أننا نحن العرب والمسلمين قد قررنا أن لا نلدغ ولا نخدع مرة أخرى قررنا أن نعيش أحرارا أو نموت شهداء ولعلكم لا تنكرون علينا هذا الاتجاه فقد سبق أن ثرتم أنتم أنفسكم ضد الاستعمار البريطانى وبذلتم أرواحكم رخيصة فى سبيل حريتكم الثمينة ... ولا تعتقد أننا سنخاف من بعبع الشيوعية حتى نطلب منكم أن تحمونا ولو باخفائنا تحت قدم الاستعباد ... إننا أصحاب مذهب فى الحياة لن تستطيع طمسه رأسماليتكم ولا شيوعيتهم فهو دين الله الإسلام الصحيح الذى لا يفرق بين الأجناس ولا يعتدى على الحريات ولا يتستر على الطغيان ..

وأخيرا فما زال لنا فيكم أمل لأن الأمر يتعلق بسلامتكم أنتم قبل سلامتنا نحن (فنحن خاسرون ـ كما قال محمد نجيب ـ لأننا محتلون فإذا لم نكسب لم نخسر أكثر مما خسرنا) ...

إن الحرب آتية لا ريب فيها وستكون الأقطار العربية والإسلامية مسرحا يمثل فيه أهم فصول هذه المأساة ... والأمل هو أن تعملوا على أن تكون شعوب هذه الأقطار فى موقف الصديق لكم لا فى موقف الخصم منكم،، والعمل هو أن يكف الإنجليز والفرنسيس عن احتلال واستغلال أى جزء من أجزاء العالم العربى والإسلامى ..!!

هذا هو الأمل وهذا هو العمل .. !! ولك التحية والاحترام من المخلص

محمد بشير المغيربى

تقديم الوثيقة رقم ٥

مناشدة رئيس الوزارة الليبية بعدم توقيع معاهدة مع بريطانيا

فى شهر مايو ١٩٥٣ بدأت المفاوضات فى لندن بين رئيس الوزارة والحكومة البريطانية حول عقد معاهدة تمنح بريطانيا قواعد عسكرية فى ليبيا مقابل تسديد عجز الميزانية الليبية .

وفى العدد ٧٢ بتاريخ ١٩٥٣/٦/١١ خرجت (الدفاع) تحمل نص برقية موجهة من الأستاذ مصطفى بن عامر إلى السيد محمود المنتصر رئيس مجلس الوزراء وهو يفاوض فى لندن حول المعاهدة.

وفى نفس العدد وجهت خطابا مفتوحاً إلى رئيس الوزارة موقعا بقلم (المحرر السياسى) ومذيلا باسمى تحت عنوان (رسالة مستعجلة إلى رئيس وزراء ليبيا فى لندن ـ اقطع حديث المعاهدة وابدأ حديث الجلاء يا رئيس الوزراء).

وثيقة رقم ٥

رسالة مستعجلة إلى رئيس وزراء ليبيا ... في لندن

اقطع حديث المعاهدة وابدأ حديث الجلاء يا رئيس الوزراء

أيها الرئيس المحترم

منذ شهور وأنت تفاوض الإنجليز هنا فى ليبيا للوصول معهم إلى تعاقد يمكنك من تقديم الميزانية إلى مجلس الأمة بدون عجز لأن هذا العجز سيسدد من الأرقام التى تقدمها بريطانيا مقابل احتلالها واستغلالها لأرضنا ولشعبنا تحت اسم معاهدة أو اتفاقية ولكنك لم تنجح وكان السبب فى ذلك هو الخلاف حول عدد الأرقام وها أنت الآن تدخل فى مباحثات مع الإنجليز هناك فى لندن وكل همك أن تعود إلينا وقد وقعت بالأحرف الأولى من اسمك معاهدة أو اتفاقية تحمل أكبر عدد من الارقام ..

ولنفرض أنك نجحت فى ذلك أتعتقد أننا بهذا النجاح نكون قد وطدنا دعائم الاستقلال لبلادنا وأكدنا معانى السيادة لأمتنا..؟ أتعتقد أننا خدمنا حاضرنا وضمنا مستقبلنا..؟ أتعتقد أننا نفعنا عروبتنا وأرضينا إسلامنا..؟

لا شك أنك ما أقدمت على المفاوضة إلا لأنك تعتقد أنها السبيل الوحيد لاستخلاص حقوقنا وأن المعاهدة هى ثمن هذه الحقوق الذى لا مفر من تسديده وأنها لا تتعارض مع استقلالنا وسيادتنا ولا تضر بحاضرنا ومستقبلنا ولا تطعن فى عروبتنا وإسلامنا ..

إنك على هذا الاعتقاد مجتهد ولكنه لم يصب ومن حقك علينا أن نضع بين يديك دليل الصواب ومن واجبك نحونا أن تتجنب الطريق الخاطئ لأنك لا تسير وحدك فى الطريق ..

ستبادر إلى القول إن استقلال ليبيا قد أعلن وفى ميزانيتها عجز وفى أراضيها قوات أجنبية فنحن أمام (الأمر الواقع) فى الحالتين فاستمرار تسديد عجز الميزانية متوقف على استمرار وجود القوات الأجنبية وأسارع فأقول لك : إن الخطأ الأساسى فى الموضوع هو ربط عجز الميزانية بالقوات الأجنبية ...

فأما (عجز الميزانية) فهو مسألة تعالج على حدة والأمر الواقع فيها قائم على الوهم والتضليل فليس هناك فى الحقيقة عجز ولكن الإنجليز هم الذين خلقوه وليدا وتدرجوا به صعودا ليربطوا بينه وبين بقاء قواتهم فى البلاد .

وأنت أول من يعلم أن فى الإمكان موازنة الميزانية إذا صدقت النية بإحداث تعديلات جوهرية فى أغلب أجزائها التى وضع تصميمها المستشارون الإنجليز على شكل فظيع من سوء التقدير وشدة الإسراف .

وأما (القوات الأجنبية) فلماذا لا يكون الأمر الواقع فيها هو العكس .. ؟ لماذا لا يكون الأمر الواقع هو الجلاء بدل البقاء .. ؟ فالامر الواقع لا يتمثل فى وجود القوات الاجنبية وضرورة تبرير بقائها بمعاهدة أو اتفاقية تبرم ولكن الأمر الواقع يتمثل فى ضرورة جلاء القوات الأجنبية لأن بقاء ها لا تبرره اتفاقية أو معاهدة مبرمة .. ؟

ثم تعالى إلى منطق الأرقام نحتكم إليه ماذا يمكن أن نكسب أو نخسر عندما نرفض المعاهدة وحينما نقبلها .. ؟

ستقول لك الأرقام إننا إذا قبلنا المعاهدة سنكسب بضعة ملايين من الجنيهات ستذهب هباءً منثورا كما ذهبت سابقاتها ستعطيها بريطانيا باليمين لتسلبها باليسار ستضيع فى كماليات وتمويهات ستزيد من ترف أفراد ومن ضيق الجماهير ... ولكننا سنخسر كل شئ ... سنخسر الاستقلال والسيادة والحاضر والمستقبل والعروبة والإسلام ..

سنخسر الاستقلال لأننا سلمنا بالاحتلال سنخسر السيادة لأن صاحب القوة هو الحاكم الفعلى فى البلاد ... وسنخسر الحاضر لأننا سنعيش فيه عالة على الغير وآلة فى يد الغير ... وسنخسر المستقبل لأننا عرضنا بلادنا للدمار وعرضنا شعبنا للفناء فى حرب مقبلة لا ريب فيها ولا ناقة لنا فيها ... وسنخسر العروبة لأننا طعنا جهادها من الخلف ومكنا الاستعمار من أن يتخذ فى أراضينا قواعد تهدد أقطار العرب وتغزوها وسنخسر الإسلام لأننا خالفنا تعاليم ديننا واتخذنا المستعمرين أولياء من دون الله .

وماذا سنخسر إذا نحن رفضنا المعاهدة ... ؟ لن نخسر اكثر مما نحن فيه الآن على أسوأ الاحتمالات ...

لن يستطيعوا سحب اعترافهم بأننا (دولة مستقلة) وهذا الاعتراف الاسمى هو كل ما تحصلنا عليه حتى الآن ... ولن نخاف من الغزو فالغزو قائم بوجود الجنود والمعدات الأجنبية فى كل بقعة من وطننا ... ولن نخشى الجوع والموت فالذى يطعمنا ليس هو الإنجليز وإنما هى السماء والآجال بيد الله لا بيد تشرشل ؟

ولكننا سنكسب كرامتنا ورجولتنا وجدارتنا بالحرية والمجد ، سنكسب رضا الله والأجيال والتاريخ ، سنكسب عطف ومساعدة عالم العرب والمسلمين من المحيط الأطلسى إلى المحيط الهادى ، سنكسب أيضا احترام الأعداء والخصوم لأننا لم نهن على أنفسنا حتى نهون على الغير ... !؟

أيها الرئيس المحترم :

سيقولون لك إنه الدفاع المشترك من أجل العالم الحر وهل نحن أحرار حتى نشترك فى الدفاع عن هذا العالم الحر ... وهل معنى الحرية هو تقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق نفوذ لأمريكا طرابلس ولبريطانيا برقة ولفرنسا فزان .. ؟

أين تقع ليبيا أهى على حدود الصين أم روسيا أو تشيكوسلوفاكيا حتى تحتشد فيها قوات أهم دول حلف الاطلنطى ...؟

إن هذه الدول الثلاثة هى صاحبة ومناصرة ومشجعة مشروع بيفن ـ اسفورزا وهى تحاول تطبيقه من جديد تحت ستار المعاهدة أو الاتفاقية ....

وبالأمس وقف الشعب الليبى فى وجه ذلك المشروع يتحدى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وفشل المشروع وانتصر الشعب لأنه كان يؤمن بالله ويثق بنفسه فلم يخف ولم يطمع .

ألسنا اليوم فى موقف أشبه بموقف الأمس ألسنا فى حاجة إلى إيمان بالله يقتلع الخوف من صدورنا وثقة بالنفس تنتزع الطمع من قلوبنا ...

اقطع حديث المعاهدة وأبدأ حديث الجلاء ... يارئيس الوزراء .

إن هذا هو واجبك الوطنى وهذا هو حقك السياسى وما خاب رجل تمسك بحقه وأدى واجبه ...

ولك السلام والاحترام من المخلص

محمد بشير المغيربى

المحرر السياسى

تقـــديم
الوثيقـــة رقـــم ٦

المعارضة الوطنية للمعاهدة مع بريطانيا

وقع السيد محمود المنتصر (رئيس الوزراء المعاهدة مع بريطانيا فى ٢٩ /١٩٥٣/٧ وقدمت إلى مجلس النواب الليبى للتصديق عليها فى أغسطس ١٩٥٣ فقرر الأستاذ مصطفى بن عامر إصدار عدد أغسطس ١٩٥٣ من مجلة (ليبيا) الثقافية وهو العدد ١٤ والأخير حاملا المعارضة للمعاهدة وقد اشتمل على ما يلى :

١ ـ مذكرة من الأستاذ مصطفى بن عامر إلى أعضاء مجلس الأمة .

٢ ـ برقيات من الأستاذ مصطفى بن عامر إلى الملك ورئيس الوزارة ورئيسى مجلس النواب والشيوخ .

٣ – كلمة إلى الإنجليز بتوقيع محمد بشير المغيربى .

وقد وزعت المجلة بأعداد كبيرة فى جميع أنحاء البلاد دون مقابل نقدى ثم صدر الأمر بإيقافها نهائيا هذا وقد كلفنى الأستاذ بالسفر إلى طرابلس برا حاملا معى نسخا من المجلة لتوزيعها والاتصال ببعض النواب لإقناعهم بالتصويت ضد المعاهدة . وكان الأخ النائب محمود بو شريدة والأخ النائب عبد القادر البدرى يعارضان بحماس المعاهدة وقد اجتمعت فى مقر إقامة السيدين بو شريدة والبدرى ببعض النواب لهذا لغرض ثم جرى اعتقالى وترحيلى إلى بنغازى فى حراسة البوليس .

وعلى ما أذكر فقد عارض ستة عشر نائبا هذه المعاهدة من أصل خمسة وخمسين نائبا هم أعضاء المجلس .

وقد جاء فى جريدة (الدفاع) العدد ٨١ بتاريخ ١٣ / ٨/ ١٩٥٣ ما يلى :

(سافر الأستاذ محمد بشير المغيربى المحرر السياسى لجريدة (الدفاع) يوم الخميس الماضى إلى طرابلس حيث مكث بها يومى الجمعة والسبت وعند منتصف الليل دأهم هوتيل اكسلسيور عدد كبير من رجال المباحث الجنائية ودخلوا الحجرة التى ينزل بها الأستاذ بشير حيث أبلغوه أمر ناظر الداخلية بطرابلس

بتفتيشه والعمل على ترحيله فورا إلى بنغازى نظرا لما يسببه وجوده من خطر يهدد الأمن العام فى الولاية الطرابلسية.

وفى سيارة خاصة وبرفقة أربعة من رجال المباحث غادر محررنا السياسى طرابلس بعد نصف ساعة فوصل الحاضرة صباح الإثنين حيث كان فى انتظاره ضباط المباحث الجنائية فى برقة الذين أطلقوا سراحه فورا والمحرر السياسى ليس لديه ما يقوله إلا أن يشكر نظارة الداخلية بطرابلس التى تكرمت عليه بتسهيل العودة فى وساطة مريحة وبدون أجر) .

* * *

وثيقة رقم ٦

مذكرة هامة إلى مجلس الأمة

كلمة إلى الإنجليز ـ نحن والمعاهدة

برقيات عن الموقف الحاضر

الوزارة وحقوق الشعب

تكبيلها للوطن بقيد استعماري طويل

وقعت الواقعة .. ووقع رئيس الوزراء معاهدة تحالف وصداقة بين ليبيا وبريطانيا يوم ٢٩ يوليو المنصرم وكانت المعاهدة تقضى باحتلال الجيوش البريطانية المطارات والموانئ والمبانى الهامة والمنشئات المختلفة واستغلال كل المرافق والأراضى فى حرية المالك وسيطرة صاحب الحق الشرعى مقابل ثمن بخس ودراهم معدودات تدفعها بريطانيا إلى خزينة ليبيا التى يملك مفاتيحها المستشارون البريطانيون وتطبع أوراق نقدها فى لندن ...

وما أن وقع رئيس الوزراء فى مقر الولاية ببنغازى هذه المعاهدة المشئومة فى ذلك اليوم النحس حتى سرى الخبر وعمت البلاد سحابة من الألم والأسى ولم يملك المواطنون إلا وسيلة واحدة للتعبير عن شعورهم فاندفعوا إلى مكاتب البريد يرسلون البرقيات إلى مقام الملك وإلى مجلس الأمة والى رئيس الوزراء ...

وفى الوقت الذى مازالت فيه البرقيات تنهال على المسئولين يجتمع مجلس الأمة الليبى فى طرابلس فى جو مكهرب خانق ليقول كلمته الفاصلة ولا شك أن مجلس الأمة لن يقول إلا الكلمة التى يعبر بها عن رأى الأمة ورغبتها . هذه الأمة التى تعيش أيامها الآن فى مأتم شمل البلاد من أقصاها إلى أقصاها كيف لا وقد أراد نفر من أبنائها أن يجازفوا بحقوقها بتسليمها لقمة سائغة للأعداء المستعمرين .

إلى أعضاء مجلس الأمة

أقدمت الوزارة على عقد معاهدة عسكرية ومالية مع بريطانيا هى الآن بين يدى مجلس الأمة ليقول كلمته فيها .

إن مصير ليبيا عاد من جديد موضع مساومة فى سوق المطامع الاستعمارية وقد رضى أعضاء مجلس الوزراء أن تعود بلادهم سلعة للبيع وأن يرضوا ثمنا لاحتلالها واستغلالها دراهم معدودات .

إن الكلمة التى يقولها مجلس الأمة هى التى ستقرر اتجاه مصير الوطن فإما أن يعود مستعمرة محتلة مستغلة وأما أن يثبت على حقه فى حياة الحرية والاستقلال والسيادة .

نيل الاستقلال والمحافظة عليه

لقد نالت ليبيا استقلالها التام بفضل صبرها وجهادها وبموجب قرار من هيئة الأمم المتحدة ومن ألزم النتائج الطبيعية لذلك أن تتحرر البلاد من كل أثر من آثار الاستعمار أو النفوذ الأجنبى فالقوات الأجنبية التى كانت موجودة قبل إعلان الاستقلال لا مبرر لاستمرار بقائها والمساعدات المالية والفنية التى تحتاج إليها الدولة الوليدة يجب أن تأتى عن طريق الأمم المتحدة ..

ولكن النتائج جاءت غير طبيعية وغير منطقية فالقوات الأجنبية استمرت فى احتلالها للبلاد بموجب اتفاقيات مؤقتة وقعتها هذه الوزارة بحجة أن اعتراف الدول المحتلة بالاستقلال كان متوقفا على تلك الاتفاقيات وعجز الميزانية تضخم بصورة مريعة لا نتيجة مشاريع عمرانية أو إنشاءات حيوية ولكن بسبب توجيه خاص من المستشارين البريطانيين فى ميادين الإسراف والتبذير فى شتى أنواع الكماليات والمظهريات ...

وهكذا لم يمض عام ونصف عام على الاستقلال حتى برهن الذين تولوا زمام الأمر أنهم غير قادرين على المحافظة على هذا الاستقلال فارتموا فى أحضان الأجنبى واستسلموا لإرادته إلى أن اختتموا صفحة أعمالهم بتوقيعهم الصك الذى جعلوا به الاحتلال شرعيا والاستقلال اسميا .

يقولون ونقول ...

ولا ريب أن هذه الفئة من المسئولين لا تعدم القدرة على مواجهة الناس فى الضوء لتقنعهم بأن ما أقدمت عليه فى الظلام كان ضرورة تقتضيها الظروف ومصلحة تحتمها الأحوال وأنه الأمر الواقع ولابد مما ليس منه بد، يقولون إننا فى حاجة إلى مال لنعيش ولنكون دولة وإننا فى حاجة إلى حليف يدفع عنا غارة أعدائنا القدماء.

ويقولون إن الاحتلال قائم ولا قدرة لنا على إجلائه وأن ظروفنا الخاصة تتطلب منا قبول الوضع الخاص ...

يقولون هذا وليس غريبا ولا عجيبا أنهم بما يقولون مؤمنون ومخلصون بالنسبة لاستعدادهم الشخصى ولكنه ليس هو الاستعداد الذى تقاد به الشعوب وتكون به الدول ولو كان الأمر كذلك لما بقى فى ليبيا شعب بعد عشرات السنين من الاستعمار ولما قامت فى ليبيا دولة بعد كل ما لاقت من بؤس ومن يأس ...

إننا نربأ بمجلس الأمة أن يكون من بين أعضائه من يصيخ السمع بهذا المنطق المستضعف الهزيل ... المنطق الذى لم يعد يجد أذنا صاغية حتى بين قبائل (كينيا) الحفاة العراه ...

ولنسلم بأننا فى حاجة إلى مال لنعيش ولنكون دولة .. أيعتقد عاقل أن بريطانيا هى المورد الذى يمدنا بهذا المال من أجل حياتنا واستقلالنا .. ؟

ولنسلم بأننا فى حاجة إلى من يدفع عنا غارة الأعداء القدماء أيؤمن مخلوق أن بريطانيا هى الكفيلة برد العدوان لمجرد أننا حلفاء وأصدقاء .. ؟

أى مخلوق عاقل عاش فى ليبيا السنين الأخيرة لا يمكنه الإجابة على هذين السؤالين بالإيجاب ..

هل ينسى الليبيون

أينسى الليبيون كيف أخلفت بريطانيا وعدها لهم بعد أن استتب الأمر لها فى ليبيا فمزقت البلاد إلى ثلاثة أجزاء جعلت لها ثلاث إدارات متنافرات وصادرت المصانع والآلات واستولت على المحاصيل والمنتوجات وامتد احتلالها إلى المستشفيات وكبتت الحريات وشجعت الرجعية وأشاعت الفوضى وعرقلت كل حركة نهوضية فى كل ميدان من ميادين الإصلاح... !

أينسى الليبيون أن بريطانيا هى صاحبة مشروع (بيفن ـ اسفورزا) الذى كان يقضى بأن تقع برقة تحت الوصاية البريطانية وتقع طرابلس تحت الوصاية الايطالية وتقع فزان تحت الوصاية الفرنسية لولا أن الله لطف بالامة الليبية فهدى مندوب (هايتى) الحر إلى معارضته فى التصويت الأخير ففشل المشروع الذى فضح نوايا الإنجليز نحو الليبيين ..!

وإن ينسى الليبيون فلن ينسوا أنهم عرب ومسلمون وأن بريطانيا خلقت دولة إسرائيل فى أقدس بقاع العرب والمسلمين وشردت منهم شعبا كاملا قوامه مليون نسمة ما زال يهيم فى الصحراء فريسة للجوع والداء وذلك رغم معاهدتها ومحالفتها مع الدول العربية ورغم عهودها ووعودها لعرب فلسطين .. !

ولن ينسى الليبيون أن معاهدة ٣٦ المصرية هى التى سببت لمصر كل ما تعانيه من فساد وتأخر فقد كان الإنجليز يستغلون هذه المعاهدة لفرض توجيهاتهم فى جميع النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية وكانت كل التوجيهات تخدم المصالح البريطانية المحضة بقدر ما تضر المصالح المصرية الضرورية إلى أن انتبه المصريون إلى الهاوية التى يتقدمون نحوها فأعلنوا إلغاء المعاهدة وتوقفوا عن السير فى ركاب المستعمر وهم اليوم فى صراعهم الدموى ضد الاستعمار يلاقون من تعنت بريطانيا وسطوتها ألوانا من النضال والوبال بين هدم القرى وتفتيش المساكن واعتقال السكان وقتل الأحرار فى رابعة النهار !

هذه هى بريطانيا عدوة الشرق والإسلام والعرب التى ستمدنا بالمال لكى نعيش لنأكل وتحتل أرضنا لحمايتنا من احتلال آخر . هذه هى بريطانيا حليفتنا العتيدة وصديقتنا اللدودة !!

لسنا فقراء ولسنا ضعفاء

إن فئة من أبناء الوطن فقدمت الإيمان بالله والثقة بالنفس فأصيبت بداء الخوف ومرض الطمع فأصبحت تشكو من الفقر وتئن من الضعف لا لأننا فقراء حقا ولا لأننا ضعفاء فعلا ولكنه (الوهن) الذى طغى على العقول والقلوب فانقطعت الصلات الروحية بالسماء وقويت الروابط المادية بالأرض فاختلت المقاييس واضطربت الموازين حتى تجرأ من تجرأ وقبل أن تتقاضى ليبيا أربعة ملايين من الجنيهات كل سنة مقابل احتلالها واستغلالها مدة عشرين سنة من أعرق وأخطر دولة استعمارية غادرة عرفها تاريخ البشرية الطويل !

نحن لسنا فقراء بدليل أن إيطاليا ما غزت ليبيا حبا فى نشر لوائها وفرض حكمها على مليون من الليبيين فى هذه الرقعة الفسيحة من الأرض ولكنها غزت ليبيا لتكتسح من الوجود هذا المليون البشرى لتحل محله هذا العدد من أبنائها علما منها أن هذه الأرض يمكنها أن تستوعب أمة كبيرة العدد تعيش بفضل ما تنتجه تربتها على الأقل فى اكتفاء وكفاف ...

ونحن لسنا ضعفاء بدليل أننا استطعنا أن نقاوم الإيطاليين ربع قرن دون أن نمكنهم من تنفيذ خططهم الاستعمارية كما يشاءون ثم استطعنا أن نعود لطعنهم فى الصميم بعد أن خيل إليهم أنهم قضوا على كل أثر معنوى ومادى لمقاومتنا الوطنية ....

لسنا فقراء ولا ضعفاء مادمنا أغنياء بالله وأقوياء بأنفسنا ... هذا هو مقياس الفقر والغنى ومعيار الضعف والقوة فى حياة الشعوب وتاريخ الدول ....

أما بعـــد ....

وأما بعد فإن من يهن يسهل الهوان عليه فهل نهون على أنفسنا إلى هذه الدرجة وبهذه السهولة ... أيضيع جهاد عشرات القرون أنطمس ذاتيتنا أندوس كرامتنا ... ؟

لماذا أخوفا من الانجليز لأنهم يحتلون أرضنا ، أطمعا فى الإنجليز لأنهم يتحكمون فى ماليتنا ... ؟

لماذا إذن قاومنا الطليان ... أكان يعتقد أحد اننا نستطيع طردهم لماذا قاتلناهم ونحن ضعفاء وهم أقوياء ولكنه واجب الدين والوطن بغض النظر عن النتائج ورغم ذلك فقد أرانا الله آياته فانهزم الطليان وكنا عنصرا أساسيا فى أسباب هذه الهزيمة ... !

ولماذا إذن قاومنا مشروع بيفن ـ اسفورزا أكان يعتقد أحد أن المشروع الذى قدمته بريطانيا وإيطاليا وأيدته أمريكا وفرنسا يمكن أن يفشل فى هيئة الأمم ولتلك الدولة أغلبية ساحقة فى هذه الهيئة ولكنه أيضا واجب الدين والوطن دون اعتبار للعواقب وقد أرانا الله آياته فى الآفاق مرة أخرى ففشل المشروع اللعين وانتصر حق ليبيا فى الحرية والسيادة ...!

مصير ليبيا مرة. أخرى

إن مصير ليبيا يقرر مرة أخرى يقرره جماعة من أبنائها يجتمعون بمجلس أمتها فى ظل الدستور ... فإلى أين المصـير أيها النواب والشـــيوخ . لا نقول لكم اسـتمدوا القـوة من غير الله ولا نقـول لكم اعتمـدوا

على غير نفوسكم انما نقول لكم إنكم مسئولون أمام الله والأجيال والتاريخ مسئولون أمام العروبة والإسلام والوطنية .

مسئولون ... لأن الاستقلال الذى نلناه جاء بعد دم وعرق ودموع والمحافظة عليه تستلزم الاستعداد دائما لبذل الدم والعرق والدموع ... مسئولون ... لأن ليبيا تعتبر جسرا يجمع بين مشرق البلاد الإسلامية ومغربها واستقلالها ليس من حقها فقط . ولكنه حق للمسلمين فى المشرق والمغرب .

إن إبرام المعاهدة مع بريطانيا معناه ضياع استقلال ليبيا باقرار الاحتلال الاجنبى لها قرابة ربع قرن ومعناه اننا أصبحنا لا حلفاء لبريطانيا فحسب ولكن حلفاء أيضا بالتبعية لإسرائيل ولإيطاليا ومعناه أننا سنكون حلفاء لفرنسا وهى قاهرة إخواننا الأقربين فى شمال أفريقيا .

إن ابرام المعاهدة مع بريطانيا معناه بكل تأكيد طعنة نجلاء للوعى القومى العربى والبعث الإسلامى الجديد ومعناه بكل صراحة أننا نقول للمستعمرين مرحبا فى بلادنا أيها الأصدقاء فى الوقت الذى يقول فيه العرب والمسلمون فى كل مكان أخرجوا من بلادنا أيها الأعداء .

هذا هو المعنى الواقعى للمعاهدة المعروضة أمامكم أيها الشيوخ والنواب ...

هداكم الله إلى طريق الصواب ،،،،

مصطفى بن عامر

كلمة إلى الإنجليز

كلمة قصيرة وصغيرة أريد أن أوجهها فى هذه اللحظات الحاسمة إلى الإنجليز ...

كلمة إلى الإنجليز ... بعد أن اطمأنوا إلى أنهم سيصطادوننا فى حبائلهم التى أحكموا وضعها وسنصبح ملكا لهم فى أيديهم يتصرفون بنا كما يريدون ...

كلمة إلى الانجليز أريد أن أخون بها وطنى وأطعن بها نفسى فأقول لهم لا تنخدعوا واحذروا : إن مجلس الأمة الليبى إذا وافق على المعاهدة فإنه قد خدعكم وأنا أحذركم ... !!

المجلس خدعكم لأن جميع أعضائه يعلمون حقا أن الشعب الليبى لن يكون حليفا ولا صديقا لكم بهذه الطريقة فقد عرفكم على حقيقتكم خلال عشر سنوات عجاف .

وأنا أحذركم أن لا تندفعوا وراء الخيال الذى اندفع قبلكم فيه الإيطاليون فظنوا أنهم قضوا على روح الشعب وضمنوا استسلامه واستكانته إلى الأبد ...

الحقيقة هى أنكم ربما أرغمتم مائة شخصية مسئولة لتعترف بمحالفتكم وصداقتكم ولكنكم لن تستطيعوا إرغام مليون مواطن حر على الاعتراف بهذا الحلف وهذه الصداقة .

ومن قبلكم استطاع الإيطاليون إرغام الآلاف على القتال فى صفوفهم ولكن بقية الشعب كله كان حربا على الإيطاليين بكل الوسائل وفى كل مكان ...

أننى أريد أن أكون الشرارة التى اخترقت الرماد وذابت فى الفضاء ليثبت أن تحت الرماد نارا تلظى لا يصلاها الا الأشقى وسيجنبها الأتقى ...

أيها الإنجليز .... لستم حلفاءنا ولا أصدقاءنا ما دمتم تحتلوننا وتستغلوننا ...

أيها الإنجليز ... نحن لا نخاف منكم ولا نطمع فيكم إننا مؤمنون بالله واثقون فى أنفسنا ...

أيها الإنجليز ... سننتصر عليكم كما انتصرنا على الطليان وستخرجون من بلادنا كما أخرجتم من عدة بلدان ...

أيها الإنجليز ... أيها المستعمرون ... أيها المعتدون ... أخرجوا من بلادنا ومن كل بلد عربى وإسلامى اذا أردتم أن نكون حلفاء وأصدقاء ... !!!

محمد البشير المغيربى

برقيات عن الموقف الحاضر إلى الملك المعظم ورئيس الوزارة ومجلس الأمة

بنغازى ١٩٥٣/٧/٢٦

إلى مقام مولانا الملك المعظم

مولاى تتجه الأنظار إلى مقامكم السامى مؤملة منكم العمل على تجنيب الوطن كارثة احتلال جديدة نتيجة معاهدة لا يجنى الوطن من ورائها أى خير .

وفى الوقت الذى تهب فيه الشعوب لتحرير نفسها نجد أن الأمور عندنا تسير بالعكس بسبب تصرف المسئولين .

إنما نالت البلاد استقلالها نتيجة مسعاكم ونرجو أن تكونوا ـ خصوصا فى وقت الشدة ـ خير راع ومنقذ لأمة تخشى أن تكبل بقيود لاتنسجم مع مسعاكم وجهادها فى سبيل حريتها فكونوا خير راع ومنقذ .

وقاكم الله كل سوء وجنب الأمة على يديكم كل ضرر .

مصطفى بن عامر

بنغازى ١٩٥٣/٧/٣١

السيد محمود المنتصر طرابلس

إنى باسم الكثيرين أستنكر تصرفكم المضر بقضية الوطن حيث صيرتم الاحتلال شرعيا.

وإننا نحملكم ومن معكم مسئولية هذا العمل وللوطن رب يحميه.

مصطفى بن عامر

بنغازى ١٩٥٣/٧/٣١

رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ الليبى طرابلس

فرطت الحكومة فى حقوق الوطن وصيرته محتلا بإقرارها معاهدة تجعل وطننا تابعا لغيره فى كل شئ.
وعلى المجلس أن يثبت أنه ممثل للأمة يدفع عنها عار الاستعباد أو ممثل للحكومة . احذروا سبة التاريخ وعار الأبد .

مصطفى بن عامر

تقديم الوثيقة رقم ٧

والمعارضة الوطنية أيضا للاتفاقية مع أمريكا

عندما عقدت الحكومة الليبية برئاسة السيد بن حليم اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية تخول أمريكا استعمال قاعدة الملاحة الجوية العسكرية فى طرابلس ومطارات أخرى لم نتمكن من إبلاغ صوتنا عن طريق الصحافة أو إصدار المنشورات بحكم القوانين التى تمنع ذلك فقام الأستاذ مصطفى بن عامر بتوجيه بيان إلى الشعب الليبى ضد هذه الاتفاقية جاء فى شكل رسالة شخصية موجهة من الأستاذ إلى مواطن ومذيلة بتوقيعه ، وقد بعثت إلى أعضاء مجلس الأمة والمسئولين وإلى المواطنين وقد وزع منها أعداد كبيرة وذلك بتاريخ ١٩٥٤/٩/٢٦.
وقد أقر مجلس النواب الليبى الاتفاقية فى ١٩٥٤/١٠/٣٠ . وقد عارضها أيضا عدد محترم من النواب.

وثيقة رقم ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تجتاز الأمة الليبية مرحلة لها أثر كبير فى مستقبلها ومن واجب الوطنيين الإفصاح عن آرائهم حول الموقف الحاضر وهذه آراء أعتقد أنها تعبر عن مشاعر كثير من أبناء الشعب وإننى إذ أبعث بها إليكم قصد خدمة الوطن بواسطة تبادل الأفكار بين رجاله أدعو الله أن يوفقنا جميعا للعمل الصالح ويجنبنا مهاوى الفساد.

إن الخطوة التى أقدمت عليها الوزارة القائمة بتوقيع اتفاقية باسم ليبيا مع الولايات المتحدة الأمريكية لاستمرار هذه فى استعمال قاعدة الملاحة الجوية الحربية واستغلال مراكز جوية أخرى فى مختلف أنحاء البلاد الليبية مقابل مليونى دولار فى السنة لمدة عشرين عاما ومقابل مساعدات أخرى حددت فى السنة الأولى بثلاثة ملايين من الدولارات ....إن هذه الخطوة لا يمكن وصفها إلاّ بأنها إضافة حلقة أخرى للقيد الذى قيدت به ليبيا عندما جرى التوقيع على المعاهدة البريطانية .

ولقد أبى رئيس الوزراء بعد أن وقع على الاتفاقية الأمريكية إلا أن يحمل على (المغرضين ودعاة السوء الذين يقولون إن هذه الاتفاقية تقيد ليبيا بالتزامات عسكرية وسياسية تحد من استقلالها) فقال (إن الاتفاقية لا تنطوى على أى قيد عسكرى أو سياسى فهى اتفاقية تنظم استعمال الولايات المتحدة لبعض القواعد فى ليبيا فلا تحالف إذن ولا أحلاف ولا قيود عسكرية).

إن الإنسان ليدهش لهذا المنطق العجيب ... فاذا لم يكن استعمال دولة أجنبية لقواعد حربية فى ليبيا قيدا عسكريا فما هو القيد العسكرى ... إن المنطق الواقعى يقضى بأننا مقيدون عسكريا وسياسيا بموجب هذه الاتفاقية فقد أصبحت أهم المواقع فى بلادنا مراكز حربية هجومية ونحن مقابل بضعة مئات من آلاف الجنيهات سنكون فى حالة حرب أو فى حالة عداء مع كل من يحارب أو يعادى أمريكا ... وامريكا إنما تهيئ هذه القواعد للهجوم منها على أعدائها وسيقوم أولئك الأعداء بمهاجمة هذه القواعد وما يتصل بهذه القواعد ... أو ليس هذا التزاما عسكريا سيجعل من بلادنا كلها قاعدة حربية مستهدفة لكل نقمة وانتقام .

إن طرابلس مثلا وهى أكبر مدينة فى ليبيا والعاصمة الغربية للدولة سوف تتعرض للدمار الشامل الكامل بفضل وجود قاعدة الملاحة الجوية الذرية الملاصقة ولا شك أن بضعة مئات من آلاف الجنيهات لن تعيد طرابلس ثانية للوجود ... ولن يبعث الروح فى شعب طرابلس ولن يعيدهم خلقا جديدا قرار من الكونجرس الأمريكى ... ولن يحميهم من الكارثة القادمة تصريح من الرئيس مصطفى بن حليم بأن لا محالفة مع أمريكا ولا قيود عسكرية ولا سياسية ...

ولكن لماذا نندفع فى معارضة هذه الاتفاقية قبل أن نناقش الاسباب التى دفعت إلى عقدها ... إن المسئولين لم يتطرقوا لهذه الأسباب لأنه فى الواقع لا توجد أسباب سوى الطمع المستولى على النفوس والخوف المسيطر على القلوب ...

إننا نذكر عندما عارضنا عقد المعاهدة البريطانية قال المسئولون إننا نخشى الاعتداء الإيطالى ونريد حليفا يحمينا وإننا نعانى عجزا كبيرا فى الميزانية ونريد صديقا يغطيه فكانت معاهدة التحالف والصداقة البريطانية الليبية بناء على أسباب ذكرت وإن كنا لا نؤمن بها وقد دحضنا حججها فى حينها لأنها تقوم على أسس موهومة ومزعومة .

والآن لنساير المسئولين فى منطقهم إلى آخر الشوط ... الآن لماذا وقعتم الاتفاقية مع أمريكا ... لقد أمنتم الاعتداء الخارجى وسدد عجز ميزانيتكم بفضل حليفكم وصديقكم الإنجليز ... ماذا تريدون بعد ذلك ... بضعة مئات من آلاف الجنيهات فى السنة للإنشاء والتعمير وماذا فى إمكانكم بهذا المبلغ الصغير الحقير أن تنشئوا وتعمروا ... لا ... بل مقابل ماذا أخذتم بضعة مئات من آلاف الجنيهات ... مقابل قواعد حربية هجومية جوية ذرية فى بلادكم العزيزة ووسط شعبكم الحبيب ... ماذا تنتظرون أجلا غير الدمار للوطن والفناء للأمة وماذا أخذتم عاجلا سوى ثمن بخس دراهم معدودة ..

ولنسر مع المسئولين شوطا آخر لنرى ماذا يترتب على رفض الاتفاقية لو أنهم وقفوا الموقف الذى تفرضه عليهم المصلحة الوطنية وتؤيده السياسة الإيجابية ... ماذا تستطيع أمريكا أن تفعل وماذا تخسر البلاد من جراء هذا الموقف .

إن الميزانية ليس بها عجز فلا خطر من الانهيار الاقتصادى فالصديقة بريطانيا تسدد هذا العجز بموجب المعاهدة وأمريكا لايمكن أن تبقى بالقوة فلا خطر من اعتدائها على الاستقلال فالحليفة إنجلترا ملزمة بدفع الاعتداء بنص المعاهدة ...

إذن لمَ هذا التهافت ولمَ هذا التخاذل أم أننا قد كتب علينا أن نكون عبرة تاريخية لم يسبق لها مثيل ... لقد كنا بالأمس أمة مجاهدة مجتهدة حتى سلم لها بحقها فى الاستقلال التام فأصبحنا اليوم بلادا مؤجرة مسخرة سلمت نفسها طوعا للحماية الأجنبية .

يا لهول المصير ... أنعقد المعاهدات ونبرم الاتفاقيات ليكون وطننا العزيز معسكرا لثلاثة جيوش من ثلاث دول أجنبية ونحن دولة مستقلة ... إنه وضع لا مثيل له فى العالم بأسره .

إبحثوا فى القارات الخمس لن تجدوا فى الدنيا كلها دولة مستقلة توجد على أرضها ثلاثة جيوش لثلاث دول أجنبية ...

فتشوا فى جميع أنحاء الكون لن تروا بين كافة الأمم حكومة ذات سيادة تجعل من بلادها قاعدة عسكرية وثكنة حربية لثلاث حكومات أجنبية بموجب معاهدات واتفاقيات .

أهذا كله خوف من الاعتداء أم هذا كله طمع فى الإثراء ... اللهم إن كان الأول فإننا كالمستجير من

الرمضاء بالنار ... وإن كان الثاني فقد بعنا كرامتنا وحريتنا وعزتنا وتنكرنا لماضينا وشوهنا حاضرنا وأضعنا مستقبلنا في سبيل بعض المتاع وأهون به من متاع قليل ...

لقد حكمنا على أنفسنا بأننا شعب متسول لا هم له إلا أن يعيش على الصداقات والإغاثات من فتات الدول وفضلات الحكومات... ألم يقل الرئيس مصطفى بن حليم بعد عودته من أمريكا بمنحة القمح إنه لن يكون بيننا بعد الآن جائع بفضل القمح الأمريكي نعم قد لا يجوع الشعب ولكن اين حريته واستقلاله أين كرامته وعزته.

ولعل الرئيس الكريم لا يجهل أن الشعب كان تحت نير الاستعمار الإيطالي في تخمة من العيش وفي بحبوحة من الرخاء ومع ذلك ..

(عاف الحياة ذليلة فبروحه... فك القيود وحطم الأغلالا) نحن لسنا خياليين ولا متعصبين نصر على الوصول إلى مثلنا العليا في قفزة واحدة نحن أصحاب مثل كما أننا نقدر الظروف ونعالج مشاكلنا بالأسلوب العملي وعلى هذا الأساس لا ننكر أننا كدولة ناشئة يحتم عليها وضعها الخاص أن يتصرف أهلها بحكمة وأحكام.

لقد كان في إمكاننا أن نلعب دورا هاما يمكننا من أن نكون سادة الموقف منذ إعلان الاستقلال ولكن الأمل في ذلك قضت عليه أول وزارة في دولتنا المستقلة عندما صرح وزير مسئول منها أمام هيئة الأمم المتحدة المنعقدة في باريس في أوائل سنة ١٩٥٢ بأن مسألة وجود القوات الأجنبية في ليبيا مسألة داخلية تهم الشعب الليبي وحده فضاعت بهذا التصريح الفرصة التي كانت متاحة لأن تتخذ الهيئة الأممية قرارا إلزاميا بانسحاب القوات الأجنبية من الدولة المستقلة الجديدة في بحر مدة محددة وضاعت الفرصة التي كانت تمكننا من وضع الجيوش الأجنبية أمام الأمر الواقع.

وكان من المؤكد أن يترتب على هذا الأمر الواقع جلاء الجيوش الأجنبية في الموعد المحدد وكان من المؤكد أن تصبح ليبيا في موقف تستطيع به ان تفاوض من تريد في ظل الاستقلال الصحيح لا في ظل الاحتلال المسلح وأن تتعاون مع من تشاء لمصلحتها ولمصلحة السلام العالمي بما لا يعرض الوطن لأي خطر وبما يكفل له الحصول على مساعدات فعالة تقويه اقتصاديا وعسكريا دون أن تكون البلاد ثكنة جنود ومستودع ذخيرة وقاعدة حرب تحتلها وتتصرف فيها قوات أجنبية من ثلاثة أجناس.

على أن الفرصة مواتية الآن – ولا ريب – بالنسبة لهذه الاتفاقية ... هذه الاتفاقية الهزيلة التي تقع مهمة رفضها على عاتق اعضاء مجلس الأمة من نواب وشيوخ نهوضا بالواجب المقدس وأداء لحق الأمانة واستجابة لنداء الضمير ومراقبة لوجه الله .

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب). والسلام .

مصطفى بن عامر

الرئيس السابق للجمعية الوطنية المنحلة

(جمعية عمر المختار)

١٩٥٤/٩/٢٦

تقـــــديم الوثيقـــة رقـــم ٨

استمرار النشاط الثقافى فى مجلة (النور)

■ بعد إغلاق مجلة (ليبيا) ورغم كل المحاولات التى بذلها الأستاذ مصطفى بن عامر للحصول على إذن باصدار جريدة أو مجلة فإن السلطات رفضت السماح له بأية مطبوعة.

إلا أن السيد الحاج عقيلة بالعون وهو من أعضاء جمعية عمر المختار والمؤسسين لها تمكن من الحصول على ترخيص بإصدار مجلة ثقافية تحت اسم (النور) وسلمها الى الاستاذ مصطفى بن عامر لتحريرها وإدارتها بمعرفته وصدر العدد الأول منها فى أول مايو ١٩٥٧ وتجرى طباعتها فى المطبعة الأهلية التى يملكها الأستاذ بن عامر فى بنغازى.

وننشر هنا نماذج من المقالات التى نشرت فى هذه المجلة استمرارا وامتدادا للنشاط الثقافى لرجال جمعية عمر المختار ونكتفى ببعض ما جاء فى العدد الأول بتاريخ أول مايو ١٩٥٧.

١ ــ الافتتاحية.

٢ ــ لكل مقام مقال ــ بقلم محمد بشير المغيربى.

٣ ــ موقف الشعوب من مشكلاتها ــ بقلم محمد بازامه.

وثيقـــة رقـــم ٨

لكـــل مقـــام ... مقـــال

بقلم محمد بشير المغيربى

＊ إن جو الأسرة الذى يعيش فيه الطلبة فى الجامعة فرصة إذا ما استغلت فإنها كفيلة بأن تسحق وهم التفرقة والتجزئة الذى طالما مزق ذاتية ليبيا وطمس شخصيتها.

* **إن أية دولة تريد لنفسها البقاء والعلاء لابد أن يعرف شعبها ما له من حقوق وما عليه من واجبات وأن تكون كفته الإنتاجية أرجح من كفته الاستهلاكية .**

مستقبل الجامعة الليبية

نظمت كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية فى مستهل شهر مارس الماضى ندوة موضوعها (مستقبل الجامعة الليبية) تحدث خلالها أربعة من طلبة الجامعة وشاركهم الحديث بعض المواطنين تعقيبا فكانت مناسبة للتعبير عن مختلف الآراء والأفكار التى تجول بخاطر الكثيرين حول هذا الموضوع الجديد بكل اهتمام .

والحديث عن مستقبل الجامعة الليبية لا يعنى فقط أننا نجلس لنتناقش ولنتباحث فى مستقبل مؤسسة علمية على ضوء رسالتها الخاصة وهدفها المحدد لنخرج من النقاش والبحث بالإشارة إلى أفضل الطرق التى نرى أن تسلكها تلك المؤسسة لأداء رسالتها وبلوغ هدفها .

إن الحديث عن مستقبل الجامعة الليبية لا يعنى ذلك فقط وإنما يعنى فوق ذلك أننا نناقش ونبحث مستقبل البلاد الليبية فى رابطتها القومية ونظامها الاجتماعى وكيانها الاقتصادى وأشواقها الروحية وفلسفتها الفكرية وأنا أعتقد أن موضوعنا هذا لا يكفى للإحاطة بجوانبه ندوة أو محاضرة أو صفحات من مجلة من أجل هذا أطلب من أولى العلم وأصحاب الفكر وأرباب القلم وذوى الرأى أن يعطوا موضوع مستقبل الجامعة الليبية حقه من الاهتمام فهو كما قلت اهتمام بمستقبلنا فى امتدادنا التاريخى وتطورنا الإنسانى...

انه اهتمام بغايتنا فى الحياة ورسالتنا فى الكون .. ثم إنه اهتمام نستطيع به أن نحدد لجيلنا وللأجيال الزاحفة من أين نبدأ وإلى أين نسير ..

لقد وصف أحد الطلبة فى كلمته إنشاء الجامعة الليبية بأنه (بعث) وأنا معه فى هذا الوصف إلى حد بعيد ...

وكلمة البعث يجب أن تؤدى معناها فعلا وهذا الأداء لن يكون إلا إذا تضافرت جهود مخلصة مقدامة لأربعة عناصر يمثلها أساتذة الجامعة وطلبتها وادارتها والمثقفون عامة..

أما الميادين التى تباشر فيها تلك الجهود نشاطها فليست هى مدرج التدريس إذ ليس الموضوع هو مادة العلم الذى يتخصص فيه الطالب فالمادة العلمية وسيلة وهى مطلوبة من أجل الغايات التى تنشدها كل أمة ذات رسالة فى الحياة....

إن ميادين النشاط هنا متسعة وفيها مجال لظهور المواهب وتفاعل المذاهب وفيها فرصة للابتكار والإصلاح والبناء والإبداع .

وحسبى على هذه الصفحة الصغيرة أن أشير بطريقة الاختزال إلى أهم الميادين التى أرى أن تتضافر فيها تلك الجهود وهى الشخصية الليبية.... القومية العربية ... الدين الإسلامى ... الرابطة الانسانية ...

الشخصية الليبية : على الجامعة القيام بدراسات تحليلية لمقومات هذه الشخصية على ضوء تقاليد الشعب وعاداته وإنتاجه الأدبى والفكرى وعلاقاته الاجتماعية وامكانياته المادية ووضعه الاقتصادى وأخلاقه وسلوكه....

إن مثل هذه الدراسات تمثل جانبا نظريا له أهميته كمرجع علمى يفيد المصلحين فى تكوين نظرياتهم الإصلاحية وتطبيقها...

على أن هذا الجانب النظرى يجب أن يصحبه ويدعمه جانب عملى يتحمل طلبة الجامعة مسئولية تحقيقه فى مجتمعهم الصغير الكبير ...

على الطلبة أن يمثلوا الشخصية الليبية وأن يجعلوا منها فى أشخاصهم حقيقة حية ماثلة فى وحدة الشعور والتفكير والسلوك...

إن جو الأسرة الذى يحياه الطلبة فى الجامعة فرصة إذا ما استغلت فإنها كفيلة بأن تسحق وهم التفرقة والتجزئة الذى طالما مزق ذاتية ليبيا وطمس شخصيتها....

والشعور بالمسئولية التاريخية وحده هو الذى يحفز الطلبة إلى الاهتمام الجدى بهذا الجانب العملى من بين جوانب الإصلاح العديدة..

ولنا أمل كبير فى توفر الاستعداد عند طلبتنا للنهوض بهذه المسئولية ...

القومية العربية : من البديهى أن ليبيا تمثل بحكم موقعها الجغرافى الجسر الذى يربط بين مشرق البلاد العربية ومغربها ... ولا جدال فى أن هناك فراغا يفصل بين جناحى العروبة بعضه ثقافى وبعضه اقتصادى نتيجة تأثير عوامل زمنية وأسباب تاريخية لسنا فى حاجة إلى سردها ...

إن مهمة الجامعة هنا هى أن تكون حلقة اتصال بين المؤسسات العلمية فى المشرق والمغرب ولا بد أن تكون لهذه الحلقة من المرونة والاستعداد ما تساهم به مساهمة فعالة فى إبراز الإطار القومى للوجود العربى ...

إن هذه المهمة تؤكد ضرورتها وتحتمها وتفرضها أحداث وظواهر وأوضاع لا مندوحة من أن نتفاعل معها وأن يكون لنا فى توجيهها وتكييفها دور له اعتبار وآثار ...

الدين الإسلامى : إن تراثنا الروحى دين سماوى هو خاتمة الأديان وهو الطريق الذى ارتضاه الله للبشرية إذا ما استجابت لندائه وسعت لرضوانه وامتثلت لتكاليفه فى العبادات وحكمت بتشريعاته فى المعاملات... هذا التراث يجب أن يكون للجامعة نصيب كبير فى استجلاء حقائقه وعرض مفاهيمه بالتعاون مع المعاهد الدينية فى ليبيا وفى مختلف بقاع الوطن الإسلامى ...

إنى أعتقد أن القومية العربية قومية إسلامية وان الشخصية العربية شخصية مسلمة وإذا كانت القومية العربية إطارا يحدد وجود الأمة العربية فإن هذه الأمة ستكون فى حاجة إلى المحافظة على وجودها بوحدة النظام فى الحياة كما كانت فى حاجة إلى إثبات وجودها بوحدة النضال ضد الاستعمار وسيكون نظام الإسلام وان بعدت الشقة هو النظام الملائم للامة العربية فى حياتها المتحررة المتطورة...

لذلك نرجو أن يكون لجامعتنا شأن فى هذا المضمار ...

الرابطة الإنسانية : إن العمل على إثبات الشخصية وتوطيد القومية وتمكين الدين لا يعنى أننا سنكون انطوائيين انعزاليين رجعيين ...

إننا بحكم مركزنا على شاطئ الابيض المتوسط وبحكم كوننا أحفاد العرب الذين حافظوا على تراث الحضارات القديمة وبحكم أننا ـ كمسلمين ـ خير أمة أخرجت للناس ، لنكون شهداء على الناس... فإننا أحرص مانكون على تدعيم روابطنا الإنسانية بجميع الشعوب المسالمة فى مجالات العلوم والفنون والثقافات والتعاون مع الجميع لنمو الحياة وتقدم البشرية وسعادة بنى الإنسان.

إن واجب جامعتنا فى هذا الميدان لا يقل أهمية عن الواجبات السابقة على أن يكون هناك شئ أساسى من التنسيق بين الواجبات حتى لا يطغى جانب على آخر وحتى تأتى النتائج متجانسة مترابطة مثمرة...

أما بعد ... فهذا هو رأيى فيما يجب أن يقوم به الجامعة الليبية إذا أرادت أن يكون لها مستقبل ... بل إذا أردنا أن يكون لنا مستقبل ... !!

المواطن المنتج والمواطن المستهلك

أذكر أن إحدى الصحف المحلية سألت بعض المشتغلين بالشئون العامة منذ حوالى اثنتى عشرة سنة عن أربعة أشياء نحن فى أمس الحاجة إليها وأتذكر أنى أجبت على هذا السؤال بما يلى:

(١) احصاء شامل لما لنا وما علينا وما ننتج وما نستهلك .

(٢) دراسة فنية دقيقة لهذا الإحصاء .

(٣) تنسيق نتائج هذه الدراسة .

(٤) العمل بعد الدراسة والتنسيق بإيمان وإتقان .

كان ذلك هو رأيى فى أهم الواجبات التى علينا أن ننهض بها فى فترة كانت أمور بلادنا فى قبضة غيرنا وكان مصيرنا كالكرة فى ميدان المساومات والمؤامرات .

والآن يجدر بنا أن نراجع أنفسنا ونحاسبها وقد أصبحت مقاليد أمورنا فى أيدينا وقد مضى علينا فى إدارتنا لشئوننا خمس سنوات كاملات .

هل نستطيع أن نقول إن إحصائية كتلك قد أجريت على نحو من الأنحاء...؟ هل نستطيع أن نقول إن هناك تخطيطا ترتب عن دراسة ونتج عن تنسيق ... ؟ هل نستطيع أن نقول أن لدينا تصميما حددنا لتنفيذه مدة من الزمن وباشرنا العمل فيه بإيمان وإتقان ... ؟

أسئلة لا ينبغى أن نشيح بوجوهنا عنها انها اسئلة انشائية تستهدف الإيقاظ والتوجيه وتدفعنا إلى التفاهم والتعاون وترفع عن أبصارنا غشاوات حتى نرى الوقائع كما هى لا يزيفها غرور ولا يضغطها تغرير....

وقد يكون فى الجواب بالنفى المطلق على هذه الأسئلة ما يدعو إلى الإستفزاز والإثارة اللتين تخرجان بنا عن دائرة التفاهم والتوجيه إلى حلقة التناظر والخصام ...

ليكن الجواب إذن هو استعراض المواقع فستطالعنا الحقيقة من خلال الاستعراض ...

إن الواقع يشير إلى أننا نزاول كثيرا من الأعمال قد تنقصها حرارة الإيمان وحيوية الإتقان إلا أنها أعمال لا يمكن تجاهلها وهى من الأهمية بمكان ..

هناك جهاز إدارى ضخم جاوز حدود الحاجة.

هناك قوة أمن تتفوق عددا وعدة ...

هناك جيش يزداد قوة واتساعا ...

هناك عمارات تشاد وطرق ترمم وقرى تزود بيوتها بالنور الكهربائى ...

وما كل هذه سوى أعمال لا يجحد أثرها وخطرها ... ولا نريد أن نساءل هل جاء ت هذه الأعمال أثر إحصائية ودراسة وتنسيق أم كانت وليدة الحاجة الملحة والظرف القائم والأمر المرتجل إنما نريد أن نسأل أنفسنا بأى مقياس تقاس نهضة الدول وتقدمها ورقيها ...

إن الجواب على هذا السؤال نلمحه من خلال عبارة (مالنا وما علينا وما ننتج وما نستهلك).

هنا تكمن الإجابة ... هنا ميزان النهضة والتقدم والرقى لكل أمة فى كل زمان وفى كل مكان ....

إنه الميزان الذى يتركب من كفتى الإنتاج والاستهلاك ويشير إلى جانبى الحقوق والواجبات .... ونتيجة هذه المقدمات هى ... **أن أية دولة تريد لنفسها البقاء والعلاء لابد أن يعرف شعبها ماله من حقوق وما عليه من واجابات وأن تكون كفته الإنتاجية أرجح من كفته الاستهلاكية ...**

ليس أمامنا إلا أن نواجه الحقيقة على ضوء الواقع ... الحقيقة تقول لنا بصراحة أن كل الأعمال استهلاكية بمعنى أن كل مواطن يزاول عمل طالب أو جندى أو موظف أو تاجر محلى أو عامل فى غير الصناعة والزراعة ما هو إلا مواطن مستهلك وبعبارة أخرى أن المواطن المستهلك هو ذلك الذى يقوم بتلك الأعمال التى لا شك أنها ضرورية وحيوية ولكنها لا تضيف شيئا بطريقة مباشرة إلى الدخل القومى ...

هذا هو المواطن المستهلك فمن هو المواطن المنتج ؟

إنه هو الذى ينهض بالأعمال التى من شأنها أن تنمى أى إنتاج من الزراعة أو الصناعة أو الموارد الطبيعية بحيث يتحقق من هذه التنمية الاكتفاء الذاتى وتوفر فائضاً للتصدير ..

إن مكان هذا المواطن هناك ... فى المزارع ... وفى المراعى ... وفى المصانع ... وعلى ساحل البحر... وفى الصحراء ...

واننى لألمحه فى الميزان وقد شالت كفته خفة وهو متعلق بأطرافها لا يكاد يبصره أحد بينما رجحت كفة أخيه المواطن المستهلك بما تحمل من ثقل فخامة الاعتمادات وأبهة الكماليات....

إنها الأمة كلها فى الميزان ... أليس هذا هو الواقع ...

أعمال جليلة وجميلة ... أعمال فخمة وضخمة ولكن كلها أعمال استهلاكية ... بينما الأعمال الانتاجية لا تكاد ترى على قلتها إلا من وراء منظار ...

مرة أخرى علينا أن نراجع أنفسنا ونحاسبها .

ومرة أخرى أطالب بعملية أحصاء شامل ولابد من تخطيط مدروس ومنسق ...

ولابد من عمل فيه حرارة الإيمان وحيوية الإتقان ...

النـــــور

مجلة ثقافية شهرية

صاحب الامتياز ورئس التحرير المسؤول

عقيله بالعون

الاشتراكات : فى ليبيا عن السنة ٤٠ قرشا .

الاعلانات : يتفق بشأنها مع ادارة المجلة .

الادارة : شارع قزير - بنغازى - تلفون ١١٢٧

السنة الأولى — العدد ١ — الثمن ٣ قروش

١ مايو ١٩٥٧ — شوال ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عمل جديد يخرج الى النور وهو عبارة عن مساهمة بنصيب فى تجميع اللبنات التى نعدها لبناء نهضتنا . . ومساهمة بقدر فى التخطيط اللازم لتصميم البناء . . .

هذا عمل نتلمس به الطريق الى الأصلاح بأفساح المجال للفكر المستنير والرأى المتحرر وتهيئة الفرصة لكل موهبة وانتاج . . .

ولئن كنا فى أشد الحاجة الى جهود تأسيسية فى كل نواحى حياتنا فاننا أشد احتياجا قبل كل شىء الى (الرائد الفكرى) الذى يرسم المبادىء ويوضح الوسائل ويحدد الأهداف . .!

وستخرج هذه المجلة باذن الله فى مطلع كل شهر تحمل بين صفحاتها من الآفكار ما يساعد الذين يتطلعون للاصلاح ويشجعهم . . .

وستكون ذات صدر رحب لا تضيــق بتضــارب الآراء واختــلاف النزعــات ما دام القصد هو محاولة الاستفادة والافادة ومــادام الغرض هــو البحث عن الحقيقــة والاهتداء الى الصواب . . .

ولئن ظهر العدد الأول فى ثوب غير قشيب بسبب ضرورة فنية نحن فى سبيل التغلب عليها ان شاء الله فاننا مؤمنون بأن قراءنا سيكونون من الذين يغنيهم الجوهــر عن المظهر وان كنا لا نجحد ما للأشكال أحيانا من جمال وجلال . . .

بهذا نخطو الخطوة الأولى فى طريقنــا مستمدين العون من الله القدير . . . الى عمل أكمل والى مستقبل أفضل . . . . !!

موقف الشعوب من مشكلاتها

بقلم : محمد بازامه

ما من شعب فى هذه الدنيا إلاّ وله مشاكله العديدة ومشكلاته العويصة ، وما من مشكلة إلا وقد وجدت مع الزمن وامتدت جذورها إلى أعماق الماضى القريب أو البعيد، فتأصلت فى نفوس أفراده وتحكمت من عقول جماعاته حتى صلب عودها واشتد نفوذها على عامة الشعب وخاصته إلى درجة يعتقدون معها فى أول الأمر - أن حل المشكل مستحيل وأن التغلب عليه وهم وخيال وبالتالى فان التفكير فى هذه المشاكل عبث وأن السعى للتغلب عليها بمقاومتها ضرب من الجنون لا فائدة مطلقا فى إتيانه وهكذا تقف الشعوب من مشكلاتها فترة من الزمن وقفة اليائس المستسلم المتخاذل ...

والمشكلة لا تصبح فى نظر الشعب مشكلة فعلا ولا هو يؤمن بأنها كذلك إلا إذا فطن أفراده إلى غير الطبيعى فيها وإلى غير الملائم لوضع الجماعة منها وإلا متى انتبهوا إلى الضرر الذى يلحق بهم من جراء بقائها قائمة فى مجتمعهم وأفراد الشعب متى وصل بهم تفكيرهم أو وعيهم الاجتماعى وإدراكهم الذاتى إلى هذه الدرجة فإنهم سيشرعون فى البحث عن الحلول والسعى الجدى إليها وهم لابد واصلون إلى غاياتهم وبالغون هدفهم من محاولاتهم إلى حلول يرضونها وتتمشى مع طبيعة التطور الذى انتهجوه فى مجتمعهم ..

ولو أننا استعرضنا تواريخ مختلف الشعوب وبحثنا عن أدوار الرقى أو التدهور وبالإنحطاط فيها لخرجنا من استعراضنا هذا بأن هناك أدوارا أربعة تحدد موقف الشعب من مشكلات مجتمعه العامة هى:

الدور الاول ـ حياة جهل مطبق لا شعور فيها بالمشكل من أى نوع فى الجماعة .

والدور الثانى ـ بدء الشعور بالمشكل الذى يعترض طريق نهضة الشعب مع الانقياد له فالثورة عليه.

والدور الثالث ـ انتصار الشعب على مشكلاته والحياة فى بحبوحة من العيش وفى سعادة وهناء.

والدور الرابع أو الأخير ـ هو الانغماس فى الترف والإغراق فيه مع اجترار للماضى فى خمول وكسل يسلمان الشعب فى النهاية إلى حياة جهل جديدة لا شعور فيها بنشوء المشاكل ولا حتى مجرد الخوف من وجودها .

ومن العبث مجرد التفكير فى المشاكل أو فى أية محاولات بذلت لحلولها فى الدور الأول وفى نهاية الدور الأخير ذلك لأن الإحساس بها كمشكل منعدم أصلا فى النفس وما يعده شعب أو جماعة متمدينة مشكلة من المشاكل التى يجب إيجاد الحلول لها والتفانى فى العمل للتخلص منها قد يراه شعب أو جماعة أخرى لم ترتق بعد نوعا من الحياة المثالية التى يريد الاستغراق فيها والعيش فى لبها . فالشعب الذى يدين بعقيدة وثنية تفرض عليه تقديم قرابين لآلهته من أبناء جنسه لا يمكنه الاقتناع بوحشية هذه العقيدة مهما قيل له وسيق لإقناعه من حجج وهو سيعتبر منعه من القيام بمثل هذه الطقوس ضربا من الاضطهاد الدينى والتحكم المستبد الذى لا يغتفر ويحتم عليه مقاومته بكل قوة وعزيمة .

والشعب فى هذين الدورين سواء أكان الأول أو الأخير لا يبقى فيهما إلا ما دام فى عزلة تامة شاملة فى

الدور الأول أو عزلة عقلية فى الدور الأخير ذلك لأن الاختلاط بالآخرين يمكن من الإحاطة بأشياء جديدة يقارن بها شبيهها عنده والمقارنة تحمل على المفاضلة والاختيار وفى هذا الإطار تتحدد المشاكل وتتجسم ويتولد الإحساس بها ويدفع الشعور بخطورتها إلى السعى الصادق للتخلص من وطأتها .

والشعب إذا كان يحيا الدور الأول فان الفرد منه تحد حياته بحدود أرض الجماعة التى ينتمى إليها ولا تتعداها وتفكيره بحدود عقلية وتفكير جماعته فلا يتخطاها وهو ان فعل نبذته الجماعة كلها ولم تعد ترتبط به فينعدم تأثيره فيها . أما إذا كان الشعب يحيا الدور الأخير فإن عزلته انما تنشأ من حياته على الماضى يجتره ويجعل من نفسه إطارا لصوره يتشبث بمجد آبائه وعظمة أجداده وهو فى كل هذا عازف عن حاضره غافل عنه إلى أن يعود أفراده وجماعاته إلى نفس الدرجة التى بدأوا النهضة منها إلى الدور الأول .

ومتى بدأ شعب يتخلص من محيط حياته الخاصة إلى محيط أوسع وأشمل فإنه بذلك يبتعد عن حياة العزلة الاجتماعية والفكرية والسياسية التى كان يحياها وبهذا يدخل الدور الثانى لأنه سينتبه حتما إلى مشاكله تدريجيا وسيحاول التخلص منها إذ سيوجد بين أفراده من يبرز المشكل ويحدد شكله ويظهر عيوبه بالقلم وباللسان وسيوجد فيهم من يدفعه حبه لوطنه ورغبته فى الإصلاح إلى درجة تعجز الجماعة معها عن مجاراته فتنقلب عليه ويدفع به تعصبه لمبادئه إلى مذبح الاصلاح فيكون هو قربان ثورته وشهيد فكرته هكذا حورب كل مصلح لم يساير بدعوته التطور التدريجى للجماعة ، والتاريخ ملئ بالشواهد ولا ضرورة للأسماء .

ومتى آمن الشعب بأن فى مظهر من مظاهر حياته أو فى شئ من نظمه الاجتماعية عيبا خطيرا عليه تلافيه سعى إلى حله وإلى التخلص من عيوبه وشروره وهو فى هذا الدور يمر بمرحلتين :

الأولى ـ مرحلة الإحساس بالمشكل مع الحياة فيه والرضا به ظاهرا فقط حرصا على وحدة الجماعة وخوفاً من تفككها إذا ما تصدعت النظم القائمة فيها والجماعة لها وقد يدفع هذا الإحساس البعض إلى درجة الوقوف موقف الرجعيين من التطور فى كل زمان ومكان وقد يكتفون بالتستر وراء دعوى الحياء ووجوب اخفاء العيوب عن الآخرين ويرون فى إبراز العيوب نوعا من التشهير بالجماعة تجب مقاومته وحمل آتيه على الإقلاع عن الإغراق فيه .

والثانية ـ مواجهة المشكل فى صراحة وفى شجاعة والإصرار على التخلص منه فالإقدام فى نية صادقة على كشف عيوبه بالغة ما بلغت وتحديد أوجه الخطأ منه وإبراز الخطر وتجسيمه فالسعى لحله مهما كان مستفحلا متحكما واقتلاعه من المجتمع مهما كانت جذوره راسخة فى ماضى الجماعة متغلغلة فى نفسيات أفرادها .

ويمثل هذا الدور بمرحلتيه حاضر الشعب المصرى قبل وبعد الثورة وان كانت الطريقة التى عولجت بها بعض المشاكل كتحديد الملكية عنيفة بعض الشئ فلأنها كانت قوية فى رسوخها وتمكنها من المجتمع تذهب أصولها إلى عهد مصر الفرعونية .

والشعب فى مقاومته من أجل الرقى وأثناء جهاده فى سبيل نهضته ينقسم من حيث النظرة إلى الشكل أو الدعوة إلى الإصلاح إلى معسكرات ثلاثة ـ معسكر اقتنع بالدعوة للتخلص من المشكل فاعتنقها وسعى لتحقيقها .

ومعسكر تشبث بماضيه فلم يقتنع أو لم يشأ أن يقتنع إما لخير هو فيه أو ضرر يخشاه فحارب دعاة التجديد وقاوم أنصاره .

والمعسكر الثالث واقف بين هؤلاء وأولئك يرقب المعركة فى غير اكتراث حتى إذا ما تغلب فريق منهما انحاز هذا إليه واعتنق ما ينادى به .

أما النصر الذى يحرزه أحد الفريقين على الآخر فيرجع إلى الملابسات (أى المقدمات) التى أقام عليها دعاة التجديد دعوتهم ومكانة الشعب منها وطريقه تقديم الفكرة الجديدة والزمن الذى استغرق فى اعداد الجماعة لقبولها والمستوى الفكرى للجماعة ومكانته من حقائق تلك الدعوة وما إلى ذلك وأية دعوة لا تكون تطورا طبيعيا للجماعة مقضى عليها بالوأد أو الموت مهما كانت صائبة ومعقولة ذلك لأن الشعوب كأى شئ آخر فى الوجود لا تتأثر بالطفرة فى حياتها أو تفكيرها وعقليتها أو نظمها السياسية والاجتماعية بل تخضع لقانون التطور التدريجى البطئ .

والحياة كفاح دائم وطبيعة البشر دائمة التقلب متواصلة الرغبات لا تعرف حدا للطموح ولا للأمل وهى متى وصلت إلى تحقيق الآمال دون أن تجدد لنفسها آمالا فقل على حياتها السلام فالأمل والأمل وحده هو الذى يدفع الإنسان إلى العمل وإلى المخاطرة والمجازفة وإلى آفاق المجهول وإلى الكشف عنه فيخترع ويتقدم ويرقى ومتى فقد الإنسان قوة الأمل فقد فَقدَ بفقدانها تلك القوة المعنوية الخفية الدافعة إلى العمل والانتاج وإلى الرقى وإلى السمو وفقد بفقدانها الحياة .

والشعور بالمشكلة ما هو الا شعور بأمل جديد يداعب الجماعة فى حياة أفضل حتى إذا ما تحقق الأمل وانتهت المشكلة وتخلصت الجماعة منها نشأت أمامها مشاكل جديدة من نوع جديد أوجدها فى الجماعة تجدد الأمل وعلى هذا الأساس فلا يمكن أن ننتظر لأى مشكلة حلا كاملا لا يترك وراءه مشاكل جديدة وقد نعرف بعض هذه المشاكل أو نتنبأ بها فنحتاط لها ونتخلص منها أو نحاول الوصول إلى ذلك ويبقى بعضها الآخر مجهولا منا حتى نحس بها ونشعر بوجودها فنبحث لها عن حلول .

والشعب أو الجماعة فى الدور الثالث ما داموا قادرين على تحديد المشاكل على إيجاد الحلول لها وعلى الوصول إلى تلك الحلول لها ولا يمكننا أن نتصور جماعة خلت حياتها من المشكلات فوق هذه الأرض وبين أناس لهم نفس عواطفنا ورغباتنا .

أما الدور الرابع والأخير فان الشعب أو الجماعة إنما تأتيه من بعد قوة وعظمة كبيرتين يعجز الحفدة عن مجاراة الأجداد فيها فيعيشون كما سبق وأن ذكرنا على هامشها يجترونها بعد أن قعدت همتهم عن مجاراتها والإتيان بمثلها ومشكلة المشكلات فى هذه الجماعة هى انبهارها بماضيها واندهاشها بأمجاد أسلافها فهى لماضيها دون حاضرها فلا أعمالها ترضيها ولا هى بقادرة على أن تأتى ما أتاه ذووها من قبل وهى فى هذا

الدور تترفع على من حولها من الجماعات وترى فى نفسها عنصرا أفضل ويصرف عدم انسجام الآخرين عنها إلى شانهم فيتقدمون وتبقى هى حيث هى ويكافحون فينجحون فى كفاحهم ويصيبها الفشل بخمولها حتى تنتهى بها الحال إلى حال لا صلة لها بماضيها المشرق وهكذا تعود هذه الجماعة لتبدأ من جديد ولنا فى تاريخ الأمة الإسلامية مثل واضح صريح .

ولعل هذا الدور من تطور المجتمعات هو أحطها درجة لأنه بمثابة الشيخوخة من عمر الإنسان ليس وراءه إلا اغفاءة قد تكون أبدية وقد يبعث الشعب منها بعد نوم طويل. وقد دفعت هذه الصورة القاتمة شاعر تونس الشاب الثائر أبا القاسم الشابى إلى أن يخاطب شعبه فى قصيدة طويلة مطلعها .

أين يـا شـعب قلبـك الخـافق الحسـ	ـاس أين الطمـوح والأحـلام

وبقوله فى يأس قاتل مرير :

أنـت قلـب لا شـوق فيـه ولا عـز	م وهـذا داء الحيـاة الـدوى
أنـت دنيـا يظلهـا أفـق المـا	ضـى وليـل الكـآبـة الأبـدى
مـات فيهـا الـزمـان والكـون إلا	أمسهـا الغـابـر القـديـم القصـى
أنـت لا شـئ فـى الـوجـود فغـادر	ه إلـى المـوت فهـو عنـك غنـى
والشـقـى الشـقـى فـى الأرض شـعب	يـومـه ميـت ومـاضيـه حـى

* * *

تقـــــديم الوثيقـــة رقـــم ٩

مؤتمر شعبى برئاسة الأستاذ بن عامر
بسبب عــــدوان فرنسى علــى فـــزان

من الأحداث الهامة التى وقعت خلال الخمسينات قيام فرنسا بعدوان على ولاية فزان انطلاقا من المستعمرات الفرنسية آنذاك المتاخمة للحدود الليبية الجنوبية، وقد انعقد مؤتمر شعبى فى بنغازى برئاسة الأستاذ مصطفى بن عامر فى ٦ أكتوبر ١٩٥٧ واتخذ القرارات المناسبة التى قام الاستاذ بطبعها فى مطبعته وتوجيهها بتكليف من المؤتمر الشعبى في شكل رسالة الى مواطن موقعة باسم الاستاذ مصطفى بن عامر نيابة عن المؤتمر الشعبى ببنغازى بحيث لا تتعرض للمساءلة طبقا للقوانين السارية وهذا نص الرسالة :

وثيقـــــة رقـــــم ٩

حضرة السيد المحترم

بــعــد التحيــة

أبعث إلى سيادتكم بنص القرارات التى وافق عليها المؤتمر الشعبى الذى انعقد بمدينة بنغازى عشية يوم الأحد ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٧ على أثر الاعتداء الفرنسى على ولاية فزان الليبية .

وتفضلـــــوا بقبــــول فائــق الاحــــــــترام،

مصطفى بن عامر

عن المؤتمر الشعبى ببنغازى

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد اليوم ، السادس من شهر أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، فى مدينة بنغازى مؤتمر شعبى وذلك بسبب الاعتداء الفرنسى الغاشم على بلادنا فى ولاية فزان . وقد استعرض المؤتمرون الموقف على ضوء تصريحات الحكومة

الليبية . والأخبار التي أذاعتها وكالات الأنباء عن تدمير قرية « ياسين » والاحتشادات الفرنسية المتدفقة على حدودنا . مما يهدد سلامة أراضينا . وينال من كرامتنا . وعزتنا القومية . وبما أن الموقف قد أصبح متأزماً . وينذر بنتائج أكثر خطورة . وأبعد مدى من بوادر هذا العدوان الآثم .

وحيث أن الشعب الليبي قد أصبح مهددا في سلامته ، مما يستدعي وقوفنا صفا واحدا لرد العدوان المسلط من قبل قوى الاستعمار الفرنسي ويتطلب دعم جبهتنا الشعبية كأقوى ما يجب أن تكون عليه من عزة ومنعة فان هذا المؤتمر ، الذي قد عبر عن تضامن شعبنا ضد قوى الشر والعدوان ، قد اتخذ القرارات التالية :

١ ـ استنكار العدوان الغاشم الذي ارتكبته القوات الفرنسية على قرية « ياسين » بولاية فزان . واعتبار هذا العدوان عدوانا جديدا أو مؤامرة أخرى ضد القومية العربية .

٢ ـ تأييد الحكومة الليبية في كل الخطوات التي تتخذها ضد فرنسا ردا للعدوان وانتصارا لعزتنا وكرامتنا القومية .

٣ ـ مطالبة الحكومة الليبية بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع حكومة العدو الغادر .

٤ ـ إلغاء المعاهدة الليبية الفرنسية غير المتكافئة التي أثبت هذا العدوان بصفة قاطعة مدى الضرر الذي يحيط بسلامتنا من أمثال هذه المعاهدة .

٥ ـ استنكار موقف أمريكا وبريطانيا الذي دلل بوضوح على تواطؤ سابق ، وتدبير مشترك بين قوى الشر الثلاث .

٦ ـ مطالبة الحكومة باعادة النظر في المعاهدتين المعقودتين بين الحكومة الليبية ، وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، واعتبار مشروع ايزنهاور للشرق الأوسط ، مشروعا استعماريا لا يرد عنا العدوان وإنما هو قناع لتحقيق منافع الاستعمار وأعوانه .

٧ ـ فضح العدوان دوليا وذلك باشراك الرأي العام العالمي في قضيتنا العادلة عن طريق الجامعة العربية ، والأمم المتحدة ومطالبة كل القوى المحبة للسلام ، وعلى رأسها الكتلة الأفريقية والآسيوية بمعاضدتنا والوقوف بجانبنا .

٨ ـ تأكيد الإرادة الشعبية في دعم حركة التحرير الجزائرية ، وذلك ببذل الجهود لمساعدة الشعب العربي في الجزائر المناضلة بكل الامكانيات المادية والمعنوية .

٩ ـ مطالبة الحكومة بتعزيز جيشنا الباسل وتقويته ، وقبول الأسلحة والعتاد الحربي ، من كل دولة ترغب في إمدادنا بالسلاح بدون أية شروط أو التزامات تقيدنا وتخدش كياننا المشدود الى القومية العربية المتحررة .

١٠ ـ تكتيل الجبهة الشعبية وذلك باعلان التعبئة العامة ، وفتح مكاتب التطوع وتدريب الشعب لحمل السلاح حتى يكون مهيئا لرد أي عدوان جديد .

جماعة عمر المختار وانتخابات مجلس النواب الليبى

عندما جرت انتخابات الهيئة النيابية الاولى بعد الاستقلال سنة ١٩٥٢ كان الأستاذ مصطفى بن عامر مازال فى السجن فلم يتمكن من ترشيح نفسه ولكن بعد اطلاق سراحه وفى السنة الأخيرة من مدة هذا المجلس خلت إحدى دوائر بنغازى الثلاث بتعيين نائبها السيد خليل القلال سفيرا وفتح باب الترشيح لملء مقعد الدائرة ورشح الأستاذ مصطفى بن عامر وفاز دون منافس بعضوية مجلس النواب عن دائرة الشريف بنغازى، وكان المجلس على وشك مناقشة الميزانية العامة للدولة وحضر الأستاذ جلساتها وألقى بيانا قويا شاملا ناقش فيه الميزانية والأوضاع العامة فى البلاد .

بعد مناقشة الميزانية فضت الدورة ثم حلت الهيئة النيابية الأولى ودعى إلى انتخابات الهيئة النيابية الثانية فى سنة ١٩٥٦ لكن حكومة السيد مصطفى بن حليم بادرت بتعديل فقرة فى القانون الانتخابى كانت تنص على منع ترشيح من كان قد حكم عليه بالسجن فى تهمة مخلة بالشرف فشطبت عبارة (فى تهمة مخلة بالشرف) فأصبح الممنوع من الترشيح كل من حكم عليه بالسجن وبذلك لم يتمكن الأستاذ مصطفى بن عامر من ترشيح نفسه رغم أن سجنه كان لأسباب سياسية فى مظاهرات يولية ١٩٥١ .

وهكذا مرت الهيئة النيابية الثانية ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠ دون أن يساهم فيها رجال الجمعية مع النواب الأحرار فى خدمة وطنهم فى قاعة البرلمان .

فى الهيئة النيابية الثالثة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٤ رأيالاستاذ مصطفى بن عامر أن أخوض المعركة الانتخابية ففزت بمقعد دائرة الصابرى ببنغازى لكن المحكمة الاتحادية العليا برئاسة السيد عبد الرزاق البشتى حكمت بإسقاط عضويتى بقبول طعن فى إجراءات الانتخاب فى دائرتى، وذلك بعد إثارتى لقضية طريق فزان وسحب الثقة من حكومة السيد عبد المجيد كعبار لكننى عدت لمقعدى فى المجلس فى

الانتخاب الفرعى بالدائرة، وواصلت عملى نائبا حتى حل المجلس النيابى فى منتصف ١٩٦٤. كما أسقطت عضوية صديقى النائب الفيتورى يوسف زميت فى طرابلس وعاد هو الآخر لمقعده فى الانتخابات الفرعية بدائرته ليواصل معارضته الوطنية.

عندما فتح باب الترشيح لانتخابات الهيئة النيابية الرابعة فى ١٩٦٤/٩/٢٧ كان من المقرر أن يتقدم للترشيح رجال الجمعية وعدد كبير من العناصر الوطنية فى ليبيا ولكن الشرطة داهمت منازل الكثيرين واعتقلتهم لمنعهم من الترشيح، وتكون مجلس نيابى لقى معارضة من خارجه وتمزقا فى داخله فجرى حله بعد شهور قليلة واجريت انتخابات أخرى لمجلس جديد فى ظل وزارة السيد حسين مازق الذى حاول إجراءها دون تدخل باستثناء دوائر قليلة جرى تغيير نتائجها لمنع بعض العناصر من الفوز مثل دائرتى فى بنغازى ودائرتى الصديقين الأستاذ محمود صبحى والأستاذ على وريث فى طرابلس.

تقديم الوثيقة رقم ١٠

بيان الاستاذ مصطفى بن عامر فى مجلس النواب حول ميزانية الدولة

بعد أن فاز الأستاذ مصطفى بن عامر بعضوية مجلس النواب الليبى عن دائرة الشريف بنغازى فى الدورة الرابعة والأخيرة من الهيئة النيابية الأولى شهد جلسات المجلس لمناقشة ميزانية الدولة وألقى البيان الذى نورده كاملا من مضبطة الجلسة الخامسة عشرة لمجلس النواب المنعقدة بمدينة طرابلس بتاريخ ١٩٥٥/٤/٩ برئاسة السيد عبدالمجيد كعبار وحضور الحكومة برئاسة السيد مصطفى بن حليم.

وثيقة رقم ١٠

النائب المحترم مصطفى بن عامر: يتلو كلمته تحريريا حول الميزانية العامة

حضرة ، الرئيس حضرات النواب ...

إن مشروع الميزانية المعروض أمامكم يمتاز عن مشاريع الميزانيات السابقة بفخامة الأرقام، وعندما نلقى نظرة أولى على هذه الميزانية يبهرنا هذا التطور الكبير فى باب الإيرادات فمنذ وقت قريب كانت إيرادات الحكومة لا تكاد تتجاوز ستة ملايين من الجنيهات . أما هذا العام فإيردها يقارب العشرة ملايين .

إنه تطور كبير بل قفزة رائعة من الحق أن نعتبرها معجزة ومن الواجب أن نعترف بفضل صاحب المعجزة. إلاّ أن نظرة ثانية نلقيها على مشروع الميزانية ، نظرة بالعين التى لم تحجب نورها غشاوة طمع أو خوف تكشف عن الحقيقة المؤلمة المريرة فيتبين لنا أن لا فضل لأحد على الشعب ولكن ربما كانت هناك جريمة نحو الوطن ولم تحدث معجزة وإنما وقعت كارثة وهذا هو حديث الأرقام .

إن ٢,٧٣٦,٠٠٠ جنيه هى وحدها التى تكون باب الايرادات الحقيقية للحكومة الاتحادية لأنها تستحصلها من الدخل القومى فى عوائد شكل ضرائب جمركية ورسوم وعوائد أخرى. أما الملايين السبعة الباقية فهى أموال تتقاضاها الحكومة الليبية باسم مساعدات من بريطانيا وأمريكا مقابل معاهدة مع الأولى واتفاقية مع الثانية تحتل وتستغل الدولتان خلالها أراضينا ومرافقنا ... مقابل انتهاك لحريتنا وانتقاص من سيادتنا مقابل تهديد لكياننا وتشويه لاستقلالنا .

لقد سبق لى ، وأنا لست عضوا بهذا المجلس وحينما وضعت المعاهدة البريطانية والاتفاقية الأمريكية أمامكم لتقولوا كلمتكم فيهما ، أن أبلغتكم آرائى عن هذين القيدين الحديديين اللذين صيغا للبلاد وأعدا لمنع تقدمها من طريق العزة والكرامة والحرية رغم ما قدمته بريطانيا وأمريكا إلى خزينة الحكومة من فتات الاعانات ، وفضلات المساعدات التى ظهرت أرقاما ضخمة فى الميزانية الحالية والميزانيات السابقة ، ولكن أى أثر أحدثته تلك الأرقام الضخمة فى النهضة الاقتصادية وفى العدالة الاجتماعية اللهم إلا إذا أحدثنا تعريفا جديدا لحقيقة النهضة وحقيقة العدالة وفسرناهما تفسيراً يتمشى مع الأوضاع السائدة التى تقوم على ترف الأقلية وبؤس الأغلبية واعتبار الفساد ضرورة لا بد منها والإصلاح حلما من أحلام الطيش والغرور .

لقد مددنا أيدينا للإنجليز والأمريكان وأخذنا منهم الشلنات والدولارات وأعطيانهم أعز ما نملك وأكرم مانحرص عليه فماذا عملنا بما أخذنا لا شئ ... أين موقفنا هذا من ذلك الموقف الذى كنا نقفه فى وجه الإدارة البريطانية السابقة عندما كانت تدعى وجود عجز فى الميزانية وما كان يبلغ نصف مليون جنيه وكنا نعتبر أن هذا العجز مفتعل نتيجة الإسراف المقصود لإقامة الحجة علينا .. ومع ذلك فقد عاشت ليبيا تحت حكم الإدارة

العسكرية البريطانية تسعة أعوام تخللتها سنون عجاف كان الجفاف فيها أشد من الجفاف الآن ولكننا لم نشاهد بؤسا كما نشاهد اليوم ولم يمت أحد من الجوع مثلما حدث فى هذا الوقت كما أعلن ذلك أحد النواب المحترمين فى قاعة هذا المجلس بالرغم من وجود القمح الأمريكى الذى ظن أنه لن يترك بيننا جائعا . والآن نريد أن نعرف ما معنى أن نصبح دولة مستقلة ذات سيادة . معنى ذلك أن نضخم أرقام الميزانية حتى يقال أنها ميزانية دولة لا ميزانية مستعمرة ونبنى المنازل لسكنى الوزراء ونقيم العمارات ونؤثثها وننشئ المكاتب الفاخرة ونستورد السيارات والسخانات وآلات التدفئة والمكانس الكهربائية ومكيفات الهواء وننتقل من عاصمة إلى عاصمة ونبعث بالسفراء والوزراء إلى أمريكا وأوربا والشرق .

أمعنى ذلك أن يصبح جميعنا وزراء ونظاراً وأعضاء مجالس نيابية وتشريعية ورؤساء دوائر ومتصرفين وقائمقامين ومدراء وعمداء ومستشارين وسكرتيريين وكتابا وطباعين ومباشرين ونتقاضى الرواتب والمكافآت والعلاوات ونتطاحن على التعيينات والترقيات والدرجات .

أمعنى ذلك أن نشمخ بأنوفنا حينما نقلد منصبا حكوميا ونمشى فى الأرض مرحا ونأبى أن نخاطب الا بالعرائض ومن وراء الحجاب ونمسى ونصبح وإذا بنا خلق جديد لا عهد لنا بهذه الدنيا ومن فيها .

لعل هذا هو المعنى الذى أدركه المسئولون من إعلان الاستقلال وقيام الدولة وممارسة السيادة، لعل هذا هو المعنى الذى أدركوه وطبقوه فعلا وعملا ولا أريد أن استجلب الأدلة من مكان بعيد ... أمامكم مشروع الميزانية أفحصوا أبنادها وتفهموا فقراتها على ما تصرف الأموال وعلى من تنفق .

لا بل أنظروا حواليكم أيها السادة كم كلفكم هذا الأثاث الفخم الذى يحيط بكم، ألم تكن هناك مقاعد صالحة ولائقة قبل هذه وان كانت غير جميلة ولا أنيقة ولكنها كانت كافية قبل فوق الكفاية ...

لماذا أنفقتم آلاف الجنيهات فى هذه المظاهر والمناظر وميزانيتكم تئن من العجز والأجنبى يحتل بلادكم وشعبكم يرزخ تحت أثقال عيشة بائسة.

أريد أن أعرف أهذا هو معنى الاستقلال أم هو الاسراف والتبذير والأبهة والترف وأين الاقتصاد والانتاج والعمل والاجتهاد .... أريد أن أعرف لو أننا وفرنا هذه المبالغ الطائلة لمشاريع انتاجية مفيدة وفضلنا الجلوس على الكراسى العادية والمناضد الخشبية قليلة التكاليف ، فماذا يلحقنا من ضرر لو أننا فعلنا ذلك اللهم إلاّ الأجر عند الله والذكر الحسن عند الشعب ومن وراء ذلك خير الوطن ونفع البلاد بل إنى أستطيع أن أتطرف فى التوفير وعدم التبذير إلى أبعد من ذلك وأتصور عندما أعلن استقلال ليبيا وقيل إن بميزانيتها عجزا يحتاج تغطية من المساعدات الاجنبية واجتمع أول مجلس نيابى يمثل البلاد أتصور أن هذا المجلس رفض أن يكلف ميزانية الدولة الناشئة أى شئ لحساب أثاث قاعته وفضل أعضاؤه المحترمون البساطة على كل ماعداها وأن يأتى الزوار من هنا وهناك ولينظروا إلى ممثلى الشعب وهم يضربون أروع الأمثال فى التقشف والعزوف عن المظاهر على حساب الأمة الفقيرة وهم يباشرون أعمالهم لمصلحة أمتهم على هذه الصورة الرائعة الخالية من الزخرف والبهجة كأنهم فى بيت من بيوت الله يعبدون الله بالعمل لصالح المجْموع فنحن مسلمون وشعار الإسلام (فى كل عمل عبادة) .

أيكون ذلك لو كان دليلا على تأخر وانحطاط ، أم يكن دليلا على وعى كامل وشعور رفيع بالمسئولية وتفهم عال لحقيقة الاستقلال وبداية سليمة قويمة فى تشييد الكيان السليم القويم . ولعل عشاق المظاهر يرون فى ذلك عاراً ومهزلة لا يليق أن توصم بهما دولتنا الفتية وليس من الكرامة والشرف أن يجتمع مجلس الأمة على تلك الصورة. وإلى أولئك أذكر أن العار الذى يطمس الشرف هو أن نسمح لأقدام المحتلين أن تدوس أرضنا وهى عرضنا مقابل حفنة من المال ننفقها على مظاهر كاذبة ومناظر زائلة والمهزلة التى تطيح بالكرامة هى أن نتجاهل قدر أنفسنا وحقيقة وضعنا وظروفنا وإمكانياتنا .

إنى أشعر وأنا أتصفح الميزانية بأسى عميق وأسف شديد ، إذ أن ذاكرتى تعود بى إلى الماضى القريب الملئ بالآمال فأستعرض الذكريات وأقارن بينها وبين الحاضر المشحون بالآلام وأتطلع إلى المستقبل فلا أملك إلا التوجه إلى الله أن يلطف بنا ويهيئ لنا من أمرنا رشدا .

أذكر أيها السادة ذلك اليوم الأغر الذى صدر فيه قرار هيئة الأمم المتحدة التاريخى باستقلال ليبيا (مساء ٢١ نوفمبر ١٩٤٩) وأذكر أن جريدة كتبت فى اليوم التالى تعليقاً على هذا القرار :

(منذ البارحة سيكون علينا أن نعمل وننتج أكثر مما قاتلنا وكافحنا ، وسيكون أن نكد ونجد حتى يفوق ما نصبه من عرق ما ذرفناه من دموع وأهرقناه من دماء .

أمامنا تركة عهدين يتطلبان التصفية النهائية حتى لا نكون بعد ذلك مطالبين بميراث .. عهد الإيطاليين الذين خرجوا من ديارنا بعد صراع عنيف وضحايا جمة وخلفوا ممتلكات مدمرة وعامرة ولكنها كلها ملك شرعى فى أرض الوطن لأهل الوطن .. وعهد البريطانيين الذين قسموا البلاد الواحدة واقتسموها سلباً حلالا وضيعوا عليها الفرص وشوهوا معاملها ووضعوا فى طريق نهضتها كل معرقل وعائق .. أمامنا هذه التركة أو هذه المشكلة التى يجب أن يوضع لها حد ثم أمامنا ما أمام كل شعب مثلنا من الحاجة إلى إحصاء كل ما له وما عليه وتفهم كل دقيقة من لوازمه وضرورياته وتنسيق جميع متطلباته فى جدول تراعى فيه الأهمية والأسبقية ثم المباشرة فى العمل بما يستحق من العناية والإتقان فى صغير الأمور وكبيرها) .

هذا كلام قالته الجريدة منذ خمسة أعوام وكأنها تلخص برنامجاً يجب أن تسير عليه الدولة الجديدة إذا أرادت أن تكون دولة . قالت هذا وقلوب الجميع مفعمة بالآمال . والآن أعود لتلاوة ما قالت ونفسى مليئة بالآلام كيف لا أيها السادة ونحن بدل أن نكد ونجد تخاذلنا وتكاسلنا وبدل أن نقتصد ونجتهد أسرفنا وبذرنا وبدل أن نصفى التركة المتروكة لنا جعلنا نحن من أنفسنا تركة فى حاجة إلى تصفية وبدل أن نحل المشكلة التى تواجهنا زدنا عليها مشاكل لا يمكن حلها وبدل أن ننتج أصبحنا نستجدى الإغاثة ونجلس فى طلب الصدقة وبدل أن نحصى ونتفهم ضرورياتنا ولوازمنا صرنا نفرط فى الكماليات حتى جعلناها ضرورة لازمة .

فى هذه الميزانية المعروضة أمامكم أمثلة لا تحصى تؤيد ما قلت ولنرجع إلى ما قلته أولاً وهو أن الرقم الحقيقى لإيرادات الحكومة الاتحادية هو مليونان وسبعمائة وستة وثلاثون ألفا من الجنيهات لا غير أما المصروفات فهى ٥,٥٨٦,٠٠٠ جنيه بين تسديد لعجز الولايات ونفقات للحكومة الاتحادية أى أن العجز فى ميزانية الدولة هو مليونان وثمانمائة وخمسون ألف جنيه وقد كان يجب أن ندبر أمورنا على أساس أن إيراداتنا

يجب أن تغطى نفقاتنا هذا هو معنى الاستقلال .. والاستقلال معناه أن نعيش فى بلادنا ونملك أمر نفوسنا ولا نكون عالة على غيرنا فى أى أمر من الأمور ... من أجل هذا الاستقلال بذلنا الأرواح وأهرقنا الدماء وذرفنا الدموع ولكى نحافظ على هذا الاستقلال بهذا المعنى كان يجب أن نعصر أجسامنا عرقا نتيجة الكد والجهد حتى نوفر المبالغ التى تسدد عجزنا ولكننا عكسنا الأمر وقلبنا الوضع وإليكم البيان .

قامت فى البلاد أربع حكومات ، نعم حتى الولايات تسمى نفسها حكومات دون أي مراعاة للأصول وافتتحت سوق الوظائف ، كل يوم نفوس تعرض للبيع وتشترى بمختلف الأثمان ولا تزال السوق فى رواجها إلى يومنا هذا !! فمن منا لم يبع نفسه ومن منا لا يعيش عالة على خزينة الحكومة . وإنى لست مع الذين يقولون أن هناك كفاءات فى البلاد لم تستغل .. كل الكفاءات موجودة فى دوائر الحكومة ولقد استوعبت هذه الكفاءات وغيرها وأصبح الجميع موظفين برواتب شهرية أما ماذا يعملون فيكيفهم أنهم يجلسون أمام مكاتبهم وتناط بهم أعمال كتابية طبقا للروتين الفاسد الذى استشرى داؤه فى الجهاز الإدارى ورقة بها كلام لا قيمة له فى أى موضوع تافه منتقل من كاتب إلى طباع إلى مسجل إلى سكرتير إلى نائب مدير إلى مدير وهكذا وملف يشير إلى ملف ودائرة تحيل إلى دائرة، ولجنة تجتمع وأخرى تنفض وهكذا دواليك .

إن نظرة إلى ميزانيات الحكومات الأربع التى تحكم مليون ساكن فى ليبيا تعطى فكرة واضحة عن مسألة ضخامة عدد الموظفين الذين يتكون منهم جهاز الدولة الإدارى ، إن دولة لا يكاد يتجاوز عدد سكانها المليون لا يمكن أن يصدق عقل بأن جهازها الإدارى وعدد موظفيها على هذه الصورة من الضخامة الفاحشة والتوسع المشين .

وإذا كانت هناك مشكلة قائمة وهى عدم توزيع الكفاءات توزيعاً عادلا على نواحى اختصاصها ومجال الاستفادة منها فهى مشكلة يمكن علاجها على أي حال ولكن مشكلة المشاكل وعقدة العقد هى كما قلت فى هذا التضخم الكبير فى عدد الموظفين وهذا التوسع الهائل فى الجهاز الادارى وطبيعى إن كان ذلك أول خطأ ارتكبه المسئولون الذين تولوا أمر البلد منذ إعلان استقلالها الى اليوم وقد كان هذا الخطأ انحرافا عن الصراط المستقيم فى حياتنا الاستقلالية بل كان طعنة فى صدر الاستقلال الوليد لأن عجز الميزانية بدأ تضخمه من هنا وصارت أرقام العجز ترتفع وتعلو باضطراد ونمو عدد الموظفين مع ازدياد وكثرة العلاوات والترقيات .

قلت إننا كنا ننكر أن بميزانيتنا عجزاً رغم ضآلته فى عهد الإدارة البريطانية السابقة وكلنا يذكر أن جميع الذين أدلوا ببياناتهم أمام لجنة التحقيق الدولية التى جاءت لتتعرف على رغبات الشعب الليبى ومنهم الآن مسئولون أنكروا أن بميزانيتنا عجزا وطالبوا بالاستقلال التام على أساس كفاءتنا الادارية واكتفائنا المالى ولكن مع الأسف الشديد ما كدنا نتقدم خطوات فى طريق الحرية حتى بدأنا نكذب أنفسنا ولم نكتف بالعجز الذى خلفته الإدارة البريطانية والذى كان من واجبنا أن نعمل أول ما نعمل على تلافيه وموازنة ميزانيتنا بل ضاعفناه عدة مرات لأن نظرتنا للاستقلال تغيرت فبدل أن كنا نعتبر انتقالا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر عدنا نراه فرصة للإراحة والتمتع ووسيلة للبحبحة والنعيم .

تكونت فى البلاد على هذا الأساس طبقة حاكمة بل طبقات متحكمة كثيرة العدد متشابكة الاختصاص ورغم ذلك ومع وجود هذا الجيش الجرار من السادة الحكام والمسئولين كان فى الإمكان تلافى عجز الميزانية

لو عرف هؤلاء جميعاً واجبهم وأدركوا مهمتهم ووقف كل واحد منهم عند حدود دينه وفى إطار قوميته ، كان فى الإمكان ألاّ يتقاضوا هذه الرواتب الكبيرة ويتسابقوا على الدرجات والترقيات وكان فى الامكان أن يبتعدوا عن مظاهر الترف والأبهة ويقيموا أنفسهم أمناء على أموال الأمة فلا ينفق مليم إلاّ فيما يعود بالفائدة على الوطن ويعتبروا أنهم فى ميدان جهاد شعارهم فيه الصبر والعمل والاحتمال والتقشف والانتاج ويشعروا أن على كواهلهم ستقوم الدولة فلابد من التضحية ولابد من نكران الذات وضرب الأمثال للأجيال القادمة فى الإخلاص والتفانى إلى أبعد الحدود ... كان فى الامكان ذلك لو أنهم فعلوا ذلك لو أتت الفرصة ومهد الطريق لتلافى عجز الميزانية وتوطيد سياسة الاكتفاء الذاتى ولكنهم مع شديد الأسى تنكروا لجميع تلك المعانى السامية وأقصد هنا كبار المسئولين الذين يقبضون على زمام الأمور ويديرون دفتها وأقصد الذين ظاهروهم وأيدوهم وشجعوهم خوفا أو طمعا أو يأسا وشاركوهم فى المسئولية بالموافقة على ما يعملون .

لقد بدأوا بالرواتب الفاحشة فالرئيس يتقاضى ٢٠٠٠ جنيه ومن يليه من وزراء وغيرهم ١٦٠٠ جنيه ونظار الولايات ١٢٠٠ وأصحاب الدرجات الأولى وما أكثر ٩٦٠ جنيه والنواب والشيوخ ٧٢٠ جنيهاً وأعضاء المجالس التشريعية ٥٨٠ جنيهاً . يضاف على هذه الرواتب علاوات الانتقال والمبيت . ورغم أن هذه الرواتب تكفى وحدها لأن تهيئ لأصحابها عيشة مترفة ، فلم يقف الأمر عند هذا الحد إذ أن كل سيد من هؤلاء السادة يريد سكنا خاصا قصرا أو ما يشبه على شرط أن يكون هذا من مبانى الحكومة أو التى تستأجرها الحكومة لهؤلاء السادة حتى الوزراء الذين حرم عليهم الدستور أن يسكنوا أو يستأجروا أملاكا حكومية لم يتورعوا عن مخالفة الدستور جهارا . إن المادة (٩٠) من الدستور تقول : (لا يجوز للوزراء أن يتولوا أى وظيفة عامة أخرى فى أثناء توليهم الحكم أو أن يمارسوا أى مهنة وأن يشتروا أو يستأجروا شيئا من أملاك الدولة إلخ) .

كلام واضح وصريح ليس هناك استثناء لأى سبب من الأسباب ولكن وزراء نا الذين يحكمون باسم الدستور وأقسموا أن يراعوا أحكام الدستور أمام الله والشعب والملك هؤلاء الوزراء يرتكبون هذه المخالفة الدستورية فى غير مبالاة ... أنها لكبيرة من الكبائر وأنها لمهزلة المهازل .

أريد أن أسأل السادة الوزراء أين كنتم تسكنون قبل اعتلائكم منصب الوزارة ؟ هل تشعرون بأنكم عندما ما أصبحتم وزراء قد انقلبتم شيئا آخر لا يليق أو لا يطيق أن يعيش كسائر الناس بين الناس . ألا توجد قصور وفيلات من غير أملاك الدولة صالحة لسكناكم ! أليس فى إمكانكم استئجارها برواتبكم الضخمة وترك أملاك تؤجرونها وتستفيد خزانة الأمة من هذه الايجارات الكثيرة .

شئ مؤسف وطعنة نجلاء بأيدى الوزراء لمادة صريحة من الدستور الذى أقسموا أن يحترموه وأن يحموه واستغلال شائن يوصم الجبين بعار لا يمحى وبعد الرواتب والمساكن يأتى دور السيارات والأثاث ، إن الأمر أبعد من كل تصور ، إن المسألة اتخذت شكلاً آخر ترتب عليه وجود أزمة أخلاقية حادة .

إن إخواننا الحكام أصبحوا بين عشية وضحاها قياصرة وأكاسرة جيش من الموظفين لا هم لهم إلاّ تأثيث المكاتب والمنازل للسادة الحكام ولا يمكن أن يقف الأمر عند حد فكل يوم تجرى عملية استبدال أثاث

بأثاث فهذا طراز حديث ولكن يجب أن يستبدل بطراز أحدث وفى كل مرة تنتقل فيها الحكومة من عاصمة إلى عاصمة تجرى تغييرات شاملة فى الأثاث . وأخيرا حتى فى انتقال الحكومة من القصر التاريخى القديم إلى قصورها الجديدة جرت تعديلات وتحسينات وتجديدات وأظن أن رئيس الوزراء مثلا يملك ثلاثة مكاتب منها مكتب فى القصر القديم ومكتب فى القصور الجديدة هذا فى طرابلس وفى بنغازى ينتظره مكتب آخر إذا ما انتقلت الحكومة هناك فيكون الرابع .

انظروا مثلا آخر تضربه وزارة الاقتصاد الوطنى إذ ترصد لنفسها فى الميزانية ٩٠٠ جنيه لإنشاء مكاتب لها فى العاصمتين بالتناوب كما جاء فى مشروع الميزانية .

الواقع أن المسألة أصبحت أزمة أخلاقية فلم نكن نعتقد أن الاستقلال سيخلق منا قياصرة وأكاسرة لا يجلسون إلا على الأرائك المبطنة بالجلد ولا يمشون إلا على الفرش ولا يستقرون إلاّ إذا كانت تحيط بهم الدفايات ومكيفات الهواء كأنهم فى القطب الشمالى أو فى خط الاستواء .

ومن هنا أدعوكم مرة أخرى أيها السادة النواب لتنظروا حواليكم إلى هذا الأثاث أنه مثال آخر من أمثلة البذخ وقد سبق أن تحدثت عنه بما فيه الكفاية (لمن ألقى السمع وهو شهيد) .

لقد أسرف الحكام وبذروا فى الماضى حتى لم يعد هناك مجال للإسراف والتبذير . هناك مكاتب تكفى لعشر حكومات وهناك أثاث يكفى لخمسين وزارة، ولكنى أرى أن مشروع الميزانية المعروض أمامنا يثبت أن قصة الأثاث لا يمكن أن تكون لها نهاية . أن وزارة المالية ــ على سبيل المثال فقط ــ ترصد ١٥٠٠٠ جنيه لشراء أثاثات ومعدات للمكاتب ! اى مكاتب هذه التى تكلفنا هذا المبلغ الكبير ! وهل كانت الأماكن المقترح لها الشراء بدون أثاث من قبل « فى أى مصلحة وفى أى دائرة ؟ لا أحد يعرف اللهم إلا أن هذا المبلغ قد رصد فى باب الأعمال الجديد لهذا العام » .

حضـرة الرئـيس، حضـرات النـواب

جاء فى مذكرة الحكومة التى قدمت بها مشروع الميزانية الكلام الآتى :

(لقد سبق أن ذكرت بعض الانتقادات فى الماضى مؤداها ان الميزانية العامة لا تشمل إلا على القليل ذى الفائدة العامة للشعب وأنها لا تحتوى على شئ سوى مرتبات الموظفين وأنواع أخرى من المصروفات الاستهلاكية وأنها خالية من أنواع الاستثمار المنتج . إلا أن النـظر فى الحقـائق التى نـوردها فيما يلى يفيد لا شك الرد على تلك الانتقادات .

الحقيقـة الأولى : إن أول التزام على أية ميزانية هو إبراز جهاز إدرى لا تستطيع أى حكومة فى العالم أن تعمل بدونه مثل الجمارك والجيش والبوليس وإدارة الهجرة وغير ذلك .

الحقيقة الثانية : لابد من تغطية نفقات مثل هذا الجهاز الإدارى أولا ثم النظر بعد ذلك فى استخدام الرصيد الذى يتبقى فى الاستثمار المنتج أو المشاريع المنتجة .

الحقيقة الثالثة : تتضمن الميزانية الاتحادية فى الحقيقة مبلغا قدره ٤٠٦,١١٥ جنيه مخصصة كلها للمصروفات الخاصة بالانتاج وهى ما يعبر عنها فى الميزانية بالأعمال الجديدة وهو مبلغ ليس بالقليل فقيمته نحو ٢٠٪ من مجموع الميزانية.

الحقيقة الرابعة : وهى الأهم أنه ليس سوى خمسة أتساع مجموع الإيرادات التى ينتظر الحصول عليها خصص لأغراض الحكومة الاتحادية ولإعانة الولايات من الاتحاد أما الأربعة الاتساع المتبقية فستوجه بأكملها فى الأعمال الاستشارية الرأسمالية أو التأسيسية إلخ) .

إن هذا الكلام يحتاج إلى مناقشة هادئة لكى تتضح الأمور ويظهر للعيان أين توجد الحقائق وأين تقع الأغلاط .

ان الحقيقتين الأولى والثانية هما المتعلقتان بموضوع الجهاز الادارى ففيهما من المغالطة ما سبق أن أشرت إليه ؟ وليس من الضرورى أن أعيد ما قلته حول هذا الموضوع فى مقدمة كلمتى هذه .

أما الحقيقة الرابعة وهى التى تشير إلى أن خمسة اتساع مجموع الايرادات قد خصص لأغراض الحكومة وأعانة الولايات أما الأربعة اتساع الباقية فهى بأكملها فى الأعمال الاستشارية الرأسمالية ، ان هذه الحقيقة لا يمكن أن تكون سببا فى عدم توجيه اللوم للميزانية لما اشتملت عليه من أبواب وأرقام تتسم بالإسراف والتبذير . ولكى نعرف الحقيقة الواقعة يجب أن نعود الى الأرقام مرة أخرى وكما قلت سابقاً إن إيرادات الحكومة الاتحادية هى فى الحقيقة ٢,٧٣٦,٠٠٠ جنيه أما باقى الايراد وهو يتجاوز سبعة ملايين جنيه فانه (رزق لا أدرى كيف أسميه) لأنه مال أجنبى أخذ مقابل صك الاحتلال والاستغلال فلا مجال للمباهاة والتفاخر بأن قسما كبيرا منه قد خصص لأغراض انتاجية مادمنا قد أنفقنا منه حوالى ثلاثة ملايين على تسديد عجز افتعله الانجليز وضاعفناه نحن عدة مرات حتى بلغ هذه الدرجة من الارتفاع .

إن الملايين السبعة لا يمكن أن تعتبر إيراداً طبيعياً للدولة ، لأنه إيراد طارئ ومؤقت بغض النظر عن الحقيقة المعنوية المؤسفة وهى أنه ثمن لتنازلنا على الأقل عن جزء كبير وهام من حريتنا وسيادتنا أقول ان هذه الملايين السبعة يجب أن تذهب كلها الى المشاريع الاستشارية الانتاجية ورغم أنى لم أستطع أن أقنع نفسى بأن البلاد سوف تجنى فائدة حقيقية وثمرة طيبة من المشاريع التى تمول بأموال أجنبية ذات صبغة استغلالية مهينة .

هذه هى كلمة الحق فيما أعتقد ـ فى الحقيقة الرابعة التى أتت بها مذكرة الميزانية والآن علينا أن نعود إلى الحقيقة الثالثة الحقيقة التى تتبجح فيها الحكومة فتدعى أن ٢٠٪ من مجمودع الميزانية وهو مبلغ أربعمائة ألف جنيه يذهب للمصروفات الخاصة بالإنتاج .

إن الانتاج فى نظر الحكومة هو تلك الأعمال الجديدة التى تقرءون تفاصيلها فى الجدول الثالث من مشروع الميزانية ، والحقيقة الواقعة مع الأسف هى أن ذلك الجدول المشتمل على أربعمائة ألف جنيه ليس فيه

شئ يمكن أن يطلق عليه اسم « إنتاج » لأن كل الأعمال المذكورة ما هى إلاّ مصروفات (استهلاك) وإن كان بعضها يعتبر ضروريا لسبب من الأسباب .

وإنى لأستغرب الخلط بين الاستهلاك والانتاج فهى لا تفرق بين النقيضين كما أنى لا أعتقد أنها تغالط الحقائق وتحاول أن تغشنا وتخدمنا ... لا أعتقد ذاك وإنما أعتقد أن هذا هو إدراكها وتصورها لمعنى الانتاج وعلى هذا الأساس من الادراك والتصور تدير شئون الدولة فى صغير الأمور وكبيرها .

وعلى أى حال فالجدول أمامنا وها نحن نقرأ الأرقام التالية :

البوليس الاتحادى : ٧٥٠٠ جنيه شراء أسلحة ومعدات وملابس . المواصلات : ١٦١,٦٢٥ جنيه شراء خطوط تليفونية وأجهزة ووسائل نقل وبناء سنترالات وأثاث مكاتب ـ الأرصاد الجوية: ٧٠٠٠ جنيه ترميم محطات وشراء معدات وعربات ـ الطرق الاتحادية : ٢٢,٥٠٠ جنيه شراء آلة لرصف الطرق وجهاز لمسح الأرض ـ الجيش الليبى : ١٠١,٠١٠ جنيه تعمير الثكنات وشراء أسلحة وذخيرة وملابس وأثاث مكاتب ـ الاقتصاد الوطنى : ٩٠٠ جنيه انشاء مكاتب فى العاصمتين بالتناوب ـ مصلحة الجمارك : ٣٢,٩٥٠ جنيه انشاء محطات جمارك وشراء معدات وعربات وإصلاح مكاتب ومخازن أعمال جديدة لوزارة المالية : ٢٤,٥٠٠ جنيه شراء سيارات وأثاث مكاتب ومبانٍ .

الديوان الملكى : ٤٣,٣٨٠ تأثيث وإصلاحات وشراء معدات للمكاتب وشراء سيارات ـ جوازات سفر : ٤٥٠ جنيهاً إصلاح بنايات ـ لجنة البترول : ٤٠٠٠ جنيه أثاث وأدوات مكتب ومعمل وشراء سيارات .

هذه هى الوجوه التى ستصرف فيها الأربعمائة ألف جنيه ليس فيها بند واحد خاص بالإنتاج . وقبل كل شئ يجب أن نحدد معنى الإنتاج كما نعرفه ونفهمه وهو أى الإنتاج : أن نشترى أو نؤسس أو نقيم أشياء تدر علينا أرباحا نغطى بها مع الوقت ما أنفقناه عليها وتكون موردا من موارد البلاد ترجح كفة الدخل القومى.

أما الأبناد المذكورة فى الجدول الثالث والتى تلونا ملخصها الآن فهى جميعها مصروفات إستهلاكية وإن كان بعضها يعتبر من الاستهلاك اللازم مثل لوازم الجيش والبريد والتلغراف والتليفون والأرصاد الجوية ولجنة البترول أما باقى المصروفات فهى إستهلاك لا لزوم له بل يجب الإستغناء عنه لأنه تبذير وإسراف . ولكى نأخذ فكرة واضحة عن ذلك من الضرورى أن نضرب بعض الأمثال ونورد بعض الأرقام .

ولنبدأ بالمواصلات : إنى لست خبيرا فى أسعار الأجهزة التليفونية والتلغرافية والأسلاك والخطوط لذلك لا يمكننى مناقشتها رغم ضخامتها ولكنى أشير إلى بعض البنود من هذا الباب : ١٥٠٠ جنيه أثاث للمكاتب ومعدات وأكتفى بما ذكرته عنها ثم ٢٠٠٠٠ لإعادة بناء قسم من سنترال طرابلس فما هو هذا السنترال الذى يتكلف بناء قسم منه فقط ٢٠ ألفاً من الجنيهات على كل يهمنا أن نعرف . وزارة الاقتصاد الوطنى : ٩٠٠ جنيه لإنشاء مكاتب الخ ولن ننتهى من ذكرها . المالية قسم الجمارك : ١٩٠٠٠ جنيه لإنشاء محطة جمارك جديدة فى أم سعد (مساعد) ها هى عمارة أخرى كبيرة نقيمها فى أم سعد على الحدود الليبية ـ المصرية لماذا فهناك

بنايات كافية وربما تحتاج إلى إصلاحات طفيفة ولكنها لا تليق بعظمتنا ومقامنا فلابد من إقامة عمارة شاهقة تكلفنا ١٩٠٠٠ جنيه لكى يقتنع كل قادم إلى ليبيا من الشرق بأننا أمة غنية وقوية والدليل على ذلك هو هذه العمارة على الحدود ولكن الزائر لا يمكن أن يقتنع أيها السادة إذا ما توغل داخل البلاد ومشى مئات الأميال دون أن يشاهد أثراً للحياة على جانبى الطريق أو مشى عشرات الأميال وهو يشاهد التربة الصالحة لكل نبات وهى جرداء والأشجار وهى مهملة وبيوت المعمرين وهى خاوية على عروشها وأفراد الشعب وهم يتسكعون فى الطرقات فى أسمال بالية .

المالية أيضا أعمال جديدة : ١٥٠٠ جنيه شراء سيارات ، ١٥٠٠ جنيه شراء أثاث ومعدات للمكاتب، ٣٠٠٠ جنيه أعمال جديدة فى مكاتب ومراكز الحكومة الاتحادية، ٥٠٠٠ جنيه المحكمة الاتحادية العليا أرأيتم إلى هذه الأرقام الكبيرة فى أى شئ تنفق ! أرأيتم الذى يسمى إنتاجا فى نظر الحكومة - سيارات وأثاث وإصلاح ومبان إننى إزاء هذا البذخ لا أملك إلا أن أقول لا حول ولا قوة إلا بالله .

المالية مرة أخرى : قصر المنار والخلد ومكاتب الديوان الملكى ٣٥,٠٠٠ جنيه تأثيث وإصلاحات ، ٥٢٠٠ جنيه شراء سيارات للديوان، ٢٠٠٠ جنيه أثاث ومعدات لمكاتب الديوان .

وهنا أريد أن أقف لأتساءل : أما يكفى وزارة المالية وغيرها من الوزارات ما هى عليه من إسراف وتبذير ، أما يكفى الحكومة ما هى فيه من ترف وبذخ ، أما يكفى أن يقتصر ذلك على الحكومة ووزرائها !! فلماذا تقحم الديوان الملكى فى هذا الميدان .. إنى أوجه هذا السؤال إلى الحكومة لأن الشواهد التى نشاهدها تجعلنى أعتقد أن الديوان أقحم إقحاما ضمن وزارة المالية فللديوان ميزانيته الكافية وقصرا المنار والخلد ليسا فى حاجة لأى أثاث وإصلاح هذا من جهة ومن جهة أخرى إننى أعلم وكلكم تعلمون أن صاحب العرش المفدى لم تفته مناسبة إلا وضرب فيها الأمثال التى تؤكد أن الملك المعظم يكره المظاهر ويتحاشى الشبهات ويبارك العمل لصالح شعبه الوفى ها هى الأمثال :

أصدر إرادة سامية بأن لا يعفى من الضريبة الجمركية كل مايرد إلى الديوان الملكى وأصدر إرادة سامية بألاّ يلقب بلقب صاحب الجلالة تقدسا بالذات الله جل جلاله وهوسابقة تاريخية من أروع ما شهد - أصدر إرادة سامية بألاّ يطلق اسمه الكريم على الشوارع والمؤسسات بقصد التمجيد والتخليد محتسبا عند الله كل ما عمله لصالح أمته المتفانية أصدر إرادة سامية بألاّ تنشر صورة ذاته المحبوبة على العملة أو على طوابع البريد ابتعادا عن مظهر من مظاهر الدنيوية الزائلة ، وأخيرا أصدر إرادة سامية بألا يتخذ من ذكرى ميلاده السعيد عيدا رسميا وألاّ تقام الاحتفالات بهذه المناسبة المباركة وذلك لأنه ليس مما جرى به العمل فى السلف الصالح رضوان الله عليهم .

هذه هى إرادة الملك السامية كلها أمثلة صالحة جديرة بالاقتداء والاتباع وتمشيا مع هذه السياسة الملكية الرشيدة أرى أن الحكومة قد أقحمت اسم الديوان الملكى فيما يتنافى مع الإرادات السامية التى ذكرناها .

حضرة الرئيس ، حضرات الأعضاء ...

إن مجموع المصروفات التى لا لزوم لها والتى فصلتها لكم يبلغ ١٠٥ آلاف جنيه وهى ربع المصروفات

المقررة فى باب الأعمال الجديدة والتى تسميها الحكومة أعمالا إنتاجية إن هذا المبلغ يجب إلغاؤه ولا مجال للمناقشة فى بقائه إذا أردنا أن نبدأ فى علاج أخطائنا بالتدريج .

ثم علينا بعد ذلك أن نقوم بعملية جرد لبقية أبناد الميزانية وستصادفنا أرقام أخرى فى باب المصروفات من غير اللائق بقاؤها هى أيضا : مثلا فى باب وزارة المالية يوجد بند يسمى متفرقات خصص لها ٩٨,٣٠٠ جنيه ثم ١٠,٠٠٠ جنيه للديوان الملكى تحت اسم المصروفات العمومية ومن تكرار القول أن أعيد ما قلته حول مثل هذه المصروفات .

ونتقدم بعد ذلك خطوة فتبرز لنا وزارة الخارجية وهى تطلب ١٥٠,٠٠٠ جنيه للتمثيل الخارجى ... ان مركب النقص هو الذى أملى علينا تخصيص هذا الرقم الهائل للتمثيل الخارجى ولو أننا نمارس حقوقنا بصورة طبيعية لا تصنع فيها لما فكرنا فى أن يكون لنا هذا التمثيل الخارجى الواسع . كان يكفى أن يكون لنا ممثل فى العالم العربى وآخر فى أوروبا وهذان لا يجب أن يكلفا الميزانية أكثر من خمسين ألف جنيه أما ١٠٠,٠٠٠ جنيه الأخرى فمجال صرفها هو فى داخل البلاد فى مشاريع الانتاج الحقيقى لا الزائف .

إنى لا أرى غضاضة أن نقتصر على هذين الممثلين ونلغى بقية السفارات القائمة أو التى فى طريق الانشاء . أى عيب فى ذلك بل ان الدول التى نسحب منها سفراء نا ستقابل ذلك بالاحترام والتقدير لأننا بدأنا ندبر شئوننا فى غير نزق ولا طيش .

إن تركيا مثلا تتبرع لنا بعشرة آلاف جنيه كل سنة فى حساب وكالة التنمية والاستقرار وفى نفس الوقت تقيم فى بلادها سفارة لنا ننفق عليها عشرين ألف جنيه وربما أكثر . أليس هذا من المفارقات المضحكة المبكية .

أيها السادة ـ لقد تبين لنا مما تقدم أننا إذا جمعنا تلك الأرقام فإننا نستطيع أن نوفر ٣١٣,٤٠٠ جنيه من نفقات الحكومة الاتحادية هذا مع العلم أننا لم نمد يدنا للجهاز الإدارى بما فيه من مصروفات عامة ولم نتطرق لمصروفات البرلمان وهى تقارب مائة ألف جنيه ولو أننا قمنا بعملية اقتصاد أخرى لأمكننا أن نوفر مبالغ لايستهان بها وأعتقد أن ذلك فى الإمكان بلوغه على أن نقوم نحن أعضاء مجلس الأمة بشق الطريق ونجعل من أنفسنا مثلا يحتذى فهل يمكن أن يتحقق هذا الأمل فيتنازلون عن جزء من مكافآتهم لصالح خزينة الدولة ويعلم الكل إن كرسى النيابة ليس مورد عيش وبابا من أبواب الارتزاق وإنما هو فريضة تؤدى بلا فخر وبلا أجر فمتى يأتى الوقت الذى نسلم فيه أن المكافأة إنما خصصت احتياطا ، إذ ربما يوجد بين الأعضاء من ليس فى استطاعته القيام بالتزامات المعيشة والنيابة فى آن واحد .

فهل يتحقق الأمل، لقد أطلت عليكم وأرجو معذرتى والسلام.

* * *

تقـــــديم الوثيقـــة ١١

قضية طريق فزان وسحب الثقة من وزارة السـيد عبد المجـيد كعبـار

■ فى الميزانية التى تقدمت بها حكومة السيد عبد المجيد كعبار إلى مجلس النواب لمناقشتها وإقرارها ميزانية ١٩٦٠ - ١٩٦١ ورد مبلغ ستمائة ألف جنيه مخصصة إلى شـــركة (ساسكو) لإتمام إنشاء طريق فزان وهى الشركة التى تعاقدت مع الحكومة لإنشاء هذا الطريق وطوله ستمائة كيلو متر بمبلغ مليون وتسعمائة ألف جنيه . كانت الشركة قد استلمت فعلا مليون وثلاثمائة ألف جنيه ومطلوب تسليمها ستمائة ألف جنيه أخرى من الميزانية الحالية وبذلك تكون الشركة قد استلمت كامل المبلغ المتعاقد عليه وهى لم تنجز من الطريق سوى مائة وخمسين كيلو مترا حتى الآن . لكن الحكومة ردت على استفسارات النواب بأن الشركة ستنجز الطريق كاملة بالمبلغ الذى استلمته كاملا وقد أقرت الميزانية بالأغلبية كالعادة وفضت الدورة النيابية كما هو معتاد فى الفترة الصيفية .

وكانت مفاجأة لنا صدور جريدة (المساء) الطرابلسية لصاحبها السيد سليمان دهان رحمه الله وبها خبر يفيد أن الحكومة قد تعهدت لشركة (ساسكو) بمبلغ أربعة ملايين جنيه لإتمام طريق فزان .

حينئذ أبرقت بصفتى عضوا فى مجلس النواب إلى رئيس الوزارة بالنيابة والى رئيس مجلس النواب حـول هـــذه المخالفة الدستورية بتاريخ ١٨/٨/ ١٩٦٠ وأرسلت إلى زملائى أعضاء مجلس النواب بنص البرقيتين وباقتراح أن نطلب عقد جلسة استثنائية لمجلس الأمة (الشيوخ والنواب) لمواجهة هذه المخالفة الخطيرة استناداً إلى الحق الدستورى . وقد استلمت برقيات تأييد من النواب ثم عقدنا اجتماعا فى بنغازى للنواب البرقاويين فى مكتب الأخ النائب عبد القادر البدرى واتفقنا على رفع عريضة إلى الملك بطلب عقد دورة استثنائية لمجلس الأمة استنادا إلى المادة ٦٦ من الدستور

التى تنص على أن الملك يدعو مجلس الأمة للانعقاد فى دورة غير عادية إذا ما طالب غالبية من أعضاء المجلس بذلك وقمنا بصياغة العريضة التى قام الأستاذ مصطفى بن عامر بطباعتها فى مطبعته ثم وقعها النواب والشيوخ الموجودين فى برقة وكلفت أنا والأخ النائب عبد المولى لنقى بالتوجه إلى طرابلس لتوقيعها من النواب والشيوخ هناك وفعلا تم الحصول على الأغلبية المطلوبة .

ثم رفعت العريضة إلى الملك برسالة موقعة من رئيس مجلس الشيوخ السيد محمود بوهدمه ورئيس مجلس النواب بالوكالة السيد عبد القادر البدرى فى أول سبتمبر ١٩٦٠ .

كان رئيس الوزارة السيد عبد المجيد كعبار فى اجازة فى ايطاليا واستجاب الملك فدعى مجلس الأمة للانعقاد فى دورة غير عادية وعاد رئيس الوزارة وقام بتعديل وزارى أخرج بموجبه وزيرين وأدخل محلهما وزيرين من النواب الموقعين على العريضة لكن أحدهما وهو السيد عبد المولى لنقى رفض دخول الوزارة .

وانعقد مجلس النواب يوم الإثنين ١٠ أكتوبر ١٩٦٠ بعد مماطلة من الحكومة ووجهت الحكومة بنقد شديد من النواب وحاولت تبرير المخالفة دون جدوى وطرح اقتراح موقع من ٣١ نائباً بإلغاء تعهد الحكومة بالأربعة ملايين جنيه لشركة (ساسكو) وإلغاء العقد المبرم معها ثم قدم اقتراح بسحب الثقة من وزارة السيد عبد المجيد كعبار موقع من ٣٢ نائبا علما بأن مجلس النواب يتألف من خمسة وخمسين نائبا .

وكنت قد صغت الاقتراحين وكتبتهما بخط يدي وتشاورت مع زميلى وصديقى النائب الشيخ محمود صبحى نائب طرابلس وصديقى النائب السائح فلفل وبدأنا التداول مع بعض النواب فى الأمر وتقرر الاجتماع فى منزل النائب أبو القاسم العلاقى حيث تمت الموافقة على الاقتراحين والتوقيع عليها وكان عدد النواب الحاضرين ٣٢ نائبا باستثناء نائب واحد وقع على اقتراح سحب الثقة واعتذر عن التوقيع على الاقتراح الآخر . وتم الاتفاق أيضا على طريقة تقديم الاقتراحين على النائبين المكلفين بذلك بحيث نتجنب المناورات التى تميع الموضوع خاصة وأنه لأول مرة منذ

الاستقلال تسحب الثقة من الحكومة ، وقد تبين أن الحكومة قد فوجئت بسحب الثقة منها وكانت مستعدة لقبول قرار المجلس بشأن التعهد المالى حفاظاً على بقائها فلم ير السيد عبد المجيد كعبار بداً من تقديم استقالته التى حملها عنه إلى الملك الوزير السيد محمد عثمان الصيد الذى كلفه الملك بتأليف الوزارة الجديدة .

وهذه هى الوثائق الخاصة بقضية طريق فزان (١) .

وثيقة رقم ١١

السيد / رئيس مجلس النواب
طرابلس

أرجو إحالة سؤالى التالى للوزير المختص مع رجاء الإجابة السريعة عليه

علمت أن الحكومة قد تعهدت لشركة السيد عبد الله عابد السنوسى بدفع مبلغ أربعة ملايين جنيه زيادة على مبلغ مليون وتسعمائة الف جنيه المتعاقد على أساسه لإنشاء طريق فزان .

اننى اسأل على أى أســاس تعهدت الحكومة للشركة بهذا المبلغ ؟ ومن أى بند من الميزانية سوف يصرف ؟ وهل نسيت الحكومة تصريحها القاطع على لسان رئيس الوزراء ووزير المواصلات لدى مناقشة مجلس النواب للميزانية العامة من أنه لن يكون هناك خروج على العقد الذى يقضى بإنشاء طريق فزان فى حدود مليون وتسعمائة ألف جنيه ومن أنه لا يوجد خطأ فى تقدير المبلغ المخصص لهذا الطريق ؟

كذلك أسأل كم استلمت الشركة حتى الآن من المبلغ المتعاقد به وكم كيلو مترا من الطريق انشأته حتى الآن ؟

واخيرا ألا تشعر الحكومة أنها بهذا العمل قد ارتكبت مخالفة مالية ودستورية ستصدم الرأى العام صدمة عنيفة ؟

محمد بشير المغيربى
عضو مجلس النواب

(١) راجع محاضر مجلس النواب – الجلسة الاستثنائية ٣ – ١٠ أكتوبر ١٩٦٠ و (ليبيا الحديثة) للدكتور مجيد خدورى – أزمة طريق فزان من صفحة ٣٣٥ حتى ٣٥٠ النسخة العربية وكذلك جريدة (الطليعة) الطرابلسية بتاريخ ١١/١٠/١٩٦٠ . العدد رقم ٩٥ .

السيد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة

البيضاء

علمت أن الحكومة قد تعهدت لشركة السيد عبد الله عابد السنوسى بدفع مبلغ أربعة ملايين جنيه زيادة على مبلغ مليون وتسعمائة ألف جنيه المتعاقد به لانشاء طريق فزان .

وقد وجهت سؤالا إلى الوزير المختص عن طريق السيد رئيس مجلس النواب فى هذا الشأن إلا أننى أرى - لخطورة الأمر - أن أوجه اليكم هذه البرقية مذكرا حكومتكم بتصريحاتها أثناء مناقشة الميزانية العامة حول طريق فزان .

إن تعهد حكومتكم بدفع مبلغ أربعة ملايين جنيه للشركة تصرف يناقض تلك التصريحات أمام ممثلى الشعب وفوق ذلك فهو مخالفة مالية خطيرة وخرق للعهود الملزمة .

إننى من الآن أحمل حكومتكم مسئولية هذا التصرف الذى يترتب عليه أن يدفع الشعب ما يعادل ثلث ميزانية الدولة لشركة تعاقدت مع الحكومة على إنشاء طريق فزان بمبلغ مليون وتسعمائة جنيه وقد استلمت فعلا هذا المبلغ ولم تنشىء إلاّ ربع الطريق .

إننى أطلب توضيحا صريحا أمام الرأى العام ..

إن من حق الشعب أن يعلم - على الأقل - أين يذهب ماله وكيف تدار شئونه .

بنغازى فى ١٨/٨/١٩٦٠ م

محمد بشير المغيربى

عضو مجلس النواب

السيد المحترم الزميل

بعد التحية ..

لاشك أنكم على علم بأن الحكومة قد تعهدت لشركة السيد عبد الله عابد السنوسى بمبلغ أربعة ملايين جنيه زيادة على مبلغ مليون وتسعمائة ألف جنيه المتعاقد على أساسه لإنشاء طريق فزان .

إزاء هذا التصرف بادرت بإرسال سؤال إلى الوزير المختص وبرقية إلى رئيس الوزراء بالنيابة (أرفق لكم نسخة منها) .

ولكن الأمر يحتاج إلى تضافر الجهود لوضع حد لهذه المخالفة المالية والدستورية الخطيرة .

لذلك أقترح أن نطالب جميعا نحن ممثلي الشعب بعقد دورة استثنائية بناء على الحق الذى يخوله لنا الدستور لنستطيع مواجهة الأمر بما يمليه علينا واجبنا الوطنى .

فى انتظار ردكم أبعث إليكم بتحياتى القلبية .

المخلص

« محمد بشير المغيربى »

عضو مجلس النواب

بنغازى فى ١٩/٨/١٩٦٠ م

حضرالسيد المحترم رئيس الديوان الملكى العامر

البيضاء

بعد التحية ..

استنادا على المادة ٦٦ من الدستور تقدمت الأغلبية المطلقة لمجلس النواب والشيوخ بعريضة قصد رفعها إلى مقام مولانا الملك المعظم حفظه الله ليتكرم بدعوة مجلس الأمة لاجتماع غير عادى .

واننا إذ نقدم إلى سيادتكم تلك العريضة نرجو أن تتفضلوا برفعها إلى المقام السامى تحقيقا لرغبة أعضاء مجلس الأمة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

بنغازى ١/٩/١٩٦٠

رئيس مجلس الشيوخ	**رئيس مجلس النواب بالوكالة**
محمود بو هدمة	**عبد القادر البدرى**

٣٢ نائبا يطلبون سحب الثقة من الحكومة

المجلس يوافق بالأغلبية الساحقة على القرارات التالية :

إلغاء تعهد الحكومة بدفع مبلغ الأربعة ملايين جنيه لشركة ساسكو وإيقاف أى مبلغ لها .

إيقاف شركة ساسكو عن العمل فى مشروع الطريق واعتبار العقد المبرم معها منتهيا ..

وضع تخطيط سليم لباقى الطريق والإعلان عن عطاء جديد لا تقبل فيه عطاءات ساسكو ..

■ فى تمام الساعة الخامسة والربع من مساء أمس تابع مجلس النواب الليبى جلسته الاستثنائية برئاسة السيد مفتاح عريقيب وقد حضر الجلسة من الجانب الحكومى السيد رئيس مجلس الوزراء والسادة الوزراء وبعض كبار موظفى المصالح الحكومية الاتحادية . وجمع غفير من المواطنين ورجال السلك الدبلوماسى والعربى والأجنبى ورجال الصحافة والإذاعة .

كما وافق المجلس على الاقتراح التالى الذى تقدم به واحد وثلاثون نائبا على أن تقوم الحكومة بتنفيذ بنوده الخمسة فورا ..

١ - إلغاء تعهد الحكومة بدفع مبلغ الأربعة ملايين جنيه لشركة ساسكو وإيقاف أية إجراءات مالية يترتب عليها دفع مبالغ جديدة ، للشركة أو أى تعهد بأى مبلغ آخر .

٢ - إيقاف شركة ساسكو عن العمل فى مشروع الطريق واعتبار العقد المبرم معها منتهيا ..

٣ - تجنيد كل الامكانيات لوضع تخطيط سليم لباقى الطريق والإعلان عن عطاء جديد لاتمامه بسرعة ولو اقتضى الأمر أن يعهد بالمشروع إلى شركة أو أكثر تتوفر فيهن القدرة والنزاهة عن طريق عطاءات مدروسة بعقود قانونية على أن لا يقبل العطاء الذى تقدمه شركة ساسكو .

٤ - تشكيل لجنة محايدة من خبراء فنيين فى إنشاء الطرق يوافق عليها مجلس النواب تقوم بالتحقيق فى سلامة الأعمال المنجزة حتى الآن مطابقتها للمواصفات المتعاقد عليها ومقابلتها بالمبالغ التى استلمتها الشركة المتعهدة عما انجزته من عمل على أن تقدم اللجنة تقريرها إلى مجلس الأمة فى أقرب وقت .

٥ - تشكيل لجنة مالية من عضو من اللجنة المالية لمجلس النواب وعضو عن لجنة المواصلات لمجلس النواب وعضو اللجنة المالية من مجلس الشيوخ وعضو من لجنة المواصلات ومجلس الشيوخ ومن المراجع العام للحكومة الاتحادية ومن مندوب عن وزارة المالية ومندوب وعن وزارة المواصلات للتحقيق فى سلامة اجراءات الدفع وقيمة المبالغ المدفوعة لشركة ساسكو من أية جهة حكومية بالطريق وفى المبالغ المستحقة من ضرائب جمركية أو أية مستحقات أخـــرى أو أى إخــلال بالعقد من النــاحية المــالية على أن تقدم اللجنة تقريرها الى مجلس الأمة فى أقرب وقت .

سحب الثقة

وفي نهاية الجلسة عرض قرار تقدم به ٣٢ عضوا يطلبون فيه سحب الثقة من الحكومـــة وبناء على المادة ٨١ من الدستور والمادة ٢١٤ من لائحة المجلس فقد تقرر تأجيل مناقشة هذا القرار إلى يوم الثلاثاء القادم ١٩/١٠/١٩٦٠ .

وكانت الساعة التاسعة والنصف عندما أعلن رفع الجلسة حتى يوم الثلاثاء القادم .

طرابلس الغرب – جريدة الطليعة ١١/١٠/١٩٦٠ . العدد رقم ٩٥

تقديم الوثيقة رقم ١٢

مذكرة وطنية إلى الملك حول الوضع الراهن فى البلاد

فى الهيئة النيابية ١٩٦٠ - ١٩٦٤ وكان عدد أعضاء مجلس النواب خمسة وخمسين نائبا برزت كتلة معارضة مؤلفة من النواب الشيخ محمود صبحى والسادة السائح فلفل ومحمد بشير المغيربى والفيتورى زميت وأحمد الرماش.

وفى الدورة البرلمانية لسنة ١٩٦٢ نقلت اجتماعات مجلس الأمة (النواب والشيوخ) إلى قاعة مدرسية فى مدينة البيضاء حيث أن المبنى المخصص للبرلمان لم يستكمل بعد ذلك تمهيدا لإعلان البيضاء عاصمة أخرى . ومعلوم أن الدستور ينص على أن للدولة عاصمتين هما طرابلس وبنغازى .

فقرر الأخوة المعارضون مقاطعة اجتماعات مجلس النواب فى البيضاء وأرسلوا بذلك رسالة إلى رئيس مجلس النواب .

ثم توجهوا بمذكرة إلى الملك ادريس رحمه الله كنت قد اقترحتها وكتبتها حول الوضع الراهن فى البلاد وقد سلمت إليه بواسطة السيد فتحى الخوجه بديوان الملك عن طريق الشيخ محمود صبحى ووقع المذكرة بالإضافة إلى النواب الخمسة المذكورين النائب محمد أبو صاع الزنتاني والأستاذ مصطفى بن عامر والأستاذ محمود مخلوف والسيد عبد الرحمن بركات بن سعود والأستاذ إبراهيم الغويل - وذلك بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٢٧ .

وقد طبعت بالآلة الكاتبة نسخ كثيرة من المذكرة ووزعت على قطاعات كبيرة من المواطنين .

وثيقة رقم ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا الملك المعظم إدريس الاول حفظه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

عندما أنعم الله علينا بالاستقلال منذ إحدى عشرة سنة كان الأمل أن نشكر هذه النعمة بالسلوك القويم والعمل الصالح فقد كانت الفرصة مهيئة لنا لنقيم مجتمعاً عربيا إسلاميا تحقق فيه العدالة ويسود فيه الحق ليقف هذا الشعب على قدميه ليشق طريقه فى الحياة .

كان ذلك هو الأمل ولكنه أمل بقى طيلة هذه المدة حبيس القلوب لم يستطع أن يحقق وجوده الفعلى بسبب الخطوات الضالة فى السلوك والفساد المستشرى فى الأعمال.

لقد مرت السنون على هذا الضلال والفساد لم تستطع خلالها نصائح المخلصين أن تجد طريقها إلى الأسماع وإن وجدت فإلى أسماع لم يعد أصحابها يخشون ربا ولا شعبا.

ولقد كان فى بلاغكم الذى دمغتم فيه منذ عامين الضلال والفساد فى الدولة وهددتم بأن تغيروا هذا المنكر بيدكم لقد كان فيه إشعار بأن السيل قد بلغ الزبى حقا كما كان فيه إنذار بان هذه الحال يجب أن تتغير.

على ضوء هذه الوقائع رأينا من واجبنا أن نتقدم إلى مقامكم السامى يدفعنا حبنا لوطننا واخلاصنا لمليكنا لنرفع إليكم صورة واضحة عن الوضع الراهن تمثل الحقيقة فى غير تمويه وتشخص كل مولانا الملك المعظم .

مطلب عادل وتنطق فى صدق وصراحة بكل كلمة حق.

إن حصيلة السنوات الماضية من الاستقلال تعطى بأرقامها نتائج مؤسفة فليس سرا وإن كان مؤلما إننا استلمنا ما يقارب مائة مليون جنيه منذ الاستقلال حتى الآن مما يسمى بالمساعدات الأجنبية وعندما نبحث عن أثر هذا المبلغ الضخم بجانب دخلنا القومى فى تطوير اقتصادنا وفى بناء كياننا نجد النتيجة المؤسفة الأولى وهى أن أغلب هذا المبلغ قد أنفق فى غير طاعة الله فى غير مصلحة الشعب .

لقد تركزت منذ اللحظات الأولى للاستقلال أنظار المسئولين على المظاهر والشكليات على البذخ والترف والاسراف والتبذير فكانت أساطيل السيارات وكانت القصور والفيلات وكان الأثاث والرحلات والحفلات ثم لم تمض فترة حتى جاء من الحكام من أضاف على كل ذلك ما هو أخطر وأبشع ، أضاف فصولا بل أسس مدرسة فى إفساد الذمم وتحطيم الهمم وفى صناعة الرشاوى والسرقات حتى أصبح جهاز الدولة قائما لخدمة قلة منتفخة متخمة لاترعى حرمة ولا تخاف نقمة .

لقد ضاعت عشرات الملايين من الجنيهات بهذه الطريقة وحينما نلتف حولنا لنضرب بعض الأمثلة فإن مايجرى فى مدينة البيضاء يغنى عن كل مثال .

إن ملايين كثيرة انفقت وملايين أكثر فى طريق الانفاق لبناء مقر للحكومة الاتحادية – لماذا ؟ ألا يكفى أن تستقر هذه الحكومة فى إحدى العاصمتين ليتفرغ المسئولون فيها للعمل والانتاج وتنفق الملايين –

تلك العشرات من الملايين – على المشاريع الزراعية والصناعية لتنمية الدخل القومى ورفع مستوى الشعب لمصلحة من هذا الذى يجرى فى البيضاء ؟ .. ألمصلحة الشعب الذى لايتجاوز عدد سكانه المليون والربع وله عاصمتان وأربع حكومات ومازال نصف ميزانية دولته يغطى من الدول الأجنبية ؟ ألمصلحة الشعب الذى يقل إنتاجه المصدر منذ الاستقلال عن أربعة ملايين جنيه بينما يزيد استيراده على ثلاثين مليونا ؟ ألمصلحة الشعب الذى أهملت وضاعت آلاف من مزارعه ولم تنشأ فيه صناعة إنتاجية جديدة منذ الاستقلال ؟ ألمصلحة الشعب الذى مازالت غالبيته تسكن الخيم والزرايب وأكواخ الصفيح والخشب وتعيش كقبائل رحل تبحث عن الكلاء والماء ولاتعرف حياة الاستقرار ؟

إن مايجرى فى البيضاء لخلق مدينة جديدة لتكون مقرا للحكومة الاتحادية أو عاصمة للدولة كما يشاع ماهو إلا محاولة ضد طبيعة الأشياء ضد صالح البلاد ضد التطور والواقع والمستقبل ونظرة فاحصة لنتيجة هذا العمل فى البيضاء توضح أن إنشاء تلك القصور والفيلات لم يكن عامل ازدهار لتلك المنطقة بل كان عامل دمار مادى ومعنوى .

إن سكان المنطقة تحولوا عن مزارعهم كمواطنين منتجين إلى خفراء وخدم وعمال استهلاكين ولو انفق العشر من تلك الملايين فى مشاريع زراعية وصناعية فى تلك المنطقة لتحولت إلى مصدر هام من مصادر ثروة ليبيا قاطبة ولتحول سكان المنطقة إلى شعب يعمل وينتج مرفوع الرأس موفور الكرامة يعطى لا يأخذ يستخدم الآلات ولايستخدم كآلة ولئن أغنانا هذا المثال عن كل الأمثلة الأخرى إلا أن من المفيد أن نشير إلى قصة العطاءات والعقود الحكومية فلقد كانت مصدر اختلاس فظيع لأصحاب النفوذ فلم يكد يخلو عطاء لإنشاء الطرق والمبانى أو التوريدات من التلاعب والمحسوبية والرشوة والسرقة فضاعت فى هذا المجال الملايين التى لاتحصى دون رقيب وحسيب أو رغم أى رقيب وحسيب .

إن تكاليف طريق فزان التى قفزت من مليونين إلى ستة ملايين جنيه وتكاليف مد أنابيب المياه من درنة إلى طبرق التى تضاعفت من مليون إلى مليونين ما هما إلا حلقتان فى سلسلة طويلة تربط الحوادث ببعضها وتظهر فى جلاء كيف وأين ضاعت الملايين .

ومثال ثالث يتمثل فى مئات الآلاف من الجنيهات التى استلمها أصحاب النفوذ وشركاؤهم من أموال الدولة نقدا سائلا من خزينة الحكومة والبنك الوطنى لبناء الكبريهات والهوتيلات وللتجارة وأعمال النقل وغير ذلك .

كل ذلك لمصلحة أفراد قلائل لغرض الإثراء الفاحش والتسابق فى تكديس الأموال.

على هذه الصورة ضاعت المائة مليون جنيه ومعها عشرات الملايين الاخرى من الدخل القومى وهو مبلغ لو انفق فى طاعة الله وفى مصلحة الشعب لتحول الوطن من حال التخلف إلى حال الازدهار ، لأصبح لكل مواطن سكنه اللائق به كبشر وعمله المشرف له كإنسان ولعم الرخاء الجماهير الكادحة ولما رأينا مواطنا أثرى أخيرا من عطاءات الدولة يسكن قصرا كلفه أكثر من نصف مليون جنيه بينما أكثر من نصف مليون مواطن لا يملكون شبرا من أرض بلادهم .

وصورة أخرى من صور استغلال أصحاب النفوذ لاتقل عما تقدم بشاعة تلك هي أملاك الدولة من الاراضي الاميرية والمباني والمزارع التي بيعت بأثمان أسمية إلى السادة الكبراء .

إن الأمثلة المخجلة لهذا النوع من الاستغلال كثيرة ووقائعها يعرفها الشعب هذا الشعب الذي يرى ويحس ويعلم كل شبر وحجر وشجرة من أملاك دولته التي استولى عليها بالباطل أولئك المتحكمون المستغلون المترفون .

لقد كان الأجدر والأحق أن تبقى هذه الممتلكات للدولة تستغلها لصالح الدخل العام أو أن تباع تلك الاراضي والمباني والمزارع إلى أفراد الشعب المعدمين الذين لايملكون ذرة من تراب هذا الوطن وهم وحدهم الذين سيكونون – كما كانوا – حماة لهذا التراب من كل عدوان .

ولم يكف أصحاب النفوذ المتسلطين كل ذلك بل استغلوا فرصة تزاحم شركات التنقيب على البترول فخلقوا سوقا أخرى ضربوا بها الرقم القياسي في الاستغلال والاتجار بحقوق الشعب نكتفي بأن نشير إلى نوع واحد من أنواع تلك العمليات وهي التي استولى البعض فيها على مئات الآلاف من الجنيهات مقابل حصول شركة استعمارية خطيرة على عقد امتياز للتنقيب عن البترول رغم أنف الشعب الذي يعلم أن مطالب هذه الشركة ليس البترول ولكن الشعب نفسه .

مولانا الملك المعظم

إن ملايين الجنيهات التي ضاعت لم تضع وحدها ولكنها أخذت معها هيبة الحكم والشعور باحترام الحكام فلم يعد الوصول إلى المناصب الكبرى ارتقاء معنويا يشرف صاحبه لأن مقاييس الكفاءة والاستقامة والانتاج لم تعد المقاييس الاساسية في السباق إلى تلك المناصب .

لقد تحكم في رقاب الشعب سراق متلبسون وفجار مجاهرون وجهال متبجحون .

ورغم وجود العدد الكبير من موظفي الدولة النزهاء الشرفاء ورغم وجود اقلية موزعة هنا وهناك من أصحاب المناصب الكبيرة ذوي كفاءة واستقامة إلا أن هؤلاء وهؤلاء وجدوا انفسهم معطلي الإرادة لا حول لهم ولا قوة فأصبح جهاز الدولة مسيرا من طغمه معروفة سواء منها الذي يتقلد منصبا رسميا أو الذي يحرك الدمى من وراء الستار والنتيجة المنطقية لذلك هي أن البلاد لا تحكم حكما دستوريا صحيحا فإن مواد الدستور معطلة في جوهرها أما المظاهر الشكلية التي يحرص الحكام على تطبيقها من الدستور ذرا للرماد في الأعين فإنها لم تقدر على طمس بصيرة الشعب ، لم تحل دون إدراكه للحقيقة فمن الممكن أن يخدع كل الناس بعض الوقت ولكن من المستحيل أن يخدع الناس كل الوقت ، ولاندري هل يخدع الشعب حينما يقول له نوابه أننا ذاهبون إلى البيضاء لنعقد جلسات مجلس الأمة في قاعة إحدى المدارس ، هل يخدع الشعب ولا يقول أين الدستور الذي ينص على وجود عاصمتين فقط للدولة الليبية وأين لائحة مجلس الشيوخ التي تنص على ان اجتماع مجلس الأمة في غير العاصمتين غير مشروع ؟ وهل يخدع الشعب ولا يقول لماذا الاجتماع هناك ؟ هل عدل الدستور فأصبحت البيضاء عاصمة ومن عدله ولماذا ؟ ثم ما معنى الاجتماع في قاعة مدرسية ألا يحمل ذلك معنى الإذلال والإرغام لممثلي الشعب ليعترفوا بالأمر

الواقع ؟

كذلك لاندرى هل يخدع الشعب إذا قالت له الحكومة أبشر فقد وقعنا عقدا مع شركة معينة نفس الشركة التى مدت أنابيب درنة - طبرق لتقوم بمد الانابيب لجلب المياه من عين الديوسية إلى المرج بمبلغ يزيد على سبعة ملايين جنيه ؟ هل يخدع الشعب ولا يسأل أين موافقة مجلس الأمة أولا كما ينص الدستور وأين تخطيطات المشروع ودراسته الفنية وكيف أبرم العقد قبل إجراء مناقصة عالمية وهل ستكون الانابيب من فضة حتى تكلف هذا المبلغ ؟

إن الاجابة على هذه الأسئلة هى لاشىء ، ولا شىء مادام الهدف هو ليس مد أنابيب المياه لمصلحة الشعب ولكن الهدف الحقيقى هو الربح الحرام لأشخاص معروفين جاءوا بهذه الشركة لتكون لهم شركا يقتنصون به الملايين .

ولنترك الملايين الأخرى التى يجرى امتصاصها من قبل تلك الفئة الباغية بشتى الطرق مثل الطريقة التى أخذت بها أخيرا مقاولة بعض المبانى فى البيضاء تحت ستار شركة أخرى . إلى هذا الحد من الاستهتار بحقوق الشعب ومقدراته وصلت الحال ، إلى هذا الحد من الاستهانة بإرادة الشعب وبإحساسه .

من هنا نتبين أن لا أمل للشعب فى الإصلاح مادامت الحال هى الحال ، وإن الأموال المنتظرة من عائدات البترول سوف تلحق أخواتها الضائعات من أموال المساعدات الأجنبية فإن المخطط هو المخطط بل أن الشعب سيجد نفسه فى النهاية مكبلا بالتزامات مالية ارتبطت بها دولته فى مشاريع وهمية جعل ينظر إليها كما ينظر الظمآن إلى السراب فى الوقت الذى تتسرب فيه الملايين إلى جيوب الذين يخططون له فى الخفاء لذلك فإن الشعب لم تعد تغريه الوعود المعسولة وهو يشاهد ويلمس هذه السرقات والاستغلال البشع وضياع أمواله وثرواته فى المشاريع الزائفة وفى بطون المترفين ولم يعد يرضى بالمسكنات وهو يشاهد ويلمس المآسى فى حياته اليومية فى كل مرفق من المرافق .

يشاهدها ويلمسها فى شئون التعليم الذى يقوم على غير أساس تربوى فى الفوضى الضاربة أطنابها على المدارس والمعاهد والجامعات فى التخبط فى ادارة هذا المرفق الهام والانحراف به عن أداء رسالته الحقيقية يشاهدها ويلمسها فيما يعانيه المواطنون من تدهور الحالة الصحية فى المبانى القليلة التى تحمل فقط اسم مستشفيات ، ومستوصفات فى المناطق التى لم تطأها قدم طبيب فى القرى العطشى فى الريف المهمل فى البادية المهجورة .

يشاهدها ويلمسها فى الحقوق المسلوبة والواجبات المعطلة فى كبت الحريات فى الفراغ الذى يعيش فيه الشعب فى الظلم الذى شل كل وسيلة شريفة ، فى الظلام الذى أضاع كل غاية نبيلة .

مولانا الملك المعظم

إننا رغم الصورة القاتمة لهذا الوضع لايزال الأمل يملأ صدورنا وقد بدر ما عزز هذا الأمل أخيرا فيما تحقق من التعديلات التى اقترحها مقامكم السامى لبعض بنود الدستور لقد كانت خطوة ضخمة وضعتنا قاب قوسين أو أدنى من نظام الوحدة على أمل الشعب وهدفه الضرورى . ولكن (إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) إن الفساد والضلال يستطيعان الحياة والنمو فى ظل أى نظام مهما تدعم

شكله مادامت النفوس فى جوهرها هى النفوس .

لقد استنفدنا ما بإمكاننا من وسائل التوجيه وما أقلها لحمل المسئولين على نبذ هذا الضلال والفساد وكنا لا نجد غير الصدود والتهرب من مواجهة الحقائق وعدم الاكتراث بالنتائج لقد استغل النواب منا صلاحياتهم فى الدفاع عن حقوق الشعب فانتهك الدستور لمواجهتهم ووضعهم أمام الأمر الواقع فى كل شىء . ودفعنا بالتى هى أحسن ودعوناهم بالحكمة وصبرنا وصابرنا ولكن دون جدوى . والحقيقة يا مولانا أن أول الأسباب وأقواها التى مكنت لهؤلاء المتحكمين من التمادى فى غييهم هو أنهم استطاعوا أن يضربوا سورا حديديا بين الشعب ومليكه . لقد استأثروا بشرف الاتصال بمقامكم السامى وكانوا حلقة اتصال غير أمينة بينكم وبين شعبكم لأن صلتهم هم أنفسهم معدومة بالشعب فكانوا لايمثلون إلا مصالحهم ولا يتحدثون إلا باسمها وفى إطارها .

والحقيقة أيضا هى أن هذا الشعب قد ضرب لكم الأمثلة عن إخلاصه وولائه لكم بل كان ذلك مضرب المثل فى العلاقة بين الشعوب وملوكها . إنه إخلاص صادق وولاء أكيد لأنكم رفيق تاريخ هذا الوطن ويعتبركم أبا لكل مواطن فيه لذلك فإن أقسى ما يؤلم شعبكم هو أن يرى هذه المآسى تجرى فى عهدكم وأنه حرم من شرف الاتصال المباشر بمقامكم السامى .

وبناء على هاتين الحقيقتين فإننا نرفع التماسنا إلى حضرتكم للحصول على شرف مقابلتكم لنشرح لكم ما أجلناه فى هذا العرض الموجز للوضع الراهن فى البلاد ولنضع أمامكم النقاط على هذه الحروف ولنسمى الأشياء بأسمائها . وعلى ضوء ما قدمناه من وقائع رأينا من واجبنا أيضا أن نرفع إلى مقامكم السامى ما نعتقد أنها مطالب عادلة تجيش بها صدور الجماهير لوضع حد لموجات الفساد والضلال المتلاحقة لتستطيع سفينة الوطن الوصول إلى شاطىء الأمان قبل فوات الأوان .

أولاً – اتخاذ الخطوات الدستورية لإنهاء النظام الاتحادى القائم الذى أثبت فشله واستنفد أغراضه وتحقيق الوحدة الليبية الكاملة .

ثانياً – إصدار قانون من أين لك هذا ؟ وتطبيقه تطبيقا صحيحا ابتداء من إعلان الاستقلال .

ثالثاً – إعادة جميع أراضى الدولة ومبانيها ومزارعها التى اشتراها أصحاب النفوذ إلى ملكية الشعب .

رابعاً – استرجاع جميع الأموال التى اقترضها من خزينة الدولة أصحاب النفوذ.

خامساً – إيقاف مشروع مدينة البيضاء .

سادساً – تحقيق إرادة الشعب فى تعيين العاصمة الواحدة وهى طرابلس بتعديل المادة ١٨٨ من الدستور .

سابعاً – اعتبار عقد مد أنابيب الدبوسية – المرج باطلا لمخالفته للمادة ١٦٩ من الدستور وللطرق السليمة وتطبيق هذا الاعتبار على كل عقد يخالف الدستور .

ثامناً - تطهير جهاز الدولة وتنظيمه ليؤدى واجبه بحرية ونزاهة فى تنفيذ مشاريع التنمية لرفع مستوى الشعب ماديا ومعنويا .

سدد الله خطواتكم يامولانا فى طريق الحق وأنار لكم سبيل الاصلاح ووفقكم إليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبناؤكم المخلصون

محمود صبحى　　محمد بشير المغيربى　　محمد أبو صاع الزنتانى

الفيتورى يوسف زميت　　السائح فلفل　　أحمد الرماش

مصطفى بن عامر　　محمود مخلوف　　إبراهيم بشير الغويل

عبد الرحمن بركات بن سعود

التاريخ ٢٧/١٢/١٩٦٢م

تقـــــديم الوثيقـــة رقـــم ١٣

مشروع تنظيم سياسى تحت اسم (الاتحاد الشعبى)

استمرارا للعمل السياسى لرجال جمعية عمر المختار مع العناصر الوطنية على مستوى الوطن الليبى فقد أصبح هناك تعاون عميق واتصالات وثيقة بين العاملين الليبيين فى الحقل السياسى أسفر عن تجمع وطنى ضم من رجال جمعية عمر المختار الأستاذ مصطفى بن عامر والأستاذ محمود مخلوف والسيد عبد الرحمن بركات بن سعود ومحمد بشير المغيربى والأستاذ محمد السعداوية ومن شبابها الأستاذ محمد بازامه والأستاذ محمد ابراهيم الفلاح والسيد طاهر محمد الشويهدى والسيد فرج مطر والسيد عبد الحميد على المقصبى وآخرين ومن طرابلس الشيخ محمود صبحى والسيد السائح فلفل والسيد الفيتورى زميت والسيد أحمد الرماش والأستاذ على وريث والأستاذ ابراهيم الغويل والسيد محمود الهتكى (وأعتذر لعدم ذكر أخوة لم تسعفنى الذاكرة بأسمائهم) .

وخلال سنة ١٩٦٣ شعرنا بضرورة وضع منهج فكرى لخطوات عملنا يكون دستورا لتنظيم سياسى يقودنا فى حالة حصولنا على إذن بإشهار هذا التنظيم . وقد قام الأستاذ محمد مصطفى بازامة وهو عضو جمعية عمر المختار المتفرغ للدراسات التاريخية والفكرية بوضع مشروع الدستور لتنظيم سياسى تحت اسم (الاتحاد الشعبى)

وتلاحقت الأحداث مظاهرات فى يناير ١٩٦٤ ومقتل ثلاثة طلاب من ثانوية بنغازى بسبب عدم اشتراك الملك فى مؤتمر القمة العربى الأول الذى دعى إليه الرئيس جمال عبد الناصر وعودة السيد محمود المنتصر لرئاسة الوزارة وتحرك النواب لإلغاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الامريكية ثم حل مجلس النواب وإجراء انتخابات ومنع الكثيرين من الترشيح واعتقالهم ثم حل مجلس النواب وإجراء انتخابات أخرى وإسقاط النواب المعارضين .

وفى هذه الأجواء المتوترة لم تسنح الفرصة لطلب الإذن رسميا بإنشاء هذا التنظيم وإبرازه إلى حيز الوجود فبقيت الفكرة مجمدة لأنه ليس هناك رغبة من أحد منا بالعمل سرا فى إطار هذا التنظيم وإن كانت العلاقة مع الأخوة المتعاونين بقيت مستمرة فى العمل الوطنى .

والحقيقى أننا أساسا لم نكن نميل إلى التقيد بالنظام الحزبى فى عملنا الوطنى لا استهانة بدور الحزب فى تحقيق الأهداف السياسية ولكن ربما لأن نشأتنا لم تكن سياسية ووجدنا أنفسنا نعمل لوطننا فى إطار مؤسسة وطنية جامعة لنشاطات سياسية وثقافية ورياضية عملا تطوعيا فى مرحلة تقرير المصير لبلادنا من مستعمرة سابقة إلى دولة مستقلة . وهذا طبعا غير الاحتراف السياسى الذى يسعى بوسيلة الحزب لاستلام السلطة لتحقيق هدف سياسى .

ومن ناحية أخرى فلم نكن فى حاجة فى تلك المرحلة إلى أيديولوجية تحدد معالم طريقنا فنحن شعب عربى مسلم لايتعارض أنتماؤه القومى مع عقيدته الدينية فهو يخوض معترك الحياة فى هدى ما شرع الله من عبادات ومعاملات و مامنحه للعقل البشرى من حرية الحركة بالعلم والمعرفة فى دنياه لعمارة الأرض سعيا لرضوان الله .

وعلى أى حال فإن تسجيلنا هنا لوثيقة مشروع التنظيم إنما هو لتوثيق واقع مضى أسوة بتوثيق مواقف أخرى أخطأت أو أصابت نجحت أو فشلت لا أكثر .

وثيقة رقم ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد الشعبى

مبادئنا

تنبثق دعوتنا من وحى الايمان بالله وبما أنزل من كتب وبعث من رسل الايمان وبالانسانية فى أرفع صورها والخلق الكريم فى أسمى درجاته والايمان بقوميتنا العربية ورسالتنا الاسلامية وهى تنحصر فى الأهداف الثلاثة التالية : –

حـرية وحـدة إسـلام

ويتحدد أسلوبنا فيما يلى : –

أهدافنا : تطوير لا تطور ، والغاية لا تبرر الوسيلة .

الحرية : الحرية حق طبيعى للانسان لايفترق عن حقه فى الحياة وحق أصيل لكل بلد لايختلف عن حقه فى الوجود .

نعمل لتحقيق الحرية الاجتماعية والحرية السياسية للشعب بأن يتحرر المواطنون من كل استغلال وأن تكون الفرص بينهم متكافئة وأن يكفل لهم حق التعبير وحق الاجتماع وحق الاختيار ، ونعمل لأن يكون قطرنا الليبى ووطننا العربى متحررا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفكريا من أى نفوذ أجنبى .

الوحدة : البلاد العربية فى الوقت الحاضر تتكون من عدد من الأقطار التى يكون كل منها وحدة لاتقبل التجزئة على نفسها ولا الانفصال عن الأمة العربية . نعمل داخل القطر الذى نحس فيه على المحافظة على وحدته الكاملة ونؤمن بأن الوطن العربى هو تلك الرقعة من الأرض الممتدة من الخليج العربى إلى المحيط الاطلسى والتى تسكنها الأمة العربية بانتمائها وهى باللغة والعقيدة والتاريخ والمشاعر والمصالح كل متماسك لايقبل التجزئة أو الإنقسام . نعمل بالتضامن مع جميع شعوبه لتحقيق وحدته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

الاسلام : الاسلام رسالتنا الانسانية إلى البشرية جميعها نؤمن بكماله فلسفة وعقيدة ونظاما نعمل على فهمه فهما علميا صحيحا لتطبيق نظامه . نعمل لتطوير مجتمعنا فى جميع الميادين فى إطار المبادىء الاساسية للإسلام .

أسلوبنا

نحن نتخذ الواقع ركيزة فى التخطيط لتطويره وقيادته للوصول به إلى تحقيق أهدافنا وأسلوبنا فى العمل هو أن الغاية لا تبرر الوسيلة فكما أن الغايات نبيلة فإن الوسائل إليها يجب أن تكون شريفة .

وطريقتنا لتحقيق مبادئنا هى أنها تطويرية لاتكتفى بمسايرة التطور التلقائى البطىء . ووسيلتنا إلى ذلك: كلمة الحق مهما يكن الثمن والعمل الصالح رغم كل الصعاب .

دستورنا

مادة (١) دعوتنا تسهم فى المحافظة على السلام العالمى وتجنب البشرية ويلات الحرب ، وهى لذلك

أولاً : تدعو إلى تحريم الاسلحة النووية وتدمير مخزوناتها ، وإلى أن تكون أراضى كل دولة منطقة سلام خلوا من أى سلاح نووى أو صاروخى .

ثانياً : تبارك الجهود المبذولة لنزع السلاح .

ثالثاً : تتجنب دعوتنا الاشتراك فى ميدان الحرب الباردة بين الكتل الكبيرة ، وهى لذلك تأخذ بمبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز والتعايش السلمى .

رابعاً : تؤيد دعوتنا مقررات مؤتمر باندونج التى أرتضتها الشعوب الاسيوية الافريقية .

مادة (٢) تمشيا مع روح مؤتمر باندونج فإن دعوتنا :

أ - تنكر الاستعمار بكل صوره ومظاهره .

ب - تنكر المعاهدات التى تمس السيادة القومية للأمم ووجود القواعد العسكرية الاجنبية .

جـ - تنكر استغلال الاقتصاد الوطنى لمصلحة الدول الاستعمارية .

د - تنكر الاعانات المشروطة التى تهدد سيادة الدول واستقلالها .

مادة (٣) تؤيد دعوتنا حق كل شعب فى الحرية وتقرير المصير والسيادة والاستقلال التام ، وفى تسوية مشاكله الداخلية بنفسه ، وفى اختيار نظام الحكم الذى يرتضيه .

مادة (٤) تؤمن بأن الحريات الاساسية حق طبيعى لكل انسان ، لذلك نعمل اجتماعيا على تحقيق مبدأ «متى أستعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» ونعمل عقائديا على تحقيق مبدأ «لا إكراه فى الدين» ونعمل سياسيا على تحقيق مبدأ « وأمرهم شورى بينهم» ومبدأ «فإن رأيتم إعوجاجا فقوموه» . ونعمل على تحقيق حرية الكسب بقاعدة « فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » .

مادة (٥) - المجتمع كل متماسك يكونه أفراده ، نعمل على حماية الجماعة من سلطان النزعة الفردية ، ونحافظ على حرية الافراد من تسلط النزعة الجماعية عليهم .

مادة (٦) الافراد فى المجتمع متساوون فلا الاصل ولا المال ولا السلطان ميزات فيه ، لذلك نقاوم الاستغلال والاستعلاء والفروق فى المجتمع.

مادة (٧) نعمل للمساواة التامة فى الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين على أساس قاعدة «على كل بحسب امكانياته ولكل حسب الضرورى من احتياجاته وعلى قدر انتاجه وقدرته ، وعملا بمبدأ «لايكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت » .

مادة (٨) نعمل لتحقيق العدالة فى توزيع الدخل القومى دون إجحاف بحق إنسان لصالح إنسان آخر ولا نعالى فى ذلك فئة على حساب أخرى فى المجتمع .

مادة (٩) نعمل على إعلاء شأن العمل ونجعله أساس تقييم الجهود ونبيح الملكية الغير مستغلة جزاء له ونمنع صور الاحتكار والربا باعتبارهما استغلالاً وظلما ونحطم أي تقديس للمال وكنز النقود .

مادة (١٠) الملك لله وحده وعباده مشتركون في التمتع بكل ما فيه نفع لهم بحق الاستخلاف ثم ما دخل في حوز إنسان بطريق مشروع امتنع على غيره إلا في حق أو في صالح عام أو بعوض أو بتنازل لا إكراه فيه .

مادة (١١) الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، نعمل على صيانتها وحمايتها من عوامل التحلل والفساد ونسعى لإسعاد أفرادها والنهوض بمستواها .

مادة (١٢) المرأة نصف المجتمع وحافظة نوعه ، وراعية تراثه ، نعمل على رفع مكانتها في المجتمع العربي ونطالب لها بحق التمتع بجميع الحقوق التي تقرها لها الشريعة الاسلامية .

مادة (١٣) التعليم حق طبيعي للانسان ولذلك نعمل على نشره بين أفراد المجتمع ونعمل على تحرير الثقافة العربية ، من التبعية العلمية للثقافة الاعجمية ونسعى لجعل اللغة العربية لغة دولية .

مادة (١٥) الثقافة الاسلامية هي السبيل إلى فهم الاسلام ، وفهمه فهما علميا دقيقا أمر ضروري لتطبيقه ولذلك نعمل على نشر الثقافة الاسلامية بين المسلمين ونشجع كل باحث علمي فيه على البحث والاستقصاء.

تقديم الوثيقة رقم ١٤

العمل فى مجلس النواب من أجل إلغاء القواعد العسكرية الأجنبية فى ليبيا

عدنا نحن النواب الخمسة المعارضون محمود صبحى والسائح فلفل والفيتورى زميت وأحمد الرماش وأنا إلى حضور جلسات مجلس النواب فى مدينة البيضاء فى جلسته بتاريخ ١٩٦٤/٣/٩ لسببين .

١ - تقديم مشروع قانون بالغاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الأمريكية .

٢ - استجواب الحكومة بشأن مقتل الطلاب الثلاثة من مدرسة بنغازى الثانوية من قبل الشرطة أثناء مظاهرة قاموا بها احتجاجا على عدم اشتراك الملك ادريس فى مؤتمر القمة العربى الأول الذى انعقد فى القاهرة بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر فى يناير ١٩٦٤ .

وقد قدمنا مشروع القانون إلى رئاسة مجلس النواب فى ١٩٦٤/٢/٢٩ وكانت الوزارة القائمة برئاسة السيد محمود المنتصر الذى كلف بتشكيلها أثر حوادث يناير المذكورة .

وفى يوم ١٩٦٤/٣/١ قدم مشروع قانون مماثل من .. النواب الأخوة عبد السلام التهامى ، محمد نشنوشى ، على مصطفى المصراتى ، محمد بوصاع الزنتانى ، محمود فتح الله ، عمران البصير ، أحمد الخرباش . وفى جلسة مجلس النواب يوم ١٩٦٤/٣/٩ أحيل المشروعان إلى لجنة الدفاع والخارجية طبقا للائحة الداخلية وتأجل اجتماع المجلس إلى ١٩٦٤/٣/١٦ .

خلال هذا الأسبوع وقبله كانت الجماهير الليبية تقوم بمظاهرات تأييد لإلغاء المعاهدة والاتفاقية وترسل البرقيات إلى مجلس النواب بذلك وكنا

النواب الخمسة مقيمين فى البيضاء لمتابعة لجنة الدفاع والخارجية وانتظارا للجلسة المقبلة فى ١٩٦٩/٣/١٦ .

فى منتصف هذا الأسبوع اتصل بنا رئيس الوزارة واجتمعنا به فى مقر اقامته بالبيضاء عن النواب الخمسة الشيخ محمود صبحى وأنا فقال (اننى أريد أن أختم حياتى بأن يكون لى شرف إلغاء المعاهدة التى وقعتها وأرجو أن تساعدونى باتخاذ الوسيلة القانونية لذلك باعطاء الفرصة للحكومة للتفاوض حتى لا يكون الالغاء من طرف واحد الذى لا يحقق الهدف) فقلنا له اذا كانت هناك جدية من الحكومة فى إلغاء المعاهدة والاتفاقية فنحن يهمنا أن يتحقق موقف وطنى واحد يجمع الشعب والنواب والحكومة فالمهم الوصول إلى الهدف عن طريق الوحدة الوطنية والاسلوب الأمثل ثم بدأنا فى اليوم التالى مناقشة خطة العمل من النواب الشيخ محمود صبحى والسيد السائح فلفل وأنا مع الوزيرين السيد عبد الحميد البكوش والسيد عمورة البارونى بعد أن اتفقنا على خطوطها الأساسية مع رئيس الوزارة السيد محمود المنتصر وكانت خطة العمل كالآتى :

١ – تقوم لجنة الدفاع والخارجية بالموافقة من حيث المبدأ على إلغاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الأمريكية والتوصية بافساح المجال للحكومة للدخول فى مفاوضات مع الدولتين المعنيتين تستهدف إلغاء المعاهدتين وتصفية القواعد العسكرية والجلاء التام للقوات الاجنبية على أن تحيط لحكومة المجلس علما بما توصلت إليه فى مفاوضاتها قبل فض الدورة لحالية لمجلس الأمة بشهرين على الأقل .

٢ – تنعقد جلسة مجلس النواب فى ١٩٦٤/٣/١٦ لتقوم لجنة الدفاع والخارجية بتقديم تقريرها المتضمن لتوصيتها السالفة الذكر ويوافق المجلس عليه .

٣ – فى نفس الجلسة تلقى الحكومة بيانا تقرر فيه الدخول فى مفاوضات مع بريطانيا وأمريكا على أساس إنهاء المعاهدة والاتفاقية وتصفية القواعد وجلاء القوات الأجنبية .

٤ – يصدر المجلس قرارا على ضوء توصية اللجنة وبيان الحكومة ويقرر أنه فى حالة فشل المفاوضات فإن المجلس سيقوم بإقرار القوانين الخاصة بإلغاء المعاهدة والاتفاقية .

وقد قمنا من جانبنا بدعوة أعضاء مجلس النواب إلى اجتماع قبل يوم الجلسة شرحنا فيه ما توصلنا إليه مع الحكومة وأطلعناهم على فحوى توصية لجنة الدفاع والخارجية وبيان الحكومة ومشروع قرار المجلس وهى الوثائق التى ستكون وحدها المتلوة فى جلسة ١٦ / ٣ / ١٩٦٤ دون مناقشة أو خطب لتأخذ الجلسة طابع الإجماع الوطنى .

وقد وافق جميع النواب على ذلك باستثناء الأخ النائب محمد أبو صاع الزنتانى الذى شكك فى نوايا رئيس الوزراء . وفى جلسة ١٦ / ٣ / ١٩٦٤ نفذت الخطة المتفق عليها فى مجلس النواب (١) . وفى ١٩ / ٣ / ١٩٦٤ أصدر مجلس الشيوخ قرارات مماثلة ولم تمض ساعات على ذلك حتى غادر الملك البيضاء إلى طبرق وأعلن استقالته لأسباب صحية لكنه سحبها فى اليوم التالى بعد توجه الأعيان والمسئولون ورجال القبائل إلى طبرق لمناشدته عدم الاستقالة .

بدأت المفاوضات مع بريطانيا وأمريكا ولم تمض أسابيع حتى فضت الدورة البرلمانية دون اطلاع النواب على نتائج المفاوضات وحل مجلس النواب ودعى لانتخابات جديدة كما أشرت إلى ذلك سابقا .

إننى أعتقد أن السيد محمود المنتصر رحمه الله كان صادقا فى توجهه لإلغاء المعاهدة مع بريطانيا والاتفاقية مع أمريكا لكن استقالة الملك رحمه الله غيرت دفة السفينة إلى توجه آخر .

وثيقة رقم ١٤

حضرة المحترم رئيس مجلس النواب

بعد التحية

بناء على المادة ١٣٨ من الدستور والمادة ١٠٩ من اللائحة الداخلية نتقدم اليكم باقتراح بمشروع قانون بإلغاء القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٤ الخاص بالاتفاقية القائمة بين المملكة الليبية والولايات المتحدة الامريكية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

---

(١) راجع محاضر مجلس النواب عن جلساته فى مدينة البيضاء بتاريخ ٩ / ٣ و١٦ / ٣ / ١٩٦٤ وقرارات مجلس الشيوخ فى جلسة ١٩ / ٣ / ١٩٦٤ .

مادة(١)

يلغى القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٤ الخاص بالاتفاقية بين المملكة الليبية والولايات المتحدة الامريكية

مادة(٢)

على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويصبح نافذا من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية

محمد بشير المغيربى — السائح فلفل — محمود صبحى

احمد الرماش — الفيتورى زميت

طرابلس فى ٢٩ فبراير ١٩٦٤

● ● ●

السيد المحترم رئيس مجلس النواب

بعد التحية

بناء على المادة ١٣٨ من الدستور والمادة ١٠٩ من اللائحة الداخلية نتقدم اليكم باقتراح بقانون بالغاء القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٥٣ الخاص بمعاهدة الصداقة والتحالف بين المملكة الليبية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مادة(١)

يلغى القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٥٣ الخاص بمعاهدة الصداقة والتحالف بين المملكة الليبية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا والاتفاقيتان العسكرية والمالية الملحقتان بالمعاهدة

مادة(٢)

على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويصبح نافذا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية

السائح فلفل — محمد بشير المغيربى — محمود صبحى — الفيتورى زميط — احمد الرماش

طرابلس ١٩٦٤/٢/٢٩.

مذكرة تفسيرية

دخلت القوات البريطانية ليبيا في الحرب العالمية الثانية على أثر هزيمة الاستعمار الايطالى وتولت إدارتان عسكريتان بريطانيتان الحكم فى البلاد .

وخلال فترة تقرير المصير اظهرت بريطانيا نواياها الحقيقية نحو الشعب الليبى فاتفقت مع ايطاليا على تقسيم ليبيا وفرض الوصاية الايطالية على طرابلس والبريطانية على برقة والفرنسية على فزان (مشروع بيفن ـ سفورزا الفاشل) .

وفى يقظة من الضمير العالمى وبمقاومة سياسية من الشعب الليبى صدر قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا وقد مضى على الحكم العسكرى البريطانى قرابة عشر سنوات هدمت فيها بريطانيا كل مقومات النهضة فى ليبيا واحتكرت السوق الليبية وشلت الزراعة وقتلت الصناعة وأوجدت العجز فى الميزانية العامة والميزان التجارى وحينما أعلن استقلال ليبيا فى آخر سنة ١٩٥١كانت بريطانيا تعسكر بجيوشها فى كل بقعة من ليبيا وكانت هي صاحبة السلطة المطلقة فى البلاد خلال السنوات العشر السابقة للاستقلال .

وهكذا استفادت بريطانيا من ظروف ليبيا كدولة وحيدة وجدت نفسها أمام عجز كبير فى ميزانيتها وأمام قوات مسلحة أجنبية تهدد أى حركة فيها ففرضت على الشعب الليبى ما سمي بمعاهدة الصداقة والتحالف بين المملكة الليبية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا وقد الحق بالمعاهدة اتفاقيتان احداهما عسكرية والثانية مالية وصدر بذلك القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٥٣ .

فى تلك الظروف والملابسات ولدت هذه المعاهدة وخلال السنوات العشر الماضية من تاريخ صداقتنا وحلفنا مع بريطانيا لم تبرهن بريطانيا على الصداقة وهذا التحالف الا بما يناقضهما على أول الخط ، ففى المجال العسكرى نقضت عهودها فى مساعدتنا على خلق جيش وطنى قوى ، وفى المجال الاقتصادى لم تمد لنا يد المؤازرة فى أى ميدان ، وفى الناحية الفنية أصابتنا بتركة من المستشارين والموظفين الانجليز الذين كانوا نكبة على كل مرفق شاركوا فى إدارته .

أما موقفها من قضايا أمتنا العربية التى نحن جزء لا يتجزأ منها فيكفى ان نذكر أنها غزت شقيقتنا الكبرى مصر فى سنة ١٩٥٦ وقصدت تدمير دولتها وتحطيم كيان العروبة وحصنها المنيع وطيلة تلك المدة والى الآن تعلن بريطانيا دائما عن تأييدها المطلق لاسرائيل وتنكرها لحق العرب بل وعدائها السافر لكل حركة تحرر عربية هذا من ناحية الظروف التى احاطت بمولد المعاهدة ومن ناحية التجربة التى مرت عليها فى عقدها الاول ومن الناحيتين يتلخص ان الظروف التى فرضت فيها المعاهدة كانت غير طبيعية وهى الآن تغيرت تغيرا كاملا ، فليبيا فيما يتعلق بالاتفاقية المالية لها من مواردها الآن ما يغنيها عن المساعدات البريطانية وفيما يتعلق بالاتفاقية العسكرية بالنسبة للدفاع الجماعى فان قوة الامم المتحدة اصبحت كفيلة بدرء العدوان وحفظ الامن والسلام الدوليين كما أن وجود القوات العسكرية البريطانية كان مصدر خطر على المستقبل الليبى والعربى لان بريطانيا تؤكد كل يوم تأييدها المطلق لاسرائيل (ونحن العرب جميعا فى حالة حرب مع اسرائيل) وقد طبقت هذا التأييد عمداً بالعدوان الثلاثى على مصر .

بعد كل ذلك فإن ظروف ليبيا الجديدة المترتبة على مشاركتها الايجابية فى مجلس ملوك ورؤساء الدول العربية والتزامها الصادق أقوى بتنفيذ مقررات المجلس . هذه الظروف أصبحت عاملا هاماً جداً فى تحديد الموقف النهائى من وجود القواعد والقوات العسكرية الاجنبية فى ليبيا .

لقد أسفر مؤتمر القمة عن مقررات من أهمها إنشاء القيادة العسكرية العربية الموحدة وعن تحديد موقف الدول العربية من الدول على ضوء موقف هذه الدول من حقوق العرب المقدسة .

ولتأكيد الالتزام الليبى الصادق بادرت الحكومة بوضع كتيبة من الجيش الليبى تحت تصرف القيادة العربية الموحدة .

وقد تبلور الموقف من الجانب المقابل فى أن اسرائيل مصممة على استمرار عدوانها على حقوق العرب وأن بريطانيا ماضية فى تأكيد تأييدها المعنوى والمادى المسلح لاسرائيل فى أول صدام لها مع العرب .

هذه الظروف الجديدة التى ترتبت على مؤتمر القمة العربى تجهز إجهازا نهائيا على كل بند من بنود معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا .

إن خلاصة القول أن بريطانيا قاتلت العرب من الماضى بجانب اسرائيل وهى مصممة على مقاتلة العرب مرة أخرى بجانب اسرائيل ونحن جزء من الأمة العربية والقوات العربية التى ستصطدم ببريطانيا ستكون فى طليعتها كتيبة بل كتائب من الجيش الليبى فهل يبقى معنى لمعاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا على ضوء كل ماتقدم .

من أجل ذلك كله من أجل سلامة شعبنا من أجل أمتنا العربية من أجل ارتباطاتنا الدولية فى ميثاق جامعة الدول العربية ومقررات مؤتمر باندونج ومؤتمر القمة الافريقى بأديس أبابا من أجل السلام القائم على العدل أعددنا مشروع القانون المرافق بالغاء القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٥٣ الخاص بمعاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا والاتفاقيتان الملحقتان بالمعاهدة .

مذكرة إيضاحية

على أثر دخول قوات الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية للبلاد الليبية اتخذت الولايات المتحدة الامريكية من مطار الملاحة بطرابلس قاعدة جوية باتفاق مع بريطانيا ، وعندما جاء موعد إعلان إستقلال ليبيا بموجب قرار الأمم المتحدة ، وقعت الحكومة الليبية المؤقتة اتفاقية مع الولايات المتحدة لاستعمال القاعدة دون تحديد موعد لإنتهائها فى اللحظات السابقة لإعلان الاستقلال ، وفى وجود الضغط والاكراه لا تملك فيه ليبيا إلا الموافقة على واقع الامر الأمريكى مقابل مليون دولار كمساعدة مالية سنوية ، وفى سنة ١٩٥٤ عدلت الوزارة الليبية الثالثة تلك المعاهدة بتجديد مدة سريانها إلى سنة ١٩٧٠ وبمضاعفة المساعدة المالية إلى مليونى دولار . إن القاعدة الجوية الامريكية تمثل فى الواقع احتلالا مهينا بما تفرضه الاتفاقية من حقوق وامتيازات جعلت للامريكان دولة فوق الدولة ورغم الواقع الاستراتيجى الهام الذى تحتله القاعدة بالنسبة للدفاع الامريكى، فإن الولايات المتحدة لم تقدم للشعب إلا الفتات من المساعدات التى ذهبت مع ريح المد والربا .

أما الشعب الليبى فهو يعيش على أعصابه منذ وجود هذه القاعدة الذرية الخطيرة. فهى لا تمثل إزعاجا دائما لمئات الالاف من السكان القاطنين حول القاعدة فحسب بل تمثل تهديدا خطيرا لوجودهم وحياتهم ، فهى قاعدة حربية طالما هدد المعسكر الشرقى بتدميرها وحذر من عواقب استمرار بقائها . ومعنى ذلك القضاء على المدن المحيطة بهذه القاعدة عندما تنهال الصواريخ العابرة للقارات لدكها .

إن الولايات المتحدة الامريكية وقد فرضت وجود قاعدتها فى بلادنا منذ عشرين سنة واستغلت أرضنا لتوطيد أمنها وأمن حلفائها . لم تشعر مطلقا بأى اهتمام بارتباطاتنا والتزامات القومية التى تتمثل أول ما تتمثل فى قضية العرب الكبرى وجرحهم الدامى فى فلسطين .

إن أمريكا تعتبر أم إسرائيل الحنون وضامنة بقائها وهى حامية حماها . وهى تنذر فى كل مناسبة وبغير مناسبة بأنها ستقضى على أية محاولة تمس كيان اسرائيل . وحيث أن ليبيا قد التزمت بكل صدق وإيمان بمقررات مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية . فإن فى طليعة القرارات التى التزمنا بتنفيذها قيام القيادة العسكرية العربية الموحدة وتحديد موقفنا من الدول على أساس موقف هذه الدول من قضايا العرب المقدسة . وقد قامت الحكومة فعلا تطبيقا لذلك بوضع كتيبة من الجيش الليبى تحت تصرف القيادة الموحدة.

ولذلك فإن وجود القاعدة الامريكية فى بلادنا لا يتفق بأى وجه من الوجوه التزاماتنا القومية وأمننا الوطنى .

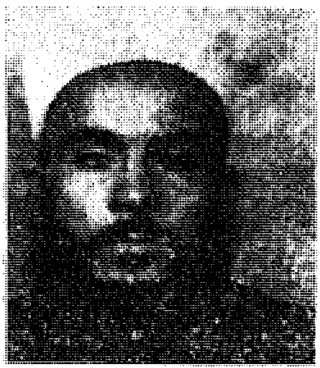
من أجل ذلك كله من أجل سلامة شعبنا ، ومن أجل أمتنا العربية ومن أجل ارتباطاتنا الدولية فى ميثاق جامعة الدول العربية ومقررات مؤتمر باندونج ومؤتمر القمة الافريقى بأديس أبابا من أجل السلام القائم على العدل أعددنا مشروع القانون المرافق بإلغاء القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٤ الخاص بالاتفاقية بين المملكة الليبية والولايات المتحدة الأمريكية .

النواب المعارضون في البيضاء

علمنا ان النواب المحترمين محمود صبحي محمد بشير المغيربي السائح فلفل الفيتوري زميت. احمد الرماش. وقد قدموا الى رئاسة مجلس النواب مشروع قانون بالغاء المعاهدة البريطانية ومشروع قانون بالغاء الاتفاقة الامريكية .

وقد ارفق المشروعان بمذكرات تفسيرية تشرح الاسباب التي تفرض الغاء المعاهدة والاتفاقية وتصفية القواعد العسكرية في ليبيا.

والواقع ان الشعب الليبي يعرف الكثير عن هؤلاء النواب الخمسة الذين اشتهروا بكلمة



الشيخ محمود صبحي

الحق في تجلجل من افواههم بقوة ايمان قلوبهم وطهارة يدهم وشرف سلوكهم .

ويعرف الشعب انهم وقفوا في وجه التيار الذي اراد ان يجرف كل شيء امامه فكان موقفهم الصادق في التمسك بضرورة عقد جلسات مجلس الامة في احدى العاصمتين تطبيقا لروح الدستور .

وقد علمنا انهم وجهوا رسالة الى السيد رئيس مجلس النواب يعلنون فيها انهم من اجل ماجد في الحقل الوطني من الحوادث الاجرامية في يناير الماضي ومن اجل ماجد في المجال العربي من تطورات بالغة الخطورة فقد قرروا حضور الجلسات المجلس في اى مكان تعقد .



الاستاذ بشير المغيربي

وقد تقدموا باستجوابين في شان شهداء يناير بالنسبة لماجد في الحقل الوطني كما تقدموا بمشروعي القانونين بتصفية القواعد الاجنبية بالنسبة لماجد في المجال العربي .

ان الشعب يؤيد نوابه ويساند خطواتهم يرجو ان تتظافر جهودهم مع جهود زملائهم لتحقيق ارادة الشعب في الحرية والتحرر .

جريدة البلاغ ١ مارس ١٩٦٤ م

المملكة الليبية

مجلس النواب

دور الانعقاد العادى الخامس الهيئة النيابية الثالثة

لجنة الدفاع والشئون الخارجية

تقرير رقم (١)

عن الاقتراحات بقوانين الخاصة بالغاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الامريكية

قرر المجلس فى جلسته الثانية بتاريخ ٦٤/٣/٩ إحالة الاقتراحات بالقوانين الآتية إلى لجنة الدفاع والشئون الخارجية لدراستها مع مراعاة أحكام المادة (١٣٥) من اللائحة الداخلية وهى : –

(١) – اقتراح بقانون بالغاء المعاهدة البريطانية مقدم من حضرات النواب المحترمين : السائح فلفل ، محمد بشير المغيربى ، محمود صبحى ، أحمد الرماش ، والفيتورى زميت .

(٢) – اقتراح بقانون بالغاء الاتفاقية الليبية الامريكية مقدم من حضرات النواب المحترمين .

السائح فلفل ، محمد بشير المغيربى ، محمود صبحى ، أحمد الرماش ، والفيتورى زميت .

(٣) – اقتراح بقانون بإلغاء المعاهدة البريطانية مقدم من حضرات النواب المحترمين .

عبد السلام التهامى ، محمد نشنوش ، على مصطفى المصراتى ، محمد بوصاع الزنتانى ، محمود فتح الله ، عمران البصير ، وأحمد الخرباش .

(٤) اقتراح قانون بالغاء الاتفاقية الليبية الامريكية مقدم من حضرات النواب المحترمين :

عبد السلام التهامى ، محمد نشنوش ، على مصطفى المصراتى ، محمد بوصاع الزنتانى ، محمود فتح الله ، عمران البصير ، وأحمد الخرباش .

وقد عقدت لجنة الدفاع والشئون الخارجية ثلاث جلسات متتالية لدراسة الاقتراحات بقوانين السالفة الذكر .

وحضر جلسات اللجنة مندوبون عن الحكومة موضحين وجهة نظرها فى الظروف التى تحيط بالموضوع والملابسات التى تكتنفه وما يجب اتخاذه من اجراءات للوصول إلى الهدف المنشود بحكمة وروية وبخطى تتمشى والقانون الدولى ومواثيق هيئة الأمم المتحدة الدولية والمنظمات الدولية الاخرى ، كما عبروا عن تجاوب الحكومة التام مع رغبة الشعب فى العمل على تصفية القواعد وإجلاء القوات الأجنبية عن البلاد .

واقتناعا من اللجنة بالبواعث الوطنية التى دفعت النواب إلى تقديم الاقتراحات بقوانين السالفة الذكر .

واستجابة إلى المطلب الشعبى العام الذى ينادى بوجوب العمل على تصفية القواعد وإجلاء القوات الأجنبية .

وإيمانا بأن الأسباب التى عقدت من أجلها هذه المعاهدات قد زالت ونظرا لما يشكله وجود هذه القواعد من خطر على الوطن وعلى الأمة العربية بأسرها ووفاء بالتزامات ليبيا نحو القضايا العربية وقضايا السلام .

وتضامنا مع الدول العربية الشقيقة فى تصفية القواعد الاجنبية من أرض العرب للوقوف صفا واحدا ضد العدو المشترك اسرائيل التى تلقى كل عون وتأييد من الدولتين اللتين تربطنا بهما المعاهدة والاتفاقية .

وبعد دراسة الموضوع من زاوياه المختلفة قررت اللجنة أنه نظرا إلى أن الاقتراح بقانون الأول يتفق فى الهدف مع الاقتراح بقانون الثالث ، وكذلك الاقتراحان بقانونين الثانى والرابع ، فقد اعتبرتهما جميعا اقتراحين بقانونين لالغاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الامريكية وأقرت جواز النظر فيهما .

أما من حيث الموضوع فقد وافقت اللجنة بالإجماع على ما يلى :

(١) – الموافقة على الاقتراحين بقانونين من حيث المبدأ الخاص بالغاء المعاهدة البريطانية والامريكية وملحقاتهما .

(٢) – توصى اللجنة المجلس بتأجيل مناقشة الموضوع لافساح المجال للحكومة للدخول فى مفاوضات تستهدف إلغاء المعاهدتين المذكورتين والعمل على تصفية القواعد الاجنبية والجلاء التام للقوات الأجنبية .

(٣) – تعلم الحكومة المجلس بما وصلت إليه فى مفاوضات مع الاطراف المعنية قبل فض الدورة الحالية لمجلس الأمة بشهرين على الأقل .

وتأمل اللجنة أن تكون قد وفقت فى دراستها لهذا الموضوع الهام وتطالب من المجلس الموافقة على تقريرها .

(آدم سعد عبد الرازق)	(حسين الفقيه)
مقرر اللجنة	رئيس اللجنة

البيضاء فى ١٩٦٤/٣/١٥

قرار من مجلس النواب

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مجلس النواب فى جلسته الثالثة المنعقدة يوم الاثنين ١٦ مارس ١٩٦٤ وبحضور السيد رئيس الحكومة وأعضائها إذ يتجاوب التجاوب الكامل مع أهداف الاقتراحات بقوانين المقدمة من بعض حضرات النواب بإنهاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الامريكية التى قرر المجلس بالإجماع إحالتها إلى لجنة الدفاع والشئون الخارجية بحالة الاستعجال فى جلسته الثانية بتاريخ ٩ مارس ١٩٦٤ ...

وبعد أن اطلع ووافق على قرار هذه اللجنة المقدم إلى المجلس بجواز النظر والموافقة على الاقتراحين بقانونين من حيث المبدأ الخاص بالغاء المعاهدة البريطانية والاتفاقية الامريكية وملحقاتهما ، وتوصية اللجنة بتأجيل مناقشة الموضوع لافساح المجال للحكومة للدخول فى مفاوضات تستهدف انهاء المعاهدتين المذكورتين والعمل على تصفية القواعد الأجنبية والجلاء التام للقوات الاجنبية ، على أن تعلم الحكومة المجلس بما وصلت إليه فى مفاوضات مع الأطراف المعنية قبل فض الدورة الحالية لمجلس الأمة بشهرين على الأقل .

وبعد أن استمع إلى البيان الذى ألقاه السيد رئيس الوزراء والمتضمن تقرير مبدأ دخول الحكومة فى المفاوضات على أساس إنهاء المعاهدات وتصفية القواعد وتحديد موعد لجلاء القوات الاجنبية عن بلادنا العزيزة.

فإن مجلس النواب بحضور الحكومة وباسم الشعب الليبى قرر :

أولا : – الموافقة بالإجماع على مبدأ إنهاء معاهدة الصداقة والتحالف بين المملكة المتحدة البريطانية ، والاتفاقيتين العسكرية والمالية الملحقتين بها ، والاتفاقية العسكرية المعقودة بين المملكة الليبية والولايات المتحدة الامريكية ، وتصفية القواعد العسكرية الامريكية والبريطانية تصفية كاملة وجلاء جميع القوات المسلحة لهاتين الدولتين عن الاراضى الليبية جلاء تاما .

ثانيا : – إعطاء الفرصة للحكومة تمكينا لها من اتخاذ الخطوات التنفيذية لإنهاء تلك المعاهدة والاتفاقيات وتحقيق الجلاء وتصفية القواعد عن طريق المفاوضات مع الدولتين المعنيتين على أن تتقدم الحكومة إلى مجلس النواب بنتائج هذه المفاوضات قبل شهرين على الأقل من انتهاء الدورة البرلمانية الحالية .

ثالثا : – فى حالة فشل المفاوضات فى تحقيق أهدافنا الوطنية المحددة فإن مجلس النواب سيقوم بإقرار القوانين الخاصة بإنهاء المعاهدة والاتفاقيات البريطانية والأمريكية ، والله ولى التوفيق .

البيضاء فى ١٦ مارس ١٩٦٤

وثائق

Post & Telecommunications Dept., Libya — مصلحة البريد والتلغراف والتليفون بليبيا

TELEGRAM — TELEGRAMMA — تلغراف

٩٢٦٠ مجط ٥٠٠٠٠٠ ـ ٥٩

No رقم | SENT AT ٢٥/١٥٣٠ المعداني صدر من
Cash القيمة | TO الى BY بواسطة
Office Date Stamp ختم التاريخ

Prefix بيانات مصلحية	Office of origin المكتب المصدر	Words كلمات	Date تاريخ	Time الوقت	Remarks ملاحظات

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS - PREGASI SCRIVERE IN STAMPATELLO — الرجو الكتابة بحروف واضحة

TO الى ٩٧٤/٢٧ طرابلس ٢٢ ٢٥ ١٢١٥

السيد بشير المغربي عضو مجلس النواب المكرم بنغازي

معاك الى النصر ان والله المعين تحياتي القلبية =

احمد الحبشي عضو مجلس النواب الليبي

٩٢٦٠ مجط ٥٠٠٠٠٠ ـ ٥٩

No. رقم | SENT AT | صدر من
Cash القيمة | TO الى | BY بواسطة
Office Date Stamp

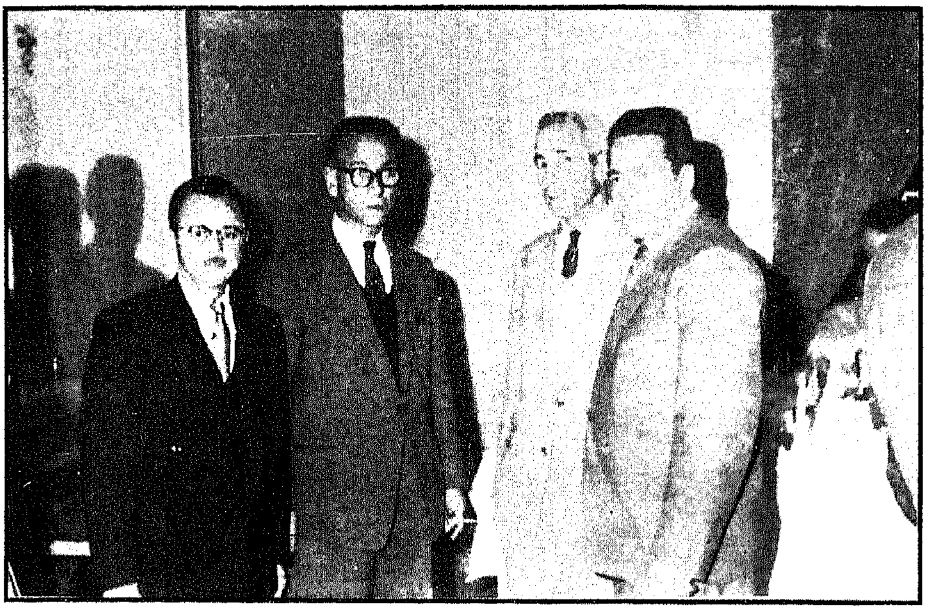
Prefix بيانات مصلحية	Office of origin المكتب المصدر	Words كلمات	Date تاريخ	Time الوقت	Remarks ملاحظات
		٢١		١٦	

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS - PREGASI SCRIVERE IN STAMPATELLO — الرجو الكتابة بحروف واضحة

TO الى حضرة النائب المحترم الاستاذ بشير المغربي بنغازي ..

برقيتكم بتاريخ ١٨ الجاري الخاصة بتظلمهم نرفعها قد احيلت منا إلى وزارة المواصلات المختصة ~~لاتخاذ~~ لاتخاذ اللازم من شأنها

(عبد الحميد عطية الديباني)
رئيس مجلس الوزراء
بالوكالة



★ محمود مخلوف – عبد الرحمن بركات بن سعود – مصطفى بن عامر – محمد بشير المغيربى



★ الشيخ محمود صبحى نائب طرابلس
ومحمد بشير المغيربى .

القسم
الرابع



وثائق العمل القومى
لجمعية عمر المختار

في هذا القسم جمعنا ما أمكن العثور عليه من وثائق عن دور جمعية عمر المختار في مجال قضايا الأمة العربية قبل حل الجمعية سنة ١٩٥١ ودور رجالها بعد ذلك حتى سنة ١٩٦٧ .

جمعية عمر المختار ومجاهدو المغرب العربى

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ وزوال الاستعمار الإيطالى عن ليبيا وكانت تونس مازالت محمية فرنسية بينما الجزائر تعتبر جزءا من فرنسا .. بدأ الشباب فى المغرب العربى التحرك نحو المشرق العربى عن طريق ليبيا . البعض للإلتحاق بالمؤسسات العلمية العربية والبعض للقيام بنشاط سياسى لدعم قضية الحرية والإستقلال لبلدانهم .

كانت جمعية عمر المختار تستقبل العديد من هؤلاء الشباب وتسهل لهم الوصول إلى مصر وكان عضوا الجمعية الأستاذ محمود مخلوف والسيد المهدى المطردى يقومان باستخراج وثائق سفر من الإدارة العسكرية فى برقة لهؤلاء الشباب بصفتهم رعاة أغنام يرافقون شحنات السيارات المتجهة من برقة إلى مصر وفيها يتفرقون للدراسة أو للعمل السياسى .

وفى القاهرة تأسس بعد ذلك مكتب المغرب العربى ثم لجنة تحرير المغرب العربى وكنت بصفتى سكرتير عام جمعية عمر المختار على صلة بالأخوة المناضلين مثل الحبيب تامر والحبيب بورقيبة وإبراهيم طوبال ورشيد إدريس ثم بالسيد صالح بن يوسف ومحمد بدرة والمنجى سليم من تونس وأحمد عبود وعلاله الفاسى من مراكش ومحمد خيضر وحسين آية أحمد (واسمه الحركى سعيد فرحى) وأحمد بن بلة (واسمه الحركى مسعود) من الجزائر .

جمعية عمر المختار وتونس

● كان رجال جمعية عمر المختار حلقة اتصال بين المناضلين التونسيين فى مصر وشعبهم بالداخل . وفى شهر يوليه ١٩٤٨ أبرق الحبيب بورقيبة

إلى الجمعية بقدومه إلى بنغازى من مصر فاستقبل إستقبال رئيس دولة ونزل ضيفا على الجمعية ثم غادر إلى طرابلس بطريق البر للإلتقاء بالمناضل التونسي الهادى شاكر على الحدود التونسية ، ولكن الإدارة العسكرية البريطانية فى طرابلس رحلته بسرعة إلى القاهرة دون تحقيق هدفه . وقد نشرت (الوطن) فى عدد ١٣٥ بتاريخ ١٩٤٨/٨/٣ تفاصيل الاحتفال بالزعيم التونسى .

وقد حدث سوء فهم لكلمة الزعيم بورقيبة التى ألقاها فى إحتفال الجمعية عندما تطرق إلى النضال الوطنى فى المغرب العربى الذى يسفر عن آلاف الشهداء دون أن يكون لذلك صدى إعلاميا وبين النضال فى المشرق العربى الذى يقوم على المظاهرات والذى يجد دعاية عالمية ولذلك حضر إلى مصر للتعريف بنضال المغرب .. وكان القنصل المصرى فى بنغازى السيد أحمد بهجت قد قرر منع السيد بورقيبة من العودة إلى مصر لكن الأستاذ مصطفى بن عامر استطاع اقناعه بالعدول عن هذا الاجراء بإعتبار أنه ليس فى خطاب بورقيبة ما يسيئ إلى مصر ثم ذهبنا مع رئيسنا الأستاذ مصطفى بن عامر والأستاذ محمود مخلوف والسيد المهدى المطردى وأنا وبرفقتنا الأستاذ بورقيبة إلى القنصل المصرى لتصفية الجو .

زرت القاهرة سنة ١٩٤٩ وكنت فى الفندق ومعى المجاهد الحاج أحمد لفرجانى العضو العامل فى جمعية عمر المختار والملازم فى قوة المتطوعين الليبيين للدفاع عن فلسطين وكان لتوه قادما من الميدان لاتصالات عسكرية فإذا بالسيد الحبيب بورقيبة يزورنا ويصر على أن أنتقل معه إلى بيته فى شارع نوال بالدقى لأكون ضيفه ردا على استضافة جمعية عمر المختار له فى بنغازى وكان معه فى سكنه السيد علاله العويتى سكرتيره الخاص . وكنا نذهب كل يوم إلى مكتب المغرب المغربى بشارع ضريح سعد حيث المناضلين التونسيين والجزائريين والمراكشيين .

عاد الحبيب بورقيبة بعد ذلك إلى تونس وأرسل إلينا السيد أحمد التليلى الذى أصبح الأمين العام لاتحاد العمال التونسيين للاستفسار عن إمكانية الحصول على بعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية فى برقة

لأنه يريد قيام حركة مسلحة ترغم فرنسا على التفاوض معه كما قال أحمد التليلى لى ولأخى محمود مخلوف .

وفعلا قامت الحركة المسلحة وفاوضت فرنسا بورقيبة وحصل على اتفاقية فى منتصف ١٩٥٥ بالاعتراف بالاستقلال الذاتى لتونس ثم طبقا لسياسة (خذ وطالب) طالب بتعديل الاتفاقية فى أوائل ١٩٥٦ إلى الاستقلال التام وأصبح رئيسا للوزراء فى عهد باى تونس وزار ليبيا فى سنة ١٩٥٧ ودعانا أنا وأخى مخلوف لزيارته فى تونس ثم أعلن قيام الجمهورية وقد زرته مرتين فى تونس سنة ١٩٥٧ بناء على دعوته شخصيا وسنة ١٩٦٢ بناء على دعوة منه عن طريق سفيره السيد محمد بدره وفى الزيارتين لم تتعد إقامتى أسبوعا أو أسبوعين . والتقيت به فى زيارته الرسمية للقاهرة سنة ١٩٦٦ فكرر دعوته وعاتبنا لعدم قيامنا بزيارة تونس للاطلاع على نهضتها والاجتماع به بين فترة وأخرى .

ولكنى لم أزر تونس منذ ثلاثين سنة أى منذ ١٩٦٢ .

جمعية عمر المختار والجزائر

● بدأت علاقتنا مع الأخوة الجزائريين فى القاهرة فى بداية الخمسينات مع السيد محمد خيضر والسيد حسين آية أحمد (سعيد فرحى) ثم فى سنة ١٩٥٤ حيث زارنا فى بنغازى السيد أحمد بن بله وكنت مع أخى محمود مخلوف على إتصال دائم به وفهمنا أنهم فى الجزائر على وشك القيام بالثورة وأنه يسعى لضمان المدد الخارجى وأن مصر تدعمهم بقوة وخلال تلك الفترة قدم بنغازى السيد الدكتور محمد الأمين الدباغين (كان أمين عام حزب الشعب واختلف مع رئيسه مصالح الحاج وترك الحزب) وزارنا شاكرا لما قدمته جمعية عمر المختار لابناء المغرب العربى وانتهزنا الفرصة أنا والأستاذ مصطفى بن عامر والأستاذ محمود مخلوف لنشعره بأن عملا جادا يجرى للقيام بالثورة فى الجزائر وأننا نعلم أن الدعم من

مصر سيكون كبيرا وكذلك من جانبنا ونعتقد أن الأمة العربية والإسلامية ستقف مع الثورة الجزائرية إذا قامت بصدق وباستمرار وودعنا الدكتور الدباغين متوجها إلى مصر للقاء والده العائد من الحج ومر علينا فى العودة مرورا سريعا .

وقامت الثورة فى أول نوفمبر ١٩٥٤ ونهضت مصر بالدور الفعال بالسلاح والمال والإعلام لدعم الثورة ، وفى سنة ١٩٥٦ زارنا الدكتور الدباغين بعد انضمامه لجبهة التحرير الوطنى وقال لنا انه بعد عودته إلى الجزائر اتصل به كثير من الشباب لاستشارته فى الانضمام إلى حركة تعد للثورة .. قال : فوافقت بدون تحفظ بسبب ماسمعته منكم من تأكيدات بالدعم الكامل وكنت فى السابق لا أوافق على أية حركة وأتحفظ لأننى أخشى أن نضرب مرة أخرى كما ضربنا فى ثورة ١٩٤٥ التى راح ضحيتها عشرات الآلاف قصفتهم فرنسا بالطائرات دون أن نلقى سندا أو مددا من أحد . وفى هذه السنة ١٩٥٦ أعلن حزب البيان الجزائرى برئاسة السيد عباس فرحات وجمعية العلماء الجزائريين ويمثلها الشيخ توفيق المدنى أمينها العام الانضمام للثورة وأبرق إلينا السيد عباس فرحات بقدومه إلى بنغازى فاستقبلناه أنا وأخى مخلوف فى المطار وكان معه السيد أحمد فرنسيس ومحمد أبو جملين وزرنا أستاذنا بن عامر فى مطبعته ثم تناولنا جميعا افطار رمضان فى منزلى وقال لنا السيد عباس شارحا موقف حزب البيان الذى يتزعمه والذى كان مأخوذا عليه القبول بالاندماج مع فرنسا قال (اننا تعاملنا مع الأمر الواقع حتى يستفيد الشعب الجزائرى من الحقوق والمزايا التى يتمتع بها الفرنسيون سواء فى المجال السياسى أو الثقافى ولا يعيش شعبنا محروما من كل شئ مادمنا لانستطيع الثورة وتغيير الواقع والمستقبل فى يد الله) وغادرنا فى اليوم التالى .

وفى شهر أكتوبر من هذه السنة ١٩٥٦ كنت فى القاهرة فى مكتب الجبهة الجزائرية مع الأستاذ توفيق المدنى فجاء السيد محمد خيضر ليقول إن بن بلة وصل اليوم وهو فى بيت خيضر فى انتظارنا فذهبت مع الأخ خيضر وتحادثت طويلا مع الأخ بن بلة وأخبرنى أنه ذاهب هو وخيضر وبقية

إخوانه إلى مراكش ثم تونس لاجتماع هام مع الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة ثم حدثنى عن موقف الأخوة فى ليبيا بأنه يجد كل مساعدة من المسئولين . وأن الأسلحة تمر من مصر عبر ليبيا إلى الجزائر وأن السيد البوصيرى الشلحى ناظر الخاصة والسيد مصطفى بن حليم رئيس الوزراء والسيد عبد الله عابد السـنوسى يقدمون له كل التسهيلات التى يطلبها وأنه على وعد بمقـابلة الملك السـيد ادريس بعد عودته من رحلته هذه ان شاء الله . وتواعدنا على اللقاء فى بنغازى .

وبعد أيام من هذا اللقاء أرغمت طائرة بن بلة ورفاقه على النزول فى الجزائر وألقت السلطات الفرنسية القبض عليهم ، وبعد أيام أخرى من هذه القرصنة الجوية حدث العدوان الثلاثى البريطانى الفرنسى الإسرائيلى على مصر فى آخر أكتوبر ١٩٥٦ بسبب تأميم الرئيس جمال عبد الناصر لقناة السويس ولضرب الثورة الجزائرية فى مصدر دعمها الأساسى .

وتطورت الأمور بغير ما أراد المعتدون الذين فشلوا فى عدوانهم على مصر وتماسكت الثورة الجزائرية واستمر الدعم لها بأكثر مما كان ، وتشكلت حكومة جزائرية فى النفى برئاسة السيد عباس فرحات وأصبح الدكتور الأمين الدباغين وزيرا لخارجيتها إلى آخر التطورات التى ترتب عليها الإفراج عن الزعماء المخطوفين وإعلان الاستقلال للجزائر فى ١٩٦٢/٧/٦ وترأس بن بلة لأول جمهورية فيها .

وقد زرت الجزائر مرتين الأولى فى مايو ١٩٦٣ لحضور زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لها وقد زارنى بن بلة فى الفندق دى جنيف الذى نزلت فيه فور علمه بوصولى ولكنه لم يجدنى فترك لى ورقة بذلك حيث كنت مع أخى منصور رشيد الكيخيا القائم بأعمال السفارة الليبية هناك خارج الفندق ثم طلب منى بن بلة مصاحبته ضمن الوفد الرسمى الجزائرى فى زيارته الرسمية الى مصر لنتمكن من الحديث فى الطائرة . وزرت الجزائر مرة ثانية وأخيرة سنة ١٩٦٤ لحضور مؤتمر تجريد البحر الأبيض المتوسط من القواعد العسكرية الأجنبية .

جمعية عمر المختار ومصر

● إن جمعية عمر المختار قد نشأت فى مصر كجمعية رياضية من الشباب الليبى المهاجر أو المجند أو الدارس هناك ورئيسها الأستاذ مصطفى بن عامر كانت دراسته فى مصر فنال الثانوية من الأزهر الشريف وتخرج فى كلية دار العلوم . ووالده المجاهد عبد الله بن الشيخ الجليل محمد بن عامر قاضى بنغازى ومفتى البلاد ، وكان السيدعبد الله بن عامر من رفقاء المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف السنوسى ثم استقر مهاجرا فى مصر حتى عاد هو وابنه الأستاذ مصطفى سنة ١٩٤٣ بعد زوال الإستعمار الإيطالى . وكانت مصر ملجأ للمهاجرين الليبيين منذ الغزو الإيطالى سنة ١٩١١ وملاذا للمجاهدين بعد استشهاد قائد الجهاد عمر المختار سنة ١٩٣١ وكانت مقرا آمنا للسيد ادريس السنوسى والأسرة السنوسية جمعاء .

والعلاقة بين الشعبين الليبى والمصرى لا أجد لها تعبيرا صادقا عنها كما أجده فى قول الأستاذ أحمد رفيق المهدوى شاعر الوطن الكبير وعضو جمعية عمر المختار :

يا أهل مصر وأنتم أهلنا ولنا ... من القرابة ما للأم والولد
وحبنا مصر كالإيمان موضعه ... من القلوب مكان النبض والورد

ولكن مع كل هذا فانه فى الحقيقة لم يكن لأعضاء جمعية عمر المختار اتصالات رسمية بالحكومة المصرية ولا بأى حزب أو هيئة سياسية فى مصر فلم يكن رئيس الجمعية وأعضاؤها يعتبرون أنفسهم رجال سياسة يتحركون على مستوى نظرائهم فى مصر . إنهم يقولون كلمتهم فى مجال عملهم الوطنى والقومى ثم يعودون إلى بيوتهم لا يلوون على شئ .

كذلك فلم يكن لرجال الجمعية اهتمام بالجانب الإعلامى فى نشاطهم السياسى فلم تكن لنا صلة بالمؤسسات الصحفية من جرائد ومجلات رغم أن القضية الليبية كانت مطروحة على المستوى الدولى وكان لجمعية عمر المختار دور فى كل تطور لهذه القضية وكنا نكتفى بتحركنا فى الداخل بما

نسجله من مواقف ونعبر عنها فى جريدة (الوطن) الأسبوعية التى لا يتجاوز توزيعها البـلاد الليبية غير مكترثين أكان لعملنا صدى فى الخارج أو لم يكن .

والحقيقة ان هذا العزوف لم يكن سياسة مرسومة فى جمعيتنا ولكنه موقف تلقائى لم نفكر فى مناقشته كان الأمر الطبيعى هو ما نحن عليه . فلم نسع يوما لنجعل من بياناتنا السياسية ومواقفنا مادة إعلامية خارج الوطن الليبى .

ولا يقارن هذا الموقف بعلاقتنا بالسياسيين والمجاهدين فى المغرب العربى فهى علاقة من أجل قضاياهم وحاجتهم لدورنا فيها استجابة للواجب الدينى والقومى . ولعل أول ذكر لنشاط رجال الجمعية السياسى جاء فى جريدة (أخبار اليوم) المصرية ومجلة آخر ساعة على لسان مندوبها السيد محمد البيلى الذى زار ليبيا خلال شهرى مايو ويونيو ١٩٤٩ وكتب عن إعـلان السـيد ادريس السـنوسى لاسـتقلال برقة ومشاهداته وانطباعاته عن جمعية عمر المختار وغيرها .

فى سنة ١٩٥٥ قال لى السيد أحمد بن بلة أن مسئولين فى رئاسة الجمهورية المصرية يودون الاجتماع بمن يمثل جمعية عمر المختار للتعارف وتبادل وجهات النظر حول القضايا العربية فأبلغت ذلك للأستاذ مصطفى بن عامر الذى كلفنى بأن أسافر مع الأخ بن بلة إلى مصر لنعرف ما يريدون .

كان هذا أول لقاء فى مصر مع مسئولين فى الرئاسة ثم تعددت اللقاءات وتطورت بتطور الأحداث فى المنطقة ممثلا لجماعة عمر المختار واستمرت اللقاءات مع رجال الثورة المصرية حتى تشرفت بلقاء الرئيس جمال عبد الناصر رحمه الله فى قصر القبة فى بداية سنة ١٩٥٧ وتكرر اللقاء مع سيادته فى منزله مرتين وكانت اللقاءات تتم بدعوة من سيادته وبحضور السيد سامى شرف مدير مكتب الرئيس .

وهذا كل ما يمكن قوله عن علاقة جمعية عمر المختار بالشقيقة الكبرى مصر .

تقـــــديم الوثيقةرقم ١

جمعية عمر المختار وقرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين

واجهت (الوطن) لسان حال الجمعية قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية وقد جللت صفحتها الأولى بالسواد وقالت (العالم ينعى الضمير الإنسانى بقرار تقسيم فلسطين) وعلقت على القرار فى افتتاحيتها تحت عنوان (هذه حرب بين الشرق والغرب) فى العدد ١٠٠ بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢ .

وفى نفس العدد برقية جمعية عمر المختار إلى الجامعة العربية والهيئة العربية العليا والأخوان المسلمون وأبيات معبرة لشاعر الوطن الكبير رفيق وذلك تحت عنوان (لبيك فلسطين شباب عمر المختار تحت اشارة العرب) .

أما فى العـــدد ١٠١ بتــاريخ ١٩٤٧/١٢/٩ فقــد حذرت (الوطن) مما يبيت لليبيا بعد فلسطين خاصة إذا استمر اختلاف الليبيين الحزبى ودعت إلى استخلاص العبرة مما جرى وذلك تحت عنوان (قضية ليبيا بعد قضية فلسطين) .

وفى نفس العدد صدر إعلان من المركز العام بفتح مكتب لتسجيل المتطوعين للجهاد من أجل انقاذ فلسطين تحت عنوان (فتح مكتب التطوع لفلسطين) .

وثيقـــــة رقـــــم ١

هذه حرب بين الشرق والغرب

وهكذا قررت هيئة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين دولتين واحدة عربية

وأخرى يهودية بل هكذا اجتمعت كلمة الغرب على اقتطاع رقعة من أقدس بقاع الشرق واهدائها لشراذم المتشردين اليهود والذين ليسوا من الغرب ولا من الشرق فى شئ أو قل هكذا تقف النصرانية لتطعن صدر الإسلام بخنجر اليهودية ، وهكذا أيضا تحاول القوة المجردة من الإيمان أن تفرض الباطل على الحق ويبغى الغرور الأجوف أن يجعل للدخان كيانا وأخيرا هكذا تستعد الديمقراطية لتتويج الصهيونية . ما أحقر هذا ... ! إننا فى هذه الساعات الرهيبة التى تقف فيها جميع قوات العالم السياسى ضدنا لتمزيق جسدنا إننا نقول بملء فينا ... ما أحقر هذا ... وما أحقر هؤلاء ... ماذا يريدون .. تقسيم فلسطين ... هذا أبدا لن يكون ... لن يكون وفى أبناء العرب عرق ينبض ومن أتباع محمد قلب يخفق ... لن يكون مايريدون ولن يكون إلا ما أراد الله الذى ضرب على اليهود الذلة والمسكنة إلى يوم الدين ... !

أما وقد أراد البغاث أن يستنسر ورامت القطط أن تستأسد فما على الآساد والنسور إلا أن تثبت وجودها الذاتى وما عليها أن تكون على ما هى عليه من قلة فى العدد ففى الماضى عبر وفى التاريخ سور تثبت أن النصر لمن صبر وأن الله مع الصابرين سيقاتل الشرق العربى والإسلامى من أجل فلسطين قتال المدافع عن عرشه ودينه ومبدئه وهو يردد !

إذا المرء فى دين وعرض ومبدأ *** تسامح أو حابى فليس بإنسان

وبعد فما بعد هذا بعد غير العمل بكل مادة والفعل بكل قوة مابعد هذا إلا أن تحيا فلسطين عربية أو يموت العرب ، ما بعد هذا الا أن نلتفت لحظة إلى بريطانيا لنقول لها :

(برافو ..) هذا هو وعد (بلفور) قد حقق تقسيم فلسطين فهل لديك وعد آخر لتقسيم وطن آخر .

لبيك يا فلسطين

شباب عمر المختار تحت إشارة العرب

على أثر القرار المشين الذى اتخذته هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بأغلبية أصوات أعضائها بعث المركز العام لجمعية عمر المختار ببنغازى البرقية التالية إلى جهات الاختصاص العربية والإسلامية وفى نصها ما يغنى عن التعليق :

جامعة الدول العربية القاهرة

الهيئة العربية العليا القاهرة

الاخوان المسلمون القاهرة

باسم العروبة والإسلام أنقذوا فلسطين شباب عمر المختار تحت إشارتكم . تقدموا فلن يكبر عليكم شئ مادامت كلمتكم الله أكبر .

جمعية عمر المختار

بنغازى

هذى فلسطين العزيزة جرحها دام يكابد داءه الإسلام

لله من كبد العروبة فلذة بالسيف يغصب حقها وتضام

حق كضوء الشمس غيم حوله من وعد (بلفور) الاثيم ظلام

وعد على إنجازه قد أجمعوا رأيا تخالف حكمه الأفهام

لا حكم الا للمهند بعدما عجز اللسان وخابت الأقلام

والحق يهضمه القوى بظلمه إن لم يقم فى جنبه الصمصام

وإذا فلسطين العزيزة لم نذد عنها فإن مصيرها الإعدام

عار على الأحرار أن لم ينقذوا وطن العروبة فالحياة حرام

(من قصيدته فى رأس السنة الهجرية) رفيق

قضية ليبيا بعد قضية فلسطين

أما قضية فلسطين فقد لفظ فيها حكمه هذا القاضى العادل القاسط وهو مطابق لمبدأ تلك المحاولة الملهمة فى الحكم التاريخى المشهور بتقسيم الولد بين الأم الحقيقية والأم المدعية ، ولقد رضيت الأخيرة بهذا الحكم فظهر للقاضى الحقيقى موضع الحق من المترافعتين فقضى بالعدل والقسط حيث رد الولد لمن رفضت تقسيم الولد لأنه ولدها بحق ... !

فهل لهذا القاضى العصرى أن يدرك من رضى الصهيونية (المدعية ملكية فلسطين) بتقسيم فلسطين أن هذا الإدعاء مطابق لادعاء تلك الأم وهل له أن يعتبر حكمه الأول كتلك المحاولة التاريخية لإظهار الحكم الأخير ...؟

لا ريب إنه لن يفعل ذلك فليس هو أهلا لذلك وليحكم بما شاء ... إن تنفيذ الحكم لا يمكن أن يقع أبدا لأن عرب فلسطين والعرب جميعا قالوا بلسان واحد وقوة واحدة (لن يقع) .

قال العرب كلمتهم فى قضية فلسطين وهم على اختلاف أقطارهم وتباين مشاربهم وتشتت أوصالهم فما شذ منهم أحد ولا تلعثم وليس منهم إلا من هو مدرك خطورة ما قال وما يترتب على هذا القول ... ولا شك أن فى هذا الاجماع التاريخى وهذا التصميم العملى ما يقضى بفشل الحكم وموته وما ذلك بعجيب وما هو بغريب فالتاريخ شاهد على أن الاتحاد مع الحق والإيمان قوة لا تقهر وأن الله وعد المؤمنين (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) و (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) .

وما بعد قضية فلسطين غير قضية ليبيا وهى الآن فى انتظار حكم ذلك القاضى فيها. ويا ترى هل هناك من يتوقع لليبيا غير ما وقع لفلسطين ...؟ من الواضح إن القضيتين متشابهتان من عدة وجوه فالصهيونيون يدعون حقا قوميا فى فلسطين بما لهم فيها من سكان وبنيان ، والإيطاليون يدعون هذا فى ليبيا ولجنة التحقيق الدولية لفلسطين قررت تقسيمها على هذا الاعتبار ، واللجنة التى ستحقق فى ليبيا ربما سيكون قرارها مشابها لقرار أختها فى فلسطين لا سيما إذا أضفنا إلى ذلك الاعتبار اعتبارات أخرى أولها انقسام الليبيين على أنفسهم وتشتت كلمتهم .

وإن هذا الإعتبار لهو الخطر الأكبر على قضية ليبيا ومن هنا تفترق عن قضية فلسطين فى النتيجة فإن عرب فلسطين رغم اختلافهم الحزبى فليس فيهم مطلقا من يرضى تقسيم بلاده على أي اعتبار ومهما كان قدره بعد ذلك الاعتبار وقد وجدوا من العالم العربى بأسره تأييدا كاملاً شاملاً ولذا فإن التقسيم لن يقع لأن عرب فلسطين والعرب جميعا عاملون على أن لا يقع ... أما عرب ليبيا فيلوح لنا أن اختلافهم الحزبى سيكون له أثر قوى من أنفسهم فى العمل على تقسيم بلادهم ... سيكون له أثر فى تقسيم هذه البلاد إلى ثلاثة أجزاء سيكون له أثر فى توطيد ثلاث دول استعمارية فى وطن واحد ... هذا هو الذى يلوح كالشبح المخيف ، والعجيب الغريب أن ليس هناك أثر للفزع الشديد من هذا الشبح فكأن الأمر من الخطورة بمكان وكأن العبرة لا تجدى والموعظة لا تنفع وكأن المسألة ليست مسألة حياة أو موت .

لا - أيها الوطنيون - لا أيها المسئولون لا أيها الليبيون جميعا لا ! ان الجسم الواحد لا يعيش على شطرين والروح لا تنقسم على جسمين أنكم عرب ولكن بالعرب ولقد قال العرب كلمتهم فى قضيتهم وهى كلمة الوحدة فكونوا بالفعل وحدة وإذن فلن يؤثر فيكم قرار مهما جار لأنكم قوة كاملة بأنفسكم وعروبتكم . (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

فتح مكتب التطوع لفلسطين

قضية فلسطين هى قضية العروبة والإسلام ومن أبرز أخلاق العرب النجدة والفداء ومن أخص شمائلهم التضحية والإباء كما إن (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه - والمسلمون كالجسد الواحد إذا تألم منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى - ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

واليوم ها هى الأمم العربية والإسلامية تتقدم لإنقاذ فلسطين من الصهيونية القذرة مدفوعة من حميتها القومية وواجبها الدينى فلقد دقت طبول العرب للقتال وأعلنت مشيخة الإسلام الجهاد (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

واليوم تلبية لتلك الواجبات ورضوخا لإلحاح هذا الشعب العربى المؤمن فقد أسس المركز العام لجمعية عمر المختار مكتبا لتسجيل المتطوعين للجهاد فى سبيل فلسطين على أساس الشروط التالية :

١ - أن لا يقل عمر المتطوع عن عشرين عاما .

٢ - أن لا يكون وحيد والديه .

٣ - أن لا يكون العائل المفرد لعائلته .

٤ - أن لا يقوم بأى عمل عدائى ضد اليهود الوطنيين فى هذه البلاد .

وقد أبرق المركز العام إلى جامعة الدول العربية لأخذ تعليماتها فى هذا الشأن ليكون لهذه الحركة صفتها الرسمية ، كما بعث بخطابين إلى مقام مولانا سمو الأمير المعظم وإلى سعادة رئيس الإدارة العسكرية وقد نظم المكتب على شكل يكفل السير به على خير منهج وأضمنه .

فعلى من يرى فى نفسه استعدادا للتطوع أن يتقدم إلى المركز العام مصحوبا بصورتين شمسيتين (فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) . (إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله) .

بنغازى ١٩٤٧/١٢/٧ .

المركز العام

تقـــديم الوثيقة رقم ٢

(الوطن) تتحدث عن قبول العرب للهدنة فى فلسطين وعن شـباب عمر المختـار المتطـوع لنصرة فلسـطين

بعد أن قبلت الدول العربية قرار مجلس الأمن وقف إطلاق النار فى فلسطين عبرت (الوطن) عن مشـاعر الإحباط فى افتتاحيتهـا تحت عنوان (غيروا ما بأنفسكم) فى العدد ١٣٣ بتاريخ ١٩٤٨/٧/٢٠

وفى العدد ١٣٥ بتاريخ ١٩٤٨/٨/٣ تحت عنوان (من جنود عمر المختار) تحدثت (الوطن) عن شباب عمر المختار المتطوع لنصرة فلسطين فقالت ما نصه (اتصل المركز العام لجمعية عمر المختار فى فترات مختلفة برسائل عديدة من شباب عمر المختار المتطوع لنصرة فلسطين والذى يعمل فى الكتائب الليبية المرابطة الآن فى مختلف ميادين القتال ، ومما هو جدير بالذكر أن جميع هؤلاء الشباب هم بصحة جيدة حتى الجرحى منهم وينتظرون الأوامر للاندفاع من جديد فى الجهاد، وقد علمنا أيضا أن فرقة الكوماندوس الليبية تحت قيادة الملازم ثان أحمد أفندى الفرجانى أول من تطوع من شمال أفريقيا قد قامت بأعمال عسكرية نالت تقدير القيادة المصرية هناك وهؤلاء الشباب يبلغون تحياتهم إلي ذويهم وأصدقائهم فى أرض الوطن ويخصون بالتحية رفقاءهم وشباب عمر المختار ونذكر منهم : أحمد الفرجانى - على البرانى - رجب الفلاح - على بوهادى - عبد الفتاح بشون - فتحى طلوبة - حسن النيهوم - فرج بودراع - ونيس بودراع - الصديق بن هلوم - محمد بعيو (الكولير) - مهدى بن عيسى - إدريس العيساوى - بو بكر البكوش - عمر شلوف - عوض العوج - السنوسى الكيشى - على درميش - مصطفى السنفاز - على المغيربى - عبد الخالق الصابرى - الفرجانى منينة) .

وثيقة رقم ٢

غيروا ما بأنفسكم

سبق السيف العذل وطأطأت دول العرب رأسها مرة ثانية أمام الدول الكبرى وأذعنت لأمر مجلس الأمن بقبول الهدنة .

ولعل قراءنا الكرام لا يزالون يتذكرون افتتاحيتنا فى العدد الماضى حول استئناف العرب للجهاد بعد ان ثبت لديهم ما يراد بهم من وراء الهدنة الماضية وقد رددنا فيها عبارات قادة العرب التى تؤكد عزمهم النهائى على الإستمرار فى استخلاص حقهم بالقوة أو الموت دونه شهداء غير مكترثين بما يتخذه مجلس الأمن ضدهم من قرارات العقوبات .

وانه من المؤلم جدا ان لا تمضى عشرة أيام على كل هذا حتى نجد أنفسنا من جديد أمام أثر الوهن الخاذل وتحت تأثير الوهم القاتل ولكن الأمة العربية مع هذا لن يجد اليأس إلى قلبها سبيلا أبدا أو لن يفت فى عضدها ما تحمله ساستها من مسئولية إيقاف القتال وهى التى تصلاه بفلذات أكبادها ضد العصابات الصهيونية التى تحاول تدنيس الأرض المقدسة برجمها المسمم . ان قبول الهدنة الماضية المحددة بأربعة أسابيع كانت كما هو معلوم على اشمئزاز من الشعوب العربية ولكنها انتحلت لقادة دولها الاعذار واعتبرته عملا سياسيا له مبرراته التى لا تؤثر على الخطة العملية الجارى تنفيذها لانقاذ فلسطين .

وما ان استأنف القتال حتى عاد شعور الاطمئنان والثقة يسيطر على روح الشعوب العربية نحو الموقف وقادة الموقف .

ولكن قبول هذه الهدنة وهى غير محددة بأجل لا يمكن بأى حال أن يكون له مبرر من أى نوع اللهم إلا الخوف من عقوبات مجلس الأمن الاقتصادية والعسكرية ... ولنتصور هذه العقوبات على أشد ما يمكن ان تكون عليه حتى نرى هل تكفى لجعل الدول العربية تفضل ان تبقى فى فلسطين دولة يهودية ذات سيادة وقوة بدل ان تتحمل هذه الدول تلك العقوبات ، أما العقوبات الاقتصادية وأما العقوبات العسكرية فأقصى حد يصل إليه مجلس الأمن هو إنزال جيوش دولية قوية فى فلسطين وإجلاء القوات العربية عنها وتمكين دولة إسرائيل بالقوة .

إننا أمام حالتين فى كل منهما يظهر لنا شبح الدولة اليهودية يلوح كأمر واقع ولو إلى حين محدود بلا شك فقبول الهدنة وإيقاف القتال ضد اليهود معناه بقاء دولتهم المزعومة فى فلسطين ورفض الهدنة واستمرار القتال معناه تدخل جيوش الدول الكبرى وتمكين تلك الدولة ... وهنا نتساءل أى الضررين أخف من الناحية المعنوية ؟ ولنضرب لهم مثلا ... إذا جاء رجل قوى لآخر ضعيف وقال الأول للثانى قم واقتل ابنك أو سأقتله أنا فماذا يفعل الرجل الضعيف ... لاريب انه يفضل ان يقتل ابنه بيد الرجل القوى على أن يقتله هو هذا إذا كان

الضعيف يتملكه الضعف فى جسده وروحه أيضا ، أما إذا كان ضعيف الجسم ولكن له نفسا قوية بالإيمان فانه لن يقبل من ذلك القوى أمره على الحالتين ويندفع للدفاع عن ابنه العزيز معتمدا على الله القوى القهار وهنا تكون المعجزة الإلهية وما أكثر ما سجل التاريخ من أمثال هذه المعجزة .

وكذلك فإن الدول العربية لو اعتمدت على قوة الله واندفعت فى جهادها بإيمان وصبر وإخلاص فانها والله ستنتصر على هذه الدول الكبرى كما نصر الله (صلاح الدين) على أمثال هذه الدول (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

أما وقد سبق السيف العذل فلم يعد للشعوب العربية إلا أن تلتفت إلى نفسها إلتفاتة جدية لتغير ما بها فإن تطهير النفس فى داخلها قد أضحى واجبا قبل واجب تحرير النفس من خارجها ....

أيها العرب أيها المسلمون :

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

تقديم الوثيقة رقم ٣

(الوطن) تعلق على توقيع الهدنة الدائمة فى فلسطين

علقت (الوطن) على توقيع الهدنة الدائمة بين القوات المصرية واليهود واستنهضت همم الشباب العربى وذلك فى مقالها تحت عنوان (وأما بعد يا شباب العرب) فى العدد ١٦٥ بتاريخ ١ مارس ١٩٤٩ .

وثيقة رقم ٣

أما بعد يا شباب العرب

حمل الأثير إلى اذن كل عربى خبر توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة بين المصريين واليهود فى ميدان فلسطين .

خبر ما أشد وقعه على النفوس ... لقد اضطر أخواننا المصريون إلى قبول وقف القتال وهم الذين نزلوا الميدان على رأس اخوانهم العرب ولكن لم يمض حين من الوقت حتى تلاشت معانى الأخوة والعروبة وإذا بالجمع ينفرط والعزائم تنهار وإذا الرجوع بالسلامة هو أقصى ما يرجى من الغنيمة .

وأى عربى يستطيع اليوم ان يتنصل من الواقع أو يتجاهل الحقيقة وأى واقع أليم وحقيقة سافرة كوجود دولة يهودية فى فلسطين تحيط بها سبع دول عربية وتعقد معها اتفاقية هدنة مستديمة .

وأى عربى يستطيع اليوم ان يقول انه سليل يعرب وحفيد خالد بينما شرتوك ووايزمان يحكمان أرض الإسلام والسلام .

عار لا يمحوه ماح .. وخيانة للدين والوطن .. وأما بعد ياشباب العرب .

ما هو موقفكم الآن ؟ أترجعون إلى المؤتمرات والمظاهرات أم ترضون بالفشل والذل .. ؟

لا ... !! لن يكون هذا ولا ذاك مادام فى عروقكم قطرة من دم العروبة وفى قلوبكم ذرة من الإيمان بالإسلام .. !

لقد خسرنا المعركة الأولى ولو كنا خسرناها مع غير اليهود لهان الأمر ولكنهم اليهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة فياللعار .

لقد فشلنا فى المرحلة الأولي ولكن فداحة الخطب وعظم النكبة لن تدفع بنا إلى اليأس مطلقا وربما فقدنا اليوم كرامتنا وعزتنا ولكننا لم نفقد ولن نفقد روحنا المتركبة من عناصر الوطنية والدين والإنسانية مادمنا أحياء ولا يأس مع الحياة يجب ان نصبر ونستعد ويجب أن نستعد ونعد يجب أن نتحد ونجد ويجب ويجب وما أكثر ما يجب ولكننا لن نقول بل نفعل وسنكتفى بالاشارة عن المباراة (ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون) (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

يا شباب العرب : كونوا حربا على الصهيونيين فى اقتصادياتهم فهو سلاحهم الوحيد الذى اشتروا به ضمائر الدول وجندوا به شذاذ الآفاق ... قاطعوهم فى البيع والشراء وفى الأخذ والعطاء .

يا شباب العرب : تسلحوا بالإيمان واعتصموا بالوحدة وراجعوا التاريخ وتطلعوا إلى المستقبل وعالجوا الحاضر بالصبر والعمل .

تقديم الوثيقة رقم ٤

جمعية عمر المختار والتعاون مع مناضلى المغرب العربى

فى العدد ١٣٥ بتاريخ ١٩٤٨/٨/٣ تحدثت (الوطن) عن الاحتفال الذى

أقامته جمعية عمر المختار بزعيم تونس السيد الحبيب بورقيبة الذى وصل بنغازى قادما من مصر بطريق البر ونزل ضيفا على جمعية عمر المختار لبضعة أيام ثم توجه إلى طرابلس على موعد فى الحدود التونسية مع المناضل التونسى الهادى شاكر الموجود فى تونس ولكن السلطات البريطانية منعته من التحرك فى طرابلس ورحلته فورا بطريق الجو إلى القاهرة .

وفى الاحتفال خطب السكرتير العام للجمعية مرحبا بالمجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة وتحدث الزعيم التونسى عن كفاح شعبه فى سبيل التحرير وقال ان سبب وجوده فى مصر هو لتعريف المشرق العربى بحركة التحرر فى المغرب العربى وقال (اننا بعد أن اطمأننا على الميدان الداخلى طرقنا الميدان الخارجى لا خوفا من المستعمر ولكن لنفتح له جبهة ثانية حتى إذا ما جاء دور العمل الحاسم وجدنا فى الشرق من يؤيدنا لا بالدعوات والاحتجاجات ولكن بالمساعدات الفعالة) .

وننشر نص رسالة من الزعيم الحبيب بورقيبة إلى الأستاذ محمود مخلوف مؤرخة فى ١٩٤٩/٦/٢٠ حول أحد المواطنين التونسيين .. كما ننشر نص رسالة موجهة إلى سكرتير جمعية عمر المختار من الزعيم التونسى الحبيب تامر الذى قتل مع بعض المناضلين المغاربة ، فى حادث طائرة وهى بخط يده رحمه الله ، ومؤرخة فى ٤٨/٩/٢٢ للتوصية بأحد المجاهدين المغاربة ولشكر الجمعية على ما تقدمه من مساعدات لمناضلى المغرب العربى .

وثيقة رقم ٤

من الحبيب بورقيبة إلى

محمود مخلوف (١٩٤٩/٦/٢٠)

مكتب المغرب العربى

١٠ شارع ضريح سعد – مصر

تليفون ٥٦٨٢٢

حضرة الوطنى المجاهد الأستاذ محمود مخلوف

تحيــة وسلاماً وبعد : فقد وصلتنا برقبتكم بشأن الأخ يوسف دربال وهو من الإخوان الوطنين المعروفين لدينا .

وإننا نغتنم هذه الفرصــة لنلفت نظركم إلى من يطلب منــكم المعونة لتسهيل سفره إلى مصر والالتحاق بنا . والرأى عندنا أن لا تتساهلوا فى ذلك إذ المسألة تحدث لنا مشاكل هنا يصعب التغلب عليها فى كثير من الأحيان . هذا ما أردنا تنبيهكم إليه بصورة عامة ، ونحن نشكركم خالص الشكر على عنايتكم الفائقة بشئون إخوانكم المجاهدين الذين يفدون عليكم ويلتجئون إليكم لتمدوهم بمختلف المساعدات . جازاكم الله عن العروبة بكل خير

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام مع أطيب التحيات

القاهرة فى ١٩٤٩/٦/٢٠ م

المخلص

(التوقيع) الحبيب

تقديم الوثيقة رقم ٥

(الوطن) ومصرع فضيلة الشيخ حسن البنا

فى العدد ١٦٣ بتاريخ ١٩٤٩/٢/١٥ علقت (الوطن) على نبأ مقتل الأستاذ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر مناشدة فتيان مصر أن لا يتخذوا القتل وسيلة لإصلاح قياداتهم .

وثيقة رقم ٥

مصرع فضيلة الأستاذ المرشد حسن البنا

بالأمس القريب فجع العالم العربى بمصرع المغفور له دولة النقراشى باشا وها هو اليوم يفجع العالم الإسلامى بمصرع فضيلة المرشد الكبير حسن البنا . رجلان كلاهما مصرى لا نشك فى إخلاصه للعروبة والإسلام عامة وللكنانة خاصة وان اختلفت وجهات نظرهما وتباينت سبل عملهما للصالح العام .

ولكننا فقدناهما فى أحرج الأوقات وعلى أسوأ الحالات . مهلا يا شباب الكنانة وأنتم أملنا المرتقب لتكونوا أئمة الشعوب العربية والإسلامية فى المستقبل مهلا ...

فقد هدمتم بقتل النقراشى ركنا وطنيا عرف بالنزاهة والإخلاص . ولقد هدمتم بقتل حسن البنا صرحا دينيا عماده التقوى والقوة .

ونحن لا يسمح لنا الموقف لعدة اعتبارات أن نبحث الأسباب الدافعة إلى الحادثتين الأليمتين . وهى ولا شك متضاربة لا متقاربة إلا أننا نسمح لأنفسنا أن ننظر إلى الواقع على ضوء الحالة التعسة التى يعانيها العرب هذه الأونة فنتساءل أمن المصلحة أن يقتل النقراشى الذى تحدى الإنجليز ورفض مفاوضتهم وان أخذ عليه تكتمه وتريثه ، أو أن يصرع حسن البنا الذى أعد جيلا مؤمنا بالدين على حقيقته مستعدا للوطن بقوته وان تطرف من أتباعه من تطرف .

نناشدكم الله والضمير يافتيان مصر أن لا تتخذوا القتل وسيلة الاصلاح لقيادتكم . (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) .

رحم الله فضيلة المرشد العظيم إنه كان إماما مصلحا فى هذا العصر الملحد المتوحش فقد أمد هذا الجيل بأمضى سلاح لمقاومة الإلحاد والوحشية ألا وهو الإيمان والقوة .

وليحفظ الله الكنانة ويهد أبناءها سواء السبيل .

تقديم الوثيقة رقم ٦

(الوطن) تهاجم فرنسا

لموقفها من ملك مراكش وحزب الاستقلال

فى مواجهة الموقف الوطنى للملك محمد الخامس وحزب الاستقلال

المراكشى حركت فرنسا أذنابها فى ذلك القطر الشقيق لخلق فتنة بين شعبه العربى المسلم وقد عبرت (الوطن) عن مشاعر أبناء وطنها ضد تصرفات فرنسا الإستعمارية فى العدد ٢٥٢ بتاريخ ٦/٣/١٩٥١ تحت عنوان (نهاية فرنسا) .

وثيقة رقم ٦

نهاية فرنسا

عادت فرنسا لتمثيل فصل آخر من فصولها الاستعمارية الدامية فى البلد العربى الإسلامى مراكش ...

وطبيعى أن تتحرك المشاعر وتهتز الخواطر لتصرفات فرنسا البغيضة .

وطبيعى أن تقوم فرنسا بالدفاع عن نفسها متهمة حزب الاستقلال المراكشى بأنه حزب شيوعى وأن أعضاءه دعاة فتنة وفســاد فى الوقت الذى أرغمت فيه جلالة السلطان محمد الخـامس على توقيع مراسـيم ما سمته بالاصلاحات واستنكار أعمال حزب الاستقلال وطرد أعضائه من الحاشية الملكية . إن العالم العربى والإسلامى يعرف من هو ملك مراكش وما هو حزب الاستقلال .

إن الملك والحزب قوتان وطنيتان متحدتان فى الغاية والهدف فالملك يعطف على أعضاء الحزب ويقربهم وأعضاء الحزب يقدمون له صادق المشورة وخالص النصح .

زار الملك العظيم فرنسا زيارة رسمية منذ مدة غير بعيدة ورفض أن يوقع اتفاقية تضعف حق بلاده فى الاستقلال التام وعاد إلى وطنه محتفظا بكرامته وكرامة شعبه لم ترهبه قوة ولم ترغبه احتفالات .

وأرادت فرنسا أن تنفذ خطتهـا الاســتعمارية على أية صورة فحركت أحد أذنابها ذلك هو (باشا مراكش) الذى طرده الملك من قصره بسبب تعاونه مع المستعمرين ومؤامراته ضد الوطنيين .

واليوم نسمع عن مظاهرات ضد الملك الوطنى والحزب القومى يقودها (الباشا ...) وهكذا يمثل الاستعمار فصلا آخر من فصوله الدامية .

ألا فليسقط الاستعمار وليسقط الخونة فى كل مكان ...

ولتنتظر فرنسا نهايتها القريبة هى ومن يناصرها فى استعمارها .

هذا وقد أبرق مجلس النواب البرقاوى محتجا على الاعتداء الفرنسى إلى الحكومة الفرنسية وهيئة الأمم المتحدة .

تقديم الوثيقة رقم ٧

الموقف الوطنى فى التدخل الامريكى فى لبنان

انعقد مجلس جامعة الدول العربية فى بنغازى (١ - ٥ يونيو ١٩٥٨) بقاعة المجلس التشريعى البرقاوى في وقت كان فيه مشروع أيزنهاور يخطو نحو التطبيق فى لبنان بإرسال الأسلحة إلى بعض فئاته ثم بالتدخل المباشر لنصرة فئة على فئة وقد انعقد مجلس الجامعة لغرض المصالحة بين الأطراف المتعارضة .

وقد بادر الأستاذ مصطفى بن عامر واخوانه من المواطنين بارسال البرقية التالية إلى مجلس الجامعة العربية وإلى أمينها العام (١)

وثيقة رقم ٧

السادة رئيس وأعضاء مجلس الجامعة العربية
السيد الأمين العام للجامعة العربية

الشعب العربى فى ليبيا يحيى كفاح الشعب العربى فى لبنان ويؤيد انتفاضته التحررية كما يستنكر التدخل الأجنبى فى شئون العرب الداخلية ذلك التدخل الذى يتمثل فى أسلحة مشروع أيزنهاور المتدفقة على لبنان لتمزيق أوصال البلد الشقيق واشعال نار الفتنة بين مواطنيه وتوطيد دعائم الاستعمار وعملائه ،إن المسئولية التاريخية ستدمغ أولئك الذين يستعدون الأسلحة الأجنبية الاستعمارية على شعوبهم الحرة أما الشعب المناضل من أجل حريته وعزته وكرامته فيسنده الله حقا ولن يوقف زحف الشعوب نحو أهدافها سلاح الدخلاء وتواطؤ العملاء .

مصطفى بن عامر - على الزيانى - على زواوه - على بالروين - محمود مخلوف - محمد جابر - عبد الرحمن بن سعود - محمد بشير المغيربى .

١ - راجع كتاب (ليبيا الحديثة) للدكتور مجيد خدورى النسخة العربية صفحة ٣٢٩ و ٣٣٠ .

تقديم الوثيقة رقم ٨

مواجهة وفد عبد الكريم قاسم رئيس العراق الزائر لبنغازى

أثناء الأزمة التى أثارها عبد الكريم قاسم رئيس العراق حول الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة قام وفد عراقى بزيارة البلاد العربية لشرح وجهة نظره ولدى زيارته ليبيا قررنا مواجهته فى بنغازى ، وكان السيد عمر الأشهب رحمه الله يصدر جريدة (الزمان) فسمح للأستاذ مصطفى بن عامر بطبع ملحق من صحيفته فى مطبعة الاستاذ لمواجهة هذا الوفد على أن نقوم بتحريره بمعرفتنا ، وقد كلفنى الأستاذ بتوجيه خطاب مفتوح إلى الوفد بوجهة نظرنا على أن يكون التوقيع باسم (الزمان) احتراما للسيد الأشهب وقد صدر فى (ملحق) لجريدة (الزمان) العدد ٢٧٤ بتاريخ ٢٩ / ٦ / ١٩٥٩ وقد عطلت (الزمان) لفترة عقابا لها على ذلك .

وثيقة رقم ٨

خطاب مفتوح إلى الرفاق والسادة رئيس وأعضاء الوفد العراقى

أما وأنكم تحملون اسم (الوفد العراقى الشعبى للتضامن العربى) فمن واجبنا أن نقف إجلالا لهذا الاسم ... وأن نرحب كثيرا بهذا العنوان .. !!

ولكن وعى الشعب العربى أصبح لا يستسيغ الأساليب المنمقة اذا كانت ذات مضمون تافه .. ولا يهضم الأشكال البراقة إذا جاءت تحمل موضوعا زائفا .. !!

من أجل ذلك سنواجهكم وسنناقشكم فى صراحة وبمنطق ... لا مجاملة فى الحق .. ولا محاباة فى العقيدة ..

تحت اسم الشعب العربى وتحت شعار التضامن وتحت لافتة التعريف والتعرف ... جئتم ولعلكم لا تجهلون أن كل هذه الأسماء والأشكال والعناوين لا تشكل دعوة ولا تمثل رسالة بل أنها لا تعنى شيئا إذا لم تتجسد عملا ملموسا هادفا .. يمضى قدما فى ميدان التطبيق والواقع والحقيقة بخطوات ثابتة لا انحراف ولا تراجع ولا تعثر .. !!!

وإذن فلابد لنا من أن نستكشف حقيقتكم على ضوء ثلاثة أنوار كاشفة هى :

- تصريحاتكم وبياناتكم فى المغرب العربى .
- أحداث العراق منذ الثورة إلى الآن .
- المفهوم الصحيح للقومية العربية .

أعلنتم فى تونس بأن نظرة العراق أو بالأصح نظرتكم إلى القومية العربية تتمثل فى (أن الوحدة العربية مسألة تطوير العلاقات العربية تطويرا تاريخيا وليست مسألة فرض يفرض اعتباطا ... وثمة أوضاع مختلفة قد تلقتها شعوبنا من مخلفات التاريخ الماضى فعلى كل شعب تطوير أوضاعه ومعالجة مشاكله على الوجه الذى يراه هو وبناء على ذلك لا يجوز لأى قطر عربى أن يتدخل فى شئون قطر عربى آخر ولذلك فالوصول إلى الوحدة العربية يبدأ بتضامن هذه الاقطار الشقيقة تضامنا أخويا دون تدخل أو فرض أحدها فى شئون الآخر ورفع مستوى هذا إلى مستوى أعلى مع الاحتفاظ لكل منهما بشخصيته فالوحدة هى وحدة نضال أما شكلها الأخير تقرره شعوبنا العربية بحرية تامة) .

هذا الكلام لا يحمل لنا تفسير الوحدة والقومية ولكنه يفلسف لنا الانفصال والتجزئة .. مسألة الوحدة عندكم مسألة (تطوير علاقات) ومسألة (احتفاظ بالشخصية) وهى مجرد (تضامن أخوى) وأقصى مرحلة تبلغها هى أنها (وحدة نضال) .. وحيثيـاتكـم التى تبرر هذا الحكـم هى (مخلفــات التــاريخ الماضى) و (الأوضاع المختلفة) أما النتيجة والخلاصة فى نظركم فهى (أن على كل شعب واجب تطوير أوضاعه ومعالجة مشاكله على الوجه الذى يراه هو) وهنا يأتى دور تسميم الجو (الوحدة ليست مسألة فرض يفرض اعتباطا) و (لا يجوز لقطر عربى أن يتدخل فى شئون قطر آخر) .

هذا الكلام كما قلنا ليس تفسيراً للوحدة والقومية ولكنه فلسفة للانفصال والتجزئة إن القومية أيها الرفقاء والسادة ليست تطوير علاقات ولكنها (تحقيق وجود كامل متحرر للأمة العربية) والوحدة أيها الرفقاء والسادة ليست مجرد تضامن أخوى عاطفى ولكنها وحدة تجعل منا دولة واحدة تمتد من المحيط إلى الخليج تضم مائة مليون عربى بما لديهم من إمكانيات مادية ضخمة وموقع استراتيجى خطير وتراث تاريخى عظيم . ولكن قيام هذه الدولة ليس من مصلحة الشرق أو الغرب ... ليس من مصلحة الغرب لأنه مازال له فى بعض أجزاء الوطن العربى « حكم أو نفوذ وقيام الدولة العربية العظمى يقذف بالغرب نهائيا إلى ما وراء حدوده بأوربا وأمريكا مع آخر أثر للاستعمار والصهيونية ... وليس من مصلحة الشرق لأن الشرق المتمثل فى الاتحاد السوفيتى يهمه أن يبسط نفوذه على الوطن العربى عن طريق مذهبه الشيوعى أما قيام الدولة العربية الواحدة فمعناه قيام دولة كبرى ذات ايديولوجية عربية نابعة من صميم مصلحتها وتراثها التاريخى لا مكان فيها لشيوعية ولا لأى مذهب مستورد دخيل .

ومادامت الدولة العربية الكبرى ليست من مصلحة الشرق والغرب فليتحد الاستعمار والشيوعية وليعملا معا لتحطيم قاعدة الوحدة التى برزت بتكوين الجمهورية العربية المتحدة .

أما الوسائل فهى أدوات وآلات معروفة ومكشوفة من الأذناب والعملاء ... أما الأسلوب فهو عامى رخيص إنهم يقولون : أيتها الأقطار العربية أن الوحدة تنوب فيها شخصيتكم وتزول ذاتيتكم .. أن الجمهورية العربية تريد ابتلاعكم ... تريد استعماركم .. انها تفرض عليكم الوحدة وتتدخل فى شئونكم ..

وبودنا أيها الرفقاء والسادة أن تشتركوا معنا فى مناقشة هذا الأسلوب بودنا أن تتساءلوا معنا .

أين ذابت شخصية خمسين دولة فى كيان الولايات المتحدة الأمريكية وأين زالت ذاتية دول اتحاد الجمهوريات السوفيتية .. وكيف رضى ثلاثمائة مليون هندى أن يكونوا دولة واحدة ... وكيف لا تصبح الصين الشعبية ستمائة وخمسين دولة فتطالب بأن يكون لها فى الأمم المتحدة ستمائة وخمسين صوتا بدل صوت واحد لم تظفر به حتى الآن ... !!!!

بودنا أن تتساءلوا معنا : هل الوحدة فى هذه الدول منعت الاحتفاظ بالشخصية لكل جزء من أجزائها ... ؟

أن أغلب تلك الدول يضم قوميات ولغات وديانات متعددة متنافرة .. ومع ذلك قامت الوحدة بينها لمصلحة الجميع ... لأن الوحدة هى التى تحفظ شخصية الأجزاء المتفرقة لأنها تنميها وتزكيها وتكون لها درعا واقيا من التسلط الخارجى المبيد ... ان الشىء الوحيد الذى يزول بتحقيق الوحدة هو الأنانية والانعزالية والسلبية هو الجمود والتقلص والضعف ... !!!

أما الوصول إلى الوحدة فليس طريقه مجرد (التضامن الأخوى) بتبادل برقيات التهانى وزيارات الوفود وليس طريقه مجرد (وحدة النضال) إذا كان معناه تقديم بعض المال والسلاح إلى الشقيق المجاهد فالتهانى والوفود والمال والسلاح تتبادلها الأمم لاسباب انسانية أو عاطفية أو مصلحية .

إن الطريق إلى الوحدة بارزة معالمها لا تشعب فيه ولا التواء واسلوب الدعوة للوحدة واضحة معانيه لا لف فيها ولا دوران .

وما أشد اعتزازنا بكم لو جئتم لنا عن هذا الطريق وخاطبتمونا بهذا الاسلوب ..

لو جئتم تدعون إلى توحيد مناهج التعليم وربط الاقتصاد العربى وتوجيه النظام الاجتماعى وتكتيل الجهود المتفرقة وتركيز الانتاج المختلف تمهيدا للوحدة السياسية .

أما أن يقبع كل منا فى عقر داره يحيطها بالاسلاك الشائكة ويحتمى فيها بالخنادق يوجه منها التهم لاخيه ثم يتبجح بالقومية والوحدة فلم نعد نحتمل هذا الدجل .

لقد تبين الرشد من الغى .. إن العرب فى ليبيا على علم بمجريات الأمور ... إنهم مقتنعون بما يجرى فى العراق وبما يجرى فى الجمهورية العربية وبما يجرى فى المغرب العربى ، نحن نقرأ صحف بغداد والقاهرة ودمشق وتونس والرباط ونسمع الاذاعات من جميع هذه العواصم العربية بل ومن البلدان الاجنبية ولنا عقول تميز الحق من الباطل ولنا تجارب تجعلنا ندرك الخير والشر .

إن مذابح القوميين ومحاكمة المهداوى والغارات الجوية على سوريا وطرد العرب ومؤتمرات السلام

الشيوعية واللون الأحمـر لكل شيء في العراق لا تحجبه عن أعيننـا أو يصده عن مسامعنا زيارات وتصريحات .. ؟ !

ولكن لماذا لا نصارحكم بأكثر من ذلك ... لماذا لم تتحد العراق مع الجمهورية العربية ... ما هو المانع لقد تحررتم من كل احتلال أو نفوذ أجنبي ... والجمهورية العربية متحررة من كل احتلال أو نفوذ أجنبي .. لماذا لا تعلنوها دولة واحدة .. فتقوم في الشرق دولة عربية تعداد سكانها خمسة وثلاثون مليونا .

تصوروا قوة جيش هذه الدولة وقوة اقتصادها وموقعها الاستراتيجي ... تصوروا حالة اسرائيل بعد قيام هذه الدولة ... تصوروا شخصيتكم في العالم وأنتم بهذه القوة .

لماذا لا تعلنوها ... أخوفا من المشاكل الداخلية ... أخوفا من مخلفات الماضي ... إن الوحدة أيها الرفاق والسادة هي حلالة المشاكل .. اسألوا الاتحاد السوفيتي ... اسألوا الولايات المتحدة ... اسألوا اوربا وهي تسعى للوحدة في سوقها المشتركة تمهيدا للوحدة السياسية ...

أم أن الجمهورية العربية هي التي رفضت ... ارغموها على الوحدة اذن ... فلقد زحف غاريبالدي الايطالي بجيشه لتوحيد بلاده ولقد زحف الشمال على الجنوب في امريكا فأصبحت الولايات المتحدة التي تطلق الآن الصواريخ وصاحبة حق الفيتو وانظروا إلى دويلات أمريكا اللاتينية أنها عشرون دولة لها عشرون صوتا في الأمم المتحدة تسوقها الولايات المتحدة كما تريد أينما تريد وفي نفس الوقت لا يمضي يوم إلا ونسمع فيه المؤامرات والحروب بين هذه الدول المسكينة .

ما أشد ترحيبنا بكم لو أنكم جئتمونا بهذه المعاني التحررية لقد كان هذا منطقكم في فجر ثورة ١٤ يوليو .. ولكن يالخيبة الأمل ..

مرة أخرى أيها الرفاق والسادة بودنا أن تسألوا معنا هؤلاء الأذناب والعملاء ! لماذا لا يتحد العرب في ظل الحرية وقد اتحدوا تحت ظل الاستعباد .. أن تونس والجزائر ومراكش مثلا كانت موحدة في ظل الاستعمار كان يحكمها مجلس وزراء فرنسا من وراء البحار ويبعث لها بالمقيمين العامين ويستغل خيراتها كوحدة اقتصادية متكاملة .

أما مسألة التدخل في الشئون والفرض الاعتباطي وما إلى ذلك من غمز واتهام موجه إلى الجمهورية العربية المتحدة فهي حركة تشبه الدخان الكثيف الذي يطلق في المعارك لتغطية غرض حربي معين ..

لقد أطلق هذا الدخان عدة مرات من جهات متعددة وما لبث حتى انقشع بفضل رياح الحقيقة واتضح الموقف للملأ وعرفنا أسرار المعركة .

لا أيها الرفاق والسادة ليس هناك تدخل وليس هناك فرض ولكن هناك أوهاماً وخيالات ... هناك دس ووقيعة ... يصورها الاستعمار والشيوعية ويرددها الاذناب والعملاء ..

أما بعد فما أعمق جرحنا إذ نضطر لأن نصدمكم بالحقيقة ... إذ نستقبلكم بهذا الأسلوب ..

لقد كنا ننتظر من العراق الحبيب أن ينهض بنصيبه في معركة القومية العربية بما هو أهل له وأن تكون

رسله إلى أجزاء الوطن العربى المتفرق رسل تعبئة وتنظيم وقيادة زحف مقدس ... ولكن شعبنا هناك قد وقع فى مصيدة لم يقدر خطرها وهو يمر بتجربة قاسية هى بمثابة فصل دراسى سيفيد منه العرب أجمعون .

والحياة تجارب ... والطريق طويل ... ولكن لابد من النصر باذن الله .. ولابد من الوصول للهدف بعون الله .. لقد برزت القيادة وتقدمت الطليعة ..

ولئن تأخر من تأخر واستحال القرب بعدا

فالسيف يقطع فى يدى بطل وإن ثكل الفرندا

تقـــديم الوثيقة رقم ٩

كلمتنا فى إذاعة صوت العرب بالقاهرة بعد انفصال سوريا عن مصر

وقع انفصال سوريا عن مصر فى دولة الجمهورية العربية المتحدة فى ٢٨ / ٩ / ١٩٦١ فكلفنى الأستاذ مصطفى بن عامر بالسفر إلى القاهرة حيث ألقيت الكلمة التالية فى إذاعة (صوت العرب) فى أوائل أكتوبر ١٩٦١ قبل اعلان الرئيس جمال عبد الناصر رحمه الله قبوله للأمر الواقع بيوم واحد على ما أذكر .

وثيقـــة رقـــم ٩

أيها الشعب العربى فى ليبيا

أتحدث إليك من القاهرة قلب العروبة أخاطبك فى ظل النكسة التى هزت كيان أمتنا العربية من الخليج إلى المحيط .

فى ظل هذه النكسة علينا أن نواجه مسئولياتنا كعرب ، إن تحقيق وجود كامل متحرر للأمة العربية أمل كل عربى وعمل كل عربى ومسئولياتنا واحدة نحن العرب فى كل مكان حينما نتقدم زاحفين براية قوميتنا أو حينما نقف مدافعين عن هذه الراية ضد أى هجوم إننا فى نكسة ولكن لن نسمح لها أن تنكس رايتنا إن اليد القوية التى ترفع هذه الراية لم تسلم ولم تساوم لم ترتعش ولم تضطرب بل ثبتت وصمدت أى ثبات وأى صمود .

واليوم نقف فى وجه هذه النكسة لنواجه مسئولياتنا التاريخية وامتحان التاريخ لنا فى هذه الأيام يترتب عليه فعلاً نجاحنا أو رسوبنا فى معركة الوجود .

إن معركتنا معركة تحقيق وجود كامل متحرر وهى ليست معركة مصير صغير إنه مصير ضخم كبير مصير الأمة العربية التى تمتد من الخليج الثائر إلى المحيط الهادى بما فيها من امكانيات مادية ومعين بشرى وتراث روحى وطاقات خلاقة ومركز عالمى خطير .

فنحن قوة ورسالة قوة يخشون انطلاقها ورسالة يخافون انتشارها ، قوة هدفها الحرية والعدل لذلك تقاومها الرجعية ، ورسالة غايتها الحق والانسانية لذلك يحاربها الاستعمار .

نحن فى امتحان تاريخى سيشهد العالم كيف نخرج منه مرفوعا رأسنا شديدا بأسنا .

وحينما نتصفح ما سجله التاريخ لنا أو علينا فى الأيام الأول من هذا الامتحان نجد أن الشعب العربى فى كل بلد عربى قد حقق وجوده صامدا من أجل وحدته ثابتا فى ميدان مبدئه ، ونجد أن القيادة الواعية الملهمة للقومية العربية قد أكدت مقدرتها وأثبتت عبقريتها ولكن لابد لنا أن نقول أنه منذ يوم النكسة الأول بدأنا نواجه أخطر المسئوليات وأعنف المعارك وأشق المراحل .

بدأنا نواجه أنفسنا ومواجهة النفس أصعب وأقسى ما يواجهه الانسان فى معركة الحياة ولا شك أن التجربة المريرة التى تمر بنا ستزودنا بالتوجيه على ضوء ما تلقيناه من درس .

لقد كنا شجعانا فى مواجهة الأحداث التى تقابلنا ونسينا أن نكون حذرين لذلك يجب علينا منذ الآن أن يرتفع حذرنا إلى مستوى شجاعتنا .

وقد كنا نعتقد أن معركة الوحدة والتحرر عبارة عن انتصارات متعاقبة فعلينا الآن أن نعلم أن هناك انتكاسات بامكاننا أن نستعد لها لنصارعها ونتغلب عليها ونولد منها طاقة دافعة إلى الأمام .

أيها الشعب العربى فى ليبيا

إن وحدة الجمهورية العربية المتحدة هى تحقيق للوحدة العربية فى أصدق أمثلتها وأقوى صورها وأبلغ مفهومها ، وواجب كل عربى حماية وحدته وحراستها والدفاع عنها والتضحية من أجلها .

لقد اتحد الاستعمار والصهيونية والرجعية لطمس حق الشعب العربى فى أن يحيا موحدا حرا كريما وقد تحدانا الاستعمار والصهيونية والرجعية فى صميم أملنا وعزتنا وكرامتنا تحديا خائنا غادرا لئيما .

إن واجبنا الأول ازاء ذلك أن نؤكد تضامننا المطلق مع الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للوحدة العربية ومركز للأشعاع القومى . الجمهورية التى قامت لتثبت للدنيا جدارة العرب بالمركز القيادى بين الشعوب .

ونؤكد تأييدنا التام للرئيس العملاق جمال عبد الناصر قائدا للوحدة ورائدا للقومية البطل الذى أعز الله به العرب ورفع رأسهم ولن يخفض الله له جبينا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ألقاها فى إذاعة صوت العرب — **محمد بشير المغيربى**

القاهرة فى أوائل أكتوبر ١٩٦١

تقديم الوثيقة رقم ١٠

مع نشاط لجنة نصرة الجزائر فى بنغازى

ساهم رجال جمعية عمر المختار مع المواطنين من كل الاتجاهات فى العمل على نصرة الثورة الجزائرية فتشكلت لجنة نصرة الجزائر فى بنغازى كمثيلاتها فى مختلف مدن ليبيا لجمع المساهمات النقدية والعينية أثناء أسبوع الجزائر السنوى فى مهرجانات قومية رائعة .

وقد شكلت لجنة نصرة الجزائر فى بنغازى من هيئة عمومية برئاسة السيد عبدالله عابد السنوسى ومن لجنة تنفيذية برئاسة السيد على زواوه وسكرتارية الأستاذ محمد ابراهيم الفلاح رحمهم الله جميعا وهم من رجال الجمعية وأنصارها .

وهذه فقرات من خطبتين ألقيتهما نيابة عن لجنة نصرة الجزائر بصفتى أحد أعضائها الاولى – بمناسبة الاحتفال بوقف اطلاق النار بعد اتفاقية افيان .

والثانية – بمناسبة استقبال زعماء الجزائر فى بنغازى فى أبريل ١٩٦٢ بعد اطلاق سراحهم من الاعتقال فى فرنسا وهم السادة أحمد بن بله ومحمد خيضر وحسين آية أحمد ورابح بيطاط .

وثيقة رقم ١٠

الكلمة التى ألقيت فى الاحتفال بمناسبة وقف إطلاق النار

أيها المواطنون : إن الثورة التى ابتدأت فى الجزائر بالطلقات الأولى من بنادق الصيد منذ أكثر من سبع سنوات أنها لم تنته ظهر أمس بالقذائف الأخيرة من المدافع والرشاشات ...

إنها ثورة حقيقية والثورات الحقة حينما تبتدىء لا تنتهى وحينما تنفجر لا تتفسخ .

ثورة الجزائر مستمرة فى مرحلة جديدة من مراحل الكفاح لم يلق فيها السلاح ولكنه مازال مصوباً إلى كل صدر يحتمل منه الغدر .

ولقد امتازت ثورة الجزائر دون غيرها من الثورات بأنها كانت دائما محاطة بالشعور العام لدى

الأصدقاء والأعداء على السواء بحتمية انتصارها مهما بلغت التضحيات ومهما طالت الأوقات .

إن هذا الشعور العام لم يأت عفويا ولم يكن تلقائيا : إنه وليد شرعى للواقع الثورى الجزائرى ، الواقع الذى صاغته العقلية الجزائرية وصانته النفسية الجزائرية.

لقد اعتز الجزائريون بالله .. فانتصروا على الاستعمار الذى أخذته العزة بالإثم .

لقد اعتمد الجزائريون على أنفسهم ... ! فظفروا بكل تأييد من كل قريب وبعيد .

أما الحقيقة الكبرى فى ثورة الجزائر فهى أنها ثورة الحق والقوة والحرية ... ثورة العروبة والاسلام والانسانية ... !

وفى هذه الحقيقة يمكن المعنى الذى يجب أن نستمد منه كل تأويل ... والسر الذى ينبغى أن نرجع إليه فى أى تحليل ... !

ثورة الجزائر درس تاريخى ليتعلم منه من يريد أن يعلمْ :

ماذا يفعل الإيمان بالله .

وماذا تعمل الثقة بالنفس .

وكيف يقوم الاتحاد فى العمل .

وكيف يكون الكفاح بالسلاح .

ثورة الجزائر انتصرت سياسيا لأنها إنتصرت عسكريا وتغلبت بقوة المنطق لأنها غلبت بمنطق القوة .

والآن فى هذه اللحظات الحاسمة ماذا علينا أن نقول بل ماذا علينا أن نعمل ...

لقد أصدرت قيادة الثورة أمرها : ليبق كل فى مكانه .

فمازال الطريق أمامنا طويل ... مازالت فلسطين أيها العرب لقد قلت مرة (أن الاستعمار أراد أن يجعل من الجزائر وطنا شريداً فأردى من أهله مليون شهيد ... بعد أن جعل من فلسطين وطنا شهيدا ومن أهلها مليون شريد ...)

فى إطار هذا الشعور العام كانت لجنة نصرة الجزائر تحمل إحساسا نفسيا بانتصار ثورة الجزائر فى عامها الث . . فرفعت فى أسبوع الجــزائر الأخير راية الانتصار فأطلقت عليه أسم (أسبوع النصر للجزائر) .

وأننا لنسجد لله حمدا وشكرا أن حقق إحساسنا ورفع رأسنا أما فى ميدان الإعداد والأمداد فالأمر فيه هو الأمر لا فتور ولا قصور .

أما بعد : فالخلد للأبرار الشهداء والمجد للثوار الأحياء .

تحية الزعماء الجزائرين فى الاحتفال بهم فى بنغازى

■ أيها الأبطال

هذه اليد يدكم القوية التى نصافحها إنما نصافح فيها التاريخ :

هذه اليد يدكم الفتية هى التى رفعت منذ ثمانى سنوات ذلك الشعار كالمنار (الثورة من الشـــعب وإليه)

ومنذ تلك اللحظة بدأ التاريخ يسجل بأحرف من نار قصة الثورة فى مرحلتها الأولى - (الثورة من الشعب) .

واليوم حينما تمتد يدنا لنشد على يدكم فإننا نؤمن أن التاريخ قد وقف ليسجل ولكن بأحرف من نور قصة الثورة فى مرحلتها الثانية - (الثورة إلى الشعب) .

إن شعار الثورة من الشعب وإلى الشعب هو عصارة فلسفة هذه الثورة :

الثورة من الشعب لأنه هو الذى جعل رأيتها تخفق فوق كل قمة ويخفق لها كل قلب .

لذلك يجب أن تكون النتيجة الحتمية : (الثورة إلى الشعب) بمعنى أن يصبح مضمونها (تحريرا للوطن وحرية للمواطن) .

لقد كانت الثورة من الشعب لأنه هو الذى كان وقودا لنارها فلابد أن تكون الثورة إلى الشعب لكى يستنير جميعه بنورها .

وهذا هو الشعار الذى جعل الثورة الجزائرية (تنتصر سياسيا لأنها انتصرت عسكريا وتتغلب بقوة المنطق لأنها غلبت بمنطق القوة) .

أيها الأبطال - ومادام هذا الشعار مرفوعا بيدكم وأيدى رفاقكم فنحن على يقين أن خط سير الجزائر سيكون دائما كما كان مستقيما وسليما .

ستكون فترة الانتقال التى تجتازها الجزائر :

فى مفهوم العروبة : انتقال من الوحدة الوطنية إلى الوحدة القومية .

وفى مفهوم الإسلام : انتقال من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر .

وفى مفهوم الانسانية : انتقال من الاستعمار والاحتلال إلى الحرية والسيادة .

أيها الابطال : إن أفضل تحية نحييكم بها هى أن نستذكر ونستشعر معكم تلك المعانى - وأن أصدق ترحاب نستقبلكم به هو أن يكون لقاؤنا بكم على صعيد تلك المبادىء .

أيها الأبطال : باسم لجنة نصرة الجزائر أقول لكم : أهلا أهلا مرحبا مرحبا هذا شعبكم هذا بلدكم ها نحن وأنتم كل لا يتجزأ ، إرادة لا تنحرف ، لن يكبر علينا شىء مادامت كلمتنا الله أكبر .

تقـــــديم
الوثيقة رقم 11

الشعب الليبى جميعه فى مواجهة عدوان ١٩٦٧

خلال النصف الثانى من شهر مايو ١٩٦٧ والمشاعر الشعبية معبأة ضد احتمال عدوان إسرائيلى على سوريا الأمر الذى دفع بمصر لتحريك جيشها إلى سيناء فى مواجهة قوات العدو وتغلق خليج العقبة فى وجه سفنه وتطلب سحب قوة الطوارىء الدولية تحركت الجماهير الليبية بكل فئاتها ونزعاتها دون استثناء للقيام بواجبها القومى ومن الوثائق التى بحوزتنا عن ذلك برقية إلى رئيس مجلس الوزراء ثم مذكرة أخرى إلى رئيس الوزارة فى ٢٧ مايو ١٩٦٧ ثم انعقاد مؤتمر شعبى كبير أمام ضريح الشهيد الكبير عمر المختار فى بنغازى يوم ٦٧/٦/٢ أسفر عن مقررات ابلغت فورا إلى ديوان الملك وإلى رئيس الوزارة ثم برقية إلى الملك وإلى رئيس الوزارة صباح العدوان فى ٦٧/٦/٥ ثم بيان إلى الشعب الليبى بعد النكسة ومقاطعة الشعب الليبى لبريطانيا وأمريكا .

وكان قد تحول هذا التجمع الوطنى الذى ضم قيادات شعبية من جميع أنحاء ليبيا الى مدينة البيضاء حيث مقر الحكومة التى كانت برئاسة السيد حسين مازق لمتابعة الاحداث .

أما الخطوات الحكومية التى اتخذت فكانت كالآتى :

١ – تحويل ثلاثة ملايين استرلينى إلى مصر قبل العدوان مساهمة فى المجهود الحربى .

٢ – تحويل عشرين مليون استرلينى إلى مصر بعد العدوان .

٣ – إيقاف ضخ النفط الذى استمر قرابة شهر حتى استقالة السيد حسين مازق .

ومعلوم اضافة إلى ذلك فقد ساهمت ليبيا بثلاثين مليون استرلينى سنويا بناء على قرار مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم فى أغسطس ١٩٦٧ .

وثيقة رقم ١١

برقيــــة

السيد / رئيس مجلس الوزراء المحترم

البيضاء

أن معركة تصفية إسرائيل وعودة فلسطين للحرب معركة قائمة الآن فعلا وأن جارتنا وشقيقتنا الجمهورية العربية المتحدة تتقدم بكل وجودها مع الدول العربية إلى ميدان المعركة الذى لاتقف فيه عملياء الصهيونية وحدها ولكن يوجد معها علنا بالقول وبالعمل دولتا الاستعمار أمريكا وبريطانيا (قف) .

أن لهتين الدولتين قواعد عسكرية فى بلادنا وجيوشا تقوم الآن بمنــاورات واستعدادات حربية ضخمه بيننا (قف) .

أن معركة المصير الحربى التى تخوضها الأمة الحبيبة حكومات وشعوبا تفرض على ليبيا حكومة وشعب مسئولية تاريخية خاصة لأننا مع الأسف الدولة العربية الوحيدة التى تجاور ميدان المعركة ولأعداء العرد الأمريكان والإنجليز قواعد حربيه فى أرضنا (قف) .

أن مسئوليتنا خطوة ونحن على ثقة وبإيمان أن ليبيا تنبض بمسئوليتنا وتتحمل تبعاتها وفخا التضحيات التى قدمها جيلنا الماضى ضد الاستعمار وهو فى عنفوانه لن يلحق بها هذا الجيل عار الاستسلا بمشيئة الاستعمار وهو فى رمقه الأخير (قف) .

أن واجب ليبيا دينيا وقوميا ووطنيا أن تعلن فورا .

١ – توقف جميع التحركات العسكرية لأمريكا وبريطانيا وجلاء القوات الموجودة من برية وجويه وبحري وتجميد تلك القواعد إلى حين تقرير مصيرها .

٢ – عدم قبول زيارة أى سفينة حربية للموانىء الليبية لأى سبب وعدم السماح بإنزال أية قوات بحر أو جوا ولو للعبور المؤقت .

٣ – تتقدم طلائع من القوات المسلحة الليبية إلى حدود فلسطين لتأخذ مكانها الطبيعى بين أشقائها ف مواجهة العدو .

٤ – توقف ضخ البترول الليبى فى حالة قيام أمريكا وبريطانيا بأى عمل عدوانى ضد العرب أو بأي مسانده حربية لإسرائيل .

٥ – أن الشعب الليبى يقف بكل ما يملك لحماية ظهر جارته وشقيقته الجمهورية العربية المتحدة وهو

زاحفة مع أشقائها بلواء النصر لتحرير فلسطين .

انها حرب مقدسة جهادا فى سبيل الله دفاعا عن حق العرب .

إنها معركة الحياة والشرف .

النواب السابقون والمحامون والأعيان :

مصطفى بن عـامر	مفتاح مبارك الشريف	علـــى زواوه	سليمان الصلابى
عبد الحفيظ شمسه	ســالم الأطـرش	مصطفى الشيبانى	محمد فرج حمى
عثمــان دخيـل	عبد الحميد الرعيض	محمد جابر بو بكر	على بالــروين
عبد الله عبد الصمد	عبد العاطى أحداش	ســالم بو عــود	مصطفى العالم
عبد الوهاب الساقزلى	سـليمان الفيتورى	محمــود مخـلوف	عبد الرحمن بن سعود
محمد بشير المغيربى			

مايو ١٩٦٧

(مــذكرة)

السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم

البيضاء

أن ليبيا بصورتها التى ظهرت بها وسط الأحداث الجارية فى الشرق الأوسط أبرزت وجها لم يكن أحد يتصوره .

لقد كان لليبيا وجه الشعب المجاهد والوطن الحر ورغم ما يشوه الصورة من وجود القواعد العسكرية لأعداء العرب والأسلام كأنها القروح والجروح فى وجه بلادنا إلا أن الرأى المؤكد هو أنها ليست سوى أعراض مرضية لابد أن تزول لأنها ليست من طبيعة جسم عربى يعيش بروح أسلامية ولكن ما هى الصورة للوضع الراهن بالنسبة للعالم العربى وليبيا ؟

– هددت أسرائيل بغزو سوريا فتقدمت الجمهورية العربية المتحدة بجيش ضخم إلى حدود أسرائيل وأزاحت قوات الطوارئ الدولية وأغلقت خليج العقبة وفتحت باب المعركة لتدمير إسرائيل .

– بادرت الدول العربية بأعلان التعبئة والتأييد للجمهورية العربية المتحدة فقررت العراق والجزائر والكويت والسودان أرسال قوات إلى مصر للمساهمة فى شرف الجهاد ضد العدو كما أعلنت الكويت أنها ستمنع البترول عن الدول التى ستقف مع إسرائيل .

– أعلنت السعودية والأردن ولبنان واليمن والمغرب الأستعداد للمعركة وتأييد مصر وسوريا وتناس الخلافات كما بعثت قطر بتأييدها المادى والمعنوى .

– قامت جماهير الشعب العربى بإرسال برقيات التأييد إلى مصر وقامت المظاهرات وجمعت التبرعات فى كل بلد عربى .

– وردت التأييدات بالتصريحات الرسمية الواضحة المحددة من الباكستان وماليزيا وغينيا والصومال وتركيا والهند وألبانيا والصين وجميع دول المعسكر الشرقى .

– أعلنت قبرص رسميا أنها ستمنع استخدام القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية ضد العرب وأن الحكومة والشعب سيقفان فى وجه أية محاولة من ذلك .

– فى نفس الوقت أعلنت أمريكا وبريطانيا وأذنابهما من الدول الغربية تأييدهما المطلق غير المحدود لإسرائيل والوقوف معها ضد العرب وتقديم السلاح والمال لها . هذه خلاصة الوضع بالنسبة للعالم العربى أما بالنسبة لليبيا فما هى الصورة :

– تصريح هزيل بكلام مستهلك وشوش به وزير الخارجية لوكالة الأنباء الليبية فى عقر داره يردد العبارة التقليدية أن ليبيا ستقف مع أية دولة عربية فى حالة العدوان عليها ولا شىء غير هذا التصريح اليتيم بل .

– أشتدت الرقابة على الصحافة المصرية فاختفت أعداد كاملة من صحفها ومزقت أوراق من مجلاتها فى الوقت الذى تباع فيه صحف أمريكا وبريطانيا وأيطاليا والصحف العميلة الناطقة بالعربية دون أن تمتد لها يد الرقيب لشطب سطر من سطورها الزاخرة بالعداء للعرب ولحقوق العرب والتقدم العربى .

– منعت أو بالأصح أشتد منع البرقيات الموجهة إلى الرئيس العربى والرئيس السورى تأييدا من بعض الهيئات الوطنية ومعلوم أن هناك رقابة غير مشروعة قائمة منذ زمن على البرقيات الموجهة إلى البلاد العربية والتى تتعلق بالتعبير عن الشعور من أى أمر قومى .

– نزلت قوات بريطانية ضخمة مكونة من مئات الدبابات والمصفحات والمدافع الثقيلة وأنتشرت فى شكل مروحة حربية فى طول وعرض المحافظات الشرقية على حدود الجمهورية العربية المتحدة فى مظهر أستفزازى يثير المشاعر ويعبر عن معنى التحدى بل والأستعداد لضرب جارتنا وشقيقتنا من الخلف ونحن شهود جمود .

هذه الصورة فى ليبيا مقابل الوضع فى العالم العربى ما معنى كل ذلك ؟ معناه أخطر من أن يقال ، ويحتاج لأى سؤال ولكننا نتساءل أهذا موقف أتخذناه من أجل مصلحتنا كدولة ؟ أم من أجل قوميتنا كعرب أم من أجل عقيدتنا كمسلمين أم هل نسينا أننا دولة وأننا عرب وأننا مسلمون .

فإذا كانت المسألة مسألة علاقات دولية فمن الحكمة أن تكون علاقتنا مع الدول المجاورة علاقة مناصرة أو حياد على الأقل لا أن نكون حلفاء لأعدائها خصوصا إذا كانت الدولة المجاورة قوية وقادرة على نقل المعركة إلى مدى بعيد وإذا كانت المسألة مسألة عروبة فرابطة الدم أبقى وأقوى من أى حلف مع أى أجنبى وويل لمن تخلف عن ركب قومه والعار لمن سار فى ركاب غيرهم وإذا كانت المسألة مسألة دين فالله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) وأخيرا لو كانت مصر مجرد جارة لنا بغض

النظر عن كونها قاعدة ورائدة للنضال العربى وحافظة وباعثة للتراث الاسلامى (أحب من أحب وكره من كره) فإن من الرجولة أن نقف بجانبها ونساندها معنويا وماديا أما وأنها جارة وعربية ومسلمة ورافعة للواء حرب مقدسة جهادا فى سبيل الله ودفاعا عن حق العرب فهل يكون موقفنا منها أقل من موقف الكويت بل حتى من موقف قبرص ؟ وختاما يجب أن يكون واضحا أن الموضوع ليس استجداء عون للجمهورية العربية المتحدة فمصر غنية بأيمانها قوية بكيانها ومصر هى التى هزمت التتار وطردت الصليبين وقهرت الاستعمار وستدمر الصهيونيين .

ولكنه واجبنا الوطنى والقومى والدينى من أجل حاضر ومستقبل وتاريخ ليبيا من أجل عزة وكرامة ومجد بلادنا . أنه مصلحة الدولة ثم أنه قبل وبعد كل شىء دور ومسئولية شعبنا العربى المسلم أما إذا كان هناك من يخالف فى هذه العقيدة فلنستمر فى صمتنا ولنترك الحرية كما هى لأعداء العرب والأسلام الأمريكان والأنجليز ليتحركوا لجنودهم وأساطيلهم وطائراتهم فى وطننا وليزحفوا على مصر من حدودنا لنجدة اسرائيل ولنزودهم بالبترول والماء وحتى بالدعاء ... أن كل ذلك لن يغير من النهاية المحتومة لاسرائيل والاستعمار ... أنها الموت والدمار ... ولن يغير المصير المقدر للعرب ولمصر .. أنه الحياة والنصر .

السيد رئيس الوزراء .

ا حينما أعددنا هذه الرسالة لتوجيهها اليك أستمعنا إلى بيانك حول الوضع الراهن وبكل صراحة أيضا نقول لك أن هذا البيان لا يكفى ولا يرضى . أن المطالب التى تقدمنا بها اليك فى البرقية السابقة وهى تمثل الموقف الليبى كما يجب أن يكون لم يتحقق منها شىء .

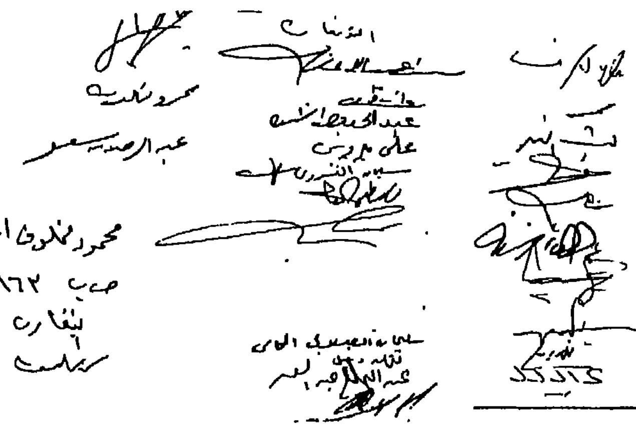
إن المسألة تتلخص فى أمرين هامين : —

أولا : أن القوات الأجنبية الموجودة فى بلادنا بحجة المناورات يجب أن تجلو فورا ويجب أن تطالب الحكومة بذلك وتعلن هذا الطلب على الدنيا وتصر عليه وتتابع تنفيذه كما يجب أن يتوقف استعمال مطاراتنا وموانئنا من قبل الأعداء ويعلن ذلك رسميا .

ثانيا : يجب أن تعلن ليبيا رسميا أن بترول ليبيا لن يتدفق فى حالة قيام أمريكا بأى عدوان على البلاد العربية أو بأى مساندة حربية لإسرائيل ويجب أن يعلن بذلك أمريكا وبريطانيا رسميا وطنا كما يجب أن تحتل مفرزة الجيش الليبى موانىء البترول لتنفيذ ذلك فى الوقت المناسب هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن من الضرورى أن تطلق الحريات للشعب للتعبير عن شعوره بالاتصال بإخوانه العرب فى كل مكان وإرسال البرقيات والقيام بالمؤتمرات الشعبية ، وأكثر ضرورة هو أن يرى الشعب الحكومة على اتصال شخصى ومباشر مع أشقائنا العرب إلاّ بالتصريحات ولكن بإرسال الوفود وتنسيق الخطط والتشاور وخلق جو حقيقى من التعاون والتضامن ، أما بعد فالمواقف الحاسمة فى تاريخ الشعوب لا تطيبها إلاّ روح الإيمان المطلق والثقة التى لا تتجزأ وهى امتحان للرجال وتقييم للنفوس وإننا بما نوجهه من كلام صريح جدا أملاه الظرف الخطير جدا إنما يدفعنا لذلك الحرص الشديد أن يكون موقف الشعب والحكومة موقفا واحدا لأنه شرف ليبيا ومصر وأى انحراف من جانب فهو حجة على الجانب الآخر مهما كان موقفه سليماً .

ونحن فى انتظار ما تتخذونه من خطوات ايجابية فى الطريق وندعو الله أن يهديكم سواء السبيل .

بنغازى ٢٧ / مايو / ١٩٦٧ التوقيعات فى الصفحة التالية



برقيــــة

إلى مولانا الملك المعظم / طبرق

الى السيد رئيس الوزراء البيضاء

بدأت المعركة ، إن إسرائيل تهاجم بمساعدة أمريكا وبريطانيا نناشدكم باسم الدين وكرامة العروبة أن تعلنوا هذه الساعة باسم الشعب إلغاء المعاهدات مع الأعداء والجلاء فورا وتوقف البترول ، نحن فى حالة حرب مع الأعداء ، قدموا السلاح للشعب سنقاتل ولو بالحجارة ، هذا هو واجب الدين ، هذا هو شرف العروبة .

مصطفى بن عامر	رجب النيهرم	عبد المولى لنقى	مفتاح مبارك الشريف
مصطفى الشيبانى	محمد حمسى	عثمان العمامى	عبد العاطى احداش – حسن صالح
عبد الرحمن بركات	جاد الله ابراهيم	مهدى سعيد	عبد القادر محمد الدرسى
محمد برعجيله	عاشور بونعامه	محمود مخلوف	محمد بشير المغيربى
عثمان العالم	رمضان بوخيط		

صباح ٥ / ٦ / ٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين .

مقررات المؤتمر الشعبى من أجل فلسطين

إن الشعب العربى فى ليبيا ممثلا بجميع هيئاته وفئاته وجماهيره الواعية المدركة لدورها التاريخى ومسئوليتها القومية تؤكد فى مؤتمره الشعبى المنعقد فى بنغازى أمام ضريح الشهيد الكبير عمر المختار عشية

الجمعة الثانى من يونيه ١٩٦٧ م إنه على وعى كامل وإدراك شامل للتطورات الجارية فى العالم العربى التى ابتدأت بالتهديد الإسرائيلى بغزو سوريا متواطئة مع أمريكا وبريطانيا إلى التعبئة العربية جيوشا وشعوبا لمواجهة العدوان الإسرائيلى الأمريكى والبريطانى ، كذلك فإن الشعب العربى فى ليبيا على علم بالخطر الذى يكمن فى بلاده بوجود القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية التى تهدد المصير العربى تهديدا تنقلب معه موازين القوى لصالح الاستعمار والصهيونية ، كما يشعر الشعب الليبى بأن ثروته البترولية تمثل عنصرا هاما إذا ما استمر فى يد أعداء العرب فإنه سيكون سلاحا فتاكا يطعن العرب من الخلف أثناء حربهم المقدس .

إن الشعب العربى فى ليبيا وهو يؤكد هذه الحقائق يشعر فى نفس الوقت أن لديه من عناصرالقوة الذاتية المتمثلة فى شخصيته العربية وعقيدته الإسلامية واستعداده النضالى ما يجعله يقف الموقف الذى يحتمه الواجب القومى والدينى ضد أعداء العرب والإسلام لا بعبارات الاستنكار وكلمات الاحتجاج ولكن بكل قطرة من دمه وبكل ذرة من وجوده .

إن الشعب فى مؤتمره العام انطلاقا من كل ما تقدم يقرر :

١ - إن إسرائيل هى خنجر الاستعمار فى قلب العرب وقد أصبحت فى يد العرب القوة التى تمكنهم من نزع هذا الخنجر فلابد من محق إسرائيل وعودة فلسطين للعرب فورا ويجب أن تكون هذه المعركة هى المعركة الفاصلة مهما يكن الثمن فى سبيل النصر .

٢ - إن الاستعمار الجديد منه والقديم المتمثل فى أمريكا وبريطانيا وهو الذى خلق إسرائيل ورباها ورعاها ثم هو الآن يقف بجانبها ضد كل حق عربى وإن السلاح الذى تواجه به إسرائيل العرب كله هدية لها من الاستعمار لتقتل أبناءنا وإخواتنا لذلك فإن الشعب العربى فى ليبيا يعتبر أمريكا وبريطانيا عدوتين لدودتين للشعب العربى وكل شعب عربى .

٣ - إن الشعب وهو مصدر السلطات ويعتبر وجود القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية فى ليبيا وجود غير شرعى أساسا لأنها قامت ضد إيرادات الشعب ثم إن وجودها يتنافى مع معاهدة الدفاع المشترك العربى التى وقعتها ليبيا ثم مع روح القرارات التى اتخذها مجلس الأمة الليبى قبل أكثر من عامين .

٤ - يطالب الشعب الحكومة أن تطلب من أمريكا وبريطانيا جلاء قواتها البرية والبحرية والجوية فورا عن ليبيا وفى هذه المرحلة تمنع كل المتحركات العسكرية برا وجوا وبحرا ولو للعبور المؤقت إلاّ لغرض الجلاء وتتمركز القوات المسلحة الليبية فى المواقع التى تمكنها من مراقبة وتنفيذ تلك المطالب .

٥ - فى حالة رفض العدو الجلاء عن البلاد على الحكومة أن ترفع القضية إلى هيئة الأمم وتقوم بتعبئة جميع قوى الدولة للنضال من أجل التحرر الكامل .

٦ - يطالب الشعب الحكومة أن تعلن رسميا أن البترول الليبى يتوقف ضخه إلى أية جهة فى حالة قيام أمريكا وبريطانيا بأى عدوان على العرب أو بتقديم أية مساعدة حربية لإسرائيل ولكى يكون هذا الإعلان جاداً ومجدياً يجب أن تحتل فوراً القوات المسلحة الليبية الموانئ البترولية مزودة بالقوة الكافية والتعليمات المحددة بإيقاف ضخ البترول فى حالة العدوان .

٧ - يطالب الشعب الحكومة بأن تخطو الخطوات الإيجابية بالاتصال بأشقائنا من الدول العربية اتصالا مباشرا بإرسال الوفود الرسمية للتشاور والتضامن وتنسيق الخطط .

٨ - يطالب الشعب الحكومة بأن توجه طلائع من الجيش الليبى لتحتل مكانها الطبيعى بين أشقائها

على حدود فلسطين في مواجهة العدو .

٩ - يطالب الشعب الحكومة بأن تقدم مساهمة مالية فعالة إلى جيش التحرير الفلسطيني تتناسب مع ضرورات الموقف الحاضر مع إمكانيات ليبيا الكبيرة .

١٠ - يطالب الشعب الحكومة بأن ترفع الإذاعة الليبية إلى مستوى الأحداث وأن تكف عن الهزل وتقدم البرامج التي تنسجم مع الجو النضالي الذي يعيش فيه مائة مليون عربي .

١١ - يطالب الشعب الحكومة بأن تفرض رقابة مشددة على تحركات اليهود والشركات الأوربية ونشرات السفارات الأمريكية والبريطانية وإذاعات الأمريكان والإنجليز من بلادنا ومنعها من توجيه أي شئ ضد مصلحة العرب .

١٢ - يطالب الشعب الحكومة أن تقدم تسهيلات للهيئات الوطنية بكل ما يقتضيه الموقف من اجتماعات ومؤتمرات وجمع تبرعات وإرسال برقيات وسفر وفود شعبية للنهوض بمسئوليتها مع المنظمات العربية في معركة التحرير والمصير .

١٣ - يطالب الشعب الحكومة بأن توجه تحذيرا مشددا إلى الحكومات الغربية التي تقف موقفاً منحازا لإسرائيل .

١٤ - يطالب الشعب الحكومة بإخراج البعثات العسكرية الأمريكية والبريطانية الموجودة في الجيش الليبي لأنها تمثل عنصرا هداما يجب التخلص منه فورا .

١٥ - يعلن الشعب ويقسم أمام ضريح شيخ الشهداء عمر المختار أنه بجميع هيئاته وفئاته وجماهيره في حالة تعبئة عامة تفرض على كل مواطن أن يستعد للمعركة استعدادا كاملا .

١٦ - يعلن الشعب منذ الآن أن أية دولة أجنبية تقوم بأي عمل مسلح ضد أي شعب عربي سيكون بمثابة (إعلان الحرب) من تلك الدولة على الشعب الليبي الأمر الذي يفرض على الشعب الدفاع عن النفس .

(والله أكبر فوق كيد المعتدي)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان إلى الشعب الليبي

لقد تبين للشعب الليبي خلال المحنة من هم أعداؤه الألداء إنهم الأمريكان والإنجليز ، الذين وقفوا بسلاحهم الجوي ومعداتهم وإمداداتهم وأساطيلهم البحرية مع إسرائيل في عدوان حاقد لئيم .

ولقد تبين للعالم أن روح الشعب العربي لا يمكن أن تقهر ، فقد خسرنا معركة فقط ، في حرب مستمرة بالسلاح وبكل وسائل الكفاح حتى النصر بإذن الله .

وإن المؤتمر الشعبي الذي انعقد قبل العدوان ، وحدد فيه الشعب أهدافه ، وعاهد الله وأقسم على العمل في سبيلها ، يعلن اليوم أنه أقوى إرادة ، وأشد إصراراً على مواصلة العمل ، بكل ما يتطلبه من صبر وتضحية ، وعلى ضوء الأحداث الأخيرة أصبحت الاهداف العاجلة التي يعمل الشعب لتحقيقها هي :

أولا : إلغاء المعاهدات مع أمريكا وبريطانيا إلغاء عاجلا وسريعا .

ثانيا : تصفية القواعد العسكرية ، وجلاء القوات العدوة من ليبيا فورا .

ثالثا : استمرار عدم ضخ البترول الليبى إلى أية جهة حتى تعود حقوق العرب كاملة .

رابعا : إنهاء وجود اليهود فى ليبيا ، وطردهم نهائيا ، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم !

خامسا : مقاطعة أمريكا وبريطانيا اقتصاديا على أن يتولى الشعب مسئوليته فى ذلك فورا بأن يتوقف استيراد جميع البضائع والمنتجات من الملابس والمأكولات والسيارات الأمريكية والبريطانية .

وعلى الشعب أن يقاطع كل ما هو أمريكى وإنجليزى ، بحيث يتوقف العمال عن أداء الخدمات لسفنهم وطائراتهم ومرافقهم ، ويقطع المواطنون صلتهم ببنوكهم ومؤسساتهم وشركاتهم ، وقد قام فعلا اتحاد العمال بما يخصهم فى هذه المقاطعة .

هذه هى الأهداف العاجلة التى يتطلبها الموقف العربى ، وهى واجب الحكومة والشعب ، واجبا مقدسا ، يعتبر التساهل فيه ، والتردد فى تنفيذه ، مروقا وردة لا يغفرها الله ، ولا يقبلها الشعب .

(لجنة المؤتمر الشعبى)

بنغازى فى ١٢ / ٦ / ١٩٦٧

مقاطعة الشعب الليبى لأمريكا وبريطانيا

أيها العامل ، أيها الطالب ، أيها التاجر ، أيها المواطن :

من أجل الشهداء الذين سقطوا ضحايا عدوان الأمريكان والإنجليز بالمخلب الصهيونى ، من أجل شرف العرب وكرامة العرب وحق العرب امتنع عن شراء المنتجات الأمريكية والبريطانية مثل : السيارات وآلات الحرث والحصاد والموتورات ، السجائر والمبردات والأغذية المحفوظة ، الملابس والأحذية والأقمشة والساعات ، الأدوات الكهربائية (الثلاجات والراديوات والسخانات) الأدوات الصحية ومواد البناء والأثاث الحديدى والخشبى ، القرطاسية والكتب والجرائد والمجلات .

امتنع عن التعامل مع المؤسسات الأمريكية والبريطانية مثل :

- البنوك
- شركات التأمين
- الشركات التجارية
- الشركات الصناعية
- المعاهد الثقافية
- الأفلام الأمريكية والبريطانية

امتنع عن المشاركة فى أى علاقات مع أمريكا وبريطانيا مثل :

البعثات إلى أمريكا وبريطانيا

الزيارات إلى أمريكا وبريطانيا

العـــلاج فى أمريكا وبريطانيا

أيها الأخ العربى فى ليبيا :

فى إمكانك أن تجد بديلا لهذه المصنوعات فى بلدان أخرى وبذلك فإنك لا تخسر شيئا ولكن الذى يخسر فعلا هو أمريكا وبريطانيا اللتان جعلتنا سوقا لمنتجاتها لتأخذ أموالنا وتحيلها إلى رصاص فى صدورنا

أيها الأخ العربى فى ليبيا :

إن مائة مليون عربى يقاطعون أمريكا وبريطانيا حتى لا يجد أعداء العرب مكانا لهم فى بلاد العرب إن سلاح المقاطعة هو أقطع سلاح فى هذا الوقت نثبت به أننا لا نقبل الهزيمة ولا نستسلم ولا نرضخ ولابد أن ننتصر ونرغمهم على الاعتراف بوجودنا كأمة لهم تاريخ وحضارة وشرف .

إن امكانياتنا كبيرة وستكون كلها فى خدمة حقنا العربى من الخليج إلى المحيط حتى نقهر أعداءنا بثباتنا وصلابتنا وتضحيتنا ونقلب النكسة إلى انتصار .

(لجنة المؤتمر الشعبى)

بنغازى فى ١٢ / ٦ / ١٩٦٧

تقـــديم الوثيقة رقم ١٢

جمعية عمر المختار وقضية أرتريا

فى أوائل سنة ١٩٦٧ زار بنغازى وفد أرترى مكون من السيدين محمد صالح محمود ومحمد سعيد إدريس عن حركة تحرير أرتريا وكان مقر الحركة فى القاهرة لطلب العون والمساندة من رجال جمعية عمر المختار والوطنيين فى البلاد .

وقد قمنا بجمع تبرعات مالية لهم من الأخوة المواطنين ورأى أخى محمود مخلوف أن نمكنهم من لقاء السيد حسين مازق رئيس مجلس الوزراء الذى رحب بهم وشجعهم وأعتقد أنه زودهم بمنحة نقدية معربا لهم أن قضية أرتريا قضية إنسانية فى الدرجة الأولى فواجب العالم جميعا مساندتها بالإضافة إلى العالم الإسلامى والعربى ثم واصل الأخوة الأرتريون الاتصال بنا وبالحكومة الليبية التى قدمت لهم دعما فى مختلف الميادين وفيما يلى رسالة مؤرخة فى ١٣ / ٤ / ١٩٦٧ من الوفد السياسى لحركة تحرير أرتريا السيدين محمد صالح محمود ومحمد سعيد إدريس . موجهة إلى المؤلف

وثيقة رقم ١٢

المحترم الأستاذ الفاضل السيد / محمد بشير المغيربى

تحية طيبة ..

وبعد ... باسم الشعب الأرترى وباسم حركة تحرير أرتريا ووفدها السياسى نتقدم لكم بعميق شكرنا على مساعداتكم القيمة التى قدمتموها من أجل نصرة وتأييد كفاح الشعب الأرترى .

سيدى : إننا بحق جد فخورين بكم لأنكم تمثلون الوجه المشرق من الأمة الإسلامية والعربية إنكم تمثلون الشباب الثائرالذى يؤمن بالمبادىء أكثر من إيمانه بالمصالح الذاتية الفانية - الشباب الذى كسر الحواجز المصطنعة التى تفرض التقوقع ، وانطلق فى الآفاق الرحب ينشد التحرر والكمال لكل الأمة الإسلامية والعربية .

سيدى : أن تتبعنا لتاريخكم الشخصى ونضالكم فى سبيل تحرير الشعوب العربية فى شمال أفريقيا يجعلاننا نعتز بكم ونتعلم منكم الصفات الطيبة للمناضلين الحقيقيين فأنتم لا يقتصر كفاحكم داخل حدودكم الجغرافية بل يتخطاه إلى الشعوب الشقيقة الأخرى فمن الأحرى بنا نحن الأرتريين أن نستميت إلى آخر قطرة من دمائنا فى سبيل تحقيق حرية الشعب الأرترى حتى تكتمل الصورة المشرقة للأمة العربية والإسلامية القوية بمواردها البشرية وبأراضيها الواسعة وبإمكانياتها المادية ومثلها وقيمها التى أثبتت على قوتها واستمرارها وتفاعلها مع كل الأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

سيدى : ثقوا بأننا لن نستكين ولن توهن عزيمتنا ولن نفقد إيماننا بالنصر ولو للحظة واحدة ، واعتبروا هذا عهدا وميثاقا منا . وغدا سنلتقى ونتلاحم بعد إزالة السدود والشواذ التى تقف فى طريقنا .

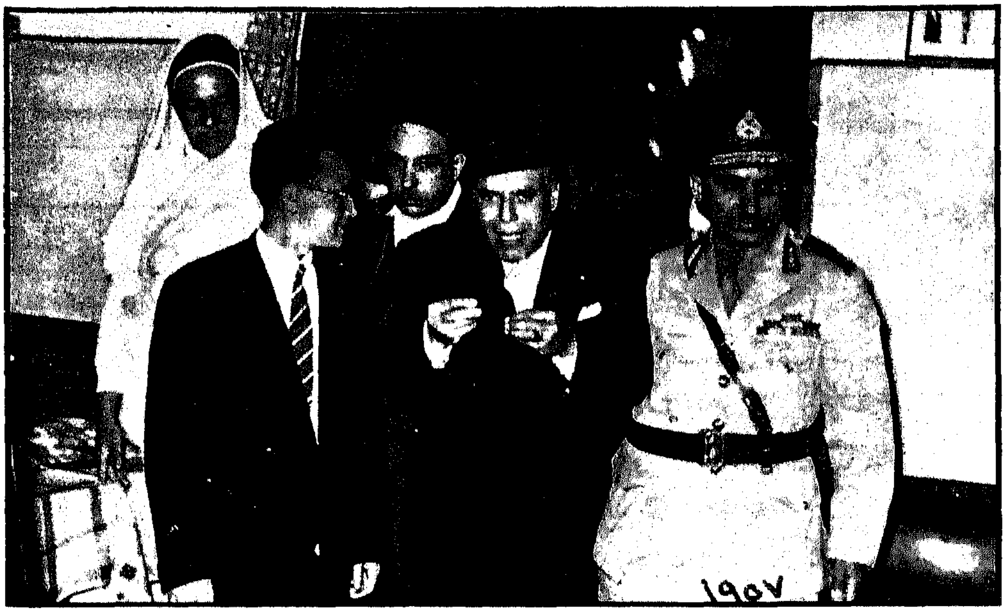
سيدى : اسمحوا لنا أن نكرر لكم شكرنا وتقديرنا ونتمنى من الله أن ينصركم ويسدد خطاكم ، ففى نصرتكم نصرتنا بل نصرة لكل عربى مسلم .

وختاما .. تقبلوا فائق احترامنا ..

مخلصكم
محمد صالح محمود
محمد سعيد إدريس
ع / الوفد السياسى
لحركة تحرير أرتريا

ERITREAN.LIBERATION.MOVEMENT
حركة تحرير أرتريا
الوفد السياسى

تحريرا فى ١٣ / ٤ / ١٩٦٧ م



★ الرئيس الحبيب بورقيبة يتحدث إلى المؤلف فى زيارته الرسمية لبنغازى سنة ١٩٥٧
ويرى فى الصورة الفريق محمود بوقويطين قائد قوة دفاع برقة



★ السيد عباس فرحات رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة يتحدث إلى المؤلف فى زيارته لبنغازى .



★ الأستاذ مصطفى بن عامر - الدكتور الأمين الدباغين وزير خارجية الجزائر والوزير أحمد توفيق المدني والمؤلف والسيد عوض الغناي - في بنغازي سنة ١٩٥٩ .



★ الرئيس الحبيب بورقيبة ويرى المؤلف ثم السيد علاله العويتي والسيد الباهي الادغم الوزير الأول التونسي - تونس ١٩٦٢ .

مكتب المغرب العربي
١٠ شارع ضريح سعد – مصر
تليفون ٥٦٨٣٢

حضرة الأخ العزيز سكرتير جمعية عمر المختار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني اوصيكم خيرا بالسيد سعيد محمد الراكشي وهو من المتطوعين المغاربة العائدين الى بلادهم بعد ان شاركوا في الجهاد لانقاذ فلسطين العزيزة.

واني اغتنم هذه الفرصة لاشكركم باسم مكتب المغرب العربي على كل ما تقدمونه من مساعدات للمجاهدين المغاربة الذين يمرون عليكم

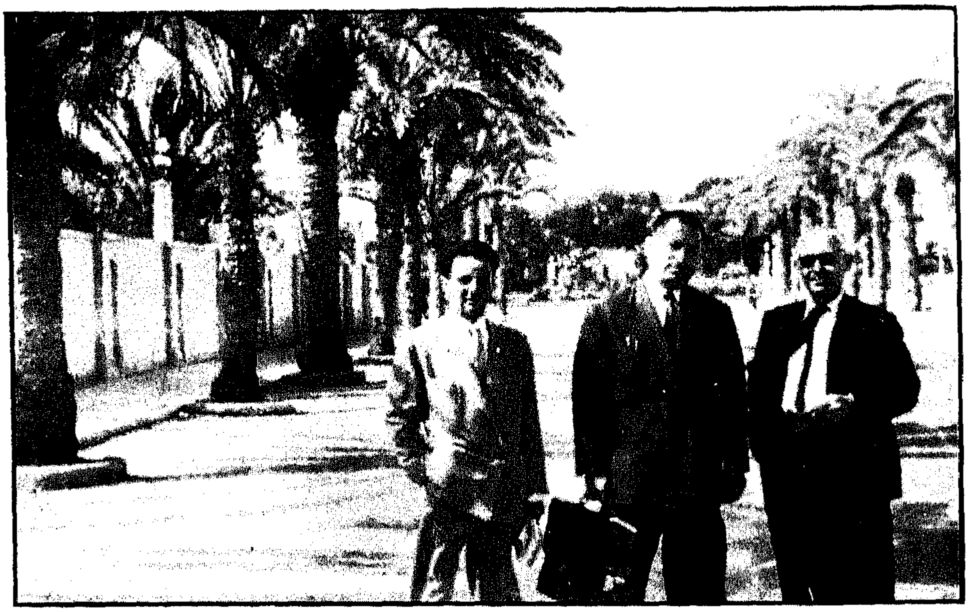
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

٢٢-٦-٤٨

(الحبيب ثامر)

★ أحمد بن بيلا – رابح بيطاط – المؤلف – محمد خيضر – على زواوة – حسين آية أحمد فى بنغازى ١٩٦٢ .

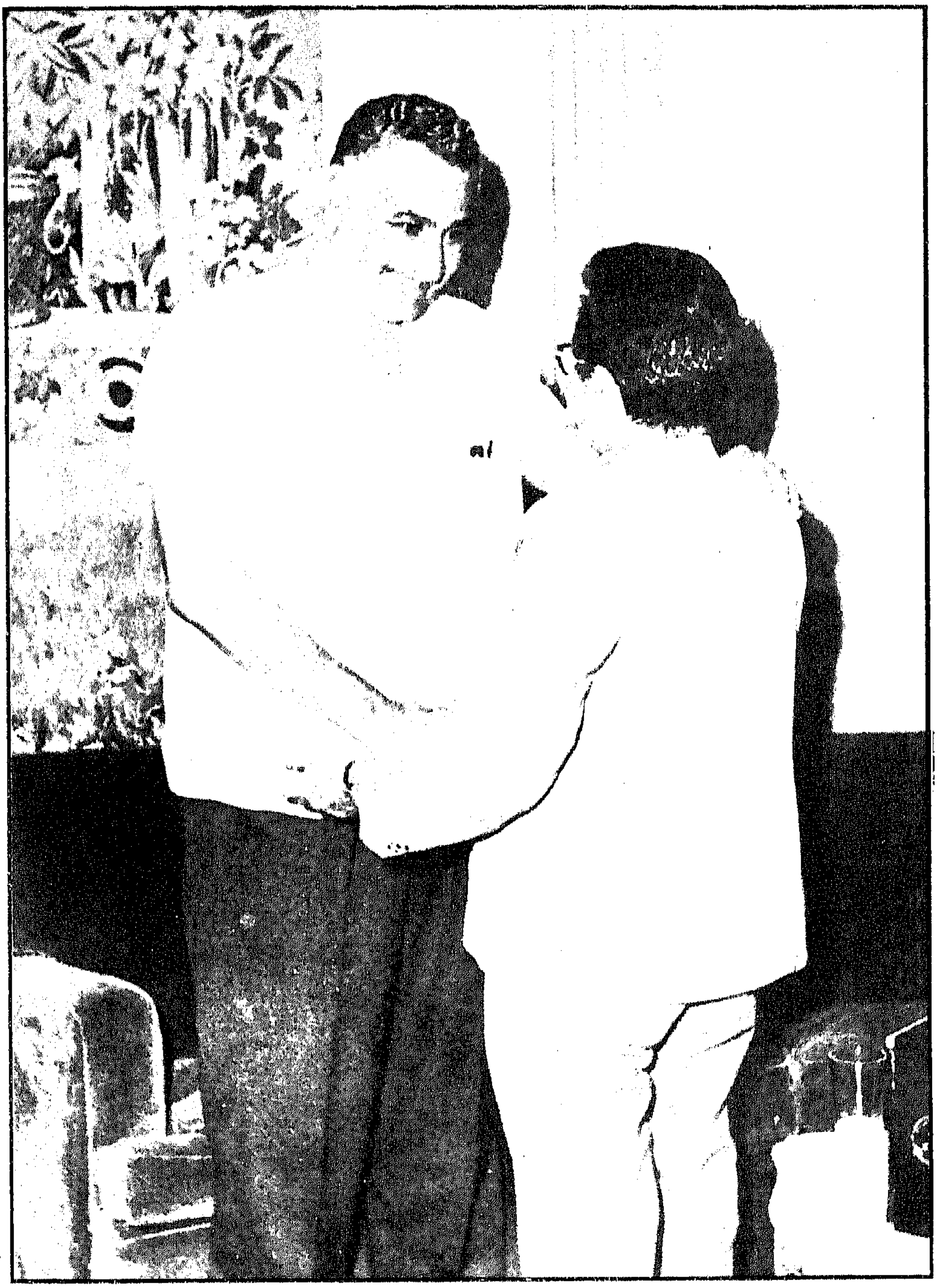




★ الشيخ توفيق المدني والكولونيل عمران ممثل جبهة التحرير الجزائريه والمؤلف في بنغازي ١٩٥١ .



★ الضابط أحمد الفرجاني
والضابط على بوهادى
من متطوعى الجمعية
إلى فلسطين .



★ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأستاذ محمد بشير المغيربي .

خاتمة
الكتاب

▩ الآن والمفروض أن يكون قارئ هذا الكتاب الوثائقى قد فرغ من قراءته والمفروض أن تكون حصيلته منه معلومات موثقة عن تلك المرحلة من تاريخ ليبيا لا تشمل كل ما جرى فى البلاد الليبية من أعمال سياسية ورياضية وثقافية ولكنها تقتصر على أعمال فى هذه الميادين لمؤسسة واحدة وهى (جمعية عمر المختار) تحدد وجودها فى الجزء الشرقى من البلاد وهو (برقة).

الآن لا شك أن القارئ قد يرى استكمالا لهذه المعلومات أن يجد تفسيرا لبعض التوجهات والاجتهادات التى حصلت وواكبت تلك الأعمال خاصة فى الجانب السياسى بالذات . وقبل كل شئ فإن وثائق جمعية عمر المختار هى الآن بين يدى شعبها قبل أن تكون أمام كل باحث ومؤرخ ، وأنا أعتقد أنها بيد أمينة لأنها أصلا نابعة منه وموجهة إليه .

والجمعية لا تشعر بالخجل ولا بالندم من أى عمل قامت به ومن أى مبدأ تمسكت به ، وهي قد جاهدت واجتهدت فى ميدان العمل السياسى المكتظ بالتوترات والمفارقات وهى لا تزكى نفسها ، أو تتفاخر بإنجاز ، ولا تتبرأ من خطأ ، أو تتنصل من فشل .

وأما بعد فقد يقول قائل : انك جمعت ووثقت (ومن حق المؤرخ والباحث أن يستنتج ويستخرج من وثائق جمعية عمر المختار الخطأ والصواب والفشل والنجاح حسب فهمه أو حسب هواه) كما قلت فى مقدمة الكتاب ولكنك من القلة الباقية على قيد الحياة من الرجال الذين كانوا أصحاب تلك الأعمال ولا شك أن قراءة الكتاب قد تفرز تساؤلات من الأفضل أن تبادر بالإجابة عليها من وجهة نظرك على الأقل حتى تقلل من فرص سوء الفهم أو جنوح الهوى .

نعم ! إن هذا صحيح .. خاصة وأنا على وشك أن أطرق باب السنة السبعين من عمرى .. إن كان فى العمر بقية .. ولذلك أقول :

أولا - اننا فى جمعية عمر المختار فتية وجدوا أنفسهم وبلادهم

وشعبهم فى مرحلة تحول من استعمار استيطانى قاهر ومبيد إلى أمل فى التحرر والاستقلال والتقدم فى ميادين الحياة ...

ويحدث هذا التحول أثناء حرب عالمية طاحنة كانت بلادنا ميدانا لمعارك الكر والفر وللغارات الجوية التى دمرت مدننا وشردت سكانها .

فى هذا الجو نشأنا ولم يكن بيدنا من أسباب الأمل إلاّ الإيمان بالله والثقة فى أنفسنا ومن وسائل التقدم إلاّ الاعتماد على الذات ورجاء توفيق الله .

وجدنا بلادنا مقسمة إلى ثلاثة أجزاء أو كيانات وأمامنا مسألة تقرير المصير ومناورات الدول الكبرى وبعضها بجيوشه وقواعده العسكرية يحتل البلاد ويدير شئونها وهى مقسمة جغرافيا وإداريا ... ومنقسمة سياسيا : فى طرابلس أحزاب وتنظيمات متعددة ، وفى برقة قيادة شرعية معترف بها للأسرة السنوسية وللسيد إدريس السنوسى ، وفى فزان عزلة تامة تحت حكم عسكرى فرنسى .

فى هذا الجو وجدنا أنفسنا نواجه الإنجليز والفرنسيس ومن ورائهم الأمريكان ، ونواجه آثار الحرب ونواجه تركة الماضى ونواجه نذر المستقبل وبشائره .

فى هذا الجو نشأنا لنواجه كل ذلك بمؤسسة جمعية عمر المختار كما نشأ غيرنا فى أكثر من موقع ... كل يعمل بأسلوبه وبإمكانياته من أجل ما يعتقده صالحا لبلاده .

ولكننا فى هذا الكتاب نقدم الحساب الختامى الموثق لجمعية عمر المختار باعتباره صفحة واحدة من تاريخ ليبيا ، إن سجل العمل الوطنى لشعبنا يضم صفحات مجيدة كثيرة نرجو أن توثق لجمع شمل تاريخ ليبيا فى تلك المراحل .

ثانيـا – بعد هذه الإطـلالة على الأوضاع فى ليبيا وقت نشأة جمعية عمر المختار قد يرد تســاؤل حول إمكانية الجمعية العلمية والمالية التى دخلت بها ميادين العمل السياسى والثقافى والرياضى ؟ وهذا

التساؤل وارد والإجابة عليه واجبة قبل النظر فى أى تساؤل آخر ذلك لأن فى محتوى الاجابة تقويما لشخصية المتصدر للعمل وتحديدا لقيمة العمل .

إن الذى نؤكد عليه بثقة ونحرص على إثباته بصدق هو أن كل ممارساتنا فى جميع أعمالنا هى من صنعنا وهى نابعة من إرادتنا ، ليست من وحى غيرنا أو بفضل توجيه من سوانا ، إن كل ما صدر عن جمعية عمر المختار من مذكرات وبيانات ومقالات هى بقلم رجالها تعبيرا عن آرائهم ومبادئهم ومواقفهم من سنة ١٩٤٣ حتى سنة ١٩٦٧ فى أية قضية قالوا فيها كلمتهم لأنها كلمة جمعية عمر المختار التى لم تستعر من غير أبنائها فكرا وقلما ولم تطلب من غير شعبها تزكية ودعما .

إن ذلك لم يكن ترفعا أو انعزالا .. لا والله ولكن هذا هو واقعنا الذى عشناه طبيعيا لا تصنع فيه !

والذى نؤكد عليه أيضا وبقوة أنه بجانب استقلالية جمعية عمر المختار فى اختياراتها وممارساتها السياسية والفكرية فإن استقلالها المادى قائم أيضا على العطاء الذاتى من منتسبيها ومن أبناء وطنها المؤمنين برسالتها وليس لأية جهة أخرى (قريبة أو بعيدة) شئ من الدعم المادى أو المالى للجمعية أو لرجالها فى أية مرحلة من مراحل أعمالها المسجلة فى أقسام هذا الكتاب الأربعة أو فى أى عمل آخر أو لأى سبب على الإطلاق .

ثالثا - صدر قرار الأمم المتحدة فى ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ بأن يتم إعلان استقلال ليبيا قبل أول يناير ١٩٥٢ ، والاستقلال لكى يعلن يتطلب اتفاقا على دستور تنبثق عنه سلطة الدولة وهذا الاتفاق متوقف على إرادة الشعب المعنى بالقرار ، وأمامنا خمسة وعشرون شهرا إما أن يتحقق فيها هذا الكلام أو لا يتحقق ، وهذه هى القضية التى ترافعت فيها جمعية عمر المختار وكسبت القضية .

بعد قراءة للوثائق حول تطورات تطبيق قرار الأمم المتحدة قد يرد تساؤل عن موقف جمعية عمر المختار وهى الجمعية الوحدوية المتصلبة كيف قبلت وأيدت طريقة التعيين بدل الانتخاب فى تشكيل الهيئة التأسيسية الليبية وكذلك الشكل الاتحادى للدولة .

إن الرد على هذا التســاؤل بدأناه بمقــدمة هذه الفقــرة ونضيف أن موقف جمعية عمر المختــار كان محــكوما بالإصرار على تنفيذ قرار الأمم المتحدة فى الفترة المحــددة له أما إذا فشــل الليبيون فى الاتفاق على تنفيذه تحت أية ذريعة فإن البــديل هو عودة القرار إلى الأمم المتحــدة غير منفذ وعودة ليبيا فى جدول الأعمال (قضية مستعمرة إيطــالية ســابقة) بعد أن كنا على أبواب الاســتقلال وتأسيس دولة معترف بها سواء أكانت مركزية أو اتحــادية وســواء أكان الذين وضــعوا الدستور (وهم ليبيــون) معّينين بالاتفــاق أو مختارين بالانتخاب ، لقد كان جوهر القضية لدى الجمعية هو انتقال السلطة من الإدارات العسكرية البريطــانية والفرنــسية فى ليبيا إلى أبناء ليبيا وبعد ذلك فإن أى نظــام للحكم هو شــأن داخلى ولا مفاضلة فى الوطنية بين من يرى الشكل المركزى هو الصالح وبين من يرى الشكل الاتحادى هو الأصلح .

رابعا – ولا عجب أن ورد تساؤل لماذا إصرار جمعية عمر المختار على مبدأ الوحدة الليبية واعتبارها قضية حياة أو موت وكان فى الإمكان آنذاك مسايرة ودعم الاتجاه السائد فى برقة بشعورها باكتفائها الذاتى ووحدة قيادتها وخلوها من المستوطنين الطليان وبإمكانية إعلانها دولة مستقلة ، ونريح أنفسنا ونرتاح .

إن الإجابة على هذا التساؤل نبدؤه بالقول : إن المبادئ هى قيمها التى تنبثق منها والصالح الذى ترمى لتحقيقه .

إن الوحدة الليبية تنبع من عمق وأصالة فى انتماء قومى وروابط اجتماعية وهى بهذا الانتماء والروابط تكتسب قوة شخصية وقيمة ذاتية

تستطيع بهما أن تحقق وجودها فى كيان متكامل قادر على التعامل مع القريب والبعيد بمقدرة وكفاءة أخذا وعطاءً .

هذه حقيقة وقرت فى قلوبنا وصدقها عملنا فى إطار الكيان الليبى ولسنا نادمين على ذلك بل إننا لا نخفى واقعا إذا قلنا إن هذه الحقيقة من وجهة نظرنا كانت أكبر من تحقيق وحدة وطننا الذى نعيش فيه ، لقد كنا نقف داخله ولكننا كنا نحلق بأحلامنا فى مغرب البلاد العربية ومشرقها ، وفى قراءة لبعض ما كتبنا منذ الأربعينات يتبين أن الوحدة الليبية فى نظرنا لم تكن وحدة أنانية ، لقد قلنا بوضوح أنها من أجل قيام هذا الجسر القادر على جمع الشمل فى الوطن العربى مشرقه ومغربه ، ولكنه ليس جسر مرور للعابرين لا دور له ، إنه كيان حى يتأثر ويؤثر ، يصل ما انقطع ويجمع ما تفرق ، فى حدود قدرته وبقدر ما يستطيع .. !

خامسا – وختاما أقول : إن جمعية عمر المختار تدعو إلى تغيير ما بالنفوس وسيلة للإصلاح وهى دعوة مثالية ولكنها السبيل الأمثل للتغيير إلى الأفضل .

ولقد عبرت فى افتتاحية مجلة (النور) الثقافية فى عدد نوفمبر ١٩٥٧ عن وجهة نظر الجمعية هذه بقولى (هناك إجماع على ضرورة العلاج وضرورة الإصلاح .... !

ومعنى هذا الاجماع أن الإرادة تتجه إلى العمل على تغيير ما بالنفوس ولا أقصد تغيير النفوس ذاتها .. ونتيجة هذا الاتجاه هى التى تحدد لنا كيف نبدأ العلاج ومن أين نباشر الاصلاح .. !

سيقول من يقول إننى علقت أملا ضخما على إرادة مبهمة وإجماع عاطفى .. !

وهذا قول صحيح ولكنه لا يؤثر فى النتيجة .. ذلك لأن فى هذا الإبهام سراً وفى تلك العاطفة طاقة يتكون منهما العنصر الإيجابى الذى لابد منه لمواجهة السلبية المسيطرة على النفوس والأوضاع) .

إن دعوة التغيير لما بالنفوس دعوة ربانية قرآنية ودعاتها فى تلك المرحلة لم يكونوا يزاحمون على حكم ولا شك فى إخلاصهم لربهم

وشعبهم والمسئولون أخوة مواطنون لا تشكيك فى وطنيتهم ولا مطعن فى عقيدتهم ولكن السلطة هى السلطة تغرى وأحيانا تعمى إلاّ من عصم الله .

وهكذا فإن مبدأ من مبادئ جمعية عمر المختار قد مارسته بصدق ولا ينقص من أجرها عند الله – إن شاء الله – ما قد شاب الممارسة من شطط فى القول ليس رغبة فى التشهير ولكن شهد الله لغرض منع السوء وخوفا من الوقوع فى الأسوأ .

(ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا)

رجب ١٤١٣ هـ

يناير ١٩٩٣ م

محمد بشير المغيربى

هذا الكتاب

الطبعة الأولى يناير ١٩٩٣

الطباعة والتجهيزات الفنية : مؤسسة دار الهلال

الغلاف والاشراف الفنى : محمود الشيخ

رقم الإيداع

٩٢/١٠٤٠٨

عمر المختار

أرفعوا الأعلام تمجيدا وفخرا
واحتفوا باليوم تخليدا وذكرى
يوم عيد الشهداء
حيوا في موكبه رب اللواء
قائد الثوار
عمر المختار

يالفداء بأداء الواجبات
يؤخذ الحق انتزاعنا في ثبات
بدماء الشهدا
بزعيم لم يخادع أبدا
قائد الثوار
عمر المختار

★ ★ ★

أيها القائد مازلنا الجنود
أيها الرائد مازلت تقود
في سبيل الله
في سبيل الشعب لا مال وجاه
قائد الثوار
عمر المختار

كان ليثا حينما ديس العرين
قاوم العدوان لم يركن للين
وقضى عشرين عاما
يهزم الطليان حربا وسلاما
قائد الثوار
عمر المختار

★ ★ ★

أي درس كان يلقيه الشهيد
حين لم يرضخ لوعد ووعيد
والي يوم سلوق
لم يسلم لم يساوم في الحقوق
قائد الثوار
عمر المختار

أقتحم يا موكب النور الظلاما
شاهرا فيه علي الظلم الحساما
حاملا فخر البلاد
رافعا اصدق رمز للجهاد
قائد الثوار
عمر المختار

محمد بشير المغيربى

ألقاها في الاحتفال بنقل جثمان الشهيد الكبير
إلي ضريحه الجديد ببنغازي في يوم ٧ / ٨ / ١٩٦٠